

حتى لا تحرم من رؤية النبي ﷺ في المنام

الدكتور
محمود السيد صبيح

حتى لا تحرم من رؤية النبي ﷺ في المنام

إعداد وتأليف

السيد الشريف

د. محمود السيد صبيح

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م

دار الركن والمقام

١٤٠ ش جوهر القايد - القاهرة

Mobile no. +٢ ٠١٢٢٣٤٩١٨٧٥ (Egypt)
E-MAIL: **msobieh@msobieh.com**
msobieh@link.net

زوروا مواقعنا على الإنترنت

www.msobieh.com
www.ahlalbayt.com
www.ahlallah.com

رقم الإيداع المحلى **٢٥١٥ / ٢٠٠٦**
الترقيم الدولى **I.S.B.N : ٩٧٧ – ١٧ – ٢٩٧٩ – ٩**

إهـــــداء

إلى من أقسم الله بحياته

و لم يكن ذلك إلا له

أقدم لك هذا الكتاب صلى الله عليك وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الملك الحق المبين ، أحمده وأستعينه وأستهديه وأستغفره ، وأصلى وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين الصادق الوعد الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وارض اللهم عن صحابته الغر الميامين.

أما بعد ..

كلما اقترب الزمان

لم تكد رؤيا المؤمن تكذب[1]

هكذا قال النبى ﷺ

فى هذا الحديث إخبار وإشارة

إخبار وإشارة نبوية واضحة لاحتياج المؤمن للتثبيت مع توالى الفتن فى آخر الزمان

عند قلة المؤتمنين

وغياب الأئمة الممكنين

وندرة الأولياء والعارفين

مع قلة الرجال ونقص الرجولة

إذا عز الأخ وفقد الرفيق

مع اشتباه الأمور وتداخل السطور

وتناحر التيارات والمذاهب

وعند فقد حلاوة الطاعة مهما كثرت الأعمال

---

١ – كل الأحاديث الموجودة فى المقدمة تجدها مخرجة فى ثنايا الكتاب ، وما لا يوجد داخل الكتاب ستجد تخريجه.

حينما يكون حال المسلم كحال الغريق
يكون الرباط
وتكون الرؤيا من زاد الطريق

وأعلى أنواع الرؤى التى لا تقارن بغيرها رؤية من قال: " مـــنْ أشد أمـــتى لى حباً ناس يكونون بعدى ، يود أحدهم لو رآنى بأهله وماله " ومـــن قـــال: " إن أحدكم سيوشك أن يحب أن ينظر إلىَّ نظرة بما له من أهل ومال " ﷺ.

وردت أحاديث بأن من رأى النبى ﷺ فى المنام فقد رآه حقا فإن الشيطان لا يتمثل به ﷺ، ومن رآه فى المنام فسيراه فى اليقظة.

أصحاب رسول الله ﷺ لسبق القسمة كـــانوا أصـــحاب رســـول الله ﷺ اختارهم الله عز وجل ليكونوا أصحابه، فهم أفضل الناس بعد الأنبياء والمرســـلين وكبار أهل البيت. صحابة رسول الله ﷺ تمتعوا وحظوا برؤية النبى ﷺ وأنواره، غذوا من نعيمِ بهاء رسول الله ﷺ.

لم يكونوا من الذين قيل فيهم ﴿ وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ ﴾ (الأعراف ١٩٨)

عن أنس قال " لما كان اليوم الذى قدم فيه رسول الله ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء ، فلما كان اليوم الذى مات فيه أظلم منها كل شيء . وقال : ما نفضنا عن رسول الله ﷺ الأيدى حتى أنكرنا قلوبنا "[1]

أصحاب رسول الله ﷺ أدركوا أن عبـــدا واحدا أقسم الله بعمره. قال تعالى: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ (الحجر ٧٢)
عبدا واحدا أخبره العظيم فقال: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم ٤)

١- أخـــرجه أحمد (٣/٢٦٨) والترمذى (٥/٥٨٨) وابن ماجه (١/٥٢٢) وغيرهم وصححه ابـــن حبـــان (١٤/٦٠١) والحاكم فى المستدرك (٣/٥٩). والضياء فى المختارة (٤/٤١٧ : ٤٢٠) كما صححه ابـــن كثير فى البداية والنهاية (٥/٢٧٤) وقال : إسناده على شرط الصحيحين . وقال الحافظ فى فتح البـــارى (٨/١٤٩) : أخرجه البزار بسند جيد .

عبدا واحدا يُغنى من فضله ﴿ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنۡ أَغۡنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضۡلِهِۦ ﴾ (التوبة ٧٤) ، فرسول الله ﷺ يُغنى.

فتعلموا وتأدبوا وعلموا أن عبدا واحدا هو المصرح له بالكلام فى أحدية الذات ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ ، وأحدية الأسماء والصفات : ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ ، والتنزيه والتعظيم ﴿ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ۝٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ (الإخلاص ١-٤) ولم يقل الله عز وجل: الله أحد ، الله الصمد.

أدركوا أن عبدا واحدا أُمرت أمته بتعزيره وتوقيره وتسبيح ربه : ﴿ لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةً وَأَصِيلًا ۝٩ ﴾ (الفتح ٩)

وجدوا العطاء والفضل من الله ورسوله ﷺ ﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤۡتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ۝٥٩ ﴾ (التوبة ٥٩) علموا أن الأمان مع عبد الله عبد واحد سماه محمدا ﷺ جعله الله الأمان الأعظم ، قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴾ (الأنفال٣٣)

وكل ما أعطاه فى الدنيا من نصر وعز ومدد فله فى الآخرة خير من الأولى ﴿ وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٌ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ۝٤ ﴾ (الضحى ٤)

وأدركوا أن عبدا واحدا قال له ربه﴿ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ﴾ (الضحى ٥) علموا قوله تعالى : ﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ (البقرة ٢٧٩) . وقوله جل شأنه: ﴿ فَلَمۡ تَقۡتُلُوهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمۡۚ وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰۚ ۝١٧ ﴾ (الأنفال ١٧) .

أصحاب رسول الله ﷺ وما أدراك ما أصحاب رسول الله ﷺ!! فازوا بالسبق الأعظم. نعوذ بالله ممن يقلل شأنهم أو يظن أن النبى ﷺ لم يصفُ له منهم إلا قليل فالنبى ﷺ هو أنجح خلق الله – إن جاز هذا التعبير– وهو العبد الموفق فى كل خطوة وكل نَفس ، وبين النَفس والنَفس ، وداخل النَفس ، وأثنائه.

مضى أصحاب رسول الله ﷺ بالصحبة. رؤية وجه النبى ﷺ كانت نوع من أنواع التربية والأمداد والتغذية ، كما سيأتى فى باب وصف النبى ﷺ ، فأين حظ أمته من إشراق وجه من صلى عليه ربه ولم ولن يقطع أو يمنع صلاته عليه ﷺ؟!

رؤية النبى ﷺ فى المنام هى حظ من حظوظ الأمة فى رؤية نبيها ﷺ .

على حسب أنوار وأفهام ومعارف وتذوقات الأمة المحمدية – أعظم أمة أخرجت للناس – كان التنوع فى تناول رؤية النبى ﷺ فى المنام أحكامها وأنوارها وأسرارها.

فتناول الفقهاء يختلف عن تناول الأولياء ، وتناول من رأى النبى ﷺ فى منامه يختلف عن تناول من لم يرَ ، وكل فى فلك يسبحون يجمعهم المحبة والأدب والتوقير فهم أمة سيد الخلق محمد ﷺ.

تناولنا فى هذا الكتاب بعون الله لرؤية النبى ﷺ نابع من عدة مفاهيم أهمها :

١- أن النبى ﷺ حى فى قبره غير محبوس ولا محصور كما يقول المتشددون المتنطعون المحرومون والعياذ بالله.

٢- تناولنا للرؤيا من باب أن النبى ﷺ عنده قَدْر وقدرة حيا ومنتقلا. أفيعقل أن يصلى بالأنبياء فى الإسراء والمعراج ويلتقى بهم ويكلمهم ويكلمونه وينصحون أمته وتخفض أعداد الصلاة من خمسين إلى خمس بعد مناقشة من سيدنا موسى الذى بكى لما مر النبى ﷺ، أيعقل أن يكونوا أحياء ونبيك ﷺ ميت والعياذ بالله ؟! أيعقل أن يكون الشهداء أحياء وهو ميت ؟! الموت للنبى ﷺ هو نوع من أنواع تغييب الجسد الشريف فى قبره ﷺ حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا ، فهو فى الرفيق الأعلى وهو قائم فى قبره يصلى ، فالأنبياء أحياء فى قبورهم يصلون ، هكذا أخبرنا الحبيب ﷺ والموت ليس بعدم محض لابن آدم، قال تعالى ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ ﴾ (الملك ٢) ، فالموت نفسه نوع من أنواع الخلق ، فما بالك بنبيك ﷺ. كان نبى الله عيسى يحيى الموتى بإذن الله ،

أفلا يحيى الله نبيه ﷺ بطريقة ما. والله لا نجد أحدا يقول بكلام المتنطعين ونعلم أنه يرى النبي ﷺ إلا إذا كانت الرؤيا على سبيل النذارة.

٣- تناولنا للرؤيا من باب أن النبي ﷺ كان ومازال نبيا ، وما الرؤيا إلا نوع من أنواع تربية وتعليم وتثبيت الأمة . يأتيهم فى منامهم لضعفهم عن رؤيته ﷺ فى اليقظة . من كان يعلم أن النبي ﷺ حى فسيأخذ بنصيبه ، ومن يقول كما يقول المتشددون : النبى ميت بنص قول الله ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾(الزمر ٣٠) نقول لهم : كلمة حق أريد بها باطل ، وحظكم من الرؤيا الموت كما هو حظ النبى ﷺ عندكم ، حظكم موت القلب والشعور.

٤- تناولنا للرؤيا من باب الإشارة إلى قدرة النبى ﷺ فى أن يُرى أحدا نفسه الشريفة ، فالمحروم المسكين من يظن أنه يرى بنفسه وبقدرته وبحوله وبقوته.

فالكل ناقش قدرة ابن آدم ولا تجد أحدهم تذكر قدرة الله عز وجل ولا الإمكانيات المستودعة فى الذات النبوية الشريفة.

هذا الكتاب ليس مكتوبا للمتنطعين ولا المتشددين.

ولم يكتب وعظا ولا علوا ولا فسادا ولا لحظ نفس - أسأل الله ذلك.

كُتبَ لمن كان متلمسا للطريق.

كُتبَ لمن كان فى قلبه حنين للنبى ﷺ.

كُتبَ لمن لم يجد أحدا من أهل الله واختلطت عليه الأمور.

كُتبَ لمن علم أن الرؤيا أحد مقامات التسليم ، فالإنسان عند نومه يكون مسلما جسده وروحه لله عز وجل لا يملك من أمر نفسه شيئا لا يدرى أتقبض روحه أم لا ولا يظل قائما غير نائم حتى لا يموت ، توكل على الله وسلم نفسه ألم تر إلى قول النبي ﷺ." اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت وقال رسول الله ﷺ.من قالهن ثم مات

تحت ليلته مات على الفطرة "[1]

لما تخلصت الروح من أغلال الجسد ، سبحت فى ملكوت الله.

من سلم لله نفسه فى يقظته كما سلم نفسه عند نومه رأى فى يقظته ما يــراه فى نومه.

هذا الكتاب مكتوب لمن يعلم أن سرعة الروح أعظم بكثير من سرعة البــدن المحدودة. فالروح تسير فى الزمان وترجع لصاحبها فتخبره بما يكــون فى الفتــرة القادمة والتى هى الفرق بين سرعة الروح فيما رأت وبين سرعة الأحداث التى يمر بها جسده.

كُتبَ لمن لا يريد أن يحرم فى ثلث حياته (ساعات النوم).

كُتبَ لمن كان يرى النبى ﷺ ، ثم توقفت رؤياه أو حرم منذ زمن بعيد.

هذا الكتاب مكتوب لأناس يريدون ألا يكــون عنــدهم فى الكــون إلا الله ورسوله ﷺ ، يريدون أن يلحقوا بمن سرت نورانية حــب الله ورســوله ﷺ فى كيانهم وتخللت ذواتهم ، ومن أشرقت عليهم الأنوار المحمديــة فبــددت ظلمــات نفوسهم وطهرت أرواحهم وتعقبت أدران الــنفس والحجــب فنقــت وصــفت سرائرهم.

ومن خبأوا أحوالهم وآمالهم وأنفسهم وكينونتهم فى رسول الله ﷺ. ما عندهم أمان إلا فيه وبه ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (الأنفال ٣٣)

هذا الكتاب مكتوب فى حب الله ورسوله ﷺ ودعوة للناس للرجوع إلى الدين البسيط السهل وإلى حضن النبى ﷺ.

١- رواه البخاري (٢٣٢٧/٥) ومسلم (٢٠٨٢/٤)

قسمت هذا الكتاب إلى ثمانية أبواب :-

الباب الأول: **وصف خير خلق الله ﷺ**

وفيه : عبد واحد ﷺ ، موجز مختصر فى وصف سـيد البـشر ﷺ ، وصـف النبى ﷺ فى الأحاديث ، ذكر بعض ما يمن الله به علينا من شرح للجمال والجلال والكمال المحمدى ، المستودع فى الذات المحمدية الشريفة المـشرق علـى الجـسد النورانى الطاهر، الأنبياء أحياء فى قبورهم يُصَلُّون ، خصوصية وبشرية الـنبى ﷺ عند قتلة الحسين.

الباب الثانى: **الأحكام الشرعية الخاصة بالرؤيا**

وفيه : الأحاديث الواردة فى أهمية الرؤيا، الأحاديث الواردة فى رؤية النبى ﷺ فى المنام، عالم المثال، عالم الصور، عالم التصور، إشارات سـريعة لـبعض مـا ورد فى قدرات الجسد النبوى الشريف والروح المطهرة، الخلط بين عدم ثبوت الأحكـام الشرعية بمجرد الرؤيا وبين العمل بالمنام، حدود العمل بالرؤيـا المناميـة، أنـواع الرؤى.

الباب الثالث : **ذكر من حظى برؤية النبى ﷺ فى المنام**

وفيـه : رؤية النبى ﷺ لنفسه، رؤى كبار أهل البيت، رؤى أصحاب رسـول الله ﷺ ، رؤى بقية أهل البيت ، رؤى بعض الأئمة والأعلام، رؤى قراء القـرآن ، رؤى علماء الحديث ، رؤى الفقهاء ، رؤى الملوك والقادة، رؤى النساء.

الباب الرابع: **تأثير رؤيا النبى ﷺ فى المنام على اليقظة**

وفيه : إثبات تأثير ما يراه المرء فى المنام على جسده

أثر رؤية النبى ﷺ مناما على الإنسان فى يقظته تأثيراً واضحاً جلياً مادياً.

١- الشفاء من العمى ورد البصر.
٢- العقوبة بالعمى.
٣- النجاة من مرض خطير.
٤- ظهور علامات على الجسم.
٥- العقوبة بالقتل.
٦- الأمن والأمان.
٧- شم رائحة المسك من الفم.
٨- إعطاء النبى ﷺ شئ فى المنام فتجده فى اليقظة.
٩- الاستغناء عن الأكل والشرب فترة.
١٠- تأثير ما يقدمه رسول الله ﷺ من طعام أو شراب على علوم وأحوال ومقامات بعض المسلمين.

تربية وتعليم وإرشاد النبى ﷺ لبعض أمته فى المنام.

١- تعليم وتلقين أدعية الفرج.
٢- تحقق دعاء رسول الله ﷺ فى المنام.
٣- الدعوة إلى الإسلام.
٤- نصائح فيها خير الدنيا والآخرة.
٥- تعليم وإخبار.
٦- الإخبار بمغيب.
٧- التنويه و الإخبار بقرب أو بطول العمر.
٨- التوصية بمجالس الذكر ومجالس الصلاة على النبى ﷺ.

الباب الخامس: الحضور واليقظة فى إمكانية رؤية النبى ﷺ فى المنام واليقظة

وفيه : معاينة أمور من أمور الآخرة فى الدنيا ، خرافة كان رجلا من الإنس أسرته الجن ، يدخل رجل من هذه الأمة الجنة قبل موته ، قصة أبى مخرمة الذى رأى الحور العين فى اليقظة ، حضور النبى ﷺ لبعض أصحابه قبل موتهم أو بعد موتهم ، قصة

الصحابى الجليل زيد بن خارجة الذى تكلم بعد الموت ، الرد على ابن تيمية فى ادعائه أن من سلم على رسول الله ﷺ عند قبره فسمع رد السلام فإن الشيطان هو الذى يرد عليه ، الدليل على رؤية النبى ﷺ يقظة أو سماع كلامه ، أقوال طائفة ممن قال بجواز رؤية النبى ﷺ يقظة من الأئمة الأعلام ، ابن تيمية يثبت خروج بعض المعذبين من قبورهم جسدا وروحا ولا يثبت ذلك للنبى ﷺ ، استعراض نماذج من تناول أتباع مدرسة ابن تيمية فى العصر الحديث للرؤيا يقظة.

الباب السادس: حتى لا تحرم من رؤية النبى ﷺ فى المنام

وفيه : الحجب بسبب العقائد المشوشة ، أثر الإسرائيليات على بعض المسلمين ، بعض النقاط التى تحجبك بشدة عن رسول الله ﷺ ، ما معنى قولهم وجوب عدم الغلو فى النبى ﷺ ، الحجاب بسبب الغلو فى التبديع ، سرد بعض الأقوال فى تعريف البدعة ، نماذج من الغلو والتشدد فى التحريم ، مصائب وقع فيها المتشددون بسبب عنادهم مع الله ورسوله ﷺ ، الحرب على الطاعات.

الباب السابع: أسئلة وإجاباتها

وفيه: أسئلة وإجاباتها ، أذكار الصباح والمساء ، أذكار سفينة النجاة ، أذكار قبل النوم

الباب الثامن: الإعانة فى رؤية النبى ﷺ يقظة ومناما

وفيه: فوائد رؤية النبى ﷺ فى المنام، الأسباب التى تساعد على رؤية النبى ﷺ فى المنام، طريق أهل الله للجمع برسول الله ﷺ ، السر فى ارتباط قراءة بعض السور ورؤية النبى ﷺ ، الرباط، بعض الأحاديث الواردة فى أحوال وفتن آخر الزمان وكيفية تصرف المرء المسلم ، عدة أهل بدر ، الفرق بين من لا يرى النبى ﷺ فى المنام من المحبوبين وبين من لا يراه من المحجوبين ، حاجة الأمة للرؤيا

تربية الدجال ، خطة الدجال ومدى نجاحه فيها ، تربية أهل الله ، نصائح تفيد بمشيئة الله فى الزمن القادم ، عقيدتى ، فى آخر الزمان الصلاة على النبى ﷺ شيخ من لا شيخ له.

أسأل الله العلى العظيم القبول وأن يكون هذا الكتاب كتابا مباركا وسببا بإذن الله لرؤية الكثير من الأمة المحمدية للنبى ﷺ فى المنام واليقظة ، وأن يكون بداية لعودة كثير من الناس لمحبة سيدنا رسول الله ﷺ وتعظيمه وتوقيره ومعرفة قدره العظيم ، وأسأله جل وعلا أن يكون سببا لرجوع الناس إلى حضن النبى ﷺ حنينا وشوقا ووجودا. وأسأل الله أن يكون أعلى وأقيم وأنور وأعظم ما كتب عن سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ لا يسبقه سابق ولا يلحقه لاحق. وأسأل الله أن يكون هذا الكتاب بمثابة الشيخ المسلك لمن لم يجد أحدا من أهل الله.

وصل اللهم على من أشرقت الأنوار الإلهية عليه
فأصبح وجهه كالقمر إذا سُر استنار
وعلى آله وسلم كما تحب وترضى

وكان الفراغ من كتابته يوم السبت الثامن والعشرون من ذى الحجة ١٤٢٦ هـ الموافق الثامن والعشرون من يناير ٢٠٠٦ م.

كتبه
أفقر خلق الله إليه
محمود السيد صبيح
مصر المحروسة

الباب الأول

وصف خير خلق الله ﷺ

وفيه

عبد واحد

موجز مختصر فى وصف سيد البشر

وصف النبى فى الأحاديث

ذكر بعض ما يمن الله به علينا من شرح للجمال والجلال والكمال المحمدى المستودع فى الذات المحمدية الشريفة المشرق على الجسد النورانى الطاهر

الأنبياء أحياء فى قبورهم يُصَلُّون

خصوصية وبشرية النبى عند قتلة الحسين

عبد واحد

عبد واحد

عبد واحد هو الذى يستطيع ببشريته أن يتعرض للأنوار الإلهية فى بدء الخلق وفى الدنيا ويوم يقوم الأشهاد **هو سيدنا رسول الله** ﷺ. قالى تعالى : ﴿ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١ ﴾ (الإسراء ١)

عبد واحد

خُلِق وبُعِث ونُبِّئ ، وآدم بين الروح والجسد [1]

عبد واحد

مكتوب اسمه على العرش إلا عند زنادقة آخر الزمان[2]

عبد واحد

صاحب المقام المحمود .

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩ ﴾ (الإسراء ٧٩)

---

١ – حديث " كنت نبيًّا وآدم وبين الروح والجسد " حديث صحيح صححه الحاكم وأقره الذهبى ، وصححه الحفاظ الهيثمى وابن حجر والسيوطى وغيرهم ، وله عدة طرق قد تبلغ ثمانية بألفاظ : متى كنت ، كتبت بعثت ، جعلت ، وجبت ، استنبئت. وأخرجه أيضاً أحمد (٥٩/٥) والبخارى فى التاريخ الكبير (٣٧٤/٧) وابن سعد فى الطبقات الكبرى (٦٠/٧) وابن أبى عاصم فى السنة (١٧٩/١) والحاكم (٦٦٥/٢) والضياء فى المختارة (٩ /١٤٢ ، ١٤٣) وقال الضياء المقدسى ما مؤداه أن هذا الحديث صحيح لا مطعن فيه. وهو عند الضياء بلفظ "كتبت" وفى الطبقات "كنت".

٢ – راجع كتابنا أخطاء ابن تيمية فى حق سيدنا رسول الله ﷺ وأهل بيته . وابن تيمية نفسه لا يجادل فى ذلك.

عبد واحد

صاحب الوسيلة ، وقد قال النبى ﷺ فى الوسيلة " سلوا الله لى الوسيلة ، فإنها منزلة فى الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو ، فمن سأل لى الوسيلة حلت له الشفاعة ".(١)

عبد واحد

أقسم الله بعمره . قال تعالى:﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾(الحجر ٧٢)

عبد واحد

أخبره العظيم فقال : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾(القلم ٤)

عبد واحد

يغنى من فضله ﴿ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ ﴾(التوبة ٧٤) ، فرسول الله ﷺ يغنى .

عبد واحد

هو المصرح له بالكلام فى أحدية الذات ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ﴾(الإخلاص ١) ، وأحدية الأسماء والصفات : ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ ﴾(الإخلاص ٢) ، والتتريه والتعظيم ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾(الإخلاص ٣-٤)

عبد واحد

رحمته غير محدودة لكل العوالم . قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾(الأنبياء ١٠٧)

---

١ – الحديث رواه مسلم (٢٨٨/١) وغيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع النبى ﷺ يقول : " إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فإنه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا ، ثم سلوا الله لى الوسيلة فإنها منزلة فى الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لى الوسيلة حلت له الشفاعة ".

عبد واحد

ينتقم الله له فى الدنيا والآخرة ، لا يحتاج أن يبرئه الله ، فهو مبرأ من الأصل ، قال الله فيه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ ﴾ (الأحزاب ٥٧) ، وقال فى موسى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴾ (الأحزاب ٦٩) .

ذكر الله التبرئة لنبى الله موسى ، وذكر الله اللعنة فى الدنيا والآخرة والعذاب المهين لمن آذى الله ورسوله محمد ﷺ .

عبد واحد

قال له ربه: ﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ (الطور ٤٨) بالجمع ، وقال لموسى: ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴿٣٩﴾ ﴾ (طه ٣٩) بالإفراد .

عبد واحد

أُمرت أمته بتعزيره وتوقيره وتسبيح ربه : ﴿ لِّتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴿٩﴾ ﴾ (الفتح ٩) تأمل الآية بدون شرح .

عبد واحد

وصف ربُّه الفتحَ الذى فَتَحَ له بأنه مبين ، قال تعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ ﴾ (الفتح ١)

عبد واحد

قال له :﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾ ﴾ (الكوثر ١-٣)

عبد واحد

قال له : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ (التوبة ٥٩)

عبد واحد

جعله الله الأمان الأعظم ، قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (الأنفال ٣٣)

عبد واحد

قال له :﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴿٤﴾ ﴾ (الضحى ٤)

عبد واحد

قال له :﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ (الضحى ٥)

عبد واحد

قال له : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ ﴾ (الشرح ١)

عبد واحد

قال له :﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ ﴾ (الشرح ٤)

عبد واحد

قرن الله بينه وبينه

فقال : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ (البقرة ٢٧٩) .

﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ ﴾ (النساء ١٣).

﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾ ﴾ (النساء ١٤)

﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِىَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴾ (الأنفال ١٧) .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ ﴾ (الفتح ١٠) .

عبد واحد

ما ناداه الله فى القرآن إلا ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ ﴾ ، ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ﴾ ، وقال لأنبيائه ورسله ﴿ يَـٰٓـَٔادَمُ ﴾ ، ﴿ يَـٰنُوحُ ﴾ ، ﴿ يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾ ، ﴿ يَـٰمُوسَىٰٓ ﴾ ، ﴿ يَـٰعِيسَىٰٓ ﴾

عبد واحد

قال ربه له فى الدنيا قبل الآخرة " إنا سنرضيك فى أمتك ولا نسوءك " (1)

عبد واحد

قال ﷺ : " إنى لست كهيئتكم ، إنى يطعمنى ربى ويسقين ".(2)

عبد واحد

قال ﷺ : " وأيكم مثلى ، إنى أبيت يطعمنى ربى ويسقين ".(3)

عبد واحد

قال : " ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان ، من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يعود فى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف فى النار ". (4)

---

١ – رواه مسلم (١٩١/١) والحديث بطوله عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبى ﷺ تلا قول الله عز وجل فى إبراهيم ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ﴾ (ابراهيم ٣٦) وقال عيسى عليه السلام ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (المائدة ١١٨) ، فرفع يديه وقال " اللهم أمتى أمتى ، وبكى ، فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب إلى محمد وربك أعلم فسله ما يبكيك ، فأتاه جبريل عليه السلام فسأله ، فأخبره رسول الله ﷺ بما قال وهو أعلم ، فقال الله يا جبريل اذهب إلى محمد فقل إنا سنرضيك فى أمتك ولا نسوءك."

٢ – رواه البخارى (٦٩٣/٢) ومسلم (٧٧٦/٢) من حديث عائشة ، كما رواه البخارى (٦٩٣/٢) من حديث أبى سعيد الخدرى، ورواه أيضا البخارى (٦٧٨/٢) ومسلم (٧٧٤/٢) من حديث عبد الله بن عمر.

٣ – رواه البخارى (٦٩٤/٢) و مسلم (٧٧٤/٢) عن أبى هريرة.

٤ – رواه البخارى (١٤/١) ومسلم (٦٦/١) واللفظ له عن أنس..

عبد واحد

قالت فيه السيدة عائشة : ما أرى ربك إلا يسارع فى هواك .[1]

عبد واحد

أعلن إعلانا هاما للخلق فقال : " فاعلموا أن الأرض لله ورسوله ".[2]

عبد واحد

قالت السيدة عائشة : أتـــوب إلى الله وإلى رســـوله .[3] وقالـــت : أعـــوذ برسول الله .[4]

وعن أبي مسعود : أنه كان يضرب غلامه فجعل يقول: أعوذ بـــالله ، قـــال : فجعل يضربه فقال : أعوذ برسول الله.[5]

عبد واحد

قالت زينب امرأة ابن مسعود : أتقرب به إلى الله وإليك .[6] ، وقالت عائشة رضى الله عنها : " يا رسول الله أتـــوب إلى الله وإلى رسوله.[7]، " الأمـــر إلى الله وإلى رســـوله ".[8] ، " أيها الناس ألا كان مفـــزعكم إلى الله وإلى رســـوله " [9] ، وأصحابه يقولون : نعوذ بالله عز وجل من غضب الله ورسوله. [10]

---

١ – رواه البخارى (١٧٩٧/٤) واللفظ له ، ومسلم (١٠٨٥/٢).

٢ – رواه البخارى (١١٥٥/٣).

٣ – أخرجه البخارى (٧٤٢/٢) ومسلم (١٦٦٩/٣).

٤ – أخرجه أحمد (٢٧٧/٦) وقال الهيثمى فى المجمع (٣٢١/٤) : ورواه أحمد ورجاله ثقات.

٥ – حديث أبي مسعود : أعوذ برسول الله أخرجه مسلم (١٢٨١/٣).

٦ – حديث : أتقرب به إلى الله وإليك . أخرجه أحمد (٣٧٣/٢) وابن خزيمة (١٠٦/٤ ، ١٠٧) وأبو نعيم فى الحلية (٦٩/٢) قال الهيثمى فى المجمع (١١٧/٣،١١٨) قلت : فى الصحيح طرف منه رواه أحمد وأبـــو يعلى، ورجال أحمد ثقات .

٧ – أخرجه البخارى (٧٤٢/٢) ومسلم (٣/ ١٦٦٩).

٨ – أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٠٠ – ٤٠١) والطحاوى فى شرح معانى الآثار (٣١٢/٣).

٩ – أخرجه أحمد (٢٠٣/٤) والنسائى فى السنن الكبرى (٨١/٥) وابن حبان (٥٦٦/١٥) وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣٠٠/٩) ورجاله رجال الصحيح .

١٠ – حديث عاصم الليثى أخرجه ابن أبي عاصم فى الآحاد والمثانى (١٩٢/٢).

عبد واحد

كان شعار أهل بيتــه وأصحابه ﷺ فى معركة اليمامة وغيرها (وا محمداه ، يا محمداه).[1]

عبد واحد

نقول له فى صلاتنا : السلام عليك أيها النبى.

عبد واحد

قال : " لو قلت نعم لوجبت ".

عبد واحد

قال " أنا أول الناس يشفع فى الجنة وأنا أكثر الأنبياء تبعا " ، وقال رسول الله ﷺ " أنا أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة ، وأنا أول من يقرع باب الجنة ".[2]

عبد واحد

قال " أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من ينشق عنه القبر ، وأول شـــافع وأول مشفع ".[3]

عبد واحد

قال : " بعثت بجوامع الكلم ، ونصرت بالرعب ، فبينا أنا نائم أتيت بمفـــاتيح خزائن الأرض فوضعت فى يدى ".[4]

---

١ – كانت السيدة زينب رضى الله عنها فى كربلاء تقول بعد مقتل مولانا الحسين (يا محمداه) انظر الطبرى فى تاريخه (٣٣٦/٣) وابن كثير فى البداية والنهاية (١٩٣/٨) ، وكان شعار خالد بن الوليد رضى الله عنه والصحابة رضى الله عنهم (وا محمداه) انظر الطبرى فى تاريخه (٢٨١/٢) وابـــن الأثـــــير فى الكامــــل (٢٢١/٢) وابن كثير فى البداية والنهاية (٣٢٤/٦)

٢ – صحيح مسلم (١٨٨/١) عن أنس بن مالك.

٣ – صحيح مسلم (١٧٨٢/٤) عن أبى هريرة.

٤ – رواه البخارى (١٠٨٧/٣) ومسلم (٣٧١/١) بمعناه.

عبد واحد

يقول المُرْسَلُون يوم البطشة الكبرى : نفسى نفسى ، فيقول ﷺ : " أنا لها ، أنا لها ".

عبد واحد

قال تعالى : ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (الحشر ٢١) ، هذا فى الجبل ، وقال تعالى فى قلب النبى ﷺ: ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (البقرة ٩٧) ، وقال تعالى ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾ (الشعراء ١٩٢-١٩٤) ، وقال تعالى : ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ (هود ١٢٠) ، وقال تعالى ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ (الفرقان ٣٢) ، وقال تعالى : ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ ﴾ (النجم ١١)

عبد واحد

هو الذى يستطيع ببشريته أن يتعرض للأنوار الإلهية فى بدء الخلق وفى الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ، هو سيدنا رسول الله ﷺ ، أراد الله إظهار فضله وعبوديته ومنزلته ، الكنز المخبوء المكتوب اسمه على العرش أراد الله إظهاره لمن قال : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ (البقرة ٣٠) ، ولكل من لم يسجد لآدم ، كانت الرسالة الموجهة فى الإسراء والمعراج.

ففى الإسراء والمعراج إثبات للكون أن النبى ﷺ هو المراد بخلق الكون . كانت أرواح الأنبياء فى السموات فى مقابل الروح والجسد المحمدى . جسم ابن

آدم محصور ، الجن يتنقل فى لحظة بين الشرق والغرب لأنه ليس جسمانياً ونحن محبوسون فى صورة جسمانية. فكيف تَخَطَّى النبى ﷺ كل ذلك بجسده ؟.

جسد النبى ﷺ كان يتحمل ما لا يتحمله أى أحد روحانيا، آصف بن برخيا أحضر جسماً مادياً، – عرش بلقيس– فى لحظات، فما بالك بقوة رسول الله ﷺ.

لا تحكم على الإسراء والمعراج بعقلك وروحك وجسدك . فجسمك وروحك حَدَثَ بينهما قران كأنه تزاوج ، وبدأت الروح تأخذ من صفات البدن السيئة وأصبحت مُثقلة ، أما الذى يتنقل فى عالم الروح يحدث له ما لا يعلمه إلا الله ، فما بالك بمن اختاره الله ، حقيقة ، ذاتا وروحا ، وجسدا.

فى الإسراء والمعراج لم يحدث للنبى ﷺ كثير أمر ظاهرى يلاحظ على بدنه الشريف ، نوره وجسمانيته كما هى ، بالرغم من أنه عُرِج به ورأى الله ، لذلك تَعَجَّب المشركون من ذلك . الخلق دائما يريدون أن تبدو الأسرار ظاهرة على الإنسان. تعجب المشركون أن يُعْرَجَ بالنبى ﷺ هذه المسافات وهو كما هو. أحد الصحابة طلب من النبى ﷺ أن يجعل له آية فجعل له نوراً فى جبهته ، فقال للنبى ﷺ : اجعلها فى طرف سوطى حتى لا يقولون أن الله مَثَّلَ به . كان النبى ﷺ فى الإسراء والمعراج غيب فى الأنوار ، ورأى من آياته الكبرى ، وكان التأثير على النبى ﷺ مستودعا فى ذاته الشريفة ، لم يتغير الجسد النبوى الشريف بحيث يصبح طوله أو عرضه عدة أمتار ، التغيير كان فى الكينونة حتى يُخرج النبى ﷺ القدرات التى استودعت فيه فى الوقت المناسب ، حينما يشاء بإذن الله.

كان النبى ﷺ عنده أنوار يستطيع بها حجب الأنوار عن أعين العالمين ، قال رسول الله ﷺ " بعثت بالرعب مسيرة شهر " ، وذلك من شدة روحانية النبى ﷺ ، فإذا توجهت الهمة المحمدية تحركت القوى الشريفة قبل وصوله الشريف بشهر كامل ، بحيث تجد أعداء رسول الله ﷺ فى حالة رعب وهلع .

إن قلت : هذا كلام مجاذيب ودراويش ، قلنا لك : هذا كلام سُنَّة وشـــرع ، ونسأل الله أن يكون محبة وفناء وما الله به عليم. لما دخل النبى ﷺ مكةً أشار إلى الأصنام فقط ، فما من صنم يشار إليه إِلَّا خَرَّ على قفاه .

عن ابن عباس قال : دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح ، وعلى الكعبة ثلاثمائة صنم وستون صنما ، قد شد لهم إبليس أقدامهم بالرصاص ، فجاء ومعه قضيبه فجعل يهوى به إلى كل صنم منها فيخر لوجهه ويقول ﷺ : ﴿ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَـٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ (الإسراء ٨١) حتى أَمَرَّ به عليها كلها. [1]

وعن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ لما دخل مكة وجد بها ثلاثمائة وستين صنما فأشار بعصا إلى كل صنم وقـــال ﷺ : " ﴿ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَـٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ (الإسراء ٨١) فسقط الصنم ولم يمسه.[2]

والحق هو التوحيد والإسلام ، وأن النبى ﷺ هو نبى الله حقا ، فهو حق مـــن عند الله ، ليس بساحر ولا بكاهن ولا مجنون ، فسقوط الأصنام لـــيس لأنـــه ﷺ ساحر ، ولكنه حق . رسول الحق ، استودع فيه ما جعله بمجرد الإشارة تنفعل لـــه الموجودات.

قد يستخدم رسول الله ﷺ هذه القوى أو لا يستخدمها ، بصفات الجـــلال التى فى قوته ﷺ استطاع الجسد المحمدى حجبها من أن تظهر أكثر من شهر ، ولو ظهرت لسقط الكفار وحدهم دون قتال ، فيصبح الإيمان به قهريا ، وهذا مـــا لا يريده الله ورسوله.

---

١ – رواه الطبرانى فى الكبير (٢٧٩/١٠) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٧٦/٦) : رواه الطبرانى ورجالـــه ثقات ورواه البزار باختصار.

٢ – رواه ابن حبان فى صحيحه (٤٥٢/١٤).

اسمع ما قاله النبى ﷺ عن الأولياء ، ثم افهم أنت قوة النبى ﷺ ، قال رسول الله ﷺ " إن الله قال : من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلىَّ عبدى بشيء أحب إلىَّ مما افترضت عليه وما يزال عبدى يتقرب إلىَّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سَمْعَه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها وإن سألنى لأعطينه ولئن استعاذنى لأعيذنه ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددى عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته ".[1]

رسول الله ﷺ المبعوث رحمة للعالمين ، الأمان الأكبر ، يريد أن يؤمن الناس بعبوديته ، ويتعامل مع الخلق ببشريته ، فهو معصوم معصوم ، لذا جرح فى أُحُد ، وكان يمرض كما يمرض الرجلان ، فلابد للجسد البشرى أن يأخذ حقه من تربية رسول الله ﷺ . فإن نظرت إليه قلت إنه بشر وهذا الحق ، ولكن أَكْمِل : إنه بشر يوحى إليه ، لا تقل بشر وتسكت ، وإن فتح الله عليك رأيت أنه مراد الله فى الأكوان، صورة نورانية روحانية طاهرة فى جسد خاشع ساجد ، أكبر مرآة كونية.

لا تظن – يا عبد الله – أن أى شيء فيك أو منك أو ما خرج منك أو بدا لك أو خفى عنك ، حتى خيالك حتى ظنك حتى وهمك ، يكون ككينونة شيء كان فى وصف النبى ﷺ : ذاته أو نفسه أو روحه .

كان النبى ﷺ يقول " اللهم اجعل فى قلبى نورا وفى بصرى نورا وفى سمعى نورا وعن يمينى نورا وعن يسارى نورا وفوقى نورا وتحتى نورا وأمامى نورا وخلفى نورا واجعل لى نورا ".[2] ، وفى رواية " واجعلنى نورا " .

١ – رواه البخارى (٢٣٨٤/٥) عن أبى هريرة.

٢ – رواه البخارى (٢٣٢٧/٥) و مسلم (٥٢٥/١ ، ٥٢٨، ٥٢٩) من حديث ابن عباس رضى الله عنهما.

الإعجاز :

كيف يكون بشر ويحدث له هذا التجلى؟! سُقيَتِ البشرية وتشبعت من الأنوار الإلهية دون أن يفقد الجسم جسمانيته تهشما وتحطما ، ذوبانا وتبخرا.

صُعِقَ سيدنا موسى عليه السلام ولم يكن التجلى عليه ، كان التجلى على الجبل. **والنبى ﷺ يتحمل من التجليات الإلهية ما لا يتحمله غيره** ، فقلب سيدنا النبى ﷺ نزل عليه القرآن ، أمده الله بأمداد القوة والثبات ، ووضع فيه ما يجعله يتحمل ذلك.

النور والحقيقة والروح المحمدية رأت كل شىء عندما نُبِّئَ وبعث وآدم بين الروح والجسد ، بل قبلها.

فى الإسراء والمعراج ؛ أخذ الجسد المحمدى حظه من ذلك ؛ كان لابد للجسد أن يغمر فى الأنوار ،كان لابد للجسد أن يتحمل ما لا تتحمل أرواح الملائكة وأجسادها ، قال له جبريل " إن تقدمت أنت اخترقت ، وإن تقدمت أنا احترقت "

لما كان لسيدنا إبراهيم الخليل من ذلك التجلى نصيب ، غاصت قدمه فى الحجر وما تغيرت بشريته الظاهرة ، لان الحجر ، وما تكسر جسد الخليل إبراهيم ، وقدم الخليل فى مقام إبراهيم تشهد على ذلك ، الخليل إبراهيم مسند ظهره للبيت المعمور ، وليس قبلته البيت المعمور ، فتأمل وافهم

كان أهل السموات يسألون " **أو قد أرسل إليه** ؟ " أى بالصورة البشرية ، أى أن محمدا قد أتى روحا وجسدا ، فهذا اليوم يوم مشهود ينتظرونه منذ آلاف السنين ، يعرف ذلك الشاهد والمشهود.

أكمل وأتم صورة ظهر فيها سيدنا النبى ﷺ هى صورة الخلافة التامة : النور مع العقل مع القلب مع الروح فى أكمل صورة بشرية. ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ ﴾ (ق ٣٧) .

النبى ﷺ هو العبد الكامل المحض المخصوص ، له خصوصيته فى بشريته ، وله خصوصيته فى روحانيته ، وله خصوصيته فى خصوصيته .

ثلاث مرات أجريت له عمليه شق الصدر حتى يكون فى قمة التهيئة .

١- مرة عند حليمة السعيدية

٢- ومرة عند بدء الوحى

٣- ومرة عند الإسراء والمعراج

ثم فى الإسراء والمعراج ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ (طه ١٠٨) من كان هناك فليخبرنا بما رآه ؟! ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾ (النجم ١٠)

رب وعبـــد

فما لك ورســـول الله ﷺ ، تحدد قدراته وتقول - والعياذ بالله - : ميت ، مثله مثلك ، لا يملك لك نفعا ولا ضرا ، لا يغيثك حيا ولا ميتا ... إلى آخر هـــذه الألفاظ والعياذ بالله.

قال تعالى : ﴿ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا۟ ۖ وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ ﴾ (الأعراف ١٩٨) .

يجب التفرقة بين كون النبى ﷺ بشر، وبين كون هذه البشرية مخصوصة مهيأة لأنوار النبوة فأصبحت ذات قوة لا تتهيأ لبقية البشر.. بمعنى أن النبى ﷺ بـــشر مثلنا وهذا معناه أنه خلق من أب وأم ، فى آخر المطاف، وهذا لا ينفى أنه خلق من نور.

أما خصوصية البشرية فالمقصود بها أن سَمْعَ النبى غير سمعنا ، وبصره يدرك به ما لا تدركه أبصارنا، وقوته أشد من قوة ركانة أقوى رجل فى العرب.

هل تظن أن شعر النبى ﷺ كشعرنا، فلِمَ إذاً كان خالد بن الوليد يضع شعرات النبى ﷺ فى قلنسوته حتى ينتصر ؟!

هل تظن أن ريقك أو لعابك كريق النبى ﷺ .. قد تفل فى البئر فخرج منها رائحة كرائحة المسك.. وأنت تعرف رائحتك.

هل تظن أن بولك كبول النبى ﷺ ، شربته امرأة فقال لها النبى ﷺ : " لقد احتظرت بحظار من النار " ، وقال لأخرى " لن تشتكى ببطنك " ، وأنت تعلم ما بداخلك.

هل تظن أن دمك كدم النبى ﷺ .. دم النبى ﷺ طاهر، شربه عبد الله بن الزبير ، وأنت دمك إذا خرج نَجُسَ.

قال ﷺ : " إنى لست كهيئتكم " و " لست مثلكم " وأنت تريد أن يكون بشرا مثله مثلك.

إذا أردت أن تعلم قدر النبى ﷺ عندك فلتسأل نفسك عن رسول الله ﷺ.

أين أنا من رسول الله ﷺ

هل هو أمامك ﷺ ؟

هل هو فى بالك وخاطرك ﷺ؟

هل حبه ﷺ يسرى فى دمك ؟

هل شغلت به يوما ﷺ فلم تنم ؟

هل قمت يوما من نومك وأنت تصلى عليه ؟

هل طهرت فمك بالصلاة عليه ؟

هل طهرت ظاهرك وباطنك بالحياء منه ﷺ؟

فقد قال النبى ﷺ " استح من الله كما تستحى من الرجل الصالح من قومك ". [1]

ماذا عرفت عنه ﷺ ؟

هل رأيت أنواره ؟

هل حظيت بمعرفة بعض أسراره ؟

كيف رأيته ﷺ؟ مناما .. يقظة.. أمنية ، من خلال وصفه الشريف فى الكتب .

هل شممت رائحة عرقه ؟

هل حظيت بطيب رائحة فمه ؟

هل رأيت النور يخرج من ثناياه ﷺ ؟

هل.. وهل.. وهل

---

١ - أخرجه الطبرانى فى الكبير (٦٩/٦) عن سعيد بن يزيد الأزدى وهو بطوله أنه قال للنبى ﷺ أوصنى قال: " أوصيك أن تستحيى من الله عز وجل كما تستحيى من الرجل الصالح من قومك " قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٨٤/١٠) : رواه الطبرانى ورجاله وثقوا على ضعف فى بعضهم.

أم أنت من الذين قال الله عز وجل فيهم ﴿ وَتَرَىٰهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ وَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ﴾ (الأعراف ١٩٨)

ينظرون إلى بشريتك ، وينسون خصوصيتك.

ينظرون إلى جثمانيتك ، ولا يبصرون نورانيتك.

والله لو رأوا بشريتك حق الرؤية لأسلموا ﷺ.

فكر وحاول وأخلص النية لله أعانك الله.

ولا تنشغل بمن لم يمدح النبى ﷺ ممن مات قلبه.

ولا تنشغل بمن يحدد للنبى ﷺ حدوده.

اقرأ وَغَذِّ نفسك من وصف رسول الله ﷺ ، وقبل أن تقرأ اسمع ماذا يقول نبى الله عيسى ﷺ ، وهو مَنْ أُرسل للتبشير بالنبى ﷺ ﴿ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُ ﴾ (الصف ٦) ، هو يبشر بسيدنا رسول الله ﷺ ، وأمته ﷺ تنساه، فلا حول ولا قوة إلا بالله

قال فيه عيسى عليه السلام (أجاب يسوع ... ولست أحسب نفسى نظير الذى تقولون عنه ، لأنى لست أهلا أن أحل رباطات جرموق أو سيور حذاء رسول الله الذى تسمونه مَسيًا ، الذى خلق قبلى وسيأتى بعدى ، وسيأتى بكلام الحق ، ولا يكون لدينه نهاية).[1]

وقال فيه أيضا عيسى ﷺ: (إنى حقا أرسلت إلى بيت إسرائيل نبى خلاص ، ولكن سيأتى بعدى مسيا المرسل من الله لكل العالم ، الذى لأجله خلق الله العالم ، وحينئذ يسجد لله فى كل العالم وتنال الرحمة ، حتى أن سنة اليوبيل التى تجىء الآن كل مائة سنة سيجعلها مسيا كل سنة فى كل مكان) [2]

---

١ – نص (إنجيل برنابا) (١/٩١–٩٢) الفصل الثانى والأربعون .

٢ – نص (إنجيل برنابا) (١/١٤٢– ١٤٣) الفصل الثانى والثمانون .

قلت : وسنة اليوبيل التى سيجعلها النبى ﷺ كل سنة هى ليلة القدر ، وكانت تأتيهم كل مائة عام،

وقال فيه أيضا عيسى ﷺ: (أجاب يسوع إن اسم مسيا عجيـــب ، لأن الله نفسه سماه لما خلق نفسه ووضعها فى بهاء سماوى قال الله اصـــبر يـــا محمـــد ، لأنى لأجلك أريد أن أخلق الجنة والعالم وجما غفيرا من الخلائق التى أهبها لك ، حتى أن من يباركك يكون مباركا ومن يلعنك يكون ملعونا ، ومـــتى أرســـلتك إلى العـــالم أجعلك رسولى للخلاص). (١)

اعلم جعلنا الله وإياك من خاصة المقربين عند رسول الله المكـــين أن وصـــف النبى ﷺ عند معظم الخلق لا يتجاوز :

١- وصف أعضائه الشريفة .

٢- وصف مدلولات أسمائه .

٣- وصف صفات أفعاله .

٤- وصف ذاته المشرفة .

حتى يحدث انسجام فى الفهم ، يجب الجمع بين هذه العلاقات منفردة ومجتمعة فمثلا : ماذا يعنى وجه النبى ﷺ ، من حيث الخلقة الشريفة - العين ، الخـــدين ، الأنف ، الفم ، الشعر ، وبقية أجزاء الوجه الشريف - ، وما استودع الله فيها من إمكانيات السمع والبصر وباقى الإدراكات.

=

فببركة رسول الله ﷺ أكرمنا الله بليلة القدر.

١ - نص (إنجيل برنابا) (١٦١/١).

فتناولنا بمشيئة الله سوف يكون عبارة عن:

١- ذكر وصف سريع لرسول الله ﷺ.

٢- ذكر وصف النبى ﷺ فى الأحاديث

٣- ذكر بعض ما يمن الله به علينا من شرح للجمال والجلال والكمال المحمـــدى المستودع فى الذات المحمدية الشريفة المشرق على الجسد النورانى الطاهر.

٤- ذكر حياة النبى ﷺ والأنبياء فى قبورهم

٥- ذكر جزئية خصوصية وبشرية النبى ﷺ وهى من كتاب خصوصية وبـــشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين

ذكر وصف سريع لرسول الله ﷺ.

موجز مختصر فى وصف سيد البشر ﷺ [1]

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال[2] اليتامى عصمة للأرامل

كان النبى ﷺ أبيض
وكان بياضه مشربا بحمرة ﷺ
وكان أَسِيل الجبين[3] ﷺ

إذا طلع بوجهه على الناس تراءوا جبينه كأنه ضوء السراج المتوقد
قد يتلألأ
أقنى العِرْنِين[4] له نور يعلوه ، يحسبه من لم يتأمله أشم
ولم يكن أشمً ، وكان مستقيمًا
مع دقة أرنبته [5]

أَسِيلُ الخدين
ضخم الرأس
ضليع الفم
أفلج الثنيتين [6]

---

١ - سيأتى تخريج الأحاديث بعد سياقة الوصف.
٢ - ثمال اليتامى : أى عمادهم وغياث لهم يقوم بأمرهم.
٣ - الأسيل: هو المستوى.
٤ - أقنى العرنين: القنا فى الأنف طوله ودقة أرنبته مع حدب وإرتفاع فى وسطه ، والعرنين الأنف.
٥ - الأرنبة هى ما لان من طرف الأنف
٦ - أفلج الثنيَّتين : المفلج هو الذى فى أسنانه تفرق ، والثنايا هى الأسنان الأربع التى فى مقدم الفم ، ثنتان من فوق وثنتان من تحت. والمعنى أى بعيد ما بين الثنايا والرباعيات.

إذا تكلم رُئى كالنور يخرج من بين ثناياه

وكان فى صوته ﷺ صهل.[1]

صوته كالبحة

وكان ريقه ﷺ شفاء ودواء وغذاء

وكان عنقه ﷺ كأنه إبريق فضة

وكان رسول الله ﷺ إذا سُرّ استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر

كأن الشمس تجرى فى وجهه

أكحل العينين بلا كحل

أهدب [2]

عظيم العينين ، مشرب العينين بحمرة

وكان شيبُهُ نحو عشرين شعرة

وكان رَجِل الشعر ، أى شعره به تعريج بسيط

كان شعره مفروقا فى منتصفه

وكان يصل إلى شحمة الأذن أو أطول من ذلك

وكان بعيد ما بين المنكبين

ضخم الكفين

وكانت يده أبرد من الثلج

وأطيب رائحة من المسك

---

١ – تاريخ مدينة دمشق (٣/٣٣٥).

٢ – الأهدب الطويل الأشفار

كأنما أخرجها من جؤنة عطار [1]
ألين من الحرير والديباج

لا يضحك إلا تبسما
وإذا ضحك كاد يتلألأ فى الجُدُر

وكان بادن متماسك ، سواء البطن والصدر
عريض الصدر، وكان ظهره ﷺ كأنه سبيكة فضة
وكان فى كتفه خاتم النبوة مثل بيضة الحمامة يشبه جسده

وكان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير
ولم يكن على حال يماشيه أحد من الناس ينسب إلى الطول إلا طاله رسول الله ﷺ
ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما
فإذا فارقاه نسب رسول الله ﷺ إلى الربعة

وكان النبى ﷺ ضخم القدمين
تشبهان قدمى سيدنا إبراهيم ﷺ

وكانت قدمه الشريفة ﷺ ليس لها أخمص ، إذا وطىء الأرض بقدمه وطىء بكلها
إذا مشى تكفأ ، كأنما انحط من صبب ، وكأنما الأرض تطوى له
و إذا التفت التفت جميعا

---

١ – جونة عطار : الجونة – بالضم – الوعاء الذى يعد فيه الطيب ويحرز.

وكان عرقه كأنه اللؤلؤ
لا يسلك طريقا فيتبعه أحد إلا عرف أنه قد سلكه من طيب عرقه

وكان خاتمه من فضة ، نقشه ثلاثة أسطر
محمد سطر ، ورسول سطر ، والله سطر
إذا لبسه جعل فصه مما يلى بطن كفه
ونهى النبى ﷺ أن ينقش أحد نقش خاتمه

له ﷺ العديد من الأسماء منها
محمد وأحمد والماحى والحاشر والعاقب .
وهو أول شافع مشفع
وأكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة
وأول من يقرع باب الجنة
وهو ﷺ سيد ولد آدم يوم القيامة
وأول من ينشق عنه القبر
وقد بعث بجوامع الكلم
ونصر بالرعب ، وخزائن الأرض فى يده
وكان ﷺ يَرَى من وراء ظهره كما يرى من أمامه
وكان تنام عينه ولا ينام قلبـــه

وكان النبى ﷺ يسمع عذاب القبر والملك والجان والجمادات
وُيسمعها لأصحابه أحيانا

وكان النبى ﷺ ظاهر الوضاءة فخما مفخما

يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر
إن صمت فعليه الوقار ، وإن تكلم سماه وعلاه البهاء
أجمل الناس وأبهاه من بعيد ، وأحسنه وأجمله من قريب
حلو المنطق فصلا لا نزر ولا هذر [١]

فصل ، لا نزر ولا هذر – يريد أنه وسط ليس بالطويل ولا بالقصير

ولا قليل ولا كثير –

كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن

من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه

خافض الطرف ، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء

جُلّ – أى معظم – نظره الملاحظة

منطقه ﷺ

كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان

دائم الفكرة

ليست له راحة

لا يتكلم فى غير حاجة ، طويل السكت

١ – لا نزر ولا هذر : النزر البطىء فى الكلام والهذر المكثر فى الكلام . وانظر : تاريخ مدينة دمشق (٣/٣٣٦).

لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها ، إذا أشار أشار بكفه كلها وإذا تعجب قلبها

وإذا تحدث اتصل بها ، فيضرب بباطن راحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى

وإذا غضب أعرض وأشاح

وإذا فرح غض طرفه ، جُلّ ضحكه التبسم

مخرج رسول الله ﷺ

كان رسول الله ﷺ يخزن لسانه إلا مما يعنيهم

ويؤلفهم ولا يفرقهم

ويحذر الناس ويحترس منهم ، من غير أن يطوى عن أحد بِشْره ولا خُلُقه

يتفقد أصحابه

ويسأل الناس عما فى الناس

ويحسِّن الحسن ويقويه ، ويقبِّح القبيح ويوهِنه

معتدل الأمر غير مختلف

مجلس رسول الله ﷺ

كان رسول الله ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر الله

لا يُوَطِّن الأماكن ، وينهى عن إيطانها

وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهى به المجلس ، ويأمر بذلك

ويعطى كل جلسائه بنصيبه

لا يحسب جليسه أن أحدا أكرم عليه منه
من جالسه أو قاومه فى حاجة صَابَرَهُ حتى يكون هو المنصرف
ومن سأله حاجة لم يردّه إلا بها أو بميسور من القول
قد وَسِعَ الناس منه بَسْطُهُ وخُلُقه ، فصار لهم أبا ، وصاروا عنده فى الحق سواء
مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة
لا تُرفع فيه الأصوات

سيرته ﷺ فى أصحابه

كان رسول الله ﷺ دائم البِشْرِ ، سهل الخُلُق ، لين الجانب
ليس بفظ ولا غليظ ولا صخّاب ولا فحّاش ولا غيّاب ، ولا مدّاح
إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير
وإذا سكت تكلموا ، ولا يتنازعون عنده
من تكلم أنصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده
يضحك مما يضحكون منه ، ويتعجب مما يتعجبون منه
ويصبر للغريب على الجفوة من منطقه ومسألته
ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوزه فيقطعه بنهى أو قيام
وشرب عبد الله بن الزبير من دمه فازداد قوة لا تطاق
وشربت بَرَّةُ بَوْلَهُ فقال النبى ﷺ لها " لقد احتظرت من النار بحظار "

ذكر وصف النبى ﷺ فى الأحاديث

لونـــــه ﷺ

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال[1] اليتامى عصمة للأرامل

كان النبى ﷺ أبيض مليحا مقصدا [2] ، وكان الحسن ابن الـــسيدة فاطمـــة والإمام علىّ يشبهه [3] ، وكان النبى ﷺ أزهر اللون [4] ، ليس بأبيض أمهـــق [5] ولا آدم [6] ، وكان بياضه مشربا بحمرة [7] .

وكان أصحابه الكرام يتمثلون بأوصافه ، فقد كان ابن عمر رضى الله عنـــهما يتمثل بشعر أبى طالب :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل[8]

وجهـــه ﷺ

كان رسول الله ﷺ إذا سُرّ استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر [9] .

سُئل البراء: أكان وجه النبى ﷺ مثل السيف ؟. قال : لا ، بل مثل القمر[10]

---

١ – ثمال اليتامى : أى عمادهم وغياث لهم يقوم بأمرهم.

٢ – صحيح مسلم (١٨٢٠/٤) عن أبى الطفيل.

٣ – صحيح مسلم (١٨٢٢/٤) عن أبى جحيفة.

٤ – صحيح البخارى (١٣٠٢/٣)ومسلم فى صحيحه (١٨١٥/٤) عن أنس بن مالك .

٥ – أمهق : شديد البياض ، وليس بنير ، ولكن كلون الجص.

٦ – صحيح البخارى (١٣٠٢/٣) عن أنس بن مالك .

٧ – رواه الإمام أحمد (١١٦/١) و أبو يعلى (٣٠٣/١) و ابن حبان فى صحيحه (٢١٦/١٤) عن على بـــن أبى طالب ﷺ.

٨ – رواه البخارى (٣٤٢/١) عن ابن عمر .

٩ – صحيح البخارى (١٣٠٥/٣) وصحيح مسلم (٢١٢٧/٤) عن كعب بن مالك .

١٠ – صحيح البخارى (١٣٠٤/٣) ، وفى رواية مسلم (١٨٢٣/٤) عن جابر بن سمرة : بل كـــان مثـــل الشمس والقمر ، وكان مستديرا.

وقال أبو هريرة : ما رأيت شيئًا أحسن من رسول الله ﷺ ، كَأَنَّ الـــشمس تجرى فى وجهه [1] .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : استعرت من حفصة بنت رواحة إبرة كنت أخيط بها ثوب رسول الله ﷺ فسقطت عنى الإبرة ، فطلبتها فلم أقـــدر عليهـــا ، فدخل رسول الله ﷺ فتبينت الإبرة لشعاع نور وجهه ، فضحكت فقال : " يـــا حميراء بم ضحكت ؟ " قلت : كان كيت وكيت فنادى بأعلى صوته " يا عائـــشة الويل ثم الويل – ثلاثا – لمن حُرِمَ النظر إلى هذا الوجه " [2] .

جبينـــه ﷺ

عن أبي هريرة ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ أسيل الجبين [3] ، وكـــان ﷺ أجلى الجبين ، إذا طلع جبينه أو طلع بوجهه على الناس تراءوا جبينه كأنه ضـــوء السراج المتوقد قد يتلألأ [4] .

عينـــاه ونظـــره ﷺ

كان النبى ﷺ أكحل العينين أهدب [5] ، وكان إذا نظرت إليه قلت : أكحل وليس بأكحل [6] ، وكان رسول الله ﷺ عظيم العينين هدب الأشفار – قـــال :

---

١ – رواه الإمام أحمد بن حنبل (٢/٣٥٠) و ابن حبان فى صحيحه (١٤/٢١٥).

٢ – رواه الأصبهانى فى دلائل النبوة (١/١١٣) وابن عساكر فى تاريخ مدينة دمشق (٣/٣١٠) وزاد " ما من مؤمن ولا كافر إلا ويشتهى أن ينظر إلى وجهى" .

٣ – رواه عبد الرزاق فى المصنف (١١/٢٥٩) . والأسيل هو المستوى .

٤ – رواه ابن عساكر فى تاريخ دمشق (٣/٣٥٩).

٥ – الجامع لمعمر بن راشد (١١/٢٥٩) والبيهقى فى دلائل النبوة (١/ص٢٧٥) عن أبي هريرة.

٦ – مسند الإمام أحمد بن حنبل (٥/١٠٥) سنن الترمذى (٥/٦٠٣) عن جابر بن سمرة.

حسن الشفار– مشرب العينين بحمرة [1] ، قال رسول الله ﷺ: " إنى لأراكم من وراء ظهرى ".

وعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : " هل ترون قبلتى ها هنا فوالله ما يخفى علىَّ خشوعكم ولا ركوعكم ، إنى لأراكم من وراء ظهرى ".[2] ، كان النبى ﷺ نائما ثم قام فصلى ، فقال : " تنام عيناى ولا ينام قلبى ".[3]

وعن أبى ذر قال : قال رسول الله ﷺ : " إنى أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون ، أطَّت السماء وحُقَّ لها أن تئطّ ؛ ما فيها موضع أربع أصابع إلا عليه ملك ساجد ، لو علمتم ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ، ولا تلذذتم بالنساء على الفرشات ، ولخرجتم على – أو إلى – الصُعُدات تجأرون إلى الله " .
قال : فقال أبو ذر : والله لوددت أنى شجرة تُعْضَد [4] .

---

١ – مسند الإمام أحمد بن حنبل (١٠١/١) عن على بن أبى طالب ﷺ.

٢ – أخرجه البخارى (١٦١/١) ومسلم (٣١٩/١) وفى رواية أخرى عند مسلم (٣١٩/١) عن أبى هريرة قال : صلى بنا رسول الله ﷺ يوما ثم انصرف فقال " يا فلان ألا تحسن صلاتك ألا ينظر المصلى إذا صلى كيف يصلى فإنما يصلى لنفسه ؛ إنى والله لأبصر من ورائى كما أبصر من بين يدى " .

٣ – حديث " تنام عيناى ولا ينام قلبى " أخرجه البخارى (١٣٠٨/٣) من حديث السيدة عائشة رضى الله عنها وفيه : فقلت : يا رسول الله تنام قبل أن توتر قال " تنام عينى ولا ينام قلبى " وقد رواه الترمذى (٥١٨/٤) وأبو داود (٥٢/١) وغيرهما عن أبى هريرة ، وللحديث طرق أخرى.

٤ – رواه أحمد (١٧٣/٥) والترمذى (٥٥٦/٤) وقال : حسن غريب ، وابن ماجه (١٤٠٢/٢) والحاكم فى المستدرك (٥٥٤/٢) وصححه والبيهقى فى سننه الكبرى (٥٢/٧) ، قال المنذرى فى الترغيب والترهيب (١٣٣/٤) : أطت بفتح الهمزة وتشديد الطاء المهملة من الأطيط ، وهو صوت القتب والرحل ونحوهما إذا كان فوقه ما يثقله ، ومعناه أن السماء من كثرة ما فيها من الملائكة العابدين أثقلها حتى أطت ، والصعدات بضم الصاد والعين المهملتين هى الطرقات وتعضد أى تقطع .

التفاته ﷺ

قال تعالى : ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾ (النجم ١٧) ، وكان رسول الله ﷺ إذا التفت التفت جميعا [١] ، وكان النبى ﷺ الذى أدبه ربه فأحسن تأديبه لا يزيغ بصره ولا يطغى .

فعن ابن عباس رضى الله عنهما فى قول الله عز وجل : ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾ (النجم ١٧) ، قال : ما ذهب يمينا ولا شمالا ، ﴿ وَمَا طَغَىٰ ﴾ قال : ما جاوز [٢]

أنفه ﷺ

كان النبى ﷺ أقنى العِرْنين ، له نور يعلوه ، يحسبه من لم يتأمله أشم [٣] .

خد النبى ﷺ

كان ﷺ أسيل الخدين [٤] ، ووصف أيضا بأنه سهل الخدين. [٥]

---

١ – رواه الإمام أحمد (١٠١/١) والضياء فى المختارة (٣٥٠/٢) عن محمد بن على ﷺ عن أبيه . قال المناوى فى الفيض (٧٩/٥) : قال القرطبى ينبغى أن يخص بالتفاته وراءه ، أما التفاته يمنة أو يسرة فبعنقه .

٢ – رواه الحاكم فى المستدرك (٥١٠/٢) وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه.

٣ – رواه ابن سعد فى الطبقات (١/ ٤٢٢) والترمذى فى الشمائل المحمدية (٣٤/١ – ٣٨) والطبرانى فى الكبير (١٥٥/٢٢–١٥٩) من حديث هند بن أبى هالة .

وأقنى العرنين يعنى الأنف ، والقنا أن يكون فيه دقة مع ارتفاع فى قصبته – أى وسط القصبة – . والأشم أن يكون الأنف دقيقا لا قنا فيه.

٤ – أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق (٢٧٠/٣) وعزاه الحافظ فى فتح البارى (٥٧٣/٦) إلى الذهلى فى الزهريات من حديث أبى هريرة.

٥ – الترمذى فى الشمائل المحمدية (٣٤/١–٣٨) ، والطبرانى فى الكبير (١٥٥/٢٢–١٦٢) من حديث هند أبى هالة قال المناوى فى فيض القدير (٧١/٥) : أى ليس فى خديه نتوء ولا ارتفاع ، وأراد أن خديه أسيلان قليلا اللحم رقيقا الجلد .

رأســه ﷺ

كان رسول الله ﷺ ضخم الرأس .[1]

فمه وأسنانه ﷺ

كان رسول الله ﷺ ضليع الفم[2] ، وقال ابن عباس : كان رسول الله ﷺ أفلج الثَّنيتين ، إذا تكلم رُئِىَ كالنور يخرج من بين ثناياه .[3]

صوتــه ﷺ

عن أم معبد رضى الله عنها قالت : كان فى صوت رسول الله ﷺ صهل .[4]
وعن أم هانئ قالت : أنا أسمع قراءة النبى ﷺ فى جوف الليل ، وأنا على عريشى هذا ، وهو عند الكعبة .[5]

عنق النبى ﷺ

وكان عنقه ﷺ كأنه إبريق فضة .[6]

---

١ – رواه الإمام أحمد (٩٦/١) عن على ﷺ، وابن حبان فى صحيحه(٢١٧/١٤) بلفظ : كان عظيم الهامة.

٢ – صحيح مسلم (١٨٢٠/٤) عن جابر بن سمرة، وفيه : قال شعبة قلت لسماك : ما ضليع الفم قال عظيم الفم

٣ – سنن الدارمى (٤٤/١) الشمائل المحمدية (٤١/١) عن ابن عباس .

٤ – رواه الطبرانى فى الكبير (٤٩/٤) ، والحاكم فى المستدرك (١٠/٣) وصححه من حديث أم معبد .
قال ابن الجوزى فى غريب الحديث (٦١٠/١) : فى صوته صهل أى حدة وصلابة ، ويروى صحل . قال أبو عبيد : هو شبيه بالبحح وليس بالشديد ، ولكنه حسن .

٥ – مسند الإمام أحمد بن حنبل (٣٤١/٦) سنن ابن ماجه (٤٢٩/١) .

٦ – رواه ابن سعد فى الطبقات (٤١٠/١) ، والبيهقى فى دلائل النبوة (٢٧٣/١-٢٧٤) عن على بـــن أبى طالب ﷺ.

منكبه الشريف ﷺ

كان النبي ﷺ بعيد ما بين المنكبين . [1]

كف النبي ﷺ

كان النبي ﷺ ضخم الكفين [2]، عن أنس رضي الله عنه قال : ما مسست حريرا ولا ديباجا ألين من كف النبي ﷺ [3]، ومن حديث أبي جحيفة في وصف فعل أصحاب رسول الله ﷺ معه ، قال : فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بهما وجوههم قال : فأخذت بيده فوضعتها على وجهي ، فإذا هي أبرد من الثلج ، وأطيب رائحة من المسك . [4]

وعن جابر بن سمرة قال : صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الأولى ، ثم خرج إلى أهله وخرجت معه فاستقبله ولدان ، فجعل يمسح خَدَّيْ أحدهم واحدا واحدا ، قال : وأما أنا فمسح خدي ، قال : فوجدت ليده بردا ، أو ريحا كأنما أخرجها من جؤنة عطار . [5]

---

١ – أخرجه البخاري (١٣٠٣/٣) ، ومسلم (١٨١٨/٤) عن البراء بن عازب

٢ – رواه البخاري (٢٢١٢/٥) عن أنس أو جابر بن عبد الله.

٣ – رواه البخاري (١٣٠٦/٣) ، ومسلم (١٨١٤/٤).

٤ – رواه البخاري (١٣٠٤/٣).

٥ – رواه مسلم (١٨١٤/٤).

ألم نشرح لك صدرك

صَــدره وبطنه وظهره ﷺ

كان رسول الله ﷺ بادن متماسك، سواء البطن والصدر، عريض الصدر [١]، وكان ظهره ﷺ كأنه سبيكة فضة .[٢]

رِجْل النبى ﷺ وقدمــه ومشيته

كان النبى ﷺ ضخم القدمين [٣]، وكانت قدماه الــشَّريفتان ﷺ تــشبهان قدمى سيدنا إبراهيم ﷺكما هى ظاهرة فى مقام ســيدنا إبــراهيم ﷺ ، وقــد قال ﷺ : " رأيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به.[٤]، وكان خُمصان الأخمصين مسيح القدمين [٥] وكانت قدمه الشريفة ﷺ ليس لها أخمص، وكان النبى ﷺ إذا وطىء بقدمه وطىء بكلها[٦]

مشيتــه ﷺ

كان ﷺ إذا مشى تَكَفَّأَ [٧] ، كأنما انحط من صَبَبٍ. [٨] وكان النبى ﷺ إذا

---

١ – الترمذى فى الشمائل المحمدية (١/٣٦–٣٨) ، والطبرانى فى الكبير (٢٢/١٥٥–١٦٢) من حديث هند بن أبى هالة.

٢ – رواه ابن أبى شيبة (٣/٢٣١) والإمام أحمــد (٣/٤٢٦) و النــسائى فى الــسنن الكــبرى (٢/٤٧٤) والطبرانى فى الكبير (٢٠/٣٢٧) والبيهقى فى دلائل النبوة (١/٢٠٧) عن مخرش الكعبى .

٣ – صحيح البخارى (٥/٢٢١٢) عن أبى هريرة.

٤ – رواه البخارى (٣/١٢٦٩) ، ومسلم (١/١٥٤) عن أبى هريرة .

٥ – رواه الترمذى فى الشمائل المحمدية (١/٣٤ ــ ٣٨)، والطبرانى فى الكبير (٢٢/١٥٦) عن هند بــن أبى هالة . والأخمص من باطن القدم هو ما لم يصب الأرض ، والخمصان هو ضمور الأخمــص ، إلا أن قدمــه كلها تمس الأرض ليس فيه جزء لم يصب الأرض.

٦ – رواه البخارى فى الأدب المفرد (١/٣٩٥) وعبد الرزاق (١١/٢٥٩) عن أبى هريرة.قال الهيثمى فى مجمع الزوائد(٨/٢٨٠):رواه البزار ورجاله وثقوا

٧ – صحيح مسلم (٤/١٨١٥) وغيره عن أنس .

٨ – سنن الترمذى (٥/٥٩٨) عن على وقال: حسن صحيح.

مشى مشى مجتمعا ليس فيه كسل.[1] وقال أبو هريرة : وما رأيت أسرع فى مشيته من رسول الله ﷺ ، كأن الأرض تطوى له ، إنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث.[2]

قامته وطوله ﷺ

كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير[3]، وفى وصف السيدة عائشة للنبى ﷺ أنه كان ينسب إلى الربعة إذا مشى وحده ، ولم يكن على حال يماشيه أحد من الناس ينسب إلى الطول إلا طاله رسول الله عليه الصلاة والسلام ، ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما ، فإذا فارقاه نسب رسول الله ﷺ إلى الربعة [4] . وورد عن أبى هريرة أنه ﷺ ما مشى مع أحد إلا طاله [5] .

خاتم النبوة ﷺ

عن جابر بن سمرة قال : رأيت الخاتم عندكتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده.[6]

رائحته ﷺ

كان رسول الله ﷺ كأن عرقه اللؤلؤ ، وقال أنس : ولا شممت مسكة ولا

---

١ – مسند الإمام أحمد بن حنبل (٣٢٨/١) عن ابن عباس . قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٨١/٨) : ورجال أحمد رجال الصحيح إلا أن التابعى غير مسمى وقد سماه البزار وهو عكرمة وهو من رجال الصحيح أيضا.

٢ – مسند الإمام أحمد بن حنبل (٣٨٠/٢) وصحيح ابن حبان (٢١٥/١٤) .

٣ – صحيح البخارى (١٣٠٣/٣) صحيح مسلم (١٨٢٤/٤) عن أنس بن مالك.

٤ – أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق (٣٥٦/٣).

٥ – أخرجه الطبرانى فى مسند الشاميين (٥٩/٤) .

٦ – صحيح مسلم (١٨٢٣/٤).

عنبرة أطيب من رائحة رسول الله ﷺ.[1] ، وعن جابر بن سمرة قال : صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الأولى ثم خرج إلى أهله وخرجت معه ، فاستقبله ولدان فجعل يمسح خَدَّىْ أحدهم واحدا واحدا ، قال : وأما أنا فمسح خدى قال : فوجدت ليده بردا ، أو ريحا كأنما أخرجها من جؤنة عطار [2] ، وعن أنس بن مالك قال: دخل علينا النبى ﷺ فقال عندنا – يعنى نام وقت القيلولة – فعرق وجاءت أمى بقارورة ، فجعلت تسلت العرق فيها ، فاستيقظ النبى ﷺ فقال : " يا أم سليم ما هذا الذى تصنعين " قالت : هذا عرقك نجعله فى طيبنا ، وهو من أطيب الطيب.[3] وعن جابر أن النبى ﷺ لم يسلك طريقا – أو لا يسلك طريقا – فيتبعه أحد إلا عرف أنه قد سلكه من طيب عرقه ، أو قال : من ريح عرقه [4] ، وعن عائشة قالت : مات النبى ﷺ فلما خرجت نفسه ما شممت رائحة قط أطيب منها.[5] ولما انتقل النبى ﷺ إلى الرفيق الأعلى جاء أبو بكر فكشف عنه فَقَبَّله وقال : بأبى أنت وأمى طبت حيا وميتا [6] ، وقال علىّ ﷺ أيضا : بأبى أنت طيبا حيا وطيبا ميتا ، وسطعت ريح طيبة لم يجدوا مثلها قط .[7]

---

١ – صحيح مسلم (١٨١٥/٤) عن أنس.

٢ – صحيح مسلم (١٨١٤/٤).

٣ – صحيح مسلم (١٨١٥/٤) واللفظ له ، وفى رواية عند أحمد بن حنبل (٢٨٧/٣) قالت أم سليم : يا نبى الله عرقك أريد أن أدوف به طيبى.

٤ – سنن الدارمى (٤٥/١).

٥ – قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣٧/٩) : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح. وقد رواه الإمام أحمد (١٢١/٦) بلفظ آخر ، فعن عائشة قالت قبض رسول الله ﷺ ورأسه بين سحرى ونحرى قالت : فلما خرجت نفسه لم أجد ريحا قط أطيب منها.

٦ – رواه البخارى (١٣٤١/٣). عن السيدة عائشة .

٧ – رواه الطبرانى فى الأوسط (١٩٥/٣–١٩٦) والكبير (٢٢٩/١) عن ابن عباس ﷺ ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣٦/٩) : رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير ، وفيه يزيد بن أبى زياد وهو حسن الحديث على ضعفه وبقية رجاله ثقات .

كلامه ﷺ

قال تعالى : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ ﴾ (النجم ٣) ، وقال رسول الله ﷺ: " بعثت بجوامع الكلم " [1] ، وكان النبي ﷺ يُحدِّثُ حديثا لو عَدَّه العاد لأحصاه[2] وكان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه .[3]

ضحكه ﷺ

كان رسول الله ﷺ لا يضحك إلا تبسما [4] ، وعن جرير ﷺ قال : ما حجبني النبي ﷺ منذ أسلمت ، ولا رآني إلا تبسم في وجهي [5] ، وإذا ضحك كاد يتلألأ في الجُدُر.[6]، ويذكر أنه لم ير مستجمعا ضاحكا .

خاتمه ﷺ

عن أنس قال : كان نقش خاتم النبي ﷺ ثلاثة أسطر :

محمد سطر ،

ورسول سطر ،

والله سطر.[7]

---

١ – صحيح البخاري (٢٥٧٣/٦) ، صحيح مسلم (٣٧١/١) عن أبي هريرة وفيه: قال أبو عبد الله :وبلغني أن جوامع الكلم أن الله يجمع الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمرين أو نحو ذلك.

٢ – صحيح البخاري (١٣٠٧/٣) عن عائشة.

٣ – صحيح البخاري (٤٨/١) عن أنس.

٤ – رواه الإمام أحمد (٩٧/٥) والترمذي (٦٠٣/٥) وقال : حديث حسن غريب من هذا الوجه صحيح وصححه الحاكم في المستدرك (٦٦٢/٢) عن جابر بن سمرة.

٥ – صحيح البخاري (١١٠٤/٣).

٦ – رواه عبد الرزاق (٢٥٩/١١) عن أبي هريرة.

٧ – ابن حبان في صحيحه (٣٠٤/١٤).

وعن أنس بن مالك قال : كتب النبى ﷺ كتابا– أو أراد أن يكتب – فقيل له: إنهم لا يقرؤون كتابا إلا مختوما ، فاتخذ خاتما من فضة نقشه : محمد رسول الله ، كأنى أنظر إلى بياضه فى يده ، فقلت لقتادة : من قال نقشه محمد رسول الله ؟ قال : أنس.[1] .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : اتخذ رسول الله ﷺ خاتما مـــن ورق ، وكان فى يده ، ثم كان بعد فى يد أبى بكر ، ثم كان بعد فى يد عمر ، ثم كان فى يد عثمان حتى وقع بعد فى بئر أَرِيس ، نقشه محمد رسول الله.[2] .

وعن ابن عمر قال : وكان إذا لبسه جعل فصه مما يلى بطن كفه ، وهو الذى سقط من معيقيب فى بئر أَرِيس.[3] ، ونهى النبى ﷺ أن ينقش أحد نقش خاتمه.[4]

وصل اللهم على من قال " **أنا أول العابدين** " ، وعلى آله وسلم .

اللهم صل على من **انشق القمر** بإشارته .

وعلى من قال : " **كـن أبا ذر** " فكـــان أبا ذر .

---

١ – صحيح البخارى (٣٦/١) صحيح مسلم (١٦٥٧/٣).

٢ – صحيح البخارى (٢٢٠٤/٥) صحيح مسلم (١٦٥٦/٣).

٣ – صحيح مسلم (١٦٥٦/٣).

٤ – صحيح البخارى (٢٢٠٥/٥) صحيح مسلم (١٦٥٦/٣).

ذكر بعض ما يمن الله به علينا من شرح للجمال والجلال والكمال المحمدى المستودع فى الذات المحمدية الشريفة المشرق على الجسد النورانى الطاهر

أسماء النبى ﷺ

قال الله تعالى : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾ (الفتح ٢٩)

قال رسول الله ﷺ : " لى خمسة أسماء ، أنا محمد وأحمد ، وأنا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر ، وأنا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى ، وأنا العاقب".(١)

قال رسول الله ﷺ: " ألا تعجبون كيف يصرف الله عنى شتم قريش ولعنهم يشتمون مذممًا ، ويلعنون مذممًا، وأنا محمد ". (٢)

قال رسول الله ﷺ : " إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى قريشا من كنانة ، واصطفى من قريش بنى هاشم ، واصطفانى من بنى هاشم ". (٣)

اختار الله لحبيبه صفاته وشكله ، وجسمه وطوله ، وروحه وأسمائه ، وكل شيء .

اختار له أعظم اسم وهو اسم " محمد " ، ما من نبى إلا وفى اسمه حرف علة إلا اسم " محمد " .

(آدم – نوح – إبراهيم – موسى – عيسى – يعقوب – يوسف – سليمان..) إلى آخر أسماء الأنبياء.

---

١ – رواه البخاري (١٢٩٩/٣) واللفظ له ، ومسلم (١٨٢٨/٤) عن جبير بن مطعم ﷺ.

٢ – رواه البخارى (١٢٩٩/٣) عن أبي هريرة.

٣ – رواه مسلم (١٧٨٢/٤) عن واثلة بن الأسقع.

اسم النبى ﷺ ، ليس فيه حرف علة ، اسم النبى ﷺ لا نقط فيه .

لا تحته نقطة ولا فوقه ، فالحرف الذى عليه فقط إنما ينقط حتى يميز عن غيره مثل الـ ب ، ت ، ث ، سواء نقط فوقية أو مختلفة ج ، ح ، خ ، أم النبى ﷺ فلا يحتاج لتمييز ؛ لأن ليس هناك مثله فيميز بينه وبينه.

اسم " محمد " هو اسم أعظم وأفضل خلق الله، وهو عبارة عن أربعة حروف مكتوبة، تنطق خمسة:

م ـ ح ـ م ـ م ـ د

واسم الله أربع حروف تنطق خمسة :

ا ـ ل ـ ل ـ ا ـ ه

م ـ ح ـ م ـ م ـ د

وكان اسم النبى ﷺ يكتب فى الكتب القديمة على شكل الإنسان ، كما فى الرسومات .

فهذا الشكل لو وضع عرضا لأصبح

وهو اسم محمد النبى الخاتم ﷺ.

كثرة الأسماء الإلهية سواء التى تعرفها ، أو التى لا تعرفها (أو استأثرت به فى علم الغيب عندك) تدل على أسماء لصفات الله عز وجل ، التى هى أسماء وصفات لا يقاربها شئ .

وهذه الأسماء الإلهية لا تحصى ، لأن الله واسع عليم ، وكلما علمت اسماً من أسماء الله عز وجل ، كلما ازداد يقينك بعظمة الله الواحد الأحد.

أعطى الله عز وجل لنبيه ﷺ أسماء كثيرة موجودة فى كتب السيرة منها: محمد، أحمد ، الحاشر ، العاقب ، القاسم ، محمود ، مصطفى ... ، عدها بعض العلماء ألف اسم .

من أحب النبى ﷺ أحب أن يكون له ﷺ مليون اسم ، أكثر من ملايين الأسماء ، ومن أبغضه أراد أن يحدده فى اسم أو اسمين بالكاد.

هذه الأسماء الكثيرة فى الجسد المحمدى تدل على أن فى هذا الجسد طاقات ، وقدرات عظيمة جدا لا يحجبها عنك ما تعلمه من أنه بشر ، فإنه بشر يوحى إليه كما قالوا : بشر لا كالبشر ، إنه كالياقوت بين الحجر .

كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى وتعطيه مهابة ، الأسماء الحسنى كثيرة ولا تحصى ؛ لأن الله واسع عليم .

وجعل الله الذات النبوية عظيمة واسعة كالبحر ، كالبحور كلها .. حتى لا تكون كبيرة من الناحية الجسمانية طولا وعرضا ، كسيدنا آدم الذى كان ستين ذراعا، خلق الله الذات المحمدية حقيقة نورانية ، ووضعها فى جسم النبى ﷺ، يعنى أن الله وسع ذاتية النبى ﷺ فى صورة الباطن؛ لذلك تكثر أسمائه وصفاته، وأفعاله وقوته وكل ذلك يوضع فى جسم، لذلك يتفل فى البئر المالحة فتصبح عذبة ،.. يضع يده على الإنسان فيصبح مكان يده غُرّة.

قال تعالى : ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ ﴾ (المائدة ١٥) ، النور يعنى محمداً ﷺ، لما وسع الله عز وجل ذات النبى ﷺ ، وضع فيها أسماءً وأفعالاً وصفات ، ويتزل ذلك فى صورة حضرات مثل :

" كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد " ، " إنى عند الله لنبى مكتوب فى أم

الكتاب وآدم لمنجدل فى طينته " ، وغيرها عَلِمها من علمها ، وجهلها من جهلها.

لماذا يريد كثير من الناس المتشددين المتنطعين نفى كون اسم النبى ﷺ مكتوب على ساق العرش ؟

لأن أول ما يريده الشيطان هو تدمير صورة النبى ﷺ عند أمته أكثر من تدميره لشهر رمضان ، صلاة الجمعة . فهؤلاء مددهم من الشيطان ، والعياذ بالله .

إذا كان النبى ﷺ هو المذكور عند ربه ﴿ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ (الطور ٤٨) ، ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ (الضحى ٥) ، فلماذا لا يذكر فى الملكوت ، أو يكتب اسمه على ساق العرش ؟!

ذكر النبى ﷺ فى الملكوت ليس صعبا ، إذا كان هو المذكور عند الله .. وإذا كان الأنبياء فى السماوات فأين النبى ﷺ ؟!

ذكر كتابة اسم النبى ﷺ ، ذكرناه فى باب خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين ، فراجعها.

بوَّب العلماء أبوابا فى كثرة أسماء النبى ﷺ ، وفى خصوصيته ﷺ فى كتابة اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش ، وسائر ما فى الملكوت ، فراجع كتب الخصائص المحمدية.

وقد بوب الإمام السيوطى بابا فى كتابه العظيم " الخصائص الكبرى " (٧٨/١) بعنوان " باب إختصاصه ﷺ بما سمى به من أسماء الله تعالى " قال فيه :

قال القاضى عياض: قد خصّ الله نبيه بأن سماه من أسمائه بنحو من ثلاثين اسما وهى: الأكرم والأمين والأول والآخر والبشير والجبار والحق والخبير وذو القوة والرؤوف والرحيم والشهيد والشكور والصادق والعظيم والعفو والعالم والعزيز

والفاتح والكريم والمبين والمؤمن والمهيمن والمقدس والمولى والولى والنور والهادى وطه ويس قلت – يعنى السيوطى – : قد وقع لنا عدة أسماء أخر زيادة على ذلك وهى :

الأحد والأصدق والأحسن والأجود والأعلى والآمر والناهى والباطن والبر والبرهان والحاشر والحافظ والحفيظ والحسيب والحكيم والحليم والحى والخليفة والداعى والرافع والواضع ورفيع الدرجات والسلام والسيد والشاكر الصابر والصاحب والطيب والطاهر والعدل والعلى والغالب والغفور والغنى والقائم والقريب والماجد والمعطى والناسخ والناشر والوفى وحم ونون ".

ثم بوّب بابا بعنوان " اختصاصه باشتقاق اسمه الشريف الشهير من اسم الله تعالى " ومما قال فيه:

قال حسان بن ثابت يمدح النبى ﷺ.

أغر عليه للنبوة خاتم من الله ... من نور يلوح ويشهد

وضم الإله اسم النبى إلى اسمه ... إذا قال فى الخمس المؤذن أشهد

وشق له من اسمه ليجله ... فذو العرش محمود وهذا محمد

لون النبى ﷺ

كان لون النبى ﷺ أبيض مشربا بحمرة ، من شدة شفافيته ونقائه . أكمل الألوان فى ابن آدم هو اللون الأبيض المشرب بحمرة ، وسِرُّ ذلك يكمن فى طبيعة الخلق . ولشرح ذلك نقول :

قال رسول الله ﷺ : " خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم ". [١]

---

١ – رواه مسلم (٤/٢٢٩٤) وغيره عن السيدة عائشة.

فبالقرآن الكريم وبإخبار النبى ﷺ، علمنا أن أصل الخلقة والخليقة أن الملائكة أجساد نورانية ، وخلق الجان من مارج من نار ، وآدم ﷺ من تراب ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ (آل عمران ٥٩) ، عجن التراب بالماء فأصبح طينا ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾ (الأنعام ٢) ، هذا الطين تخلله الهواء فأصبح طين لازب -كما يقال عند الفلاحين روبة ﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾ (الصافات ١١) ، الطين اللازب عرض للنار فأصبح صلصال كالفخار - كالقلل ، والأزيار ، والجرار - ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ (الحجر ٢٦) ، وقال تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴾ (الرحمن ١٤) .

فمتى خلق النور ؟ ومتى خلقت النـــار ؟ ومتى خلق التـــراب والمـــاء والهـــواء ؟ فى كتاب خصوصية وبشرية النبى ﷺ أشرنا إلى بعض ذلك.

نفخ الله الروح فى الملائكة فى أجسادها النورانية فأصبح لها قدرات معينة ، ونفخت الروح فى الجان ﴿ مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ (الرحمن ١٥) ، فأصبحت فى قوة معينة ، ولها قدرات معينة ، إلا أنها أقل من قدرات الملائكة التى لا يستطيع خلق التغلب عليها.

ونفخ الله الروح فى آدم فكان ابن آدم المحير لمن ما فى الـــسماوات والأرض ، الذى جعل خاصة الخاصة يتكلمون ويعترضون ، فقد اعترض :

١- الملائكة غيرة على الجناب الإلهى وخوفا من الإفساد.

٢- إبليس اللعين ، اعترض غضبا لنفسه لا لربه.

كما هو معلوم فى الكتب التى تتكلم عن بدء الخليقة ، أمر الله جبريـــل عليه السلام

بقبض عدة قبضات من الأرض السوداء والبيضاء والحمراء ، ومـــن ميـــاه الأرض الطيبة ، وغير الطيبة ، وعجن بها عجينة آدم ، فكان الأحمر والأســـود والأبـــيض والأصفر من أولاد آدم.

أثرت هذه التركيبات على ابن آدم :

أثر التراب الذى له النصيب الأوفر من جسم ابن آدم

وأثر الماء كذلك (هل هو من نهر النيل أم الفرات أم من ماء المستنقعات ؟).

وأثرت النار (أهى نار تطهير أم نار عذاب ؟)

وأثر الهواء (أهو ريح طيبة أم ريح خبيثة ؟) وكل ذلك بأمر الله وقدره .

فما أنت يا ابن آدم إلا وعاء !! ، قال رسول الله ﷺ : " القلوب أوعية ".[1]

ارتباط الشكل بطبيعة الإنسان يفهمه أصحاب التفرس والتوسم . والتفـــرس يكون فى الشكل والبدن ، وأفعال البدن والتوسم فى الطبائع والأخلاق ، والأعمال القلبية.

نحن لا ننكر العوامل الوراثية ، ولكن نقول العوامل الوراثية مخلوقـــة لله ، فليس هناك عبث فى الكون ، الله خلق كل شيء وقدره تقديرا ، لما أراد الله عـــز وجل أن يخلق الأبيض خلقه أبيض ، ولما أراد أن يخلق الأَسْود خلقه أَسْود .

وكما جعل الله لكل إنسان نصيباً من اسمه ، جعل له نصيباً من صورته وشكله ولونه ، فالشعوب التى يغلب على بشرتها اللون الأحمر غالبا تجد فـــيهم صـــفات الشهرة ، والعلم وفوران الدم وحب القتل والقتال وشرب الخمر ، هذا فى الطالح

---

١ – رواه الإمام أحمد (١٧٧/٢) عن عبد الله بن عمر ، وحسنه الحافظ المنـــذرى فى الترغيـــب والترهيـــب (٣٢٢/٢) والحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٤٨/١٠) .

أما فى الصالح فتجده سريع الغضب ، ولكنه طيب القلب إذا آمن لا يقف أمامه شيء ، وهو أقرب الألوان إلى الجان لطبيعة الشبه والجزء النارى ، النار فى تركيبة هذه الشعوب ، وما كان ربك نسيا وهو على كل شئ قدير ، وكل ذلك بقدر.

١- والشعوب ذات البشرة السوداء لهم شدة فى الباطن فى أحد أمرين :

١- إما أن تجد فيهم الطيبة ورقة القلب ، وهؤلاء عندهم من علوم الباطن الكثير مما يرقق الله به قلبهم ، انظر إلى لقمان الحكيم وانظر إلى سيدنا بلال.

٢- وإما أن تكون هذه الشعوب السوداء ذات إرادة شديدة لحظ بشريتهم الشهوانية لشدة ما فى باطنهم أيضاً (شهوة الطعام والشراب ، والشهوات الجنسية ، والرقص ، وغير ذلك) ، والأسود المزرق منهم تجده يعبد غير الله من أوثان أو أبقار ، أو غير ذلك.

٢- وأما الشعوب الصفراء فمنهم الصالحون ومنهم دون ذلك:

١- فالطالحون من الشعوب الصفراء بالذات أصحاب حسد وحقد ، وقد رأيت ذلك بنفسى فى أناس من بعض هذه الشعوب (لو رأوا عليك بنطالا جديدا لأرادوا أن يمزقوه من عليك).

٢- أما الصالحون منهم فتجد وجوههم تتحول من اللون الأصفر إلى لون بين الصفار والبياض ، أو السواد الخفيف ؛ لذلك لا يدخل فيهم اللون الأحمر والأحمر الشديد ؛ لذا فليس عندهم مشهورين بالولاية أو العلم كما عند الشعوب الحمراء أو البيضاء - إلا ما ندر - سواء المشهورين منهم بالصلاح ، أو المشهورين بالفساد.

دخول اللون الأبيض فيهم يجعلهم صالحين مؤدبين رقيقين، أما إذا دخل عليهم اللون الأسود ، فإما أن يصبح فيهم جزئية ولاية ، أو يصبح فيهم علوم باطن سيئة مثل السحر ، اسأل من يأتون بسحرة من جاوة وسومطرة.

أفضل الشعوب هى الشعوب البيضاء الأوسط بياضها ، **الصالح** منهم يكون وجهه أبيض يميل إلى الاحمرار لجريان الدم والمدد ، أما **الطالح** فيهم فيدخل فيهم الصفرة فيصبح الوجه أبيض مصفر – والعياذ بالله – ويكون فيه نفاق ، أو يكون صاحب معاصٍ.

قد يفسر لك ما نعنيه مقولة لأبى هريرة ، قال : " أُوقِد على النار ألف سنة حتى احمرت ، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهى سوداء مظلمة ". [(١)]

فإذا تجلى الله على شمس ذات العبد بصفات الجلال يحدث للإنسان الاحتراق (حتى احمرت) ، فإذا زادت عليه التجليات وزاد شوقه واحتراقه حدث له الصفاء والنقاء (حتى ابيضت) ، فإذا زادت عليه التجليات (حتى اسودت) أصبح فى باطن البطون ، سر السر ، وضن الله على عبده هذا أن يطلع أحد على سره ، حتى هذا العبد يغيب عن سره ، وهذا هو العبد الكامل الذى تعرض لنفحات التجليات بصفات الجلال والكمال والجمال.

الشعوب البيضاء جعلها الله بمثابة الشمس التى أوقدت ألف سنة حتى احمرت ، ثم ألف سنة حتى ابيضت.

---

١ – رواه الترمذى (٤/ ٧١٠) عن أبى هريرة مرفوعا ، وأفاد بأن الموقوف أصح ، ورواه ابن أبى شيبة (٥٤/٧) موقوفا على أبى هريرة ، وهو أشبه.

فإن قيل: لِمَ لَمْ يوقد على شمسهم ألف سنة حتى تسود ؟ ؛ قيل : مــن شــدة صفائهم ، فهم فى غير حاجة لتغييبهم عن وجودهم ، كفاهم ربهــم الألــف ســنة الأخيرة ، فإنه تعالى يريد إظهارهم ، والألف سنة تطلق لطول المدة ، وليس لتحديد مدة معينة.

سُئِل أحدُهم عن العارف فقال : من أخذه الله منه - يعنى من نفسه - ثم أفناه عنه ، ثم أبقاه به (ويخلد ذكره واسمه فى الأكوان) .

وهكذا أنواع من الأنبياء والأولياء:

بعضهم تقترب منه فلا تستطيع اقترابا ؛ من شدة أحواله له ظاهرة الإحراق (مثلك يا عمر كمثل نوح وموسى) وموسى قال له ربه : ﴿ وَفَتَنَّـٰكَ فُتُونًا ﴾ (طه ٤٠).

وبعضهم تقترب منه فتزداد أنسا وجمالا مثل سيدنا عيسى ، وسيدنا يوســف (مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم وعيسى - يعنى الرحمة) .

وبعضهم تجلس بين يديه فتجد قمة الكمال الحاوى على صفات الجمال والجلال ، والكمال ، وهو خير خلق الله نبى الله سيدنا وحبيبنا محمد ﷺ.

من الشرح السابق يتضح لك كمال وجمال لون النبى ﷺ المحتوى على كــل ميزة ، المتره عن أى نقص.

وجهه ﷺ

في حديث الويل ثم الويل لمن حُرم النظر إلى وجهي [1]

كان فؤاد السيدة عائشة فارغا إلا من حب الله ورسوله ، ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (القصص ١٠) ؛ لذا كانت السيدة عائشة رضى الله عنها تشعر برسول الله ﷺ قبل ما يدخل ، وكأن عندها رضى الله عنها جهاز إنذار متقدم ، كانت دائمة البحث عنه ﷺ ؛ لذا كانت تتفقده كما ورد في عدة أحاديث (البقيع - النصف من شعبان)

شعرت السيدة عائشة بسيدنا رسول الله ﷺ قبل دخوله من الباب ، ترقبها لمدخل رسول الله ﷺ جعل كل شيء من الممكن أن يقع من يدها ، فاليوم الذى لا تشعر به تخاف ، تخاف من الحجاب، كان النبى ﷺ يجعلها تشعر به وأحياناً لا ، فهيبته ﷺ لا يقف لها شيء.

لما شعرت به وقعت الإبرة من يدها ... فهى لا تنشغل بشيء فى الوجود إلا بسيدنا رسول الله ﷺ ... خافت وانشغلت بذات سيدنا رسول الله ﷺ حتى لا يحدث له أذى من الإبرة ، فرأت بالشعاع وليس بالوجه ... فتبينت الإبرة وأمسكت بها.

كان النبى ﷺ يوصف بأنه كالقمر ليلة تمامه ، وعندما يكون النبى ﷺ فى مكان مظلم فإنهم يرونه ؛ لأن وجهه منير... هنا رأت شعاع نور وجهه كالشمس التى يخرج منها شعاع ، فالشعاع الخارج منه هو الذى أضاء ... ، الشعاع انعكس على الإبرة أحدث لها ضيّا فقالت للنبى ﷺ ما حدث ، وهنا كلمها النبى ﷺ فى موضوع آخر ... فقال : " الويل ، ثم الويل ، ثم الويل ، لمن حُرم النظر إلى

---

١ - سبق تخريجه والشرح بفرض صحته .

وجهى... " يعنى هى لها حال من الأحوال بنور وجه النبى ﷺ سيرتقى حالها .. ، فأشار سيدنا رسول الله ﷺ لها بما فحواه " أنــت رأيــت الــشعاع فــأين الوجــه؟"

فرق بين الأنوار الذاتية والنور الخارج منه ﷺ. ﴿ وَتَرَىٰهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ وَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ ﴾ (الأعراف ١٩٨)

الذى ينظر هل يرى النور الذاتى أم السارى ؟ هى نظرت إلى الشعاع ، وهــو أعطاها الأكثر من ذلك .

يعنى هى رأت الشعاع ، أما وجهه ﷺ فأين ؟؟.. عرفت من الشعاع المنعكس من وجهه طريق المفقود والضائع فى ظلمة الليل ..

لَمَّا تكون يا سالك ، يا عابد ، يا ناسك ، يا مريد فى ظلمة أى ظلمة (فتنة – حيرة ..) لو تلمست شعاع نــور من وجهى فتأكد من أن الظلمــة ســتنجلى بمشيئة الله ، .. شعاع النور دلها على المخبأ .. وجدت الضالة بشعاع النور ، فمــا بالك بالوجه نفسه ؟!

لذلك الويل والخسران المبين لمن ينظر إلى النبى ﷺ ولا يرى فيه نور النبــوة فهو محروم وهذا فى علم الشريعة...

لما قالت له المرأة : إليك عنى ، حزن النبى ﷺ لأنها لم تر أنوار النبوة ، يحــزن النبى ﷺ على أمته ؛ لأن بعضهم ليس عندهم البصيرة الكافية حتى يروا الأنــوار المحمدية.. ، حتى المرأة فى هذه اللحظة كانت لها كسرة ، وهى أنها آمنت ، لكــن فيها جزء من الحرمان.. ، هى رأت النبى ﷺ لكن لم ترَ الأنوار التى كانت تجعــل عمرو بن العاص لا يستطيع أن يرفع نظره ؛ إجلالا للنبى ﷺ.

لما عرفت أرادت الاعتذار ، فقال لها النبى ﷺ : " إنما الصبر عند الــصدمة

الأولى ". فمن المخاطب بالصبر ؟ وما هى الصدمة الأولى ؟! ، أصدمتها فى ولدها ؟ أم صدمتها فى عدم معرفتها بالنبى ﷺ وأنواره حينما رأته ؟! [1]

يا حسرة على من حرم النظر إلى وجه النبى ﷺ !!

إذا رأيت النبى ﷺ .. ماذا رأيت فى وجهه ؟

هناك أناس حُـرموا من رؤية الهيئة النبـوية الشريفة ، رؤياهم محصورة بعـد البعث ، وليس كل الأمة سترى النبى ﷺ فى المنام أو عند الممات أو الدفن . فما هو وجه النبى ﷺ ؟

يرى فى جبهته ﷺ أشياء ، وفى عينيه ، وفى خديه ؛ لأنه أكمل وأجمل وأكـبر وأنقى وأعظم مرآة ربانية إلهية .. هـو سفير الله فى الأرض .. هـو المظهر.

لو نظرت فى جبينه ﷺ عرفت ما لا يعلمه إلا الله ، وإذا نظرت إلى وجهـه أدركت ما لا يعلمه إلا الله ، ولو نظرت فى عينيه لتعلمت عمق السنين ، وغبت فى غيب الغيب وعلمت سر قوله " كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد " ، ولو نظرت إلى خديه حدث لك سكون غير متناه ويقين وصدق ، لا تسعفنا العبارة ولا تكفينا الإشارة فالتلويح والتلميح أولى من التصريح .

لماذا يحب سيدنا أبو بكر النظر إلى النبى ﷺ ؟! للذات المحمدية ... أم لرؤيـة الحضرات منعكسة الأنوار فى الوجه الشريف ؟

لو كُشفَ للناس أنوار سيدنا رسول الله ﷺ كلها لانجذب الكثير منهم ، فإن وجه النبى ﷺ هو محل نظر الله عز وجل على الدوام ، هو حاضر فى حضرة على الدوام .

---

١ – الحديث رواه البخارى (٤٣٠/١) عن ثابت عن أنس بن مالك ﷺ قال مَرّ النبى ﷺ بامرأة تبكى عند قبر فقال : " اتقى الله واصبرى " قالت : إليك عنى فإنك لم تصب بمصيبتى ولم تعرفه ، فقيـل لهـا إنـه النبى ﷺ فأتت باب النبى ﷺ فلم تجد عنده بوابين فقالت : لم أعرفك فقال : " إنما الصبر عند الصدمة الأولى " . ورواه مسلم بنحوه (٦٣٧/٢) .

وجه النبى ﷺ مشرق دائما بنظر الله إليه الذى يصلى عليه دائمــا ؛ لــذلك فالذى ينظر إلى وجهه ﷺ يكون دائما فى زيادة ، أما الذى لا ينظر فقد حرم ..، فيا حسرة عليه !!

قلب النبى ﷺ

قلب النبى وما قلب النبى ﷺ ؟! ، ومن ذا الذى يستطيع أن يتكلم عن قلب النبى ﷺ ؟!

كما قلنا فى باب " خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين " أن قلــب النبى ﷺ لم يره أحد ، إلا أنه حظى بلمسه ملكان " .

قال تعالى : ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَـٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (الحشر ٢١) ، هذا فى الجبل ، وقال تعالى فى قلب الــنبى ﷺ : ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (البقرة ٩٧) وقال تعــالى : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴾ (الشعراء ١٩٢-١٩٤) وقال تعالى: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَـٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ (هود ١٢٠) وقال تعــالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَـٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ (الفرقــان ٣٢) وقــال تعالى: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ ﴾ (النجم ١١) .

شتان ما بين كينونة قلب رسول الله ﷺ وبين كينونة الجبال!! ، وشتان بــين فؤاد رسول الله ﷺ وبين من أفئدهم هواء!!

قلب ابن آدم هو محل نظر الله عز وجل ، وقد قال رسول الله ﷺ:" إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم".[1] وقال رسول الله ﷺ : " ألا وإن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب ".[2]

ولما كان قلب النبى ﷺ المنزل عليه القرآن من لدن عزيز حكيم ثبت فؤاده ، كان قلب النبى ﷺ هو أفضل القلوب.

عن عبد الله بن مسعود قال : إن الله نظر فى قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته .[3]

إذا كان قلب النبى ﷺ محل نظر الله ، هو القلب السليم ، فكيف ينام القلب أو يغفل أو يعصى !!. فالتجلى من الله عز وجل على النبى ﷺ فى كل لحظة .

ما فى الأكوان قلب يتحمل التجلى فى كل لحظة كقلب النبى ﷺ !! كان النبى ﷺ ينام ثم يقوم فيصلى دون وضوء ، ويقول : " تنام عيناى ولا ينام قلبى ".[4]

فإنه ﷺ يبيت عند ربه ، قال ﷺ : " إنى لست كهيئتكم إنى يطعمنى ربى

---

١ – رواه مسلم (١٩٨٦/٤) عن أبى هريرة.

٢ – رواه البخارى (٢٨/١) ومسلم (١٢١٩/٣) عن النعمان بن بشير.

٣ – رواه الإمام أحمد (٣٧٩/١) ، والبزار (٢١٢/٥) والطبرانى فى الكبير (١١٢/٩) والأوسط (٥٨/٤) عن عبد الله بن مسعود وقال بعده " ثم نظر فى قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه فما رأى المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رأوا سيئا فهو عند الله سيئ " ، قال الهيثمى فى المجمع (١٧٧/١ـ ١٧٨) " رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الكبير ورجاله موثقون ".

٤ – حديث تنام عيناى ولا ينام قلبى أخرجه الإمام أحمد (٣٦/٦) واللفظ له ، والبخارى (١٣٠٨/٣) ، ومسلم (٥٠٩/١) من حديث السيدة عائشة رضى الله عنها وفيه : " فقلت: يا رسول الله تنام قبل أن توتر قال: تنام عينى ولا ينام قلبى " ، وللحديث طرق أخرى.

ويسقين ". [1] ، وقال ﷺ: " وأيكم مثلى إنى أبيت يطعمنى ربى ويسقين ". [2]
انتبه ثم انتبه ، إنى لست كهيئتكم .
انتبه ثم انتبه ، وأيكم مثلى ، أبيت يطعمنى ربى ويسقين .
فليفسر لنا ذلك الجهابذة ممن يريدون تقليل جناب رسول الله ﷺ!!

قلب النبى ﷺ هو من احتمل ووسع معنى المعرفة والإيمان بالله ، من شدة تتابع التجليات وتراكمات الأنوار كان رسول الله ﷺ يقول : " إنه ليغان على قلبى ، وإنى لأستغفر الله فى اليوم مائة مرة ". [3]

يغان على قلبى من كثرة الأنوار بحيث لا يعرف الإنسان استيعاب هذه الأنوار سواء كنهها ، نوعها ، كثافتها أو مقدارها ، يستغفر الله ؛ لأن معنى الاستغفار هو الستر ، فكأن النبى ﷺ يطلب ستر هذه الأنوار التى لا يقدر أن يحصيها أحد ، أو أن يحتويها القلب لغلبتها ، وقد قال له ربه : ﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴿٤﴾ ﴾ (الضحى ٤) فيستغفر النبى ﷺ سترا للأنوار .

وكأن النبى ﷺ يقول : نستغفر الله من رؤية أى شىء حتى الأنوار ، فالنبى ﷺ ناظر إلى ربه بكله.
النبى ﷺ لا يريد أن يشغله عن ربه شىء حتى الأنوار ، وليس معنى استغفاره مائة مرة أنه حدث مائة نقص – والعياذ بالله – أو انشغال بالأنوار عن الله عز وجل مائة مرة ، ولكنها العبودية وآدابها وشدة الإلحاح ، فكان استغفار النبى ﷺ من هذا الباب.

---

١ – رواه البخارى (٦٩٣/٢) ومسلم (٧٧٦/٢) من حديث عائشة ، كما رواه البخارى (٦٩٣/٢) من حديث أبى سعيد الخدرى، ورواه البخارى (٦٧٨/٢) ومسلم (٧٧٤/٢) من حديث عبد الله بن عمر.
٢ – رواه البخارى (٦٩٤/٢) و مسلم (٧٧٤/٢) عن أبى هريرة.
٣ – رواه مسلم (٢٠٧٥/٤) وغيره عن الأغر المزنى .

وأما بالنسبة لتراكمات الأنوار وشدة التجليات ، فقد قال له ربه : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴾ (القيامة ١٦-١٩) ، فيكون التترل والتجلى، ثم يكون البيان .

لماذا ينام النبى ﷺ ؟

إذا كان قلب النبى ﷺ يقظا على الدوام ، فلماذا ينام النبى العدنان ﷺ؟!

ينام النبى ﷺ إظهارا للعبودية ، فالله هو الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم ؛ لذلك ينام جسده الشريف إلا قلبه .

فقلب النبى ﷺ وروحه عند ربه ، وكأنهما ليسا ملكا للنبى ﷺ ، فـإن الله يقلبه فى معرفة ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله .

كرامة للأمة المحمدية كان صيام الأمة المحمدية فريدا ، وهو الامتناع عن الطعام والشراب على الإطلاق لمدة معينة ما بين الفجر والمغرب.

ففى الحديث القدسى قال الله تعالى : " كل عمل بن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به ". [١]

فكل عمل ابن آدم له من صفاته وله ثوابه ، أما الصوم فلا ينبغى إلا لله ، فالله عز وجل لا ينام ولا ينبغى له أن ينام ، لا يأكل ، ولا يشرب ، فـأكرم الله الأمـة المحمدية بجزء من اليوم والليلة (وليس يوما وليلة) ؛ ليتخلقوا بذلك ، أما قلـب النبى ﷺ فلا ينام . فافهم آداب العبودية .

العلاقة بين القلب والقدم

اعلم هدانا الله وإياك أن كل ما فى قلبك تمشى خطـوات حياتـك عليـه ، فالقلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء . قال رسول الله ﷺ :

---

١ – رواه البخارى (٢٢١٥/٥) ومسلم (٨٠٧/٢) عن أبى هريرة ﷺ.

" إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد ، يصرفه حيث يشاء " ، وقال رسول الله ﷺ " اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك ". [1]

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : " كثيرا مما كان النبي ﷺ يحلف لا ومقلب القلوب " . [2]

وهذا من فضل الله ؛ لأنها بين إصبعين من أصابع الرحمن ، لم يقل رسول الله ﷺ " بين إصبعين من أصابع الجبار أو القهار أو المنتقم ، وأتى باسم الله "الرحمن"، فلا خوف مع وجود صفة الرحمانية ، فالقلب ليس له تصرف إلا من الرحمن ، أما الشيطان فمجاله النفس أو الصدر .

قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ ﴾ (الناس ٥) ، فمقلب القلوب ومصرفها هو الله الرحمن ، هنا لا تخف من الجن أو الشيطان ؛ لأن مجاله الصدر ووسوسته فيه .

فالعبد يدعو:

يا مقلب القلوب والأبصار، يا من ﴿ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِى شَأۡنٍ ﴾ (الرحمن ٢٩) إن كان كُتِبَ عليَّ تقليب وتصريف قلبي ، فَصَرِّف قلبي إلى طاعتك ، وإن حدثت أقدار فأسألك خيرها ، لا أناطح الأقدار ، أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد ، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد.

كان ورد بعض الصالحين : " يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت " ، فهو من أفضل الأذكار لحياة القلوب .

---

١ – رواه مسلم (٤/٢٠٤٥) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

٢ – رواه البخاري (٦/٢٤٤٠).

قلب ابن آدم دائم التغير والتقلب ، فخطوات حياته كـــذلك دائمـــة الـــتغير والتقلب .

أما قلب النبى ﷺ فهو مستودع الأنوار ، كان من دعاء النبى ﷺ " اللهم اجعل فى قلبى نـــورا " [1] ، فتقلبه ﷺ فى الأنـــوار منذ قديم الزمان ، قال تعالى: ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّـٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ ﴾ (الشعراء ٢١٩) .

الأمان فى رسول الله ﷺ ، ما قدمته من الإيمان به وتصديقه وتوقيره وتعزيره ستجده عند الله فى الدنيا والآخرة .

قال زيد بن أسلم : فى تفسير ﴿ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ ﴾ فى قوله تعالى : ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ ٱلْكَـٰفِرُونَ إِنَّ هَـٰذَا لَسَـٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴾ (يونس ٢) قـــال : محمـــد ﷺ. [2]

فإن أردت أن تكون فى كل خطواتك وحياتك مسلما محمديا ، فلا يكـــن فى قلبك إلا الله ورسوله ﷺ .

ولما كان قلب النبى ﷺ كله قوة وأمداد ضـــرب برجله جبل أُحُـــد وقـــال له: " اثبت " لما ارتجف ، فثبت (على ما يأتى فى فصل " رجله وقدمه الشريفة ").

إذا أردت أن يعمر الله قلبك بالإيمان والأنوار ، فقل كما قال الـــنبى ﷺ فى دعائه العظيم " اللهم اجعل فى قلبى نورا ... " إلى آخر الدعاء .

قل " اللهم " عدة مرات وجرب ، تجدها تدخل من لسانك فتعمر صـــدرك، وتسكن فى قلبك وفؤادك .

---

١ – رواه البخارى (٢٣٢٧/٥) ومسلم (٥٢٥/١) عن ابن عباس.

٢ – انظر صحيح البخارى (١٧٢١/٤).

" اللهم " فيها جمع للقلب عليك ، بعد الصدر ، بعد اللسان ، فيها ضم ، فيها إشعار عظيم بالعبودية .

شَرح صدر الحبيب ﷺ أشرنا إليه فى باب " خصوصية وبشرية الـــنبى ﷺ عند قتلة الحسين ". فراجعه

وصل اللهم على سيدنا محمد طب القلوب وشفائها

وعلى آله وسلم

سمعه الشريف ﷺ

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ (الشورى ٥١) .

سَمْعُ النبى ﷺ ليس كسمعك ، فهو مهيأ لأن يكلمه الله وحيا ، أو من وراء حجاب ، وهو مهيأ لسماع جبريل والملائكة عليهم السلام ، وسماع الجان ، وسماع الحيوانات ، والنباتات والجمادات ، وسماع البرازخ والعوالم ، وما لا يعلمه إلا الله .

ولا تنس التهيئة الشريفة له حتى يسمع ما سمع فى رحلة الإسراء والمعراج . نذكر ثلاثة أحاديث لتقريب ذلك إلى ذهنك ، ومحاولة لفهم بعض قدرات هذا النبى العظيم وحقيقته المحمدية ، وما استودع فى جسده وروحه ، وذاته الشريفة عسى أن يشرق علينا بأنواره ﷺ .

فى حديث الإسراء قال النبى ﷺ بعد لقائه بسيدنا إبراهيم ﷺ وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم : " ثم عرج بى حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام " [١]

قال رسول الله ﷺ : " إنى أرى ما لا ترون ، وأسمع ما لا تسمعون ، أطت السماء وحق لها أن تئط ، ما فيها موضع أربع أصابع إلا عليه ملك ساجد ، لو علمتم ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ، ولا تلذذتم بالنساء على الفرشات ، ولخرجتم على أو إلى الصعدات تجأرون إلى الله " قال : فقال أبو ذر : والله لوددت أنى شجرة تعضد " . [٢]

---

١ – رواه البخارى (١٢١٧/٣) ومسلم (١٤٨/١).

٢ – رواه أحمد (١٧٣/٥) والترمذى (٥٥٦/٤) وقال : حسن غريب ، وابن ماجه (١٤٠٢/٢) والحاكم فى المستدرك (٥٥٤/٢) وصححه والبيهقى فى سننه الكبرى (٥٢/٧) عن أبى ذر ،

قال المنذرى فى الترغيب والترهيب (١٣٣/٤) : أطت بفتح الهمزة وتشديد الطاء المهملة من الأطيط وهو

قال النبى ﷺ : " إن هذه الأمـــة تبتلى فى قبورها ، فلـــولا أن لا تـــدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذى أسمع منه " .[1]

وقد أكرم الله بعض صالحى الأمة المحمدية بسماع غير سماع البـــشر العـــادى المحدود كسماع عمران بن الحصين تسليم الملائكة .[2]

ومن ذلك أيضا حادثة " **يا سارية الجبل** " فعن ابن عمر قال : وجه عمر جيشا ورأس عليهم رجلا يدعى سارية ، فبينما عمر يخطب جعل ينادى يا سارية الجبـــل ثلاثا ، ثم قدم رسول الجيش فسأله عمر فقال : يا أمير المؤمنين هزمنا فبينـــا نحـــن كذلك إذ سمعنا صـــوتا ينادى يا ســـارية الجبل ثلاثا فأسندنا ظهرنـــا إلى الجبـــل فهزمهم الله تعالى قال : قيل لعمر إنك كنـــت تصيح بذلك .[3] أهـــ

سمع ساريةُ الفاروقَ عمر بن الخطاب ﷺ فى ندائه له " يا سارية الجبل الجبل " فكانت كرامة للإثنين ، كرامة لعمر بن الخطاب ﷺ فى الإسماع ، وكرامة لـــسارية فى سماعه على بعد الآف الأميال ، وفى ما يقارب ذلك ويماثله قـــصص كـــثيرة لا يتسع المقام لذكرها .

وصل اللهم على من متعه ربه بسماع لذيذ خطابه
وعلى آله وسلم تسليما كثيرا .

=

صوت القتب والرحل ونحوهما إذا كان فوقه ما يثقله ، ومعناه أن السماء من كثرة ما فيها مـــن الملائكـــة العابدين أثقلها حتى أطت والصعدات بضم الصاد والعين المهملتين هى الطرقات.

١ – رواه مسلم (٢١٩٩/٤) عن زيد بن ثابت.

٢ – حديث تسليم الملائكة على عمران بن الحصين رواه الإمام أحمد (٤٢٧/٤) ومـــسلم (٨٩٩/٢) وابـــن حبان (٢٤٥/٩).

٣ – أخرجه البهقى فى الإعتقاد (٣١٤/١) واللالكائى فى كرامات الأولياء (١٢٠/١) وقال الحافظ ابن حجر فى الإصابة (٥،٦/٣) : إسناده حسن.وأقره العجلونى فى كشف الخفاء (٥١٥/٢) وقال وإسناده كما قال الحافظ ابن حجر حسن .وابن تيمية مقر بهذه القـــصة وذكرهـــا ثمـــانى مـــرات علـــى الأقـــل(دقـــائق التفسير١٤٠/٢، الرد على البكرى٩٦/١، النبوات٢٩١/١، منهاجه٦٤/٦)

رجل النبى ﷺ وقدمـه ومشيته

كان ﷺ يطأ بقدمه كلها ، سبحان من خَلَق نبى الله ﷺ مبرأً من كل عيب، كان ﷺ ليس له أخمص ، وهى إشارة أنه يطأ الأرض كلها ، وهو حال الـتمكن من الأرض ، أى أن الأرض جميعها تحت سيطرته ، فهو المبعوث للعالمين ، للخلـق كافة

ولو كانت قدم النبى ﷺ لها أخمص – أى تجويف بحيث لا يلمـس ولا يطـأ النبى ﷺ الأرض بجزء من قدمه الشريف – ما دخل الإسلام بعض البلاد .

وكما أشار الحافظ أبو نعيم وغيره من علماء السيرة المحمدية إلى أنه ما من نبى أُكرم بكرامة إلا وأوتى النبى ﷺ مثلها أو خيرا منها.

يحضرنى هنا ما ورد فى سبب تسمية نبى الله عيسى بـــ " المـسيح " ؛ ففـى بعض الأقوال أن المسيح معناه " أنه كان ممسوح أسفل القدمين لا أخمص له ".[1]

والحمد لله فإن نبينا ﷺ جعلت له الأرض مسجدا وطهورا ، وبعث للنـاس كافة فهذا مسيحا ، وهذا مسيا ﷺ .

ماذا تستطيع أن تفعله قدم النبى ﷺ ؟

عن أنس بن مالك ﷺ قال : صعد النبى ﷺ أُحُدا ، ومعه أبو بكـر وعمـر وعثمان ، فرجف بهم فضربه برجله وقال " اثبت أحد ، فمـا عليـك إلا نـبى أو صديق أو شهيدان " .[2]

كان للجبال أحداث كثيرة فى حياة النبى ﷺ ، فهذا جبل الصفا ، وهذا جبل

---

١ – انظر الإمام النووى فى شرحه على مسلم (٢/٢٣٤) ، والحافظ ابن حجر فى فتح البارى (٢/٣١٨).

٢ – رواه البخارى (٣/١٣٤٨) وغيره.

ثور ، وهذان الأخشبان – وهما جبلا أبي قبيس والأحمر – ، وهذه الجبال الشم السوداء فى طريق الهجرة ، وهذا جبل أُحُد ، إلا أن النبى ﷺ كثيرا ما يذكر جبل أُحُد بخير ، ويجعله مقياسا لكثير من الأمور ، وذلك بالرغم مما حدث من مقتل واستشهاد سبعين من أصحابه منهم أسد الله حمزة بن عبد المطلب عم النبى ﷺ ، وقد كسرت الثنية الشريفة (الرباعية) على هذا الجبل ، وسال دم النبى الطاهر على هذا الجبل وكانت فاطمة الزهراء – البضعة النبوية الشريفة – تغسله فلما رأت الدم يزيد على الماء كثرة عمدت إلى حصير فأحرقتها وألصقتها على جرحه فرقأ الدم . [١]

ومما قاله النبى ﷺ لجبل أُحُد بخير قوله ﷺ " لا تسبوا أصحابى ، فلوا أن أحدكم أنفق مثل أُحُد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ".[٢]

وقال النبى ﷺ لأصحابه لما ضحكوا من حموشة ساق ابن مسعود " ما تضحكون !! لرِجل عبد الله أثقل فى الميزان يوم القيامة من أُحُد ".[٣]

وكان ﷺ يشبه ضرس الكافر فى الآخرة بجبل أُحُد. [٤] وغير ذلك ، إلا أن أهم ما ورد فى جبل أُحُد ، ويهمنا فى هذا الفصل ما قدمناه من رواية البخارى عن أنس بن مالك ﷺ قال : صعد النبى ﷺ أُحُدا ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ، فرجف بهم ، فضربه برجله وقال " اثبت أحد ، فما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيدان ".

---

١ – رواه البخارى (١٠٦٣/٣) ومسلم (١٤١٦/٣) عن أبي حازم عن سهل بن سعد .

٢ – رواه البخارى (١٣٤٣/٣) عن أبي سعيد الخدرى ﷺ.

٣ – قد وردت أحاديث صحيحة فى مناقب عبد الله بن مسعود ﷺ رواها أحمد وأبو يعلى والبزار والطبرانى ، صحح بعضها الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٨٨/٩ ــ ٢٨٩) فراجعها.

٤ – روى مسلم (٢١٨٩/٤) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ " ضرس الكافر أو ناب الكافر مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث ".

وقبل الاستفاضة نذكر أيضا قول النبى ﷺ " أُحُد جبل يحبنا ونحبه " [1] نقول بعون الله ومدده :

أخبرنا الله عز وجل أن هناك أنواع من الحجارة تهبط من خشية الله – وليست كلها – قال تعالى : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (البقرة ٧٤)

وأخبرنا أيضا بسجود الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ (١٨) ﴾ (الحج ١٨)

وأخبرنا الله عز وجل أن هناك إرادة ومعرفة وانفعالات نفسية للجبال ، قال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (٧٢) ﴾ (الأحزاب ٧٢)

أثبت الله للجبال حـــال ومقـــام الخـــشية والسجـــود والإرادة ﴿ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا ﴾ والانفعالات النفسية ﴿ وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا ﴾ و (يحبنا ونحبه).ومما خُص به نبى الله داود تسبيح الجبال والطير ، قال تعالى: ﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ (٧٩) ﴾ (الأنبياء ٧٩) ، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ (١٠) ﴾ (سبأ ١٠)

---

١ – رواه البخارى (١٤٩٨/٤) و مسلم (١٠١١/٢) عن أنس بلفظ " هذا جبل يحبنا ونحبه " وعـــن أبى حميد الساعدى عند البخارى (٥٣٩/٢) ومسلم (١٠١١/٢) ، ورواه البخارى (٥٣٩/٢) عن ابـــن عباس عن أبيه بلفظ " أحد جبل يحبنا ونحبه " .

قال بعض أهل الله : لما كان قلب نبى الله داود أواب وكان قلبه قويا ، أوبت وسبحت معه الجبال ، ولما كان قلب نبى الله داود الأواب رقيقا ، أوبت وسبحت معه الطير. قالوا : وهى مع ذلك مسخرة تسخيرا ، وسيدنا رسول الله ﷺ سَبَّح فى يده الحصى والطعام .

وأحد جبل أحب رسول الله ﷺ بغير قهر ولا تسخير ، إحساس جبل أُحُـــد المرهف وحنينه للنبى ﷺ وحزنه على ما حدث على ظهره من مقتل أصـــحابه ، وخاصة عمه حمزة جعله يرتجف .

قلب النبى ﷺ الذى أنزل عليه القرآن أشد من الجبل ، قال تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (الحشر ٢١) ، هذا فى الجبل .

وقال تعالى فى قلب النبى ﷺ : ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (البقرة ٩٧)

وقال تعالى فى سورة الشعراء:﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾ (الشعراء ١٩٢-١٩٤)

وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾(الفرقان ٣٢).

فما أعظـــم قلـــب رســـول الله ﷺ.

كان النبى ﷺ كثيرا ما يزور قبر عمه حمزة ، وقبور شهداء أُحُـــد ، يتـــرحم عليهم ويدعو لهم ، ينظر بعينيه ويتذكر ما كان ... فلما أحس جبل أُحُد بخفقـــان قلب رسول الله ﷺ - كما تشعر الطير والجبال بقلب سيدنا داود - ارتجف جبل أُحُد .

هنا طمأنه النبى ﷺ ، وضربه برجله – التى هى أشد من جبل أُحُد – حتى يخرج جبل أُحُد من حاله .

فلما كانت **صفة القوة** تنسب لقوة الدين واليقين فى القلب ، **وصفة الثبات** تنسب للمشى والسير فى طريق الله ورسوله ، فيقال : فلان على قدم صدق أى ثابت على هدى وسنة ، مخلص فى طريقه ، وحتى يثبت جبل أُحُد ، ضربه النبى ﷺ بقدمه، وقال له " اثبت أحد "، فما عليك إلا **نبى** (يعنى : أنا عبد الله ، مهما كان أرضى بقضاء الله) ، أو **صديق** (يعنى : أبا بكر الصديق ، يصدقنى فى عبوديتى وفى أنى لست فى ضيق منك) ، أو **شهيد** (يعنى : عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان لا يملكان من أمرهما شيئا ، وسيستشهدان يوما ما فى مكان آخر ليس على ظهرك) ، فالأمر كله لله .

قال له النبى ﷺ " اثبت أُحُد " ، ولم يقل له " اسكن " ؛ لأن المطلوب هو الثبات ، أما سكونه فلن يسكن إلا إذا سكن حنينه لرسول الله ﷺ ، وهذا محال ، فإن أُحُداً جبل يحبنا ونحبه .

مهما كان حالك يا حبيب رسول الله ، اثبت ، إن بكيت ابك ، ولكن كن ثابتا ، فرسول الله ﷺ يريدك ثابتا مع أهل الثبات. اللهم إنا نسألك الثبات فى الأمر والعزيمة على الرشد . آمين

حنين وأنين جبل أُحُد يُخْجِل ابن آدم من نفسه ، ليس جبل أُحُد وحده عنده حنين للنبى ﷺ .

ففى سنن الدارمى عن أنس بن مالك أن رسول ﷺ كان يقوم يوم الجمعة فيسند ظهره إلى جذع نخلة فى المسجد ، فجاء رومى فقال : ألا نصنع لك شيئاً تقعد – يعنى عليه – وكأنك قائم ، فصنع له منبراً له درجتان ويقعد على الثالثة ،

فلما قعد نبى الله ﷺ على المنبر خار الجذع خوار الثور حتى ارتج المسجد بخـــواره حزناً على رسول الله ﷺ ، فترل إليه رسول الله ﷺ من المنبر فالتزمه وهو يخور، فلما التزمه رسول الله ﷺ سكت ثم قال ﷺ " والذى نفسى بيده لو لم ألتزمـــه ما زال هكذا حتى تقوم الساعة حزناً على رسول الله ﷺ " ، أمر به رســـول الله ﷺ فدفن [1] ، فهل عندك حنين أيها القارئ الكريم لرؤية وجه النبى ﷺ ؟

كان النبى ﷺ يحب جبل أُحُد ، فعليه وفيه كان تَحمّل النبى ﷺ لصفات القهر الإلهى ، وفى ذلك إظهار لكمال العبودية ، كما فى قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ (آل عمران ١٢٨) ، وهو ذو المقام المحمود الشافع المشفع ، الساجد تحت عرش ربه ، الذى يقول له ربه " **ارفع رأسك ، سل تعطه ، واشفع تشفع** "

وصل اللهم على من بهديه وسنته

أصبحت رِجْل ابن مسعود أثقل من جبل أُحُد وعلى آله وسلم .

---

١ – أخرجه الدارمى (١/ ٣٢) والضياء فى المختارة (٤ / ٣٥٧) واللالكائى فى اعتقـــاد أهـــل الـــسنة (٧٩٨/٤، ٧٩٩)

قلت : ومن هنا تعلم خطأ ابن تيمية لما قال أن أبا بكر الصديق ﷺقد حدث له نوع ضعف حينما حـــزن على موت النبى ﷺ (راجع كتابنا أخطاء ابن تيمية فى حق رسول الله ﷺ وأهل بيته).

لماذا كان النبى ﷺ يكره أن يطأ أحد عقبه ؟

نحب أن نشير فى هذا الفصل قبل أن أختمه إلى موضوعين :

الأول : لماذا كان النبى ﷺ يكره أن يطأ أحد عقبه ؟

الثانى : كيفية مشى الصالحين فى الروضة الشريفة ؟

أما الأول ، فهو متعلق بما رواه عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يكره أن يطأ أحد عقبه ولكن يمين وشمال[1]،فسر المناوى فى الفيض (٢٤٣/٥) هذا الحديث بأن هذا الكُرْه بِوَطْأ العقب كان منه ﷺ تواضعا .

قلت :

وهل يحتاج النبى ﷺ لذلك ؟! لا يؤخذ من هذا الحديث ذلك المعنى الذى فهمه المناوى رحمه الله وغيره ، ولكن معناه إن مشى أحد وراء النبى ﷺ فلا يمشى على مكان قدميه ولا ظله – إن كان له ظل – وليأخذ يمنة أو يسرة ، أما النهى عن المشى وراء رسول الله ﷺ فقد ورد فى أحاديث أخرى ، منها ما رواه جابر بن عبد الله أن النبى ﷺ كان يقول لأصحابه " خلوا ظهرى للملائكة " ، وفى رواية " امشوا من أمامى وخلوا ظهرى للملائكة " [2] وقد روى أبو داود وغيره

---

١ – أخرجه الحاكم فى المستدرك (٣١١/٤) وقال صحيح على شرط مسلم

قلت : وصححه السيوطى فى الجامع الصغير (١٢٠/٢) إلا أن المناوى ذكر فى فيض القدير (٢٤٣/٥) أن السيوطى رمز لحسنه .

٢ – رواه الدارمى (٣٧/١) ، والإمام أحمد (٣٩٨/٣) ، والحارث(زوائدالهيثمي) (٨٧٩/٢) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٣٧/٤) " رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا نبيح العنزى وهو ثقة " ، ورواه ابن ماجه (٩٠/١) و ابن حبان (٢١٨/١٤) ، والحاكم فى المستدرك (٤٤٦/٢) عن جابر أيضا بلفظ " كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا خرجوا معه مشوا أمامه وتركوا ظهره للملائكة " ، وصححه الحافظ الكتانى فى مصباح الزجاجة (٣٦/١).

عن عبد الله بن عمرو بن العاص أيضا أنه قال : ما رئى رسول الله ﷺ يأكل متكئا قط ولا يطأ عقبه رجلان.[1]

ففى الحديث الأخير دلالة على قلة من يمشون وراءه ؛ بسبب نهيه ﷺ عن ذلك ، بغض النظر عن الحكمة.

أما " **خلُّوا ظهرى للملائكة** " ففيها كلام كثير ، منه ما ورد فى قوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِى ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ (المائدة ٦٧) فلن يستطيع أحد اغتيال رسول الله ﷺ.

" **وامشوا من أمامى** " حتى يكونوا دائما أمام نظر رسول الله ﷺ وكأن النبى ﷺ يسوقهم ويدفعهم بنظره إلى الأمام ويكون أصحابه كأنهم محصورون بينه ﷺ وبين الأمام ، وليس أمام رسول الله ﷺ إلا غايته ومراده ، وفى ذلك عين العناية والرعاية لهم ، كما تفعل مع أولادك الصغار تجعلهم يمشون أمامك وتحيطهم بنظرك.

كان أهل الله يقولون فى هذا الحديث أن النبى ﷺ كان يُربِّى ويُسَلِّك أصحابه بالنظر.

أما كراهة النبى ﷺ أن يطأ عقبه أحد فلسببين :

أولهما : الأدب مع رسول الله ﷺ ، فكيف تجرؤ أن تدوس بقدمك على مكان قدمه ؟! ومن هنا ، كان الإمام مالك لا يمشى فى المدينة المنورة متنعلا (على ما يحكى) ، وكذلك الشيخ الشعراوى رحمه الله.

ثانيهما : ما ذكرناه من تربية النبى ﷺ ونقله للأحوال عن طريق كلمة أو لمسة

---

١ – رواه ابن أبى شيبة (٢٥٤/٥) والإمام أحمد (١٦٥/٢) وأبو داود (٣٤٨/٣).

أو نظرة أو دعوة أو غير ذلك ، وقد فصلناه فى كتاب " خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الإمام الحسين " ، ووضعنا من هذا الكتاب أجزاءً تفيد موضوع رؤية النبى ﷺ. ولا تنسى قوله تعالى : ﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴿٩٦﴾ ﴾ (طه ٩٦) .

الأحوال التى تكون فى النبى ﷺ تكون فى جسده كله ، فلو مشى أحد مصادفة وراءه ، وصادف قدمه الشريف ﷺ فإنه ينتقل جزء من هذا الحال للذى مشى وراء النبى ﷺ ، فكان النبى ﷺ يخاف على أمته من شدة الأحوال التى لا يتحملها غيره ، ولو سار أحد ورائه ما احتمل أى قدر من هذه الأحوال .

مثال ذلك : رأى أصحاب رسول الله ﷺ سيدنا جبريل كما جاء فى الحديث المشهور ، رأوا فى وجود وبوجود وبالنبى ﷺ فلم يحدث لهم أى ضرر لوجود روحانية عظيمة وسطهم ، لكن لما رأى عبد الله بن العباس رضى الله عنهما جبريل عليه السلام بنفسه عند النبى ﷺ قال النبى ﷺ " أما أنه لن يموت حتى يذهب بصره ، ويؤتى علما " وفى رواية " ولم يره خَلْقٌ إلا عَمِىَ - يعنى جبريل عليه السلام - إلا أن يكون نبيا ، ولكن أن يجعل ذلك فى آخر عمرك ".[1]

---

١ - حديث عبد الله بن العباس رواه الإمام أحمد فى فضائل الصحابة (٩٧٤/٢) والطبرانى فى الأوسط (١٤٢/٤) ولفظه " عن على بن عبد الله بن عباس عن أبيه قال : بعث العباس بعبد الله إلى رسول الله ﷺ فى حاجة فوجد معه رجلا ، فرجع ولم يكلمه فقال : رأيته قال : نعم قال : ذاك جبريل ، أما إنه لن يموت حتى يذهب بصره ، ويؤتى علما "

قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٧٧/٩) : رواه الطبرانى بأسانيد ورجاله ثقات .

قلت: وقد أخرج الحاكم فى المستدرك وصححه (٦١٧/٣) عن عبد الله بن عباس قال : بعث العباس ابنه عبد الله إلى النبى ﷺ فنام وراءه وعند النبى ﷺ رجل فالتفت النبى ﷺ فقال :" متى جئت يا حبيبى " =

من حكى أنه مشى فى المنام على قدم النبى ﷺ فهى إما كذبة كبيرة جـــدا أو ولاية كبيرة جدا ؛ فإن النبى ﷺ ليس مثله أحد ، ولا يسير علـــى قدمـــه أحـــد (موضوع الورثة المحمديين ، موضوع آخر).

وانظر – جعلنا الله وإياك من خاصة المقربين عند الله ونبِّيه المكين – إلى عظيم منطق من لا ينطق عن الهوى ، حيث قال " امشوا من أمامى " ولم يقـــل لهـــم " لا تمشوا خلفى " ، فلعله يأتى أحد ممن يكون عنده ضعف فى الفهم ، أو من الأعراب ويقول النبى ﷺ بنفسه قال " لا تمشوا خلفى " ، فيترك أمره إن كـــان فى عـــصر الصحابة ، ويترك سنته وهديه إن كان فى عصور التابعين ومن بعدهم .

أحب لفت النظر لشيء موجود عند ابن آدم ولا يشعر به ، فمعظـــم النـــاس يحبون أن يسير الناس خلفهم ظاهرا وباطنا .

فمثلا : إذا سرت فى طريق ويسبقك بمسافة ليست بقصيرة أحد مـــن النـــاس وكان سيره فى منتصف الطريق ، لو اتخذت أنت ناحية الـــيمين – وأنـــت وراءه بمسافة – تجده يأخذ ناحية اليمين ، فإذا ما اتجهت ناحية الـــشمال اتخـــذ ناحيـــة الشمال أيضا وهو لا يراك ؟! فتأمل !!

كيف تمشى فى الروضة الشريفة ؟

كراهية النبى ﷺ أن يطأ أحد عقبه مخصوص بالوقت ، وباللحظات التى كان يسير فيها النبى ﷺ ، وليس بعدها بساعات أو أيام أو شهور أو سنين ، كما بيَّنـــا أن سبب ذلك هو الأدب والأحوال .

= قال : مذ ساعة قال " هل رأيت عندى أحدا " قال : نعم رأيت رجلا . قال " ذاك جبريل عليه الـــصلاة والسلام ، ولم يره خلق إلا عمى إلا أن يكون نبيا ، ولكن أن يجعل ذلك فى آخر عمرك " ، ثم قال " اللهم علمه التأويل ، وفقهه فى الدين واجعله من أهل الإيمان ".

بعد فَقْدِ المسلمين للنبي ﷺ وحنينهم له بعد انتقاله للرفيق الأعلى ولتشوقهم وتشوفهم للنبي ﷺ ، عَلَّمَ أهل الله من الشيوخ المسلكين والمربين الممكنين أصنافا من الناس كيف يجدوا رسول الله ﷺ سواء فى منامهم أو يقظتهم ، ومـن ذلـك علموهم كيف يسيرون فى الروضة الشريفة ، حتى يحظوا تبركا بمكانٍ مشى عليـه ووطأه قدم النبي ﷺ.

وأول شيء يجب معرفته فى طريقة المشى هو عدم رفع القدم من علـى الأرض على الإطلاق لا الأمشاط (صدور الأصابع) ولا الكعبان ، ويكون المشى بطيئـا نوعا ما بحيث يقرب الإنسان الإصبع الكبير من رجله الـيمنى إلى كعـب رجلـه اليسرى زحفا بقدمه وليس رفعا ، ثم تلامس القدم اليمنى كلها القدم اليسرى ، ثم تتجه الرجل اليمنى للإمام يمينا ، ثم تفعل الرجل الشمال مثلما فعلت قدمه اليمنى. وهذه مشية يعلمها أهل الله فى الروضة الشريفة ، ويسيرون بهـا ولكـن دون أن يلحظها أحد ، فاظفر بهذه الفائدة فى هذا الكتاب الذى أسأل الله أن يكون مباركا.

وانظر حبيب رسول الله ﷺ إلى فقه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضـى الله عنهما الصحابي الجليل الذى خَطَّأه ابن تيمية ، فعن نافع قال : رأيت ابن عمـر إذا ذهب إلى قبور الشهداء على ناقته ردها هكذا وهكذا فقيل له فى ذلك فقـال : إنى رأيت رسول الله ﷺ فى هذا الطريق على ناقته فقلت لعل خفـى يقع على خفه ، - يعنى خـف جمله على خـف جمل رسـول الله ﷺ - قال الحافظ ابن عبـد البر فى التمهيد : وهذا غاية فى الإقتداء والتأسى برسول الله ﷺ .[1]

وصل اللهم على من إذا نظر لأرض النفوس اهتزت وربت !!
من ضرب أحُدا برجله لما ارتجف فثبت.

---

١ - أخرجه البيهقى فى سننه الكبرى (٥/٢٤٩) و ابن عبد البر فى التمهيد (٥/١١٩) اهـ.

التفاته ﷺ

كان النبى ﷺ إذا التفت التفت بجسمه كله ، وكان حال النبى ﷺ عدم التلفت ؛ فإن التلفت لا يدل إلا على الخوف والقلق ، والله عز وجل جعل النبى ﷺ قرير العين على الدوام . وفى حديث الهجرة من رواية سراقة بن مالك وفيه: حتى إذا سمعت قراءة رسول الله ﷺ وهو لا يلتفت ، وأبو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسى فى الأرض حتى بلغتا الركبتين .[1]

كان النبى ﷺ الذى أدبه ربه فأحسن تأديبه لا يزيغ بصره ولا يطغى ، فعن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى:﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾ (النجم ١٧)
قال : ما ذهب يمينا ولا شمالا وما طغى . قال : ما جاوز.[2]

وقد رُبِّىَ النبى ﷺ على عدم التلفت ، فإن فى التلفت صرف النظر عما هو فى وجهتك لجهة مظنونة .

وقد نهى النبى ﷺ عن التلفت فى الصلاة ، فقال " هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد ".[3]

وفى تربية أهل الله أقوال كثيرة فى التلفت ، منها قولهم : متلفت لا يصل .

ظل النبى ﷺ

كما قلنا : كل شىء فى رسول الله ﷺ ساجد حتى خياله وظله ، فما أعبدك لربك وما أعظمك يا رسول الله صلى الله عليك وآلك وسلم !!

---

١ – صحيح البخارى (١٤٢٠/٣).

٢ – رواه الحاكم فى المستدرك (٥١٠/٢) وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه .

٣ – رواه البخارى (٢٦١/١) وغيره عن عائشة قالت : سألت رسول الله ﷺ عن الالتفات فى الصلاة ... إلى آخره

قال بعض العلماء أن النبى ﷺ لم يكن له ظل [1] ، وقال بعضهم لـــه ظـــل نورانى بحيث لا يستطيع أحد أن يطأه – يدوس عليه – .

ومما أعجبنى فى ذلك كلام الشامى الــصالحى رحمـــه الله فى الــسيرة الحلبيـــة (٢/٦٢٤ – ٦٢٥) قال : وقد أشار إلى ذلك الإمام السبكى رحمه الله فى تائيتـــه بقوله:

لقد نزّه الرحمن ظِلّك أن يُرى　　　على الأرض ملقى فانطوى لمزية

وهنا لطيفة لا بأس بها وهى أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما كان مسافرا ، وكان يسايره يهودى فلما أراد المفارقة قال عبد الله ﷺ لليهودى : بلغـــنى أنكـــم تدينون بإيذاء المسلمين ، فهلا قدرت على شيء من ذلك معى وأقسم عليه فقال : إن أمنتنى أخبرتك ، فأمنه فقال : لم أقدر عليك فى شيء أكثر مـــن أنى كنـــت إذا رأيت ظل لك وطئته بقدمى وفاء بأمر ديننا .اهـــ

قلت :

ويشهد له دعاء النبى ﷺ : " **واجعلنى نورا** " [2]ودعاء الأنبياء مجاب بلا شك وفى ظل النبى ﷺ النورانى الذى لا يستطيع أحد أن يطأه كلام لا يتسع المقام هنا لذكره

وصل اللهم على من لم يمكن الله لأحد أن يطأ على عقبه خطأ أو غيظا

وعلى آله وسلم

---

١ – انظر غاية السول لابن الملقن (٢٩٧) والخصائص الكبرى للسيوطى (١/١١٦) والسيرة الحلبية للشامى الصالحى (٢/٦٢٤ –٦٢٥).

٢ – و مسلم (١/ ، ٥٢٨، ٥٢٩) من حديث ابن عباس رضى الله عنهما.

أثر ما يشربه النبى ﷺ وما يخرج منه على الأمة

فى حديث الإسراء والمعراج قال النبى ﷺ " وأتيت بإناءين أحدهما لبن والآخر فيه خمر فقيل لى : خذ أيهما شئت فأخذت اللبن فشربته ، فقيل لى هديت الفطرة أو أصبت الفطرة أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك ". (١)

الحديث واضح فى أن فعل النبى ﷺ أَثَّر بإذن الله فى أقدار أمة أعدادها بالمليارات على مر السنين .

وتأمل فى قوله " **لو أخذت الخمر غوت أمتك** " ، فَفِعْلُ النبى ﷺ وما دخل فى جوفه له سر عجيب ، وكذلك ما خرج ، فإن عرق ودمِ وبول النبى ﷺ ، وكل ما يخرج منه ﷺ فإنما يخرج ممن يبيت عند ربه يطعمه ويسقيه ، قال النبى ﷺ " إنى لست كهيئتكم إنى يطعمنى ربى ويسقين ". (٢)

وقد نفى النبى ﷺ أن يكون أحد مثله ، قال " وأيكم مثلى إنى أبيت يطعمنى ربى ويسقين ". (٣)

ريق النبى ﷺ

نذكره من كتابنا خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة مولانا الحسين – باب تأثير التربية المحمدية على كيان مولانا الحسين فنقول :

---

١ – أخرجه البخارى (١٢٦٩/٣) ومسلم (١٥٤/١) عن أبى هريرة

قلت : والروايات التى عرض فيها الماء رواها الطبرى فى تفسيره (٥/١٥ـ ٦) عن أنس ، والبيهقى فى دلائل النبوة (٣٦١/٢) ، والضياء المقدسى فى المختارة (٢٥٨/٦) بلفظ " ولو شربت الماء لغرقت وغرقت أمتك ".

٢ – رواه البخارى (٦٩٣/٢) ومسلم (٧٧٦/٢) من حديث عائشة، كما رواه البخارى (٦٩٣/٢) من حديث أبى سعيد الخدرى ورواه أيضا البخارى (٦٧٨/٢) ومسلم (٧٧٤/٢) من حديث عبد الله بن عمر

٣ – رواه البخارى (٦٩٤/٢) و مسلم (٧٧٤/٢) عن أبى هريرة.

ريق النبى ﷺ من باطن جوف الطيب ، الطاهر الروح والجسد ، خير من قام وركع وسجد ، جوف من يبيت عند ربه يطعمه ويسقيه..

ريـــق النبى ﷺ شفاء ودواء وغذاء ، ريـــق النبى ﷺ كله أســـرار، أدرك ذلك الكفار . فيا حســـرة على من حـــرم أمداد ، وفيوضات الـــنبى ﷺ ممـــن يَدَّعُونَ الإسلام!! لما حاول أُبَىّ بن خلف قتل النبى ﷺ فى غزوة أحـــد ، ضـــربه النبى ﷺ بحربة وقعت فى ترقوته ، فلم يخرج منه كبير دم ، فجعل أُبَىّ بن خلـــف يخور كما يخور الثور ، فأقبل أصحابه حتى احتملوه وهو يخور ، وقالـــوا : ما هذا ، فوالله ما بك إلا خدش فقـــال : والله لو لم يصبنى إلا بريقـــه لقـــتلنى.[1] ، فمـــا أعظمك يا رسول الله !!

فأما كون ريق النبى ﷺ شفاء ودواء ، فقد قالت الـــسيدة عائـــشة : كـــان النبى ﷺ يقول للإنسان إذا اشتكى - يقول بريقه ثم قال به فى التراب - " تربـــة أرضنا بريقة بعضنا ، يشفى سقيمنا ، بإذن ربنا ".[2]

وقد روى الإمام البخارى من طريق يزيد بن أبى عبيد قال : رأيت أثر ضربة فى ساق سلمة فقلت : يا أبا مسلم ما هذه الضربة ؟ فقال : هذه ضربة أصابتنى يـــوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة ، فأتيت النبى ﷺ فنفث فيه ثلاث نفثات ، فمـــا اشتكيتها حتى الساعة .[3]

وقال بريدة : إن رسول الله ﷺ تفل فى رجل عمرو بن معاذ حـــين قطعـــت رجله فبرأ .[4]

---

١ - رواه عبد الرزاق فى مصنفه (٣٥٦/٥ -٣٥٧) وعزاه السيوطى فى الدر المنثـــور (٢٥١/٦-٢٥٢) لابن جرير وابن المنذر.

٢ - رواه أبو داود (١٢/٤) والنسائى فى السنن الكبرى (٣٦٨/٤) وأبو يعلى (٢٢/٨) و ابـــن حبـــان فى صحيحه (٢٣٨/٧).

٣ - رواه البخارى (١٥٤١/٤) وأبـــو داود (١٢/٤) والإمـــام أحمـــد (٤٨/٤) وصـــححه ابـــن حبـــان (٤٣٩/١٤).

٤ - أخرجه ابن حبان فى صحيحه (٤٣٩/١٤).

وقد بوب الحافظ الهيثمى بابا بعنوان " باب الشفاء بريقه " وذلك فى كتابه موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان (٥٢٦/١).

ريق النبى ﷺ غذاء لمولانا الحسين

وأما كون ريق النبى ﷺ غذاء ، فقد حَدَّثت عليلة بنت الكميت العتكية عن أمها أمينة قالت : قلت لأمة الله بنت رزينة – رزينة خادمة النبى ﷺ – يا أمة الله سمعت أمك تذكر فى صوم عاشوراء شيئا ؟ قالت : نعم سمعت أمى رزينة تقول: كان رسول الله ﷺ يعظمه حتى إن كان ليدعو بصبيانه وصبيان فاطمة المراضيع فى ذلك اليوم فيتفل فى أفواههم ويقول لأمهاتهم " لا ترضعوهم إلى الليل " فكان ريقه يجزئهم .[١]

ريق النبى ﷺ جعل رائحة البئر مسكا.

ورد عن عبد الجبار بن وائل قال : حدثنى أهلى عن أبى قال : أُتِىَ النبى ﷺ بدلو من ماء فشرب ، ثم مجّ فى الدلو ، ثم صب فى البئر ، أو شرب من الدلو ثم مجّ فى البئر ، ففاح منها مثل ريح المسك .[٢]

ببركة ريق النبى ﷺ ؛ كثر الماء فسقى أربع عشرة مائة .

روى الإمام البخارى فى صحيحه (١٣١١/٣) عن البراء قال : كنا يوم الحديبية أربع عشرة مائة ، والحديبية بئر فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة ، فجلس

---

١ – رواه ابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (٢٠٧/٦) وأبو يعلى (٩٢/١٣) وابن خزيمة (٢٨٨/٣) والطبرانى فى الأوسط (٨٥/٣) والكبير (٢٧٧/٢٤) واللفظ له .. وقال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (٢٠١/٤) : أخرجه ابن خزيمة وتوقف فى صحته وإسناده لا بأس به .

٢ – رواه أحمد (٣١٥/٤) والطبرانى فى الكبير (٥١/٢٢).

النبى ﷺ على شفير البئر ، فدعا بماء فمضمض ومج فى البئر ، فمكثنا غير بعيد ، ثم استقينا حتى روينا ، وروت أو صدرت ركائبنا.

رائحتـــه الشريفة ﷺ

قال الله عز وجـــل : ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُۥ سَـٰجِدِينَ ﴾ (الحجر ٢٩) قال تعالى : ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُۥ سَـٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾ (ص ٧٢)

خلق الله عز وجل الروح ونسبها إلى نفسه طاهرة مزكاة ، ورائحتها كأجمل ما يكون ، رائحتها أجمل من رائحة المسك الحقيقية ، الروح الأولى هذه رائحتها ، الروح التى سرت كالهواء فدخلت فى الأشياء فكان بها سر الحياة ، كثير من الخلق تنجست أجسادهم وأرواحهم .

أما النبى ﷺ فروحه وبدنه الشريف فى طهر الطهر ، يتجلى الله عليه على الدوام ، ويصلى عليه وملائكته ، ما قطع صلاته على حبيبه ﷺ ، وما اختار أحدا قبله ولا بعده ، فهو فى زيادة لا يعلم مداها إلا الله عز وجل .

لما دخلت روح سيدنا رسول الله ﷺ فى البدن ، تمتع الجسد النبوى الشريف الطاهر المطهر بدخول الروح المشرفة .

روحه زكية وجسده طاهر .

الجسد أخذ حقه من الروح المقدسة .

والروح أخذت حظها من أكمل بشر ، فتمت النسخة البـــشرية الكاملـــة ، تشبعت خلايا جسد رسول الله ﷺ فظهرت وفاحت رائحة ، وصَفُوها بأنها أطيب من المسك ، هذه الرائحة الزكية جزء من رائحة النبى ﷺ ، سترا لقوة النبـــوة ؛ فاح جزء منها فقط .

الأنوار المحمدية تظهر بقَدْرٍ ، وكلما زاد الإنسان محبة لله ورسوله يؤيد بظهور الأنوار المحمدية له أكثر وأكثر ، ستراً لقوة النبوة ؛ فاح جزء منها فقط .

لو ظهرت جميع الأنوار المحمدية بغير حجاب ؛ لآمن به الكافر والمؤمن قهراً ، أما الكافر فيؤمن لتشتت الظلمات عن قلبه وبصره بنور النبى ، وأما المؤمن فيرى نفسه مقصرا فى رؤيته وتعزيره وتوقيره للنبى ﷺ ، وما استودع الله فيه .

يوما ما ستظهر الأنوار المحمدية ، قال له ربه : ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ﴿٥﴾ ﴾ (الضحى ١-٥) .

سألنى أحد الأحباب مرة عن الظلم الذى ظلم أبو بكر الصديق نفسه به ظلما كثيرا ، كما ورد فى الحديث.

فقلت :

أما عن الحديث فهو عن أبى بكر الصديق ﷺ أنه قال لرسول الله ﷺ "علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى فقال ﷺ " قل اللهم إنى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم ".[1]

قلت له : أن النبى ﷺ أعظم وأعلم وأعلى وأحب خلق الله إلى الله ، التجليات عليه مستمرة لا تنقطع ، ولا ينصرف نظر المولى عنه أبدا ، فلما كان الصديق دائم الصحبة لرسول الله ﷺ ، ولما كان الصديق ﷺ لا يستطيع استيعاب حجم ولا سرعة ولا نوع ولا ... ولا... التجليات على رسول الله ﷺ ، ولما

---

١ - رواه البخارى (٢٨٦/١) ومسلم (٢٠٧٨/٤).

كان حال الصديق التمتع بالنظر إلى وجه النبى ﷺ الكريم ، أشار له النبى ﷺ أن اللحظة السابقة التى نظرت إلىّ فيها يا أبا بكر غير اللحظة التى فيها أنا الآن ، وكأن النبى ﷺ يقول له : أنا فى كمال فى كمال ، زُجَّ بى فى بحار الأنوار ، وأنا فى تَرَقٍّ مستمر ، اللحظة التى أنا فيها الآن استوعبها أنا لكنك تستوعبها بعد فترة ، وقد قال لى : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ ﴾ (القيامة ١٦-١٩) هذا لى فما بالك بقدرتك أنت ، فنظراتك وإن كانت محبة وكاملة إلا أنها أقل من الحقيقة التى أنا فيها الأن ، ففى اللحظة التى نظرت إلى فيها استوعبت فيها أنواراً وأهوالاً خاصة بى فى نفس اللحظة أنا فى زيارة لا تستطيع يا أبا بكر استيعابها فعندك قصور . ليس بخاطرك ولكن أنت صديق ، فأنا من أسرى به الله عز وجل ، وأنت من صدقنى ، وقد خصك الله بصحبتى ، فخذ منى الاستغفار ، فأنا أيضا استغفر فى اليوم سبعين مرة أو مائة مرة ، (استغفار كما قالوا من شدة رؤية الأنوار ، لا من ذنوب ومعاصى وتقصير) ، فاستغفر أنت أيضا يا أبا بكر، فبنفسك لا تستطيع صحبتى ، ولكن بالله عز وجل ثم بى تقدر على صحبتى .

الأنوار المحمدية تظهر بقَدْرٍ ، وكلما زاد الإنسان محبة لله ورسوله ؛ يؤيد بظهور الأنوار المحدية له أكثر وأكثر.

مرة أخرى لو ظهرت جميع الأنوار المحمدية لأصبح الإيمان بالله ورسوله نـــوع من أنواع القهر ، والله لا يريد القهر ويريد للناس أن يؤمنوا بظاهر الغيب اختيارا ، ثم يأتى التثبيت برؤية الأنوار المحمدية ، وكلما زاد الإنسان محبة تظهر الأنوار أكثر وأكثر ، يظهر ذلك فى التربية المكية ، والتربية المدنية وما بينهما ، كم من النـــاس آمنوا لما رأوا الأنوار المحمدية فى مكة ؟! ، كان الإيمان ؛ لقوة العقيدة .

فى طريق الهجرة من مكة إلى المدينة بدأت الأنوار المحمدية فى الظهور ، كأنها نوع من أنواع الدعوة ، كما يظهر من وصف أم معبد وغيرها ، وبدأت الدعوة بكثرة ظهور المعجزات والأنوار المحمدية .

فالله عز وجل يريد للإنسان أن يؤمن أولا ، ثم يرى الجمال المحمدى ، يؤمن أولا إيمان توحيد ، وبسيدنا رسول الله ﷺ إيمان تصديق ، وذلك بالنسبة لأهل مكة . أما المسلمون فإيمانهم إيمان زيادة وتنوع ومحبة ؛ لأنهم مُصَدِّقُون . قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُ ﴾ (النساء ١٣٦)

عندما كان يخرج العرق النبوى الشريف – وكان النبى ﷺ كثير العرق من شدة التجليات – كانت الأمة تأخذ حقها من فضل طيب ريحه ورائحته ﷺ ، ومن هنا كانت السيدة أم سلمة تسلت العرق عن النبى ﷺ وتضعه فى زجاجة ، فلها حال مع النبى ﷺ عجيب – وهى التى احتفظت بجزء من التربة التى قُتل فيها مولانا الحسين ، والتى أتى بها جبريل عليه السلام للنبى ﷺ – .

فى مجالس الذكر العالية بعض الناس تشم روائح طيبة ، وهذه الروائح تدل على وجود أرواح طاهرة ، قد يراها البعض ويحجب عنها البعض .

فاللهم لا تحرمنا ، ولا تقطعنا ، ولا تحجبنا .

آمين آمين آمين.

وصل اللهم على سيدنا محمد الطيب الزكى

الطاهر الروح والجسد خير من قام وركع وسجد

وعلى آله وسلم تسليما كثيرا كبيرا

شعر النبى ﷺ

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ﴾ (الزخرف ٨١) ، أعلى مقامات العبودية لم يصل إليها ملك مقرب ، ولا نبى مرسل ؛ هى خاصة برسول الله ﷺ وهو عبد الله المحض ، عبد الله الخالص ، أعبد خلق الله لا يقارن فى عبوديته لله أحداً ، قال تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ ﴾ (الإسراء ١) وقال تعالى ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ (الجن ١٩) ، كان وما يزال النبى ﷺ ساجدا لله بكله ظاهرا وباطنا. قال له الله عز وجل : ﴿ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ﴾ (العلق ١٩) ، إلا أن رأس النبى ﷺ ، جبينه ، شعره ، أنفه ، ويده ، وركبتيه ، وأطراف قدميه سجدوا – أمام أعين الناس ، فالنبى ﷺ ساجد بكله – هذا الشعر المصاحب للنبى ﷺ فى ناصية الخير ، قابل من العوالم الكثير فى حياة النبى ﷺ وفى إسرائه ومعراجه ، وتعرض للأنوار بما لا يعلمه إلا الله ، شعر الإنسان العادى له سجدة ، فما بالكم بسجدة شعر رسول الله ﷺ !!

مَرّ عبد الله بن مسعود على رجل ساجد ورأسه معقوص ، فحله فلما انصرف قال له عبد الله : لا تعقص ؛ فإن الشعر يسجد ، وإن لك بكل شعرة أجرا ، قال : إنما عقصته لكى لا يتترب قال : أن يتترب خير لك . (١)

١ – رواه عبد الرزاق فى مصنفه (١٨٥/٢) ، وابن أبى شيبة (١٩٤/٢) ، والطبرانى فى المعجم الكبير (٢٦٧/٩) ، قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٢٥/٢– ١٢٦) : رواه الطبرانى فى الكبير ورجاله ثقات ، وصحح إسناده الشوكانى فى نيل الأوطار (٣٨٧/٢).

ماذا يعني شعر النبي ﷺ ؟

ماذا يعني شعر النبي ﷺ الساجد ؟ ، يعني معانٍ كثيرة لا يعلمها إلا الله ، وسجود الشعر فيه إظهار العبودية والخضوع والدعاء ؛ لذا لما كان خالد بن الوليد تستعصي عليه حرب ، يضع في قلنسوته شعرات من شعرات النبي ﷺ - نوع من أنواع التوسل والتبرك - فكأنه يقول : هذه الشعرات كم خضعت وعبدت ودعت لك يا الله.

ويوم اليرموك فقد خالد بن الوليد قلنسوة له ، فقال: اطلبوها فلم يجدوها ، ثم طلبوها فوجدوها ، فإذا هي قلنسوة خلقة - أي قديمة - فقال خالد : اعتمر رسول الله ﷺ فحلق رأسه ، وابتدر الناس جوانب شعره ، فسبقتهم إلى ناصيته ، فجعلتها في هذه القلنسوة فلم أشهد قتالا وهي معي إلا رزقت النصر.[١]

لما تتحقق بعجزك وضعفك وعبوديتك يأتيك النصر ، فما بالك بشعر النبي ﷺ الساجد لله ، نفس كلمة شعر لها مدلول غريب .

أرسل الله عز وجل ملك الموت إلى سيدنا موسى ﷺ وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم ، وخَيَّره بين أن يضع يده على متن ثور وله بما غطت يده بكل شعرة سنة ، وبين الموت في هذا الوقت فاختار نبي الله موسى الموت ، فَلِمَ كان له بكل شعرة سنة بما غطت يده على متن الثور ؟ ، يعرف ذلك أهل الله .[٢]

---

١ - رواه الطبراني في الكبير (١٠٤/٤) والحاكم في المستدرك (٣٣٨/٣) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٤٦/١٦) قال الهيثمي في جمع الزوائد (٣٤٩/٩) : رواه الطبراني وأبو يعلى بنحوه ورجالهما رجال الصحيح وجعفر سمع من جماعة من الصحابة فلا أدري سمع من خالد أم لا .
قال الإمام النووي في تهذيب الاسماء (١٧٥/١) : وكان في قلنسوته شعر من شعر رسول الله ﷺ يستنصر به ويتبرك به فلا يزال منصورا .

٢ - رواه البخاري (١٢٥٠/٣) ومسلم (١٨٤٢/٤) وهو بطوله عن أبي هريرة ﷺ قال " أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام فلما جاءه صكه فرجع إلى ربه فقال أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت قال ارجع

ماذا يمكنك الاحتفاظ به من الجسد المحمدى الشريف ؟؟

ارتباط أصحاب النبى ﷺ به وبكل ما يتعلق به ارتباط عظيم ، فهم يعلمون معنى الحضرة الإلهية ، تقول للإنسان " حضرتك " و " سيادتك " وتربى أولادك على ذلك .

وتذكر الحديث الذى رواه مسلم (١/٣٩٣) وغيره " لا صلاة بحضرة الطعام " ، ويستنكف أحدهم كلمة الحضرة الإلهية أو الحضرة المحمدية أو حضرة الذكر المهم ، أصحاب النبى ﷺ - أعظم خلق الله من البشر بعد النبيين والمرسلين ، لعن الله من لعنهم واتخذهم غرضا - كانوا يتبركون بأى شئ من النبى ﷺ : فضلة وضوئه ، حتى نخامته ، ثوبه ، العصا التى كان يحملها ، وشعره الشريف ...

ماذا يمكن لأصحاب رسول الله ﷺ أو أنت الاحتفاظ به من الجسد المحمدى الشريف ؟؟ ، الأظافر ؟؟؟ ، السن ؟؟؟ ، الشعر ؟؟؟

لم أجد آثارا فى الأظافر إلا ما سيأتى فى ذكر وصية عمر بن عبد العزيز الخليفة الراشد عند ابن سعد فى الطبقات الكبرى ، أما السن (الأسنان) فلا أعلم إلا أن الرباعية الشريفة كسرت فى أحد ، ولا أدرى هل وجدها أحد من الصحابة أم لا ؟ وهل هى موجودة الآن أم غيبت ؟ . ويقال أن هناك سن لرسول الله ﷺ فى متاحف العثمانيين الأتراك.

الشعر الشريف ولكثرة عدده هو الشيء الوحيد من جسد النبى الطاهر ﷺ الذى يمكن أن يكون مع بعض الناس ويحتفظ به .

=

إليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة قال أى رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالآن قال فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر - قال أبو هريرة - فقال رسول الله ﷺ لو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر ".

شعر النبى ﷺ
والفرق بين أصحابه ﷺ ، وبين رعاع آخر الزمان

متشددو ومتطرفو آخر الزمان الذين يحرّمون الجغرافيا ، وإهداء الزهور للمرضى ، وغسل السكين بعد ذبح الذبيحة ، وغسل اللحم لهم مع رسول الله ﷺ موقف عداء ؛ يقولون : لا يجوز التبرك بما كان من النبى ﷺ بعد موته وبعضهم يلقى بالشبه ويقول يجوز حتى القرن الأول ثم لا يجوز لعدم التأكد .

ونقول لهم :

الأمة تتبرك بما كان من النبى ﷺ بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى : الإمام البخارى ، ومسلم نقلوا ذلك. فلم العناد ؟!

هناك مقولة تقول : مشكلة الكافرين فى إيمانهم بالله ، ومشكلة المنافقين والجاحدين فى إيمانهم بسيدنا رسول الله ﷺ.

التبرك سنفرد له جزءاً بسيطا بمشيئة الله . فماذا ورد عن أصحاب رسول الله ﷺ فى تعلقهم بشعر النبى ﷺ حيا، وبعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى والتبرك به ؟

عن أنس قال : لقد رأيت رسول الله ﷺ والحلاق يحلقه وأطاف به أصحابه ، فما يريدون أن تقع شعرة إلا فى يد رجل . [1]

عن ابن سيرين قال : قلت لعبيدة : عندنا من شعر النبى ﷺ أصبناه من قِبَل أنس أو من قبل أهل أنس ، فقال : لأن تكون عندى شعرة منه أحب إلى من الدنيا وما فيها. [2]

١ - رواه مسلم (١٨١٢/٤).

٢ - صحيح البخارى (٧٥/١).

عن ابن سيرين عن أنس : أن رسول الله ﷺ لما حلق رأسه كان أبو طلحة أول من أخذ من شعره .(١)

عن إسرائيل عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال : أرسلنى أهلى إلى أم سلمة بقدح من ماء – وقبض إسرائيل ثلاث أصابع – من فضة فيه شعر من شعر النبى ﷺ ، وكان إذا أصاب الإنسان عين ، أو شيء بعث إليها مخضبه ، فاطلعت فى الجلجل ، فرأيت شعرات حمرا (٢)

عن حميد الطويل عن أنس قال جعل فى حنوطه صرة مسك وشعر من شعر النبى ﷺ وفيه سك .(٣)

عمر بن عبد العزيز يوصى بجعل شعر النبى ﷺ وأظفاره فى كفنه

عن عبد الرحمن بن محمد قال أوصى عمر بن عبد العزيز عند الموت فدعا بشعر من شعر النبى ﷺ وأظفار من أظفاره فقال : اجعلوه فى كفنى .(٤)

---

١ – رواه البخارى (٧٥/١).

٢ – رواه البخارى (٢٢١٠/٥).

٣ – ابن سعد فى الطبقات الكبرى (٢٥/٧) وقد جاء فى البخارى (٢٣١٦/٥) عن ثمامة عن أنس أن أم سليم كانت تبسط للنبى ﷺ نطعا فيقيل عندها على ذلك النطع قال فإذا نام النبى ﷺ أخذت من عرقه وشعره فجمعته فى قارورة ثم جمعته فى سك . قال : فلما حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى إلى أن يجعل فى حنوطه من ذلك السك . قال فجعل فى حنوطه.

٤ – ابن سعد فى الطبقات الكبرى (٤٠٦/٥) وانظر تهذيب الاسماء (٣٤١/٢) ، وسير أعلام النبلاء (١٤٣/٥) ، وعمدة القارى (١١٣/١).

الإمام أحمد بن حنبل وشعر النبى ﷺ

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: رأيت أبي آخذا شعرة من شعر النبى ﷺ فيضعها على فيه يقبلها ، وأحسب أنى رأيته يضعها على عينيه ويغمسها فى الماء ثم يشربه ثم يستشفى بها .
ورأيته قد أخذ قصعة للنبى ﷺ ، فغسلها فى جب الماء ثم شرب فيها.[1]

قلت :

وقد أعطى بعض ولد الفضل بن الربيع الإمام أحمد بن حنبل ، وهو فى الحبس ثلاث شعرات من شعر النبى ﷺ ، فصرها على كتفه حتى لا يشعر بالضرب حين عذب فى فتنة خلق القرآن .

وأوصى الإمام أحمد بن حنبل عند موته أن يجعل على كل عين شعرة من شعرات النبى ﷺ ، وشعرة على لسانه ، ففُعِل ذلك عند موته رحمه الله.[2]

---

١ – أبو نعيم فى حلية الأولياء (١٨٣/٩ – ١٨٤) ، والذهبى فى سير أعلام النبلاء (٢١٢/١١) وقال : قلت – القائل الذهبى – أين المتنطع المنكر على أحمد ، وقد ثبت أن عبد الله سأل أباه عمن يلمس رمانة منبر النبى ﷺ ويمس الحجرة النبوية فقال لا أرى بذلك بأسا أعاذنا الله وإياكم من رأى الخوارج ومن البدع . اهـ كلام الذهبى .

والمتنطع الذى يقصده الذهبى هو ابن تيمية أستاذه ، انظر كتابنا " أخطاء ابن تيمية فى حق رسول الله ﷺ وأهل بيته " المسألة رقم (٥٨) وفيها قال ابن تيمية فى الفتاوى الكبرى (٣٧٣/٤) " وكذلك حجرة نبينا ﷺ وحجرة الخليل وغيرهما من المدافن التى فيها نبى أو رجل صالح ، لا يستحب تقبيلها ولا التمسح بها باتفاق الأئمة بل منهى عن ذلك " . اهـ

وقد رددنا عليه بفضل الله بما فيه الكفاية من أفعال الصحابة والتابعين والأئمة وتحدينا أتباعه فى أن يأتوا بادعاء ابن تيمية اتفاق الأئمة " لايستحب تقبيلها أو التمسح بها " فانظر الأدلة فى هذه المسألة.

٢ – انظر حلية الأولياء (٢٠١/٩–٢٠٢) ، صفة الصفوة (٣٥٧/٢) ، سير أعلام النبلاء (٣٣٧/١١).

تعظيم التابعين لشعر النبى ﷺ

عن محمد قال : قلت لعبيدة : إن عندنا من شعر رسول الله ﷺ شيئا من قبل أنس ، فقال عبيدة لأن يكون عندى منه شعرة أحب إلى من كل صفراء وبيضاء على ظهر الأرض.[1]

وقد ذكرناه بعد عمر بن عبد العزيز الخليفة الراشد والإمام أحمد بن حنبل أحد الأئمة الأربعة المحترمين المعتبرين ، وذلك لشهرهما عند الناس .

وقد علق الذهبى - رحمه الله - تعليقا جيدا على قول عبيدة ، قال الذهبى : قلت : هذا القول من عبيدة هو معيار كمال الحب ، وهو أن يؤثر شعرة نبوية على كل ذهب وفضة بأيدى الناس ، ومثل هذا يقوله هذا الإمام بعد النبى ﷺ بخمسين سنة ، فما الذى نقوله نحن فى وقتنا لو وجدنا بعض شعره بإسناد ثابت أو شسع نعل كان له أو قلامة ظفر أو شقفة من إناء شرب فيه ؟!

فلو بذل الغنى معظم أمواله فى تحصيل شيء من ذلك عنده أكنت تعده مبذرا أو سفيها ؟ - كلا - فابذل ما لك فى زورة مسجده الذى بنى فيه بيده ، والسلام عليه عند حجرته فى بلده والتلذذ بالنظر إلى أُحُده وأحبه ؛ فقد كان نبيك ﷺ يحبه وتملأ بالحلول فى روضته ومقعده ، فلن تكون مؤمنا حتى يكون هذا السيد أحب إليك من نفسك وولدك وأموالك ، والناس كلهم ، وقبل حجرا مكرما نزل من الجنة ، وضع فمك لاثما مكانا قَبّله سيد البشر بيقين ، فهنأك الله بما أعطاك فما فوق ذلك مفخر ، ولو ظفرنا بالمحجن الذى أشار به الرسول ﷺ إلى الحجر ، ثم قبل محجنه لحق لنا أن نزدحم على ذلك المحجن بالتقبيل والتبجيل ونحن ندرى

---

١ - ابن سعد فى الطبقات الكبرى (٦/٩٥) وعبيدة بن عمرو أسلم فى عام فتح مكة بأرض اليمن ، ولا صحبة له ، وأخذ عن على وابن مسعود وغيرهما .

بالضرورة أن تقبيل الحجر أرفع ، وأفضل من تقبيل محجنه ونعله.

وقد كان ثابت البنانى إذا رأى أنس بن مالك أخذ يده فقبلها ، ويقول : يد مست يد رسول الله ﷺ .

فنقول نحن إذ فاتنا ذلك : حجر معظم بمترله يمين الله فى الأرض ، مسته شفتا نبينا ﷺ لاثما له ، فإذا فاتك الحج وتلقيت الوفد فالتزم الحاج وقبل فمه وقل : فم مس بالتقبيل حجرا قبله خليلى ﷺ .[1] اهـ كلام الذهبى

شعر النبى ﷺ لا ظل له ولا يحترق

نختم هذا الفصل بذكر خاصيتين غريبتين لشعر النبى ﷺ:

الأولى: حينما يراد معرفة شعرة من الشعرات، هل هى من شعرات النبى ﷺ أم لا؟ تعرض للضوء ، فإن كان لها ظل لا تكن شعرة من شعراته ، وإذا كانت لا ظل لها تكن شعرة من شعرات النبى ﷺ

الثانية: لا تحترق أبدا. ونعوذ بالله من اعتقاد أن أى شئ من رسول الله ﷺ يحترق فالحرق عذاب بالنار.

ومما يحضرنى قصة أحد أصحاب الخليفة العباسى المسترشد بالله (٤٨٦- ٥٢٩ هـ) الذى استشهد على يد الملاحدة هو وأصحابه بعدما أخذوا وقتلوا ، ثم أحرقوا هذا الرجل فلم تحترق يده ، ووجدت هذه اليد خارجة من النار مضمومة لم تحترق ، ففتحت فإذا فيها شعرات من لحية النبى ﷺ ، فأخذها السلطان مسعود وجعلها فى تعويذ ذهب .[2]

---

١ - سير أعلام النبلاء (٤/٤٠- ٤٣).

٢ - انظر ترجمة الخليفة العباسى المسترشد بالله وهذه الحادثة فى سير أعلام النبلاء (١٩/ ٥٦١ - ٥٦٦)

ومن شعره : ولا عجبا للأسد إن ظفرت بها ... كلاب الأعادى من فصيح وأعجم

فحربة وحشى سقت حمزة الردى ... وموت على من حسام ابن ملجم

عبد الله بن الزبير يشرب من دم حجامة النبى ﷺ فيزداد قوة

عن عبد الله بن الزبير أنه أتى النبى ﷺ وهو يحتجم ، فلما فرغ قال : " يا عبد الله اذهب بهذا الدم فأهريقه حيث لا يراه أحد " ، فلما برزت عن رسول الله ﷺ عمدت إلى الدم فحسوته ، فلما رجعت إلى النبى ﷺ قال " ما صنعت يا عبد الله " قال : جعلته فى مكان ظننت أنه خاف عن الناس ، قال " فلعلك شربته " قال : نعم قال " ومن أمرك أن تشرب الدم ، ويل لك من الناس وويل للناس منك ".(١)

لما احتجم النبى ﷺ أُمر ابن الزبير أن يدفن فى الأرض الدم الخارج منه ﷺ، فشربه عبد الله بن الزبير .

النبى ﷺ قال لعبد الله بن الزبير "يا عبد الله اذهب بهذا الدم فأهريقه حيث لا يراه أحد".

هذا الدم ما خرج إلا ليريح رسول الله ﷺ من آلامه ، والرسول ﷺ هو جسد وروح الأمة كلها ، لو دفن هذا الدم لاستراحت الأمة كثيرا.

شرب عبد الله بن الزبير الدم ، والدم كان سائلا ، والدم له مطلوبه إذا خرج من ابن آدم سائلا ، ومطلوبه هو القتل حتى يسيل مرة أخرى .

قال له النبى ﷺ " ما صنعت يا عبد الله قال: جعلته فى مكان ظننت أنه خاف عن الناس قال " فلعلك شربته " قال: نعم ، قال " ومن أمرك أن تشرب الدم ويل

---

١ – رواه ابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (٤١٤/١) والبزار (١٦٩/٦) والدارقطنى (٢٢٨/١) وصححه الحاكم فى المستدرك (٦٣٨/٣) والضياء فى المختارة (٣٠٨/٩– ٣٠٩)
قال الهيثمى فى المجمع (٢٧٠/٨) : رواه الطبرانى والبزار باختصار ورجال البزار رجال الصحيح غير هنيد بن القاسم وهو ثقة .
قلت : قال الذهبى فى السير (٣٦٦/٣) : رواه أبو يعلى فى مسنده وما علمت فى هنيد جرحة.
وقال ابن حجر فى تلخيص الحبير (٣٠/١) : وفى إسناده الهنيد بن القاسم ولا بأس به ، لكنه ليس بالمشهور بالعلم . فالحديث كما قال الحافظ الهيثمى.

لك من الناس وويل للناس منك ".

فكان من قصة عبد الله بن الزبير ومقتله على يد الحجـــاج وضـــرب الكعبـــة بالمنجنيق ما كان .

برة خادم أم سلمة تشرب بول النبى ﷺ

عن حكيمة بنت أميمة عن أمها قالت : كان للنبى ﷺ قدح من عيدان يبول فيه ، ويضعه تحت سريره ، فقام فطلبه فلم يجده ، فسأل فقال " أيـــن القـــدح " ؟ قالوا: شربته برة خادم أم سلمة التى قدمت معها مـــن أرض الحبـــشة ، فـــقال النبى ﷺ : " لقد احتظرت من النار بحظار ". [1]

قلت : وقد سبق ما قدمناه فى عرق النبى ﷺ .

---

١ – رواه الطبرانى فى الكبير (١٨٩/٢٤، ٢٠٥) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٨/٢٧٠–٢٧١) : رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن أحمد بن حنبل وحكيمة وكلاهما ثقة .

قال الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب (٥٤/٣) : الحظار بكسر الحاء المهملة وبالظاء المعجمة هـــو الحائط يجعل حول الشىء كالسور المانع ، ومعناه لقد احتميت وتحصنت من النار بحمى عظـــيم وحـــصن حصين .

الأنبياء أحياء فى قبورهم يُصَلُّون

ذكرنا فى باب " **عبد واحد** "، وباب " **صفة قلب النبى** ﷺ " كيف أن القلب هو محل نظر الله فى ابن آدم، وكيف أن خير القلوب قلب النبى ﷺ الذى تنام عيناه ولا ينام قلبه، فكيف ينام قلب محل نظر الله.

ما أوقف الله صلاته على نبيه ﷺ، وما اختار سواه، وما سلب أو قلَّل أو أوقف خصوصيات رسول الله ﷺ.

حياة الأنبياء أمر مفروغ منه، لا يجادل فى ذلك إلا الزنادقة والمنافقون ومن فى قلبه مرض وأصحاب الشُبه ذوو العقول المريضة.

كان المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام يحيى الموتى بإذن الله، أفلا يحيى الله أنبياءه بطريقة ما؟ سبحان الله!

قال تعالى ﴿ وَرَسُولاً إِلَىٰ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمۡۖ أَنِّىٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡىِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَةً لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ (آل عمران ٤٩) حياة الأنبياء واضحة فى قبورهم، وفى السماوات السبع، وفى الرفيق الأعلى للنبى ﷺ.

قصة الإسراء والمعراج أوضح من كلام أى مريض يحب أن يرى النبى ﷺ محصورا محبوسا فى قبره -والعياذ بالله-.

بعضهم يقول أَنَّ النبى ﷺ لم ير الأنبياء، ولكنه رأى أرواح الأنبياء قد صورت وتمثلت فى أشكال وصور أجسامهم، ما دليلهم؟ لا شىء، وأين باقى الأدلة؟

وإذا الروح غير محبوسة وتخرج وتجيء وتذهب وتروح.

إذا قلتم بأن هذا مثلاً ، فهذا يثبت أنكم لا تفهمون ما تقولون، مجرد ترديد لعبارات لا تفهمون معناها، الرفض لمجرد الرفض.

وقد قدمنا بعض معانى التمثل والتشكل والتصور فيما سبق، وأوضحنا أن سيدنا جبريل لما تمثل فى صورة بشر كان هو جبريل، ولم يكن أحد غيره.

وقدمنا أن الماء هو الثلج، وهو البخار، وهو السائل، فما هى إلا صور لشىء واحد.

وما عالم المثال والصور إلا عالم غير متناهٍ فى العظم مقارنة بعالم الأجسام، والقدرات فيه غير محدودة بفهم ابن آدم.

إذا أثبتُّم التمثل والتشكل والتصور للأنبياء ، فلم لا تثبتونه للنبى ﷺ ؟!

وسبحان الله.. فالسورة التى تتكلم عن المُلْك الإلهى واسمها "سورة المُلْك" وهى السورة المانعة المنجية من عذاب القبر، يقول الله تعالى فيها ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢ ﴾ (الملك ١-٢) الله يتكلم عن القدرة، وابن آدم يريد العجز.

الله يقول ﴿ خَلَقَ ٱلْمَوْتَ ﴾ (الملك ٢) فالموت ليس عدما محضا، وإنما هو عالم من العوالم، وابن آدم لا يريد أن يكون الموت عالم من العوالم، {ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِأً وَهُوَ حَسِيرٌ }(الملك٤).

الإسراء والمعراج فيه من الآيات والدروس ما الله به عليم، ما يخصنا هنا فى هذا الباب هو حياة الأنبياء، وقد قال تعالى ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝٢١ ﴾ (الجاثية ٢١) فما بالك بالأنبياء، وإمامهم سيدنا محمد ﷺ!

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ۙ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡ ۚ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ (الزمر ٣٣-٣٤).

وإذا كان الله تعالى قال ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢ ۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ وَلَـٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ ﴾ (البقرة ١٥٤) وقال تعالى ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتًۢا ۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ (آل عمران ١٦٩).

فما بالك بالأنبياء وإمامهم سيدنا محمد ﷺ!!.

وحتى لا تتلوث بآراء المتفيهقين المتشددين المتنطعين الذين قال أولهم للنبي ﷺ: "اعدل" وظن ذلك قمة التقوى، أقول:

يجب أن يعلم الموحد المؤمن المسلم أن:

١ - جسد الأنبياء لا يبلى.

٢ - الأنبياء أحياء فى قبورهم يصلون.

٣ - الأنبياء يصلون ويحجون ويتزاورون.

٤ - الأنبياء غير محبوسين فى قبورهم ، فالحبس نوع من أنواع الحجب والعذاب.

٥ - وعندهم انفعالات نفسية فمنهم من يضحك ومنهم من يبكى.

٦ - يتكلمون بما يشاءون بذكر وبغير ذكر، يتناقشون ويتكلمون عن ذكرياتهم وما كان من أحداث.

وإليك الدليل -إن احتجت إليه- فى كل جزئية:-

١- جسد الأنبياء لا يبلى:

روى الإمام أحمد، وأبو داود، والنسائى، وابن ماجه وغيرهم من طرق: رسول الله ﷺ قال: "إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة، فأكثروا علىَّ من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة على" قالوا وكيف تُعرض صلاتنا عليك وقد أَرِمْتَ فقال : " إن الله

عز وجل حَرَّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء".[1] اهـ

٢- الأنبياء أحياء فى قبورهم يصلون:

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: "الأنبياء أحياء فى قبورهم يصلون".[2]

وفى عقيدة الإمام أحمد أنه كان يقول: إن الأنبياء أحياء فى قبورهم يصلون.[3]

قال الحافظ السخاوى: يؤخذ من هذه الأحاديث أنه ﷺ حى على الدوام، وذلك أنه محال عادة أن يخلو الوجود كله من واحد يسلم عليه فى ليل أو نهار، ونحن نؤمن ونصدق بأنه ﷺ حي يرزق فى قبره، وأن جسده الشريف لا تأكله الأرض، والإجماع على هذا[4] أهـ.

والأمر أوضح من أن يسرد أدلته.

---

١ – أخرجه أحمد (٨/٤) وأبو داود (٢٧٥/١) والنسائى (٥١٩/١) وابن ماجه (٣٤٥/١) وابن خزيمة (١١٨/٣) وابن حبان (١٩١،١٩٠/٣) والحاكم (٤١٣/١) وغيرهم كابن أبي شيبة والدارمي والطبراني والبيهقي. وقد صحح إسناده ابن خزيمة وابن حبان والحاكم والدارقطنى والنووى فى الأذكار وغيرهم. وقد جود الحافظ المنذرى أحد أسانيده من طريق أبي الدرداء فى الترغيب والترهيب (٣٢٨/٢) وكذلك العجلونى فى كشف الخفاء (١٩٠/١) و الشوكانى فى نيل الأوطار (٣٠٥/٣) وطريق أبي أمامة عند البيهقى قال فيه الحافظ فى الفتح (١٦٧/١١) : ولا بأس بسنده ، وجود إسناده العجلونى فى كشف الخفاء (١٩٠/١).

٢ – حديث صحيح صححه البيهقى وخلائق لا يحصون، فرواه أبو يعلى (١٤٧/٦) و البيهقى فى حياة الأنبياء (ص١٥). قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢١١/٨): رواه أبو يعلى والبزار ورجال أبي يعلى ثقات. وذكر الكتانى أن حياة الأنبياء فى قبورهم من المتواتر ونقله عن السيوطى: انظر نظم المتناثر (١٢٦/١).

٣ – اعتقاد الإمام المبجل ابن حنبل (ص: ٣٠٣) والعقيدة (١٢١/١).

٤ – القول البديع (ص : ٣٣٥).

٣- الأنبياء يصلون ويحجون ويتزاورون:

أخرج أبو يعلى وابن عساكر - بإسناد صحيح - عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "والذى نفس أبي القاسم بيده ليترلن عيسى ابن مريم إماما مقسطا، وحكما عدلاً" فليكسرنّ الصليب ويقتلنّ الخترير، وليصلحنّ ذات البين وليذهبنّ الشحناء، وليعرضنّ المال فلا يقبله أحد، ثم لئن قام على قبرى فقال يا محمد لأجبته -وفى رواية- لأجيبنه".

والدلالة فيه واضحة، فلم يقل النبى ﷺ "يزور مسجدى" بل الزيارة لذات النبى ﷺ.

وكذلك لم يقل النبى ﷺ: "لئن سلم علىَّ لرددت عليه السلام"، ومعنى ذلك أن نبى الله عيسى ﷺ سيسأل النبى، والنبى ﷺ فى قبره، وسيجيبه ويرد عليه.[1]

وفى صحيح مسلم (١٨٤٥/٤) عن ثابت البنانى وسليمان التيمى عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: "أتيت -وفى رواية هداب، مررت- على موسى ليلة أسرى بى عند الكثيب الأحمر، وهو قائم يصلى فى قبره".

وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ مر بوادى الأزرق فقال: "أى واد هذا؟" فقالوا هذا وادى الأزرق قال: "كأنى أنظر إلى موسى عليه السلام هابطا من الثنية وله

---

١ - حديث (ليترلن عيسى ابن مريم) أخرجه أبو يعلى (٤٦٢/١١) بإسناد صحيح وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٤٩٣/٤٧،٤٩٤،٤٩٦) وقد صححه الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢١١/٨) وقال: قلت هو فى الصحيح باختصار رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح .ا هـ

وقال ابن منظور فى لسان العرب (٢٨٣/١): والإجابة رجع الكلام تقول أجابه عن سؤاله وقد أجابه إجابة وإجاباً و جواباً وجابة و استجوبه و استجابه و استجاب له". اهـ وفى المصباح المنير (١١٣/١): ولا يسمى جوابا إلا بعد طلب وأجابه إجابة وأجاب قوله واستجاب له إذا دعاه إلى شيء فأطاع وأجاب الله دعاءه قبله واستجاب له كذلك". اهـ وفى التوقيف على مهمات التعاريف (٣٤/١) "الإجابة موافقة الدعوة فيما طلب بها لوقوعها على تلك الصفة". اهـ

جؤار إلى الله بالتلبية" ثم أتى على ثنية هَرْشَى فقال: "أى ثنية هــذه؟" قــالوا ثنيــة هرشي، قال: "كأنى أنظر إلى يونس بن متى ﷺ على ناقة حمراء جعدة عليه جبــة من صوف، خطام ناقته خلبة وهو يلبى" قال ابن حنبل فى حديثه قال هشيم يعــنى ليفا.[1]

وصلاة النبى ﷺ بالأنبياء إماماً معروفة ومشهورة رواها الأئمة الثقات.

ومن حديث الإسراء فى صحيح مسلم (١٥٦/١)عن أبى هريرة "فحانت الــصلاة فأممتهم" إلى آخر الحديث.

٥- وعندهم انفعالات نفسية، فمنهم من يضحك ومنهم من يبكى، ومنهم من يحتد ويعاتب.

٦- يتكلمون بما يشاءون بذكر وبغير ذكر، ويتناقشون ويتكلمون عن ذكريــاهم وما كان من أحداث.

عن مالك بن صعصعة رضى الله عنه أن نبى الله ﷺ حدثهم عــن ليلــة أسرى به: "بينما أنا فى الحطيم – وربما قال فى الحِجْر – مضطجعا إذ أتانى آت فقد قال وسمعته يقول فشق ما بين هذه إلى هذه –فقلت للجارود وهو إلى جنبى ما يعنى به قال من ثغرة نحره إلى شعرته، وسمعته يقول من قصه إلى شعرته– فاستخرج قلبى، ثم أتيت بطَسْتٍ من ذهب مملوءة إيمانا فغسل قلبى، ثم حشى ثم أعيد، ثم أتيت بدابة دون البغل وفوقَ الحمار أبيض– فقال له الجارود هو البراق يا أبا حمزة قال أنــس نعم– يضع خَطْوُهُ عند أقصى طرفه، فحملت عليه فانطلق بى جبريل حــتى أتــى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل، قيل ومن معك قال محمد، قيــل وقد أرسل إليه قال نعم، قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء، ففتح فلما خلصت فــإذا

---

١ – رواه مسلم (١٥٢/١).

فيها آدم فقال: هذا أبوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام، ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح، ثم صعد حتى أتى السماء الثانية فاستفتح، قيل من هذا قال جبريل، قيل ومن معك قال محمد، قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا بـه فنعم المجيء جاء، ففتح فلما خلصت إذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة، قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا، ثم قالا مرحبا بالأخ الصالح والنبى الصالح، ثم صعد بى إلى السماء الثالثة فاستفتح، قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قـال محمد، قيل وقد أرسل إليه قال نعم، قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء، ففـتح فلمـا خلصت إذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبـا بالأخ الصالح والنبى الصالح، ثم صعد بى حتى أتى السماء الرابعة، فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد، قيل أو قد أرسل إليه قال نعـم، قيـل مرحبا به فنعم المجيء جاء، ففتح فلما خلصت إلى إدريس، قال هذا إدريس فـسلم عليه فسلمت عليه فرد، ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبى الصالح، ثم صعد بى حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح، قيل من هذا قال جبريل قيـل ومـن معـك قـال محمد ﷺ، قيل وقد أرسل إليه قال نعم، قيل مرحبا به فنعم المجيء جـاء، فلمـا خلصت فإذا هارون قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبـا بالأخ الصالح والنبى الصالح، ثم صعد بى حتى أتى السماء السادسة فاستفتح، قيـل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد، قيل وقد أرسل إليه قال نعـم قـال مرحبا به فنعم المجيء جاء، فلما خلصت فإذا موسى قال هذا موسى فـسلم عليـه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبى الصالح، فلما تجاوزت بكـى، قيل له ما يبكيك قال أبكي؛ لأن غلاما بعث بعدى يدخل الجنة من أمته أكثر ممـن يدخلها من أمتي، ثم صعد بى إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قـال جبريل، قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال نعم، قال مرحبا به فـنعم

المجيء جاء، فلما خلصت فإذا إبراهيم قال هذا أبوك فسلم عليه، قال فسلمت عليه فرد السلام قال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح، ثم رفعت لى سدرة المنتهى فإذا نبقها مثل قلال هجر، وإذا ورقها مثل آذان الفيلة، قال هذه سدرة المنتهى، وإذا أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران، فقلت ما هذان يا جبريل قال أما الباطنان فنهران فى الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات، ثم رفع لى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل فأخذت اللبن فقال هى الفطرة أنت عليها وأمتك، ثم فرضت على الصلوات خمسين صلاة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بم أمرت قال أمرت بخمسين صلاة كل يوم، قال أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم، وإنى والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك، فرجعت فوضع عنى عشرا، فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عنى عشرا، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فوضع عنى عشرا فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت، فقال مثله فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم، فرجعت إلى موسى فقال بما أمرت قلت أمرت بخمس صلوات كل يوم، قال إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم وإنى قد جربت الناس قبلك وعالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك، قال سألت ربى حتى استحييت ولكن أرضى وأسلم، قال فلما جاوزت نادى مناد أمضيت فريضتى وخففت عن عبادى"[1]

---

١ – رواه البخارى (٣/١٤١٠– ١٤١١) واللفظ له ، ومسلم (١/١٤٩ – ١٥٠) .

وقد أورد الحافظ فى فتح البارى (٧/٢١١) بعضا من الروايات الواردة فى مسألة بكاء سيدنا موسى عليه السلام، قال ابن حجر: قيل له ما يبكيك قال ابكى لأن غلاما بعث بعدى يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتى وفى رواية شريك عن أنس لم أظن أحدا يرفع علىَّ، وفى حديث أبى سعيد قال موسى يزعم =

وعن أنس بن مالك قال: كان أبو ذر يحدث أن رسول الله ﷺ قال: "فرج عن سقف بيتى وأنا بمكة فترل جبريل ففرج صدرى ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغه فى صدرى ثم أطبقه، ثم أخذ بيدى فعرج بى إلى السماء الدنيا فلما جئت إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا قال هذا جبريل، قال هل معك أحد قال نعم معى محمد ﷺ، فقال أرسل إليه قال نعم، فلما فتح علونا السماء الدنيا فإذا رجل قاعد على يمينه أسودة وعلى يساره أسودة، إذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل يساره بكى، فقال مرحبا بالنبى الصالح والابن الصالح، قلت لجبريل من هذا قال هذا آدم وهذه الأسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه، فأهل اليمين منهم أهل الجنة، والأسودة التى عن شماله أهل النار فإذا نظر عن يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى.." إلى آخر الحديث [1]

وأحب قبل أن أختم هذا الباب أن أشير إلى ثلاثة أمور تدلك على حياة حبيبك ﷺ فى قبره، وكذلك تدل على العظمة المحمدية:-

الأول : استغفاره لنا ﷺ عند عرض الأعمال عليه.

الثانى : الأدب النبوى الذى علّمه لأمته، وقد سار عليه أبو بكر وعمر وعثمان وعلىّ رضى الله عنهم أجمعين والأمة جمعاء إلا الشاذ منهم. هذا الأدب هو التأدب مع النبى ﷺ فى قولنا فى التشهد:

السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته.

=

بنو إسرائيل أنى أكرم على الله وهذا أكرم على الله منى، زاد الأموى فى روايته ولو كان هذا وحده هان على ولكن معه أمته وهم أفضل الأمم عند الله، وفى رواية أبى عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه أنه مر بموسى عليه السلام وهو يرفع صوته فيقول أكرمته وفضلته فقال جبريل هذا موسى قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك قلت ويرفع صوته على ربه قال إن الله قد عرف له حدته، وفى حديث ابن مسعود عند الحارث وأبى يعلى والبزار وسمعت صوتا وتذمرا فسألت جبريل فقال هذا موسى قلت على من تذمره قال على ربه قلت على ربه قال إنه يعرف ذلك منه.

١ - رواه البخارى (١٣٥/١) ومسلم (١٤٨/١).

الثالث : فَرَح النبى ﷺ بصلاة وسلام أمته فى قوله ﷺ: "ما من أحد يسلّم علىَّ إلا رد الله عز وجل إلىَّ روحى حتى أرد عليه السلام"
وسيأتى بمشيئة الله التفصيل على عجالة.

عرض الأعمال

١- أخرج البزار بإسناد صحيح عن عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبى ﷺ قال: "حياتى خير لكم تحدثون ويحدث لكم، ووفاتى خير لكم، تُعرض علىَّ أعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله عليه، وما رأيت من شر استغفرت الله لكم".(١)

وروى الإمام أحمد، وأبو داود، والنسائى، وابن ماجه وغيرهم من طرق: أن رسول الله ﷺ قال: "إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة، فأكثروا على من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علىَّ "قالوا وكيف تُعرض صلاتنا عليك وقد أَرِمْتَ فقال: "إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء".(٢) اهـ

٢- أخرج الطبرانى وغيره عن محمد بن فضالة الظفرى ـ وكان ممن صحب النبى ﷺ ـ أن رسول الله ﷺ أتاهم فى مسجد بنى ظفر ـ والحاصل على الصخرة التى فى مسجد بنى ظفر اليوم ـ ومعه عبد الله بن مسعود ومعاذ بن

---

١ – قلت: ورد من طرق منها ما هو صحيح أخرجه البزار (٥/٣٠٨،٣٠٩) وصحح إسناده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩/٢٤) وقال: رجاله رجال الصحيح، وجود الحافظ العراقى فى آخر قوليه إسناد البزار فى طرح التثريب (٣/٢٩٧)، وصححه السيوطى كذلك فى الخصائص الكبرى (٢/٤٩١) من حديث ابن مسعود عند البزار. وقال الزرقانى فى شرحه للموطأ (١/٩٧) رواه البزار بإسناد جيد، وله طرق أخرى عن أنس بن مالك وبكر بن عبد الله المزنى اكتفينا بذكر الطريق الصحيح، وتصحيح أربعة من الأئمة الأعلام له.
٢ – سبق تخريجه .

جبل وأناس من أصحابه، وأمر النبى ﷺ قارئاً فقرأ حتى أتى على هذه ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ (النساء ٤١) فبكى رسول الله ﷺ حتى اضطرب لحياه فقال: "أى رب شهدت على من أنا بين ظهرانيه، فكيف بمن لم أر".[1]

قلت:

وهو واضح من طلب الإعانة حتى يشهد على من لم يره، ويدلك على ذلك أيضاً ما قاله الإمام البغوى فى تفسيره (٤٢٩/١) ﴿ وَجِئْنَا بِكَ ﴾ (النساء ٤١) يا محمد ﴿ عَلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ (النساء ٤١) شاهداً يشهد على جميع الأمة على من رآه ومن لم يره.اهـ

وقال بنفس المعنى الطبرى فى تفسيره (٩٢/٥) والنسفى(٢٢٣/١).

وقال ابن الجوزى فى زاد المسير(٨٥/٢،٨٦):﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ (النساء ٤١) وبماذا يشهد ؟ فيه أربعة أقوال:

الأول : بأنه قد بلغ أمته.قاله ابن مسعود وابن جريج والسدى ومقاتل.

الثانى : بإيمانهم.قاله أبو العالية.

الثالث : بأعمالهم،قاله مجاهد وقتادة.

الرابع : يشهد لهم وعليهم.قاله الزجاج.

قوله تعالى : ﴿ وَجِئْنَا بِكَ ﴾ (النساء ٤١) يعنى نبينا ﷺ ، وفى ﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ ﴾ (النساء ٤١) ثلاثة أقوال:

أحدها : أنهم جميع أمته، ثم فيه قولان، أحدهما أنه يشهد عليهم والثانى يشهد لهم فتكون على بمعنى اللام

---

١ – أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير (١٩ / ٢٤٣) وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧ / ٤): ورجاله ثقات. وحسن السيوطى إسناده فى الدر المنثور (٢ / ٥٤١) وعزاه أيضاً لابن أبى حاتم والبغوى فى معجمه.

والقول الثانى: أنهم الكفار يشهد عليهم بتبليغ الرسالة. قاله مقاتل
والثالث : اليهود والنصارى ، ذكره الماوردى ،﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾ (النساء ٤٢).اهـ

وقال الحافظ فى فتح البارى (٨/١٤٩): قال الخطابى: زعم بعض من لا يعد فى أهل العلم أن المراد بقوله عليه الصلاة والسلام: "لا كرب على أبيك بعد اليوم" أن كربه كان شفقة على أمته لما علم من وقوع الفتن والاختلاف، وهذا ليس بشيء؛ لأنه كان يلزم أن تنقطع شفقته على أمته بموته، والواقع أنها باقية إلى يوم القيامة؛ لأنه مبعوث إلى من جاء بعده وأعمالهم تعرض عليه.اهـ

وفى أحكام القرآن للجصاص ٣٠٥ - ٣٧٠ هـ (١/١١٠):
قال الله تعالى ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾ (الأحزاب ٤٥-٤٦) .
وقال تعالى ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ (الأنبياء ١٠٧) ، وما أحسب مسلما يستجيز إطلاق القول بأن النبى ﷺ لم يكن مبعوثاً إلى جميع الأمة أولها وآخرها، وأنه لم يكن حجة عليها وشاهداً، وأنه لم يكن رحمة لكافتها.اهـ
قلت:
ويكون الرسول عليكم شهيداً، فمن لم يعتقد بعرض الأعمال عليه فى قبره فمن يشهد لهذا المعترض؟!

وقد ورد عن ابن عباس والحسن بن على وعكرمة والضحاك وعبد العزيز بن يحيى فى قول الله تعالى ﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾ (البروج ٣) قالوا: الشاهد هو محمد ﷺ.[1]

---

١ - أثر ابن عباس أخرجه النسائى فى السنن الكبرى (٦/٥١٢) وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧/١٣٦): رواه البزار ورجاله ثقات. وانظر زاد المسير (٩/٧١،٧٢) وتفسير ابن كثير (٤/٤٩٣) وتفسير الطبرى =

٣- روى الإمام مسلم (١/٣٩٠) عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال: "عرضت عليَّ أعمال أمتي حسنها وسيئها، فوجدت في محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق، ووجدت في مساوى أعمالها النخاعة تكون في المسجد لا تدفن"

فإن قلت هذا الحديث متقدم عن حديث "أصحابي، أصحابي"، فيقال "لا تدرى ما أحدثوا بعدك"

قلنا: حجة عليك لا لك، وإن قلت حديث "ما أحدثوا بعدك" هو المتقدم

قلنا: هو أيضاً حجة عليك لا لك، وذلك لسبب بسيط وهو قوله "لا تدرى ما أحدثوا بعدك" وفيه إثبات لنفي العلم حتى يوم القيامة، وبالتالي فيه نفي لهذا الحديث "عرضت على أعمال أمتي حسنها وسيئها".

روى الطبراني بسند حسن عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ: "لألفين ما نوزعت أحدا منكم عند الحوض فأقول هذا من أصحابي، فيقول إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك"، قال أبو الدرداء: يا رسول الله ادع الله أن لا يجعلني منهم قال "لست منهم".[١]

وعن أبي الدرداء قال قلت: يا رسول الله بلغني أنك تقول إن ناساً من أمتي سيكفرون بعد إيمانهم قال "أجل يا أبا الدرداء ولست منهم".[٢]

= (٩٢/٥) والدر المنثور (٤٦٤/٨) وأثر الحسن بن على في تفسير الطبرى (٩٢/٥) وزاد المسير(٧١/٩،٧٢) وتفسير ابن كثير (٤٩٣/٤) والدر المنثور (٤٦٤/٨) وأثر عكرمة عند الطبرى (٩٢/٥) وتفسير ابن كثير (٤٩٣/٤) وأثر الضحاك وعبد العزيز بن يحيى نقله ابن الجوزى في زاد المسير(٧١/٩،٧٢).

١ – حديث أبي الدرداء في الحوض رواه الطبراني في المعجم الأوسط (١٢٥/١) ومسند الشاميين (٣١١/٢) وابن عبد البر في التمهيد (٣٠٤/٢) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٦٧/٩): رواه الطبراني في الأوسط والبزار بنحوه ورجالهما ثقات. وحسن الحافظ إسناده في فتح الباري (٣٨٥/١١).

٢ – حديث "إن ناساً من أمتي سيكفرون". أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١ / ١٢٩) والطبراني في المعجم الكبير (١ / ٨٩) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال =

قلت: وفيه دلالة، حيث أعلمه الله بمن لا يزاد عن الحوض من أصحابه، فكيف يستقيم مع "لا تدرى ما أحدثوا بعدك"؟!

ومما يجب ذكره، ما نُقل عن اعتراض الإمام الشافعى على إخراج الإمام مالك لحديث الحوض ، وندم الإمام مالك ، قال العلامة الزرقانى فى شرحه للموطأ (١/٩٨):

روى ابن شاكر فى كتاب مناقب الشافعى عن يونس بن عبد الأعلى قال: ذكر الشافعى فى الموطأ فقال: ما علمنا أن أحداً من المتقدمين ألف كتاباً أحسن من موطأ مالك وما ذكر فيه من الأخبار ولم يذكر مرغوباً عنه الرواية كما ذكره غيره فى كتبه، وما علمته ذكر حديثاً فيه ذكر أحد من الصحابة إلا ما فى حديث "ليذادن رجال عن حوضى"، فلقد أخبرنى من سمع مالكاً ذكر هذا الحديث وأنه ود أنه لم يخرجه فى الموطأ.اهـ

هذا.. وقد تعرض الأعمال أيضا على أموات المسلمين! والحكمة فى ذلك عند الله.

عرض الأعمال على الأموات

عرض الأعمال على الأموات قضية مشهورة عند الصحابة ، والتابعين – رضى الله عنهم – ، حتى إن الصحابة كانوا يعلمون الناس أن أعمالهم تُعرض على موتاهم وأقاربهم ، ولا تعجب من ذلك، فقد قال ابن كثير فى تفسيره (٣/٤٤٠) فى تعليقه على عرض أعمال الأحياء على الأموات ما نصه:

وهذا باب فيه آثار كثيرة عن الصحابة، وكان بعض الأنصار من أقارب عبد الله بن رواحة يقول: اللهم إنى أعوذ بك من عمل أخزى به عند عبد الله بن رواحة.اهـ

=

الصحيح أبى عبدالله الأشعرى وهو ثقة .

حتى إن ابن تيمية نفسه يقول بعرض أعمال الأحياء على الأموات.

ففي مجموع الفتاوى (٣٦٨/٢٤) قال: (ولما كانت أعمال الأحياء تعرض على الموتى كان أبو الدرداء يقول: اللهم إني أعوذ بك أن أعمل عملاً أخزى به عند عبد الله بن رواحة).اهـ

قلت:

سبحان الله! يثبت التيميون ومن على شاكلتهم عرض أعمال الأحياء على الأموات، وينكرون عرض الأعمال على نبي هذه الأمة ﷺ.

واعلم أنه قد وردت أحاديث وآثار في عرض أعمال الأحياء على الأموات من عدة طرق - أكتفي منها باثنتين - :

حديث قيلة بنت مخرمة :

قال رسول الله ﷺ: "أيغلب أحدكم أن يصاحب صويحبه في الدنيا معروفا وإذا مات استرجع، فوالذي نفس محمد بيده إن أحدكم ليبكي فيستعبر إليه صويحبه، فيا عباد الله لا تعذبوا موتاكم".[1]

حديث أبي أيوب الأنصاري

وعن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال: "وإن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم، فإن كان خيرا فرحوا واستبشروا وقالوا اللهم هذا فضلك ورحمتك فأتمم نعمتك عليه وأمته عليها، ويعرض عليهم عمل المسيء فيقولون اللهم ألهمه عملا صالحا ترضى به عنه وتقربه إليك".[2]

---

١ - حديث قيلة بنت مخرمة قال عنه الحافظ في الفتح (١٥٥/٣): حسن الإسناد، أخرجه ابن أبي خيثمة وابن أبي شيبة والطبراني وغيرهم، وأخرج أبو داود والترمذي أطرافا منه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٩-١٢): رجاله ثقات.

٢ - حديث أبي أيوب الأنصاري رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٢٩/٤) والأوسط (٥٤/١) وقال الهيثمي =

وورد ذلك بإسناد صحيح من قول أبى هريرة، ومثله لا يقال بالرأى، فله حكم المرفوع عن رسول الله ﷺ.

وفى النهاية نقول:

إن هؤلاء المبتدعة يبحثون -علموا أو لم يعلموا- عن أى شىء فيه تقليل جناب النبى ﷺ وإظهاره بمظهر الرجل العادى المتوفى المحتاج لمن يدعو له، وأن من زاره هو الذى يفيده...، كما قال أحد الزنادقة عن رسول الله ﷺ: ميت لا يتكلم ولا يستغفر، وقد انقطع عمله، فبموته انقطع سمعه بالوفاة فالذى يناديه - أى النبى ﷺ - لا يسمع نداءه حتى يجيبه.

وهذا الزنديق لا أريد أصلاً أن أذكر اسمه فإن محل هذا الزنديق معروف.

=

فى مجمع الزوائد (٣٢٧/٢): فيه مسلمة بن على وهو ضعيف.

قلت : وورد أيضاً عن أنس فى مسند أحمد (١٦٤/٣) وفيه رجل لم يسم كما قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣٢٨/٢، ٣٢٩) وعن جابر بن عبد الله رواه الطيالسى (٢٤٨/١) وانظر تفسير ابن كثير(٣٨٨/٢) وعن أبى هريرة (موقوفا) نقله ابن حجر فى فتح البارى (١٥٥/٣) وصححه وعزاه إلى الطبرى. وعن أبى الدرداء موقوفاً عند الزهد لابن المبارك (٤٢/١): كان يقول: إن أعمالكم تعرض على موتاكم فيسرون ويساءون، قال يقول أبو الدرداء: اللهم إنى أعوذ بك من أن أعمل عملاً يخزى به عبد الله بن رواحة".

شذوذ واقع فى صيغة تشهد بعض المتشددين

وها هو ذا شذوذ واقع فى صيغة تشهد بعض المتشددين، المتنطعين، المبتدعين ، فمن شدة بغض المبتدعة للنبى ﷺ وتنقيبهم عن أى أدلة تدل على عـــدم مخاطبـــة النبى ﷺ فى قبره، غيروا فى صيغة التشهد حتى لا يقولوا السلام عليك أيها النبى، وذلك استدلالاً ببعض الروايات الشاذة عن عبد الله بن مسعود ﷺ، وأنه بعـــدما انتقل النبى ﷺ إلى الرفيق الأعلى كان الصحابة يقولون: "السلام على الـــنبى"، وهذا بالقطع خطأ؛ لأن التعبد بلفظ السلام عليك أيها النبى، عَلَّمه الخليفة الثـــانى عمر بن الخطاب ﷺ للناس على المنبر فى حضرة معظم الصحابة فصار إجماعاً.

وقد روى الإمام مالك فى الموطأ (١/٩٠،٩١) باب التشهد فى الصلاة: عـــن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القارى، أنه سمع عمر بن الخطاب ﷺ وهو على المنبر يعلم الناس التشهد يقول : ثم قولوا التحيات لله، الزاكيات لله، الطيبات، الصلوات لله ، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، السلام علينـــا وعلـــى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.اهـــ

وقد ورد السلام على النبى ﷺ فى التشهد بلفظ "السلام عليك" عن عدة من الصحابة ﷺ منهم أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب، السيدة عائشة، أبو موســـى الأشعرى، ابن عمر، أبو سعيد الخدرى.

وكان الصحابة والتابعون يقولون إذا دخلوا المسجد: السلام عليك أيهـــا الـــنبى ورحمة الله وبركاته، صلى الله وملائكته على محمد. كما هو مروى عن كثير منه.

وقد أجمعت الأمة والمذاهب الأربعة على صيغة "السلام عليك أيها الـــنبى" فى التشهد فى الصلاة، وسننقل أقوال الأئمة الأربعة. ونقول أولاً:

قال أبو المحاسن الحنفى فى معتصر المختصر (١/٥٣،٥٤):

وروى عن ابن مسعود قال: علمنى رسول الله ﷺ التشهد وكفى بين كفيه، كما يعلمنى السورة من القرآن: التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وهو بين ظهرانينا، فلما قبض قلنا السلام على النبى – قال أبو المحاسن الحنفى : من قوله بين ظهرانينا إلى على النبى– منكر لا يصح، لأنه يوجب أن يكون التشهد بعد موته عليه الصلاة والسلام على خلاف ما كان فى حياته وذلك مخالف لما عليه العامة ولما فى الآثار المروية الصحيحة، وقد كان أبو بكر وعمر يُعلِّمان الناس التشهد فى خلافتهما على ما كان فى حياته ﷺ من قولهم – السلام عليك أيها النبى – وإنما جاء الغلط من مجاهد وأمثاله، وقد قال أبو عبيد: إن مما أجل الله به رسوله أن يسلم عليه بعد وفاته كما كان يسلم عليه فى حياته، وهذا من جملة خصائصه ﷺ، وقد استنبط جوازه مما روى عن النبى ﷺ أنه كان يخرج إلى المقبرة ويقول: "السلام عليكم دار قوم مؤمنين"، فإنه إذا أجاز ذلك فى أهل المقبرة كان فى النبى ﷺ أجوز، وهذا حسن، قال القاضى: لكن قول أبي عبيد أحسن؛ لأنه عليه الصلاة والسلام سَلَّم على أهل القبور بحضرهم، وقد جاء أن الأرواح قد تكون بأفنية القبور". اهـ بحروفه

أقوال الأئمة فى التشهد

الحنفية :

نقل الحنفية صيغة التشهد التى ينبغى للمسلم أن يقولها فى تشهده. قال محمد بن الحسن (المتوفى سنه ١٨٩ هـ) تلميذ أبى حنيفة فى الجامع الصغير (١/٨٣): وقال أبو يوسف (المتوفى سنه ١٨٢ هـ): لا أرى بأساً أن يقول المؤذن: السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته .اهـ

وفى المبسوط للشيبانى (٩/١) (المتوفى سنه ١٨٩ هـ): قلت أرأيت الرجل إذا قعد فى الصلاة فى الثانية والرابعة كيف يتشهد؟ قال يقول: التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.اهـ

وفى المبسوط للسرخسى (٢٧/١) (المتوفى سنه ٤٩٠ هـ): قال والتشهد أن يقول: التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وهو تشهد ابن مسعود ﷺ، والمختار عند الشافعى ﷺ تشهد ابن عباس ﷺ.اهـ

قلت:

وانظر أيضا شرح معانى الآثار للحافظ الطحاوى (٢٦١/١) وبدائع الصنائع للكاسانى (٢١١/١) ففيهما نفس صيغة التشهد عن أبى حنيفة وفيه "السلام عليك أيها النبى".

المالكية :

أخرج الإمام مالك فى الموطأ (٩٠/١،٩١) باب التشهد فى الصلاة: عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القارى أنه سمع عمر بن الخطاب وهو على المنبر يُعلِّم الناس التشهد يقول: قولوا التحيات لله، الزاكيات لله، الطيبات الصلوات لله، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.اهـ

وحدثنى عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة زوج النبى ﷺ أنها كانت تقول إذا تشهدت : التحيات الطيبات ، الصلوات الزاكيات لله ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام عليكم.اهـ

وعن القاسم بن محمد أنه أخبره أن عائشة زوج النبى ﷺ كانت تقول إذا تشهدت: التحيات الطيبات، الصلوات الزاكيات لله، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام عليكم.

وقال ابن سحنون فى المدونة الكبرى (١/١٤٣): ما جاء فى التشهد والسلام. قال: وقال مالك: لا أعرف فى التشهد بسم الله الرحمن الرحيم، ولكن يبدأ بالتحيات لله، قال: وكان يستحب تشهد عمر بن الخطاب قلت لابن القاسم: بأيهما يبدأ إذا قعد بالتشهد أم بالدعاء فى قول مالك قال: بالتشهد قبل الدعاء، وتشهد عمر: التحيات لله، الزاكيات لله، الطيبات الصلوات لله، السلام عليك أيها النبى، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله.اهـ

وقال القرطبى فى تفسيره (١ / ٣٦٣) : واختار مالك تشهد عمر بن الخطاب ﷺ، وهو : التحيات لله ، الزكيات لله، الطيبات الصلوات لله ، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.اهـ

واختار الشافعى وأصحابه والليث بن سعد تشهد ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن فكان يقول: التحيات المباركات، الصلوات الطيبات.اهـ

وفى الموافقات للشاطبى (٢/٢٥٦) : والخامس والعشرون: جعل السلام عليهم مشروعًا فى الصلاة، إذ يقال فى التشهد: السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.اهـ

الشافعية :

قال الإمام الشافعى فى الأم (١/١١٨): ولو لم يزد رجل فى التشهد على أن يقول: التحيات لله، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وصلى على رسول الله، كرهت له ذلك، ولم أر عليه إعادة؛ لأنه قد جاء باسم التشهد والصلاة على النبى ﷺ، وسلم على رسول الله ﷺ، وعلى عباد الله.اهـ

وقال فى الرسالة (١ / ٢٦٨): فقلت: أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عبد الرحمن بن عبد القارى أنه سمع عمر بن الخطاب يقول: على المنبر وهو يعلم الناس التشهد يقول: قولوا التحيات لله، الزاكيات لله، الطيبات الصلوات لله، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. قال الشافعى: فكان هذا الذى علمنا من سبقنا بالعلم من فقهائنا صغارًا، ثم سمعناه بإسناد وسمعنا ما خالفه فلم نسمع إسناداً فى التشهد يخالفه ولا يوافقه أثبت عندنا منه، وإن كان غيره ثابتاً.اهـ

وقال الشيرازى فى المهذب (١/٧٨): وأفضل التشهد أن يقول: التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله، سلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.اهـ

الحنابلة :

نقل الحنابلة ما قاله الإمام أحمد فى صيغة التشهد، ففى مختصر الخرقى (٢٦/١): ويشير بالسبابة المسبحة ويتشهد فيقول: التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. وهو التشهد الذى علمه النبى ﷺ لعبد الله بن مسعود ﷺ.اهـ

وقال جد ابن تيمية فى المحرر فى الفقه (٦٥/١): ويتشهد فيقول: التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ويشير بالسباحة فى تشهده مراراً.اهـ

وقال ابن قدامة فى المغنى (٣١٤/١): مسألة: قال ويتشهد فيقول: التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وهو التشهد الذى علمه النبى ﷺ لعبد الله بن مسعود ﷺ، هذا التشهد هو المختار عن إمامنا، وعليه أكثر أهل العلم من أصحاب النبى ﷺ ومن بعدهم.اهـ

وفى المبدع لابن مفلح (٤٦٣/١): ثم يتشهد فيقول: التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.اهـ

وفى الفروع (٣٨٤/١): ويتشهد سرًّا وبخبر ابن مسعود: التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.اهـ

الظاهرية :

وقال ابن حزم فى المحلى (٤/٦،٧): عن أبى سعيد بن المعلى قال: كنت أصلى فرآنى النبى ﷺ فدعانى فلم آته حتى صليت، فقال: "ما منعك أن تأتينى" قلت: كنت أصلى قال: "ألم يقل الله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ ﴾ (الأنفال ٢٤)" ثم ذكر باقى الحديث، فصح أن هذا بعد تحريم الكلام فى الصلاة لامتناع أبى سعيد من إجابة النبى ﷺ حتى أتم الصلاة، وصح أن الكلام مع النبى ﷺ مباح فى الصلاة، هذا خاص له، وفيه حمل اللفظ على العموم، وإجماع أهل الإسلام المتيقن على أن المصلى يقول فى صلاته السلام عليك أيها النبى.اهـ

قلت :

قد كان الصحابة يقولون وهم فى أسفارهم بعيدين بأجسامهم عن رسول الله ﷺ: السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته. ويعلمون ذلك لأصحابهم، وهذا نداء بالغيب لبعد المكان، واستمروا على ذلك بعد انتقاله ﷺ.

ولكن أكثر المبتدعة فى العصر الحديث يتمنون إثبات موت النبى ﷺ وليس حياته فى قبره على الأقل -أتأسف على هذا اللفظ- كحياة الشهداء.

قبح الله من كره حياة رسول الله ﷺ فى قبره!!

فرح النبى ﷺ بصلاة وسلام أمته

عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال: "ما من أحد يسلم علىَّ إلا رد الله عز وجل إلىّ روحى حتى أرد عليه السلام"[1]

١ - رواه أحمد (٢/٥٢٧) و أبو داود (٢/٢١٨)لكن لفظه "على روحى" بدل "إلى روحى" والبيهقى فى سننه الكبرى (٥/٢٤٥). قال النووى فى رياض الصالحين (١/٣١٦): إسناده صحيح. وقال الوادياشي =

قلت:

وقد قال الأئمة : لا يخلو الكون أبدا من وجود مصلٍ على النبى ﷺ فى كل لحظة.

وقالوا فى قوله ﷺ: "رد الله على روحى" لها معانٍ كثيرة.

وشرح ذلك المناوى فى فيض القدير (٤٦٧/٥) فقال: "ما من أحد يسلم عليَّ إلا رد الله عليّ" وفى رواية "إلىَّ" قال القسطلانى: وهو ألطف وأنسب؛ إذ بين التعديتين فرق لطيف، فإن "رد" يتعدى كما قال الراغب بعليَّ فى الإهانة وبإلىَّ فى الإكرام، "روحى" يعنى رد على نطقى؛ لأنه حى على الدوام وروحه لا تفارقه أبدا، لما صح أن الأنبياء أحياء فى قبورهم "حتى أردّ" غاية لردّ فى معنى التعليل، أى من أجل أن أرد السلام، هذا ظاهر فى استمرار حياته؛ لاستحالة أن يخلو الوجود كله من أحد يسلم عليه عادة، ومن خَصَّ الرد بوقت الزيارة فعليه البيان فالمراد كما قال ابن الملقن وغيره بالروح النطق مجازا، وعلاقة المجاز أن النطق من لازمه وجود الروح كما أن الروح من لازمه وجود النطق بالفعل، أو القوة.

وهو فى البرزخ مشغول بأحوال الملكوت، مستغرق فى مشاهدته، مأخوذ عن النطق بسبب ذلك، ولهذا قال ابن حجر: الأحسن أن يؤوَّل رد الروح بحضور الفكر، كما قالوه فى خبر: "يغان على قلبى" وقال الطيبى: لعل معناه تكون روحه القدسية فى شأن ما فى الحضرة الإلهية فإذا بلغه سلام أحد من الأمة رد الله روحه من تلك الحالة إلى رد سلام من سلم عليه، وكذا شأنه وعادته فى الدنيا، يفيض على أمته من سبحات الوحى الإلهى ما أفاضه الله عليه ولا يشغله هذا الشأن، وهو شأن إفاضة

=

فى تحفة المحتاج (١٩٠/٢): رواه أبو داود بإسناد على شرط الصحيح، لا جرم ذكره ابن السكن فى سننه الصحاح، وقال ابن حجر فى الفتح (٤٨٨/٦): رواته ثقات.

الأنوار القدسية على أمته عن شغله بالحضرة، كما كان فى عالم الشهادة لا يـــشغله شأن عن شأن، والمقام المحمود فى الآخرة عبارة عن هذا، المعـــنى فهـــو فى الـــدنيا والبرزخ والعقبى فى شأن أمته.اهـــ

وللإمام السيوطى –رحمه الله– شرح جميل فى كتابه "الحاوى للفتاوى" فراجعه.

وقبل أن نختم هذا الباب نذكر رؤية الإمام العتبى وفهم الأمة لها ، وكيف ذكرها الأئمة الكبار فى كتبهم فى مناسك الحج حتى تعلم فقه المتنطعين

رؤية الإمام العتبى

قال : كنت جالساً عند قبر النبى ﷺ فجاء أعرابى فقال : الســـلام عليك يا رسول الله ، سمعت الله يقول: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ (النساء ٦٤) ، وقد جئتك مستغفرا لذنبى مستشفعا بك إلى ربى ، ثم أنشأ يقول :

يا خـير مـن دفنـت بالقـاع أعظمـه فطـاب مـن طيـبهن القـاع والأكـم
نفـسى الفـداء لقـبر أنـت سـاكنه فيـه العفـاف وفيـه الجـود والكـــرم

ثم انصرف الأعرابى ، فغلبتنى عينى فرأيت النبى ﷺ فى النوم فقال " يا عـــتبى إلحق الأعرابى فبشره أن الله قد غفر له " .

قلت :

العتبى يعتبر من شيوخ الإمام الشافعـــى ، فهو من السلف الصالح ، وقد استدل بهذه القصة جمهور الأمة قديماً وحديثاً على جواز أن يقول للنبى ﷺ اســـتغفر لى ، ونذكر الآن طوائف أهل العلم ممن ذكر الآية على سبيل الإحتجاج.

المفسرون:

- القرطبى فى تفسيره (٥/٢٦٥،٢٦٦)
- والثعالبى (١/٣٨٦)
- وابن كثير (١/٥٢٠-٥٢١)
- والنسفى (١/٢٣٠،٢٣١)

الفقهاء:

الحنفية

- الكمال بن الهمام فى شرح فتح القدير (٣/١٧٩-١٨١)
- والشرنبلالى فى نور الإيضاح (١/١٥٥)

المالكية

- القاضى عياض فى الشفاء
- والشهاب القرافى فى الذخيرة (٣/٣٧٥،٣٧٦)
- و القسطلانى فى المواهب اللدنية
- والزرقانى فى شرح المواهب اللدنية.

الشافعية

- شيخ الشافعية فى زمنه أبو منصور الصباغ فى كتابه الشامل
- والبيهقى فى شعب الإيمان (٣/٤٩٥)
- والإمام النووى فى المجموع (٨/٢٠٢) - ونقله عن القاضى الماوردى والقاضى أبو الطيب .
- والسبكى فى شفاء السقام
- وابن الملقن فى غاية السول فى خصائص الرسول ﷺ (ص١٨٣)
- والسيوطى فى الدر المنثور (١/٢٣،٥٧٠)
- والسخاوى فى القول البديع (ص ٣٢٨)

- وابن حجر الهيتمى فى الجوهر المنظم
- والحصنى فى دفع شبه من شبه وتمرد (ص ١١٥)
- والجاوى فى نهاية الزين (١/٢٢٠،٢٢١)

الحنـــابلة

- ابن عقيل الحنبلى فى تذكرته
- وعبد القادر الجيلانى (٥٦١ هـــ) فى كتاب الغنية
- وابن الجوزى فى المنتظم (٩/٩٣)
- وابن قدامة المقدسى فى المغنى (٣/٢٩٧-٢٩٩)
- وأبو عبد الله محمد بن عبد الله السمرى فى المستوعب
- وابن مفلح فى المبدع (٣/٢٥٩)
- والبهوتى فى كشاف القناع (٢/٥١٦)

المـؤرخون:

- ابن الأثير فى الكامل (٨/٥٠٦)
- وابن خلكان فى وفيات الأعيان (٥/١٣٦)
- وابن كثير فى البداية والنهاية (١٢/١٥٠-١٥١)

إذا وعيت ما قدمناه علمت خطأ ابن تيمية فى :

١- قوله فى مجموع فتاويه (١ / ١٥٩)

(ومنهم من يتأول قولـــه تعـــالى : ﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ (النساء ٦٤) ويقولون إذا طلبنا منه الاستغفار بعد موته كنا بمنزلة الذين طلبوا الاستغفار من الصحابة ويخالفون بذلك إجماع الصحابة والتابعين لهم بإحسان وسائر المسلمين ، فإن أحـــداً منهم لم يطلب من النبى بعد موته أن يشفع له ، ولا ســـأله شيئاً ولا ذكـــر ذلـــك أحد من أئمة المسلمين فى كتبهم) .اهـــ

٢- وقوله فى التوسل والوسيلة (١٩/١) وتوحيد الألوهية (١٥٩/١)

(فهذه الأنواع من خطاب الملائكة والأنبياء والصالحين بعد موهم عند قبورهم **وفى مغيبهم** وخطاب تماثيلهم هو من أعظم أنواع الشرك الموجود فى المشركين من غير أهل الكتاب وفى مبتدعة أهل الكتاب والمسلمين الذين أحدثوا من الشرك والعبادات ما لم يأذن به الله تعالى) . اهـ

٣- وقوله أيضا فى الرد على البكرى (١ / ١٤٦)

(المرتبة الثالثة : أن يسأل صاحب القبر أن يسأل الله له ، وهذا بدعة باتفاق أئمة المسلمين ، وقد أخبر الله عن أخوة يوسف أنهم خروا له سجدا ، وكذلك سجد له أبواه ، وهذا السجود ليس مشروعاً لنا ، فلا يجوز لأحد أن يسجد لأحد) . اهـ

٤- وقوله فى مجموع فتاويه (٢٤ / ٣٢٧)

(وأما الزيارة البدعية وهى زيارة أهل الشرك من جنس زيارة النصارى الذين يقصدون دعاء الميت والاستعانة به وطلب الحوائج عنده ، فيصلون عند قبره ويدعون به ، فهذا ونحوه لم يفعله أحد من الصحابة ولا أمر به رسول الله ولا استحبه أحد من سلف الأمة وأئمتها) . اهـ

قلت :

قد قدمنا أقوال الأئمة من السلف الصالح ومن بعدهم فأين كلام ابن تيمية (بإجماع الصحابة – شرك – بدعة بإتفاق أئمة المسلمين) ؟

أفلا يقول لنا من قال قبله بذلك ؟ وهو فى القرن الثامن الهجرى.

ويا ليت أتباع مدرسة ابن تيمية يقولون بعالم واحد قال ما قاله ابن تيمية قبل أن يولد ابن تيمية.

ولن يستطيعوا بفضل الله.

ويا ليتهم يذكرون ويدافعون ويأتون بالدليل على صحة قول ابن تيميـــة (بإجمـــاع الصحابة – شرك – بدعة بإتفاق أئمة المسلمين).

وصل اللهم على سيدنا محمد، الذى هو فى كل حال حىٌ
بقدرة الله القيوم الحىّ

خصوصية وبشرية النبى عند قتلة الحسين

﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا ﴾ (الجن ١٩)

قبيل مقتل مولانا الحسين عندما أحس بالقتل بعدما استشهد كل أصحابه وأهل بيته أقبل شمر بن ذى الجوشن فى نحو من عشرة من رجالة الكوفة قبل منزل الحسين الذى فيه ثقلة عياله، (نوع من أنواع الإجرام الشديد) ، (معناه ما نريده سنفعله معك أو مع نسائك)، فمشى مولانا الحسين نحو آل بيته ، فحالوا بينه وبينهم، فقال لهم سيد شباب أهل الجنة الحسين: ويلكم إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون يوم المعاد فكونوا فى دنياكم أحرارا وذوى أحساب، امنعوا رحلى وأهلى من طغاتكم وجهالكم، فقال ابن ذى الجوشن: ذلك لك يا ابن فاطمة، ثم أحاطوا به وبدأت عملية طعن الحسين وفصل رأسه الشريف.[1]

كان قتلة الحسين يعلمون أنه ابن البضعة الشريفة، وكانوا ينادونه بـ " **يا ابن فاطمة** " كما كان يفعل خيرة الصحابة حيث ينادونه لمكانه من نبيهم.

ماذا يمثل الرسول ﷺ عندهم قبل هذه المأساة وبعدها ؟

لم نر أحدا يشرح لنا ماذا حدث ؟ وكيف ؟ ولِمَ ؟ بشكل مقنع

النبى ﷺ تعجب وتساءل فى الحديث الذى سقناه فى باب الإخبار النبوى بمقتل الحسين، وفى هذا الحديث من قول جبريل "إن أمتك ستقتل ابنك هذا فقال النبى ﷺ: يقتلونه وهم مؤمنون بى قال: نعم يقتلونه".

---

١ – انظر : البداية والنهاية (٨ / ١٨٧) بتصرف يسير.

اسمع وردد

"إن أمتك ستقتل ابنك هذا"

"ويقتلونه وهم مؤمنون بى !!!"

"يقتلونه وهم مؤمنون بى !!!"

"يقتلونه وهم مؤمنون بى !!!"

ما طبيعة إيمان قتلة الحسين ؟ ومن رباهم ؟ ومن سمح لهم وشجعهم على قتل الحسين ؟! بل ومن يدافع عن القاتل ويذبح المقتول ؟

اعلم – هدانا الله وإياكم ، وجعلنا الله وإياكم من خاصة رسول الله ﷺ المقربين المحبوبين ، السعداء بِلَحْظِه وتربيته ، الفائزين برعايته وعنايته، المؤتمنين على ما تهفو إليه أرواح كبار الأصفياء الأولياء العارفين ، المتحققين بالعبودية المحضة الكاملة الدائمة الكمل من أهل الله – أنه لولا أن الحسين عليه السلام ابن بنت النبي ﷺ ما قتل.. نشرح ذلك بشرح معنى البشرية والخصوصية عند الخلق ، وخاصة عند ابن آدم.

بشرية الإنسان لها معنى يتبادر إلى الذهن بسرعة شديدة ﴿ بَشَرًا مِّن طِينٍ ۝٧١ ﴾ (ص ٧١) . كل صفات الطين الطيبة أو السيئة ، وخاصة السيئة.

الطيبة : كيف أن الطين لين ، سهل التشكيل ، يزرع فيه ويحصد منه ؟.

الخصوصية نقصد بها السر الذى وضعه الله فى مخلوق ما فأصبح صاحب شيء لا يماثله أحد.

الخلق ينظرون إلى البشرية والخصوصية.

عندنا أن خصوصية رسول الله ﷺ من عظمتها لا يُدْرَكُ كنهها ولا سرها ، فهو صاحب المقام المحمود ، وهو الساجد تحت العرش حتى يقول له ربه " **يا محمد ارفع رأسك** ".

وبشرية نبى الله ﷺ أيضا مخصوصة.. فهو ليس كباقى البشر كما سيأتى فيما بعد .

المخلوقات المعروفة عند ابن آدم : الملائكة والجن والأنس والحيوان والنبات والجماد، ثم مخلوقات أخرى عرفها ابن آدم بعد ذلك مثل الحشرات، والفطريات ، والبكتريا ، والفيروسات ، والطحالب وغيرها.

المخلوقات الموجودة لها معاملة مع ابن آدم ، ولها نظرة فى بشريته وخصوصيته.. فابن آدم هو خليفة الله فى الأرض بنص كتاب الله.
الملائكة سنتكلم عنهم بعد الكلام على الشيطان الرجيم إبليس.

الشيطان الرجيم إبليس – من باب الفلسفة – تفلسف وقال: ﴿ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ﴿١٢﴾ ﴾ (الأعراف ١٢).

وجه استدلاله وفلسفته أن النار تصعد لأعلى فهى شريفة لها النور ولها الحرق أما الطين الذى ستفضله علىّ فهو أسفل لا يصعد لأعلى ، ينزل لأسفل ، لم يطع إبليس ربه فى ابن آدم ، نعم. الطين لا يصعد لأعلى بترابه ، ولكن بنفخ الروح فيه أصبح هذا الطين قائما راكعا ساجدا، الملائكة منهم منذ خلقهم قائمين أبدا ومنهم الراكعون أبدا ومنهم الساجدون.

ابن آدم جعل الله له كل هذه العبادات فى صلاته ، ولكن فى صلاة من يؤمن بمحمد، ومحمد فقط.. سيد الخلق .

الشيطان الرجيم حضر مع الملائكة وكلم ربه ، عنده علوم كثيرة ، قبل أن نُخلق رأى خَلْقَ آدم الذى بسببه طرد من الجنة، الشيطان الرجيم حاقد حاسد على ابن آدم ، لم يَدَّعِ الشيطان الألوهية ، ولكن ادعاها ابن آدم ، إذاً عند الشيطان متنفس فى الإيقاع بابن آدم.

البشرية – مرة أخرى – مرتبطة بحكم الطين الذى هو تراب وماء.. أما الطين اللازب ، فهو الذى خالطه الهواء ، ثم أصبح ابن آدم كالفخار ، أى تعرض الطين بمحتوياته إلى النار..أى خلق آدم من ماء، وتراب، وهواء، ونار. ثم نفخ فيه الروح.

من الجزء النارى ينفخ الشيطان ، ينفخ الكبر والعجب وحب الظهور الذى هو آخر ما يخرج من قلوب الصالحين.

بهذا الجزء النارى تكون المعاصى النارية ، التوبة من المعاصى النارية صعب لأن حظ الشيطان كبير ، أما المعاصى الطينية فهى مقتضيات البشر الذى يريد أن يأكل ويشرب ، ثم يجامع.. قد جعل الله الحلال فيبحث عن حرام ، المعاصى الطينية التوبة منها أيسر بكثير ، وأسرع من المعاصى النارية.

البشر الذى هو من طين ، وتؤثر فيه طينته ، ينسى أنه من طين.. يظن فى نفسه ما يظنه إبليس ، أنه أفضل من أى أحد.. فى الوقت نفسه لا يثبت لغيره خصوصية إنما يثبت لهم بشرية ، وبشرية شديدة.

ومن هنا ينكر كثير من الناس الأولياء الموجودين فى زمنهم ، بينما يلهجون بذكر من مات ، فليس هناك تبعات، بينما حسم الأدب ظاهرا وباطنا مع الولى الحى له ثمنه.

الموضوع قديم.. الموضوع حقد دفين شديد على الإنسان الذى أخرج الشيطان من الجنة.

إبليس يعلم كنه بشرية ابن آدم ، ولكن أحس بخصوصيته.. علم أن الله لا يفضل آدم عليه لمجرد بشرية آدم ، بينما ظن بعض الملائكة أن مجرد وجود الإنسان الذى قد يقتل ويسرق و... و... هو خليفة الله وهو المراد.

إبليس نظر إلى الخصوصية ، والملائكة نظروا إلى البشرية ، ولم يتفطنوا إلى الخصوصية.

نار غيرة إبليس ، وطرده من الجنة ، ودراسته الطويلة لابن آدم يعلم كيف يخترقه إلا عباد الله المخلَصين.

إذاً محور وتكتيك إبليس يكمن فى حرمانك من خصوصيتك ، وفتح أبواب بشريتك (انظر جزئية مولانا الحسين وعاشوراء).

أما بالنسبة للملائكة فموضوع آخر.. وخاصة بعد إنباء سيدنا آدم بأسماء من طلب منه ذكر أسمائهم، فتبرأ الملائكة من حولهم وقوهم، ﴿ قَالُواْ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾ (البقرة ٣٢) .

الملائكة رأت اسم النبى ﷺ مكتوب على ساق العرش ، وكتابة اسم النبى ﷺ على العرش حقيقة لا يمارى فيها، ولا يجادل فى ذلك أحد إلا زنادقة آخر الزمان ، حتى أن ابن تيمية لم ينكر كتابة اسم محمد على العرش.[١]

وقد روى حافظ الدنيا ابن عساكر فى تاريخ مدينة دمشق (٢٨١/٢٣) عن كعب الأحبار " أن الله أنزل على آدم عليه السلام عصيا بعدد الأنبياء

---

١ - (مجموع الفتاوى (٢ / ١٥٠ ، ١٥١) .

المرسلين ، ثم أقبل على ابنه شيث فقال: أى بنى أنت خليفتى من بعدى فخذها بعمارة التقوى والعروة الوثقى ، وكل ما ذكرت الله فاذكر إلى جنبه اسم محمد ، فإنى رأيت اسمه مكتوبا على ساق العرش وأنا بين الروح والطين ، كما أنى طفت السموات فلم أر فى السموات موضعا إلا رأيت اسم محمد مكتوبا عليه ، وإن ربى أسكننى الجنة فلم أر فى الجنة قصرا ، ولا غرفة إلا اسم محمد مكتوبا ، ولقد رأيت اسم محمد مكتوبا على نحور الحور العين، وعلى ورق قصب آجام الجنة ، وعلى ورق شجرة طوبى ، وعلى ورق سدرة المنتهى، وعلى أطراف الحجب ، وبين أعين الملائكة فأكثر ذكره ، فإن الملائكة تذكره فى كل ساعاتها ".

وفى الوفا بفضائل المصطفى للحافظ ابن الجوزى عن ميسرة قال قلت: يا رسول الله متى كنت نبيًّا ؟ ، قال: " لما خلق الله الأرض واستوى إلى السماء فسواهن سبع سموات وخلق العرش ، كتب على ساق العرش محمد رسول الله خاتم الأنبياء ، وخلق الله الجنة التى أسكنها آدم وحواء ، فكتب اسمى على الأبواب والأوراق والقباب والخيام ، وآدم بين الروح والجسد، فلما أحياه الله تعالى نظر إلى العرش فرأى اسمى فأخبره الله أنه سيد ولدك ، فلما غرهما الشيطان تابا واستشفعا باسمى إليه ".

ورواية ابن الجوزى لم ينكرها ابن تيمية بل استدل بها ولكن فى موضوع آخر.

كتابة اسم النبى ﷺ على العرش لها دلالات ومعانى، فهى بداية مولد النبى ﷺ فى أعين بعض العوالم، وأمام بعض المخلوقات، وإن كانت الكتابة ليست هى أول مولد للنبى ﷺ.

بعيداً عن الحقدة وإن تسموا بأسماء المسلمين، وبعيداً عن المحجوبين وإن تعللوا بحفظ جناب التوحيد.

نقول: كُتِبَ اسم النبى ﷺ على العرش إظهارا وإعلانا لكل من عنده

صلاحية لقراءة ما هو مكتوب على العرش، أن الله عز وجل اختار عبده ونبيه وحبيبه ﷺ على العالمين.

يعنى المكتوب ليس ليقرأه المتنطعون ولا أتباع ابن تيمية، ولا من يحرمون كتابة اسم النبى ﷺ بجانب اسم الله (بل يأمرون بمحوه).

المكتوب مكتوب للملائكة العالين وحملة العرش وللكروبيين وللأنبياء... اسم النبى ﷺ المكتوب على العرش بيان واضح بأن النبى ﷺ هو المراد من الخلق.

هو وحده من ارتضى الله أن يكتب اسمه جنب اسمه، وعلى جميع من يستطيع قراءة المكتوب على العرش التأدب مع اسم " **محمد** " ، فما بالكم بالتأدب مع النبى ﷺ نفسه.

كل من يظن أنه أحب خلق الله إليه.. أو أنه أعلم الناس بالله عز وجل.. أو أنه أعبد خلق الله لما يرى اسم النبى ﷺ على العرش تعتريه حالة من السكوت الرهيب .

من هو **محمد** ؟!

من هو **محمد** ؟!

لماذا كتب الله اسمه بجانب اسمه ؟!

أفيكم من سمع به ؟!

أفيكم من رآه ؟!!!

هيبة الملائكة من كتابة اسم النبى ﷺ بجانب اسم الله جعلتهم لا يسألون مَنْ محمد ؟ وإلا ما تعرضوا للاعتراض بقولهم حينما أمروا بالسجود لسيدنا آدم ﷺ وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم ، ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ (البقرة ٣٠) .

فالملائكة لا تظن أن سيدنا آدم سيسفك الدماء، ولا أنه سيفسد فى الأرض هم يتكلمون عن بنى آدم، فلماذا لم يتكلموا على من كتب اسمه على العرش ؟

ما من مخلوق إلا وعلمه محدود حتى الملائكة.. فسبحان الخلاق العليم ﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ (ص ٦٩) ، وكل علم لمخلوق فهو وهب من الخلاق العليم.

الملائكة الذين يحملون العرش ، والذين يحفون حوله ، والذين يصلون على النبى ﷺ (من قبل بروز الحقيقة المحمدية والنور المحمدى فى الجسد المحمدى عندما ولدته السيدة آمنة) هؤلاء الملائكة وغيرهم ممن يقرأ المكتوب على العرش فى احتياج إلى معرفة من هو محمد.

لما أمرهم الله عز وجل بالسجود لآدم علموا أن سيدنا آدم اسمه آدم ، فأين محمد ؟! ومن محمد الذى نقرأ اسمه ونصلى عليه ؟

ثم لما بعث الله شيث النبى علموا أن اسمه " شيث " ، فأين **محمد** ؟! ومن **محمد** الذى نقرأ اسمه ونصلى عليه ؟

ثم لما بعث الله الأنبياء واحدا تلو آخر، وخاصة الأنبياء الذين كانت لهم أحداث مؤثرة، مثل سيدنا نوح، وسيدنا إبراهيم، وسيدنا موسى، وسيدنا عيسى.. علمت الملائكة أسماءهم.

فأين **محمد** ؟! ومن **محمد** الذى نقرأ اسمه ونصلى عليه ؟ وهو من يبشر به كل نبى.

انتظر الملأ الأعلى طويلا، حتى جاء الأمر الإلهى بالإذن بمولد النبى ﷺ، بعدما حجبت الأسرار والأنوار المحمدية عن الخلق ، الصالح منهم والطالح ، يعلمون اسمه

فقط وبعض المعلومات. سيأتى فى آخر الزمان، أمتـــه خير الأمـــم.. الحمـــادون.. سيشفع للخلق فى عرصات يوم القيامة.

لكن

من هو ؟

ما حقيقته ؟

بما نال ما نال ؟؟؟؟

لماذا اخترته يا رب ؟؟

أسئلة تجول فى النفس ، ولكن الحياء والهيبة تمنعهم ، فوجود الجنس الآدمـــى كان سببا فى طرد إبليس ، ثم اعتراض الملائكة ، فما أعجبك يـــا إنـــسان.. فقـــد اُخترتَ لحكمة ، وكفانا اعتراض .

جاء الإذن الإلهى بمولد النبى ﷺ ، أخيرا.. كل من قرأ اسم النبى ﷺ على العرش ارتاح ، فهم يعلمون أن النور المحمدى والحقيقة المحمدية والأسرار المحمدية مستورة فى كنف الله ، والهيبة من الله عز وجل تجعل الملائكـــة والمـــلأ الأعلـــى مترقبين.. منتظرين.. فى صمت.

فما أجمل ولادتك يا من نصلى عليك.. صلى الله عليك وسلم ، فأخيرا سوف يرون حقيقة ملموسة يعلمون بها من هو **محمد**.

بولادة النبى ﷺ سوف تبدأ الحقيقة فى الوضوح

روى علماؤنا من أهل السنة منهم البخارى (١٣٨٤/٣) ومسلم (١٩١٥/٤) قول النبى ﷺ "اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ ".. فمـــا بـــالكم بمولـــد النبى ﷺ.. سبب السعادة والنجاة للمخلوقات.. الشافع المشفع.

أول شيء ظهر عند ولادة النبى ﷺ هو نور شديد ، رأت به أمه ﷺ قصور الشام.

بنور النبى ﷺ حدث لأمه الشريفة آمنة كشف ، فرأت قصور الشام ، أفلا يحدث لها كشف فترى أنوار التوحيد !!!

كما قلنا ، أول شيء ظهر عند ولادة النبى ﷺ هو نور شديد ، فيا ترى لما كتب اسم " **محمد** " على العرش ؟ ما هو أول شيء ظهر عند ذلك ؟

رحمة بالخلق .. كل الخلق مما لا نعلمه أو نعلمه من ملائكة أو إنس أو جن أظهر الله جسد النبى ﷺ للعالمين.. الجسد الذى فيه كل الأنوار ، الروح والحقيقة والذات المحمدية ، الجسد الذى كان غذاؤه مُعَبرا عنه بقوله ﷺ "إنى لست كهيئتكم، أبيت عند ربى يطعمنى ويسقينى ".

فتمت الدائرة عند بعض خلق الله حينما اتصلت رؤيتهم بالمكتوب على العرش بظهور العبد الكامل "محمد بن عبد الله" ﷺ .

الآن يقرأون الاسم على عرش الرحمن ، والآن يتمتعون بالنظر إلى صاحب الاسم، فقد اشتاقوا إلى رؤيته كثيرا ، وهم يحتفلون بمولد النبى ﷺ بطريقتهم ، يحتفلون به بالصلاة عليه.. وبتروهم على قبره كل يوم وليلة.

(كما وضحناه بالأسانيد فى كتابنا " أخطاء ابن تيمية فى حق رسول الله ﷺ وأهل بيته ") ، ولا ينتظرون أى مبتدع يقول لهم: الاحتفال حرام..

كيف وقد رأوا اسمه على العرش... فانتظروا ولادته

ثم كيف وقد رأوا ذاته فى الإسراء والمعراج

ثم كيف وقد كانوا يستأذنون الله ربهم فى زيارته ﷺ

ثم كيف وقد رأوه فى الرفيق الأعلى .

هم يعلمون متى كتب اسم النبى ﷺ على العرش قبل خلقهم أم بعد خلقهم، الملائكة عرفت الخصوصية وعلمت، ولكن بعد مولد خير الخلق، أما بالنسبة لبشرية النبى ﷺ فعرفوها أيضا

خصوصية وبشرية النبى عند الملائكة

عاين الملائكة بشرية النبى ﷺ ، بدءاً من الميلاد الشريف ، مرورا بحادثة شق الصدر، ثم غط جبريل للنبى ﷺ ، ثم الإسراء والمعراج إلى غير ذلك.

أحب أن أنوه إلى عظيم شأن السيدة العظيمة آمنة بنت وهب فى التبشير بسيد الخلق ﷺ.. ، كما أن المسيح عيسى ابن مريم كانت إحدى وظائفه الأساسية التبشير برسول الله ﷺ ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ (الصف ٦)

كانت السيدة مريم ابنة عمران تدلل وتبرهن على نبوة ابنها سيدنا المسيح بما يخرج من أحوال فى قولها ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ﴾ (مريم ٢٩) أى انظروا إلى حاله ، وإلى المعجزات التى ستكون منه.

ما فعلته السيدة مريم، وما فعله المسيح عيسى ابن مريم فعلته السيدة آمنة.

أما التبشير به فقد قالت لمرضعته السيدة حليمة السعدية " والله إن لابنى هذا لشأنا " ، ثم قدمت الدليل بقولها "رأيت نورا كأنه شهاب خرج من حين وضعته أضاءت لى أعناق الإبل ببصرى ".

أما الإشارة إلى أحواله فكانت بقولها " ثم وضعته فما وقع كما تقع الصبيان وقع واضعا يده بالأرض رافعا رأسه إلى السماء ".

عظيم قدر النبى ﷺ مكنون ومخزون فى صدر السيدة آمنة.. لما خافت السيدة حليمة السعدية على النبى ﷺ بسبب حادثة شق الصدر، وحكت لها ما كان، كان من المفترض كأى أم أن تظهر الهلع والخوف مما قد يكون حدث لابنها..

سكوت السيدة آمنة عن مجرد حتى سؤال رسول الله ﷺ " ماذا حدث لك ؟ " وعدم استيضاحها من السيدة حليمة يدلنا على شئ دقيق وعجيب عند السيدة آمنة ، وهو أنها مقرة بحدوث شق الصدر.. وكأم عظيمة لم تجزع ولم تخف..

ربط الله على قلبها كما ربط على قلب أم موسى ، غير أنها لم تجزع ولم تخف ، فقد أخذت القوة ورباطة الجأش من سيد الخلق الذى نما فى أحشائها، بثبات وبصبر وبصمت وبثقة.. قالت بلسان الحال: ليست هاجر فقط هى من سعت على ابنها ، ولكنى لست أنا المدبرة لأمر ابنى كما كانت هاجر مع ولدها إسماعيل، الله هو المدبر لأمر ابنى ، لست أنا، أنا مكرمة به أن حملته ، وكشف الله لى به عالم الأنوار.

وكأم أبلغت رسالة أن ابنها صاحب الست سنوات تحمّل ما لا يتحمّله الرجال ولا الجبال ، وكأن شق صدر رسول الله ﷺ أمر طبيعى معلوم لها.. وكأنه معتاد، لدرجة أنها لا تسأل ولا تستوضح عنه، السيدة آمنة تقول للدنيا: إن ابنى هو أكبر وأرجل رجال الدنيا.

رضى نبى الله إسماعيل بالذبح وهو صغير، فصرف الله عنه الذبح، أما رسولنا الكريم فكان آية للعالمين .

الآن يوجد مخدر كلى للجسم والعقل (بنج كلى) ومخدر جزئى (بنج موضعى) ، وكأن عملية قلب مفتوح حدثت أمام رسول الله ﷺ.. أو إن شئت قلت: عدة عمليات فى الصدر والقلب فى سن ست سنوات.

ورسول الله ﷺ ينظر بعمق ويسمع، ثم ينقل لأمته ما حدث يوما ما، ما أعمق نظرة عينيك يا رسول الله ، ما أعمق نظرة عينيك يا رسول الله وأنت ترقب ما حولك ، أو تتكلم بنظرك ، تفرح أو تحزن ، تربى أحبابك وتغذيهم بنظرك ، السيدة آمنة لها نصيب من ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ﴾ (مريم ٢٩).

تبركا بكلام السيدة آمنة وحوارها مع السيدة حليمة السعدية نذكر الحديث الذى رواه وصححه ابن حبان كما رواه أبو يعلى والطبرانى ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد(٨/ ٢٢٠ – ٢٢١) "ورجالهما ثقات ":

عن حليمة بنت الحارث أم رسول الله ﷺ السعدية التى أرضعته قالت: خرجت فى نسوة من بنى سعد بن بكر نلتمس الرضعاء بمكة على أتان لى قمراء.[١] قد أدمت بالركب، قالت: وخرجنا فى سنة شهباء.[٢] لم تبق لنا شيئا، ومعى زوجى الحارث بن عبدالعزى قالت: ومعنا شارف.[٣] لنا والله إن يبض.[٤] علينا بقطرة من لبن، ومعى صبى لى أن ننام ليلتنا مع بكائه، ما فى ثديي ما يمصه وما فى شارفنا من لبن نغذوه، إلا أنا نرجو، فلما قدمنا مكة لم يبق منا امرأة إلا عرض عليها رسول الله ﷺ فتأباه وإنما كنا نرجو كرامة رضاعه من والد المولود، وكان يتيما فكنا نقول ما عسى أن تصنع أمه، حتى لم يبق من صواحبى إمرأة إلا أخذت صبيا غيرى، وكرهت أن أرجع ولم آخذ شيئا، وقد أخذ صواحبى فقلت لزوجى: والله لأرجعن إلى ذلك فلآخذنه قالت: فأتيته فأخذته فرجعته إلى رحلى فقال زوجى: قد أخذتيه فقلت، نعم والله ذاك إنى لم أجد غيره فقال: قد أصبت فعسى الله أن يجعل فيه خيرا، فقالت: والله ما هو إلا أن جعلته فى حجرى قالت: فأقبل عليه ثديي بما شاء من اللبن. قالت: فشرب حتى روى وشرب أخوه – تعنى ابنها – حتى روى. وقام زوجى إلى شارفنا من الليل فإذا هى حامل. فحلبت لنا ما شئنا فشرب حتى روى.قالت: وشربت حتى رويت، فبتنا ليلتنا تلك بخير شباعا رواء، وقد نام صبينا.

---

١ – (قمراء) القمرة – بالضم – لون إلى الخضرة أو بياض فى كدرة. انظر: القاموس المحيط (١/٥٩٨).

٢ – (سنة شهباء) هى التى لا خضرة فيها ولا مطر. انظر: القاموس المحيط (١/ ١٣٢).

٣ – (شارف) هى الناقة الهرمة. انظر: لسان العرب (٩/ ١٧٣).

٤ – (يبض) إذا سال قليلا قليلا. انظر: لسان العرب (٧/ ١١٨).

قالت:

يقول أبوه يعنى زوجها: والله يا حليمة ما أراك إلا أصبت نسمة مباركة، قد نام صبينا وروى قالت: ثم خرجنا فوالله لخرجت أتانى أمام الركب قد قطعته حتى ما يبلغونها حتى أنهم ليقولون ويحك يا بنت الحارث كفى عنا ألست هذه بأتانك التى خرجت عليها فأقول بلى والله وهى قدامنا حتى قدمنا منازلنا من حاضر بنى سعد بن بكر، فقدمنا على أجدب أرض الله، فوالذى نفس حليمة بيده إن كانوا ليسرحون أغنامهم إذا أصبحوا ويسرح راعى غنمى، فتروح غنمى بطانا لبنا حفلا، وتروح أغنامهم جياعا هالكة ما بها من لبن، قال: فشربنا ما شئنا من لبن وما فى الحاضر أحد يحلب قطرة ولا يجدها، فيقولون لرعاتهم ويلكم ألا تسرحون حيث يسرح راعى حليمة، فيسرحون فى الشعب الذى يسرح فيه راعينا.

قالت:

وكان ﷺ يشب فى اليوم شباب الصبى فى شهر، ويشب فى الشهر شباب الصبى فى سنة، فبلغ ستا وهو غلام جفر. [1] قالت: فقدمنا أمه فقلت لها وقال لها أبوه: ردى علينا ابنى فلنرجع به فإنا نخشى عليه وباء مكة قالت: ونحن أضن بشأنه لما رأينا من بركته قالت: فلم نزل بها حتى قالت ارجعا به فرجعنا به فمكث عندنا شهرين قالت: فبينا هو يلعب وأخوه يوما خلف البيوت يرعيان بَهْماً. [2] لنا إذ جاءنا أخوه يشتد ، فقال لى ولأبيه ، أدركا أخى القرشى قد جاءه رجلان فأضجعاه فشقا بطنه، فخرجنا نحوه نشتد فانتهينا إليه وهو قائم منتقع لونه. [3] ،

---

١ – (غلام جفر) يقال ذلك فى الغلام إذا قوى. وقيل هو الذى قارب البلوغ. انظر: مشارق الأنوار (١/١٥٩).

٢ – (بَهْماً) البهمة ولد الضأن والمعز والبقر. انظر: مشارق الأنوار (١/١٠٢).

٣ – (منتقع لونه) أى كاسفة متغيرة. انظر: مشارق الأنوار (٢/٢٤).

فاعتنقه أبوه واعتنقته ثم قلنا: مالك أى بنى قال: " أتانى رجلان عليهما ثياب بياض فأضجعانى ثم شقا بطنى ، فوالله ما أدرى ما صنعا " قالت: فاحتملناه فرجعنا به قالت يقول أبوه: والله يا حليمة ما أرى هذا الغلام إلا قد أصيب فانطلقى فلنرده إلى أهله قبل أن يظهر به ما نتخوف عليه قالت فقلت: لا والله إنا كفلناه وأدينا الحق الذى يجب علينا فيه، ثم تخوفت الأحداث عليه فقلت: يكون فى أهله قالت فقالت أمه: والله ما ذاك بكما فأخبرانى خبركما وخبره قالت: فوالله ما زالت بنا حتى أخبرناها خبره، قالت: فتخوفتما عليه، كلا والله إن لابنى هذا لشأن ، ألا أخبركما عنه، إنى حملت به فلم أر حملا قط كان أخف ولا أعظم بركة منه ، ثم رأيت نورا كأنه شهاب خرج من حين وضعته أضاءت لى أعناق الإبل ببصرى ، ثم وضعته فما وقع كما تقع الصبيان، وقع واضعا يده بالأرض رافعا رأسه إلى السماء دعاه والحقا بشأنكما.

هذه هى السيدة آمنة التى يتبارى فى تكفيرها أتباع ابن تيمية فى آخر الزمان وياليت الوقت الذى يضيعونه فى البحث عن أدلة وجوب النار لها – والعياذ بالله – يصلون فيه على ابنها ﷺ.

لم تلبث السيدة آمنة إلا قليلاً ، بعد أن أدت أمانتها ، وتكلمت بكلمتها ، واطمأنت على ابنها خير خلق الله، فتوفاها الله.

فالنبى يجب ألا يكون معه أحد إلا الله ، لا أب ولا أم ، ولا أخ ولا أخت ، ولا خال ولا خالة ، حتى أعمامه.. مواقفهم مختلفة

النبى هو الذى يعطى القوة والأمان لمن حوله ، ولا يأخذها من غيره ، وليتحقق آل بيت النبى بمقامات الغربة ، وأحوال الوحدة ، فالطريق طويل ، وثمنه غال.

عوداً على بدء ، موضوع الملائكة فيما يتعلق بشـــق الصدر موضوع طويل ، نفرد له يوما ما كلاما فيه بعض الأسرار إن شاء الله.

الملائكة المسبحون المقدسون ، أُختير منهم ملكان تشريفا وتكريمـــا ، حظـــوا برؤية صدر رسول الله ﷺ قبل الشرح ، ثم حظوا بلمس القلب الشريف ، عضلة بحجم قبضة اليد. ماذا فيها من أسرار ؟

عرفوا بشرية النبى بشق الصدر ، وبتحمل هذا الجسد المحمدى للأنوار فى ليلة الإسراء والمعراج.. عرفوه فى منامه ويقظته.

بعد الإسراء والمعراج ، وخاصة بعد الهجرة النبوية الشريفة وردت آثار بطلب بعض الملائكة من ربها زيارة خير خلقه.

أنوار الخصوصية طمأنت من روع الملائكة نوعا ما من الجليل يـــوم القيامـــة ، فمحمد موجود، سيشفع للكل ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ (الأنبياء ١٠٧) قال له ربه ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (الأنفال ٣٣) .

الملائكة عرفت سر تفضيل الله عز وجل الجنس البشرى على سائر المخلوقات. فالبشر فيهم خير الخلق كلهم وسيدهم "**محمد**" عرفـــت خـــصوصية وبـــشرية النبى ﷺ.

خصوصية وبشرية النبى عند الجن

﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا ﴿١٩﴾ ﴾(الجن ١٩)

الجن شعوب ، قبائل وطوائف ملل ونحل، منهم الشياطين والمردة والأبالسة والعفاريت وغيرهم ، منهم من آمن ، ومنهم من كفر ، من آمن نظر إلى خصوصية النبى ﷺ ، وعرف أنها لا تنبغى إلا لمخلوق واحد ، كان هو ﷺ.

الجن (القرين) الموكل بالنبى ﷺ من كثرة ملازمته للنبى ﷺ أسلم .. أخرج مسلم (٤/٢١٦٧) وغيره عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ : " ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا وإياك يا رسول الله قال وإياى إلا أن الله أعاننى عليه فأسلم فلا يأمرنى إلا بخير".

من آمن من الجن نظر إلى بشريته ، وأنها أشد قوة من نيرانهم.. كان النبى ﷺ يجلسهم بعصاه.

عند مقتل مولانا الحسين سمعت السيدة أم المؤمنين أم سلمة الجن تنوح على الحسين، وكذلك السيدة ميمونة.[1]

فالإنس أبطأ من الجن، قال الجن: ولا بشىء من نعمتك ربنا نكذب، فلك الحمد عند سماعهم قول الله عز وجل ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ ﴾ (الرحمن ٢١) ولم يفقهها ابن آدم.

الجن ناحت على مولانا الحسين ، وابن آدم يبحث عن مسوغ ليبرئ القتلة ، ملاعين الإنس سيأتى الكلام عنهم قريبا ، أما ملاعين الشياطين فقد وضحنا موقف إبليس وبعض محاور تضليله.

نأتى إلى توضيح موقف ابن آدم

١ – سبق تخريجه فى باب " انتقام الله من قتلة الحسين ".

نظرة ابن آدم إلى خصوصية وبشرية النبى ﷺ

فى هذا الباب نتكلم عن :

بشرية وخصوصية النبى ﷺ عند الكفار .

بشرية وخصوصية النبى ﷺ عند أهل الكتاب .

بشرية وخصوصية النبى ﷺ عند المسلمين .

بشرية وخصوصية النبى ﷺ عند المنافقين ، والذين لم يدخل الإيمان فى قلوبهم .

فنقول والله المعين :

اعلموا – جعلنا الله وإياكم من أهل اليقين، من خاصة أهل الله المقربين – أن من أشد الأمور قسوة على ابن آدم إثبات الخصوصية لابن آدم مثله.. ومن هنا كان تكذيب الكفار بالنبوة كما قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْ جَعَلْنَـٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَـٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (الأنعام ٨-٩) .

وقال تعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾ قُل لَّوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ مَلَـٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾ ﴾ (الإسراء ٩٤-٩٥) .

وقال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ وَقَالَ ٱلظَّـٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٨﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَـٰلَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٩﴾ ﴾ (الفرقان ٧-٩).

وقال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَـٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا۟ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ (يس ١٥-١٦) .

إلى غير ذلك من الآيات التى تدل على كراهية بعض الناس لاتِّبَاعِ الرسل؛حسدا وكبرا .

فالقضية يا سادة هى الحجب بحجاب البشرية.. كيف تعترف لبشر مثلك أنه أفضل منك ؟ وهل ستسمح لأولادك ولزوجتك اتباعه ، وسماع كلامه أكثر من كلامك ؟ كيف يتم إيقاف هذا الأمر الخطير؟

كان من أشد الأذى الذى لحق بالسيدة سمية أول شهيدة فى الإسلام ليس قتلها ولكن عندما قالوا لها ما معناه: أنت أسلمت لأنك تحبين محمدا لجماله وليس لدينه.

ألقوا هذه الفرية لزوجها ياسر وابنها عمار بن ياسر ﷺ الذى بثباته فى هذه الفتنة – وهى أشد الفتن عليه – استحق أن يكون دائما فى صف الحق والحق فقط "ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار". (١)
لم يقتلك أهل مكة من الكفار ، أرادوا قتلك معنويا فإن... محمدا
وقد قتلك أهل الإسلام ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

حجاب البشرية حجاب شديد

على قدر الإيمان بالله وبرسوله والتسليم تكون الدرجات وكذلك بقدر التسليم التام لهذا النبى الكريم سيد الخلق أجمعين.

كل إنسان إلا من رحم ربى فيه نقاط تسليم ونقاط امتعاض. (٢) ؛ لتفضيل أحد الناس عليه سواء كان رسولا أو نبيا أو وليا أو صالحا.

من كان فيه تسليم بحث عن المآثر والمناقب والخصائص والمحبة والمديح ، من كان فيه تسليم أحب أن يَمدحَ من يُسلّم له ويلهج بذكره.

---

١ – رواه البخارى (١٧٢/١) من حديث أبى سعيد الخدرى ومسلم (٢٢٣٦/٤) من حديث أم سلمة بنحوه.

٢ – (امتعاض) ويقال امتعض منه إذا غضب وشق عليه وأوجعه. انظر لسان العرب (٢٣٣/٧).

لو كان أبوك مثلا د. مصطفى مشرفة ستقول: أبى كان يعلم النظرية النسبية وأسرارها و... وفى كل مجلس... وهكذا.

ومن كان عنده امتعاض أحب تقليص وتقليل ، وتنقيص عبد الله المخصوص من الله عز وجل سواء كان رسولا أو نبيا أو وليا أو صالحا.

لذلك قال النبى ﷺ: "ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود فى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف فى النار".(١)

فانظر إلى قوله ﷺ: "مما سواهما" بل قال الله عز وجل: ﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنۡ أَغۡنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضۡلِهِۦۚ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيۡرٗا لَّهُمۡۖ وَإِن يَتَوَلَّوۡاْ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَا لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ﴾ (التوبة ٧٤).

وقول النبى ﷺ يغلق الأبواب أمام المتنطعين حتى لا يقولوا " الإشراك برسول الله" كما يقول مبتدعة وزنادقة هذا الزمان. (هل تعلم أن ابن.... قال إنه لا يجوز كتابة اسم محمد بجانب اسم الله وأن ذلك من الغلو ويؤدى إلى الشرك..
قريبا سيقولون اكتب أشهد ألا إله إلا الله فى سطر واكتب محمد رسول الله فى السطر التالى).

نعود مرة أخرى للمنهج البشرى فى حجب الإنسان عن رسل الله عز وجل سواء كان سبب الحجاب النفس أو السبب وسوسة الشيطان الذى قال ﴿أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ﴾ (الأعراف ١٢)، وقال ﴿ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينٗا ۝٦١﴾ (الإسراء ٦١).

١ - أخرجه البخارى (١٤/١) ومسلم (٦٦/١) واللفظ له وغيرهما عن أنس.

تكتيك النفس والشيطان والهوى متتابع محكم الخطوات شديد المراس ، لا يستطيع الفرد العادى اكتشافه إلا بكرامة (هذا من أسباب انكار المحجوبين للكرامات ولا يعلمون أهم ممكور بهم).

لا يعلم هذا التكتيك إلا أهل الله، ينجو منه أصحاب اليقين ثم أصحاب التسليم ممن ﷺ ، ومن وقع فيه فهو مغرر (حسب حاله من الكفر إلى درجات من الإيمان المنقوص).

تبدأ أولى الخطوات بنفى موضوع الرسالة من الأساس وذكر الأمور البشرية (يأكل الطعام، ويمشى فى الأسواق) لكن إذا حدثت لكم مشكلة فالجأوا إليه مؤقتا، اسألوه فليدعو لكم وليستسقِ به كباركم.. فهذا الرجل صاحب سر، إذا ارتفع الضر عنكم فلتنفوا عنه الرسالة حقيقة ومعنى واذكروا أنه بشر.

إذا نجح هذا الأسلوب فلا داعى للخطوة التى تليها ، إذا لم ينجح تُعاد الكَرَّة بكلمة بشر مثله مثلك (انتبه لهذه النقطة فستتكرر) ، إذا ظهر الدين وبرز رسول الله ﷺ قاتلوه أو قيدوه أو أخرجوه.. أصيبوه فى جسده..

إذا فشل هذا الأسلوب، وفتح دياركم آمنوا بالله وقولوا له يا رب نحن آمنا بك وسامحنا أننا لا نريد بشرا بيننا وبينك ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ ﴾ (المدثر ٥٢).

إذا اشتد الضغط ووجدتم الآيات تترى آمنوا به، ولكن مع العلم بأنه بشر مثله مثلك (انتبه لهذه النقطة فستتكرر).

وأنه سيؤدى رسالته وسيموت...، بشر مثله مثلك (انتبه لهذه النقطة فستتكرر).

هم يريدون الإسلام اتحاد ملاك مع فصل كلمة الشهادة وهى "أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله".

من هذا المنطق ارتد بعض الناس بعد الإسراء والمعراج.. أتدرون لِمَ ؟!!! هى رسالة منهم فحواها أنت يا محمد ادعيت أنه ألقيت عليك الرسالة ونزل عليك الكتاب..

كموضة جديدة، وكموضة جديدة فقط سنتبعك ونؤسس اتحاد ملاك.. لا تدعى أنت فقط أنك صاحب هذا الدين...

عند الإسراء والمعراج كانت وقفة، أنت تقول أنك رأيت السماء وعاينتها ورأيت الجنة والنار، وأنك سمعت صريف الأقلام وجبريل قال لك: "إن تقدمت أنت اخترقت وإن تقدمت أنا احترقت"، وكلمت ربك وزُجّ بك فى الأنوار... لو قلنا أننا مثلك لن يصدقنا الناس، ليست عندنا الشجاعة ولن يُسرى بنا أصلا، وإذا ادعينا ذلك أنت مؤيد ونحن غير مؤيدين..، أنت يا محمد وضعتنا فى نقطة صعبة..، كنا نريد أن نقول: أنت تعبت ونحن تعبنا..، أنت مؤمن ونحن مؤمنون..، أنت تحب ربك ونحن نحب ربنا..، كنا نريد أن نقول للناس أنه بشر مثله مثلك (انتبه لهذه النقطة فستتكرر).

فكانت حادثة الإسراء والمعراج مخيبة لآمالهم، إذا ثبت الإيمان نوعا ما، هل نُحَكِّم رسول الله فى أنفسنا وأهلينا وأموالنا ؟

المهم

دروب النفس موغلة مهلكة مليئة بالمتاهات... انظر فى السنة المطهرة وانظر الأحداث التى آذت رسول الله ﷺ، وماذا قال فيها، وما الدافع إليها.. تجد ما وضحناه سابقا.

استقر الإيمان فى قلوب الموحدين أحباب رسول الله ﷺ، ولم يستقر فى قلوب البعض فكان فيه شعبة أو أكثر من نفاق أو كفر، وعلى حسب التسليم كان إيمان الخلق.

بقية تكتيك الشيطان والنفس كان يتعلق بإيذاء النبى ﷺ، ليس بعدم الاعتراف بنبوته ولكن بإيذائه فى نفسه، أو جسده، أو أهل بيته، أو أحبابه، وكل فترة يتغير التكتيك وإن كانت أصوله واحدة، ولكن بصور مختلفة وما يعقلها إلا العالمون.

أهل الكتاب

من مات على الكفر كان واضحا وقدمنا الآيات التى توضح وتبين مسلكهم.

أهل الكتاب موقفهم واضح يكفينا قول الله عز وجل: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (البقرة ٨٩)، كانوا يستفتحون بالنبى، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به.

لما أتاهم وفد نجران وأُنزلت آية المباهلة هرب منها أساطين الشرك، كان الكل يعلم أن نجم محمد قد ظهر فهم يعلمون حق الخصوصية والبشرية ولكن قلوبهم غلف.

طوائف المنتسبين للإسلام

الحاصل أن الناس ممن آمن سواء قبل الفتح (وهم من آمن فى مكة وأهل بدر وأهل المشاهد مع رسول الله ﷺ ، وأصحاب بيعة الرضوان، حتى فتح مكة) أو بعد الفتح من المؤلفة قلوبهم أو ممن حسن إسلامهم قبل انتقال النبى ﷺ إلى الرفيق الأعلى، وكذلك من أعلن الإسلام وأبطن الكفر من المنافقين.

يمكن تلخيص مواقفهم فى عدة أحوال منها:

١- الإيمان بأن خصوصيته ليس لها حدود ،

دع ما ادعته النصارى فى نبيهم واحكم بما شئت مدحاً فيه واحتكم

وأن بشريته تختلف عن بشرية الخلق، هذا هو إيمان أهل الله من الصديقين والأبرار، وإيمان أحباب رسول الله ﷺ ، وأهل بيته يؤيدهم ظاهر القرآن والسنة..، أذكر ثلاث أحاديث تزيل الشبه عن المحجوبين بمشيئة الله قبل أن أتكلم عن معنى البشرية فى رسول الله ﷺ.

الأول: قال رسول الله ﷺ: "إنى لست كهيئتكم إنى أبيت عند ربى فيطعمنى ويسقينى".[١]

الثانى: قال رسول الله ﷺ: "إنى لأراكم من وراء ظهرى" عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "هل ترون قبلتى ها هنا فوالله ما يخفى على خشوعكم ولا ركوعكم إنى لأراكم من وراء ظهري".[٢]

الثالث:كان النبى ﷺ نائما ثم قام فصلى فقال تنام عيناى ولا ينام قلبى.[٣]

٢- إيمان منقوص فيه شعبة أو أكثر من شعب النفاق أن تؤمن بأنه ﷺ مخصوص ولكنه مات، وهو بشر يخطئ ويصيب يجتهد ويخطئ ويقع وغير معصوم وبشريته عادية.

---

١ - سبق تخريجه فى التربية النبوية.

٢ - أخرجه البخارى (١٦١/١) ومسلم (٣١٩/١) وفى رواية أخرى عند مسلم (٣١٩/١) عن أبى هريرة قال صلى بنا رسول الله ﷺ يوما ثم انصرف فقال يا فلان ألا تحسن صلاتك ألا ينظر المصلى إذا صلى كيف يصلى فإنما يصلى لنفسه إنى والله لأبصر من ورائى كما أبصر من بين يدى.

٣ - حديث تنام عيناى ولا ينام قلبى أخرجه البخارى (١٣٠٨/٣) من حديث السيدة عائشة رضى الله عنها وفيه : " فقلت : يا رسول الله تنام قبل أن توتر قال: تنام عينى ولا ينام قلبى " وقد رواه الترمذى (٥١٨/٤) وأبو داود (٥٢/١) وغيرهما عن أبى هريرة ، وللحديث طرق أخرى.

٣- إيمان الكاره وهو من يؤمن بأنه ﷺ أُختير وكان من الممكن أن يختار غيره أحد من قريش أو من أى قبيلة، فما الفارق بين محمد وأى شخص الله أرسله بخطاب وصله ورحل.. أما بشريته فليس فيها أى خصوصية. من هذا الصنف الذين كانوا يقولون على النبى "طارش" أى موصل بريد، وهم الوهابية الذين قال فيهم مفتى الديار المصرية بارك الله فيه د.على جمعة أنهم صنيعة الاستعمار أوجدهم حتى يكسروا الخلافة العثمانية (بالمعنى). وكذلك قال د. سعيد رمضان البوطى علاَّمة الشام الشهير:

بحث أتباع ابن تيمية والمتمسلفة وخاصة الوهابية فى خصائص النبى ﷺ وحاولوا صرفها عن معناها وعمدوا إلى بشرية النبى ﷺ فجعلوها كبشريتهم.

وهم كما قال فضيلة مفتى الديار المصرية أن من يقول قولهم كالحمار يحمل أسفارا (فى بعض فتاويهم).

٤- ليس عنده خصوصية فى رتبته ولا خصوصية فى بشريته، وما معه والعياذ بالله إلا روحانيات لا يدرى كنهها (إيمان المنافقين).

زن نفسك واعرف مكانك وإياك أن تكون فى غير صف رسول الله ﷺ وآل بيته.

إياك أن تكون فى صف من يريد إخراج النبى ﷺ من قبره، أو هدم القبة الخضراء، أو تحريم الصلاة فى مسجد النبى ﷺ ، أو من حَرَّم كتابة اسم النبى ﷺ بجانب اسم الله خوفا من الشرك بزعمهم.

معنى بشرية النبى ﷺ

يجب أن نفرق بين كون النبى ﷺ بشر، وبين أن هذه البشرية مخصوصة مهيأة لأنوار النبوة فأصبحت ذات قوة لا تتهيأ لبقية البشر.. بمعنى أن النبى ﷺ بشر مثلنا وهذا معناه أنه خلق من أب وأم فى آخر المطاف (هذا لا ينفى أنه خلق من نور).

أما خصوصية البشرية فالمقصود بها أن سمع النبى غير سمعنا وبصره يدرك به ما لا تدركه أبصارنا، وقوته أشد من قوة ركانة أقوى رجل فى العرب.

هل تظن أن شعر النبى ﷺ كشعرنا، فلِمَ إذاً كان خالد بن الوليد يضع شعرات النبى فى قلنسوته حتى ينتصر (راجع باب تربية النبى ﷺ).

هل تظن أن ريقك أو لعابك كريق النبى ﷺ.. قد تفل فى البئر فخرج منها رائحة كرائحة المسك.. وأنت تعرف رائحتك.

هل تظن أن بولك كبول النبى ﷺ ، شربته امرأة فقال لها النبى ﷺ: "لقد احتظرت بحظار من النار" وقال لأخرى: "لن تشتكى ببطنك"، وأنت تعلم ما بداخلك.

هل تظن أن دمك كدم النبى ﷺ.. دم النبى ﷺ طاهر شربه عبد الله بن الزبير وأنت دمك إذا خرج نجس.

قال: " إنى لست كهيئتكم " و " لست مثلكم " وأنت تريد أن يكون بشرا مثله مثلك.

إذا أردت أن تعلم قدر النبى ﷺ عندك فلتسأل نفسك عن رسول الله ﷺ.

أين أنا من رسول الله ﷺ

هل هو أمامك ﷺ ؟
هل هو فى بالك وخاطرك ﷺ ؟
هل حبه ﷺ يسرى فى دمك ؟
هل شغلت به يوما ﷺ فلم تنم ؟
هل قمت يوما من نومك وأنت تصلى عليه ؟
هل طهرت فمك بالصلاة عليه ؟
هل طهرت ظاهرك وباطنك بالحياء منه ﷺ ؟

فقد قال النبى ﷺ : " استحى من الله كما تستحى من الرجل الصالح من قومك ". (1)

ماذا عرفت عنه ﷺ ؟
هل رأيت أنواره ؟
هل حظيت بمعرفة بعض أسراره ؟
كيف رأيته ﷺ ؟ مناما .. يقظة.. أمنية
من خلال وصفه الشريف فى الكتب
هل شممت رائحة عرقه ؟
هل حظيت بطيب رائحة فمه ؟
هل رأيت النور يخرج من ثناياه ﷺ ؟
هل.. وهل.. وهل

1 – أخرجه الطبرانى فى الكبير (٦/٦٩) عن سعيد بن يزيد الأزدى وهو بطوله أنه قال للنبى ﷺ أوصنى قال أوصيك أن تستحيى من الله عز وجل كما تستحيى من الرجل الصالح من قومك قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠/٢٨٤) " رواه الطبرانى ورجاله وثقوا على ضعف فى بعضهم ".

أم أنت من الذين قال الله عز وجل فيهم : ﴿ وَتَرَىٰهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ وَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ﴾ (الأعراف ١٩٨) .

ينظرون إلى بشريتك وينسون خصوصيتك.

ينظرون إلى جثمانيتك ولا يبصرون نورانيتك.

والله لو رأوا بشريتك حق الرؤية لأسلموا ، ﷺ.

فكر وحاول وأخلص النية لله أعانك الله ،

ولا تنشغل بمن لم يمدح النبي ﷺ ممن مات قلبه ،

ولا تنشغل بمن يحدد للنبي ﷺ حدوده ،

وهل هو أول الخلق أم لا ؟ وإن كنا نعتقد أنه أول خلق الله، وأول النبيين فى الخَلْق، وأول الناس فى الخُلق، وأنه كان نبيا وآدم بين الروح والجسد.

كما حققناه فى كتابنا أخطاء ابن تيمية فى حق رسول الله ﷺ وأهل بيته ، واعلم أن عامة وغالبية أهل الله يعتقدون أن النبى ﷺ نور فى جسد ، والجسد مكون من ماء وتراب وهواء ونار، الجسد تحل فيه الروح التى لا تفارقه إلا عند الموت.. فالروح كنهها وسرها وعلمها عند ربى، لكنها ليست ماء ولا تراب ولا هواء ولا نار..

فما بالكم بالخِلقة المحمدية !!

الجسد المحمدى !! الروح التى دخلت الجسد المحمدى !! الأنوار التى تخللت الجسد المحمدى !!

فالنبى ﷺ عندنا وعند عامة أهل الله من نور، وأول خلق الله إلا من شذ من العلماء.. ولا يعنى ذلك أن النبى ﷺ ليس ببشر، بل إنه أكمل البشر.

قال أحد الصالحين: " **بشر ولكن ليس ككل البشر إنه كالياقوت بين الحجر** ".

فلا يستهوينكم السفهاء أعداء رسول الله ﷺ ، وتترلقون فى رفضهم كــون النبى ﷺ أول خلق الله، أو أنه نور بدعوى أن ذلك من الغلو ..!!

فمن الناس من قال أن أول المخلوقات العرش ، وبعضهم قال القلم ، وبعضهم قال اللوح ، وبعضهم قال الماء ، وبعضهم قال النور ، وبعضهم قال كــل هــذه الأشياء بعد النبى ﷺ.. ولكل مستنده .

الجسد المحمدى فيه الروح المحمدية داخله وخارجه، فيه النور المحمدى داخلــه وخارجه ، فيه الحقيقة المحمدية داخل الجسد وخارج الجسد ، كتأثير شعاع الشمس الخارج من الشمس، فالجسد ، والهيكل، والروح،والذات، والنــور ، والحقيقــة ، والسر المحــمدى ، لا يعلمه إلا من صلى عليه بنفــســه ﷺ رب العــزة جــل جلاله.

فلا داعى للخوض فى ما لا يعرفه المثبت ولا النافى، فلا يعرف قدر الــنبى إلا خالقه جل وعلا ، وتمتع واستغرق فى حلاوة قول الله عز وجل للــنبى ﷺ يــوم القيامة

" يا محمد ارفع رأسك "

تمتع بكلمة " يا محمد "

" يا محمد "

" يا محمد "

" يا محمد "

" يا محمد "

" يا محمد "

رددها كثيرا حتى تجد طعمها وسرها وبرها فى باطنك، وأنوارها على ظاهرك.

آخر شئ نقوله فى بشرية النبى ﷺ أن النبى ﷺ أقسم الله بحياتــه ﴿ لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِى سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾ (الحجر٧٢)
أم أن الحياة لا يعيش فيها البشر.

أحباب رسول الله ﷺ.. نشرح لكم موقفا واحدا يساعدك فى تحديد أحبابك من أعدائك ممن لا هم لهم إلا تنقيص مقام النبى ﷺ.

البخيل من ذكرت عنده ثم لم يصل علىّ

عن مولانا الحسين أن النبى ﷺ قال : " البخيل من ذكرت عنده ثم لم يصل علىّ " [1] ﷺ.

أتدرون لِمَ وصف النبى ﷺ من لم يصلِ عليه بخيلاً ، البخيل هو الذى يعطيه الله ويمنع مال الله أن يصل لعباد الله، حتى نفسه يبخل عليها، البخيل أيضا الذى لا يريد أن يوصل الخير لمن يستحقه..

الصلاة على النبى ﷺ على الحقيقة ليست للإنسان، ويعلم الله أن الإنسان لا يعرف كيف يصلى على النبى، فلن يستطيع ابن آدم تقدير قدر النبى ﷺ ؛ فلذا علمه أن يقول " اللهم صلِ ".

صلاتنا على النبى أن نقول " اللهم صلِ " أى أن الله هو الذى يصلى عليه وليس نحن .

إذا لم يصلِ إنسان فإنه يكون قد بخل بشىء ليس ملكه، ولا يستطيعه ، يبخل فى نفسه كراهية أن يبلغ الدنيا والهواء والأكوان التى حوله والجن والإنس ، إن الله يصلى على النبى ﷺ ، فهو يبخل بشىء لا يملكه ، ويبخل أن يوصل الصلاة من عالم السر عند ابن آدم إلى عالم الظهور ، فإن الله وملائكته يصلون على النبى ، ولم نعلم أن الله أوقف صلاته على النبى ، فالبخيل يستكثر الخير على سيدنا رسول الله ﷺ ، يبخل أن يظهر فضل النبى ﷺ ، البخيل عندما يسمع اسم النبى ﷺ

١ – سبق تخريجه فى " مرويات الإمام الحسين ".

يعلم أنه لابد من التكريم ، بداخله حرج لتكريم بشر غير نفسه ، فقد لقنه الشيطان وأعوانه أن النبى ﷺ " بشر مثله مثلك " ، " وقد مات ".

هذا البخيل لا يريد أن يرى النبى ﷺ فى حضـــرة إلهيـــة ، يريـــد أن يـــراه بشرا مثله ﷺ ، المستمعون هم خلق الله ، الذى يصلى هو الله.

فليس للبخيل شىء فى الأمرين : الصلاة من الله والاستماع من الخلق ، فهـــذا نوع من أنواع الحقد فى نفس البخيل.

البخـــيل يبخـــل أن تكون هناك حضـــرة إلهيـــة ليس فيهـــا إلا الـــصـــلاة على النـــبى ﷺ...

من هنا تعرف أن هناك أنواع كثيرة للبخل ، منها الذى لا يكثر الصلاة علـــى النبى، أو إنسان يحرم التوسل ، أو زيارة النبى ﷺ وأن القصر فيها لا يجوز ، ومن يحرمون الشفاعة بالنبى ﷺ ، ومن يُشرِّك من يحلف بسيدنا رسول الله ﷺ.

فالبخيل بخل على النبى ﷺ أن تكون صلاته على الحقيقة من عند الله ولـــيس من عند نفسه ، ولما استحكم البخل بخل البخيل على نفسه، بخل أن يصلى علـــى النبى . وإن أدى ذلك إلى عدم صلاة الله عليه (البخيل).

فمن صلى على النبى ؛ صلى الله عليه " من صلى علىّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا ".[1]

فما أشد عناد البخيل !!

هل تعلم يا عبد الله جزاء وعاقبة من وقف بالأدب الكامل ، وصـــلى علـــى النبى ﷺ بالمحبة وليس لطلب الثواب ؟

---

١ – أخرجه مسلم (٢٨٨/١) وغيره.

من الناس من لو أُخبر (فرضا جدلا) أن الصلاة على نبى من الأنبياء ثوابها عشرين حسنة ، والصلاة على النبى ﷺ ثوابها عشر حسنات لترك الصلاة على النبى ﷺ مع أن الصلاة على النبى ﷺ فى آخر الزمان عند انعدام أو قلة المربين هى الشيخ المسلك، وشيخ من لا شيخ له.

الصلاة على النبى ﷺ رُقية شريفة ، هى ترياق العارفين ، مع كل ذلك يبخل البخيل ، فالبخيل نموذج لمن لا يرى الخصوصية ويحب أن يرى البشرية ، ويا ليته يرى بشرية النبى ﷺ كما ينبغى.

أتحب أن تعرف عقوبة من لا يرى خصوصية النبى ﷺ أو خصوصية بشريته ؟ الحديث التالى يشفيك

عقوبة من بخل بالصلاة على النبى ﷺ

عن جابر يعنى ابن سمرة ﷺ قال: " صعد النبى ﷺ المنبر فقال:آمين آمين آمين .

قال: أتانى جبريل عليه الصلاة والسلام، فقال: يا محمد من أدرك أحد أبويه فمات فدخل النار فأبعده الله. فقل آمين. فقلت آمين. فقال: يا محمد من أدرك شهر رمضان فمات فلم يغفر له فأدخل النار فأبعده الله. فقل آمين. فقلت آمين. قال: ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فأبعده الله. فقل آمين. فقلت آمين " ،
قلت: من ذكرت عنده فلم يصلِ عليك يا رسول الله فمات فدخل النار فأبعده الله آمين آمين آمين.[1]

دعا سيدنا جبريل وأمَّن رسول الله ﷺ ، ونحن نقول : من لم يحتفل بالنبى ﷺ فمات فدخل النار فأبعده الله آمين آمين آمين .

١ – حديث ارتقى درجة المنبر فقال آمين عده الحافظ الكتانى من الأحاديث المتواترة فى نظم المتناثر (١٣٣/١)
وقال " أخرجه الحاكم وقال صحيح الإسناد من حديث كعب بن عجرة وابن حبان فى صحيحه بنحوه من حديث مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث عن أبيه عن جده
وابن خزيمة من حديث أبي هريرة والطبرانى بإسناد لين من حديث ابن عباس
وبأسانيد أحدها حسن من حديث جابر بن سمرة وهو البزار من حديث عبد الله ابن الحارث بن جزء الزبيدى و ابن النجار من حديث أنس
والبزار من حديث عمار بن ياسر
والبخارى فى الأدب والبيهقى من حديث جابر بن عبد الله.

أحباب رســول الله ﷺ بعــد وفاة النبى ﷺ أصحاب القلوب المريــضــة لم يستطيعوا جحد النبوة، فجحدوا الخصائص النبوية الشريفة وبعضهم لم يستطيعوا الطعن فى النبى ﷺ فطعنوا فى أهل بيته ؛ لأن النبى ﷺ غير موجود أمامهم ولــن يترل فيهم قرآن.

من هذا التكتيك القول بــالآتى:

١- النبى بشر مثله مثلك وكان كافرا قبل البعثة.

٢- النبى مات لا يعلم ولا يدرى من أمر أمته شيئا.

٣- ليس له جاه يستشفع به ولا يتوسل به والله هو الذى سيشفعه.

٤- ليس له نسب يفيد ولا نسل يؤخذ منه.

٥- لا تقولوا بحديث الثقلين (كتاب الله وعــترتــى)، وركزوا على رواية الحاكم والبيهقى التى فيها "كتاب الله وسنتى" وفيها اثنان ضعفاء لو كانا فى حــديث من الخصائص لقالوا: باطل. وذلك لأن من الممكن أن نكون نحــن المهيمــنين على شــرح الســنن فنحن أحياء والنبى مات وأهل بيتــه إما مقتولون أو..

٦- عند شرح الخصائص النبوية ركزوا فى نقطتين:

الأولى : عدم الغلو، وأن هذه الأحاديث ضعيفة وإن صححها غيرنا.

الثانية: أن النبى مات ونخشى على الأمة من الغلو المؤدى إلى الشرك.

٧- بدل من كثرة الصلاة على النبى اقرأ القرآن فهو أفيد لك وإيــاك أن تحتفــل بمولده فهذا يجرك إلى الشرك...

٨، ٩، ١٠..... تكتيك طويل مُنهك للأمة مُجنَّد له أموال وأشباه الرجال فهــم يتكلمون بألسنتنا كما قال رسول الله ﷺ على أهل الفتن: "هــم مــن جلــدتنا ويتكلمون بألسنتنا " وقال فيهم: "يقولون من قول خير البريــة لا يجــاوز إيمــانهم تراقيهم".[1]

الموضوع أعمق مما تتخيلون .. الموضوع موضوع تسليم داخلى لاختيار الله عز وجل لرسوله ﷺ.

---

١ – اقرأ كتابنا " أخطاء ابن تيمية فى حق رسول الله ﷺ وأهل بيته " تجد ما يسرك فى الرد عليهم.

الباب الثانى

الأحكام الشرعية الخاصة بالرؤيا

وفيه :

الأحاديث الواردة فى أهمية الرؤيا

الأحاديث الواردة فى رؤية النبى فى المنام

عالم المثال ــ عالم الصور ــ عالم التصور

إشارات سريعة لبعض ما ورد فى قدرات الجسد النبوى الشريف والروح المطهرة

الخلط بين عدم ثبوت الأحكام الشرعية بمجرد الرؤيا وبين العمل بالمنام

حدود العمل بالرؤيا المنامية

أنواع الرؤى



الأحكام الشرعية الخاصة بالرؤيا

بعض الأحاديث الواردة فى أهمية الرؤيا:

الرؤيا من الله

قال النبى ﷺ: " الرؤيا الصادقة من الله ، والحلم من الشيطان". [١]

الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة

قال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ : " إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة وما كان من النبوة فإنه لا يكذب ". [٢]

لم يبق من النبوة إلا الرؤيا

قال رسول الله ﷺ : " لم يبق من النبوة إلا المبشرات . قالوا : وما المبشرات " قال الرؤيا الصالحة ". [٣]

---

١ – البخارى (٢٥٦٣/٦) من حديث أبى قتادة ، و مسلم (٧٧٢١/٤) إلا أنه قال "الصالحة" بدلا من "الصادقة ".

٢ – رواه البخارى (٦/ ٢٥٧٤) بلفظه ، ومسلم (١٧٧٤/٤) بغير قوله "وما كان من النبوة فإنه لا يكذب"

٣ – البخارى (٦/ ٢٥٦٤) من حديث أبى هريرة.

وعن حذيفة بن أسيد قال: قال رسول الله ﷺ: " ذهبت النبوة فلا نبوة بعدى إلا المبشرات قيل: وما المبشرات قال : الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له ".[1]

ومن أهميتها أن النبى ﷺ كان يسأل أصحابه بعد الفجر " من رأى منكم رؤيا " فعن سمرة بن جندب قال: كان النبى ﷺ إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال " من رأى منكم الليلة رؤيا " قال فإن رأى أحد قصها فيقول : " ما شاء الله ".[2]

وكان النبى ﷺ يشير إلى صحة وقوع بعض الأحداث استدلالا بالرؤى

عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رجالا من أصحاب النبى ﷺ أروا ليلة القدر فى المنام فى السبع الأواخر فقال رسول الله ﷺ : " أرى رؤياكم قد تواطأت فى السبع الأواخر ، فمن كان متحريها فليتحرها فى السبع الأواخر ".[3]

ومن أهميتها ثبوت بعض الأحكام بسبب رؤى ولكن بعد إقرارها من النبى ﷺ ومصداقاً لإقرار النبى (الأذان ، والتسبيح بعد الصلاة) .

وفى ذلك نقول : كان النبى ﷺ يحب أصحابه ، وكان يحب العطاء فهو ﷺ كان أجود بالخير من الريح المرسلة ، فببركته كان الصديق والفاروق وذو النورين ومدينة العلم والحوارى ومن فداه بأمه وأبيه وتاجر أهل الجنة و... و ... و...

كان النبى ﷺ يقول : " سموا باسمى ولا تكتنوا بكنيتى ، فإنما أنا قاسم أقسم بينكم ".[4] ، فأخذ كل صحابى قسمته من خلال تربية النبى ﷺ له .

---

١ – وردت أحاديث كثيرة وأسانيد متعددة منها ما رواه الطبرانى فى الكبير (٣/١٧٩). وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧/١٧٣) : رواه الطبرانى والبزار ورجال الطبرانى ثقات .

٢ – أخرجه البخارى (١/٤٦٥-٤٦٦) ومسلم (٤/١٧٨١) واللفظ للبخارى.

٣ – أخرجه البخارى (٢/٧٠٩) ومسلم (٢/٨٢٢).

٤ – أخرجه البخارى (٥/٢٢٩٠) ومسلم (٣/١٦٨٢) فى صحيحيهما من حديث جابر بن عبد الله.

أراد النبى ﷺ لأمته – بإذن ربه – تعلم أنواع من العلوم التى لا نعلم أن أمة من الأمم تعلمتها ؛ فيكون لهم الشرف بذلك .

فمن ذلك : حديث تعليم جبريل للأمة الإسلام والإيمان والإحسان ، قال النبى ﷺ : " أتاكم يعلمكم أمر دينكم " .
ومن ذلك : الوضوء ثلاثا وهو وضوء الأنبياء.
ومن ذلك : رؤى صادقة يكون عليها العمل بعد إقرار النبى ﷺ لها .

كل ذلك من باب أن يكون لهم قسمة من باب من أبواب النبوة ؛ لذا قال لهم النبى ﷺ كما سبق: " ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة " وقال: " لم يبق من النبوة إلا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة " .

وخير دليل على ما قدمناه هو ما سبق الإشارة إليه من إقرار النبى ﷺ لرؤى يكون عليها العمل ،مثال ذلك إقراره لرؤيا عبد الله بن زيد فى تقرير أمر شرعى عليه العمل حتى الآن وإلى أن تقوم الساعة ، وهو الأذان.[١]

١ – حديث الأذان أخرجه أحمد بن حنبل (٤٢/٤) وصححه ابن حبان (٥٧٢/٤ –٥٧٣) عن عبد الله بن زيد قال لما أمر النبى ﷺ بالناقوس ليضرب به ليجتمع الناس إلى الصلاة أطاف بى من الليل وأنا نائم رجل عليه ثوبان أخضران وفى يده ناقوس يحمله فقلت يا عبد الله أتبيع الناقوس قال فما تصنع به قلت أدعو به إلى الصلاة قال أفلا أدلك على خير من ذلك قلت بلى قال إذا أردت أن تؤذن تقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله حى على الصلاة حى على الصلاة حى على الفلاح حى على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ثم استأخر غير بعيد ثم قال تقول إذا أقمت الصلاة الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حى على الصلاة حى على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله فلما أصبحت غدوت على رسول الله ﷺ فأخبرته فقال إنها لرؤيا حق إن شاء الله قم فألق على بلال ما رأيت فليؤذن فإنه أندى صوتا فقمت مع بلال فجعلت ألقى عليه ويؤذن بذلك فسمع عمر صوته وهو فى بيته على الزوراء فقام يجر رداءه يقول والذى بعث محمدا ﷺ بالحق لأريت مثل ما رأى فقال رسول الله ﷺ " فلله الحمد ".

ومن ذلك أيضا رؤيا التسبيح بعد الصلاة المكتوبة.[1]

ومن أهمية الرؤيا أنه إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب ، قال رسول الله ﷺ : " إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب ".[2]

---

١ – حديث رؤيا التسبيح بعد الصلاة المكتوبة رواه الحاكم فى المستدرك (٣٨٣/١) واللفظ له ، وابن خزيمة فى صحيحه (٣٧٠/١) والنسائى فى الكبرى (٤٠١/١) والدارمى (٣٦٠/١) ومسند الإمام أحمد (١٨٤/٥) من طريق زيد بن ثابت أنه قال : أمرنا أن نسبح دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين ، ونحمد ثلاثاً وثلاثين ، ونكبر أربعة وثلاثين ، فإتى رجل من الأنصار فى نومه فقيل له : أمركم رسول الله ﷺ أن تسبحوا فى دبر كل صلاة كذا وكذا ؟ قال : نعم ، قال : فاجعلوها خمساً وعشرين واجعلوا فيها التهليل ، فلما أصبح أتى النبى ﷺ فأخبره ، فقال رسول الله ﷺ" فافعلوا ".

٢ – البخارى (٢٥٧٤/٦) ومسلم (١٧٧٣/٤) من حديث أبى هريرة.

الأحاديث الواردة فى رؤية النبى ﷺ فى المنام

١ – قال رسول الله ﷺ : " من رآنى فى المنام فقد رآنى ، فإن الشيطان لا يتخيل بى ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة ".[١]

٢ – وقال رسول الله ﷺ : " من رآنى فقد رأى الحق".[٢]

٣ – قال رسول الله ﷺ:" من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة ولا يتمثل الشيطان بى ".[٣]

---

١ – رواه الإمام البخارى (٢٥٦٨/٦) عن أنس ﷺ وفى رواية البخارى (٢٥٦٨/٦) ، عن أبى قتادة "وإن الشيطان لا يتراءى بى" وفى رواية البخارى (٢٥٦٨/٦) عن أبى سعيد الخدرى " الشيطان لا يتكوننى " وفى رواية أبى هريرة " فإن الشيطان لا يتمثل بى " البخارى (٢٥٦٧/٦) ومسلم (١٧٧٥/٤) ، وعند الإمام أحمد (٤٦٩/٢،٤١٠) " لا يتصور بى وفى رواية جابر " إنه لا ينبغى للشيطان أن يتمثل فى صورتى " كما فى صحيح مسلم (١٧٧٦/٤)، وفى لفظ آخر أيضا له " فإنه لا ينبغى للشيطان أن يتشبه بى " كما فى صحيح مسلم (١٧٧٦/٤)، وفى رواية عن أنس " فإن الشيطان لا يتخيل بى " كما فى صحيح البخارى (٢٥٦٨/٦). وقد أفاد الحافظ الكتانى فى نظم المتناثر من الحديث المتواتر (٢١٨/١) أن حديث " من رآنى فى المنام فقد رآنى " وفى رواية " فقد رآى الحق فإن الشيطان لا يتمثل بى " من الأحاديث المتواترة عن ثمانية عشر من الصحابة ، من حديث : أنس ، وأبى مسعود ، وأبى قتادة ، وأبى هريرة ، وجابر ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وأبى جحيفة ، وأبى مالك الأشجعى ، وأبى سعيد ، وابن عمرو ، وأبى بكرة ، ومالك بن عبد الله الخثعمى ، وطارق بن أشيم الأشجعى ، البراء ، وعمران بن حصين ، وابن عمر ، وحذيفة ، وأفاد أيضا تصريح الحافظ السيوطى والمناوى بتواتره .

٢ – رواه البخارى (٢٥٦٨/٦) و مسلم (١٧٧٦/٤) من حديث أبى قتادة ، وأخرجه البخارى (٢٥٦٨/٦) أيضاً من حديث أبى سعيد الخدرى

٣ – رواه البخارى (٢٥٦٧/٦) ومسلم (١٧٧٥/٤) من حديث أبى هريرة، وقال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (٣٨٦/١٢) : قوله ولا يتمثل الشيطان بى فى رواية أنس فى الحديث الذى بعده " فان الشيطان لا يتمثل بى " ومضى فى كتاب العلم من حديث أبى هريرة مثله لكن قال " لا يتمثل فى صورتى " وفى حديث جابر عند مسلم وبن ماجة "أنه لا ينبغى للشيطان أن يتمثل بى " وفى حديث بن مسعود عند الترمذى وابن ماجة " ان الشيطان لا يستطيع أن يتمثل بى " وفى حديث أبى قتادة الذى يليه " وأن =

جزم النبى ﷺ لكل من رآه ﷺ فى منامه أنه رآه وطمأنه على صحة رؤياه ، فما من لفظ يدل على استحالة ظهور الشيطان الرجيم للرائى فى المنام على أنه النبى ﷺ إلا وقد أثبته النبى ﷺ بقوله أن الشيطان :

لا يتخيل بى .

لا يتراءى بى.

لا يتزيا بى.

لا يتكوننى.

لا يتمثل بى.

لا ينبغى للشيطان أن يتشبه بى.

لا ينبغى للشيطان أن يتمثل فى صورتى.

لا يتصور بى .

وقد يساعدك قول النبى ﷺ : " إنى لست كهيئتكم " فى فهم أن النبى ﷺ يختلف عن البشر العادى فى طبائعه الجسمانية والروحانية . فلا يمكن حصر صورة النبى ﷺ فى هيئة معينة تستطيع أنت إدراكها وتنكر ما عداها.

فما هو معنى التصور ، والتمثل ، والترائى ، وما شابهها من ألفاظ ؟

=

الشيطان لا يتراءى " بالراء بوزن يتعاطى ومعناه لا يستطيع أن يصير مرئيا بصورتى وفى رواية غير أبى ذر " يتزايا " بزاى وبعد الألف تحتانية وفى حديث أبى سعيد فى آخر الباب " فان الشيطان لا يتكوننى " أما قوله " لا يتمثل بى " فمعناه لا يتشبه بى وأما قوله " فى صورتى " فمعناه لا يصير كائنا فى مثل صورتى وأما قوله " لا يتراءى بى " فرجح بعض الشراح رواية الزاى عليها أى لا يظهر فى زيى وليست الرواية الأخرى ببعيدة من هذا المعنى وأما قوله " لا يتكوننى " أى لا يتكون كونى فحذف المضاف ووصل المضاف إليه بالفعل ، والمعنى لا يتكون فى صورتى فالجميع راجع إلى معنى واحد وقوله " لا يستطيع " يشير إلى أن الله تعالى وأن أمكنه من التصور فى أى صورة أراد فإنه لم يمكنه من التصور فى صورة النبى ﷺ " .

عالم المثال ـ عالم الصور ـ عالم التصور

قال تعالى: ﴿ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ﴿١٧﴾ ﴾ (مريم ١٧)

عندما تمثل سيدنا جبريل للسيدة مريم ،كان جبريل هو جبريل ، دخل عالم التمثل ، يعنى يظهر بنفسه على مثال وشكل غيره ، يتشكل فى شكل البشر ، فهو ليس ببشر ، ولكنه تمثل فى شكل وصورة ومثال البشر .

كان المتمثل هو سيدنا جبريل ، واستطاع التمثل نظرا لطبيعة روحه وجسده النورانى ، لكن حقيقته هى حقيقته .

فالماء مثلا يوجد فى عدة صور ، على صورة غازية (بخار الماء) ، ويوجد على صورة سائلة (الماء الذى نشربه) ، ويوجد على صورة صلبة (الثلج) ، لكن الماء هو الماء فى كل صوره .

الذى يستطيع التمثل يختار صورة من الصور فى ذهنه أو شكل معين فيدخل فيه الروح فيصبح الشكل الجسدى كأنه رقاقة رقيقة جداً تملأها الروح . كالبالون عبارة عن غشاء رقيق داخله هواء يجعل حجمها وشكلها كبير .

والقدرة على التمثل والتصور أمر يرجع لقدرات الروح التى لا يعلمها إلا الله فالجنى المارد قد يحبس فى قارورة صغيرة (القمقم)كما كان يفعل سيدنا سليمان ، وكان يرمى بهم فى البحار والمحيطات كعقوبة ؛ لذلك عند فتح الأندلس وجد المسلمون قوارير فى البحار ، وعند فتحها قال الجنى لا أعود لمثلها يا نبى الله ، لذلك تجد السحر فى بعض المغاربة والموريتانيين شديد ، بل الغرب الأفريقى كله تجاه المحيط.

قال الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق (٢٢٢/٦١) : وفى سنة أربع وتسعين فتح لموسى بن نصير الأندلس فأخذ منها مائدة سليمان والتاج الذى نزل من السماء . ثم قال : ... عن سفيان بن عبد الله بن محمد بن زياد بن حدير أن عمر بن عبد العزيز سأل موسى بن نصير – وكانت بنو أمية تبعثه على الجيوش – عن أعجب شيء رآه فى البحر قال : انتهينا مرة إلى جزيرة فيها ست عشرة جرة خضراء مختومة بخاتم سليمان بن داود قال : فأمرت بأربعة منها فأخرجت وأمرت بواحدة منها فنقبت قال فإذا شيطان ينفض رأسه وهو يقول :

والذى أكرمك بالنبوة لا أعود بعدها أفسد فى الأرض قال: ثم نظر فقال: والله ما أرى بها سليمان وملكه فانساخ فى الأرض فذهب ، قال : فأمرت بالثلاث البواقى فردت إلى مكانها ".[1] اهـ

ويصدق هذه الحادثة ما أخرجه الإمام مسلم (١٢/١) فى مقدمة صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : إن فى البحر شياطين مسجونة أوثقها سليمان ، يوشك أن تخرج فتقرأ على الناس قرآنا.

حدود عالم الأرواح غير مدركة ، وقدرة الأرواح على التصور فى الصور والتشكل كبيرة جدا ، وهى صفة موجودة فى الملائكة والجن نظرا لطبيعتهم غير الكثيفة .

الصورة

التصور ببساطة وبدون تعمق فى الفروق بين التصور والتشكل والتمثل ، هو دخول روحانية معينة أو تشكلها بشكل معين أو بصورة معينة ، إذا علمت ذلك علمت أن معنى الصورة هى الشكل الظاهر أمام الخلق التى صورها الله عليها (اسم الله المصور) والتى برزت فيها هذه الروحانية.

---

١ – ابن عساكر فى تاريخ دمشق (٢٢٢/٦١)

وفى تعريف اسم الله " المصور " قال العلماء : فى أسماء الله تعالى المصور وهو الذى صور جميع الموجودات ورتبها ، فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة منفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها .[1]

تختلف الصورة والتصور فى حالة الملائكة عن الجن

يستطيع الجن التصور بصور كثيرة جداً فى وقت بسيط جداً ، إلا أن الصورة التى يتصور بها تحكم عليه ، ولا يستطيع الخروج من الصورة إلا بطريقة معينة مهما كانت سرعة خروجه .

لذلك إذا تصور الجن فى صورة ، وضربه إنسى ضربة قاتلة ، فإن هذا الجنى يموت طالما استطاع الإنسى ضرب الجنى قبل التحول من صورة إلى صورة .

فدخول الجن فى صورة معناها حُكْمُهُ على نفسه كقول الله عز وجل : ﴿ قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ (يوسف ٧٥) .

كتب الله على الجن الموت ولهم أعمار كما لابن آدم أعمار إلا أن أعمارهم طويلة ، وتحدث بينهم حروب كما يحدث فى حياة البشر .

ومن هذا الباب قد يسخر الله أحداً من الانس على الجن فيقتله – فى حالة تصورْه – أو يُسخّر جنا على جن فيقتله .

أما الصورة التى يتصورها الملك أو يتمثل بها فلا تحكم عليه ، بمعنى أنه لا يمكن أن يُسخر أحد عليه .

فالملائكة تنتهى أعمارها عند النفخ فى الصور ، ويقبض الله أرواح من تبقى من الملائكة ، قال تعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ ﴾ (الرحمن ٢٦) وقال تعالى : ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾ (الرحمن ٢٧) ؛ لذا فلا تحكم الصورة عليهم .

---

١ – النهاية فى غريب الأثر (٥٨/٣) ، ولسان العرب (٤٧٣/٤).

القدرة على التمثل والتصور

عند الملائكة

الأدلة من القرآن ومن السنة على التمثل والتصور منها: -

وكلنا يعلم تمثل جبريل عليه السلام فى صورة بشر سوى ، وحديث جبريل فى سؤاله عن الإسلام والإيمان ، والإحسان حديث معروف رواه البخارى ومسلم .

وكذلك قصة ظهور جبريل عليه السلام فى صورة دحية الكلبى ، ورؤية العديد من الصحابة له مروية فى كتب الأحاديث ، منها حديث السيدة أم سلمة رضى الله عنها فى البخارى ومسلم ، ورؤية الصحابة للملائكة فى بدر . فالذى رآه الصحابة هى الملائكة على الحقيقة ، تصورت وتشكلت وتمثلت أرواحهم فى صور بشرية [1]

---

١ - قال عمر بن الخطاب : بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبى ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد أخبرنى عن الإسلام فقال رسول الله ﷺ الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ﷺ وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا قال صدقت قال فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فأخبرنى عن الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فأخبرنى عن الإحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال فأخبرنى عن الساعة قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل قال فأخبرنى عن إمارتها قال أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون فى البنيان قال ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال لى يا عمر أتدرى من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم ".، أخرجه مسلم (١/٣٦-٣٧) من رواية الفاروق وأخرجه أيضا البخارى (١/٢٧) عن أبى هريرة .

حديث السيدة أم سلمة أن جبريل عليه السلام أتى النبى ﷺ وعنده أم سلمة فجعل يحدث ثم قام فقال النبى ﷺ لأم سلمة من هذا أو كما قال قالت هذا دحية قالت أم سلمة وايم الله ما حسبته إلا إياه حتى سمعت خطبة نبى الله ﷺ بخبر جبريل أو كما قال . رواه البخارى (١٣٣٠/٣) و مسلم (١٩٠٦/٤).

عند الجن

أما التمثل والتصور عند الجن ، فقد قال عبد الله بن مسعود : إن الشيطان ليتمثل فى صورة الرجل فيأتى القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب فيتفرقون فيقول الرجل منهم سمعت رجلا أعرف وجهه ولا أدرى ما اسمه يحدث .[1]

ولا تنسى أن إبليس تمثل فى صورة رجل نجدى من نجد ، للتآمر على رسول الله ﷺ حيث أمرهم بأن يأخذوا من كل قبيلة رجل ليقتلوا رسول الله ﷺ ويتفرق دمه الشريف فى القبائل .

وفى صحيح مسلم قصة فتى من الأنصار قتل حية وقتلته ، وكانت هذه الحية من الجن ظهرت فى صورة حية ، فقال النبى ﷺ " إن بالمدينة جنا قد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان ".[2]

---

١ – مسلم فى مقدمة صحيحه (١/١٢)

٢ – قصة الفتى رواها مسلم (٤/١٧٥٦) فى صحيحه ، والقصة بطولها أخبر بها أبو السائب مولى هشام بن زهرة قال : أنه دخل على أبى سعيد الخدرى فى بيته قال فوجدته يصلى فجلست أنتظره حتى يقضى صلاته فسمعت تحريكا فى عراجين فى ناحية البيت فالتفت فإذا حية فوثبت لأقتلها فأشار إلى أن اجلس فجلست فلما انصرف أشار إلى بيت فى الدار فقال أترى هذا البيت فقلت نعم قال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس قال فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله فاستأذنه يوما فقال له رسول الله ﷺ خذ عليك سلاحك فإنى أخشى عليك قريظة فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع فإذا امرأته بين البابين قائمة فأهوى إليها الرمح ليطعنها به وأصابته غيرة فقالت له اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذى أخرجنى فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه فى الدار فاضطربت عليه فما يدرى أيهما كان أسرع موتا الحية أم الفتى قال فجئنا إلى رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له وقلنا ادع الله يحييه لنا فقال " استغفروا لصاحبكم " ثم قال " إن بالمدينة جنا قد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان ". وفى رواية أخرى أن رسول الله ﷺ قال : " إن لهذه البيوت عوامر فإذا رأيتم شيئا منها فحرجوا عليها ثلاثا فإن ذهب وإلا فاقتلوه فإنه كافر وقال لهم اذهبوا فادفنوا صاحبكم ".

وحديث الشيطان الذى كان يسرق من تمر الصدقة فأسره أبو هريرة ثلاث مرات فى ثلاث ليالٍ ، فقال له : دعنى أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هو قال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى الله لا إله إلا هو الحى القيوم حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح ، فقال النبى ﷺ: " صدقك وهو كذوب ".[1]

---

١ - حديث أبى هريرة رواه البخارى (٨١٢/٢) وهو بطوله عن أبى هريرة ﷺ قال :وكلنى رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتانى آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت والله لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال إنى محتاج وعلى عيال ولى حاجة شديدة قال فخليت عنه فأصبحت فقال النبى ﷺ يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة قال قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال أما إنه قد كذبك وسيعود فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ إنه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال دعنى فإنى محتاج وعلى عيال لا أعود فرحمته فخليت سبيله فأصبحت فقال لى رسول الله ﷺ يا أبا هريرة ما فعل أسيرك قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال أما إنه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله وهذا آخر ثلاث مرات تزعم لا تعود ثم تعود قال دعنى أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هو قال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى الله لا إله إلا هو الحى القيوم حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فأصبحت فقال لى رسول الله ﷺ ما فعل أسيرك البارحة قلت يا رسول الله زعم أنه يعلمنى كلمات ينفعنى الله بها فخليت سبيله قال ما هى قلت قال لى إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى من أولها حتى تختم الله لا إله إلا هو الحى القيوم وقال لى لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا أحرص شيء على الخير فقال النبى ﷺ أما إنه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة قال لا قال ذاك شيطان

وقال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (٤٨٩/٤) فى معرض ذكره الفوائد المستفادة من هذا الحديث... وأنه قد يتصور ببعض الصور فتمكن رؤيته وأن قوله تعالى أنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم مخصوص بما إذا كان على صورته التى خلق عليها " . اهـ وقال الحافظ ابن حجر أيضا فى فتح البارى (٣٤٤/٦) " ويجوز أن يخفى عن رؤيتنا بعض الأجسام الكثيفة إذا لم يخلق الله فينا إدراكها وروى البيهقى =

وفى ترجمة عبد الله بن الزبير بن العوام الكثير من المعاملات مع هذه الروحانيات المتصورة المتشكلة ، فراجعها .

ويوضح مسألة التصور فى الأشكال الأصناف الثلاثة من الجن فى حديث أبى ثعلبة الخشنى ﷺ حيث قال: قال رسول الله ﷺ : " الجن ثلاثة أصناف صنف لهم أجنحة يطيرون فى الهواء ، وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون ".(١)

عند ابن آدم

بعض من قدرات الروح فى ابن آدم

ناقش علماء المسلمين قدرات الروح وتأثيرها على البدن والذى يهمنا فى هذا الباب ما يخص الألفاظ التى وردت من الفم النبوى الشريف والتى تنفى قدرة الشيطان على التصور ، والتمثل ، والتشكل ، والتشبه به ﷺ مناما.

=

فى مناقب الشافعى بإسناده عن الربيع سمعت الشافعى يقول من زعم أنه يرى الجن أبطلنا شهادته الا أن يكون نبيا انتهى وهذا محمول على من يدعى رؤيتهم على صورهم التى خلقوا عليها وأما من ادعى أنه يرى شيئا منهم بعد أن يتطور على صور شتى من الحيوان فلا يقدح فيه وقد تواردت الأخبار بتطورهم فى الصور ".

١ – رواه ابن أبى الدنيا فى الهواتف (٩٩/١) والطبرانى فى الكبير (٢١٤/٢٢) وصححه ابن حبان (٢٦/١٤) والحاكم فى المستدرك (٤٩٥/٢) والحافظ العراقى (انظر الفيض ٣٦٤/٣-٣٦٥) والحافظ السيوطى فى الجامع الصغير (١٤٥/١) .

وتعقيبا على هذا الحديث قال المناوى فى فيض القدير (٣٦٤/٣- ٣٦٥) : وليست الصورة غير الروحانى بل عينه وإن كانت بألف مكان وأشكال مختلفة وإذا قتلت صورة من تلك الصور تنقل ذلك الروحانى من الحياة الدنيا إلى البرزخ كما ننتقل نحن بالموت ولا يبقى له فى الدنيا حديث مثلنا ، والفرق بين الجن والملائكة وإن اشتركوا فى الروحانية أن الجن غذاؤهم من الأجسام الطبيعية بخلاف الملائكة .

ومما ناقشوه فى قدرات ابن آدم - كرامة أو خرق عادة - أو استدراجا

١- التصور فى صورة آخر

٢- تغير جزئى فى صفات البدن بحيث يكون له صفة أو أكثر مخالفة لصفات نفس الجسم .

٣- حدوث أفعال من الإنسان – جسدا وروحا – لا تستطيع الأجساد العادية ولا البشر العادى فعلها مثل: السير على الماء ، وطى الأرض ، والطيران فى الهواء.

القدرة على التمثل والتصور

مسألة التصور والتشكل عند ابن آدم تكلم عنها بعض الأئمة منهم الإمام السيوطى فى كتابه " المنجلى فى تطور الولى " ، وهذا من باب كرامات الأولياء ، وكتابنا هذا لا يتبحر فى هذه الأمور ، ولكن نأخذ منها بقدر ما يفيد القارئ فى فهم الأحاديث النبوية الواردة .

روى الإمام مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ " ما يأمن الذى يرفع رأسه فى صلاته قبل الإمام أن يحول الله صورته فى صورة حمار ". [(١)]

وهذا الحديث يدل على جواز تغيير الصورة كعقوبة من الله عز وجل لابن آدم ليس بخاطره ، وقد مسخ الله بعض اليهود إلى قردة وخنازير ، وهذه تغير فى الصورة ، ولا تنسى أنه قد وردت آثار فى حدوث خسف ومسخ وقذف فى آخر الأمة (فى آخر الزمان) .

على كل حال ، قد يحدث التصور فى عالم الأرواح والمنام ؛ فقد ترى فى المنام إنسانا تعرفه فى صورة غير التى تعرفه عليها فى اليقظة ، وهناك حديث ضعيف فيه ذكر التصور والتشكل عند ابن آدم ، ولكن فى الدار الآخرة .

---

١ – رواه مسلم (٣٢١/١)

فعن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ: " إن فى الجنة لسوقا ما فيها شراء ولا بيع إلا الصور من الرجال والنساء ، فإذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها ". [1]

---

١ – رواه الترمذى (٦٨٦/٤) وقال " هذا حديث غريب " ، و البزار (٢٨٢/٢) عن علىّ ، ورواه الطبرانى فى الأوسط (١٨/٦) عن جابر بن عبد الله

قلت : وهو فى زوائد مسند الإمام أحمد لابنه عبد الله ، وقد دافع الحافظ ابن حجر فى القول المسدد (٣٣/١،٣٤) عن ادعاء ابن الجوزى وضع وبطلان هذا الحديث بقوله " أورده ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق المسند أيضا وقال هذا حديث لا يصح والمتهم به عبد الرحمن ابن إسحاق وهو أبو شيبة الواسطى قال أحمد ليس بشيء منكر الحديث وقال يحيى متروك انتهى

قلت (يعنى ابن حجر) قد أخرجه من طريقه الترمذى وقال غريب وحسن له غيره مع قوله إنه تكلم فيه من قبل حفظه. وصحح الحاكم من طريقه حديثا غير هذا وأخرج له ابن خزيمة فى الصيام من صحيحه آخر لكن قال فى القلب من عبد الرحمن شيء انتهى وله شاهد من حديث جابر أخرجه الطبرانى فى الأوسط فيما رأيته فى كتاب الترغيب والترهيب للمنذرى رحمه الله ولفظه إن فى الجنة لسوقا ما يباع فيها ولا يشترى ليس فيها إلا الصور فمن أحب صورة من رجل أو إمرأة دخل فيها لم أقف على إسناده فى الأوسط ثم وقفت عليه فى ترجمة محمد بن عبد الله بن مطير وفى إسناده جابر بن يزيد الجعفى وهو ضعيف ولفظة خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن مجتمعون فقال يا معشر المسلمين إن فى الجنة لسوقا ما يباع فيها ولا يشترى إلا الصور فمن أحب صورة من رجل أو إمرأة دخل فيها. وأخرجه أبو نعيم فى صفة الجنة عن الطبرانى والمستغرب منه قوله دخل فيها والذين يظهر لى أن المراد به أن صورته تتغير فتصير شبيهه بتلك الصورة لا أنه دخل فيها حقيقة أو المراد بالصورة الشكل والهيئة والبزة . وأصل ذكر السوق فى الجنة من غير تعرض لذكر الصور فى الصحيح مسلم من حديث أنس ، وفى الترمذى وابن ماجة من حديث هريرة والله أعلم.اهـ

قال المناوى فى فيض القدير (٤٦٨/٢) : ذكره الطيبى وقال القاضى له معنيان أحدهما أنه أراد بالصورة الهيئة التى يختار الإنسان أن يكون عليها من التزيين . الثانى أنه أراد الصورة التى تكون للشخص فى نفسه من الصور المستحسنة فإذا اشتهى صورة منها صوره الله بها وبدلها بصورته فتتغير الهيئة والذات . قال : وظاهره يستدعى أن الصور تباع وتشترى فى ذلك السوق لأن تقدير الكلام إلا بيع الصور وشراءها وإلا لما صح الاستثناء فلا بد لها من عوض تشترى به وهو الإيمان والعمل الصالح على ما دل عليه نص الكتاب والسنة الدالة على تفاوت الهيئات والحلى فى الآخرة بحسب الأعمال ، فجعل اختيار العبد لما يوجب صورة =

إشارات سريعة لبعض ما ورد فى قدرات الجسد النبوى الشريف والروح المطهرة

إذا كنت ترى الرؤيا بروحك فلماذا تُحكِّم قوانين الجسد على ما تراه ؟

أعظم خلق الله هو النبى ﷺ ، بشريته تختلف عن بشرية أى إنسان ، وكذلك روحانيته ﷺ ، جميع إدراكاته : صوته ، وسمعه ، وبصره ، وغير ذلك ، كلها غير محدودة بعلومنا كما سنوضحه فى باب وصف النبى ﷺ.

أشار إلى ذلك بقوله ﷺ فى حديث الوصال فى الصيام من رواية السيدة عائشة وفيه : قال : " إنى لست كهيئتكم إنى يطعمنى ربى ويسقين " . [1]

ونفى النبى ﷺ أن يكون أحد مثله ، قال : " وأيكم مثلى إنى أبيت يطعمنى ربى ويسقين ". [2]

تأثير الروحانية على الجسد باب عظيم لا تسأل عنه محجوبا .

تأثير روحانية رسول الله ﷺ على صورة النبى ﷺ أمر يحتاج لشئ من الفهم، يقربه لك ما ورد فى وصف السيدة عائشة للنبى ﷺ أنه " كان ينسب إلى الربعة إذا مشى وحده ، ولم يكن على حال يماشيه أحد من الناس ينسب إلى الطول إلا طاله رسول الله عليه الصلاة والسلام ، ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فإذا فارقاه نسب رسول الله ﷺ إلى الربعة ".

=

من الصور التى تكون لأهل الجنة اختيار لها وإتيانه بها ابتياعا له وجعله كالمتملك لها المتمكن منها متى شاء ونوزع فيه بما لا يجدى فائدة .

١ – رواه البخارى (٦٩٣/٢) ومسلم (٧٧٦/٢) من حديث عائشة ، ورواه البخارى (٦٩٣/٢) من حديث أبى سعيد الخدرى ، ورواه البخارى (٦٧٨/٢) ومسلم (٧٧٤/٢) من حديث عبد الله بن عمر

٢ – رواه البخارى (٦٩٤/٢) و مسلم (٧٧٤/٢) عن أبى هريرة.

وورد عن أبي هريرة " أنه ﷺ ما مشى مع أحد إلا طاله " . [1]
وهذا المثل أوضح من الاستدلال بأنه كان ﷺ إذا سُرّ استنار وجهه .
وقد ورد حديث ضعيف ولكن له الشواهد

قال العباس – عم النبي ﷺ – :كنت يوما فى المسجد فأقبل أبو جهل فقال : إن لله على إن رأيت محمدا أن أطأ على رقبته ، فخرجت إلى رسول الله حتى دخلت عليه فأخبرته بقول أبي جهل فخرج غضبانا حتى دخل المسجد فعجل أن يدخل من الباب فاقتحم الحائط فقلت يوم شر فأسرعت فدخل رسول الله فقرأ ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ﴾ (العلق ١-٣) فلما بلغ شأن أبي جهل ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ۝٧ ﴾ (العلق ٦-٧) قال إنسان لأبي جهل : يا أبا الحكم هذا محمد فقال أبو جهل : ألا ترون ما أرى لقد سد أفق السماء عليَّ ، فلما بلغ رسول الله آخر السورة سجد . [2]

والشاهد فى هذا الحديث هو ما رآه أبو جهل وعبر عنه بقوله : ألا ترون ما أرى لقد سد أفق السماء عليَّ .

وعن مالك بن صعصعة ﷺ أن نبي الله ﷺ حدثهم عن ليلة أسرى به قال : " بينما أنا فى الحطيم ... وفيه " صعد بي حتى أتى السماء السادسة فاستفتح قيل

١ – حديث السيدة عائشة رواه البيهقى فى دلائل النبوة (٢٩٨/١) ، وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٣٥٦/٣) وقد نسبه الحافظ فى الفتح (٦ / ٥٧١) ، والسيوطى فى الخصائص الكبرى (٦٨/١) إلى ابن أبي خيثمة فى تاريخه .أما حديث أبي هريرة فقد رواه الطبرانى فى مسند الشاميين (٥٩/٤) ، وابن عساكر فى تاريخ مدينة دمشق (٢٧٢/٣).

٢ – حديث ضعيف لضعف إسحق بن أبي فروة . رواه البزار (١٥٠/٤) والطبرانى فى الأوسط (٢٩٨/٨-٢٩٩) والحاكم فى المستدرك (٣٦٨/٣) ، قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٢٧/٨) " رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه إسحق بن أبي فروة وهو متروك ".

من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء ، فلما خلصت فإذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبى الصالح ، فلما تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال أبكى لأن غلاما بعث بعدى يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتى ". (١)

أين كان نبى الله موسى لما وجده النبى ﷺ يصلى فى قبره كما جاء فى روايات الصحيح ؟!

وهل كان نبى الله موسى فى قبره وفى السماء السادسة فى نفس الوقت ؟!

وهل كان نبى الله موسى فى قبره ، وصلى به رسول الله ﷺ فى بيت المقدس مع بقية الأنبياء ، وفى السماء السادسة فى نفس الوقت ؟!

---

١ – رواه البخارى (٣/١٤١٠–١٤١١) واللفظ له ، ومسلم (١/١٤٩– ١٥٠) .

قال الحافظ فى فتح البارى (٧/٢١١– ٢١٢) : قوله فى قصة موسى فلما تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال ابكى لأن غلاما بعث بعدى يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتى ، وفى رواية شريك عن أنس لم أظن أحدا يرفع على ، وفى حديث أبي سعيد قال موسى يزعم بنو إسرائيل أنى أكرم على الله وهذا أكرم على الله منى زاد الأموى فى روايته ولو كان هذا وحده هان على ولكن معه أمته وهم أفضل الأمم عند الله وفى رواية أبى عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه انه مر بموسى عليه السلام وهو يرفع صوته فيقول أكرمته وفضلته فقال جبريل هذا موسى قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك قلت ويرفع صوته على ربه قال أن الله قد عرف له حدته ، وفى حديث بن مسعود عند الحارث وأبى يعلى والبزار وسمعت صوتا وتذمرا فسألت جبريل فقال هذا موسى قلت على من تذمره قال على ربه قلت على ربه قال انه يعرف ذلك منه " ثم قال فى حديث أبي هريرة عند الطبرى والبزار قال عليه الصلاة والسلام كان موسى أشدهم على حين مررت به وخيرهم لى حين رجعت إليه " . انتهى

هذه التساؤلات ؛ لتفهم ما نقول ، وهو أن عالم الـــروح لا يـــدرك بعقلـــك البشرى المحدود ، ولا بالأرض المحدودة التى تعيش عليها ، التى هى أقل من قطـــرة فى محيط فى الكون .

قوانين الروح غير قوانين الجسد .

أهل الحجب حجبوا بقوانين الجسد عن قدرات أرواحهم، فنفوا ما جعلـــه الله كرامة لغيرهم ، فافهم .

وصدق رسول الله ﷺ، وما أعظم اســـتخدام الـــنبى ﷺ لكـــل الألفـــاظ الممكنة!!؛ حتى يريح قلوب وأفئدة العارفين فتسكن ، فما من رائى للـــنبى ﷺ إلا وهو غير مصدق لنفسه أنه قد حظى برؤية خير خلق الله ﷺ.

ونقول : لو أن أحدا ممن آمن بالنبى ﷺ فى حياة الـــنبى ﷺ ولم يكـــن رآه أكان من الممكن أن يظهر له الشيطان فى صورة رجل حتى لو كان من نجد ويقـــول له : أنا محمد نبيك ؟!!

والصورة التى رآها الرجل مختلفة عن صورة النبى ﷺ الحقيقية ؟؟؟

هذا وقد قال جمهور علماء المسلمين أنه من رأى النبى ﷺ فى أى صورة فقد رآه حقا . فإن رآه فى صورته الحقيقية فإن رؤياه لا تحتاج إلى تأويل ، وإن رآه فى صورة أخرى احتاجت الرؤيا إلى تأويل .

قال الإمام السيوطى فى كتابه الديباج على مسلم (٥/٢٨٦) " مـــن رآنى فى المنام فقد رآنى فإن الشيطان لا يتمثل بى " .

قال بعض العلماء : خص الله سبحانه النبى ﷺ بأن رؤيا الناس إياه صحيحة ، وكلها صدق ، ومنع الشيطان أن يتصور فى خلقته لئلا يتذرع بالكذب على لسانه

فى النوم ، وكما خرق الله تعالى العادة للأنبياء بالمعجزة دليلا على صحة حـــالهم ، وكما استحال أن يتصور الشيطان فى صورته فى اليقظة إذ لو وقع لاشـــتبه الحـــق بالباطل ولم يوثق بما جاء من جهة النبوة مخالفة من هذا التصور ، فحماها الله مـــن الشيطان ونزغه ووسوسته وإلقائه وكيده على الأنبياء ، وكذلك حمـــى رؤيـــاهم أنفسهم ورؤيا غير النبى للنبى عن تمثل الشيطان بذلك لتصح رؤياه فى الـــوجهين ، ويكون طريقا إلى علم صحيح لا ريب فيه.

قال القاضى – يعنى القاضى عياض – : والمراد إذا رآه فى صفته المعروفة لـــه فى حياته ﷺ فإن رؤى على خلافها كانت رؤيا تأويل لا حقيقة ، وقال النووى : هذا الذى قاله القاضى ضعيف بل الصحيح أنه يراه حقيقة سواء كان على صـــفته المعروفة ، أو غيرها وأيده الحافظ ابن حجر بما أخرجه ابن أبى عاصم بسند ضعيف عن أبى هريرة مرفوعا " من رآنى فى المنام فقد رآنى فإنى أرى فى كل صورة ". اهـــ

قلت :

وكلام الإمام النووى عليه جمهور العلماء ، والخلاف بينه وبين القاضى عياض يكاد يكون خلاف لفظى فقط ، وقد أفاد الحافظ ابن حجر فى فـــتح البـــارى مـــا ذكرناه بقوله (١٢ / ٣٨٤) : ويمكن الجمع بينهما بما قاله القاضى أبو بكر بـــن العربى رؤية النبى ﷺ بصفته المعلومة إدراك على الحقيقـــة ورؤيـــة صـــفته إدراك للمثال فان الصواب أن الأنبياء لا تغيرهم الأرض ويكون إدراك الـــذات الكريمـــة حقيقة إدراك المثل . اهـــ

قلت :

إذا علمت ما بيناه بخصوص عالم التصور والتمثـــل للروحانيـــات المختلفـــة ، علمت وَهْم وغلط من نفى رؤية النبى ﷺ فى المنام على الحقيقة ، ونبينه فى الباب التالى .

هل إذا رأيت النبى ﷺ فى المنام تكون قد رأيت روحه ، أو مثالاً له ؟

نفى بعض العلماء أن يكون من رأى النبى ﷺ فى المنام قد رأى روح النبى ﷺ أو ذاته الشريفة بكيفية معينة ، ولكن يراه كمثل وليس كروح .

قال ابن حجر فى فتح البارى (١٢/٣٨٧-٣٨٨) : وقال الغزالى ليس معنى قوله " رآنى " أنه رأى جسمي وبدنى وإنما المراد أنه رأى مثالا ، صار ذلك المثال آلة يتأدى بها المعنى الذى فى نفسي إليه ، وكذلك قوله " فسيرانى فى اليقظة " ليس المراد أنه يرى جسمي وبدنى . قال : والآلة تارة تكون حقيقية وتارة تكون خيالية والنفس غير المثال المتخيل ، فما رآه من الشكل ليس هو روح المصطفى ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق .ا.هـ

قال الألوسى فى روح المعانى (١٠/١٢-١٣) نافيا ما ذهب إليه حجة الإسلام الغزالى : وأنت تعلم أن ما ذكره حجة الإسلام ليس مما اتفق عليه علماؤه ، فقد ذهب جمع إلى أن رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم بصفته المعلومة إدراك على الحقيقة وبغيرها إدراك للمثال .ا.هـ

قلت :

وما قاله الإمام الغزالى مشكل ، فقد قال فى كتابه المنقذ من الضلال فى أثناء كلامه على السادة الصوفية (الحقة) : إنى علمت يقيناً أن الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة ، وأن سيرهم أحسن السير ، وطريقهم أصوب الطرق ، وأخلاقهم أزكى الأخلاق . بل لو جُمع عقل العقلاء ، وحكمة الحكماء ، وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء، ليغيروا شيئاً من سيرهم وأخلاقهم ، ويبدلوه بما هو خير منه ، لم يجدوا إليه سبيلاً. فإن جميع حركاتهم وسكناتهم ، فى ظاهرهم وباطنهم ، مقتبسة من نور مشكاة النبوة ، وليس وراء نور النبوة على وجه الأرض نور يستضاء به.

وبالجملة ، فماذا يقول القائلون فى طريقة ، طهارتها – وهى أول شروطها – تطهير القلب بالكلية عما سوى الله تعالى ، ومفتاحها الجارى منها مجرى التحريم من الصلاة ، استغراق القلب بالكلية بذكر الله ، وآخرها الفناء بالكلية فى الله ، وهذا آخرها بالإضافة إلى ما يكاد يدخل تحت الاختيار والكسب من أوائلها. وهى على التحقيق أول الطريقة ، وما قبل ذلك كالدهليز للسالك إليه .

ومن أول الطريقة تبتدئ المكاشفات والمشاهدات ، حتى أنهم فى يقظتهم يشاهدون الملائكة ، وأرواح الأنبياء ، ويسمعون منهم أصواتاً ويقتبسون منهم فوائد . ثم يترقى الحال من مشاهدة الصور والأمثال إلى درجات يضيق عنها نطاق النطق ، فلا يحاول معبر أن يعبر عنها إلا اشتمل لفظه على خطأ صريح لا يمكنه الاحتراز عنه . اهـ

قلت :

والشاهد من الكلام قول الغزالى : حتى أنهم فى يقظتهم يشاهدون الملائكة ، وأرواح الأنبياء ويسمعون منهم أصواتاً . ، وهذا **أولا**.

أما **ثانيا** : ما المانع أن يكون الرائى فى المنام قد رأى النبى ﷺ ؟ وقد بين النبى ﷺ فى الروايات المختلفة أن من رآه فقد رآه حقا ، وقد رأى الحق .

فَلِمَ يُصرف حديث النبى ﷺ لأمر بعيد محدود مخالف لظاهر الألفاظ والأفهام؟! فإن نفى أن يكون الرائى رأى النبى ﷺ – سواءً روحه أو ذاته الشريفة – فيه نفى لمعانى أحاديث الرؤيا وتعدد ألفاظها .

وإذا كانت أرواح الأحياء والأموات تتقابل كما روى عن ابن عباس فى تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ (الزمر ٤٢) قال: تلتقى أرواح الأحياء

والأموات فى المنام فيتساءلون بينهم فيمسك الله أرواح الموتى ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها .[1]

وقد وضح حبر الأمة ابن عباس – رضى الله عنهما – التقاء أرواح الأحياء والأموات فى المنام ، فكيف حالنا بالنبى ﷺ الذى هو حى فى قبره ، وهو حى فى الرفيق الأعلى ؟!

تأول بعض الناس قول حجة الإسلام الغزالى ﷺ " فما رآه من الشكل ليس هو روح المصطفى ولا شخصه ، بل هو مثال له على التحقيق " بأن مقصوده ﷺ أن الرؤيا تقع فى أحد أمرين :

١- إما عالم المثال .

٢- وإما عالم ضرب الأمثال .

قلنا :

عالم المثال قد بيناه وأما عالم ضرب الأمثال كأن يرى النائم أباه مريضا ، فيكون معناه أن هذا الرائى عنده ضعف فى دينه أو فى شيء من الأصول .

وقد ضرب النبى ﷺ العديد من الأمثلة له ، فقد سمع أبو هريرة ﷺ رسول الله ﷺ يقول : " إنما مثلى ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التى تقع فى النار يقعن فيها ، فجعل يترعهن ويغلبنه فيقتحمن فيها فأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تقحمون فيها ".[2]

---

١ – رواه الطبرانى فى الأوسط (١/٤٥) وأبو الشيخ فى العظمة (٣/٩٠٧) والضياء فى المختارة (١٠/١٢٢،١٢٣) وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧/١٠٠) : رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح .

٢ – صحيح البخارى (٥/٢٣٧٩) صحيح مسلم (٤/١٧٨٩).

قلنا لك : المثل الذى ضربه النبى ﷺ بقوله : " إنما مثلى ومثل الناس كمثل رجل " مثل مضروب لشفقة ورحمة النبى ﷺ لأمته ، وليس مثلا مضروبا لذات أو نفس أو روح ، مثل ذات أو نفس أو روح النبى ﷺ.

ولما قال النبي ﷺ: " وإن مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم عليه السلام قال: ﴿ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ ﴾ (إبراهيم ٣٦)

ومثلك يا أبا بكر كمثل عيسى قال: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾ (المائدة ١١٨).

وإن مثلك يا عمر كمثل نوح قال: ﴿ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ ﴾ (نوح ٢٦).

وإن مثلك يا عمر كمثل موسى قال: ﴿ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ ﴾ (يونس ٨٨) إلى آخر الحديث.[1]

فيه تمثيل وتشبيه رحمة وخُلُق الصديق رضي الله عنه برحمة وخُلُق خليل الله إبراهيم ونبى الله عيسى ، وتشبيه شدة الفاروق بشدة نبى الله نوح وموسى صلى الله عليهم وسلم أجمعين .

لكن لم يُشبِّه النبى ﷺ ويُمثِّل سيدنا إبراهيم ويقول له " مثلك كمثل أبى بكر " فنحن نتخلق بأخلاق النبى ، والنبى لا يتخلق بأخلاقنا .

---

١ - أخرجه الإمام أحمد (٣٨٣/١) وابن أبى شيبة (٣٥٩/٧) والطبرانى فى الكبير (١٤٣/١٠) والبيهقى فى سننه الكبرى (٣٢١/٦) وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٥٥/٤٤-٥٦) . قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٨٦/٦-٨٧) : فيه أبو عبيدة ولم يسمع من أبيه ولكن رجاله ثقات وفى رواية عند الطبرانى وهى متصلة وفيها موسى بن مطير وهو ضعيف . وقد اعتد بهذا الحديث ابن حبان فى الثقات (١٧٥/١).

هذا الرجل الرائى فى المنام أى شيء عنده يتترل عليه أن يكون رؤيا النبى ﷺ له مثالا ، لو فى دينه ضعف، فلماذا يكون الضعف فى رسول الله ﷺ . هذا شيء عجيب .

إذاً فإن قلت : الذى يرى النبى ﷺ فى المنام ضعيفا أو مريضا ، يقال له إنك أنت الضعيف ، وعندك ضعف فى دينك ، ورأيت مثال دينك ، فأصبح رؤية النبى ﷺ مثالا ، كما قال الإمام الغزالى .

قلنا لك : نعم هذا أمر آخر ، ومن الذى مثله . هو النبى ﷺ بنفسه كأن يضحك فتفهم منه السرور ويشيح بوجهه فتعلم أنك على خطأ.

إذاً ما نفاه حجة الإسلام الغزالى ﷺ وأرضاه " فما رآه من الشكل ليس هو روح المصطفى ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق ". ليس له مستندا وليس عليه معتمد ويكفى أن الرائى يقول : رأيت النبى ﷺ .

وما هو المثال الذى له ﷺ ؟! ، " بل هو مثال له " ، وما فائدة الرؤيا إذاً ؟ ولِمَ يرى المرء سيدنا رسول الله ﷺ ؟

يحضرنى فى هذا المقام مناقشات حدثت بين بعض الناس فيما نسب لابن تيمية من سب وخطأ فى أهل البيت (مثل قوله عن السيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ " ما يحكى عن فاطمة وغيرها من القوادح كثير " ، وأن النبى ﷺ ارتاب فى السيدة عائشة ، وأن ... راجع كتابنا " أخطاء ابن تيمية فى حق رسول الله ﷺ وأهل بيته ") . هل هو الذى قال هذه الفظائع أم الجنى الذى كان يحبه ؟

فقد قال ابن تيمية بنفسه فى مجموع الفتاوى (١٣/٩٢-٩٣) : ...كما جرى مثل هذا لى كنت فى مصر فى قلعتها وجرى مثل هذا إلى كثير من الترك من ناحية المشرق وقال له ذلك الشخص أنا ابن تيمية فلم يشك ذلك الأمير أنى أنا هو

وأخبر بذلك ملك ماردين وأرسل بذلك ملك ماردين إلى ملك مصر رسولا وكنت فى الحبس فاستعظموا ذلك ، وأنا لم أخرج من الحبس **ولكن كان هذا جنيا يحبنا** فيصنع بالترك التتر مثل ما كنت أصنع بهم لما جاءوا إلى دمشق كنت أدعوهم إلى الإسلام فإذا نطق أحدهم بالشهادتين أطعمتهم ما تيسر ، فعمل معهم مثل ما كنت أعمل وأراد بذلك إكرامى ليظن ذاك أنى أنا الذى فعلت ذلك ، قال لى طائفة من الناس : فلم لا يجوز أن يكون ملكا قلت لا ان الملك لا يكذب وهذا قد قال : أنا ابن تيمية وهو يعلم أنه كاذب فى ذلك) . اهـ

فقلت لهم :

سواء كان القائل ابن تيمية ، أو الجان الذى شهد ابن تيمية أنه كان يحبه (وما أدراه) !!

فالواجب علينا هو الدفاع عن عرض رسول الله ﷺ وأهل بيته ، وصحابته .

وطوال فترة حياة ابن تيمية ، وإفتاء العلماء الكبار بطول حبسه ، ثم بعد وفاة ابن تيمية ، وفى حياة أصحابه لم ينف أحد من أصحاب ابن تيمية ما نسب إليه.

حدود العمل بالرؤيا المنامية

لولا العمل بالرؤيا ما حفرت زمزم [1] ، وما أبطل نور الدين محمود محاولة بعض الفرنجة سرقة الجسد الشريف. بل قبل الإسلام وبتأويل رؤية ملك مصر والعمل بها أصبح سيدنا يوسف عزيز مصر وذلك قبل نبوته ، ونجا الله البلاد والعباد من شر المجاعة.

العمل بالرؤيا المنامية

١- عمل الأنبياء برؤياهم.

٢- عمل أصحاب النبى برؤياهم بعد إقرار النبى ﷺ لها.

٣- حدود عمل الأمة بالرؤيا المنامية بعد انتقال النبى ﷺ للرفيق الأعلى.

أما رؤيا الأنبياء فهى حق كما هو معلوم وهى نوع من أنواع الوحى ، والعمل بها عمل بالوحى لا ريب

وأما رؤيا أصحاب الأنبياء ، فقد أقر النبى ﷺ العمل بالرؤيا كما فى شأن الأذان والتسبيح بعد الصلاة المكتوبة ، **والعبرة هنا هى إقرار النبى ﷺ لها** .

---

١ - عن على بن أبى طالب رضي الله عنه قال قال عبد المطلب إنى لنائم فى الحجر إذ أتانى آت فقال احفر طيبة قلت وما طيبة فذهب عنى فلما كان من الغد رجعت إلى مضجعى فنمت به فجاءنى فقال احفر زمزم فقلت وما زمزم قال لا تنزف ولا تذم تسقى الحجيج الأعظم عند قرية النمل

قصة حفر زمزم رواها الأزرقى فى أخبار مكة (٤٤/١) والفاكهى فى أخبار مكة (١٦/٢) والبيهقى فى دلائل النبوة (٩٣/١-٩٥) عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورواها أيضا الفاكهى (١٤/٢) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وأبو نعيم فى حلية الأولياء (١١٥/١٠) عن عكرمة عن ابن عباس ورواها عبد الرزاق (٣١٣/٥-٣١٥) عن الزهرى ، وملخص القصة أن عبد المطلب قال : إنى لنائم فى الحجر إذ أتانى آت فقال احفر طيبة قلت وما طيبة فذهب عنى فلما كان من الغد رجعت إلى مضجعى فنمت به فجاءنى فقال احفر زمزم فقلت وما زمزم قال لا تنزف ولا تذم تسقى الحجيج الأعظم عند قرية النمل قال فلما أبان له شأنها ودل على موضعها وعرف أن قد صدق غدا بمعول ومعه ابنه الحارث ليس له يومئذ غيره فحفر فلما بدا لعبد المطلب الطى كبر فعرفت قريش أنه قد أدرك حاجته فقاموا إليه فقالوا يا عبد المطلب إنها بئر إسماعيل وإن لنا فيها حقا فأشركنا معك فيها فقال ما أنا بفاعل ... إلى آخر القصة .

وأما العمل بالرؤيا المنامية ، بعد انتقال النبى ﷺ للرفيق الأعلى فهو أمر شرعى ما لم تصطدم الرؤيا بأمر شرعى ثابت واضح ليس فيه خلاف ، وكذلك إذا ما وافقت أمراً شرعياً.

وقد ورد عن ثلاثة من الخلفاء الراشدين الأربعة ما يفيد العمل بالرؤيا وهم الصديق ، والفاروق ، وذو النورين ، وقد أمرنا النبى ﷺ بالتمسك بسنة الخلفاء الراشدين المهديين .

فعن العرباض بن سارية السلمى رضي الله عنه قال : صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فذكر الحديث إلى أن قال : " فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ ".[1] ، ونبدأ بإقرار الصديق رضي الله عنه

إجازة أبى بكر الصديق رضي الله عنه لوصية ثابت بن قيس

عن عطاء الخراسانى قال : قدمت المدينة فسألت عمن يحدثنى عن حديث ثابت بن قيس بن شماس فأرشدونى إلى ابنته فسألتها فقالت سمعت أبى يقول : لما أنزل على رسول الله ﷺ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾(لقمان ١٨) اشتد على ثابت وأغلق بابه عليه وطفق يبكى فأخبر رسول الله ﷺ فأرسل إليه فسأله فأخبره بما كبر عليه منها وقال أنا رجل أحب الجمال وأن أسود قومى فقال " إنك لست منهم بل تعيش بخير وتموت بخير ويدخلك الله الجنة " قال : فلما أنزل الله على رسوله ﷺ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ ﴾(الحجرات ٢) فعل مثل ذلك فأخبر النبى ﷺ فأرسل إليه فأخبره بما كبر

---

١ – رواه الترمذى (٤٤/٥) وقال حديث حسن صحيح ، وأبو داود (٢٠٠/٤) وابن ماجه (١٥/١) والإمام أحمد (١٢٦/٤) و ابن حبان فى صحيحه (١٧٩/١) والحاكم فى المستدرك (١٧٤/١) وقال هذا حديث صحيح ليس له علة ، قال ابن كثير فى تحفة الطالب (١٦٢/١-١٦٣) : وصححه أيضا الحافظ أبو نعيم الأصفهانى والدغولى وقال شيخ الإسلام الأنصارى هو أجود حديث فى أهل الشام وأحسنه. أهـ

عليه وإنه جهير الصوت وإنه يتخوف أن يكون ممن حبط عمله فقال النبي ﷺ : " بل تعيش حميدا وتقتل شهيدا ويدخلك الله الجنة ".

فلما استنفر أبو بكر ﷺ المسلمين إلى قتال أهل الردة واليمامة ومسيلمة الكذاب سار ثابت بن قيس فيمن سار ، فلما لقوا مسيلمة وبني حنيفة هزموا المسلمين ثلاث مرات فقال ثابت وسالم مولى أبي حذيفة : ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ فجعلا لأنفسهما حفرة فدخلا فيها فقاتلا حتى قتلا .

قال : وأُرِىَ رجل من المسلمين ثابت بن قيس في منامه ، فقال : إني لما قتلت بالأمس مر بي رجل من المسلمين فانتزع مني درعا نفيسة ومنزله في أقصى العسكر وعند منزله فرس يستن في طوله وقد أكفأ على الدرع برمة وجعل فوق البرمة رجلا فائت خالد بن الوليد فليبعث إلى درعي فليأخذها ، فإذا قدمت على خليفة رسول الله ﷺ فأعلمه أن عَلَيَّ من الدين كذا وكذا وفلان من رقيقي عتيق ، وإياك أن يقول هذا حلم تضيعه ، قال : فأتى خالد بن الوليد فوجه إلى الدرع فوجدها كما ذكر وقدم على أبي بكر ﷺ فأخبره **فأنفذ أبو بكر ﷺ وصيته بعد موته** ، فلا نعلم أن أحدا جازت وصيته بعد موته إلا ثابت بن قيس بن شماس .[1]

---

١ – قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٣٢١–٣٢٣) : رواه الطبراني وبنت ثابت بن قيس لم أعرفها وبقية رجاله رجال الصحيح والظاهر أن بنت ثابت بن قيس صحابية فإنها قالت سمعت أبي والله أعلم . أهـ

قلت : ورواه مختصرا من رواية أنس كلاً من ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/٤٦١ –٤٦٢) والطبراني في الكبير (٢/٧٠) والحاكم في المستدرك (٣/ ٢٦٠ –٢٦١) وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه والحديث وصاياه قصة عجيبة قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٣٢٢ –٣٢٣) "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح"

قلت : وما ذهب إليه الحافظ الهيثمي من كون بنت ثابت بن قيس صحابية صحيح ، يظهر ذلك من صنيع ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٦/١٧٠–١٧١) قال الحافظ ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة (٧/٦٦٧) " زينب بنت ثابت بن قيس بن شماس الأنصارية تقدم نسبها في ترجمة والدها ذكرها =

قلت :

وكل ذلك بمنام أحد المسلمين ، فما بالكم برؤية النبى ﷺ.

إقرار الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ لرؤية بلال بن الحارث المزنى

فى رواية صححها ابن حجر العسقلانى أمير المؤمنين – من المتأخرين – فى الحديث ، ومن قبله ابن كثير عن مالك الدار – وكان خازن عمر على الطعام – قال : أصاب الناس قحط فى زمن عمر فجاء رجل إلى قبر النبى ﷺ فقال يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا **فأتى النبىُّ** ﷺ الرجلَ فى المنام فقيل له " ائت عمر فأقرئه السلام وأخبره أنكم مسقون وقل له عليك الكيس فأتى عمر فأخبره فبكى عمر ثم قال : يا رب لا آلو إلا ما عجزت عنه .[1] ، وبقية القصة فى استسقاء عمر بن الخطاب بالعباس بعد ذلك معروفة .

=

بن حبيب فيمن بايعن رسول الله ﷺ . قال الحافظ فى فتح البارى (٦/٥٢) : وسمى الواقدى فى كتاب الردة من وجه آخر من أوصى بعتقه وهم سعد وسالم وأفاد الواقدى أن رائى المنام هو بلال المؤذن.

١ – رواه ابن أبى شيبة (٦/٣٥٦) والبيهقى فى دلائل النبوة وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٤٤/ ٣٤٥) ، (٥٦ / ٤٨٩) وهو حديث صحيح صححه الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (٢ / ٤٩٥ – ٤٩٦) وابن كثير فى البداية والنهاية (٧/٩١-٩٢) والمحدث الغمارى فى الرد المحكم (ص ٥٢ ، ٥٣) وذكر الحافظ فى الفتح أن هذا الرجل الذى رأى الرؤية هو الصحابى بلال بن الحارث المزنى .

قلت : للأسف بعض المتشنجين لا تعجبهم هذه الرواية ويتجاهلون تصحيح الحافظ ابن حجر وابن كثير لهذه الرواية وعلى الأقل عدم تضعيف علماء الحديث السابقين لها أيام السلف الصالح ثم عمالقة العلماء من فقاء ومحدثين وأصوليين ، قبل ظهور علماء التشدد والتنطع والإرهاب الفقهى ، وحتى لو كان من رأى الرؤية أحدا غير الصحابى بلال بن الحارث المزنى فيكون من رآها أحد التابعين الكبار الذين لحقوا عمر بن الخطاب فى عصر الخير والسنة .

عمل عثمان بن عفان ﷺ الخليفة الراشد بمنامه

عن مسلم أبي سعيد مولى عثمان بن عفان أن عثمان بن عفان أعتق عشرين مملوكا ، ودعا بسراويل فشدها عليه ولم يلبسها فى جاهلية ولا إسلام وقال : إنى رأيت رسول الله ﷺ البارحة فى المنام ورأيت أبا بكر وعمر رضى الله عنهما وأنهم قالوا لى : اصبر فإنك تفطر عندنا القابلة ، ثم دعا بمصحف فنشره بين يديه فقتل وهو بين يديه .[1]

قلت :

من الواضح إعتاق عشرين مملوكا ، وقد برر ذو النورين عثمان بن عفان ﷺ هذا الإعتاق بسبب رؤيته للنبى ﷺ .

أم المؤمنين السيدة عائشة

وقد ورد عن أم المؤمنين السيدة عائشة ما يفيد العمل بالمنام .

فعن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت قتلت جنانا [2] فأُرِيتُ فيما يرى النائم فقيل لها: والله لقد قتلت مسلماً ، فقالت والله لو كان مسلما ما دخل على أزواج النبى ﷺ ، فقيل لها: وهل كان يدخل عليك إلا وأنت متجلببة أو مخمرة ، فاصبحت وهى فزعة فأمرت باثنى عشر ألفا فجعلتها فى سبيل الله [3]

---

١ – أخرجه الإمام أحمد (٧٢/١) وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٣٢/٧) " رواه عبد الله – يعنى ابن أحمد بن حنبل – وأبو يعلى فى الكبير ورجالهما ثقات ".

٢ – الجنان : ضرب من الحيات أكحل العينين ، يضرب إلى الصفرة لا يؤذى ، وهو كثير فى بيوت الناس . لسان العرب (جنن)

٣ – رواه ابن أبى شيبة (٦ / ١٨٢) والحارث بن أبى أسامة ، (الهيثمى فى بغية الباحث١ / ٤٨٥) وأبو نعيم فى حلية الأولياء (٢ / ٤٩) و البيهقى الكبرى (٨ / ٧٩) ، وذكره الحافظ فى المطالب (٣٠٩/٢) مطبعة دار المعرفة بيروت وعزاه لإسحاق والإسناد رجاله ثقات .

وقد روى الإمام مالك عن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة أنها أعتقت جارية لها على دبر [1] منها ، ثم إن عائشة مرضت بعد ذلك ما شاء الله فدخل عليها سندى فقال إنك مطبوبة فقالت من طبنى فقال امرأة من نعتها كذا وكذا وفى حجرها صبى قد بال فقالت عائشة ادع لى فلانة – لجارية لها تخدمها – فوجدوها فى بيت جيران لها فى حجرها صبى قد بال ، فقالت حتى أغسل بول الصبى ، فغسلته ثم جاءت فقالت لها عائشة سحرتنى قالت نعم فقالت لم ؟ قالت أحببت العتق فقالت عائشة أحببت العتق فوالله لا تعتقن أبدا فأمرت عائشة ابن أخيها أن يبيعها من الأعراب ممن يسيء ملكتها ، ثم قالت ابتع لى بثمنها رقبة حتى اعتقها ففعلت ، قالت عمرة : فلبثت عائشة ما شاء الله عز وجل من الزمان ثم أنها رأت فى النوم أن اغتسلى من ثلاث آبار يمر بعضها فى بعض فإنك تشفين ، قالت عمرة : فدخل على عائشة إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الرحمن بن سعد بن زرارة فذكرت لهما الذى رأت فانطلقا إلى قباء فوجدوا آبارا ثلاثا يمد بعضها بعضا فاستقوا من كل بئر منها ثلاث شخب [2] حتى ملئ الشخب من جميعهن ، ثم أتوا به عائشة فاغتسلت به فشفيت .[3]

---

١ – دبر : الدبر هو الموت ، والمعنى عتق العبد بعد موت سيده.

٢ – شخب : الشخبة الدفعة أو الدفقة من الشىء ماء أو غيره .

٣ – رواية الإمام مالك ذكرها الحافظ ابن عبد البر فى الاستذكار (١٥٨/٨–١٥٩) ، وأصل الحديث بغير قصة الرؤية رواه الإمام أحمد بن حنبل (٤٠/٦) وعبد الرزاق فى مصنفه (١٨٣/١٠) والدارقطنى فى سننه (١٤٠/٤) والحاكم فى المستدرك (٢٤٤/٤) وصححه البيهقى فى السنن الكبرى (١٣٧/٨) .
قال الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٤٩/٤) رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وصححه أيضا الحافظ ابن حجر فى تلخيص الحبير (٤١/٤).

قلت : والأثران واضحان فى الدلالة على العمل بالرؤيا:

الأول : فى دفع السيدة عائشة باثنى عشر ألفا فى سبيل الله بسبب رؤيا.

والثانى : البحث عن ماء يؤخذ من ثلاثة آبار يمد بعضها بعضا حتى تغتسل به.

سيدنا الحسين سيد شباب أهل الجنة

كتب إليه عبد الله بن جعفر كتابا يحذره أهل العراق ويناشده الله إن شخص إليهم فكتب إليه الحسين : إنى رأيت رؤيا رأيت فيها رسول الله ﷺ ، وأمرنى بأمر أنا ماض له ، ولست بمخبر بها أحدا حتى ألاقى عملى .[1]

عبد الله بن عمرو رضي الله عنه

قال عمرو بن قيس السكونى : حججت فلما فرغنا من حجنا خرجنا نريد العمرة من بطن مر ، فأغفيت ، فرأيت رسول الله ﷺ مقبلا من ناحية المدينة يريد مكة ومعه نفر من أصحابه على رواحلهم فى هيئة أهل اليمن ، فقمت إلى رسول الله فى منامى فسلمت عليه فوقف فرد السلام ثم قال لى : " يا عمرو بن قيس تريد العمرة " قلت نعم بأبى أنت وأمى فقال رسول الله ﷺ : " لا العمرة من الجحفة " ثلاثا . قال فمضى رسول الله ﷺ وانتبهت ناديت أصحابى فأخبرتهم برؤياى قال : وإلى جانبنا رجل معه حشم فلما سمعنى أقص رؤياى هذه أرسل لى رسوله فقال أبو عبد الرحمن يريدك ، فقلت من أبو عبد الرحمن ؟ قال عبد الله بن عمرو فقلت أهل ذلك صاحب رسول الله ﷺ قال نعم فأتيته فقال : أنت الذى رأيت هذه الرؤيا التى سمعت بعضها ؟ قلت نعم قال اقصصها على رحمك الله ، فقصصتها حتى إذا انتهيت إلى ذكر رسول الله ﷺ بكى حتى علا صوته فاسكت ، فلما استفاق من عبرته قال اردد على فرددت عليه فلما انتهيت إلى ذكر رسول الله ﷺ بكى حتى نشج فى بكائه وأسكت ، ثم دعا بماء فتوضأ منه وجاء ثم قال: أردد على يرحمك الله فرددت عليه فاستوعب كلامى كله ، قال فتنفس عبد الله بن عمرو حتى ظننت أن

---

١ – تاريخ الطبرى (٢٩٧/٣) تاريخ دمشق (٢٠٩/١٤) الكامل فى التاريخ (٤٠٢/٣) تهذيب الكمال (٤١٨/٦) سير أعلام النبلاء (٢٩٧/٣) البداية والنهاية (١٦٣/٨) التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة (٢٩٦/١).

قلبه قد خرج ثم قال امض : لما أمرك رسول الله فى منامك ، فوالذى بعثه بالحق لربما سمعته غير مرة ولا مرتين يقول : " من رآنى فى المنام فكأنما رآنى فى اليقظة ، فمن رآنى فقد رآنى حقا فإن الشيطان لا يتمثل بى ".(١)

أهل طلحة بن عبيد الله

عن قيس بن أبى حازم قال : رأى بعض أهل طلحة بن عبيد الله أنه رآه فى النوم فقال : إنكم قد دفنتمونى فى مكان قد أتانى فيه الماء فحولونى منه ، فحولوه فأخرجوه كأنه سلقة (٢) لم يتغير منه شيء إلا شعرات من لحيته .(٣)

وأختم هذا الباب بذكر فرح وسرور ترجمان القرآن عبد الله بن العباس رضى الله عنهما برجل رأى رؤيا توافق مذهبه الفقهى

إبن عباس يهب جزءا من ماله لنصر بن عمران لرؤيا رآها

وقد جعل ابن عباس رضى الله عنهما لنصر بن عمران جزءا من ماله لرؤيا رآها تؤيد مذهب ابن عباس .

فقد روى الإمام البخارى من حديث أبى جمرة نصر بن عمران الضبعى قال تمتعت : فنهانى ناس فسألت ابن عباس رضى الله عنهما فأمرنى فرأيت فى المنام كأن رجلا يقول لى : حج مبرور وعمرة متقبلة ، فأخبرت ابن عباس فقال : سنة النبى ﷺ فقال لى **أقم عندى فأجعل لك سهما من مالى** . قال شعبة فقلت : لم ؟ فقال: للرؤيا التى رأيت.(٤)

١ – تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٦/ ٣٢١ ــ ٣٢٢).
٢ – سلقة : من السلق وهو نبات له أوراق غضة لينة . والمعنى أن بدنه كان طرياً ليناً .
٣ – رواه عبد الرزاق (٣ / ٥٤٧). قلت: ورجال عبد الرزاق رجال الصحيح.
٤ – رواه البخارى (٥٦٨/٢) وفى رواية أخرى عند البخارى (٦٠٥/٢) ومسلم (٩١١/٢) : قال ابن عباس الله أكبر الله أكبر سنة أبى القاسم ﷺ
قال ابن حجر فى فتح البارى (٤٣٠/٣-٤٣١) : ويؤخذ منه إكرام من أخبر المرء بما يسره وفرح العالم بموافقته الحق والاستئناس بالرؤيا لموافقة الدليل الشرعى وعرض الرؤيا على العالم والتكبير عند المسرة والعمل بالأدلة الظاهرة والتنبيه على اختلاف أهل العلم ليعمل بالراجح منه الموافق للدليل. أهـ
وقال العينى فى عمدة القارى (٢٠٢/٩) : قال ابن عباس أقم عندى ليقص على الناس هذه الرؤيا المبينة =

الخلط بين عدم ثبوت الأحكام الشرعية بمجرد الرؤيا وبين العمل بالمنام

بعد أن استعرضنا تناول أصحاب النبي ﷺ للرؤيا وعملهم بها ما لم تخالف الشرع مخالفة واضحة فى أمر متفق عليه نستعرض آراء بعض الفقهاء .

تكلم الفقهاء كثيرا على مشروعية العمل بالرؤيا ، معظم كلامهم على موضوع محدد وهو " هل يثبت أمر شرعى – لم يكن موجودا أو مشرعا من قبل– برؤيا بعد انتقال النبى ﷺ إلى الرفيق الأعلى " ؟

مع ضعف الإيمان وغربة الدين وقول النبى ﷺ " إن بعدكم قوما يخونون ولا يؤتمنون ، ويشهدون ولا يستشهدون ، وينذرون ولا يفون ، ويظهر فيهم السِّمَن ".[1] خاف العلماء على دين الله من غلو الغالين ، ومن خطورة المحرفين بعدما ثبت أن كل طائفة من الطوائف كانت تضع أحاديثا موضوعة وتنسبها إلى النبى ﷺ تقوية لأمر وشأن هذه الطوائف .

فالكذب على رسول الله ﷺ قد حدث ، والأحاديث الموضوعة الباطلة خير شاهد على ذلك ، وقد حذر النبى ﷺ من الكذب عليه .

قرر الفقهاء أن " الأحكام الشرعية لا تثبت بالمنامات " ، وهذا هو قول جمهور العلماء ، منعا لحدوث فوضى – كأن يقول إنسان لقاض : أكلت مال اليتيم بسبب رؤيا رأيتها ، ويأتى آخر ويقول : رأيت رؤيا أن يؤذن المسلمون كذا مرة

=

لحال التمتع . وفيه دليل الرؤيا الصادقة شاهدة على أمور اليقظة وكيف لا وهو جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة . أهـ

١ – البخارى (٢/٩٣٨) ومسلم (٤/١٩٦٤) من حديث عمران بن حصين ﷺ ويظهر فيهم السمن يعنى السمنة.

عند صلاة الفجر وكذا مرة عند صلاة الظهر ، أو يؤذنوا بكيفية معينة ، وهنا نقول له أن الأحكام الشرعية قد ثبتت ، وأن رؤياك لابد لها من تأويل - . وكذلك منعا للكذب على النبى ﷺ ، وخوفا من أن يؤصل بعض الناس الرؤيا كنوع من أنواع التشريع وقد قال الله عز وجل : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾(المائدة ٣) - بالرغم من الأحاديث التى ذكرناها من قبل فى أهمية الرؤيا -.

بعض الناس فهم المقالة السابقة - الأحكام الشرعية لا تثبت بالمنامات - ونقلها بمعنى آخر وهو عدم العمل بالمنام ، وشتان بين ثبوت أمر شرعى وبين العمل بالمنام .

فالأمر الشرعى يستدل عليه بالكتاب والسنة والأجماع والقياس ، وغير ذلك من مصادر التشريع التى ينبنى عليها ثبوت الأحكام .

العلماء الأفاضل كلامهم واضح فى أن الرؤيا فى حد ذاتها لا تثبت حكما شرعيا لم يكن موجودا أو معروفا من قبل إلا للأنبياء ، إذ أن رؤيا الأنبياء وحى ، ويذكرون الرؤى استئناسا للحكم الشرعى لا أنها حكم شرعى .

أما العمل بالمنام فهو أحد مقاصد أن يرى العبد الرؤيا ، وإلا لم يكن لذلك معنى إلا قصر فوائد الرؤيا فى مجرد الإخبار ، وقد عمل بالرؤيا الصحابة والتابعون والسلف الصالح ، ولم ينقل إلينا فى كتب أهل السنة والجماعة حتى سنة ألف من الهجرة (١٠٠٠ هجريا) أن أحدا من الأكابر من العلماء أو الصالحين أو الأولياء حكى منامه ولم يعمل بمنامه ، وهذا حتى عامنا هذا (١٤٢٦ هـ) ومن وجد ذلك فليبعثه لنا مشكورا ، ولن يجد ذلك بإذن الله .

وسيأتى بمشيئة الله فى فصل " ذكر من رأى " باب " من رأى النبى من الفقهاء " وستجد نماذج كثيرة جدا وواضحة من أفعال وأقوال العلماء فى العمل بالرؤيا .

مناقشة بعض العلماء فيما ذهبوا إليه من عدم العمل بالرؤيا

أسباب اضطراب واختلاف بعض العلماء فى العمل بالرؤيا

١- اختلاف تقريرات وألفاظ وتعبيرات العلماء الذين حظوا برؤية النبى ﷺ عن العلماء الذين لم يروه ﷺ ، فمن يرى النبى ﷺ يشعر بيقين وبقوة معينة ، فقد عاين بنفسه ، واطمأن قلبه وسكن فؤاده ، وأحس بمعنى وفائدة أن يرى المرء النبى ﷺ فى المنام ، مثال ذلك :

١- أبو إسحاق الشيرازى - شيخ الشافعية فى زمانه - لما أفتى بشرعية العمل بالرؤيا المنامية فى إحدى قوليه ، وهو من العلماء الذين رأوا النبى ﷺ فى منامهم .

٢- الإمام القاضى أبى بكر بن الطيب فى إقراره أن رؤيته فى كل حالة ليست باطلة ولا أضغاثا بل هى حق فى نفسها ، ولو رؤى صورته فتصور تلك الصورة ليس من الشيطان بل هو من قبل الله . القاضى أبو الطيب من كبار أئمة الشافعية ، وقد رأى النبى ﷺ على ما سنذكره فيما بعد .

٣- الإمام الكبير الحافظ ابن عساكر ملأ كتابه " تبيين كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام أبى الحسن الأشعرى " برؤى لكثير من الأئمة للنبى ﷺ يأمرهم أو يدلهم لاعتقاد الإمام أبى الحسن الأشعرى .

٤- الإمام ابن أبى جمرة الذى كثيرا ما يدعو ابن حجر فى فتح البارى بقوله عنه " نفع الله به " له كتاب المرائى الحسان، حكى فيه رؤياه للنبى ﷺ

٥- الإمام السيوطى الذى كان يرى النبى ﷺ يقظة ومناما.

تجد العلماء من فقهاء وحفاظ ومفسرين ونحاة وغيرهم ممن يرى النبى ﷺ تختلف ألفاظهم وتعبيراهم وشروحهم لحديث " من رآنى فى المنام فقد رآنى، فإن الشيطان لا يتخيل بى ، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة " بألفاظه المختلفة عن العلماء الذين لم يحظوا برؤية النبى ﷺ.

الذين دققوا فى الأمر ممن لم يروه ﷺ خافوا من تلاعب الناس بالشريعة ، أما الذين كانوا يرونه ﷺ فكانوا على علم بأن لهذا الدين رب يحميه ، وعلى علم بأن الكاذبين فى رؤياهم للنبى ﷺ سرعان ما يفتضحون.

وأنت ترى الأمر واضحا جليا فيما سقناه ، وفيما سنسوقه خلال هذا الكتاب.

٢- خطورة وأهمية الأحاديث التى تتكلم عن رؤية النبى ﷺ فى المنام ، ولا يخفى شرف من حظى برؤية النبى ﷺ فى المنام ، وقلق من لم يحظ .

٣- اختلاف فهم وتعبيرات العلماء لعالم الحقيقة والمثال والصور، ومن ذلك اختلافهم فيمن يرى النبى ﷺ فى المنام ، هل رآه بذاته الشريفة أم أن هذه الرؤيا مثال له ﷺ.

٤- اختلاف مفهوم ومنظور العلماء لسبب رؤية المرء للنبى ﷺ ، فكثير منهم عندهم انحسار الرؤيا فى الإخبار بالبشارة أو النذارة .

٥- اختلاف الفقهاء وخاصة فى منظورهم للبدعة والتبديع . مثال ذلك :

استعراض الإمام الشاطبى لرؤية الكتانى رحمه الله .

قال الإمام الشاطبى فى كتابه الاعتصام (٢/٢٦٠-٢٦١) : وإنما فائدتها البشارة أو النذارة خاصة ، وأما استفادة الأحكام فلا كما يحكى عن الكتانى رحمه الله قال : رأيت النبى ﷺ فى المنام فقلت ادع الله أن لا يميت قلبى فقال : " قل كل يوم أربعين مرة يا حى يا قيوم لا إله إلا أنت " ، فهذا كلام حسن لا إشكال فى صحته ، وكون الذكر يحيى القلب صحيح شرعا ، وفائدة الرؤيا التنبيه على الخير وهو من ناحية البشارة ، وإنما يبقى الكلام فى التحديد بالأربعين وإذا لم يوجد على اللزوم استقام .

وعن أبى يزيد البسطامى رحمه الله قال : رأيت ربى فى المنام فقلت : كيف الطريق إليك فقال : اترك نفسك وتعال .

وشأن هذا الكلام من الشرع موجود فالعمل بمقتضاها صحيح لأنه كالتنبيه لموضع الدليل ، لأن ترك النفس معناه ترك هواها بإطلاق والوقوف على قدم العبودية ، والآيات تدل على هذا المعنى كقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾(النازعات ٤٠-٤١). انتهى كلام الإمام الشاطبى .

قلت :

وفى كلام الإمام الشاطبى أدب مع أبى يزيد البسطامى ، وكذلك كان الإمام النووى ، الذى يكفره متشددو آخر الزمان ، هذا أولا .

ثانيا : الذى اعترض عليه الإمام الشاطبى نقطتين :

١ – التحديد بالأربعين.

٢ – وإذا لم يوجد على اللزوم استقام.

ونسى نقطة ثالثة وهى :

٣– تعيين وتوقيت الذكر وذلك بين صلاة السنة والفرض فى الفجر.

قال الإمام الشاطبى أيضا :

الرؤيا من غير الأنبياء لا يحكم بها شرعا على حال إلا أن تعرض على ما فى أيدينا من الأحكام الشرعية ، فإن سوغتها عمل بمقتضاها وإلا وجب تركها والإعراض عنها.

وقال أيضا (ص٢٦٢) :

وأما الرؤيا التى يخبر فيها رسول الله ﷺ الرائى بالحكم فلا بد من النظر فيها أيضا ، لأنه إذا أخبر بحكم موافق لشريعته فالحكم بما استقر وإن أخبر بمخالف فمحال لأنه ﷺ لا ينسخ بعد موته شريعته المستقرة في حياته لأن الدين لا يتوقف استقراره بعد موته على حصول المرائى النومية لأن ذلك باطل بالإجماع "
قلت : فات الإمام الشاطبى أن الموافق للشريعة عنده ، قد يكون غير موافق للشريعة عندغيره والعكس أيضا .

الإمام الكتانى رأى النبى ﷺ ما يقرب من ثمانمائة مرة (٨٠٠) ، فلو قال له الشاطبى ما قاله ألف مرة فلن يسمع له.

الإشكال عند الإمام الشاطبى إشكال فقهى ، أى أنه طبق ما يفهمه فى الشرع فى موضوع خلافى على الرؤيا وحكم عليها ، بالتالى الأئمة الذين لا يجدون حرجا فى الذكر بالعدد وفى أوقات معينة وفى استمرارية معينة ، ولا يرون فى ذلك بدعة ، ومعهم فى ذلك دليلهم لن يكون كلامهم على الرؤيا وتعقيبهم كتعقيب الشاطبى .

لذلك تجد كثيرا من الأئمة لهم ورد " يا حى يا قيوم لا إله إلا أنت " أربعين مرة بين سنة الفجر والفرض ، منهم مثلا :

الإمام أبو عمر المقدسى ، الذى قال عنه الحنابلة أنه قطب ، وممن قال عنه ذلك ابن تيمية .[1]

---

١ – شذرات الذهب (٥/ ٣٧٦ – ٣٧٩)

وأبو عمر المقدسى حج لما رأى النبى ﷺ فى المنام يدعوه للحج ، علـــى مــا سيأتى فى باب " ذكر من رأى النبى ﷺ من الفقهاء ".

الصلاة بأعداد معينة وفى أوقات معينة كصلاة سيدنا ومولانـــا علـــى زيـــن العابدين ألف ركعة فى اليوم والليلة – لذلك سمى " زين العابدين ".

وصلاة الإمام أحمد ثلاثمائة ركعة فى اليوم والليلة أمر معروف.

الذكر بعدد وبغير ما ورد ، والصلاة بأعداد معينة غير منـــصوص عليهـــا فى القرآن والسنة سنتكلم عنها بمشيئة الله فى فصل " أسباب الحجب " .

إذاً المنظور الفقهى للفقيه وقواعده من ضمن أسباب نظرته لهـــذا الموضـــوع الخطير مع عدم انتباه الفقيه أن نفس رأيه الفقهى مختلف فيه .

حدود العمل بالرؤيا المنامية

يلاحظ فى كلام الأئمة وفحواه عدة نقاط منها أنه لا يجوز الاعتماد على الرؤيا فى تقرير أمر لا يكون مقررا من قبل فى الشرع ، ولذا لم يعقب أحد من العلماء الأجلاء على الصحابة الذين عملوا بمنامهم ، لأن هذه المنامات لا تحرم حلالا ولا تحل حراما ، مع فقه الصحابة ﷺ وأرضاهم .

ومعظم رؤى النبى ﷺ تكون إخبارا بغيب ، أو إرشادا ، أو تأديبا ، أو أمراً ، أو إظهارا لمعجزة للنبى ﷺ. وكل هذه الرؤى يترتب عليها عمل ، فما هو الضابط الشرعى فى العمل بالمنام ؟.

من خلال نصوص العلماء واختلافاتهم أيضا ، وما ورد من عمل الأمة طبقة عن طبقة نقول وبالله التوفيق:

١- الرؤيا الصحيحة هى ما لا تحرم حلالاً واضحاً بيناً وما لا تحل حراماً واضحاً متفق عليه – مثل الزنا والعياذ بالله أو شرب الخمر –.

لم نجد أحداً خلال التاريخ قال أنه رأى النبى ﷺ يقول له أن الزواج حرام أو الزنا حلال ، قد يأتى النبى ﷺ ويقول له مثلا " لا تتزوج " هذه نصيحة ليس فيها تحريم الزواج ، ولكن فيها أن هذا الشخص الزواج له فتنة إما له أو عليه كأن يكون عنينا – أى مريضا – أو تكون من سيتزوجها على غير خلق أو غير صالحة ، وليس المقصود أن الزواج فى نفسه محرما.، أما لو كان هناك أمرا شرعى اختلف العلماء فى أنه حلال أو حرام وليس فيه رأيا قطعيا ، ورأى رجل النبى ﷺ فى منامه يقول له فيه رأيا فهذه الرؤيا من باب الإرشاد والتربية والتعليم ، والعمل بها فى رأيى موافق للشريعة .

٢- رؤيا فيها أمر بمندوب أو النهى عنه.

المندوب ما يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه ، والمكروه ما يثاب تاركه ولا يعاقب فاعله ، والجائز ما استوى فيه الطرفان.

لم نجد فى الأمة المحمدية أن أحدا قال: نهانى النبى ﷺ مثلا عن ركعة الوتر.

إذا كان الزواج مندوبا مثلا لرجل متزوج – فالزواج للمتزوج ليس واجبا – ينطبق فيه الحال السابق ، فإذا قال النبى ﷺ لأحد مثلا : لا تصلى فى المسجد الفلانى ، فمعنى هذه الرؤيا أن النبى ﷺ لا ينهى عن صلاة الجماعة ، ولكن ينهى هذا الرائى عن الصلاة فى مسجد معين بالذات ، فلعله مسجد ضرار أو لعل به مبتدعة ، فيفرق بين نقطتين :

الأولى : أن الصلاة فى المساجد حكمها يتراوح بين الوجوب والاستحباب، والرؤيا لم تتعلق بذلك.

الثانى : أن المنهى عنه هو الصلاة فى مسجد معين ، وليس فى كل المساجد.

وقد يأتى ويقول لآخر : صل فى المسجد الفلانى ، ويكون هذا المسجد مسجد فيه بدعة ، فيكون هذا الشخص عنده من العلم أو القدرة على إزالة هذه البدعة .

فيظهر بذلك الحكمة من أمر النبى ﷺ لهذا الرائى بالصلاة أو عدم الصلاة فى مسجد معين .

٣- العمل برؤيا فيها أمر مباح .

مثال أن يرى أحد النبى ﷺ ممسكا بمسباح – أى سبحة – أو أعطاه سبحة ، أو أمره بالتسبيح بسبحة ، فالعلماء الأجلاء يعلمون أن التسبيح

بالسبحة عمل الأمة المحمدية طوال التاريخ ، أما علماء التنطع فينكرون الرؤيا استنادا على أن السبحة عندهم بدعة ، يهدرون بذلك ما استقر عليه الأمر من عمل الأمة واحترام تراثها.

وهذا التقول بالقطع خطأ مترتب على أخطاء عندهم هم. فالتسبيح أمر شرعى ، أما السبحة فأداة ، وقد أفتى المئات بل الآلاف من العلماء بجواز التسبيح بالسبحة .

لبس البعض للعقال مثلا بدعة أم سنة ؟

العمامة التى كان يلبسها النبى ﷺ تترك ويلبسون العقال ثم يتحدثون عن البدعة ويقولون أن العقال ليس به بأس ، أما العمامة النبوية الشريفة فهى من سنن عادات !

بمشيئة الله سنناقش ذلك فى موضوع " أسباب الحجب " ، ومن ضمن أسباب الحجب " الحرب على الطاعات ".

فلو استدل أحد ممن يحرمون السبحة على بطلان هذه الرؤيا بقولهم أفتى العلماء بأن الرؤيا لو خالفت الشرع فليست برؤيا ، قلنا لهم : أقالوا فى هذه الحالة – أعنى السبحة – أنها بدعة ، أم أنكم ترتبون أحكاما خاطئة على أحكام صحيحة فى ذاتها ؟! ، فانظر إلى حرمانهم من الخيرات.

العلماء الذين يقولون عنهم أنهم أفتوا بأن الرؤيا لو خالفت الشرع فليست برؤيا ، لم يقولوا ببدعية السبحة ، ولا يقصدون ذلك مطلقا ، وكان أكثرهم يتوسلون بالنبى ﷺ مثل الإمام أحمد ، والإمام النووى ، والقرطبى ، والقرافى ، وابن حجر ... وغيرهم .

إذاً ترتيب أمور مختلف فيها على أمور غير مختلف فيها أمـــر يحتـــاج إلى الشرح والتوضيح.

كلام الأئمة واعتراضهم إنما كان على الرؤيا التى تحرم حـــلالا أو تحـــل حراما ، أما ما كان له أصل أو مستند فكلامهم طافح بالعمل بها.

٤- العمل بالرؤيا الخاصة بأمر غيبى .

وهى رؤيا تدل على عناية ورعاية النبى ﷺ بالرائى كرؤيا سيدنا عثمان بـــن عفان قبل مقتله ، ورؤيا مولانا الحسين ، والأوامر التى كان يأخذها نور الدين محمود من النبى ﷺ أثناء الحروب الصليبية وغير ذلك ، وهذا سوف نتناوله من خلال استعراض فصول الكتاب بمشيئة الله .

يتضح مما سبق أن الرؤيا الباطلة هى التى تحرم حلالا بينا أو تحل حراما بينا ، أو تأمر بمنكر واضح أو تنهى عن معروف ثابت ، أو تنهى عن واجب ثبت وجوبه أو تأمر بالعمل بمحرم ثبت تحريمه ، وكل ذلك فيما ليس فيه خلاف.

وبحمد الله لم نر أحدا يقول : قال لى النبى ﷺ: اترك الصلاة أو لا تـــصم فى رمضان بغير عذر ، أو لا تخرج الزكاة وقد وجب عليك النصاب وحـــال عليـــك الحول .

من الشرح السابق تفهم ما قاله الإمام النووى فى روضـــة الطـــالبين (١٦/٧) قال: ومنها أنه من رآه ﷺ فى المنام فقد رآه حقا وأن الشيطان لا يتمثل فى صورته ولكن لا يعمل بما يسمعه الرائى منه فى المنام مما يتعلق بالأحكام لعدم ضبط الرائـــى لا للشك فى الرؤية، فإن الخبر لا يقبل إلا من ضابط مكلف والنائم بخلافه .أهـــ

قلت :

يترل كلام الإمام النووى على ما ذكرناه من أن الرؤيا لا تثبت حكما شرعيا لم يكن موجودا من قبل ويشرع بسبب هذه الرؤيا ، والإمام النووى قرر أن كل من يرى النبى ﷺ فى أى صورة فقد رآه ، وليس شرطا أن يراه فى الصورة التى قبض عليها .

قال الإمام النووى فى شرحه صحيح مسلم (١٥/٢٥) : قال القاضى – يعنى عياض – : ويحتمل أن يكون قوله ﷺ " فقد رآنى أو فقد رأى الحق فان الشيطان لا يتمثل فى صورتى " المراد به إذا رآه على صفته المعروفة له فى حياته ، فإن رأى على خلافها كانت رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقة ، وهذا الذى قاله القاضى ضعيف بل الصحيح أنه يراه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها .أهـ

فأنت ترى بنفسك إثبات الإمام النووى رؤية النبى ﷺ سواء كانت على صفته المعروفة أو غيرها.

وقد ذكر فى ترجمة محمد بن نصر المروزى [1]، وترجمة أبى جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذى [2] أنهما تحولا إلى مذهب الإمام الشافعى بسبب نهى النبى ﷺ لهما عن التمذهب بمذاهب أخرى وإقراره ﷺ مذهب الشافعى .

وبلا شك فهذا التمذهب عمل بالرؤيا ، وفى موضوع عظيم يترتب عليه الإفتاء والقضاء بين الناس .

١ – انظر : تهذيب الأسماء واللغات (١/١٠٨).

٢ – انظر : المجموع شرح المهذب (١/٢٩٤-٢٩٥) .

أدب العلماء مع رؤية النبى ﷺ

فتوى العز بن عبد السلام فى العمل بالرؤيا المنامية.

تعليقا على حديث " فى الركاز الخمس " – والركاز هو الكتر أو المال المدفون الذى لا يعلم صاحبه – قال الإمام السيوطى فى تنوير الحوالك (١/١٩٥) : وقع فى زمن شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام أن رجلا رأى النبى ﷺ فى النوم فقال له : " اذهب إلى موضع كذا فاحفره فإن فيه ركازا فخذه لك ، ولا خمس عليك فيه " ، فلما أصبح ذهب إلى ذلك الموضع فحفره فوجد الركاز فاستفتى علماء آلاف فأفتوه بأنه لا خمس عليه لصحة الرؤيا ، وأفتى الشيخ عز الدين بن عبد السلام بأن عليه الخمس وقال : أكثر ما نترل منامه مترلة حديث روى بإسناد صحيح وقد عارضه ما هو أصح منه وهو الحديث المخرج فى الصحيحين " فى الركاز الخمس " ويقدم عليه. اهـ

قلت:

انظر هدانا الله وإياك إلى أدب سلطان العلماء الإمام العز بن عبد السلام وأدب العلماء الآخرين.

أما أدب سلطان العلماء العز بن عبد السلام فهو قوله : أكثر ما نترل منامه مترلة حديث روى بإسناد صحيح وقد عارضه ما هو أصح منه ، فهو لم ينف الرؤيا بل تأدب معها لوجود دليل على صدقها ، وهو عثور الرجل على الركاز.

حُكم الإمام العز بن عبد السلام يعتمد على صدقها وهو عثور الرجل على الركاز:

١- الأدب مع الرؤيا ، فلم يفترض حدوث خلل فى سمع الرائى أو أنها رؤيا باطلة.

٢- الجمع بين الأدلة ، لذا افترض أنهما كحديثين أحدهما صحيح والآخر أصح منه، وهذا أيضا تأدب مع رؤية النبى ﷺ.

٣- لم يبدع الإمام العز بن عبد السلام العلماء الذين أفتوا الرجل بعدم وجوب الخمس عليه ، وهم كثيرون.

وأما أدب العلماء الذين أفتوا بوجوب عمل الرائى برؤيته وذلك بعدم وجوب الخمس فهو وقوفهم مع ظاهر الرؤيا وتصدقها ، واعتبارها من نـوادر أو شـواذ المسائل – أى كأنها حالة خاصة –وقـد أفتى الفقهاء بأن النادر والشاذ لا حـكم لـه ، كتعليقهم مثلا على حديث " أرأيتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد ".[1] ، فقد قال العلماء الحـديث صـحيح ، ولكن يستثنى منه المسيح عيسى بن مريم ، والدجال ، والخضـر ، وممن قال بذلك ابن الصلاح والنووى والقرطبى والسيوطى وغيرهم ، وعللوا ذلك بأنه من النادر والنادر لا حكم له .

وكذلك علمهم أن الله وهب للنبى ﷺ ما لا يعلمه إلا الله ، ومن هذا الوهب وهب النبى ﷺ الركاز لهذا الرجل .

من أفتى بوجوب أو عدم وجوب الخمس على الرجل كانوا على أدب جم فى التعامل مع رؤية النبى ﷺ.

١ – أخرجه البخارى (١/٥٥) ومسلم (٤/١٩٦٥) فى صحيحيهما.

أنواع الرؤى

لا نتكلم فى هذا الباب عما تراه ببصيرتك ، سواء كان تحدثا وإلهاما ، أو فراسة ، أو توسما ، أو ترسما ، أو إلقاءً فى روعك ، أو كشفا ، الكلام فى هذا الباب عما تراه بعينك من الرؤى سواء :

١ - الرؤيا فى المنام .

٢ - الرؤيا بين النائم واليقظان .

٣ - الرؤيا يقظة .

٤ - الرؤيا بـــ "كأنى ".

قال تعالى : ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾(يوسف ١٠٨) (١)

---

١ - قال الجرجانى فى التعريفات (٦٦/١) : البصيرة قوة للقلب المنور بنور القدس يرى بها حقائق الأشياء وبواطنها بمثابة البصر للنفس يرى به صور الأشياء وظواهرها : وقال ابن منظور فى لسان العرب (٦٥/٤): و البصيرة عقيدة القلب قال الليث البصيرة اسم لما اعتقد فى القلب من الدين وتحقيق الأمر وقيل البصيرة الفطنة تقول العرب أعمى الله بصائره أى فطنه عن ابن الأعرابى . وفى حديث ابن عباس أن معاوية لما قال لهم يا بنى هاشم تصابون فى أبصاركم قالوا له وأنتم يا بنى أمية تصابون فى بصائركم.

وأما عن التحديث ، فقد روى مسلم فى صحيحه (١٨٦٤/٤) عن عائشة عن النبى ﷺ أنه كان يقول " قد كان يكون فى الأمم قبلكم محدثون فإن يكن فى أمتى منهم أحد فإن عمر بن الخطاب منهم " قال ابن وهب تفسير محدثون ملهمون.

وعن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ "اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله " ثم قرأ ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾(الحجر ٧٥) قال أبو عيسى هذا حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه وقد روى عن بعض أهل العلم .

وتفسير هذه الآية ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾(الحجر ٧٥) قال للمتفرسين.

والحديث رواه الترمذى (٢٩٨/٥) والطبرانى فى الأوسط (٢٣/٨) ، ورواه الطبرانى أيضا فى الأوسط (٣١٢/٣) والكبير (١٠٢/٨) عن أبى أمامة ؛ قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٦٨/١٠) : رواه الطبرانى

فما تراه فى منامك يندرج تحت أقسام :

١- منها الرؤيا الحق (بأنواعها)
٢- والرؤيا النفسية
٣- وأضغاث الأحلام
٤- والتهاويل
٥- والكوابيس

فالرؤيا الحق : هى الرؤيا الصحيحة التى لا لبس فيها ، والتى وردت فيها الأحاديث السابقة ، ويندرج تحتها :

١- **البشارة** ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ (يونس ٦٤)
٢- **والنذارة**
٣- **والإخبارية** بغيب أو أمر غير معلوم فى الزمن الماضى أو المستقبل
٤- أو رؤيا **الحال** ، وفيها تطلع على حالك أو حال الغير وتعتبر نوع من أنواع الرؤى الإخبارية

=

وإسناده حسن : قال العجلونى فى كشف الخفاء (٤٢/١) : وطرقه كلها ضعيفة وبعضها متماسك فلا يليق مع وجوده الحكم على الحديث بالوضع لا سيما ورواه الطبرانى والبزار وأبو نعيم بسند حسن عن أنس رفعه " إن لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم .

قلت : وله طرق أخرى .

فعن أنس قال قال رسول الله ﷺ " إن لله عز وجل عبادا يعرفون الناس بالتوسم " رواه الطبرانى فى الأوسط (٢٠٧/٣) والقضاعى فى مسند الشهاب (١١٦/٢) ، وقد حسن إسناده الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٦٨/١٠) ، والحافظ السيوطى فى الجامع الصغير (٩٣/١) ، والحافظ العجلونى فى كشف الخفاء (٤٢/١) ، قال المباركفورى فى تحفة الأحوذى (٤٤١/٨-٤٤٢) : وأصل التوسم التثبت والتفكر وقال : وقيل أصله الاستقصاء والتعرف يقال توسمت أى تعرفت مستقصيا وجوه التعرف وقيل هو من الوسم بمعنى العلامة ، والكشف، قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ (ق ٢٢).

أمـــا **الرؤيا النفسيــة** فأغـــلب من يـــراها الناس المشهورون بحـــب ذواهـــم – الأنانيون – ، فتجدهم يرون تفاصيل دقيقة جدا تحدث لهم فى أمور بـــسيطة فى الحياة ولكن تؤثر على أجسادهم أو شهرقم فى أعمالهم ، ولا تجدهم يرون رؤيـــا طيبة ، وهؤلاء أرواحهم مسخرة لنفوسهم .

وأما **أضـغـاث الأحـلام** فهى ما تراه ليلا ، تأثرا بحديث عميق للنفس فيما يحدث بالنهار وينشغل به بالك دون أن تدرى .

وأما **التهاويـل** فبسبب اضطرابات إما راجعة للنفس أو بسبب النوم فى أوقات مكروهة أو تأثر العقل والروح والبدن بسبب بعض الأطعمة ، مثال : مـــن يأكـــل بصلا كثيرا ليلا ثم ينام فيحدث له ذلك تشوش لدماغه وعقله ، وبالتـــالى يـــرى تخاريف وهاويل .

ومنها **الكـوابيس** ويعتبر الكابوس نوع من أنواع محاولة الشيطان وجنوده مس ابن آدم ، مثال للكابوس: مسك الشيطان لسان النائم أو شل جسده عن الحركة ، أو أن ترى أسدا أو نمرا يريد أن يأكلك ، أو أن ترى رجلا يضربك وأنت تـــضربه لكن ضربك له لا يؤثر فيه أو لا يصيبه. غالب الكوابيس تأتى قبل استغراق النائم فى النوم ، وعند بعض الناس بمجرد وضع رؤوسهم على الفراش .

غالبا ما تزيد الكوابيس مع امتلاء المعدة بالطعام ، والإجهاد الـــشديد (قـــد يسبب قشعريرة شديدة عند النوم) ، والإقلال من الطاعات ، والهم والغم الشديد ونسيان ذكر الله وخاصة التحصينات قبل شروق الشمس وقبل الغروب وأذكـــار قبل النوم ، عملاً بالسنة المحمدية .

قد يحدث هجوم من الشيطان على ابن آدم لأسباب أخرى مثل : كثرة ذكـــر ابن آدم لله رب العالمين ، فهذا يغيظ الشيطان ويزيد من محاولته عرقلـــة المريـــدين

والذاكرين ، وخاصة فى بداياهم حتى لا تفلت من بين أيديهم . ، وأحيانا ترى إنسانا ما فى يقظتك فترى كابوسا ، فهذا الإنسان معه شيطان نظرك ويحاول إيذائك فى نومك .

تحدث هذه الكوابيس بسبب بسيط وهو أنك فى غالب الأحوال طالما كنت مستيقظا لا يستطيع الشيطان أن يصرعك لسرعة تعوذك بالله وقراءتك للقرآن. أما فى حالة النوم – خاصة فى أوله – فإن الروح تصعد إلى ملكوت الله وإلى خزائن الأرواح وتترك جزء بسيط يدبر أمور البدن بإذن الله ، فتكون الروح كالشمس فى الأعالى والجزء المتبقى فى البدن كشعاع الشمس فى الأرض له اتصال بشمسه ، ويكون الإنسان فى حال يشبه البيات الشتوى ، عند أول خروج الروح يكون الإنسان فى أضعف أحواله ، فلا الروح مستقرة فى خزائن الأرواح ، ولا هى مستقرة فى البدن ، والشيطان الرجيم يعلم ذلك ويُعلِّم ذلك لجنوده ، كفعل قديم لإبليس لما دخل فى جسد سيدنا آدم .

قد روى الإمام مسلم فى صحيحه (٢٠١٦/٤) عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : " لما صور الله آدم فى الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه ، فجعل إبليس يطيف به ينظر ما هو ، فلما رآه أجوف عرف أنه خلق خلقا لا يتمالك ".
فطواف الشيطان بآدم وابن آدم له مغزى ومعانٍ كثيرة .

كان أحد الصالحين يقول – تلقينا لمن يرى كوابيس كثيرة ما معناه – قل: يا دايم ، يا دايم ، ما قبلك ولا بعدك دايم ، نج عبدك النايم من عبدك الحايم .

وروى ابن جرير الطبرى فى تفسيره (٢٠١/١) عن ابن عباس فى خلق سيدنا آدم قال: فمكث أربعين ليلة جسدا ملقى – يعنى سيدنا آدم قبل نفخ الروح فيه –

فكان إبليس يأتيه فيضربه برجله فيصلصل أى فيصوت ، قال فهو قول الله ﴿ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ۝ ﴾ (الرحمن ١٤) يقول كالشيء المنفوخ الذى ليس بمصمت . قال ثم يدخل فى فيه – يعنى فمه – ويخرج من دبره ويدخل من دبره ويخرج من فيه ، ثم يقول لست شيء للصلصلة ولشيء ما خلقت ، لئن سلطتُ عليك لأهلكنك ، ولئن سُلِّطتَ عليَّ لأعصينك.(١)

عشق إبليس للطواف بآدم للاستهتار به وإيذائه واضح ، ويقلده فيها أتباعه من الشياطين مع بنى آدم .

من هنا يأتى دور الشيطان فى الهجوم على ابن آدم أثناء نومه ليصرعه أو ليؤذيه ، كما سبق كلما كان الإنسان مجهدا أو ممتلئا من الطعام كانت الروح الموجودة فى الجسد فى حالة أضعف فى الدفاع عن جسد النائم لانشغالها بتدبير أمور البدن. فالأكل فى هذا الوقت – قبيل النوم – يؤدى إلى سرعة دقات القلب نظرا لوجود طاقة فى الجسم ، والجسد نائم فتحدث هذه السرعة ، فماذا تفعل الروح ؟

رد فعل ابن آدم – أى روح ابن آدم – فى هذه الحالة يختلف على حسب أمور كثيرة منها : صلاحه ، ووضوءه ، وذكره ، وكثرة لجوئه لله عز وجل ، فإذا كان من الصالحين تجده يقرأ قرآنا على الذى يؤذيه ، وكلما كانت قراءته للقرآن والأذكار بإخلاص ويقين ، كلما استطاع قراءة القرآن أو الأذكار وخرج من الكابوس بسرعة .

---

١ – الطبرى فى تفسيره (١/٢٠١-٢٠٢) . وانظر ابن كثير فى تفسيره (١/٧٦) والسيوطى فى الدر المنثور (١/١١١).

بعض الناس لا يدرى الفرق بين الكابوس والقلق والأرق ، سيد الخلق أجمعين ﷺ علم صحابته هذه العلوم ، وسنذكر بمشيئة الله بعض التحصينات النبوية الشريفة فى باب تقوية الروح . [1]

رؤية النبى ﷺ فى المنام لا توجد إلا فى الرؤيا الحق ، لذلك قال النبى ﷺ : " من رآنى فى المنام فقد رآنى حقا " وقال : " من رآنى فى المنام فقد رأى الحق "، ولا يجوز للإنسان أن يرى النبى ﷺ فى كابوس ، أما إذا رأى المؤمن النبى ﷺ يدفع عنه شيطانا كان يكيده ، فهذه رؤيا حق جاء النبى ﷺ يدافع عنه .

كل ما سبق يعتبر شرحا لما يراه المرء فى المنام ، أما حال الرؤيا بين النوم واليقظة – أى بين النائم واليقظان – ، والرؤيا يقظة فسنفرد لها فصلا مستقلا بمشيئة الله .

وَهْمُ من ينسب القول لابن عباس بعدم رؤية النبى ﷺ فى المنام إلا من رآه فى صفته المعروفة التى وصف بها.

بسبب وهم وقع للحافظ ابن حجر بنى عليه المتأخرون فتياهم ، قال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (١٢/٣٨٤) : كان محمد – يعنى بن سيرين – إذا قص عليه رجل أنه رأى النبى ﷺ قال صف لى الذى رأيته ، فإن وصف له صفة لا يعرفها قال لم تره وسنده صحيح ، ووجدت له ما يؤيده ؛ فأخرج الحاكم من طريق

١ – قال الفيروزآبادى فى القاموس المحيط (١/٧٣٤) : والكابوس ما يقع على الإنسان بالليل لا يقدر معه أن يتحرك مقدمة للصرع ، وانظر لسان العرب (٦/١٩٢) ، ومختار الصحاح (١/٢٣٤) ، ومن الشرح السابق تعلم قصور ما عرفه الحافظ المناوى فى التعاريف (١/ ٥٩٧) حيث قال : الكابوس عند الأطباء أن يتخيل النائم فى النوم خيالا يقع عليه ويعصره ويضيق النفس ويمنع الحركة وهو منذر بالصرع .

قلت: فالكابوس ليس مجرد خيالٍ، ولا توهمٍ، وإنما ما بيناه بالأعلى.

عاصم بن كليب حدثنى أبي قال قلت لابن عباس : رأيت النبى ﷺ فى المنام قال صفه لى قال ذكرت الحسن بن على فشبهته به قال قد رأيته وسنده جيد . ويعارضه ما أخرجه بن أبي عاصم من وجه آخر عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: " من رآنى فى المنام فقد رآنى فانى أرى فى كل صورة " وفى سنده صالح مولى التوأمة وهو ضعيف لاختلاطه وهو من رواية من سمع منه بعد الاختلاط ، ويمكن الجمع بينهما بما قال القاضى أبو بكر بن العربي : رؤيا النبى ﷺ بصفته المعلومة إدراك على الحقيقة ، ورؤيته على غير صفته إدراك للمثال . انتهى كلام الحافظ

قلت :

الحديث الذى رواه الإمام الحاكم يختلف لفظه ومعناه تماما عن الذى ذكره الحافظ ابن حجر ، ونصه من مستدرك الإمام الحاكم كالآتى :

أخبرنى أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا مسدد ثنا عبد الواحد بن زياد عن عاصم بن كليب قال حدثنى أبي أنه سمع أبا هريرة ﷺ يقول قال رسول الله ﷺ : " من رآنى فى المنام فقد رآنى إن الشيطان لا يتمثل بى " قال أبي فحدثت به ابن عباس وقلت قد رأيته ﷺ ، فذكرت الحسن بن على فشبهته به ، فقال ابن عباس : إنه كان يشبهه .

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا السياقة .[1] انتهى كلام الإمام الحاكم

قلت :

وبمراجعة نص المستدرك فى النسخة المطبوعة ، وستة نسخ مخطوطة وجدنا أنه

١ – رواه الحاكم فى المستدرك على الصحيحين (٤/٤٣٥).

ليس فى نص المستدرك ما توهمه الإمام ابن حجر وخاصة لفـــظ (**صفه لى**) ، ولا لفظ (**قال قد رأيته**) ، وللأسف تابع بعض العلماء الحافظَ ابن حجر ممن أتوا بعده ونسبوا لابن عباس رضى الله عنهما موافقته لابن سيرين ، مع أن العلماء القـــدامى كانوا يذكرون ابن سيرين فقط فى نفى رؤية النبى ﷺ فى المنـــام إلا إذا كـــان فى صورته التى وصفت ووردت فى الكتب .

ومن المنطقى أنه لو كان هذا رأى ابن عباس لقال العلماء القدامى : هذا هـــو رأى ابن عباس ووافقه ابن سيرين ، فانتبه .[1]

قلت :

وقد روى الإمام أحمد عن يزيد الفارسي قال:" رأيت رســـول الله صـــلى الله عليه وسلم فى النوم زمن ابن عباس قال وكان يزيد يكتب المصاحف قال فقلـــت لابن عباس انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم قال ابن عباس فإن رسول الله كان يقول إن الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بى فمن رآنى في النوم فقـــد

١ – قام أحد الأحباب بارك الله فيه بمراجعة هذه المخطوطات وعلى النسخة الهندية المشهورة المتداولة ، وكلها فيها النص الذى أوردناه فقط ، ونسخ المخطوطات هى :

– مخطوط – دار الكتب رقم ٢٩٢٤٩ ب – نسخ سنة ٧٢٧ هـــ

– المكتبة الأزهرية – رواق المغاربة – رقم ٢٥٦ – نسخ سنة ٧٢٨ هـــ

– دار الكتب – حديث ٦١٧ – النسخ سنة ٧٣٠

– المدينة المنورة ـــ رقم ٤٧٨ حديث ـــ نسخ ٩٤٣ هـــ

– المخطوط – الحجاز – وارد من الجامعة الإسلامية برقم (٥١٠٢) ، – وقف مصطفى عاطف – النسخ سنة ١١١٩ هـــ – بنفس لفظ المطبوعة الهندية

– مخطوط – الحجاز – جامعة أم القرى – مصور عن مكتبة شاه ولى الله –بالهند– وارد من جامعة أم القرى– حديثة– نسخ سنة ١١٥٣هـــ

رآنى ، فهل تستطيع أن تنعت لنا هذا الرجل الذى رأيت قال قلت نعم رأيت رجلا بين الرجلين جسمه ولحمه أسمر إلى البياض حسن المضحك أكحل العينين جميل دوائر الوجه قد ملأت لحيته من هذه إلى هذه حتى كادت تملأ نحره ــ قال عوف لا أدرى ما كان مع هذا من النعت ــ قال فقال بن عباس لو رأيته فى اليقظة ما استطعت ان تنعته فوق هذا ". [1]

وصيغة الرواية من كلام ابن عباس رضى الله عنهما فى آخر جملة " لو رأيته فى اليقظة ما استطعت ان تنعته فوق هذا " توضح نقطتين :

الأولى : إقرار ابن عباس لوصف النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن طريق الرائى.

الثانية : عدم استخدام ابن عباس رضى الله عنهما صيغة فيها حصر أو قصر لصحة الرؤيا ، كأن يقول له مثلا : لو لم تره فى هذه الصورة فما رأيته ؛ سواء فى أول الكلام مع يزيد الفارسى أو آخره . وقول ابن عباس رضى الله عنهما " فإن رسول الله كان يقول إن الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي فمن رآني في النوم فقد رآنى ، فهل تستطيع أن تنعت لنا هذا الرجل الذي رأيت " ففيه نقطة دقيقة جدا وهى أنه يثبت أنه رآه ﷺ وعلى أى صورة ، ولذلك قال له

" فهل تستطيع "ولم يقل له : اذكر أو انعت هذا الرجل.

وعلقها بالاستطاعة

فقد يرى الرجل أنوارا وأحوالا لا يستطيع وصفها أو نقلها.

فتأمل ذلك.

---

١ - رواه الإمام أحمد بن حنبل (٣٦١/١) ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٧٢/٨) " رواه أحمد ورجاله ثقات ".

الباب الثالث

ذكر من حظى برؤية النبى ﷺ فى المنام

وفيه :

رؤية النبى لنفسه

رؤى كبار أهل البيت

رؤى أصحاب رسول الله

رؤى بقية أهل البيت

رؤى بعض الأئمة والأعلام

رؤى قراء القرآن

رؤى علماء الحديث

رؤى الفقهاء

رؤى الملوك والقادة

رؤى النساء

ذكر من حظى برؤية النبى ﷺ في المنام

فصل رؤية النبى ﷺ لنفسه

أعظم وأشرف وأكرم وأعلى من حظى وتمتع برؤية النبى ﷺ فى المنام هو النبى ﷺ نفسه ، عديد من الرؤى رآها النبى ﷺ لنفسه منها :

١– رؤية خزائن الأرض

ما رواه أبو هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:" بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وبينا أنا نائم رأيتنى أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت فى يدى".(١)

٢– رؤية السواران

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال أخبرنى أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال : " بينما أنا نائم رأيت فى يدى سوارين من ذهب فأهمنى شأنهما فأوحى إلى فى المنام أن انفخهما فنفختهما فطارا ، فأولتهما كذابَيْن يخرجان بعدى فكان أحدهما العنسى والآخر مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة ".(٢)

أما الذهب فى المنام ففيه معنى الذهاب ، والسواران قيد ورؤية الذهب عامة مكروهة إلا قليلا ، وفى هذه الرؤية ما يشبه أيضا شرب اللبن فى ليلة الإسراء فبفعل النبى ﷺ وتصرفه ووحى الله عز وجل ، نَفَخَ السوارين من الذهب فطارا عن يدى النبى ﷺ ، فكان أحدهما العنسى والآخر مسيلمة الكذاب النجدى .

---

١ – البخارى (٦ / ٢٦٥٤) ومسلم (١ / ٣٧١).

٢ – البخارى (٣ / ١٣٢٥) ومسلم (٤ / ١٧٨١)

وقبل وفاة الشيخ الشعراوى رحمه الله رآه بعضهم فى المنام وفى رقبته سلسلة من الذهب ، وكان معناها اقتراب أجله رحمه الله .

٣- رؤية طواف رسول الله ﷺ بالكعبة

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : " بينا أنا نائم رأيتنى أطوف بالكعبة ، فإذا رجل آدم سبط . [١] الشعر بين رجلين ينطف رأسه ماء فقلت من هذا قالوا ابن مريم ، فذهبت ألتفت فإذا رجل أحمر جسيم جعد . [٢] الرأس أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية قلت من هذا قالوا هذا الدجال ، أقرب الناس به شبها ابن قطن ، وابن قطن رجل من بنى المصطلق من خزاعة ".[٣]

٤- رؤية ليلة القدر

فعن أبى سعيد أنه قال : اعتكفنا مع النبى ﷺ العشر الأوسط من رمضان فخرج صبيحة عشرين فخطبنا وقال : " إنى أُريت ليلة القدر ثم أُنسيتها أو نسيتها فالتمسوها فى العشر الأواخر فى الوتر ، وإنى رأيت أنى أسجد فى ماء وطين فمن كان اعتكف مع رسول الله ﷺ فليرجع " ، فرجعنا وما نرى فى السماء قزعة ، فجاءت سحابة فمطرت حتى سال سقف المسجد ، وكان من جريد النخل وأقيمت الصلاة فرأيت رسول الله ﷺ يسجد فى الماء والطين حتى رأيت أثر الطين فى جبهته .[٤]

---

١ - سبط : بفتح الباء وكسرها أى مسترسل .

٢ - جعد : الجعد ضد السبط . والسبوطة عند الأعجام أكثر .

٣ - البخارى (٦ / ٢٥٧٧) ومسلم (١ / ١٥٦).

٤ - البخارى (٢ / ٧٠٩) ومسلم (٢ / ٨٢٦) وفى رواية أخرى : فاستهلت السماء فى تلك الليلة فأمطرت فوكف المسجد فى مصلى النبى ﷺ ليلة إحدى وعشرين .

وفى ذلك إشارة إلى إحدى ليـــالى قـــدر رســـول الله ﷺ ، إشـــارة إلى قوله ﷺ حين سئل : يا رسول الله متى وجبت لك النبوة ؟ ، فقـــال ﷺ " وآدم بين الروح والجسد "

هذا المقام أحد ليالى القدر لرسول الله ﷺ ، وكان سيدنا آدم وقتـــها فى مرحلة ما بين الروح وخلق الجسد ، فإذا عرفت ماءك وطينك فقد عرفت ليلة قدرك ، فإذا سجدت فهذه ليلة قدرك ، فتحقق الرؤيا الصادقة من باب قـــول النبى ﷺ لزوجاته الطاهرات " أسرعكن لحوقا بى أطولكن يدا " ، فلما قسن أيديهن كانت سودة أطولهن يدا ، قالت السيدة عائشة فعلمن بعد أنما كانـــت طول يدها الصدقة ، فوافق قول النبى ﷺ " أطولكن يدا " حقيقة ومعـــنى ، حقيقة طول يد السيدة سودة ، ومعنى أنها كثيرة الصدقة .

وكذلك السجود فى الماء والطين هـــو أحـــد مقامات العبودية لرسول الله ﷺ وأنه ساجد دائما بين يدى الله عز وجل ، وهو القائل " سجد لك ظلى، وسوادى ، وخيالى " وهو الساجد بكله ﷺ لله عز وجل .

وفى حدوث ليلة القدر فى هذه الليلة : ليلة إحدى وعشرين (٢١) أســـرار عالية جدا لمن بصرهم الله وفهم سر إتيان رقم (١) قبل رقم (٢) يعنى (٢١).

إبراهيم الخليل ﷺ وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم لما كان فى مقام الخلة اختار الله له إسم " إبراهيم " ، لاحظ وجود الألف ثم الباء ، والألف هو الرقم الأول (١) فى الأبجدية والباء الرقم الثانى (٢) ، وكذلك " أبـــو بكـــر الصديق " اسمه " عبد الله " واختار الله له أبو بكر ألف ثم باء.. سواء فى " أبو " أو الألف فى " أبو " والباء فى " بكر " .

قال ﷺ : " لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر، ولكن صاحبكم خليل الرحمن " فانظر إلى بديع صنع الله.

أما إبليس ففيه الألف والباء ، ولكن يتبعهم بـ " ليس " يعنى " إ ب ليس " يعنى ليس له مقام ، إلا البعد ، تتابع الباء بعد الألف يعنى أنه مطرود " ابليس " ليس له مقام خلافة الله ، ولا أنه حتى تابع .

الخليل إبراهيم عليه السلام وهو فى حال شديد (القدم) يقول : ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ ﴾ (البقرة ١٢٩) .

فتكون محبته هى محبة خليله وهو الله عز وجل، وهو يعلم أن أحب الخلق إلى الله هو النبى ﷺ .. فَفَضَّل سيدنا إبراهيم النبى محمد ﷺ على نفسه،والله أعلم.

المهم حتى تدرك ليلة قدرك لابد لك من عبودية فيها سجدة لله عز وجل ، لا ترفع رأسك منها أبدا، فإذا فتح لك فى سجودك طبيعة خلقك وأسرار الماء والطين فقد فزت بإحدى ليالى القدر.

٥- رؤية شرب اللبن وفضلة النبى ﷺ

عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : " بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى إنى لأرى الرى يخرج من أظفارى ، ثم أعطيت فضلى يعنى عمر قالوا فما أولته يا رسول الله قال : " العلم ".[١]

علمنا رسول الله ﷺ أن نقول إذا أكلنا " اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه " وإذا سقينا لبنا أن نقول " اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وأنه ليس شيء يجزئ من الطعام والشراب إلا اللبن "

١ – البخارى (٦ / ٢٥٧١) ومسلم (٤ / ١٨٥٩).

إذا عرفت ذلك علمت عظيم علم رسول الله ﷺ حين أول الرؤية بالعلم لأن الله عز وجل لم يأمر بطلب الزيادة فى القرآن إلا العلم فقد قال : ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ (طه ١١٤) هذه **النقطة الأولى** .

النقطة الثانيـة : فهى أن النبى ﷺ قال : " أعطيت فضلى لعمر " هـذا يفسر لماذا لم يؤول النبى ﷺ اللبن بالفطرة كما حدث فى الإسراء والمعراج – عندما شرب النبى ﷺ اللبن فقال له جبريل " هديت وهديت أمتك ، ولـو شربت الخمر لغويت وغويت أمتك " – فالفطرة المركوزة فى الـنفس فيهـا الاستعداد لتلقى العلم الظاهر والباطن واللدنى والوهبى والكسبى ، فتحديـد وتأويل سيدنا رسول الله ﷺ رؤية اللبن وفضلته لعمر بـالعلم ، لأن سـيدنا عمر فيه بعض من هذه العلوم وليس كلها ، كما قال ﷺ " أعطيت فـضلى عمر " فهى للنبى ﷺ وحده ، لذا قال له جبريل عليه السلام " هـديت وهـديت أمتك " فبفعله ﷺ هدى الله الأمة كلها .

٦- عرض الناس وإيمانهم على رسول الله ﷺ

عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : " بينا أنا نائم رأيـت الناس يُعرَضون علىَّ وعليهم قمص ، منها ما يبلغ الثدى ومنها ما دون ذلك ، وعرض على عمر بن الخطاب وعليه قميص يجـره " قالوا فما أولت ذلك يـا رسـول الله ؟ قال : " الدين " .[1]

١ – صحيح البخارى (١ / ١٧) وصحيح مسلم (٤ / ١٨٥٩).

عرض الأعمال من فضائل وخصائص النبى ﷺ

فقد عُرِضَتْ عليه أحوال أمته يقظة ومناما وبعد انتقال النبى ﷺ إلى الرفيق الأعلى .

أما فى اليقظة ففى الإسراء والمعراج وفى غير ذلك ، فقد أخرج الإمام مسلم فى صحيحه (١/٣٩٠) عن أبى ذر رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال : " عُرضت علىَّ أعمال أمتى حسنها وسيئها ، فوجدت فى محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق ووجدت فى مساوىء أعمالها النخاعة تكون فى المسجد لا تدفن ".

بل هناك ما هو أكثر من مجرد عرض الأعمال ، فعن عبد الله بن عمرو بن العاصى رضى الله عنهما قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وفى يده كتابان فقال : " أتدرون ما هذان الكتابان ؟ " فقلنا : لا يا رسول الله ، إلا أن تخبرنا . فقال للذى فى يده اليمنى " هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ، ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبداً – ثم قال للذى فى شماله – هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ، ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبداً " فقال أصحابه: ففيم العمل يا رسول الله إن كان أمر قد فرغ منه ؟ فقال ﷺ : " سددوا وقاربوا فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أى عمل ، وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار وإن عمل أى عمل " ثم قال رسول الله ﷺ بيديه فنبذهما ثم قال: " فرغ ربكم من العباد ، فريق فى الجنة وفريق فى السعير" . [١]

وأما فى المنام فقوله ﷺ : " بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون علىَّ وعليهم قُمُص ، منها ما يبلغ الثدى ومنها ما دون ذلك ، وعرض على عمر بن الخطاب

---

١ – حديث الكتابين رواه الإمام أحمد فى مسنده (٢ /١٦٧) والترمذى (٤/٤٤٩) وقال:حسن صحيح غريب

وعليه قميص يجره قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله ؟ قال : " الدين ".

وأما بعد انتقال النبى ﷺ إلى الرفيق الأعلى.

فقد أخرج البزار بإسناد صحيح عن عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبى ﷺ قال:" إن لله ملائكة سياحين يبلغونى عن أمتى السلام "، قال وقال رسول الله ﷺ: " حياتى خير لكم تُحدِثون وتحدث لكم ، ووفاتى خير لكم ، تُعرض على أعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله عليه ، وما رأيت من شر استغفرت الله لكم ".[1]

ومما يدلك على صحة هذا الحديث ويدخل تحت هذا الباب ما رواه الإمام أحمد وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه وغيرهم من طرق عن رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ : " إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خلق آدم وفيه قبض ، وفيه النفخة وفيه الصعقة ، فأكثروا علىَّ من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علىَّ " قالوا وكيف تُعرض صلاتنا عليك وقد أَرِمت فقال ﷺ : " إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء ". [2] اهـ

نرجع مرة ثانية إلى رؤية النبى ﷺ فنقول : فى هذا الحديث أَوَّلَ النبى ﷺ القميص بالدين لأن الدين هو الذى يستر الإنسان فلا يفتضح ، ولم يؤوله النبى ﷺ بالخلافة ، وقد قال لعثمان بن عفان : " إن الله مقمصك قميصا فلا تخلعه " والسبب فى ذلك أن النبى ﷺ قال : " رأيت الناس يعرضون علىَّ عليهم قمص " فليس كل إنسان ينال الخلافة والملك . فالقميص عبارة عن دينك وإيمانك، فاللهم لا تفضحنا عندك ولا عند رسولك ﷺ فى الدنيا والآخرة .

---

١ – سبق تخريجه..

٢ – سبق تخريجه..

٧- رؤية قصر عمر بن الخطاب

عن أبي هريرة قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ قال : " بينا أنا نائم رأيتنى فى الجنة ، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت : لمن هذا القصر فقالوا لعمر ، فذكرت غيرته فوليت مدبرا " فبكى عمر وقال : عليك بأبى أنت وأمى يا رسول الله أغار".(١)

أما بكاء الفاروق فخوفا من قوله ﷺ : " فوليت مدبرا " فلو كانت هذه المرأة وهذا القصر لأبي بكر أو لعلى بن أبي طالب لدخله رسول الله ﷺ.. فبكى الفاروق خوفا من الغربة والحجاب عن رسول الله ﷺ حتى لو فى الجنة، خاف لأن النبى ﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وأما وضوء المرأة التى بجانب القصر ، فلأن لعمر بن الخطاب شدة وقوة كما قال النبى ﷺ : " مثلك يا عمر كمثل نوح وموسى " ، فتستعين على القوة والشدة بالوضوء .. فما أفقه أهل الآخرة .

٨- رؤية ما يكون من الناس أثناء خلافة الصديق رضى الله عنه

عن أبا هريرة (٢) ﷺ قال سمعت النبى ﷺ يقول : " بينا أنا نائم رأيتنى على قليب عليها دلو ، فنزعت منها ما شاء الله ، ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع بها ذنوبا أو ذنوبين وفى نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ، ثم استحالت غربا(٣) فأخذها ابن الخطاب ، فلم أر عبقريا (٤) من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن".(٥)

---

١ - البخارى (٦ / ٢٥٧٧) ومسلم (٤ / ١٨٦٣).

٢ - البخارى (٣ / ١٣٤٠) ومسلم (٤ / ١٨٦٠).

٣ - غرباً : هو الدلو الكبير .

٤ - عبقرياً : العبقرى هو السيد الشديد من الرجال .

٥ - ضرب الناس بعطن : ويقال ضربت الأبل بعطن إذا رويت ثم ركبت حول الماء ، وضرب ذلك مثلاً =

فيه إشارة إلى أن الخليفة بعد رسول الله ﷺ هو أبو بكر الصديق ، وأنه لن يعيش بعد النبى ﷺ إلا قليلا ، لقوله ﷺ " نزع ذنوبا[1] أو ذنوبين " . فقد عاش أبو بكر ﷺ بعد النبى ﷺ سنتين وعدة أشهر ، لم يكمل ثلاث سنوات . وقد كان أكثر انشغاله بحروب الردة عن الفتوحات ، وأنه فى خلافة عمر سيكون الفتوحات والرخاء ، وستكون ممتدة عن بقية الخلفاء الراشدين من حيث العُمْرِ وعدد الفتوحات.

٩- رؤية انتظار ثلاثة أنبياء للنبى ﷺ ومعناها قرب انتقال النبى ﷺ للرفيق الأعلى

عن أبي أمامة الباهلى ﷺ [٢] قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : " بينا أنا نائم إذ أتانى رجلان فأخذا بضبعى فأتيانى جبلا وعرا فقالا لى اصعد فقلت إنى لا أطيق ، فقالا إنا سنسهله لك ، فصعدت حتى كنت فى سواء الجبل إذا أنا بأصوات شديدة قلت ما هذه الأصوات ، قالوا هذا هو عواء أهل النار ، ثم انطلق بى فإذا بقوم معلقين بعراقيبهم مشققة أشداقهم تسيل أشداقهم دما ، فقلت ما هؤلاء قال هؤلاء الذين يفطرون قبل تحلة صومهم ، ثم انطلقا بى فإذا بقوم أشد شيء انتفاخا وأنتنه ريحا وأسوأه منظرا ، فقلت من هؤلاء قال هؤلاء الزانون والزوانى ثم انطلق بى فإذا أنا بنساء تنهش ثديهن الحيات ، فقلت ما بال هؤلاء فقال هؤلاء اللواتي يمنعن أولادهن ألبانهن ، ثم انطلق بى فإذا بغلمان

=

لاتساع الناس فى زمن عمر ﷺ، وما فتح عليه من الأمصار.

١ – الذنوب : هو الدلو . وقيل لا تسمى ذنوبا إلا إذا كان فيها ماء.انظر النهاية فى النهاية فى غريب الأثر (١٧١/٢) لسان العرب ، وفى حديث بول الأعرابى فى المسد فأمر بذنوب من ماء فأريق عليه ،غريب الحديث للخطابى (٥١٩/٢)

٢ – صححه ابن حبان (٥٣٦/١٦) والحاكم فى المستدرك (٢٢٨/٢) ورواه أيضا الطبرانى فى الكبير (١٥٥/٨، ١٥٦) وصححه الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب (١٨٨/٣) وقال " ولا علة له " والهيثمى فى مجمع الزوائد (٧٦،٧٧/١) وقال "رواه الطبرانى فى الكبير ورجاله رجال الصحيح ".

يلعبون بين نهرين فقلت من هؤلاء قال هؤلاء ذرارى المؤمنين ، ثم شرف لى شرف [1] فإذا أنا بثلاثة نفر يشربون من خمر لهم ، قلت من هؤلاء قال هؤلاء جعفر بن أبى طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة ، ثم شرف لى شرف آخر فإذا أنا بثلاثة نفر قلت من هؤلاء قال : إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ينتظرونك ".

فيه إشارة لقرب انتقال النبى ﷺ ، فإن من رأى النبى ﷺ أو أحد أنبياء الله فى انتظاره فإن معناه أن عمره قد اقترب ، ومن المعلوم أن غزوة مؤتة هى التى استشهد فيها جعفر بن أبى طالب ، وزيد بن حارثة ، وعبد الله بن رواحة . وهؤلاء هم الذين رآهم النبى ﷺ قبل رؤية سيدنا إبراهيم وموسى وعيسى. وقد كانت هذه الغزوة فى السنة الثامنة من الهجرة ، ولا يخفى عليك ارتباط الصحابة الثلاثة بغزوة مؤتة ، وكلمة مؤتة فى لفظها معنى الموت وحروفه .

ورأى النبى ﷺ ثلاثة أنبياء ينتظرونه، فمعناها ثلاثة سنين، وثلاثة سماوات خصت بإنتظاره وإن كان الملاء الأعلى كله كان فى انتظاره ﷺ (كرؤيته ﷺ للأنبياء فى السماء الأولى وحتى السابعة، وقد انتقل النبى ﷺ إلى الرفيق الأعلى فى السنة العاشرة من الهجرة يعنى بعد ثلاثة سنوات تقريبا (الثامنة، والتاسعة، والعاشرة) النبى ﷺ لم يكمل أحد عشر عاما فى المدينة .

١٠- رؤية تأويل الأسماء

عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : " رأيت كأنى فى دار عقبة بن رافع وأتينا برطب من رطب ابن طاب ، فأَوَّلت أن الرفعة لنا فى الدنيا والعاقبة فى الأخرى وأن ديننا قد طاب ". [2]

---

١ – شرف : أى العلو ، والمكان العالى .

٢ – صحيح مسلم (١٧٧٩/٤) (مسلم وغيره).

نكتة لطيفة :

كان يجدر بالإمام مسلم أن يذكر هذه الرؤيا بعد الرؤيا التى تليها. ففى الرؤية التى تليها قول " كبر " أى أعطى الكبير، وهذا ما فعله النبى ﷺ فى تأويل هذه الرؤية ، وهذه الرؤية (رؤية دار عقبة) التأويل فيها بالاسم ، فتكون رؤية كبر تمهيد لرؤية كأنى فى دار عقبة ، وهناك ثلاثة مفاتيح للتأويل بالاسم :

- عقبة (١)
- بن رافع (٢)
- ابن طاب (٣)

فلما أَوَّلَ النبى ﷺ ابتدأ قوله " فأولت أن الرفعة لنا "والرفعة تأويل رافع وهو ثانى اسم قبل عقبة ، فكأن النبى ﷺ ابتدأ بالكبير(الأب) وفى هذا الابتداء مراعاة قول الله عز وجل : ﴿ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ﴾(آل عمران ٤٥) ، والترتيب هو الدنيا ثم الآخرة.

ثم أَوَّل النبى ﷺ اسم عقبة بالعاقبة فى الآخرة ، ثم كان الدور على رطب ابن طاب وفى كونها رطب وليست تمرا بعض الإشارات ، والله أعلم .

١١- رؤية السواك

عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال : " أرانى فى المنام أتسوك بسواك فجذبنى رجلان أحدهما أكبر من الآخر ، فناولت السواك الأصغر منهما فقيل لى كَبِّر فدفعته ".[1]

---

١ - صحيح مسلم (٤ / ١٧٧٩).

فى هذه الرؤيا نجد الفم النبوى الشريف قد سوكه النبى ﷺ بسواك ، فلما لم يستطع الرجلان أن يأخذا من ريق النبى ﷺ مباشرة جذباه حتى يأخذا من ريقه على السواك ، وكأنهما يقولان : لا نأخذ من سواك يا رسول الله ، فدفعه النبى ﷺ إلى الصغير ، لِعِلْمٍ عند النبى ﷺ ، كأن يكون الصغير أحوج من الكبير أو أولى ، فجاءت الإشارة بجواز الحكم بالظاهر على الباطن ، كما جاءت الإشارة من قبل بالحكم بالباطن على الظاهر فى قول النبى ﷺ لامرأة " لوكنت راجما أحدا بغير بينة لرجمتك " .

فقيل للنبى ﷺ " كبر " وهذا من باب " إنى لأعطى أقواما وأدع خيرا منهم لما فى قلوبهم " وفى الحديث استحباب البدء بالكبير وتطييب النفس بذلك

١٢ – رؤية بنى امية وإيذائهم لرسول الله ﷺ

وعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ رأى فى منامه كأن بنى الحكم ينزون على منبره وينزلون فأصبح كالمتغيظ فقال مالى رأيت بنى الحكم ينزون على منبرى نزو القردة قال فما رؤى رسول الله ﷺ مستجمعا ضاحكا بعد ذلك حتى مات ﷺ ".[1]

---

١ – رواه أبو يعلى (٣٤٨/١١) وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٢٦٥/٥٧ ــ ٢٦٦) ، قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٤٣/٥ ــ ٢٤٤) " رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير مصعب بن عبد الله بن الزبير وهو ثقة ".

رؤى كبار أهل البيت

السيدة آمنة بنت وهب

سيدة نساء بنى زهرة آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى .

كانت السيدة المباركة الجليلة آمنة الخير التى ارتضى لها المولى عز وجل أن يكون نمو النبى ﷺ فى أحشائها ، صاحبة اليقين ، هى أول من رأى النبى ﷺ من أهل بيته ، رأت النبى ﷺ وتشرفت به كما حكت هى مرتين ، مرة مناما ، ومرة يقظة .

رؤيا المنام

أما رؤية المنام، فقد قال رسول الله ﷺ بعد ما قال له أصحابه : يا رسول الله أخبرنا عن نفسك ، فقال ﷺ: " دعوة أبى إبراهيم ، وبشرى عيسى ، ورأت أمى حين حملت بى أنه خرج منها نور أضاءت له قصور بصرى من أهل الشام " .[١]

رؤية اليقظة

وأما رؤية اليقظة التى رأتها ، فقد نقلها ابن حبان وغيره من الحديث الطويل الذى روته السيدة حليمة السعدية فى وصفها لخوفها على النبى ﷺ بعد حادثة شق الصدر ثم رجوعها به ﷺ إلى أمه السيدة آمنة ، فقالت السيدة آمنة لتطمئنها: فتخوفتما عليه !! كلا والله إن لابنى هذا لشأنا ، ألا أخبركما عنه ، إنى حملت به فلم أر حملا قط كان أخف ولا أعظم بركة منه ، ثم رأيت نورا كأنه

١ - رواه الحاكم فى المستدرك (٢/٦٥٦) عن خالد بن معدان وقال صحيح الإسناد ورواه ابن هشام فى السيرة النبوية (١/٣٠٢) والطبرى فى تاريخه (١/ ٤٥٨) ، وقد جود ابن كثير إسناده فى تفسيره (٤/٣٦١).

شهاب خرج منى حين وضعته أضاءت لى أعناق الإبل ببصرى ، ثم وضعته فما وقع كما تقع الصبيان ، وقع واضعا يده بالأرض رافعا رأسه إلى السماء .. دعاه والحقا بشأنكما.[1]

قلت :

انظر هداك الله إلى استدلال النبى ﷺ برؤية أمه فى اليقظة والمنام ، وجعله رؤية أمه فى مصاف دعوة إبراهيم وبشارة عيسى أولى العزم من الرسل ، ألا نستدل بما استدل به رسول الله ﷺ.

هذه السيدة الجليلة كان أهل البيت يحرصون على تسمية بناقم باسمها..

فممن سمى ابنته آمنة من أهل البيت :

١- مولانا الإمام الحسين.[2]

وابنته آمنة بنت الحسين هى السيدة سكينة ، وسكينة لقب عرفت به كما قال الإمام السهيلى فى الروض الأنف ، وابن الجوزى فى المنتظم ، وابن تغربردى فى النجوم الزاهرة وغيرهم .

---

١ – رواه ابن حبان فى صحيحه (٢٤٧/١٤) وأبو يعلى فى مسنده (٩٧/١٣) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٢٠/٨-٢٢١) : رواه ابو يعلى والطبرانى بنحوه – ثم قال – ورجالهما ثقات .

قلت : وله شواهد منها ما رواه الإمام أحمد (١٢٧/٤) و ابن حبان فى صحيحه (٣١٣/١٤) والحاكم فى المستدرك (٤٥٣/٢) من حديث العرباض بن سارية وما رواه أحمد فى مسنده (٢٦٢/٥) عن أبى أمامة قال عنه الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٢٢/٨) رواه أحمد وإسناده حسن ، وله شواهد تقويه.ورواه الطبرانى.

٢ – ممن جزم بذلك الإمام السهيلى فى الروض الأنف (٤١٤/١) وابن الجوزى فى المنتظم (حتى ٢٥٧هـ) (١٧٥/٧) وابن تغربردى النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة (٢٧٦/١) ، وأشار النووى فى قمذيب الأسماء (١٦٦/١) وابن خلكان فى وفيات الأعيان (٣٩٧/٢) وابن حجر فى نزهة الألباب فى الألقاب (٣٧٠/١) إلى أن أحد أسماء ابنة الحسين الملقبة بالسيدة سكينة هو آمنة .

٢- السيد الجليل الحسيب النسيب محمد الباقر بن السيد الجليل علـــى زيـــن العابدين ابن مولانا الحسين .

٣- الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر.

وكلا السيدتين : آمنة بنت محمد الباقر، والسيدة آمنة بنت موسى الكاظم تشرفت بهما الديار المصرية وفيها قبريهما [١].

٤- وقد سمى أيضا الصحابى الجليل أنس بن مالك إحدى بناته باســم آمنـــة ، وهى التى أخبرت أنه دفن لصلبه إلى حين مقدم الحجاج عشرون ومائـــة ، وهذا الصحابى الجليل هو الذى قال : قَلَّ ليلة تأتى علىَّ إلا وأنا أرى فيهـــا خليلى ﷺ .

٥- وسمى الخليفة الخامس عمر بن عبد العزيز ابنته باسم آمنة أيضا ، ولا غرو أن حب عمر بن عبد العزيز لرسول الله ﷺ وأهل بيته كان شديدا ، وهو الذى لم يسمح بلعن الإمام على فوق المنابر كما كان يفعل ملوك الدولة الأموية ، وجعل بدلا من اللعن قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ (النحل ٩٠) الآية .

ومن الغريب أن كثير من مبتدعة هذا الزمان والخوارج المستترون باسم السنة دائما ما يقولون أن قول الإمام يوم الجمعة بهذه الآية بدعة ، ونحن لا ندرى هل يحبون لعن علىّ ﷺ كملوك بنى أمية أم لا ؟.

---

١ - ياقوت الحموى فى معجم البلدان (١٤٢/٥).

وقد حرص عمر بن عبد العزيز ﷺ على كف الرعاع عن الخوض فى أبوى النبى ﷺ .

فقد أخرج الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق (٢/٣٢١) عن على – هو ابن أبى جملة – قال : قال عمر بن عبد العزيز لسليمان بن سعد : قد بلغنى أن أبا فلان عاملنا كان زنديقا ، قال: وما يضرك يا أمير المؤمنين ، كان أبو النبى كافرا فما ضره ، فغضب غضباً شديداً وقال : ما وجدت له مثلا إلا النبى فعزله . اهـ

المهم أن الأمة مازالت حريصة على اسم آمنة ففى معرفة علوم الحديث للحاكم (١/٢٢٦) وفى الإكمال لابن ماكولا (١/١٠٩) فى تعليقهما على أسماء النساء من الراويات قالا : وآمنة فى النساء كثير ا هـ . فالحرص على الإسم إنما هو تيمنا وتبركا باسم والدة خير خلق الله .

وانظر إلى ما أورده ابن كثير فى البداية والنهاية (١١/٢٢٤) فى ترجمة عالم الحديث أبو عبد الله الصفار قال : محمد بن عبدالله بن أحمد أبو عبدالله الصفار الأصبهانى محدث عصره بخراسان سمع الكثير وحدث عن ابن أبى الدنيا ببعض كتبه، وكان مجاب الدعوة ، ومكث لا يرفع رأسه إلى السماء نيفا وأربعين سنة ، وكان يقول اسمى محمد واسم أبى عبدالله واسم أمى آمنة يفرح بهذه الموافقة فى الاسم واسم الأب واسم الأم ، لأن النبى ﷺ كان اسمه محمد واسم أبيه عبدالله وأمه اسمها آمنة . أ. هـ .

هذه السيدة الجليلة أقصى أحوالها أن تكون من أهل الفترة الذين لا يعذبهم الله عز وجل لعدم وصول الدعوة إليهم . قال الله عز وجل: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً ﴿١٥﴾ ﴾ (الإسراء ١٥).

فماذا يفيد تشنج المتشنجين وبحثهم المستميت على ما يثبت – والعياذ بالله – أن أم النبى ﷺ كانت كافرة وكأنها أم عدو لهم !!

ومن المعروف – وللأسف الشديد – أنه قام بعض من يظنون أنفسهم على سنة وأنهم أهل الحق – أهل السنة والجماعة كما يدعون – وسكبوا مواد بترولية على قبرها حتى يحرقوه ولكن الله سَلَّمْ.

ونقول لهم قاتلكم الله .. الله مخزيكم وفاضحكم فى الدارين .. والرسول ﷺ خصيمكم .

وللمهزوزين والذين أصابهم فيروس التشدد والتطرف ، ننقل لهم أسماء بعض العلماء ممن يقولون بإيمان والدى النبى ﷺ ، أو على الأقل نجاتهما ، لأنهما مشمولين بقول الله عز وجل: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً ﴿١٥﴾ ﴾ (الإسراء ١٥).

فمن هؤلاء العلماء الحافظ ابن شاهين ، والحافظ أبو بكر البغدادى ، والامام الرازى ، والسهيلى ، والقرطبى ، وابن سيد الناس ، والمحب الطبرى ، وحافظ الشام ابن ناصر الدين ، والحافظ السيوطى ، والمناوى ، والعجلونى ، وابن عابدين صاحب الحاشية وغيرهم وغيرهم .

قال العجلونى فى كشف الخفاء (١/٦٥) : وقال الشهاب الخفاجى فى آخر كتابه المجالس : لما قرأت ما قاله علماء الحديث فى الخصائص النبوية أنه لا تلج النار جوف فيه قطرة من فضلاته عليه الصلاة والسلام فقال : من كان عندنا إذا كان هذا ، فكيف تعذب أرحام حملته .

فأعجبنى كلامه ونظمته بقولى:

لوالـــــدى طـــه مقـــام علـــــىٌ فـــى جنـــة الخلـــد ودار الثـــــواب

فقطـــــرة مـــــن فـــضلات لـــــــه فى الجوف تنجى من أليم العقاب

فكيـــف أرحـــام لـــه قـــد غـــدت حاملــــة تـصلى بنـــار العـــذاب

(انتهى كلام العجلونى) .

زوجات النبى ﷺ

١- السيدة عائشة

وعن عائشة أنها قالت : رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن فى حجرى ، فقال أبو بكر : إن صدقت رؤياك دفن فى بيتك خير أهل الأرض ثلاثة . فلما مـــات رسول الله ﷺ قال لها أبو بكر : خير أقمارك يا عائشة ، ودفن فى بيتـــها أبـــو بكر وعمر .(١)

٢- السيدة سودة

عن ابن عباس قال : كانت سودة بنت زمعة عند السكران بن عمرو أخى سهيل بن عمرو ، فرأت فى المنام كأن النبى ﷺ أقبل يمشى حتى وطـــئ علـــى عنقها فأخبرت زوجها بذلك فقال وأبيـــك لإن صـــدقت رؤيتـــك لأمـــوتن وليتزوجنك رسول الله ﷺ ، فقالت : حجرا وسترا – وقال هشام الحجر تنفى عن نفسها ذاك – ثم رأت فى المنام ليلة أخرى أن قمرا انقض عليها من السماء وهى مضطجعة ، فأخبرت زوجها فقال وأبيك لإن صدقت رؤياك لم ألبـــث إلا

١ – رواه الإمام مالك فى موطأه (١/٢٣٢) وابن أبى شيبة (٦/١٧٩) وابن ســـعد فى الطبقـــات الكـــبرى (٢/٢٩٣) والحاكم فى المستدرك (٣/٦٢) والطبرانى فى الكبير (٢٣/٤٧) والأوســـط (٦/٢٦٦) قـــال الهيثمى مجمع الزوائد (٧/١٨٥) : ورجال الكبير رجال الصحيح .

يسيرا حتى أموت وتتزوجين من بعدى ، فاشتكى السكران من يومه ذلك فلم يلبث إلا قليلا حتى مات ، وتزوجها رسول الله ﷺ .(١)

٣- السيدة صفية

وعن ابن عمر قال : كان بعينى صفية خضرة فقال لها النبى ﷺ : " ما هذه الخضرة بعينيك " قالت قلت لزوجى : إنى رأيت فيما يرى النائم كأن قمرا وقع فى حجرى فلطمنى وقال : أتريدين ملك يثرب ، قالت وما كان أبغض إلى من رسول الله ﷺ قتل أبى وزوجى ، فما زال يعتذر إلىَّ وقال " يا صفية إن أباك ألب علىَّ العرب ، وفعل وفعل " حتى ذهب ذلك من نفسى .(٢)

٤- السيدة أم سلمة

عن سلمى قالت : دخلت على أم سلمة وهى تبكى فقلت ما يبكيك قالت: رأيت رسول الله ﷺ فى المنام وعلى رأسه ولحيته التراب ، فقلت مالك يا رسول الله ؟ قال : " شهدت قتل الحسين آنفا " .(٣)

سيدنا على ؓ

وعن على كرم الله وجهه قال : رأيت النبى ﷺ فى منامى فشكوت إليه ما لقيت من أمته من الأود واللدد فبكيت فقال لى : " لا تبك يا على" . اهـ

---

١ – أخرجه ابن سعد فى الطبقات الكبرى (٨/٥٦–٥٧) من طريق هشام بن محمد بن السائب الكلبى به ، وانظر الخصائص الكبرى للسيوطى (١/٢٩٩) والسيرة الحلبية (٢/٤٢) .

٢ – أخرجه ابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (٥/٤٤١) وابن حبان فى صحيحه (١١/٦٠٧–٦٠٩) والطبرانى فى الكبير (٢٤/٦٧) والبيهقى فى سننه الكبرى (٩/١٣٧) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩/٢٥١) : رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وانظر ابن اسحاق فى سيرته (٥/٢٤٦) وابن هشام (٤/٣٠٧) والطبرى فى تاريخه (٢/١٣٧) وابن كثير فى البداية والنهاية (٤/١٩٦) .

٣ – أخرجه الترمذى (٥/٦٥٧) وقال حديث غريب والحاكم (٤/٢٠) والطبرانى فى الكبير (٢٣/٣٧٣) ونسبه الطبرى فى ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى (١/١٤٨) إلى البغوى فى الحسان .

عن أبي صالح عن على قال " رأيت النبى ﷺ فى منامى فشكوت إليه ما لقيت من أمته من الأود واللدد [1] فبكيت فقال لى ﷺ : " لا تبك يا علي ، والتفت "، فالتفتُّ فإذا رجلان يتصعدان ، وإذا جلاميد [2] ترضخ [3] بها رؤوسهما حتى تفضخ [4] ، ثم يرجع أو قال يعود ، قال فغدوت إلى عليٍّ كما كنت أغدو عليه كل يوم حتى إذا كنت فى الخرازين لقيت الناس فقالوا قتل أمير المؤمنين. [5].

سيدنا الحسن رضي الله عنه

عن أبي المنذر هشام بن محمد عن أبيه قال: أضاق الحسن بن علي ، وكان عطاؤه فى كل سنة مائة ألف ، فحبسها عنه معاوية فى إحدى السنين فأضاق إضاقة شديدة قال : فدعوت بدواة لأكتب إلى معاوية لأذكره نفسى ثم أمسكت فرأيت رسول الله ﷺ فى المنام فقال : " كيف أنت يا حسن " فقلت بخير يا أبة ، وشكوت إليه تأخر المال عنى ، فقال : " أدعوت بدواة لتكتب إلى مخلوق مثلك

---

١ – الأود واللدد : الأود الأثقال ، والعوج . انظر لسان العرب (٧١/٣، الفائق: ٣٠/١) واللدد : شدة الخصومة (انظر النهاية فى غريب الأثر ٢٤٤/٤).

٢ – الجلاميد : هى الصخور .

٣ – ترضخ : الرضخ الدق والكسر .

٤ – تفضح : الفضح التدفق .

٥ – رواه أبو يعلى (٣٩٨/١) عن أبي صالح الحنفى عن على . قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٣٨/٩) : رواه أبو يعلى ورجاله ثقات . اهـ ، ورواه اللالكائى فى كرامات الأولياء (١٢٦/١) وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٥٥٦/٤٢–٥٥٧) وأبو الفرج الأصفهانى فى مقاتل الطالبيين (٤٠/١) عن الحسن بن على ، ورواية ابن عساكر والأصفهانى فيها زيادة هامة جدا وهى قول الإمام عليٌّ للحسن . إنى بت الليل أوقظ أهلى لأنها ليلة الجمعة صبيحة بدر لسبع عشرة من رمضان فملكتنى عيناى فسنح لى رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من أمتك من الأود واللدد .

وفيها دليل واضح على الاحتفال بالمناسبات الإسلامية مثل مولد النبى ﷺ ، وغزوة بدر كما بان من فعل الإمام على الذى هو من خاصة أهل البيت ، وهو من الخلفاء الراشدين المهديين .

تذكره ذلك " قلت نعم يا رسول الله فكيف أصنع قال " قل اللهم اقذف فى قلبى رجاك واقطع رجائى عن من سواك حتى لا ارجوا أحدا غيرك ، اللهم وما ضعفت عنه قوتى وقصر عنه عملى ولم تنته إليه رغبتى ولم تبلغه مسألتى ولم يجر على لسانى مما أعطيت أحدا من الأولين والآخرين من اليقين فخصنى به يا رب العالمين " قال فوالله ما ألححت به أسبوعا حتى بعث إلى معاوية بألف ألف وخمس مائة ألف فقلت الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه ، فرأيت النبى ﷺ فى المنام فقال : " يا حسن كيف أنت " فقلت بخير يا رسول الله وحدثته حديثى فقال : " يا بنى هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق " .[1]

سيدنا الحسين ﷺ

كتب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب إليه كتابا يحذره أهل الكوفة ، ويناشده الله إن يشخص إليهم فكتب إليه الحسين : إنى رأيت رؤيا ورأيت فيها رسول الله ﷺ وأمرنى بأمر أنا ماض له ولست بمخبر بها أحدا حتى ألاقى عملى.[2]

وسمعت أخته زينب الصيحة فدنت من أخيها فقالت : يا أخى أما تسمع الأصوات قد اقتربت ، قال : فرفع الحسين رأسه فقال : إنى رأيت رسول الله فى المنام فقال لى " إنك تروح إلينا : قال فلطمت أخته وجهها وقالت : يا ويلتا فقال ليس لك الويل يا أخية ، اسكنى رحمك الرحمن.[3]

---

١ – تاريخ مدينة دمشق (١٣/١٦٦–١٦٧).

٢ – تاريخ الطبرى (٣/٢٩٧) تاريخ دمشق (١٤/٢٠٩) واللفظ له ، الكامل فى التاريخ (٣/٤٠٢) تهذيب الكمال (٦/٤١٨) سير أعلام النبلاء (٣/٢٩٧) البداية والنهاية (٨/١٦٣) التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة (١/٢٩٦).

٣ – تاريخ الطبرى (٣/٣١٤) المنتظم (٥ /٣٣٧) الكامل فى التاريخ (٣ /٤١٥) البداية والنهاية (٨ /١٧٦)

رؤى أصحاب رسول الله ﷺ

عمر بن الخطاب ﷺ

عن ابن عمر قال قال : عمر رأيت رسول الله ﷺ فى المنام فرأيته لا ينظرنى فقلت يا رسول الله ما شأنى ؟ قال " ألست الذى تقبل وأنت صائم " قلت: والذى بعثك بالحق لا أُقبّل بعدها وأنا صائم .(1)

إقرار الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ لرؤية بلال بن الحارث المزنى

عن مالك الدار – وكان خازن عمر على الطعام – قال : أصاب الناس قحط فى زمن عمر ، فجاء رجل إلى قبر النبى ﷺ فقال : يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا **فأتى النبى** ﷺ الرجل فى المنام فقيل له : " ائت عمر فأقرئه السلام وأخبره أنكم مسقون ، وقل له عليك الكيس " عليك الكيس فأتى عمر فأخبره فبكى عمر ثم قال : يا رب لا آلو إلا ما عجزت عنه .(2)

---

1 – رواه ابن أبى شيبة (٦/١٨٠) و البزار فى مسنده (١/٢٢٩) وأبو نعيم فى حلية الأولياء (١/٤٥) قال البيهقى فى الكبرى (٤/٢٣٢) "وقال تفرد به عمر بن حمزة فإن صح فعمر بن الخطاب ﷺ كان قويا مما يتوهم تحريك القبلة شهوته والله أعلم . قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣/١٦٥) : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وقال البزار فى مسنده (١/٢٣٠) : وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عمر بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه وقد روى عن عمر عن النبى ﷺ خلاف هذه الرواية ".

2 – رواه ابن أبى شيبة (٦/٣٥٦) والبيهقى فى دلائل النبوة وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٤٤/٣٤٥)، (٥٦/٤٨٩) وهو حديث صحيح صححه الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (٢/٤٩٥-٤٩٦) وابن كثير فى البداية والنهاية (٧/٩١-٩٢) والمحدث الغمارى (الرد المحكم ص ٥٣،٥٢) وذكر الحافظ فى الفتح أن هذا الرجل (الذى رأى الرؤية) هو الصحابى بلال بن الحارث المزنى .

قلت : للأسف بعض المتشنجين لا تعجبهم هذه الرواية ويتجاهلون تصحيح الحافظ ابن حجر وابن كثير لهذه الرواية وعلى الأقل عدم تضعيف علماء الحديث السابقين لها (أيام السلف الصالح ثم عمالقة العلماء من فقهاء ومحدثين وأصوليين ، قبل ظهور علماء التشدد والتنطع والإرهاب الفقهى) وحتى لو كان من رأى الرؤية أحدا غير الصحابى بلال بن الحارث المزنى فيكون من رآها أحد التابعين الكبار الذين لحقوا

عثمان بن عفان الخليفة الثالث من الخلفاء الراشدين

ذو النورين – من أكرم بالزواج من السيدة رقية والسيدة أم كلثوم بنتى النبى ﷺ ومن قال فيه النبى ﷺ " ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم " حينما جهز جيش العسرة – رأى النبى ﷺ فى منامه فى الليلة التى قُتل فيها

هذه الرؤية قد تناقلتها الأمة ، ورواها العديد من الصحابة والتابعين ، منهم عبد الله بن سلام ، وابن عمر ، النعمان بن بشير عن امرأة عثمان بن عفان ومولى عثمان ، كثير بن الصلت ، مهاجر بن حبيب ، وإبراهيم بن مصقلة ... وغيرهم .
وسوف نذكرها فى عدة أبواب من هذا الكتاب إن شاء الله

عمل عثمان بن عفان الخليفة الراشد بمنامه

نذكر فى هذا الباب ما رواه مولى عثمان بن عفان أن عثمان بن عفان أعتق عشرين مملوكا ، ودعا بسراويل فشدها عليه ولم يلبسها فى جاهلية ولا إسلام ، وقال : إنى رأيت رسول الله ﷺ البارحة فى المنام ، ورأيت أبا بكر وعمر رضى الله عنهما وأنهم ، قالوا لى اصبر فإنك تفطر عندنا القابلة ، ثم دعا بمصحف فنشره بين يديه فقتل وهو بين يديه [1]

عن النعمان بن بشير عن نائلة بنت الفرافصة الكلبية امرأة عثمان بن عفان قالت : لما حُصِر عثمان رأى قبل قتله بيوم ظل صائما فلما كان عند إفطاره سألهم الماء العذب فأبوا عليه ! وقالوا : دونك ذلك الركى [2] ، قالت وركى فى الدار يلقى فيه النتن ، قالت فبات من غير أن يفطر ، فلما كان عند السحر أتيت جارات =

عمر بن الخطاب فى عصر الخير والسنة .

١ – أخرجه الإمام أحمد (٧٢/١) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٣٢/٧) : رواه عبدالله – يعنى ابن أحمد بن حنبل – وأبو يعلى فى الكبير ورجالهما ثقات .

٢ – الركى : جمع رَكِيَّة وهى البئر المحفورة .

لى على أجاجير [1] متواصلة فسألتهم الماء ، العذب فأعطونى كوزا من ماء فجئت به فنزلت فإذا عثمان قد وضع رأسه أسفل الدرجة وهو نائم يغط فحركته فانتبه فقلت هذا ماء عذب أتيتك به فرفع رأسه إلى السماء فنظر إلى الفجر فقال : إنى أصبحت صائما ، فقلت ومن أين ولم أر أحدا أتاك بطعام ولا شراب ؟ فقال إنى رأيت رسول الله اطلع علىَّ من هذا السقف ومعه دلو من ماء فقال : " اشرب يا عثمان " فشربت حتى رويت ثم قال : " ازدد " فشربت حتى نهلت : " قال أما إن القوم سيكثر – أو قال سيكثرون – عليك فإن قاتلتهم ظفرت ، وإن تركتهم أفطرت عندنا " قالت فدخلوا عليه من يومه فقتلوه . [2]

ويؤيد رواية زوجة عثمان بن عفان ﷺ ما ورد عن عبد الله بن سلام حينما جاء إلى عثمان وهو محصور ، فقال عثمان بن عفان : مرحبا يا أخى ألا أخبرك بما رأيت فى ليلتى هذه ؟ قال قلت : بلى قال رأيت رسول الله ﷺ فى هذه الكوة فقال لى " يا عثمان " قلت لبيك يا رسول الله قال : " حصروك " قلت نعم قال : " وأعطشوك " قلت نعم ، فأرسل إلى دلوا من ماء فشربته حتى رويت إنى ، لأجد بردة بين ثديي وكتفي فقال : " يا عثمان اختر إن شئت أن تفطر عندى وإن شئت أن تظهر على القوم " قلت بل أفطر عندك ، فقتل من يومه ذلك ﷺ . [3]

وقد رواها ابن أبي الدنيا فى المنامات (٦٦/١) وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٣٨٦/٣٩) بلفظ : وقال : " لى إن شئت نصرت عليهم وإن شئت أفطرت عندنا " فاخترت أن أفطر عندهم ، فقتل ذاك اليوم .

---

١ – أجاجير : جمع إجّار وهو السطح الذى ليس حوله ما يرد الساقط عنه .

٢ – أخرجه ابن أبي عاصم فى كتابه السنة (٥٩٣/٢) وابن عساكر فى تاريخه (٣٨٨/٣٩ ، ٣٨٩) واللفظ له.

٣ – أخرجه سعيد بن منصور فى سننه (٣٨٩/٢)

وفى رواية رواها الحارث فى مسنده (٩٠١/٢) : ان شئت دعوت الله فنصرك عليهم وان شئت أفطرت عندنا ".[١]

أنس بن مالك

عن المثنى بن سعيد قال سمعت أنسا يقول : قل ليلة تأتى علىَّ إلا وأنا أرى فيها خليلى ﷺ . وأنس يقول ذلك وتدمع عيناه .[٢]

بلال رضي الله عنه

ثم إن بلال رأى النبى ﷺ فى منامه وهو يقول : " ما هذه الجفوة يا بلال ، أما آن لك أن تزورنى : " فانتبه حزينا وركب راحلته وقصد المدينة ، فأتى قبر النبى ﷺ فجعل يبكى عنده ويمرغ وجهه عليه ، فأقبل الحسن والحسين فجعل

---

١ - روى رؤيا سيدنا عثمان بن عفان كل من عبد الله بن سلام و ابن عمر ونائلة بنت الفرافصة امرأة عثمان بن عفان والنعمان بن بشير عن امرأة عثمان بن عفان ومسلم أبي سعيد مولى عثمان بن عفان أن عثمان وكثير بن الصلت ومهاجر بن حبيب وإبراهيم بن مصقلة ... وغيرهم

أما حديث عبد الله بن سلام فقد رواه سعيد بن منصور فى سننه (٣٨٩/٢) والحارث(زوائدالهيثمي) (٩٠١/٢) وابن أبي الدنيا فى المنامات (٦٦/١) وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٣٨٦/٣٩) .

و أما حديث ابن عمر فقد رواه ابن أبي شيبة (١٨١/٦) والبزار (١٠/٢) والحاكم فى المستدرك (١١٠/٣) . و أما حديث نائلة بنت الفرافصة امرأة عثمان بن عفان فقد رواه أحمد (٧٣/١) وابن أبي شيبة (١٨١/٦) وابن سعد فى الكبرى (٧٤/٣) وابن أبي عاصم فى كتابه السنة (٥٩٣/٢) وابن عساكر فى تاريخه (٣٨٨،٣٨٩/٣٩) وأما حديث مسلم أبي سعيد مولى عثمان بن عفان أن عثمان فقد رواها الإمام أحمد (٧٢/١) و أما حديث كثير بن الصلت فقد رواه ابن سعد فى طبقاته الكبرى (٧٤/٣) والحاكم فى المستدرك (١٠٦/٣) وصححه وابن أبي الدنيا فى المنامات (١٢٣/١) واللالكائى فى اعتقاد أهل السنة (١٣٥٥/٨) وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٣٨٦/٣٩) وأما حديث مهاجر بن حبيب وإبراهيم بن مصقلة فقد رواه الحارث (٩٠١/٢).

٢ - أخرجه أحمد بن حنبل (٢١٦/٣) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٨٢/٧) "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح".

يضمهما ويقبلهما فقالا له : يا بلال نشتهى أن نسمع أذانك ، ففعل وعلا السطح ووقف فلما أن قال : الله أكبر الله أكبر ارتجت المدينة ، فلما أن قال أشهد أن لا إله ألا الله ازداد رجتها ، فلما قال أشهد أن محمدا رسول الله خرجت العواتق [1] من خدورهن وقالوا : بعث رسول الله ، فما رؤى يوم أكثر باكيا ولا باكية بالمدينة بعد رسول الله ﷺ من ذلك .[2]

خالد بن سعيد

ذكر مناقب خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ﷺ

عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال ، كان إسلام خالد قديما وكان أول إخوته أسلم قبل ، وكان بدؤ إسلامه أنه رأى فى النوم أنه وقف به على شفير النار كأن أباه يدفعه منها ، ويرى أن رسول الله ﷺ آخذ بحقوته لا يقع ، ففزع من نومه فقال ، أحلف بالله أن هذه لرؤيا حق ، فلقى أبا بكر بن أبي قحافة فذكر ذلك له فقال أبو بكر ، أريد بك خيرا هذا رسول الله ﷺ فاتبعه فإنك ستتبعه وتدخل معه فى الإسلام والإسلام يحجزك أن تدخل فيها وأبوك واقع فيها ، فلقى رسول الله ﷺ وهو بأجياد ، فقال يا محمد إلى ما تدعو ؟ فقال : " أدعو إلى الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، وتخلع ما كنت عليه من عبادة حجر لا يضر ولا ينفع ، ولا يدرى من عبده ممن لم يعبده " قال خالد : فإنى أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد إنك رسول الله ﷺ.[3]

---

١ – العواتق : جمع عاتق ، وهى الجارية البالغة .

٢ – أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق (١٣٧/٧) والغسانى فى أخباره (٤٥/١،٤٦) وهذه الحادثة قال عنها الشوكانى فى نيل الأوطار (١٨٠/٥) : وقد رويت زيارته ﷺ عن جماعة من الصحابة منهم بلال عند ابن عساكر بسند جيد . اهـ ، وإن قال عنها الذهبى فى السير (١/ ٣٥٨) : إسناده لين .
وقد ذكر هذه القصة دون نكير الحافظ المزى صاحب ابن تيمية فى كتابه تهذيب الكمال ، والإمام النووى فى تهذيب الأسماء ، والحافظ السخاوى فى التحفة اللطيفة " . اهـ

٣ – راوه ابن سعد فى الطبقات الكبرى (٩٤/٤) والحاكم فى المستدرك على الصحيحين (٢٧٧/٣) وابن =

خزيمة بن ثابت الذى جعل رسول الله ﷺ شهادته شهادة رجلين

عن عمارة بن خزيمة بن ثابت أن أباه قال : رأيت فى المنام أنى أسجد على جبهة النبى ﷺ فأخبرت بذلك رسول الله ﷺ فقال " إن الروح لا تلقى الروح " وأقنع [1] النبى ﷺ رأسه هكذا فوضع جبهته على جبهة النبى ﷺ.[2]

وفى رواية أخرى : أن خزيمة بن ثابت الأنصارى رأى فى المنام أنه سجد على جبهة رسول الله ﷺ ، فأخبر النبى ﷺ بذلك فاضطجع له رسول الله ﷺ وقال : " صدق بذلك رؤياك " فسجد على جبهة رسول الله ﷺ.[3]

سيدنا عبد الله بن العباس

عن ابن عباس قال : رأيت النبى ﷺ فى المنام بنصف النهار أشعث أغبر معه قارورة فيها دم يلتقطه أو يتتبع فيها شيئاً ، قال قلت : يا رسول الله ما هذا ؟ قال : " دم الحسين وأصحابه ، لم أزل أتتبعه منذ اليوم " ، قال عمار – الراوى عن ابن عباس – : فحفظنا ذلك اليوم فوجدناه قتل ذلك اليوم .[4]

= عساكر فى تاريخ دمشق (٦٩/١٦).

١ – وأقنع : أى رفع رأسه .

٢ – رواه الإمام أحمد (٢١٥،٢١٤/٥) والنسائى فى السنن الكبرى (٣٨٤/٤) وابن سعد فى الطبقات الكبرى (٣٨٠/٤) . قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٨٢/٧) : رواه أحمد بأسانيد أحدها هذا وهو متصل ورواه الطبرانى وقال فقال له النبى ﷺ : " اجلس واسجد واصنع كما رأيت " ورجالهما ثقات.

٣ – رواه الإمام أحمد (٢١٦،٢١٥/٥) و الحارث فى مسنده (٣٤٧/١– ٣٤٨،٢ /٧٤٤) وابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (١١٨/٤) والطبرانى فى الكبير (٨٤/٤) والحاكم فى المستدرك (٤٤٨/٣) وابن حبان فى صحيحه (٩٨/١٦–٩٩) . قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٨٢/٧) :رواه أحمد عن شيخه عامر بن صالح الزبيرى وثقه أحمد وأبو حاتم وضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات .

٤ – أخرجه أحمد (٢٤٢/١) والطبرانى فى المعجم الكبير (١١٠/٣) والحاكم فى المستدرك (٤٣٩/٤) وقال حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وصححه الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٩٤،١٩٣/٩) وقال : =

وعن ابن عباس قال : لما أن قتل عثمان بن عفان رأيت رسول الله ﷺ في منامي فمر بي فسلم عليَّ فقلت : حبيبي رسول الله ألا تقف حتى أشتفي منك بالنظر ، قال : " إني مستعجل إن أبي إبراهيم وأخي موسى منتظرون لي لزفاف عثمان بن عفان الليلة ".[1]

=

رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح . وقوى ابن كثير إسناده في البداية والنهاية (٨/٢٠٠) .

١ - تاريخ دمشق (٣٩/٥٣٣).

رؤى بقية أهل البيت

على بن الحسين بن النبى ﷺ

رؤية يقظة لما برز على بن الحسين إليهم، أرخى الحسين – صلوات الله عليه وسلامه – عينيه فبكى، ثم قال: اللهم كن أنت الشهيد عليهم، فبرز إليهم غلام أشبه الخلق برسول الله ﷺ، فجعل يشد عليهم ثم يرجع إلى أبيه فيقول: يا أبا، العطش، فيقول له الحسين: اصبر حبيبى فإنك لا تمسى حتى يسقيك رسول الله ﷺ بكأسه ، وجعل يكر كرة بعد كرة، حتى رمى بسهم فوقع فى حلقه فخرقه ، وأقبل ينقلب فى دمه ، ثم نادى: يا أبتاه عليك السلام ، هذا جدى رسول الله ﷺ يقرئك السلام ، ويقول : عجل القدوم إلينا ، وشهق شهقة فارق الدنيا.[1]

زيد بن على زين العابدين

عن جرير بن حازم أنه رأى النبى ﷺ فى المنام متسنداً إلى جذع زيد بن على، وهو مصلوب وهو يقول للناس " هكذا تفعلون بولدى ".[2] وكان الإمام زيد قد صلب أربع ٤ سنوات .

رؤية موسى الكاظم

روى أن هارون الرشيد قال : رأيت فى المنام كأن حسينا قد أتانى ومعه حربة وقال : إن خليت عن موسى بن جعفر الساعة وإلا نحرتك بهذه الحربة ، فاذهب فخل عنه وأعطه ثلاثين ألف درهم ، وقل له إن أحببت المقام قبلنا فلك ما تحب ، وإن أحببت المضى إلى المدينة فالإذن فى ذلك لك ، فلما أتاه وأعطاه ما أمره به قال

١ – مقاتل الطالبين (١/١١٥،١١٦).

٢ – مقاتل الطالبين (١/ ١٤٤) بغية الطلب فى تاريخ حلب (٩/٤٠٥٠) تاريخ مدينة دمشق (١/٤٨٠) واللفظ له ، سير أعلام النبلاء (٥/٣٩٠) الواف بالوفيات (١٥/٢٢) تهذيب التهذيب (٣/٣٦٢).

له موسى الكاظم : رأيت فى منامى أن رسول الله ﷺ أتانى فقال: " يـا موسـى حبست مظلوما ، فقل هذه الكلمات فإنك لا تبيت هذه الليلة فى الحبس " فقلـت بأبى وأمى ما أقول ؟ قال لى : " يا سامع كل صوت ويا سابق الفوت ويا كاسـى العظام لحما ويا منشرها بعد الموت ، أسألك بأسمائك الحسنى وباسمـك الأعظـم الأكبر المخزون المكنون الذى لم يطلع عليه أحد من المخلوقين ، يا حليما ذا أناءة لا يقوى على أناءته ، يا ذا المعروف الذى لا ينقطـع أبدا ولا يحصـى عددا فـرج عنى ".[1]

على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق

عن محمد بن عيسى عن أبى حبيب قال: رأيت المصطفى ﷺ فى النوم فى المترل – وهو الذى يترله الحجاج ببلدنا – فوجدت عنده طبقا من خوص فيه تمر صيحانى فناولنى ثمانى عشرة تمرة ، فبعد عشرين يوما قدم علىٌّ الرضا من المدينة ونزل ذلك المترل ، وهرع الناس للسلام عليه ، ومضيت نحوه ، فإذا هو جالس بالموضع الذى رأيت المصطفى ﷺ قاعدا فيه ، وبين يديه طبق فيه تمر صيحانى ، فناولنى قبـضة ، فإذا عدها بقدر ما ناولنى المصطفى ﷺ ، فقلت : زدنى فقال : لو زادك رسول الله ﷺ لزدناك .[2]

الإمام زيد الأبلج رضى الله عنه

حكى الحافظ أبو محمد عبد الله بن برغش النسابة فى كتابه " تحفة الأشـراف : " أن الإمام زيد الأبلج ﷺ كان يأخذ بيد ولده الحسن الأنور ، والد السيدة نفيسة رضى الله عنها ، ويدخل إلى قبر النبى ﷺ ويقول : يا سيدى يا رسول الله هـذا

---

١ – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٥/٣١٠) ، مرآة الجنان (١/٣٩٥) واللفظ له، شـذرات الـذهب (١/٣٠٤).

٢ – الكواكب الدرية (١ – ٢ / ٦٨٢).

ولدى الحسن أنا راضٍ عنه ، ثم يرجع وينصرف ، فلما كان فى بعض الليالى نام فرأى النبى ﷺ فى المنام وهو يقول : " يا زيد إنى راضٍ عن ولدك الحسن برضاك عنه ، والحق سبحانه وتعالى راضٍ عنه برضاى عنه " ، فلما نشأ الحسن وجاء بالسيدة نفيسة إلى المدينة الشريفة كان يأخذ بيدها ويدخل بها إلى القبر الشريف ويقول : يا رسول الله ، إنى راضٍ عن ابنتى نفيسة ويرجع ، فمازال يقول ذلك حتى رأى النبى ﷺ فى المنام وهو يقول : " يا حسن إنى راضٍ عن ابنتك نفيسة برضاك عنها ، والحق سبحانه وتعالى راضٍ عنها برضاى ".[1]

قال الرازى النسابة : لما بلغت السيدة نفيسة من العمر ست عشرة سنة رغب الناس فى خطبتها لما علموا من خيرها ودينها وما نشأت عليه من العبادة ، ووالدها الحسن يأبى ذلك .. ثم جاء رجل إلى أبيها من بنى حسن فخطبها فأبى والدها ، ثم جاء إسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن محمد بن على بن زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب فخطبها من أبيها فلم يرد عليه جوابا ، فقام من عنده ودخل إلى حجرة النبى ﷺ وقال عند الحجرة : يا رسول الله ، إنى خطبت نفيسة ابنة الحسن منه فلم يرد جوابا على ، وإنى لم أخطبها إلا لخيرها ودينها وعبادتها ، فلما كان تلك الليلة رأى أبوها الحسن الأنور النبى ﷺ فى المنام يقول له : " يا حسن ، زوج نفيسة لإسحاق المؤتمن ". فلما أفاق دعا بإسحاق وعقد له على ابنته ، وذلك فى سنة إحدى وستين ومائة وهى بنت عمه[2].

السيدة نفيسة رضى الله عنها

وهى بنت حسن الأنور ابن زيد الأبلج ابن سيدنا الحسن بن على والسيدة فاطمة عليهم الصلاة والسلام

قبرها معروف بإجابة الدعاء ، وعليه مهابة ونور ، مقصود للزيارة من كل

---

١ – مرشد الزوار إلى قبور الأبرار (١/ ١٦٠).

٢ – مرشد الزوار إلى قبور الأبرار (١/ ١٦١)

جهة ، وأراد زوجها نقلها إلى المدينة ، ودفنها بالبقيع ، فسأله أهل مصر فى تركهـا عندهم للتبرك ، ويقال بذلوا له مالا كثيرا ، وقيل : بل رأى المصطفى ﷺ ، فقال له : " يا إسحاق ، لا تعارض أهل مصر فى نفيسة ، فإذا الرحمـة تـنزل علـيهم ببركتها ."(١)

من كرامات السيدة نفيسة :

كان كلما نزل بالناس أمر جاءوا إليها وسألوها الدعاء فيكـشف الله عنـهم ذلك البلاء .. وكان الناس يزدحمون عندها ، فلما رأى ذلك زوجها قـال لهـا : ارحلى بنا إلى الحجاز .. فقالت : لا أستطيع ، لأنى رأيت رسول الله ﷺ فى المنام وقال لى : " لا ترحلى من مصر فإن الله سبحانه وتعالى متوفيك بها " ، ففى ذلـك دلالة أنها ما أقامت بمصر إلا بإشارة النبى ﷺ ، وعلى جميع المرسـلين والأنبيـاء والأولياء.(٢)

رؤية اسحاق المؤتمن زوج السيدة نفيسة

أوصت السيدة نفيسة رضى الله عنها ألا يتولى أمرها غـير بعلـها – وكـان مسافرا كما قدمنا– فلما ماتت قدم فى ذلك اليوم ، فلما قدم اجتمعت الناس مـن البلدان والقرى ، وأوقدت الشموع فى تلك الليلة ، وسمع البكاء مـن كـل دار بمصر، وهيأ لها بعلها تابوتا وقال: لا أدفنها إلا بالبقيع عند جدها. فتعلق به أهـل مصر وسألوه بالله أن يدفنها عندهم فأبى فاجتمعوا وجاءوا إلى أمير البلد وتوسلوا به إليه ليدفنها عندهم وليرجع عما أراده ، فسأله الأمير فى ذلك وقال لـه : بـالله لا تحرمنا مشاهدة قبرها ، فإنا كنا إذا نزل بنا أمر أتينا إلى دارها وهى حيـة فنـسألها الدعاء ، فإذا دعت لنا رفع عنا ما نزل بنا ، فدعها تكون فى أرضنا إذا نزل بنا أمر

---

١ – الكواكب الدرية (١–٢/٧٢٥).

٢ – مرشد الزوار إلى قبور الأبرار (١/١٦٦).

أتينا إلى قبرها فنسأل الله عنده . فلم يرض ، فجمعوا له مالا كثيرا وسق بعيره الذى أتى عليه وسألوه ، فأبى ، فباتوا منه فى ألم عظيم ، وتركوا المال عنده ، فلما أصبحوا جاءوا إليه فوجدوا منه ما لم يروه من قبل ، فإنهم لما قدموا أنعم عليهم بدفنها ورد عليهم المال ، فسألوه عن ذلك فقال لهم : رأيت رسول الله ﷺ فى المنام وقال لى : " رد على الناس أموالهم وادفنها عندهم " ففرحوا بذلك ، وصلوا على رسول الله ﷺ كثيراً .[1]

قصة الشريف ابن طباطبا مع ولى عهد العزيز بالله بمصر :

ذكر أن العزيز بالله أمر ولى عهده أن يستخرج بقية أمواله من عماله بمصر فوجد على الشريف ابن طباطبا ثلاثة آلاف دينار ، فأنفذ إليه وأمر باعتقاله بمسجد مهرة ، ووكل به . فبات تلك الليلة ، فرأى النبى ﷺ فى منامه فقال له: " ووكل عليك ولى عهد العزيز " ؟ فقال : نعم يا رسول الله ، فقال له : " فأين أنت عن الخمس التى لا تحجب عن الله ؛ يفرج عنك بها ". قال : فقلت: يا رسول الله ، وما هى ؟ قال : قوله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ ، ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾(البقرة ١٥٥-١٥٧)

وقوله:﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾(آل عمران ١٧٣-١٧٤)

وقوله : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾

---

١ – مرشد الزوار إلى قبور الأبرار (١/ ١٧٧).

فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَكَشَفۡنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرّٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ (الأنبياء ٨٣-٨٤)

وقوله: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ (الأنبياء ٨٧-٨٨)

وقوله : ﴿ فَسَتَذۡكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمۡۚ وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْۖ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ﴾ (غافر ٤٤-٤٥) قال: فانتبهت وقد حفظت ذلك ، فلما أصبحت وفتح على الباب ، دخل على قوم لا أعرفهم فأخذونى ومضوا بى إلى ولى عهد العزيز بالله فقال لى: شكوتنى إلى جدك ؟ فقلت : لا والله ما شكوتك ! فقال : بلى ، قد قال لى ذلك رسول الله ﷺ. ثم استدعى جرائد البواقى ، وضرب على اسمى وغلق عنى، وأمر لى بألف دينار أخرى من ماله معونة لى على حالى وأطلق سبيلى ، فعرفت بركة الخمس الآيات .[1]

توبة مجوسى وإسلامه وأهل داره

قال ابن قدامة فى كتاب التوابين ، وقرأت فى الملتقط أن بعض العلويين كان نازلا ببلخ ، وله امرأة علوية ولها بنات قد أصابهم الفقر ، ومات الرجل فخرجت المرأة بالبنات إلى سمر قند خوفا من شماتة الأعداء ، فاتفق خروجها فى شدة البرد فلما دخلوا البلد أدخلتهم مسجدا ومضت تحتال لهم فى القوت ، فمرت بجمعين جمع على رجل مسلم وهو شيخ البلد ، وجمع على مجوسى هو ضامن البلد فبدأت بالمسلم فشرحت له حالها وقالت : أريد قوت الليلة فقال أقيمى عندى البينة أنك علوية ، فقالت ما فى البلد من يعرفنى فأعرض عنها ، فمضت إلى المجوسى فأخبرته

---

١ – مصباح الظلام (١/١٨١، ١٨٢).

بالخبر وحدثته ما جرى لها مع المسلم فبعث معها أهل داره إلى المسجد فجاؤوا بأولادها إلى داره فألبسهم الحلل الفاخرة فلما انتصف الليل رأى ذلك المسلم فى منامه كأن القيامة قد قامت واللواء على رأس محمد ﷺ ، وإذا قصر من الزمرد الأخضر فقال له : يا رسول الله لمن هذا القصر ؟ فقال : " لرجل مسلم موحد " فقال : يا رسول الله فأنا مسلم موحد فقال : " أقم عندى البينة بأنك مسلم موحد " فبقى الرجل متحيرا فقال له : " لما قصدتك العلوية قلت لها أقيمى عندى البينة فهكذا أنت أقم عندى البينة " فانتبه يبكى ويلطم ، وخرج يطوف البلد على المرأة حتى عرف أين هى فأرسل إلى المجوسى فأتاه فقال له : أين العلوية ؟ قال عندى قال أريدها ، قال ما إلى هذا من سبيل ، قال خذ منى ألف دينار وسلمهم إلىَّ ، قال ما أفعل قد استضافونى ولحقنى من بركاهم ، قال لا بد منهم ، قال الذى تطلبه أنا أحق به ، والقصر الذى رأيته لى خلق أتدل على بإسلامك ، والله ما نمت ولا أهل دارى حتى أسلمنا على يد العلوية ، ورأيت مثل منامك الذى رأيت ، وقال لى رسول الله ﷺ : " العلوية عندك وبناها " قلت نعم قال : " القصر لك ولأهل دارك ، وأنت وأهل دارك من أهل الجنة خلقك الله مؤمنا فى الأزل ". [1]

---

١ – التوابين (١/٣٠٢ – ٣٠٤).

رؤى بعض الأئمة والأعلام

محمد بن المنكدر

وعن محمد بن المنكدر قال : رأيت النبى فى النوم يقول فى رجلين من أهل المدينة : " عليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين قال محمد قلت : أجل عليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ماذا منهما ؟ قال كانا يأكلان لحوم الناس ويغتابوهما " ، فقال محمد : إنى لأعرفهما ، فلو مرضا لا أعودهما ، ولو ماتا لا أشهدهما.[1]

الحسن البصرى

رأى الحسن البصرى النبى ﷺ فى منامه فقال: يا رسول الله عظنى، قال : " من استوى يوماه فهو مغبون ، ومن كان غده شرا من يومه فهو ملعون ، ومن لم يتعاهد النقصان من نفسه فهو فى نقصان ، ومن كان فى نقصان فالموت خير له ".[2]

مجاهد

رأى مجاهد طاوسا فى المنام كأنه فى الكعبة يصلى متقنعا ، والنبى ﷺ على باب الكعبة فقال له : " يا عبد الله اكشف قناعك ، وأظهر قراءتك " قال : فكأنه عبره على العلم ، فانبسط بعد ذلك فى الحديث .[3]

زوروا ابن عون

عن محمد بن فضالة قال : رأيت النبى ﷺ فى النوم فقال : " زوروا ابن عون فإن الله يحبه أو أنه يحبه الله ورسوله ".[4]

---

١ – المنامات (١/١٠٥، ١٠٦).

٢ – حلية الأولياء (٨/٣٥).

٣ – رواه الدارمى (١/١٠٦).

٤ – حلية الأولياء (٣/٣٩).

الأوزاعى

قال الوليد بن مسلم : ما كنت أحرص على السماع من الأوزاعى حتى رأيت رسول الله فى المنام والأوزاعى إلى جنبه فقلت : يا رسول الله عمن أحمل العلم ؟ قال : " عن هذا وأشار إلى الأوزاعى . قلت : كان الأوزاعى كبير الشأن.[١]

ابن المبارك

قال ابن المبارك : رأيت النبى ﷺ فى المنام واضعا يده على سور طرسوس : قال " اللهم احفظنى فيها وفى أهلها ".[٢]

سفيان الثورى

رأى أبو الأزهر يزيد بن أبى حكيم فى النوم رسول الله ﷺ : فقال : يا رسول الله فقلت : يا رسول الله إن رجلا من أمتك يقال له سفيان الثورى لا بأس به قال فقال النبى ﷺ : " نعم لا بأس به " قلت حدثنا عن أبى هارون عن أبى سعيد عنك أنك لقيت ليلة الإسراء يوسف فى السماء قال " صدق " .[٣]

قال مصعب بن المقدام : رأيت النبى ﷺ فى النوم آخذا بيد سفيان الثورى وهو يجزيه خيرا ويقول : " حسن الطريقة " .[٤]

قال الوليد بن مسلم : رأيت النبى ﷺ فى المنام فقلت : يا رسول الله بمن تأمر؟ قال : " عليك بسفيان الثورى ".[٥]

---

١ – سير أعلام النبلاء (٧ / ١١٨).

٢ – بغية الطلب فى تاريخ حلب (١ / ٢٠٤).

٣ – الجرح والتعديل (١/١١٩) حلية الأولياء (٦/٣٨٣).

٤ – حلية الأولياء (٦/٣٨٥).

٥ – الجرح والتعديل (١/١٢٠).

الإمام العتبى

وهى حكاية مشهورة قال : كنت جالساً عند قبر النبى ﷺ فجاء أعرابى فقال: السلام عليك يا رسول الله ، سمعت الله يقول: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ (النساء ٦٤) ، وقد جئتك مستغفرا لذنبى مستشفعا بك إلى ربى ، ثم أنشأ يقول :

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه   فطاب من طيبهن القاع والأكم

نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه   فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم انصرف الأعرابى ، فغلبتنى عينى فرأيت النبى ﷺ فى النوم فقال " يا عتبى إلحق الأعرابى فبشره أن الله قد غفر له " .

قلت : قد سبق التعليق عليها فى باب حياة الأنبياء.

بشر الحافى

قال بشر : رأيت النبى ﷺ فى المنام ، فقال لى : " يا بشر أتدرى لم رفعك الله من بين أقرانك ؟ " قلت : لا يا رسول الله ، قال : " باتباعك لسنتى ، وخدمتك للصالحين ، ونصيحتك لإخوانك ، ومحبتك لأصحابى وأهل بيتى .. هو الذى بلغك منازل الأبرار ".[١]

أبو عبيد القاسم بن سلام (١٥٤ ـ ٢٢٤ هـ)

ذكر أبو بكر الزبيدى فى كتاب التقريظ : أن أبا عبيد لما قضى حجه وعزم على الانصراف واكترى إلى العراق رأى فى الليلة التى عزم على الخروج فى صبيحتها النبى ﷺ فى منامه وهو جالس وعلى رأسه قوم يحجبونه ، وناس يدخلون فيسلمون عليه ويصافحونه قال : فكلما دنوت لأدخل منعت فقلت لهم ، لم لا

١ – الرسالة القشيرية (ص ٤٠٥) ، روض الرياحين (ص ٣٦١).

تخلون بينى وبين رسول الله ؟ قالوا : لا والله لا تدخل إليه ولا تسلم عليه وأنـــت خارج غدا إلى العراق ، فقلت لهم : إنى لا أخرج إذا فأخذوا عهدى ثم خلوا بـــينى وبين رسول الله فدخلت وسلمت عليه وصافحنى فأصـــبحت ففـــسخت الكـــراء وسكنت بمكة . ولم يزل بها إلى الوفاة ودفن فى دور جعفر وقيل أنـــه رأى المنـــام بالمدينة ومات بها بعد رحيل الناس عنها.[1]

قلت :

دخلت امرأة سوداء من الصالحات بيت الله الحرام فوجدت أبا عبيـــد مـــادا رجليه إلى الكعبة . فقالت : جالسه بأدب وإلا محاك من ديوان الصالحين .[2] فانظر إلى الأدب .

سحنون بن سعيد

وقال عبد الوهاب : ركبت مع سحنون البحر المالح فهاج علينا ريح ، فخفت، فنمت من شدة خوفى ، فرأيت رسول الله ﷺ ، فقال لى : " أتخاف أو يخاف أهل السفينة وفيهم سحنون ؟ " فاستيقظت فإذا البحر قد سكن ، ووجدت ســـحنون يصلى ، فلما انتقل من صلاته قال لى : اسكت ، لا تخبر أحـــدا مـــن أصـــحاب السفينة. فقال : فلم أتكلم .[3]

ثعلب النحوى

قال أبو بكر ابن مجاهد المقرىء قال لى ثعلب : يا أبا بكر اشـــتغل أصـــحاب القرآن بالقرآن ففازوا ، واشتغل أصحاب الحديث بالحـــديث ففـــازوا ، واشـــتغل

---

١ - وفيات الأعيان (٤ / ٦٢) شذرات الذهب (٢ /٥٤).

٢ - شذرات الذهب (٢ /٥٤ ــ ٥٥).

٣ - مرشد الزوار إلى قبور الأبرار (٤٣٤/١) ، الكواكب الدرية (٣٢٠/٤).

أصحاب الفقه بالفقه ففازوا ، واشتغلت أنا بزيد وعمرو فليت شعرى ماذا يكون حالى فى الآخرة ، فانصرفت من عنده فرأيت النبى تلك الليلة فى المنام فقال لى: " أقرىء أبا العباس عنى السلام وقل له أنت صاحب العلم المستطيل ".[1]

الجنيد

قال الجنيد : قال لى خالى سرى السقطى تكلم على الناس ، وكان فى قلبى حشمة عن الناس ، فإنى كنت أتهم نفسى فى استحقاق ذلك ، فرأيت النبى ﷺ فى المنام وكانت ليلة جمعة فقال لى : " تكلم على الناس " فانتبهت وأتيت باب السرى قبل أن يصبح ، فدققت الباب فقال لى : لم تصدقنا حتى قيل لك ، فقعدت فى غد للناس بالجامع وانتشر فى الناس أن الجنيد قعد يتكلم ، فوقف على غلام نصرانى متنكرا وقال : أيها الشيخ ما معنى قول رسول الله ﷺ : " اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله " فأطرقت ثم رفعت رأسى فقلت : اسلم فقد حان إسلامك فأسلم .[2]

وقال الأستاذ أبو القاسم الجنيد ﷺ: رأيت النبى ﷺ فى المنام فقلت : يا رسول الله ما تقول فى السماعات التى نحضرها فى الليالى، وربما تبدو منا الحركات فيها، فقال ﷺ : " ما من ليلة إلا وأحضر معكم ، ولكن ابدءوا بالقرآن واختموا بالقرآن .[3]

١ – ابن خلكان فى وفيات الأعيان (١٠٢/١–١٠٣) والذهبى فى السير (٦/١٤) وابن العماد الحنبلى فى شذرات الذهب (٢٠٧/١).

٢ – انظر الرسالة القشيرية (ص ٢٤١) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٣٧٣/١–٣٧٤) ، البداية والنهاية (١١٤/١١) ، الوافى بالوفيات (١١ /١٥٦) ، مرآة الجنان (٢٣١/٢–٢٣٢) ، طبقات الأولياء لابن الملقن(ص ١٢٨) ، شذرات الذهب (٢٢٨/٢–٢٢٩).

٣ – روض الرياحين (ص ٢٨٠) ، قال ابن كثير فى البداية والنهاية (١١/ ١١٤) : ولازم التعبد ففتح الله عليه بسبب ذلك علوما كثيرة وتكلم على طريقة الصوفية ، وكان ورده فى كل يوم ثلثمائة ركعة وثلاثين

أبو بكر الكتانى

قال محمد بن على الكتانى : رأيت النبى ﷺ فى المنام ، فقال لى : " من تزين للناس بشيء يعلم الله تعالى منه خلافه شانه الله " . [1]

وقال الكتانى أيضاً: رأيت النبى ﷺ فى المنام فقلت : ادع الله تعالى أن لا يميت قلبى ، فقال : " قل كل يوم أربعين مرة يا حى يا قيوم لا إله إلا أنت ، فإن الله يحي قلبك ". [2]

وقال : كان فى رأسى وجع فرأيت المصطفى ﷺ : " فقال : اكتب هذا الدعاء : اللهم بثبوت الربوبية ، وبعظم الصمدية ، وبسطوات الإلهية ، وبقدم الجبروتية ، وبقدرة الوحدانية " قال : فكتبته وجعلته على رأسى ، فسكن حالا. [3]

قلت : وقد أفاد أنه رأى النبى ﷺ حوالى ثمانمائة مرة

=

ألف تسبيحة ، ومكث أربعين سنة لا يأوى إلى فراش ففتح عليه من العلم النافع والعمل الصالح بأمور لم تحصل لغيره فى زمانه ، وكان يعرف سائر فنون العلم وإذا أخذ فيها لم يكن له فيها وقفة ولا كبوة حتى كان يقول فى المسألة الواحدة وجوها كثيرة لم تخطر للعلماء ببال وكذلك فى التصوف وغيره . ولما حضرته الوفاة جعل يصلي ويتلو القرآن فقيل له لورفقت بنفسك فى مثل هذا الحال فقال : لا أحد أحوج إلى ذلك منى الآن وهذا أوان طى صحيفتى قال ابن خلكان : أخذ الفقه عن أبي ثور ويقال كان يتفقه على مذهب سفيان الثورى وكان ابن سريج يصحبه ويلازمه وربما استفاد منه أشياء فى الفقه لم تخطر له ببال . ويقال إنه سأله مرة عن مسألة فأجابه فيها بجوابات كثيرة فقال يا أبا القاسم ألم أكن أعرف فيها سوى ثلاثة أجوبة مما ذكرت فأعدها على فأعادها بجوابات أخرى كثيرة فقال : والله ما سمعت هذا قبل اليوم فأعده فأعاده بجوابات أخرى غير ذلك فقال له : لم أسمع بمثل هذا فأمله على حتى أكتبه فقال الجنيد : لئن كنت أجريه فأنا أمليه . أى إن الله هو الذى يجرى ذلك على قلبى وينطق به لسانى وليس هذا مستفاد من كتب ولا من تعلم وإنما هذا من فضل الله عز وجل يلهمنيه ويجريه على لسانى فقال : فمن أين استفدت هذا العلم . قال من جلوسى بين يدى الله أربعين سنة . والصحيح أنه كان على مذهب سفيان الثورى وطريقه والله أعلم وسئل الجنيد عن العارف فقال : من نطق عن سرك وأنت ساكت . وقال مذهبنا هذا مقيد بالكتاب والسنة فمن لم يقرأ القرآن ويكتب الحديث لا يقتدى به فى مذهبنا وطريقتنا . ورأى بعضهم معه مسبحة فقال له أنت مع شرفك تتخذ مسبحة فقال : طريق وصلت به إلى الله لا أفارقه .

١ – الرسالة القشيرية (ص ٣٦٨).

٢ – الرسالة القشيرية (ص ٣٦٨) ، طبقات الأولياء (ص ١٤٥).

٣ – الكواكب الدرية (٢ / ١٤٨).

أحمد بن الجلاء

قال أحمد بن الجلاء: دخلت المدينة وبى فاقة ، فتقدمت إلى القبر، وقلت: أنا ضيفك، فغفوت فرأيت النبى ﷺ وقد أعطانى رغيفاً ، فأكلت نصفه ، فانتبهت وبيدى النصف الآخر.[1]

أبو الخير الأقطع التيناتى

قال الشيخ أبو الخير الأقطع رضى الله تعالى عنه : قدمت مدينة رسول الله ﷺ فأقمت خمس أيام ما ذقت ذواقا ، فتقدمت إلى القبر الشريف وسلمت على النبى ﷺ ، وعلى أبى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما وقلت : يا رسول الله أنا ضيفك الليلة، وتنحيت ونمت خلف المنبر ، فرأيته ﷺ فى المنام وأبو بكر رضى الله تعالى عنه عن يمينه وعمر رضى الله تعالى عنه عن شماله ، وعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه بين يديه ، فحركنى على رضى الله تعالى عنه وقال لى : قم فقد جاء رسول الله ﷺ ، فقمت إليه وقبلت بين عينيه ، فدفع إلى رغيفا فأكلت نصفه وانتبهت وفى يدى والله نصفه .[2]

الشبلى

مشى الشبلى إلى أن جاء إلى مسجد أبى بكر بن مجاهد فدخل على أبى بكر فقام إليه أبو بكر ، فتحدث أصحاب ابن مجاهد بحديثهما وقالوا لأبى بكر : أنت لم تقم لعلى بن عيسى الوزير وتقوم للشبلى ، فقال أبو بكر : ألا أقوم لمن يعظمه رسول الله ﷺ ، رأيت النبى ﷺ فى النوم فقال لى : " يا أبا بكر إذا كان فى غد فسيدخل عليك رجل من أهل الجنة فإذا جاءك فأكرمه " ، قال ابن مجاهد : فلما

---

١ – الرسالة القشيرية (ص ٣٧١) ، الكواكب الدرية (٢ / ٣٧).

٢ – تاريخ دمشق لابن عساكر (٦٦ / ١٦١) وصفوة الصفوة (٤ / ٢٨٢، ٢٨٣) روض الرياحين (ص ١٣٤) طبقات الأولياء (٢٢٣ ــ ٣٤٣ هـ) الكواكب الدرية (٢ / ٤٥، ٤٧) .

كان بعد ذلك بليلتين أو أكثر رأيت النبي ﷺ فى المنام فقال لى : " يا أبا بكر أكرمك الله كما أكرمت رجلا من أهل الجنة " فقلت يا رسول الله بم استحق الشبلى هذا منك ؟ فقال : " هذا رجل يصلى كل يوم خمس صلوات يذكرنى فى إثر كل صلاة ويقرأ ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ الآية ، يفعل ذلك منذ ثمانين سنة ، أفلا أكرم من يفعل هذا ".[1]

أبو الحسن الشاذلي

قال أبو الحسن الشاذلى ؓ : رأيت النبى ﷺ فى المنام فقال : " يا على طهر ثيابك من الدنس ، تحظ بمدد الله فى كل نفس " فقلت : وما ثيابى يا رسول الله ؟ فقال :" إن الله كساك حلة المعرفة ثم حلة المحبة ثم حلة التوحيد ثم حلة الإيمان ثم حلة الإسلام ، فمن عرف الله صغر لديه كل شيء ، ومن أحب الله هان عليه كل شيء ، ومن وحد الله لم يشرك به شيئا ، ومن آمن بالله أمن من كل شيء ، ومن أسلم لله قل ما يعصيه وإن عصاه اعتذر إليه ، وإذا اعتذر إليه قبل عذره " قال : ففهمت حينئذ معنى قوله عز وجل : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ ﴾ (المدثر ٤) .[2]

وقال السبكى فى طبقات الشافعية الكبرى (٢٥٧/٦) : ومما حكى واشتهر عن الشيخ العارف أبي الحسن الشاذلى وكان سيد عصره وبركة زمانه أنه رأى النبى فى النوم وقد باهى عليه الصلاة والسلام موسى وعيسى عليهما السلام بالإمام الغزالى وقال : " أفى أمتيكما حبر كهذا " قالا لا

١ - تاريخ بغداد (٣٩٥/١٤) تاريخ مدينة دمشق (٥٦/٦٦).

٢ - انظر تفسير الثعالبى (٤ / ٣٥٩).

رؤى قراء القرآن

١- إرشاد وتأديب

وعن صالح المرى قال : قرأت القرآن على رسول الله ﷺ فى المنام فقال لى : " يا صالح هذه القراءة ، فأين البكاء ".[١]

وقال يزيد بن أبان : رأيت رسول الله ﷺ فى منامى فقرأت عليه سورة هـود فلما ختمتها قال : " يا يزيد هذه القراءة ، فأين البكاء ".[٢]

٢- تفسير وتوضيح المعانى

وروى عن أبى عبدالرحمن السلمى قال سمعت أبا على السرى يقول : رأيت النبى ﷺ فى المنام فقلت : يارسول الله روى عنك أنك قلت : " شيبتنى هود " فقال : " نعم " فقلت له : ماالذى شيبك منها ، قصص الأنبياء وهلاك الأمم ؟ فقال : " لا ولكن قوله : ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ﴾ ".[٣]

٣- تعليم قراءات

وعن جعفر بن محمد قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا ابن عيينة سفيان قال: رأيت رسول الله فى المنام فقلت : يا رسول الله قد اختلفت على القراءات فبقراءة من تأمرنى أن أقرأ ؟ قال : " اقرأ بقراءة أبى عمرو بن العلاء " .

٤- فرح النبى ﷺ بقراء القرآن ودعاءه ومباركته لهم

شم رائحة المسك من الفم (أحد القراء) ، طيب رائحة الفم

---

١ – تفسير النسفى (٣ / ٤١).

٢ – تفسير القرطبى (٩ / ٢) وتهذيب الكمال (٣٢ / ٧٠).

٣ – تفسير القرطبى (٩ / ١٠٧) وسير أعلام النبلاء (١٦ / ٤٢٣ ، ٤٢٤).

نافع بن أبى نعيم

قال أحد القراء ممن قرأ على نافع الإمام حبر القرآن الذى قرأ على سبعين من التابعين : إن نافعا كان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك فقلت له: يا أبا عبد الله أو يا أبا رويم أتتطيب كلما قعدت تقرىء ؟ قال ما أمس طيبا ولكنى رأيت النبى ﷺ وهو يقرأ فى فى ، فمن ذلك الوقت أشم من فِى هذه الرائحة.[1]

وقال الهيثم الفارسى : رأيت النبى ﷺ فى منامى فقال : " أنت الهيثم الذى تزين القرآن بصوتك ، جزاك الله خيرا " .[2]

عن شعيب بن حرب قال : رأيت النبى ﷺ فى النوم ومعه أبو بكر وعمر فجئت فقال : " أوسعوا له فإنه حافظ لكتاب الله عز وجل ".[3]

الكسائى على بن حمزة (١٨٩ هـ)

قال : الكسائى بعد ما قرأت القرآن على الناس رأيت النبى فى المنام فقال لى : " أنت الكسائى " قلت نعم يا رسول الله ، قال : " الذى أقرأت أمتى بالأمس القرآن " قلت نعم يا رسول الله قال : " فاقرا علىَّ " قال فلم يتأتى على لسانى إلا ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ ﴾ (الصافات ١) فقرأت عليه ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرًا ۝٢ ﴾ (الصافات ١-٢) فقال لى : " أحسنت ولا تقل ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴾ " نهانى عن الإدغام ثم قال لى : " اقرأ فقرأت حتى انتهيت إلى قوله تعالى ﴿ فَأَقۡبَلُوٓاْ إِلَيۡهِ يَزِفُّونَ ۝٩٤ ﴾ (الصافات ٩٤) فقال : " أحسنت ولا تقل ﴿ يَزِفُّونَ ﴾ ثم قال : " قم فلأباهين بك - شك الكسائى - القراء أو الملائكة".

---

١ - انظر الذهبى فى معرفة القراء الكبار (١ / ١٠٨) وفى السير (٧ / ٣٣٦) والإمام نافع بن أبى نعيم حبر القرآن شيخ الإمام ورش - صاحب قراءة ورش عن نافع - قال عنه مالك رحمه الله : نافع إمام الناس فى القراءة . وقال سعيد بن منصور سمعت مالكا يقول قراءة نافع سُنَّة . وقال الليث بن سعد حججت سنة ثلاث عشرة ومئة وإمام الناس فى القراءة بالمدينة نافع توفى سنة تسع وستين ومئة .

٢ - انظر تفسير القرطبى (١٤/٣٢٠).

٣ - تاريخ بغداد (٩ / ٢٤١) ، صفوة الصفوة (٣ / ٨).

رؤى علماء الحديث

كيف كان يعامل الحفاظ الرؤية

وهب بن عبد الله (وهب الخير)

ترجم الحافظ أبو بكر الأصبهانى (ابن منجويـــه) فى كتابـــه رجـــال مـــسلم (٣٠٥/٢) لوهب الخير وهو وهب بن عبد الله ويقال أبو جحيفة (٧٤ هـــــ) أنه رأى النبى ﷺ فى صفة النبى ﷺ .

يوسف بن عمر القواس

قال يوسف بن عمر القواس : حضرت مجلس القاضى المحاملى وكان له أربعـــة مستملين يستملون عليه ، وكنت لا أكتب فى مجلس الإملاء الا ما أسمعه من لفـــظ المحدث ، فقمت قائما لأنى كنت بعيدا من المحاملى بحيث لا أسمع لفظه ، فلمـــا رآنى الناس افرجوا لى وأجازونى حتى جلست مع المحاملى على السرير ، فلما كان مـــن الغد جاءنى رجل فسلم علىَّ وقال لى : أسألك أن تجعلنى فى حل فقلت له : ممـــاذا ؟ قال : رأيتك أمس قمت فى المجلس وتخطيت رقاب الناس ، فقلت فى نفسى : إنـــك قصدت القيام لتتخطَّى رقاب الناس لا لسماع الحديث ، فرأيت رسول الله فى المنام وهو يقول لى : " من أراد سماع الحديث كأنه يسمعه منى فليـــسمعه كـــسماع أبى الفتح القواس " أو كما قال.[١]

أبو العباس البرتى

أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر – ٢٨٠ هـــ

قال العلاء بن صاعد بن مخلد: رأيت النبى ﷺ فى النـــوم وهـــو جـــالس فى

---

١ – تاريخ بغداد (٤٢٥/١٣) طبقات الحنابلة (١٤٣،١٤٢/٢).

موضع من المواضع – ذكره – فدخل عليه أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى البرتى القاضى فقام إليه رسول الله ﷺ وصافحه وقبل بين عينيه وقال: " مرحبا بالذى يعمل بسنتى وأثرى " ثم دخلت عليه بعده وذهبت لأسلم عليه فدفعنى عن نفسه وقال: " عليك بالمذبح " قال: فكان إذا دخل أبو العباس البرتى إلى العلاء بن صاعد نهض إليه وقبل بين عينيه وقال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل بك .[1]

أحمد الأبار (٢٩٠ هـ)

وقال أبو سهل بن زياد سمعت أحمد الأبار يقول : بايعت النبى ﷺ فى النوم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.[2]

أبو على بن شاذان (٣٣٩ - ٤٢٥ هـ)

قال محمد بن يحيى الكرمانى : كنا يوما بحضرة أبي على بن شاذان فدخل علينا رجل شاب لا يعرفه منا أحد فسلم ثم قال : أيكم أبو على بن شاذان ؟ فأشرنا له إليه فقال : أيها الشيخ رأيت رسول الله فى المنام فقال لى : " سل عن أبي على بن شاذان فإذا لقيته فاقرئه منى السلام " ثم انصرف الشاب ، فبكى أبو على ، وقال ما أعرف لى عملا استحق به هذا ، اللهم إلا أن يكون صبرى على قراءة الحديث على وتكرير الصلاة على النبى كلما جاء ذكره .

قال الكرمانى : ولم يلبث أبو على بعد ذلك إلا شهرين أو ثلاثة حتى مات.[3]

---

١ – تاريخ بغداد (٥ / ٦١) المنتظم (من ٢٥٧هـ) (٥ / ١٤٥).

٢ – سير أعلام النبلاء (١٣ / ٤٤٤).

٣ – تاريخ بغداد (٧ / ٢٧٩) المنتظم (من ٢٥٧هـ) (٨ / ٨٦) تبيين كذب المفترى (١ / ٢٤٥).

رؤى بعض الحفاظ:

الإمام البخارى

قال الفربرى سمعت النجم بن الفضيل وكان من أهل الفهم يقـول : رأيـت النبى ﷺ فى المنام خرج من قرية ماستى ومحمد بـن إسماعيـل خلفـه ، فكـان النبى ﷺ إذا خطا خطوة يخطو محمد بن إسماعيل ويـضع قدمـه علـى خطـوة النبى ﷺ ويتبع أثره. [1]

قال محمد بن يوسف الفربرى رأيت النبى ﷺ فى النوم فقال لى أيـن تريـد فقلت أريد محمد بن إسماعيل البخارى فقال اقرأه منى السلام .[2]

قلت : وقد روى الأئمة أن البخارى كان يصلى ركعتين بعد كتابـة كـل حديث فى صحيحه عند قبر النبى ﷺ
ولم يقل له أحد بدعة ولا غير بدعة.

الطبرانى وابن المقرى وأبو الشيخ

قال أبو بكر بن أبى على: كان ابن المقرئ يقول : كنت أنا والطـبرانى وأبـو الشيخ بالمدينه ، فضاق بنا الوقت فواصلنا ذلك اليوم ، فلما كان وقـت العـشاء حضرت القبر وقلت : يا رسول الله الجوع ، فقال لى الطبرانى : اجلـس فإمـا أن يكون الرزق أو الموت فقمت أنا وأبو الشيخ فحضر الباب علوى ففتحنا له فـإذا معه غلامان بقفتين فيهما شيء كثير وقال : شكوتمونى إلى النبى ﷺ رأيته فى النوم فأمرنى بحمل شيء إليكم .[3]

---

١ – تاريخ بغداد (١٠/٢) تهذيب الكمال (٤٤٥/٢٤) مقدمة فتح البارى (٤٨٩/١).

٢ – تاريخ بغداد (١٠/٢) تهذيب الأسماء (٨٦/١) مقدمة فتح البارى (٤٨٩/١).

٣ – تذكرة الحفاظ (٣ / ٩٧٤ –٩٧٥) سير أعلام النبلاء (١٦ / ٤٠٠ –٤٠١).

وقيل للصاحب إسماعيل بن عباد أنت رجل معتزلى وابن المقرئ محدث ، وأنت تحبه ! قال : لأنه كان صديق والدى ، وقد قيل مودة الآباء قرابة الأبناء ، ولأنى كنت نائما فرأيت النبى ﷺ فى النوم يقول لى: " أنت نائم وولى من اولياء الله على بابك " فانتبهت ودعوت رجاء من بالباب فقال أبو بكر بن المقرىء.(١)

أبو الحسن النيسابورى

قال الإمام الحاكم : حدث أبو الحسن النيسابورى رحمه الله من أصول صحيحة سمعته يقول : رأيت النبى ﷺ فى المنام فتبعته حتى دخل فوقف على قبر يحى بن يحى، وتقدم وَصِفٌ خلفه جماعة من الصحابة وصلى عليه ، ثم التفت فقال : "هذا القبر أمان لأهل هذه البلدة ". اهـ .(٢)

أبو على النيسابورى

وقال الحافظ ابن حجر فى تهذيب التهذيب (١١/٢٦٠) : قال الحاكم سمعت أبا على النيسابورى يقول : كنت فى غم شديد فرأيت النبى ﷺ فى المنام كأنه يقول لى " صِرْ إلى قبر يحى بن يحى ، واستغفر وسل ، تقض حاجتك " فأصبحت ففعلت ذلك فقضيت حاجتى . اهـ (٣)

---

١ – تاريخ مدينة دمشق (٥١/٢٢٢) تذكرة الحفاظ (٣/٩٧٤– ٩٧٥) سير أعلام النبلاء (١٦/٤٠١).

٢ – ذكر الذهبى هذه الرؤيا فى سير أعلام النبلاء (١٦/١٦٢) . وأبو الحسن النيسابورى السراج شيخ الإسلام – هو الإمام المحدث القدوة شيخ الإسلام أبو الحسن محمد بن الحسن بن أحمد بن إسماعيل النيسابورى المقرىء – كذا ترجمه الذهبى فى المرجع السابق ، وقال أيضاً : حدث عنه الحاكم وأبو سعد المالينى وأبو الحسين ابن العالى وخلق سواهم . قال الحاكم : قل ما رأيت أكثر اجتهاداً وعبادة منه . وكان يعلم القرآن . وما أشبه حاله إلا بحال أبى يونس القوى ، صلى حتى أقعد وبكى حتى عمى . توفى يوم عاشوراء سنة ست وستين وثلاث مائة قلت هو من أبناء التسعين . اهـ

٣ – أبو على النيسابورى – هو الإمام الحافظ الكبير ، ترجمه الحافظ الذهبى فى السير (١٦ / ٥١ – ٥٩) بقوله : الحافظ الإمام العلامة الثبت أبو على الحسين بن على بن يزيد بن داود النيسابورى أحد النقاد =

الجارودى (٤١٣ هـ)

الحافظ الإمام المتقن الجوال أبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد الجارودى وقد رأى بعض الناس رسول الله ﷺ فى النوم فأوصاه بزيارة قبر الجارودى وقال أنه كان فقيرا سُنِّياً.[1]

مناقب بعض علماء الحديث

ومما روى فى مناقب محمد بن واسع ، وحسان بن أبى سنان ما قاله جعفر بن سليمان قال : سمعت جليسا لوهب بن منبه يقول : رأيت النبى ﷺ فيما يرى النائم فقلت : يا رسول الله أين الأبدال من أمتك ؟ فأومأ بيده قبل الشام فقلت : يا رسول الله أما بالعراق منهم أحد ؟ قال : " بلى محمد بن واسع وحسان بن أبى سنان ومالك بن دينار ".[2]

=

قال عنه الدارقطنى : إمام مهذب . وقال الحاكم : لست أقول تعصباً لأنه أستاذى ولكن لم أر مثله قط ، وقال ابن خزيمة له لما استأذنه فى الخروج إلى العراق : فقال توحشنا مفارقتك يا أبا على .اهـ باختصار وقال عنه أبو يعلى القزوينى فى الإرشاد (٣ / ٨٤٢ ، ٨٤٣) : الحافظ الكبير إمام فى وقته متفق عليه تلمذ عليه الحفاظ كتب عن قريب من ألفى شيخ ، ولقب فى صباه بالحافظ .

قلت : فهل الإمام أبو الحسن النيسابورى ، والإمام أبو على النيسابورى ، والإمام الحاكم صاحب كتاب المستدرك ، والحافظ الذهبى ، والحافظ ابن حجر مشركون أم مبتدعة أم لا يعرفون الشريعة ويعرفها أطفال آخر الزمان ممن قال فيهم الشيخ كشك ـ رحمه الله ـ متهكما ومتأسفا على حال الشباب " كل من قرأ كتابين من كتب ابن تيمية وابن عبد الوهاب أصبح عالم ".

١ – سير أعلام النبلاء (١٧ / ٣٨٤ ـ ٣٨٦) تذكرة الحفاظ (١٠٥٥/٣).

٢ – المنامات (٧٧/١) حلية الأولياء (٣٤٨/٢) مقتصرا على ذكر محمد بن واسع – تاريخ مدينة دمشق (٣٠١/١) تهذيب الكمال (٢٨/٦).

الحافظ الهيثمى

حكى الحافظ الهيثمى : أنه رأى النبى ﷺ فى النوم وعيسى عليه السلام عـــن يمينـــه والحافظ العراقى عن يساره [1].

الإمام السيوطى (٨٤٩ - ٩١١ هـ)

رأى السيوطى النبى ﷺ فى المنام وهو يسأله عن بعض الأحاديث والنبى يقول لـــه : " هات يا شيخ الحديث ، ورأى غيره له هذه الرؤيا والنبى يقول له : " هات يا شيخ السنة " .

وذكر الشيخ عبد القادر الشاذلى فى كتاب ترجمته أنه كان يقول : رأيت الـــنبى يقظة فقال لى : " يا شيخ الحديث " فقلت له : يا رسول الله أمن أهل الجنة أنـــا ؟ ، قال : " نعم فقلت : من غير عذاب يسبق فقال : " لك ذلك " .

وقال الشيخ عبد القادر : قلت له : كم رأيت النبى ﷺ يقظة فقال : بـــضعا وسبعين مرة . [2]

---

١ – التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة (٢ / ١٦٥) طبقات الحفاظ (١ / ٥٤٤) قال السخاوى قال شيخنا يعنى ابن حجر وكان منور الشيبة جميل الصورة كثير الوقار نزر الكلام طارحا للتكلف ضيق العيش شديد التوقى فى الطهارة لا يعتمد إلا على نفسه أو على الهيثمى المشار إليه وكان رفيقه وصهره.

٢ – ترجمه ابن العماد الحنبلى فى شذرات الذهب (٨/٥١ ــ ٥٥) بقوله : وفيها الحافظ جلال الدين أبـــو الفضل عبد الرحمن الخضيرى السيوطى الشافعى المسند المحقق المدقق صاحب المؤلفات الفائقة النافعة . ولد سنة تسع وأربعين وثمانمائة . له ما يزيد عن خمسمائة مؤلف وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونـــه رجالا وغريبا ومتنا وسندا واستنباطا للأحكام منه . وأخبر عن نفسه أنه يحفظ مائتى ألف حديث قال ولو وجدت أكثر لحفظته . قال ولعله لا يوجد على وجه الأرض الآن أكثر من ذلك ، ولما بلغ أربعين سنة أخذ فى التجرد للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى والاشتغال به صرفا والاعراض عن الدنيا وأهلها كأنه لم يعرف أحدا منهم ، وشرع فى تحرير مؤلفاته وترك الافتاء والتدريس واعتذر عن ذلك فى مؤلف سماه بالتنفيس ، وأقام فى روضة المقياس فلم يتحول منها إلى أن مات ، ولم يفتح طاقات بيته التى على النيل مـــن ســـكناه =

علوم الجرح والتعديل

كتب الجرح والتعديل التى حفظت للمسلمين القدرة على تصحيح وتـضعيف ما نسب إلى رسول الله ﷺ من أحاديث ، وما نسب إلى صحابته وتـابعيهم مـن آثار فياضة بذكر رؤى رؤيت للنبى ﷺ تؤيد وتطمئن علماء الجرح والتعديل فيما ذهبوا إليه من الحكم على الرواة .

=

وكان الأمراء والأغنياء يأتون إلى زيارته ويعرضون عليه الأموال النفيسة فيردها ، وأهدى إليه الغـورى خصياً وألف دينار فرد الألف وأخذ الخصى فأعتقه وجعله خادما فى الحجرة النبوية وقال لقاصد السلطان لا تعد تأتينا بهدية قط فإن الله تعالى أغناها عن مثل ذلك ، وطلبه السلطان مرارا فلم يحضر إليـه . ورؤى النبى فى المنام والشيخ السيوطى يسأله عن بعض الأحاديث والنبى يقول له هات يا شيخ السنة ورأى هـو بنفسه هذه الرؤيا والنبى يقول له هات يا شيخ الحديث ، وذكر الشيخ عبد القادر الـشاذلى فى كتـاب ترجمته أنه كان يقول رأيت النبى يقظة فقال لى يا شيخ الحديث فقلت له يا رسول الله أمن أهل الجنة أنا ، قال نعم فقلت من غير عذاب يسبق فقال لك ذلك . وقال الشيخ عبد القادر قلـت لـه كـم رأيـت النبى ﷺ يقظة فقال بضعا وسبعين مرة . وذكر خادم الشيخ السيوطى محمد بن على الحباك أن الـشيخ قال له يوما وقت القيلولة وهو عند زاوية الشيخ عبد الله الجيوشى بمصر بالقرافة : أتريد أن تصلى العصر بمكة بشرط أن تكتم ذلك على حتى أموت قال فقلت نعم قال فأخذ بيدى وقال غمض عينيك فغمضتهما فرحل بى نحو سبع وعشرين خطوة ثم قال لى افتح عينيك فإذا نحن بباب المعلاة فزرنا أمنا خديجة والفضيل بن عياض وسفيان ابن عيينة وغيرهم ، ودخلت الحرم فطفنا وشربنا من ماء زمزم وجلسنا خلف المقام حتى صلينا العصر وطفنا وشربنا من زمزم ، ثم قال لى يا فلان ليس العجب من طى الأرض لنا وإنما العجب من كون أحد من أهل مصر المجاورين لم يعرفنا ، ثم قال لى إن شئت تمضى معى وإن شئت تقيم حـتى يـأتى الحاج قال فقلت اذهب مع سيدى فمشينا إلى باب المعلاة وقال لى غمض عينيك فغمضتهما فهـرول بى سبع خطوات ثم قال لى افتح عينيك فإذا نحن بالقرب من الجيوشى ، فنزلنا إلى سيدى عمر بن الفـارض ، وذكر الشعراوى عن الشيخ أمين الدين النجار إمام جامع الغمرى أن الشيخ أخبره بدخول ابن عثمـان مصر قبل أن يموت وأنه يدخلها فى افتتاح سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ، وأخبره أيضا بأمور أخرى فكان الأمر كما قال ومناقبه لا تحصر كثرة ولو لم يكن له من الكرامات إلا كثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها لكفى ذلك شاهدا لمن يؤمن بالقدرة، ودفن فى حوش قوصون خارج باب القرافة رحمه الله. اهـ باختصار.

عن عبيد بن محمد الكشورى قال سألت يحيى بن معين عن عبد الله بن زياد بن سمعان فقال : كذاب . قال وسألت أبا مصعب عنه فقال كان مرتدا .

قال الوليد بن مسلم كتبت كتابا عن ابن سمعان فإنه لفى يدى ليلة إذ غلبتنى عينى فنمت فرأيت النبى ﷺ فى النوم فقلت : يا رسول الله هذا ابن سمعان حدثنى عنك فقال : " قل لابن سمعان يتقى الله ولا يكذب على ".(١)

وفى مقدمة صحيح مسلم (٢٥/١) " .... وحدثنا سويد بن سعيد حدثنا على بن مسهر قال : سمعت أنا وحمزة الزيات من أبان بن أبى عياش نحوا من ألف حديث قال على : فلقيت حمزة فأخبرنى أنه رأى النبى ﷺ فى المنام فعرض عليه ما سمع من أبان فما عرف منها إلا شيئا يسيرا خمسة أو ستة ".(٢)

تعديل وتوثيق

ابن عون

وقال محمد بن فضاء رأيت النبى ﷺ فى النوم فقال : " زوروا بن عون ، فإن الله يحبه " .(٣)

---

١ –انظر ضعفاء العقيلى (٢٥٥/٢) تاريخ مدينة دمشق (٢٨٣/٢٨) ميزان الاعتدال (١٠١/٤).

٢ – الجرح والتعديل (٢٩٥/٢) ضعفاء العقيلى (٤٠/١) تاريخ جرجان (٥٥١/١) سير أعلام النبلاء (٤٤٧/١٤) تهذيب التهذيب (٨٥/١ – ٨٦) وقال العقيلى فى الضعفاء : قال لنا أحمد بن على الأبار وأنا رأيت النبى ﷺ فى المنام فقلت : يا رسول الله أترضى أبان بن أبى عياش قال " لا " .
وأبان بن أبى عياش (١٣٨ هـ) قال أحمد بن حنبل : متروك الحديث ترك الناس حديثه منذ دهر وقال أيضا : لا يكتب عنه ، وقال ابن حبان : كان من العباد سمع من أنس أحاديث وجالس الحسن البصرى فكان يسمع من كلامه ، فإذا حدث به جعل كلام الحسن عن أنس عن النبى ﷺ وهو لا يعلم ، ولعله حدث عن أنس بأكثر من ألف وخمسمائة حديث ما لكثير شيء منها أصل ، وقال شعيب بن حرب سمعت شعبة يقول : لأن أشرب من بول حمارى أحب إلى من أن أقول حدثنى أبان .

٣ – رواه الحارث (زوائدالهيثمى) (٨٦٣/٢) وقال الحافظ فى تهذيب التهذيب (٣٠٤/٥) وقال النسائى فى =

هشيم بن بشير

رأى ثلاثة أن النبى ﷺ يوصى بهشيم

١- معروف الكرخى

حدثنى نصر بن بسام وغيره من أصحابنا قالوا : أتينا أبا محفوظ معروفا الكرخى فقال لنا رأيت النبى ﷺ فى المنام وهو يقول لهشيم : " يا هشيم جزاك الله عن أمتى خيرا " . قال ابن بسام فقلت له يا أبا محفوظ أنت رأيته قال: نعم هشيم خير مما تظن هشيم خير مما تظن ، رضى الله عن هشيم .[١]

٢- سعيد بن منصور

قال سعيد بن منصور : رأيت النبى ﷺ فى المنام فقلت يا رسول الله ألزم أبا يوسف أو هشيما : " قال الزم هشيما " .[٢]

٣- رجل حكى عنه إسحاق الزيادى

وقال عثمان بن سعيد أيضا سمعت إسحاق الزيادى يقول : كنت ببغداد أختلف إلى هشيم فرأى رجل النبى ﷺ فى النوم فقال له النبى ﷺ : " ممن تسمع؟ " قال فتبعت النبى ﷺ فقلت : يا رسول الله نسمع من هشيم ؟ قال : " نعم اسمعوا من هشيم فنعم الرجل هشيم ".[٣]

محمد بن أسلم الطوسي

وقال محمد بن أسلم الطوسى : رأيت النبى ﷺ فى النوم فقلت عمن اكتب

=

الكنى ثقة مأمون وقال فى موضع آخر ثقة ثبت . وقال ابن حبان فى الثقات كان من سادات أهل زمانه عبادة وفضلا وورعا ونسكا وصلابة فى السنة وشدة على أهل البدع .

١ – تاريخ بغداد (٩٣/١٤) صفوة الصفوة (١٦/٣) تهذيب التهذيب (٥٥/١١).

٢ – تاريخ بغداد (٩٣/١٤) تاريخ واسط (١٣٧/١، ١٣٨) تهذيب التهذيب (٥٥/١١).

٣ – تاريخ بغداد (٩٢/١٤-٩٣) تهذيب الكمال (٢٨٠/٣٠،٢٨١).

قال : " عن يحيى بن يحيى ، وقال الحاكم سمعت أبا على النيسابورى يقول : كنت فى غم شديد فرأيت النبى ﷺ فى المنام كأنه يقول لى صر إلى قبر يحيى بن يحيى واستغفر وسل تقض حاجتك ، فأصبحت ففعلت ذلك فقضيت حاجتى .(١)

الإمام الحافظ الكبير محدث العراق أبو بكر الباغندى

كان يحقق ويدقق فى الأحاديث ، فقال له أحد العلماء : هو ذا تضجرنى أنت أكثر حديثا منى وأعرف وأحفظ للحديث فقال له الباغندى : قد حبب إلى هذا الحديث ، بحسبك أنى رأيت النبى ﷺ فى النوم فلم أقل له أدع الله لى ، وقلت: يا رسول الله أيما أثبت فى الحديث منصور أو الأعمش ؟ فقال لى : " منصور منصور". (٢)

---

١ - يحيى بن يحيى (١٤٢ - ٢٢٦ هـ) قال الحافظ ابن حجر فى تهذيب التهذيب (٢٦٠/١١) فى ترجمة يحيى بن يحيى : قال صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه : ما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثله . وقال إسحاق بن راهويه : ما رأيت مثله . ولا رأى مثل نفسه . ومات يوم مات وهو إمام لأهل الدنيا. وقال محمد بن أسلم الطوسى : رأيت النبى ﷺ فى النوم فقلت عمن أكتب قال عن يحيى بن يحيى . وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : أوصى بثياب بدنه لأحمد بن حنبل . قلت : طول الحاكم ترجمته فى تاريخه وروى فيها عن أحمد بن حنبل قال : ما رأى يحيى بن يحيى مثل نفسه ، وقيل له كان إماماً قال : نعم ولو كانت عندى نفقة لرحلت إليه . وعن الأثرم قال : ذكر أبو عبد الله يحيى بن يحيى ، فقال : بخ بخ بخ وقال محمد بن نصر المروزى وقيل له من أدركت من المشائخ على سنن النبى ﷺ ؟ فقال له : ما أدركت أحداً إلا أن يكون يحيى بن يحيى . وقال بشر بن الحكم النيسابورى : حزرنا فى جنازة يحيى بن يحيى مائة ألف إنسان .

٢ - معجم الشيوخ (١/ ١٧٨) تاريخ بغداد (٢١١/٣) تاريخ دمشق (١٦٩/٥٥) سير أعلام النبلاء (٤٠٨/٥) ، والباغندى الإمام الحافظ الكبير محدث العراق أحد أئمة هذا الشأن ببغداد . قال أبو بكر الخطيب : رحل فى الحديث إلى الأمصار البعيدة وعنى به العناية العظيمة وأخذ عن الحفاظ والأئمة وكان حافظا فهما عارفا فسمعت أحمد بن على البادا مذاكرة يقول : سمعت أبا بكر الأبهرى يقول سمعت أبا بكر الباغندى يقول أنا أجيب فى ثلاث مائة ألف مسألة من حديث رسول الله ﷺ فأخبرت ابن المظفر بقول =

التصحيح والتضعيف

قال الحميدى ثنا سفيان قال ثنا عبيد الله بن أبى يزيد قال أخبرنى أبى أن أم أيوب الأنصارية أخبرته قالت : نزل علينا رسول الله ﷺ فتكلفنا له طعاما فيه من بعض هذه البقول فكرهه وقال لأصحابه : " كلوا فإنى لست كأحدكم ، إنى أكره أن أوذى صاحبى " . قال الحميدى قال سفيان : ورأيت رسول الله ﷺ فى النوم فقلت : يا رسول الله أرأيت هذا الذى يحدث به عنك أن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم فقال ﷺ : " حق " .(1)

الطبرانى يسأل النبى عن صحة حديث :

وحكى الطبرانى رحمه الله رؤيا رأى فيها النبى فى المنام فى شوال سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة فى أصبهان فى صحراء من صحاريها ، وكان فيها : فانتهيت إلى النبى وهو جالس على كرسى وهو بارز على المضارب ، فقبلت ما بين عينيه وعاتقيه ثم جلست بين يديه ، فرفعت يدى فدعوت لنفسى وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات دعاء كثيرا ، ورسول الله مقبل على بوجهه مبتسم لم يفتر عن أنيابه ، فقلت يا رسول الله أخبرنى عن حديث أبى حازم عن سهل بن سعد عنك أنك قلت : " المؤمن مألف ، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف " فأوما بيده كأنه ضعفه ، فقلت يا رسول الله أخبرنى عن حديث الشعبى عن النعمان بن بشير أنك قلت : " مثل المؤمنين فى تراحمهم وتوادهم وتواصلهم كمثل الجسد ، إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى " فقال بيده : "صحيح صحيح صحيح ".(2)

= الأبهرى فقال صدق سمعته منه انظر ترجمته فى تاريخ بغداد (٣/٢٠٩- ٢١٣) سير أعلام النبلاء (١٤/٣٨٣-٣٨٤).

١ – رواه الحميدى فى مسنده (١/١٦٢) التمهيد لابن عبد البر (٦/٤١٧-٤١٨) و الإصابة (٨ / ١٧٤).

٢ – ترجمة أبى القاسم سليمان بن أحمد (١/٣٤٠، ٣٤١).

وحكى القاضى أبو بكر الحيرى أن شيخا من الصالحين حكى إنه رأى النبى ﷺ فى المنام قال فقلت له يارسول الله بلغنى أنك قلت : " ولدت فى زمن الملك العادل" وإنى سألت الحاكم أبا عبد الله عن هذا الحديث فقال هذا كذب ولم يقله رسول الله ﷺ فقال لى : " صدق أبو عبد الله " .

قال أبو حازم : أول من اشتهر بحفظ الحديث وعلله بنيسابور بعد الإمام مسلم .[1]

---

١ - تبيين كذب المفترى (١ / ٢٣٠) طبقات الشافعية الكبرى (٤ / ١٥٨) وقال صاحب كشف الخفاء (٢ / ٤٥٤) عن حديث ولدت فى زمن الملك العادل " ذكره الصغانى بالتنكير وقال أنه موضوع . وقال فى المقاصد : لا أصل له ثم ذكر المنام السابق.

سؤال عن تجزئة الحديث الواحد

نعيم بن حماد

قال نعيم بن حماد : رأيت النبى ﷺ فى النوم فقال : " يا نعيم أنت الذى تقطع حديثى " قلت يا رسول الله إنما أجعله فى كل باب ، قال: فسكت رسول الله ﷺ. وقال ابن سلامة . قلت يا رسول الله يأتينا عنك الحديث فيه أشياء مختلفة فأضع كل شيء منها فى باب قال : " فأمسك عنى .وفى رواية قلت يا رسول الله إنه يبلغنا عنك الحديث فيه ذكر الصلاة وذكر الصيام وذكر الزكاة فنجعل ذا فى ذا وذا فى ذا قال فنعم إذا ".[1]

سؤال عن الأبدال

ومما روى فى مناقب محمد بن واسع ، وحسان بن أبي سنان ما قاله جعفر بن سليمان قال : سمعت جليسا لوهب بن منبه يقول : رأيت النبى ﷺ فيما يرى النائم فقلت : يا رسول الله أين الأبدال من أمتك ؟ فأومأ بيده قبل الشام فقلت يا رسول الله أما بالعراق منهم أحد ؟ قال : " بلى محمد بن واسع وحسان بن أبي سنان ومالك بن دينار ".[2]

رؤيا النبى ﷺ سبب توبة على بن أبى طاهر وتحديثه بالروايات

لما رحل على بن أبي طاهر إلى الشام وكتب الحديث جعل كتبه فى صندوق وَقَيَّره وركب البحر ، فاضطربت السفينة وماجت فألقى الصندوق فى البحر ، ثم

---

١ – الكامل فى ضعفاء الرجال (١٦/٧ ،١٧) تاريخ مدينة دمشق (١٦٦/٦٢– ١٦٧) الكفاية فى علم الرواية (١٩٤/١).

٢ – المنامات (٧٧/١) حلية الأولياء (٣٤٨/٢) مقتصرا ذكر على محمد بن واسع – تاريخ مدينة دمشق (٣٠١/١) تهذيب الكمال (٢٨/٦).

سكنت السفينة ، فلما خرج منها أقام على الساحل ثلاثا يـدعو الله ثم سـجد فى الليلة الثالثة وقال : إن كان طلبى ذلك لوجهك وحب رسولك فأغثنى برد ذلك ، فرفع رأسه فإذا بالصندوق ملقى عنده ، فقدم وأقام برهـة ثم قـصدوه لـسماع الحديث فامتنع منه . قال : فرأيت النبى ﷺ فى منامى ومعـه علـىٌّ رضي الله عنه فقـال النبى ﷺ " يا علىُّ مَنْ عامل الله بما عاملك به على شط البحر ، لا تمتنع من رواية أحاديثى " قال فقلت : قد تبت إلى الله ، فدعا لى وحثنى على الرواية .[1]

إرشاد النبى ﷺ لأحد العلماء كتابة الصلاة عليه والسلام كاملة

الحافظ حمزة الكنانى (٢٧٥ -٣٥٧ هـ)

قال حمزة بن محمد الحافظ : كنت أكتب الحـديث فلا أكتب وسلم بعـد صلى الله عليه ، فرأيت النبى ﷺ فى المنـام فقـال لى : " أما تختم الصلاة علـىَّ فى كتابك " .[2]

إجابة النبى ﷺ لمن سأله عن ضبط لفظة (كلمة) فى حديث

قال الرافعى فى كتابه التدوين فى أخبار قزوين (٢ / ٤٢٥) : قال أبو الحسن القطان سمعت أبا القاسم الحسنى يقول : رأيت النبى ﷺ فى المنام فسألته عن هـذا الحديث : " بَدَنْتُ أو بَدَّنْتُ " قال : " بدنت – وأشار بيده إلى التشديد – " .[3]

---

١ – سير أعلام النبلاء (٨٨/١٤) . وعلى بن أبى طاهر هو الإمام الحافظ الأوحد الثقة أبو الحسن على بـن أبى طاهر أحمد بن الصباح القزوينى ، هكذا ترجمه الذهبى فى المصدر السابق.

٢ – سير أعلام النبلاء (١٨٠/١٦) فتح المغيث (١٨٤/٢) وزاد السخاوى فى فتحه : وقال ابن عبد الدائم : كنت أكتب لفظ الصلاة دون التسليم فرأيت النبى فى المنام فقال لى لم تحرم نفسك أربعين حـسنة قلـت وكيف ذاك يا رسول الله قال : إذا جاء ذكرى تكتب صلى الله عليه ولا تكتب وسلم وهى أربعة أحرف كل حرف بعشر حسنات : قال وعدهن بيده أو كما قال : رواه أبو اليمن بن عساكر ".

٣ – قال الحافظ العسكرى فى كتابه تصحيفات المحدثين (١٨١/١– ١٨٣) : ومما يروى على وجهين وأحدهما =

إجابة النبى ﷺ لمن سأله عن فاتحة الكتاب

قال البيهقى: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ فى التاريخ قال سمعت أبا الحسن الحاتمى الفقيه يقول سمعت أبا زيد الفقيه المروزى يقول: رأيت النبى ﷺ فى المنام بأسفل الماجان كأنه مستند الى جدار القبلة، وأنا وأبو الفضل الحدادى بين يديه فقلت: يا رسول الله رُوِىَ عنك أنك قلت: " لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب "؟ أَحَقٌّ ما قيل عنك ؟ فقال: " نعم " فقلت لأبى الفضل الحدادى: احذر الآن فإنك إن خالفت كفرت، فإنك كنت تقول الحديث لا يصح، وقد شافهك به الآن رسول الله ﷺ.[1]

أقوى من الآخر قوله ﷺ " لا تسبقونى بالركوع والسجود فمهما سبقتكم لحقتمونى ، انى قد بدنت " قال أهل العلم والمعرفة بالرواية الصواب " أنى قد بدنت " وقولهم أنى قد بدنت الدال مضمومة إنما معناه كثر لحمى ولم يكن النبى ﷺ بهذه الصفة ، ومعنى قوله بدنت بالفتح وتشديد الدال أى كبرت وأسننت " وقال الحافظ السيوطى فى شرح سنن ابن ماجه (٦٨/١) : " أنى قد بدنت بتشديد الدال أى كبرت وثقل بدنى من الضعف، قوله " إنى قد بدنت " قال أبو عبيد هكذا روى فى الحديث بالتخفيف وإنما هو بالتشديد أى كبرت واستنت ، والتخفيف من البدانة و هى كثرة اللحم .ولم يكن ﷺ سمينا . وقال فى النهاية : قد جاء فى صفته دون متماسك وهو الذى يمسك بعض اعضائه بعضا ، فهو معتدل الخلق . قال البيهقى لم نضبط عن شيوخنا بدنته أو بدنت أو بدنت بدنه واختار أبو عبيد بالتشديد ونصب الدال يعنى كبرت ومن بدنت برفع الدال فإنه أراد كثرة اللحم. " اهـ باختصار طفيف .

١ – أورده البيهقى فى القراءة خلف الإمام (١ / ٢١٩).

من رأى النبى ﷺ من الفقهاء

الأحناف

الإمام أبى حنيفة

وقد حكى فى المناقب أن أبا حنيفة رأى النبى ﷺ فى المنام فقال له : " كيف أوجبت على من صلى على سجود السهو ؟ " فأجابه بكونه صلى عليك ساهيا فاستحسنه منه .[1]

قال أبو حنيفة : رأيت رؤيا أفزعتنى ، رأيت كأنى أنبش قبر النبى ﷺ فأتيت البصرة فأمرت رجلا يسأل محمد بن سيرين فسأله فقال : هذا رجل ينبش أخبار رسول الله ﷺ.[2]

وعن خصيف قال : رأيت رسول الله فى المنام فقلت : كثر الاختلاف فى التشهد فبماذا تأمرنى أن آخذ ؟ قال : " بتشهد ابن مسعود ﷺ ".[3]

وفى المبسوط للسرخسى حكاية عابد ببلخ يقال له على بن يونس : أن ابنته سألته فقالت إن خرج من حلقى شيء ؟ فقال لها : إذا وجدت طعمه فى حلقك فأعيدى الوضوء ثم قال : رأيت النبى فى المنام فقال : " لا يا على حتى يملأ الفم " قال : فجعلت على نفسى أن لا أفتى بعد هذا أبدا .[4]

---

١ – البحر الرائق (٢ / ١٠٥).

٢ – تهذيب الكمال (٤٢٧/٢٩) سير أعلام النبلاء (٦ / ٣٩٨).

٣ – المبسوط للسرخسى (١ / ٢٨).

٤ – المبسوط للسرخسى (١ / ٧٥).

المالكية

الإمام مالك بن أنس

قال الامام مالك : ما بت ليلة إلا ورأيت النبى ﷺ.[١]

قال خلف بن عمرو : دخلت على مالك فقال لى : انظر ما ترى تحت مصلاى أو حصيرى ، فنظرت فإذا أنا بكتاب فقال اقرأه ، فإذا فيه رؤيا رآها لـه بعض إخوانه فقال ، رأيت النبى ﷺ فى المنام فى مسجده قد اجتمع الناس عليه فقال لهم: " إنى قد خبأت لكم تحت منبرى طيبا أو علما ، وأمرت مالكا أن يفرقه على الناس" فانصرف الناس وهم يقولون : إذا ينفذ مالك ما أمره به رسول الله ﷺ ، ثم بكى فقمت عنه.[٢]

قال إسماعيل بن مزاحم المروزى وكان من أصحاب ابن المبارك من العباد قال رأيت النبى ﷺ فى المنام فقلت يا رسول الله من نسأل بعدك ؟ قال : " مالك بن أنس " .[٣]

وقال أبو عبدالله مولى الليثيين : رأيت رسول الله ﷺ فى المسجد قاعدا والناس حوله ، ومالك قائم بين يديه ، وبين يدى رسول الله ﷺ مسك وهو يأخذ منه قبضة قبضة فيدفعها إلى مالك ومالك ينشرها على الناس .[٤]

وقال محمد بن رمح التجيبى : رأيت النبى ﷺ فيما يرى النائم فقلت : يا رسول الله قد اختلف علينا فى مالك والليث فأيهما أعلم ؟ قال " مالك ورث حدى " معناه أى علمى.[٥]

---

١ – أبو نعيم فى الحلية (٣١٧/٦).
٢ – حلية الأولياء (٦ / ٣١٦ –٣١٧) صفة الصفوة (١٧٨/٢) سير أعلام النبلاء (٨ / ٦٢).
٣ – حلية الأولياء (٣١٧/٦).
٤ – حلية الأولياء (٣١٧/٦).
٥ – حلية الأولياء (٣١٧/٦).

بدر الدين المالكى الشهير بابن أم قاسم

قال ابن حجر العسقلانى فى الدرر الكامنة (٢/١٣٩) : كان إماما فى العربية وكان عارفا بالفقه المالكى والأصول وله كرامات كثيرة منها ، أنه رأى النبى ﷺ فى النوم فقال " له يا حسن اجلس انفع الناس بمكان المحراب بجامع مصر العتيق بجوار المصحف ".

سند بن عنان الأزدى المالكى

وقال تميم بن معين البادسى وكان من الفقهاء : رأيت رسول الله ﷺ فى المنام فقلت : يا رسول الله اكتب لى براءة من النار ، فقال لى : " امض إلى الفقيه سند يكتب لك براءة " فقلت له : ما يفعل فقال : " قل له بأمارة كذا وكذا " فانتبهت فمضيت إلى الفقيه سند فقلت له : اكتب لى براءة من النار فبكى وقال : من يكتب لى براءة من النار ، فقلت له : الأمارة قال : فكتب لى رقعة ، ولما أدركت تميما الوفاة أوصى أن تجعل الرقعة فى حلقة وتدفن معه .[١]

الشافعية

الإمام الشافعى

١- قال الربيع بن سليمان: إن الشافعى رحمه الله خرج إلى مصر، فقال لى: يا ربيع خذ كتابى هذا فامض به وسلمه إلى أبى عبد الله أحمد بن حنبل، وائتنى بالجواب، قال الربيع : فدخلت بغداد ومعى الكتاب ، فصادفت أحمد بن حنبل فى صلاة الصبح، فلما انفتل من المحراب سلمت إليه الكتاب ، وقلت له: هذا كتاب أخيك الشافعى من مصر ، فقال لى أحمد : نظرت فيه ؟، فقلت : لا،

---

١ - ابن فرحون فى الديباج المذهب (١ / ١٢٦) وقال فى ترجمته : سند بن عنان الأزدى وكان من زهاد العلماء وكبار الصالحين ففيها فاضلا تفقه بالشيخ أبى بكر الطرطوشى قال الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد كان فاضلا من أهل النظر ".

فكسر الختم ، وقرأ ، فتغرغرت عيناه ، فقلت له : إيش فيه يا أبا عبد الله ؟ فقال: يذكر فيه يعنى الإمام الشافعى أنه رأى النبى ﷺ فى النوم فقال له " اكتب إلى أبى عبد الله فاقرأ عليه السلام وقل له إنك ستمتحن وتدعى إلى خلق القرآن فلا تجبهم فسيرفع الله لك علما إلى يوم القيامة " ، قال الربيع فقلت له : البشارة يا أبا عبد الله ، فخلع أحد قميصيه الذى يلى جلده فأعطانيه ، فأخذت الجواب وخرجت إلى مصر، وسلمت إلى الشافعى ، فقال : إيش الذى أعطاك ؟ فقلت : قميصه ، فقال الشافعى : ليس نفجعك به ولكن بله وادفع إلى الماء لأتبرك به .[١]

٢- رأى الإمام الشافعى المصطفى ﷺ وقد أعطاه ميزانا ، فأولت بأن مذهبه أعدل المذاهب ، وأوفقها للسنة التى هى أعدل الملل.[٢]

٣- وقال الإمام الشافعى: رأيت النبى ﷺ فقال لى: " يا غلام ممن أنت " فقلت: من رهطك يا رسول الله فقال: " ادن منى " فدنوت منه، فأخذ من ريقه المبارك ففتحت فمى فأمر من ريقه على لسانى وفمى وشفتى وقال " امض بارك الله فيك ".[٣]

٤- وقال الإمام الشافعى : رأيت النبى ﷺ مرارا عديدة دعا لى فى بعضها ، وفى بعضها أعطانى من ثمار الفاكهة الخضراء ، وفى بعضها شكوت عليه شيئا بلسان الحال فتبسم وقال : " أنا ظهرك وأنا سندك " وسمانى شيخا وإماما وفقيها وأكلت من طبق رطب بين يديه ، وحرض بعض الأخيار على حضور مجلسى وحملنى ﷺ فوضعنى على منبره .[٤]

---

١ – تاريخ مدينة دمشق (٥/٣١١-٣١٢) طبقات الشافعية الكبرى (٢/٣٥-٣٦) مرآة الجنان (٢/١٣٤) مرآة الجنان (٢ / ١٣٤) الكواكب الدرية (١ - ٢ / ٥١٨) شذرات الذهب (٢ /٩٨).

٢ – الكواكب الدرية (١ – ٢ / ٧٠٤).

٣ – مرآة الجنان (٢ / ٢٢) ، مرشد الزوار إلى قبور الأبرار (١/ ٤٩٢).

٤ – مرآة الجنان (٢ / ٢٣).

٥- قال الإمام الشافعي : رأيت بعضه ، ورأى بعضهم أنى جالس على سجادة بيضاء مفروشة تجاه وجهه ﷺ وناس من خلفى ، والحمد لله على جميع الآلاء والأفضال ، وعلى كل حال من الأحوال.[١]

المزنى

قال المزنى : رأيت النبى فى المنام فسألته عن الشافعى فقال لى : " من أراد محبتى وسنتى فعليه بمحمد بن إدريس الشافعى المطلبى ، فإنه منى وانا منه ".[٢]

الربيع بن سليمان

قال الربيع بن سليمان : رأيت النبى ﷺ قائما بازاء الكعبة عند المقام فقلت : يا رسول الله اختلف الناس بعدك ، فرفع طرفه نحو السماء فقلت : يا رسول الله ما تقول فى محمد بن إدريس الشافعى ؟ فقال لى " ابن عمى ، أتبع سنتى ، اتبعه ترشد".[٣]

أبو عبد الله محمد بن نصر المروزى (٢٠٢ - ٢٩٤ هـ)

الترجمة:

الإمام شيخ الإسلام أبو عبد الله الحافظ ، ذكره الحاكم فقال إمام عصره بلا مدافعة فى الحديث ، وكان إماما مجتهدا علامة من أعلم أهل زمانه باختلاف الصحابة والتابعين قل أن ترى العيون مثله ، قال أبو بكر الخطيب : وقال كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم فى الأحكام ، قلت - يعنى الذهبى - يقال إنه كان أعلم الأئمة باختلاف العلماء على الإطلاق .

---

١ - مرآة الجنان (٢ / ٢٣).

٢ - تاريخ بغداد (٢ / ٦٩).

٣ - تاريخ مدينة دمشق (٤٢٠/٥١ - ٤٢١).

قال أبو محمد بن حزم فى بعض تواليفه : أعلم الناس من كان أجمعهم للسنن وأضبطهم لها وأذكرهم لمعانيها وأدراهم بصحتها وبما أجمع الناس عليه مما اختلفوا فيه ، قال : وما نعلم هذه الصفة بعد الصحابة أتم منها فى محمد بن نصر المروزى ، فلو قال قائل ليس لرسول الله ﷺ حديث ولا لأصحابه إلا وهو عند محمد بن نصر لما أبعد عن الصدق .

قال محمد بن نصر : خرجت من مصر ومعى جارية فركبت البحر أريد مكة فغرقت فذهب منى ألفا جزء ، وصرت إلى جزيرة أنا وجاريتى فما رأينا فيها أحدا ، وأخذنى العطش فلم أقدر على الماء ، فوضعت رأسى على فخذ جاريتى مستسلما للموت ، فإذا رجل قد جاءنى ومعه كوز فقال لى : هاه فشربت وسقيتها ، ثم مضى فما أدرى من أين جاء ولا من أين راح .

قال الوزير أبو الفضل محمد بن عبيد الله البلعمى سمعت الأمير إسماعيل بن أحمد يقول : كنت بسمرقند فجلست يوما للمظالم وجلس أخى إسحاق إلى جنبى إذ دخل أبو عبد الله محمد بن نصر فقمت له إجلالا للعلم ، فلما خرج عاتبنى أخى وقال ، أنت والى خراسان تقوم لرجل من الرعية هذا ذهاب السياسة ، قال : فبت تلك الليلة وأنا متقسم القلب ، فرأيت النبى ﷺ فى المنام كأنى واقف مع أخى إسحاق إذ أقبل النبى ﷺ فأخذ بعضدى فقال لى : " ثبت ملكك وملك بنيك بإجلالك محمد بن نصر - ثم التفت إلى إسحاق فقال - ذهب ملك إسحاق وملك بنيه باستخفافه بمحمد بن نصر " .[1]

---

١ - تاريخ بغداد (٣ / ٣١٨) تاريخ دمشق (١١٥/٥٦) تهذيب الاسماء (١٠٨/١) سير أعلام النبلاء (٣٩/١٤) البداية والنهاية (١٠٣/١١).

قلت:

وصدق رسول الله ﷺ ، فقد ثَبُت ملك الملك إسماعيل وذهب ملك أخيه

الرؤيا : عن محمد بن نصر المروزى قال : كتبت الحديث سبعا وعشرين سنة وسمعت قولا ومسائل ولم يكن لى حسن رأى فى الشافعى رحمه الله تعالى ، فبينما أنا قاعد فى مسجد رسول الله ﷺ فى المدينة إذا أغفيت اغفاءة فرأيت النبى ﷺ فى المنام فقلت : يا رسول الله أكتب رأى أبى حنيفة فقال : " لا " فقلت رأى مالك فقال : " أكتب ما وافق حديثى " فقلت أكتب رأى الشافعى ، فطأطأ رأسه شبه الغضبان فقال : " تقول رأى وليس بالرأى ، وهو رد على من خالف سنتى " قال فخرجت فى أثر هذه الرؤيا إلى مصر فكتبت كتب الشافعى رحمه الله تعالى .[1]

أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذى (٢٠٠- ٢٠٥ هـ)

هو أحد أئمة الشافعية الكبار ، وصفه الإمام النووى فى كتابه المجموع (٢٩٤/١-٢٩٥) بقوله : أحد الأئمة الذين تنشرح بذكرهم الصدور، وترتاح لذكر مآثرهم القلوب .

هذا الإمام الكبير قال : أردت أن أكتب كتب الرأى فرأيت النبى ﷺ فى المنام فقلت : يا رسول الله أكتب رأى مالك ، قال : " ما وافق منه سنتى " فقلت يا رسول الله فأكتب رأى الشافعى فقال النبى ﷺ : " إنه ليس برأى إنه رد على من خالف سنتى ".[2]

١ – تاريخ بغداد (١ / ٣٦٥) طبقات الفقهاء (١١٦/١– ١١٧) تاريخ مدينة دمشق (٤٢٢/٥١) تهذيب الاسماء (١٠٨/١) سير أعلام النبلاء (١٤ / ٣٨).

٢ – رواه أبو نعيم فى حلية الأولياء (١٠٠/٩) وانظر أبا إسحاق الشيرازى فى طبقات الفقهاء (١١٥/١) والنووى فى المجموع (٢٩٤/١– ٢٩٥) والذهبى فى السير (٤٣/١٠-٤٤).

أحمد بن الحسن الترمذى الحافظ

قال رأيت النبى ﷺ فى المنام فسألته عن الاختلاف فقال : " أمـــا الـــشافعى فمِنِّى وَإِلَىَّ وفى الرواية الأخرى – حيا سنتى " .[1]

أبو المعالى الجوينى

قال الإمام أبو المعالى الجوينى : كنت بمكة أتردد فى المذاهب ، فرأيت النبى فى المنام فقال : " عليك باعتقاد ابن الصابونى ".[2]

أبو بكر الديلى

قال أبو بكر الديلى بالرملة أمام مسجد الرملة : كنت بمدينة النبى ﷺ قائما بالروضة ، فإذا أنا بالنبى ﷺ وصاحبه فقلت : يا رسول الله فى نفسى حاجة أسألها قال : " قل " فقلت يا رسول الله أحـــب أن أنتحـــل أحـــد المذاهب ، فقال لى : " مذهب الشافعى " مرتين ، فقالوا له فى ذلك فقال : ما اخترته ، بل الرسول ﷺ اختاره.[3]

أبو على الدينورى

قال أبو على الدينورى بأسدآباذ : رأيت النبى ﷺ ومعه فارســـان فـــسألت عنهما فقيل هذا أبو بكر وهذا عمر ، فتقدمت إليه فقلت : يا رسول الله إنى أذهب مذهب الشافعى فقال لى بيده : " استمسك به فإنه العروة الوثقى ".[4]

---

١ – تاريخ بغداد (٤ / ٢٣٠) سير أعلام النبلاء (١٠ / ٤٣ – ٤٤).

٢ – بغية الطلب فى تاريخ حلب (٤ / ١٦٨٥).

٣ – تاريخ مدينة دمشق (٥١/ ٤٢١).

٤ – تاريخ مدينة دمشق (٥١/ ٤٢١).

أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبرى (٣٤٨ -٤٥٠)

قال أبو إسحاق الشيرازى فى الطبقات : ومنهم شيخنا وأستاذنا القاضى أبــو الطيب توفى عن مائة وسنتين لم يختل عقله ولا تغير فهمه يفتى مع الفقهاء ويستدرك عليهم الخطأ ويقضى ويشهد ويحضر المواكب إلى أن مات.[١]

١- وقد كان رأى النبى ﷺ فى المنام فقال له : " يا فقيه " ، فكان يفرح ويقول : سمانى رسول الله ﷺ فقيها.[٢]

٢- رأيت النبى ﷺ فى النوم فقلت : يا رسول الله أرأيت من روى أنك قلت : " نضر الله امرءا سمع مقالتى فوعاها " أحق هو قال ﷺ نعم.[٣]

أبو إسحاق الشيرازى (٣٩٣-٤٧٢ هـ)

رأى رسول الله ﷺ فى المنام فقال له : " يا شيخ " فكان يفرح بذلك ويقول سمانى رسول الله ﷺ شيخا.[٤]

أبو بيان الأصبهانى

وعن أبى بيان الأصبهانى قال : رأيت النبى فى النوم فقلت : يا رسول الله محمد بن إدريس الشافعى ابن عمك هل نفعته بشيء أو خصصته بشيء ، فقال : " نعم ، سألت الله ألا يحاسبه " فقلت بماذا يا رسول الله قال : " إنه كان يصلى على صلاة لم يصل بمثل تلك الصلاة أحد " فقلت وما تلك الصلاة يا رسول الله قال : " كان

---

١ – صفوة الصفوة (٢ / ٤٩٢) سير أعلام النبلاء (١٧ / ٦٧٠) طبقات الشافعية الكبرى (٥ / ١٥).

٢ – (صفوة الصفوة (٢ / ٤٩٢) طبقات الشافعية الكبرى (٥ / ١٥).

٣ – سير أعلام النبلاء (١٧ / ٦٧٠).

٤ – قال عنه النووى فى تهذيب الأسماء (٢/٤٦٥ – ٤٦٧) : صاحب المهذب والتنبيه الإمام المحقق المــتقن المدقق ذو الفنون من العلوم المتكاثرات والتصانيف النافعة المستجادات ، الزاهد العابد الورع المعرض عن الدنيا المقبل بقلبه على الآخرة ، الباذل نفسه فى نصر دين الله ، المجانب للهوى ، أحد العلماء الــصالحين وعباد الله العارفين ، الجامعين بين العلم والعبادة والورع والزهادة . اهــ باختصار وتلخيص

يصلى على اللهم صلى على محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عنه الغافلون ".[1]

قلت : وهذه الصلاة ليست من صيغ الصلاة على النبى المعروفة . وفى هذا دليل على أن الإمام الشافعى (ولا ندرى له مخالفاً من السلف) لا حرج عنده من الصلاة على النبى ﷺ بأى صيغة

ابن دقيق العيد

حكى تلميذه البرهان المالكى قال : أنه توجه معه لزيارة أبى الحجاج بالأقصر ، فدخلها عشية ، فقال : لا ندخل على الفقراء ليلا . ونزل فى مكان بجماعته ، فلما كان جوف الليل طرق الباب فخرجوا فوجدوه أبا الحجاج ، فقال : رأيت المصطفى ﷺ ، فقال لى : " الفقيه أبو الحسن قدم وهو بمحل كذا ، قم فسلم عليه ".[2]

الإمام ابن البارزى (٦٠٨ - ٦٨٣ هـ) صاحب كتاب توثيق عرى الإيمان

رأى فى منامه وهو شاب حضره النبى وعن يمينه العباس فأجلسه النبى بينه وبينه وقال : " اجلس هذا مكانك " وأنشد له ابنه قصيدة قافية امتدح بها النبى ، ختم بها توثيق عرى الإيمان.[3]

---

١ – صفوة الصفوة (٢ / ٢٥٧) طبقات الشافعية الكبرى (١ / ١٨٨).

٢ – الكواكب الدرية (٢ / ٤٨٧).

٣ – التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة (٢ / ١٦١) وانظر ترجمته فى طبقات الشافعية الكبرى (١٨٩/٨-١٩٠).

الحنابلـة

أحمد بن حنبل

أحمد بن حنبل يقول : رأيت النبى ﷺ فى المنام ، فقلت : يا رسول الله كل ما روى عنك أبو هريرة حق ؟ قال : " نعم ".[1]

ما رؤى للإمام أحمد بن حنبل

عن صدقة المقابرى قال : كان فى نفسى على أحمد بن حنبل قال : فرأيت فى النوم كأن النبى ﷺ يمشى فى طريق وهو آخذ بيد احمد بن حنبل وهما يمشيان على تؤدة ورفق ، وأنا خلفهما أجهد نفسى فى أن ألحق بهما فما أقدر ، فلما استيقظت ذهب ما كان فى نفسى ، ثم رأيت بعد كأنى ألحق بهما فما أقدر ، فلما استيقظت ذهب مناد : الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس فنادى يؤمكم أحمد بن حنبل ، فإذا أحمد بن حنبل فصلى بالناس. وكنت بعد إذا سئلت عن شيء قلت : عليكم بالإمام يعنى أحمد بن حنبل.[2]

قال حبيش بن الورد : رأيت النبى ﷺ فى المنام فقلت يا نبى الله ما بال أحمد بن حنبل ؟ فقال : " سيأتيك موسى عليه السلام فاسأله " فإذا أنا بموسى عليه السلام فقلت : يا نبى الله ما بال أحمد بن حنبل ؟ فقال أحمد بن حنبل بلى فى السراء والضراء فوُجِدَ صديقا ، فألحق بالصديقين ".[3]

قال أحمد بن نصر الخزاعى : رأيت النبى ﷺ فى المنام فقلت : يا رسول الله بمن نقتدى فى عصرنا هذا ؟ قال عليك " بأحمد بن حنبل ".[4]

---

١ – طبقات الحنابلة (١ / ٣١٩).

٢ – طبقات الحنابلة (١ / ١٤).

٣ – أبو نعيم فى حلية الأولياء (٩ / ١٨٩) والذهبى فى السير (١١ / ٣٥٢).

٤ – حلية الأولياء (٩ / ١٩٣) طبقات الحنابلة (١ / ٨٠).

أبو الفتح القواس

عن يوسف بن عمر القواس قال : حضرت مجلس القاضى المحاملى وكان لـــه أربع مستملين يستملون عليه ، وكنت لا أكتب فى مجلس الإملاء إلا ما أسمعه مـــن لفظ المحدث ، فقمت قائما لأنى كنت بعيدا عن المحاملى بحيث لا أسمع لفظه فلمـــا رآنى الناس أفرجوا لى وأجازونى حتى جلست مع المحاملى على السرير ، فلما كان من الغد جاءنى رجل وسلم على وقال لى أسألك بالله أن تجعلنى فى حل ، فقلت له : مماذا ؟ قال رأيتك أمس قمت فى المجلس وتخطيت رقاب الناس ، فقلت فى نفـــسى إنك قصدت القيام لخطى رقاب الناس لا لسماع الحديث ، فرأيت رسول الله ﷺ فى المنام وهو يقول لى : " من أراد سماع الحديث كأنه يسمعه منى فليسمعه كسماع أبى الفتح القواس ".[1]

شرف الدين محمد بن محمد بن يوسف المرداوى الصرصرى الحنبلى (٥٨٨- ٦٥٦ هـ)

وكان حسان بن ثابت وقته ، ويقال أن مدائحه فى النبى تبلغ عشرين مجلـــدا ، وقد نظم فى الفقه مختصر الخرقى

قال ابن رجب : وكان قد رأى النبى فى منامه وبشره بالموت علـــى الـــسنة ، ونظم فى ذلك قصيدة طويلة معروفة ، ولما دخل التتار بغداد كان الشيخ بها فلمـــا دخلوا عليه قاتلهم وقتل منهم بعكازه نحو اثنى عشر نفسا ثم قتلوه شـــهيدا بربـــاط الشيخ على الخباز ، وحمل إلى صرصر فدفن بها .[2]

---

١ – تاريخ بغداد (٣٢٥/١٤) طبقات الحنابلة (٢ /١٤٢،١٤٣) المقصد الارشد (١٣٦/٣).

٢ – شذرات الذهب (٣ / ٢٨٥ – ٢٨٦).

شمس الدين بن قدامة المقدسى

شيخ الإسلام شمس الدين أبو الفرج أبى عمر بن قدامة المقدسى ثم الصالحى الحنبلى (٥٩٧ - ٦٨٢ هـ)

قال ابن رجب : روى عنه محى الدين النووى فى كتاب الرخصة فى القيام له فقال : أنبأنا الشيخ الإمام المتفق على إمامته وفضله وجلالته القاضى أبو محمد عبد الرحمن ابن الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد أبى عمر المقدسى ﷺ .

وقال الذهبى : وروى عنه أيضا الشيخ زين الدين أحمد بن عبد الدايم وهو أكبر منه وأسند وذكره فى تاريخه الكبير وأطال ترجمته ، وذكر فضائله وعباداته وأوراده وكرمه ونفعه العام ، وأنه حج ثلاث مرات وكان آخرها قد رأى النبى ﷺ فى المنام يطلبه فحج ذلك العام وحضر الفتوحات . [1]

---

١ - قال الذهبى : رأيت وفاة الشيخ شمس الدين بن أبى عمر بخط شيخنا شيخ الإسلام ابن تيمية فمن ذلك ، توفى شيخنا الإمام سيد أهل الإسلام فى زمانه وقطب فلك الأيام فى أوانه ، وحيد الزمان حقا حقا وفريد العصر صدقا صدقا. الجامع لأنواع المحاسن والمعالى البرىء عن جميع النقائص والمساوى القارن بين خلق العلم والحلم والحسب والنسب والعقل والفضل والخلق والخلق ، ذو الأخلاق الزكية والأعمال المرضية مع سلامة الصدر والطبع واللطف والرفق وحسن النية وطيب الطوية حتى أن كان المتعنت يطلب له عيبا فيعوزه ، إلى أن قال : وبكت عليه العيون بأسرها وعم مصابه جميع الطوائف وسائر الفرق فأى دمع ما سجم وأى أصل ما جذم وأى ركن ما هدم وأى فضل ما عدم ، ياله من خطب ما أعظمه ومصاب ما أفخمه ، وبالجملة فقد كان الشيخ أوحد العصر فى أنواع الفضائل هذا حكم مسلم من جميع الطوائف ، وكان مصابه أجل من أن تحيط به العبارة ، فرحمه الله ورضى عنه وأسكنه بحبوحة جنته ونفعنا بمحبته إنه جواد كريم . انتهى. انظر شذرات الذهب (٥/ ٣٧٦ - ٣٧٩).

تربية النبى ﷺ للملوك والقادة

طارق بن زياد

لما ركب طارق البحر لفتح الأندلس فى رجب سنة اثنتين وتسعين من الهجرة غلبته عينه فرأى النبى ومعه المهاجرون والأنصار قد تقلدوا السيوف وتنكبوا القسى فقال له النبى : " يا طارق تقدم لشأنك " وأمره بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد ، فنظر طارق فرأى النبى وأصحابه قد دخلوا الأندلس أمامه ، فاستيقظ من نومه مستبشرا وبشر أصحابه وقويت نفسه ولم يشك فى الظفر والنصر.(١)

أحمد بن طولون

وقد اجتمع بالديار المصرية محمد بن نصر ومحمد بن جرير الطبرى ومحمد بن المنذر فجلسوا فى بيت يكتبون الحديث ولم يكن عندهم فى ذلك اليوم شيء يقتاتونه، فاقترعوا فيما بينهم أيهم يخرج يسعى لهم فى شيء يأكلونه فوقعت القرعة على محمد بن نصر هذا، فقام إلى الصلاة فجعل يصلى ويدعو الله عز وجل، وذلك وقت القائلة فرأى نائب مصر وهو طولون وقيل أحمد بن طولون فى منامه فى ذلك الوقت رسول الله ﷺ وهو يقول له: "أدرك المحدثين فإنهم ليس عندهم ما يقتاتونه، فانتبه من ساعته فسأل من ها هنا من المحدثين فذكر له هؤلاء الثلاثة، فأرسل إليهم فى الساعة الراهنة بألف دينار، فدخل الرسول بها عليهم وأزال الله ضررهم ويسر أمرهم، واشترى طولون تلك الدار وبناها مسجدا وجعلها على أهل الحديث وأوقف عليها أوقافا جزيلة.(٢)

---

١ - الكامل فى التاريخ (٤ /٢٦٧-٢٦٨) وفيات الأعيان (٥ /٣٢٠) مرآة الجنان (١ / ٢٠٢) الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى (١ / ١٥٣).

٢ - البداية والنهاية (١١ / ١٠٣).

المعتمد

بينما المعتمد على الله ليلة نائما، إذ انتبه فزعا وقال: أحضروا من الحبس رجلا يعرف بمنصور الجمال ، فأحضر. فقال له: مذ كم أنت محبوس ؟ قال: منذ ثلاث سنين . قال : فاصدقنى عن خبرك . قال : أنا رجل من أهل الموصل ، كان لى جمل أعمل عليه وأعود بكرائه على عائلتى ، فضاق الكسب علىَّ بالموصل ، فقلت : أخرج أتسبب . فخرجت من الموصل ، فإذا جماعة من الجند قد ظفروا بقوم يقطعون الطريق ، فأخذوهم وكتب صاحب البريد بعددهم وكانوا عشرة ، فأعطاهم واحد من العشرة مالا على أن يطلقوه ، فأطلقوه وأخذونى مكانه ، وأخذوا جملى . فسألتهم بالله عز وجل ، فأبوا وحبسونى معهم ، فمات بعضهم ، وأطلق بعضهم ، وبقيت وحدى . فقال المعتمد : أحضروا لى خمس مائة دينار ، فدفعها إلىَّ ، وأعطانى ثلاثين دينارا فى كل شهر وقال : اجعلوا أمر جمالنا إليه . ثم أقبل علينا فقال : رأيت النبى ﷺ فى النوم الساعة وقال : " يا أحمد ، توجه الساعة فأخرج منصور الجمال فإنه مظلوم ، وأحسن إليه " .(١)

الوزير على بن عيسى (٢٤٥ -٣٣٥ هـ)

روى أبو القاسم على بن الحسن التنوخى عن أبيه عن جماعة : أن عطارا من أهل الكرخ كان مشهورا بالسنة ركبه ستمائة دينار دينا ، فأغلق دكانه وانكسر عن كسبه ولزم مترله وأقبل على الدعاء والتضرع والصلاة ليالى كثيرة ، فلما كان فى بعض تلك الليالى رأى رسول الله ﷺ فى المنام وهو يقول : " اذهب إلى على بن عيسى الوزير فقد أمرته لك بأربعمائة دينار " فلما أصبح الرجل قصد باب الوزير فلم يعرفه أحد فجلس لعل أحدا يستأذن له على الوزير حتى طال عليه

١ – مصباح الظلام (١ / ١٧٨ ، ١٧٩).

المجلس وهم بالانصراف ، ثم إنه قال لبعض الحجبة : قل للوزير إنى رجل رأيت رسول الله ﷺ فى المنام وأنا أريد أن أقصه على الوزير ، فقال له الحاجب وأنت صاحب الرؤيا إن الوزير قد أنفذ فى طلبك رسلا متعددة ، ثم دخل الحجاب فأخبروا الوزير فقال : أدخله علىَّ سريعا فدخل عليه فأقبل عليه الوزير يستعلم عن حاله واسمه وصفته ومنزله فذكر ذلك له فقال له الوزير : إنى رأيت رسول الله ﷺ وهو يأمرنى بإعطائك أربعمائة دينار فأصبحت لا أدرى من أسأل عنك ولا أعرفك ولا أعرف أين أنت وقد أرسلت فى طلبك إلى الآن عدة رسل فجزاك الله خيرا عن قصدك إياى ثم أمر الوزير بإحضار ألف دينار فقال هذه أربعمائة دينار لأمر رسول الله ﷺ وستمائة هبة من عندى فقال الرجل لا والله لا أزيد على ما أمرنى به رسول الله ﷺ فإنى أرجو الخير والبركة فيه ثم أخذ منها أربعمائة دينار فقال الوزير هذا هو الصدق واليقين فخرج ومعه الأربعمائة دينار فعرض على أرباب الديون أموالهم فقالوا نحن نصبر عليك ثلاث سنين وافتح بهذا الذهب دكانك ودم على كسبك فأبى إلا أن يعطيهم من أموالهم الثلث فدفع إليهم مائتى دينار وفتح حانوته بالمائتى دينار الباقية فما حال عليه الحول حتى ربح ألف.[1]

الخليفة العباسى المسترشد بالله (٤٨٦ - ٥٢٩ هـ)

عن ابن النجار قال أخبرنا زين الأمناء عن محمد بن محمد الإسكافى إمام الوزير –ابن طراد– قال: لما كنا مع المسترشد بباب همذان كان معنا إنسان يعرف بفارس الإسلام، وكان يقرب من خدمة الخليفة، فدخل على الوزير ابن طراد فقال: رأيت الساعة النبى ﷺ فقلت يا رسول الله ما تقول فى هذا الجيش قال:"مكسور مقهور"، فأريد أن تطالع الخليفة بهذا، فقال يا فارس الإسلام أنا أشرت على الخليفة

١ – البداية والنهاية (١١ / ٢١٧ – ٢١٨).

أن لا يخرج من بغداد فقال يا عليُّ أنت عاجز رد إلى بيتك، فلا أبلغه هذا، لكن قل لابن طلحة صاحب المخزن، فذهب إلى ابن طلحة فأخبره فقال: لا أنهى إليه ما يتطير به فاكتب هذا إليه واعرضها وأخل موضع مقهور، فكتبتها وجئت إلى السرادق فوجدت مرتجا الخادم فى الدهليز، وقد صلى الخليفة الفجر وبين يديه مصحف ومقابله ابن سكينة إمامه، فدخل مرتجا الخادم فسلم الرقعة إليه وأنا أنظره فقرأها غير مرة وقال: من كتب هذه فقال فارس الإسلام قال أحضره، فجاء فقبض على يدى فأرعدت وقبلت الأرض، فقال وعليكم السلام ثم قرأ الرقعة مرات، ثم قال من كتب هذه؟ قلت أنا قال: ويلك لم أخليت موضع الكلمة الأخرى؟ قلت هو ما رأيت يا أمير المؤمنين، قال ويلك هذا المنام أريته أنا فى هذه الساعة، فقلت: يا مولانا لا يكون أصدق من رؤياك ترجع من حيث جئت، قال: ويلك ويُكَذِّبُ رسول الله ﷺ، لا والله ما بقى لنا رجعة ويقضى الله ما يشاء، فلما كان اليوم الثانى أو الثالث وقع المصاف وتم ما تم وكسر وأسر وقتل رحمه الله.

وقال صدقة بن الحسين الحداد: كان قد صلى الظهر وهو يقرأ فى المصحف وهو صائم، فدخل عليه من شرج الخيمة جماعة بالسكاكين فقتلوه، ووقعت الصيحة فقتل عليه جماعة من أصحابه منهم أبو عبد الله بن سكينة وابن الخزرى وخرجوا منهزمين فأخذوا وقتلوا، ثم أحرقوا فبقيت يد أحدهم خارجة من النار مضمومة لم تحترق، ففتحت وإذا فيها شعرات من لحيته صلوات الله عليه فأخذها السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاة، وجعلها فى تعويذ ذهب وجلس للعزاء.[1]

---

١ – انظر رؤيته للنبى ﷺ وترجمته فى سير أعلام النبلاء (٥٦١/١٩– ٥٦٧) و طبقات الشافعية (٢٥٧/٧– ٢٦٣) والخليفة المسترشد بالله بإختصار هو أمير المؤمنين الفضل أبو منصور وهو الذى صنف له الشاشى كتاب العمدة وباسمه اشتهر الكتاب فإنه كان يلقب عمدة الدنيا والدين وعدة الإسلام =

نور الدين محمود زنكى

الملك نور الدين هو أول من انتصر على الصليبيين فى مواقع عديدة وكان فى جيشه صلاح الدين الأيوبى وقد أرسله إلى مصر بعد ذلك . وقد قرأ عليه بعض طلبة الحديث جزءا فيه حديث مسلسل بالتبسم فطلب منه أن يبتسم ليصل التسلسل فامتنع من ذلك وقال : إنى لأستحى من الله أن يرانى مبتسما والمسلمون يحاصرهم الفرنج بثغر دمياط

محاولة الاعتداء على قبر النبى ﷺ بغرض نقل الجسد الشريف إلى الفرنجة

١ - ذكر المؤرخون فى معرض كلامهم عن تاريخ المدينة وقبر النبى ﷺ بعض المحاولات التى جرت للاعتداء على القبر الشريف ، ومن ذلك ما ذكره المطرى (٦٩٨- ٧٦٥ هـ) فى كتابه تاريخ المدينة ، أن السلطان نور الدين محمود رأى النبى فى ليلة واحدة ثلاث مرات وهو يقول له فى كل واحدة منها : " يا محمود انقذنى من هذين الشخصين " لشخصين أشقرين تجاهه ، فاستحضر وزيره قبل الصبح فأخبره فقال له هذا الأمر حدث فى مدينة النبى ﷺ ليس له غيرك ، فتجهز وخرج على عجل بمقدار ألف راحلة وما يتبعها من خيل وغير ذلك حتى دخل المدينة على غفلة فلما زار طلب الناس عامة للصدقة ، وقال لا يبقى بالمدينة أحد إلا جاء ، فلم يبق إلا رجلان

=

والمسلمين. قال ابن النجار: ذكر قثم بن طلحة الزينبى ومن خطه نقلت أن المسترشد كان يتنسك فى أول زمنه ويلبس الصوف ويتعبد وختم القرآن وتفقه، ولم يكن فى الخلفاء من كتب أحسن منه، وكان يستدرك على كتابه ويصلح أغاليط فى كتبهم: قال ابن النجار كان ذا شهامة وهيبة وشجاعة وإقدام، ولم تزل أيامه مكدرة بتشويش المخالفين، وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك ومباشرته إلى أن خرج فكسر وأسر ثم استشهد على يد الملاحدة. وقيل إنه قال -لما أسر مستشهدا- : ولا عجبا للأسد إن ظفرت بها كلاب الأعادى من فصيح وأعجم، فحربة وحشى سقت حمزة الردى، وموت على من حسام ابن ملجم.

مجاوران من أهل الأندلس نازلان فى الناحية التى قبلة حجرة النبى من خـــارج المسجد عند دار آل عمر بن الخطاب التى تعرف اليوم بـــدار العـــشرة ﷺ ، قالا: نحن فى كفاية ، فجد فى طلبهما حتى جيء بهما فلما رآهما قال للـــوزير : هما هذان فسألهما عليهما حتى أفضى إلى العقوبة ، فأقرا أنهما مـــن النـــصارى وصلا لكى ينقلا النبى ﷺ من هذه الحجرة الشريفة ، ووجدهما قـــد حفـــرا نقبا تحت الأرض من تحت حائط المسجد القبلى يجعلان التراب فى بئر عنـــدهما فى البيت ، فضرب أعناقهما عند الشباك الذى فى شرقى حجرة .

وقد ذكر هذه القصة مطولة العلامة السيد نور الدين على الـــسمهودى المدنى (٩١١هـــ) فى كتابه خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى ، نقلا عن جمال الدين الأسنوى الشافعى (٧٧٢ هـــ) فى كتابه الانتـــصارات الإســـلامية ، ونحن ننقلها بحروفها: قال: خاتمة فيما نقل من عمل نور الدين الشهيد لخنـــدق حول الحجرة الشريفة مملوء بالرصاص، وذكر السبب فى ذلك، وما ناســـبه، وذلك أن السلطان المذكور كان له تهجد يأتى به بالليل ، وأوراد يأتى بها، فنام عقب تهجده ، فرأى النبى ﷺ فى نومه وهو يشير إلى رجلين أشقرين ويقول : " أنجدنى ! أنقذنى من هذين " فاستيقظ فزعا ، ثم توضأ وصلى ونام ، فـــرأى المنام بعينه ، فاستيقظ وصلى ونام ، فرآه أيضا مرة ثالثة ، فاستيقظ وقـــال : لم يبق نوم ، وكان له وزير من الصالحين يقال له : جمال الدين الموصلى فأرســـل خلفه ليلا ، وحكى له جميع ما اتفق له ، فقال له : وما قعودك ؟ اخـــرج الآن إلى المدينة النبوية ، واكتم ما رأيت ، فتجهز فى بقية ليلته وخرج على رواحل خفيفة فى عشرين نفرا ، وصحبته الوزير المذكور ، ومال كثير ، فقدم المدينـــة فى ستة عشر يوما ، فاغتسل خارجها ودخل فصلى بالروضة ، وزار ثم جلـــس لا يدرى ماذا يصنع ، فقال الوزير – وقد اجتمع أهل المدينة فى المـــسجد – :

إن السلطان قصد زيارة النبى ﷺ وأحضر معه أموالاً للصدقة ، فاكتبوا من عندكم ، فكتبوا أهل المدينة كلهم ، وأمر السلطان بحضورهم ، وكل من حضر ليأخذ يتأمله ليجد فيه الصفة التى أراها النبى ﷺ له ، فلم يجد تلك الصفة ، فيعطيه ويأمره بالانصراف ، إلى أن انقضت الناس ، فقال السلطان : هل بقى أحد لم يأخذ شيئا من الصدقة ؟ قالوا : لا ، فقال : تفكروا وتأملوا ، فقالوا : لم يبق أحد إلا رجلان مغربيان لا يتناولان من أحد شيئا ، وهما صالحان غنيان يكثران الصدقة على المحاويج ، فانشرح صدره وقال : على بهما، فأتى بهما فرآهما الرجلين اللذين أشار النبى ﷺ إليهما بقوله : " أنجدنى! أنقذنى من هذين " فقال لهما : من أين أنتما ؟ فقالا : من بلاد المغرب ، جئنا حاجين فاخترنا المجاورة فى هذا العام عند رسول الله ﷺ ، فقال : أصدقانى ، فصمما على ذلك ، فقال : أين مترلهما ؟ فأخبر بأنهما فى رباط بقرب الحجرة الشريفة ، فأمسكهما وحضر إلى مترلهما ، فرأى فيه مالا كثيرا وختمتين وكتبا فى الرقائق ، ولم ير فيه شئيا غير ذلك ، فاثنى عليهما أهل المدينة بخير كثير وقالوا : أنهما صائمان الدهر ملازمان الصلوات فى الروضة الشريفة وزيارة النبى ﷺ وزيارة البقيع كل يوم بكرة وزيارة قباء كل سبت ، ولا يردان سائلا قط بحيث سدا خلة أهل المدينة فى هذا العام المجدب ، فقال السلطان : سبحان الله ! ولم يظهر شيئا مما رآه ، وبقى السلطان يطوف فى البيت بنفسه ، فرفع حصيرا فى البيت فرأى سردابا محفورا ينتهى إلى صوب الحجرة الشريفة ، فارتاعت الناس لذلك ، وقال السلطان عند ذلك : أصدقانى حالكما ، وضربهما ضربا شديدا ، فاعترفا بأنهما نصرانيان بعثهما النصارى فى زى حجاج المغاربة ، وأمالوهما بأموال عظيمة ، وأمروهما بالتحيل فى شئ عظيم خيلته لهم أنفسهم ، وتوهموا أن يمكنهم الله منه ، وهو الوصول إلى الجناب

الشريف ، ويفعلوا به ما زينه لهم إبليس فى النقل وما يترتب عليه ، فنزلا فى أقرب رباط إلى الحجرة الشريفة ، وفعلا ما تقدم وصارا يحفران ليلا ، ولكل منهما محفظة جلد على زى المغاربة ، والذى يجتمع من التراب يجعله كل منهما فى محفظته ، ويخرجان لإظهار زيارة البقيع فيلقيانه بين القبور ، وأقاما على ذلك مدة ، فلما قربا من الحجرة الشريفة أرعدت السماء وأبرقت ، وحصل رجيف عظيم بحيث خيل انقلاع تلك الجبال ، فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة ، واتفق مسكهما واعترافهما ، فلما اعترفا وظهر حالهما على يديه ، ورأى تأهيل الله له لذلك دون غيره بكى بكاء شديدا ، وأمر بضرب رقابهما ، فقتلا تحت الشباك الذى يلى الحجرة الشريفة ، وهو مما يلى البقيع ، ثم أمر بإحضار رصاص عظيم ، وحفر خندقا عظيما إلى الماء حول الحجرة الشريفة كلها ، وأذيب ذلك الرصاص ، وملأ به الخندق ، فصار حول الحجرة الشريفة سورا رصاص إلى الماء ، ثم عاد إلى ملكه ، وأمر بإضعاف النصارى ، وأمر أن لا يستعمل كافر فى عمل من الأعمال ، وأمر مع ذلك بقطع المكوس جميعها .

وقد أشار إلى ذلك الجمال المطرى باختصار، ولم يذكر عمل الخندق حول الحجرة وسبك الرصاص به ، لكن بين السنة التى وقع فيها ذلك مع مخالفة لبعض ما تقدم ، فقال فى الكلام على سور المدينة المحيط بها اليوم : وصل السلطان نور الدين محمود بن زنكى بن آقسنقر فى سنة سبع وخمسين وخمس مائة إلى المدينة الشريفة بسبب رؤيا رآها ذكرها بعض الناس وسمعتها من الفقيه علم الدين يعقوب بن أبى بكر المحترق أبوه ليلة حريق المسجد عمن حدثه من أكابر من أدرك : أن السلطان محمود المذكور رأى النبى ﷺ ثلاث مرات فى ليلة واحدة وهو يقول فى كل واحدة : " يا محمود أنقذنى من هذين " لشخصين أشقرين تجاهه ، فاستحضر وزيره قبل الصبح فذكر له ذلك ، فقال

له : هذا أمر حدث فى مدينة النبى ﷺ ليس له غيرك ، فتجهز وخرج على عجل بمقدار ألف راحلة وما يتبعها من خيل وغير ذلك ، حتى دخل المدينة على غفلة من أهلها والوزير معه ، وزار وجلس فى المسجد لا يدرى ما يصنع، فقال له الوزير : أتعرف الشخصين إذا رأيتهم ؟ قال : نعم ، فطلب الناس عامة للصدقة ، وفرق عليهم ذهبا كثيرا وفضة ، وقال : لا يبقين أحد بالمدينة إلا جاء ، فلم يبق إلا رجلان مجاوران من أهل الأندلس نازلان فى الناحية التى تلى قبلة حجرة النبى ﷺ من خارج المسجد عند دار آل عمر بن الخطاب التى تعرف اليوم بدار العشرة ، فطلبهما للصدقة فامتنعا وقالا : نحن على كفاية ما نقبل شيئا ، فجد فى طلبهما ، فجئ بهما ، فلما رآهما قال للوزير : هما هذان ! فسألهما عن حالهما وما جاء بهما ؟ فقالا : لمجاورة النبى ﷺ ، فقال : أصدقانى ، وتكرر السؤال حتى أفضى إلى معاقبتهما ، فأقرا أنهما من النصارى ، وأنهما وصلا لكى ينقلا من فى هذه الحجرة الشريفة باتفاق من ملوكهم ، ووجدهما قد حفرا نقبا تحت الأرض من تحت حائط المسجد القبلى، وهما قاصدان إلى جهة الحجرة الشريفة ، ويجعلان التراب فى بئر عندهما فى البيت الذى هما فيه ، هكذا حدثنى عمن حدثه ، فضرب أعناقهما عند الشباك الذى فى شرقى حجرة النبى ﷺ خارج المسجد ، ثم أحرقا بالنار آخر النهار وركب متوجها إلى الشام . انتهى كلام السمهودى رحمه الله.[1]

٢ – قال سبط ابن الجوزى : حكى لى نجم الدين بن سلام عن والده أن الفرنج لما نزلت على دمياط مازال نور الدين عشرين يوما يصوم ولا يفطر إلا على الماء

١ – السمهودى فى كتابه وفاء الوفاة بأخبار دار المصطفى ــ مؤسسة الفرقان (٢/ ٤٣٠– ٤٣٥) نقل عن جمال الدين الأسنوى الشافعى (٧٧٢ هــ) فى كتابه الانتصارات الإسلامية انظر المطرى فى تاريخ المدينة، سمط النجوم العوالى (٣ /٥٠٧– ٥٠٨) التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة (١ /٤٥) شذرات الذهب (٢/٢٣٠–٢٣١) تحفة الأنام للبصروى (١٠١٥ هــ) منادمة الأطلال لابن بدران (٢٢١/١-٢٢٢)

فضعف وكاد يتلف ، وكان مهيبا ما يجسر أحد يخاطبه فى ذلك ، فقال إمامه يحيى إنه رأى النبى ﷺ فى النوم يقول : " يا يحيى بشر نور الدين برحيل الفرنج عن دمياط " فقلت يا رسول الله ربما لا يصدقنى فقال : " قل له بعلامة يوم حارم " وانتبه يحيى ، فلما صلى نور الدين الصبح وشرع يدعو هابه يحيى فقال له : يا يحيى تحدثنى أو أحدثك فارتعد يحيى وخرس ، فقال : أنا أحدثك رأيت النبى ﷺ هذه الليلة وقال لك كذا وكذا ، قال نعم فبالله يا مولانا ما معنى قوله : " بعلامة يوم حارم " فقال : لما التقينا العدو خفت على الإسلام فانفردت ونزلت ومرغت وجهى على التراب وقلت : يا سيدى من محمود فى البين ، الدين دينك والجند جندك ، وهذا اليوم افعل ما يليق بكرمك وقلت يا رب انصر دينك ولا تنصر محمودا ، من هو محمود الكلب حتى ينصر قال فنصرنا : الله عليهم.[1]

٣ – واشتهر أن السلطان رأى النبى ﷺ فى المنام وهو يأمره بالنزول من الكرك وقبول المملكة ، فانشرح الناس لذلك .[2]

٤ ــ لما وصل نور الدين محمود خلعة من الخليفة العباسى لشجاعته فى الحروب الصليبية دخل إلى الموصل وانتقل إلى جانب الشط الآخر ولم يدخل إلى الموصل إلى أن جاء مطر شديد جدا فدخل من باب السر إليها ، وأقام بها مدة ورتب أمورها ، وولى فيها كمشتكين فرأى النبى ﷺ ذات ليلة فى المنام وهو يقول له: " جئت إلى بلدك وطاب لك المقام به وتركت الجهاد وقتال أعداء الدين " فاستيقظ من منامه وسار سحرة ذلك اليوم ، ولم يلبث ولم يعلم به أكثر الناس حتى خرج ولحقوه رحمه الله تعالى .[3]

١ – الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية (٢ /١٤٣–١٤٤) سير أعلام النبلاء (٢٠ / ٥٣٨) البداية والنهاية (١٢ / ٢٦١).

٢ – البداية والنهاية (١٤ / ١٩٨).

٣ – الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية (٢ /١٧٧) البداية والنهاية (١٢ /٢٦٣) .

قلت :

وكان السلطان نور الدين محمود محبا للصالحين والعلماء ، وكان يحضر الاحتفال بمولد النبى ﷺ ، لا كما يفعل مبتدعة هذا العصر فى تحريم وتبديع من يحتفل بمولد من قال الله فيه : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (الأنفال ٣٣) ، وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ (الأنبياء ١٠٧) .

وكان للسلطان نور الدين محمود أحد الشيوخ المربين من الصوفية ، لم يكن يفعل شئ إلا بإشارة منه. قال ابن كثير فى البداية والنهاية (١٢ /٢٦٣) معددا أفعال نور الدين محمود : وذلك كله بإشارة الشيخ صالح العابد عمر الملا ، وقد كانت له زاوية يقصد فيها ، وله فى كل سنة دعوة فى شهر المولد يحضر فيه عنده الملوك والأمراء والعلماء والوزراء ويحتفل بذلك. وقد كان الملك نور الدين صاحبه وكان يستشيره فى أموره وممن يعتمده فى مهماته ، وهو الذى أشار عليه فى مدة مقامه فى الموصل بجميع ما فعله من الخيرات ، فلهذا حصل بقدومه لأهل الموصل كل مسرة واندفعت عنهم كل مضرة . نور الدين محمود لم يكن من المبتدعة الذين يتشددون فى تحريم الصلاة فى المساجد التى بها مقامات وأضرحة . فقد رأى مسجد النبى ﷺ وفيه النبى ﷺ ، وقبر أبى بكر ، وقبر عمر رضى الله عنهما ، ثلاثة قبور لا قبر واحد ، وصدق أحد الصالحين حينما قال له أحدهم : لا تجوز الصلاة فى مقبرة ، فقال له : يا بنى إنها مطهرة لا مقبرة ، فالقبر روض من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار.

وقال ابن أبى شامة فى الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية (١٤٨/٢) وابن كثير فى البداية والنهاية (١٢ /٢٦١) عن العماد الكاتب قال : وفى هذه السنة عَمَر الملك نور الدين جامع داريا وعَمَّرَ مشهد أبى سليمان الدارانى بها وشتى بدمشق. أهـ

فها هو نور الدين محمود الذى هو من أعظم قادة المسلمين المتقين ، والذين هم من أهل السنة والجماعة الفرقة الناجية ، يعمر قبر ومشهد أبي سليمان الدارانى الصوفى المشهور أمام بصر وأعين وعلم أساطين ومشاهير العلماء فى عصره ، ولم يقل له أحد منهم : هذه بدعة أو لا يجوز يا أخى ، أو ... أو ...
ولله فى خلقه شئون

المقتفى لأمر الله أبى عبدالله بن المستظهر

أحد الخلفاء العباسيين ، لقب بالمقتفى لأنه قال أنه : رأى رسول الله ﷺ وهو فى المنام وهو يقول له : " سيصل هذا الأمر إليك فاقتف بى " فصار إليه بعد ستة أيام .[1]

المستنجد بالله (٥١٨ -٥٦٦ هـ)

روى عنه أنه قال : رأيت رسول الله ﷺ فى المنام منذ خمس عشرة سنة فقال لى: " يبقى أثرك فى الخلافة خمس عشرة سنة " فكان كما قال . قال : ورأيته ﷺ قبل موت أبى بأربعة أشهر فدخل بى إلى باب كبير ثم ارتقى إلى رأس جبل وصلى بى ركعتين وألبسنى قميصا ثم قال لى : " قل اللهم اهدنى فيمن هديت " وذكر دعاء القنوت.[2]

وكان من خيار الخلفاء وأعدلهم وأرفقهم بالرعايا ، وهو الثانى الثلاثين من العباسيين وذلك فى الُجمَّلِ – لام باء – ولهذا قال فيه بعض الأدباء:

أصبحت لب بنى العباس جملتها إذا عددت حساب الجمل الخلفا

وكان أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر.[3]

---

١ – الكامل فى التاريخ (٩ /٢٩٣) البداية والنهاية (١٢ / ٢١٠) تاريخ الخلفاء (١ /٤٣٧).

٢ – المنتظم (من ٢٥٧هـ) (١٠/١٩٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/٤١٣-٤١٤) البداية والنهاية (١٢/٢٦٢)

٣ – ابن كثير فى البداية والنهاية (١٢ / ٢٦٢) باختصار وتلخيص.

الأشرف موسى بن العادل

يروى أنه أثناء ترقب التتار انهيار الممالك الإسلامية والحروب الطاحنـــة بـــين ملوك المسلمين ، وقعت معركة عظيمة بين الأشرف موسى بن العادل وبين جلال الدين بن خوارزم شاه سنة سبع وعشرين وستمائة من الهجرة ، وذكر ابن كثير فى البداية والنهاية (١٣ / ١٢٧) أن الأشرف قد رأى النبى ﷺ فى المنام قبل الوقعة وهو يقول له " يا موسى أنت منصور عليهم " أ.هـــ.

فنصر الله الأشرف ودقت البشائر فى البلاد فرحا بنـــصرة الأشـــرف علـــى الخوارزمية ، فإنهم كانوا لا يفتحـــون بلدا إلا قتلوا من فيــه ، ونهبـــوا أمـــوالهم فكسرهم الله تعالى .

السلطان قطز (٦٥٨ هـ)

وهو ابن أخت خوارزم شاه . له قصة معروفة ، وقـــد اختـــاره الله فى وقـــت عصيب لكسر التتار.

حكى ابن كثير فى البداية والنهاية (١٣ / ٢٢٦) وابـــن تغـــرى بـــردى فى النجوم الزاهرة فى أخبار مصر والقاهرة(٧ / ٨٨) نقلا عن الشيخ قطب الـــدين اليونينى فى الذيل على المرآة عن الشيخ علاء الدين بن غانم عن المولى تاج الـــدين أحمد بن الأثير كاتب السر فى أيام الناصر صاحب دمشق قال : لما كنا مع الناصـــر جاءت البريدية بخبر أن قطز قد تولى الملك بمصر فقرأت ذلك على السلطان فقال : اذهب إلى فلان وفلان فأخبرهم بهذا ، قال فلما خرجت عنه لقينى بعض الاجناد – فى رواية : حسام الدين البركة خانى – فقال لى : جاءكم الخبر من مصر بأن قطـــز قد تملك فقلت ما عندى من هذا علم وما يدريك أنت بهذا ؟ فقـــال : بلـــى والله سيلى المملكة ويكسر التتار ، فقلت : من أين تعلم هذا ؟ فقال : كنت أخدمه وهو

صغير وكان عليه قمل كثير فكنت أفليه وأهينه وأذمه – وفى رواية كلما أخــذت منه قملة أخذت منه فلسا أو صفعته – فقال لى يوما ويلك إيش تريد أعطيــك إذا ملكت الديار المصرية فقلت له أنت مجنون – وفى رواية : أنت بقملك تملك الديار المصرية – ، فقال لقد رأيت رسول الله ﷺ فى المنام ، وقال لى : " أنــت تملــك الديار المصرية وتكسر التتار " ، وقول رسول الله ﷺ حق لا شك فيه.[1]

وفى رواية قال : فسكت وكنت أعرف منه الصدق فى حديثه وعدم الكــذب. قال تاج الدين : فلما قال لى هذا قلت له قد وردت الأخبار بأنه تسلطن قــال لى والله وهو يكسر التتار . قال تاج الدين : فرأيت حسام الدين البركة خانى الحاكى ذلك بالديار المصرية بعد كسر التتار فسلم علىَّ وقال يا مولاى تاج الدين تــذكر ما قلت لك فى الوقت الفلانى قلت نعم قال والله حالما عاد الملك الناصر من قطيــا دخلت الديار المصرية أعطانى إمرة خمسين فارسا كما قال لازائد على ذلك.[2]

رؤية أحد خلفاء المغرب

جاء فى عيون الأنباء فى طبقات الأطباء (١ / ٢٠) : أن بعض خلفاء المغرب مرض مرضا طويلا ، وتداوى بمداواة كثيرة فلم ينتفع بها ، فلما كان فى بعض الليالى رأى النبى فى نومه وشكى إليه ما يجده فقال : " له ادهن بلا وكل لا تبرأ " فلما انتبه من نومه بقى متعجبا من ذلك ولم يفهم ما معناه ، فسأل المعبرين عنه فكل منهم عجز عن تأويله ما خلا على بن أبى طالب القيراونى فإنه قال : يا أمير المؤمنين إن النبى أمرك أن تدهن بالزيت وتأكل منه فتبرأ ، فلما سأله من أين له معرفة ذلك

---

١ – وابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة فى أخبار مصر والقاهرة(٧ / ٨٨).

٢ – النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة (٧ /٨٩). شذرات الذهب (٢٩٣/٥)

قال : من قول الله عز وجل : ﴿ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾ (النور ٣٥) ، فلما استعمل ذلك صلح به وبرأ برءا تاما .

رؤى النساء

وصاية النبى ﷺ لأم عمر بن سعيد بعطاء بن أبى رباح

١- أم عمر بن سعيد

عن عمر بن سعيد بن أبي حسين عن أمه أنها رأت النبى ﷺ فى منامها فقال لها: "سيد المسلمين عطاء بن أبي رباح".[١]

٢- رؤيا امرأة صالحة أمرها النبى ﷺ بالاستسقاء

فاستجاب لها خليفة المسلمين الخليفة العباسى، فنجا أهل بغداد بعدما وقع فيهم الفناء.

قال ابن الجوزى فى أحداث سنة تسع وعشرين وثلثمائة

وفى هذه السنة خرج التشرينات والكانونان وشباط بلا مطر إلا مطرة واحدة خفيفة لم يسل منها ميزاب، فوقع الموت فى المواشى والعلل فى الناس وكثرت الحمى ووجع المفاصل، ودام حتى تكشف المتجملون وهلك الفقراء واحتاج الناس إلى الاستسقاء، فرئى منام عجيب
أخبرنا محمد بن عبد الباقى البزاز أنبأنا على بن المحسن عن أبيه قال حدثنى أبو الحسن أحمد بن يوسف الأزرق حدثنا أبو محمد الصلحى الكاتب قال: نادى منادى المتقى فى زمن خلافته فى الأسواق أن أمير المؤمنين يقول لكم معشر رعيته أن امرأة صالحة رأت النبى ﷺ فى منامها فشكت احتباس القطر فقال لها: "قولى للناس يخرجون فى يوم الثلاثاء الأدنى ويستسقون ويدعون الله فإنه يسقيهم فى يومهم" وأن أمير المؤمنين يأمركم معاشر المسلمين بالخروج فى يوم الثلاثاء

١ – ابن عساكر فى تاريخ دمشق (٣٩٧/٤٠) والمزى فى تهذيب الكمال (٢٠ / ٧٧) والذهبى فى سير أعلام النبلاء (٥ / ٨١).

كما أمركم رسول الله ﷺ، وأن تدعوا وتستسقوا بإصلاح من نباتكم وإقلاع من ذنوبكم.

قال فأخبرنى الجم الغفير أنهم لما سمعوا النداء ضجت الأسواق بالبكاء والدعاء فشق ذلك علىَّ وقلت منام امرأة لا يدرى كيف تأويله وهل يصح أم لا ينادى به خليفة فى أسواق مدينة السلام فإن لم يسقوا كيف يكون حالنا مع الكفار فليته أمر الناس بالخروج ولم يذكر هذا، وما زلت قلقا حتى أتى يوم الثلاثاء فقيل لى إن الناس قد خرجوا إلى المصلى مع أبي الحسن أحمد بن الفضل بن عبد الملك إمام الجوامع، وخرج وأكثر أصحاب السلطان والفقهاء والأشراف، فلما كان قبل الظهر ارتفعت سحابة ثم طبقت الآفاق ثم (أسبلت عزاليها) [1] بمطر جود، فرجع الناس حفاة من الوحل.[2]

٣- رؤيا المرأة التى أخبرها النبى ﷺ بميعاد وفاتها

وإخبارها بصلاته ﷺ فى مسجد القطيعة ، وأعطاها الدليل على صدق الرؤية فقد روى الحافظ الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد أن الناس تحدثوا فى ذى الحجة من سنة تسع وسبعين وثلاثمائة بأن امرأة من أهل الجانب الشرقى رأت فى منامهاالنبى ﷺ كأنه يخبرها بأنها تموت من غد عصرا، وأنه صلى فى مسجد بقطيعة أم جعفر من الجانب الغربى فى القافلايين ووضع كفه القبلة، وأنها فسرت هذه الرؤيا عند انتباهها من نومها، فقُصِد الموضِع ووجد أثر كف.

وماتت المرأة فى ذلك الوقت وعُمِّر المسجد، وَسَّعَه أبو أحمد الموسوى بعد ذلك .[3]

١ – (أسبلت عزاليها) العزلاء هى فم القربة، وشبه اندفاق المطر واتساعه بالماء الذى يخرج من فم القربة.

٢ – ابن الجوزى فى المنتظم (من ٢٥٧هـ) (٦ / ٣١٩) وراجع ابن كثير فى البداية والنهاية (١١ / ٢٠٠)

٣ – الحافظ الخطيب فى تاريخ بغداد (١ / ١١٠) وابن الجوزى فى المنتظم (من ٢٥٧هـ) (٧ / ١٤٩).

٤- المرأة التى أبلغت رسالة من رسول الله ﷺ إلى الإمام الحاكم صاحب المستدرك على الصحيحين.

حكى الحافظ البيهقى فى كتابه شعب الإيمان عن شيخه الحاكم صاحب كتاب المستدرك رحمه الله إنه قرح وجهه وعالجه بأنواع المعالجة فلم يذهب وبقى فيه قريبا من سنة، فسأل الأستاذ الإمام أبا عثمان الصابونى أن يدعو له فى مجلسه يوم الجمعة فدعا له وأكثر الناس التأمين، فلما كان من الجمعة الأخرى ألقت امرأة رقعة فى المجلس بأنها عادت إلى بيتها واجتهدت فى الدعاء للحاكم أبي عبد الله تلك الليلة فرأت فى منامها رسول الله ﷺ كأنه يقول لها: "قولوا لأبي عبد الله يوسع الماء على المسلمين" فجيئت بالرقعة إلى الحاكم أبي عبد الله فأمر بسقاية الماء فيها، وطرح الجمد فى الماء وأخذ الناس فى الماء، فما مرت عليه أسبوع حتى ظهر الشفاء وزالت تلك القروح وعاد وجهه الى ما كان، وعاش بعد ذلك سنين.

وسبب حكاية البيهقى هو ما رواه عن على بن الحسن بن شقيق قال: سمعت ابن المبارك وسأله رجل: يا أبا عبد الرحمن قرحة خرجت فى ركبتى منذ سبع سنين وقد عالجت بأنواع العلاج وسألت الأطباء فلم أنتفع به، قال: اذهب فانظر موضعا يحتاج الناس الماء فاحفر هناك بئرا، فإنى أرجو أن تنبع هناك عين ويمسك عنك الدم، ففعل الرجل فبرأ.[١]

٥- رؤيا المرأة الهاشمية التى نقلت رسالة من النبى ﷺ وأعطاها أيضا دليلا على صحة رؤياها.

حكى ابن الجوزى فى المنتظم (من ٢٥٧هـ) (٨ / ٢٣٠-٢٣١) فى أحداث سنة خمس وخمسين وأربعمائة: أنه فى ليلة الأربعاء لثمان بقين من

---

١ – البيهقى فى شعب الإيمان (٣/٢٢١-٢٢٢) والحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب (٢/٤٢-٤٣).

شعبان رأت امرأة هاشمية فى منامها النبى ﷺ وعلىَّ بن أبى طالب فى مسجد صغير بالمأمونية من الحريم الشريف فقال لها النبى ﷺ: "مريهم أن يعمروا هذا المسجد" فقالت: لا يصدقوننى فى رؤيتى لكم، فمد يده إلى حائط عقد هناك قديم مبنى بالجص والآجر وهو من أحد حيطان المسجد وَجَرَّ آجُرَةً من وسطها حتى برز بثلثها وقال لها: "هذا دليل على صدق قولك وصحة رؤياك".

٦- رؤية زوجة الشيخ أبى الفضل بن الجوهرى الواعظ

ذكرت زوجته – وكانت من الصالحات – قالت: جرى بينى وبينه مرة كلام، فغضب وغضبت، وهاجرنا ليالى، فلما كان فى بعض الليالى رأيت رسول الله ﷺ وهو يقول: "لا تشغلى قلب ولى الله تعالى"، ورأى هو أيضا رسول الله ﷺ وهو يقول له: "لا تشغل ولية الله تعالى". فلما أصبح جاء إلى عندى، ففتحت الباب وقلت: والله جاءنى رسول الله ﷺ قبل أن يجيء إليك.[1] ، وأحب أن أختم هذا الباب بكرامة حدثت لرحمة بنت إبراهيم .

كرامة رحمة بنت إبراهيم

كرامة كبيرة لإحدى الصالحات نيفا وعشرين سنة ، لا تأكل ولا تشرب لرؤيا رأتها

قال الذهبى فى حكايتها: وهذه حكاية صحيحة فسبحان القادر على كل شيء. حاكى هذه القصة هو الإمام الحاكم فى تاريخ نيسابور حكاها عن أبيه عن عيسى بن محمد بن عيسى الطهمانى المروزى – الذى قال فيه الحافظ الذهبى: إمام أهل اللغة فى زمانه، وهو ممن روى عن إسحاق بن راهويه صاحب أحمد بن حنبل– فقد سمع الحاكم والده يقول: سمعت أبا العباس عيسى الطهمانى يقول: رأيت بخوارزم امرأة لا تأكل ولا تشرب ولا تروث.

---

١ – مرشد الزوار إلى قبور الأبرار (١/ ٢٩٩).

قال الحاكم: سمعت أبا زكريا العنبرى يقول: سمعت أبا العباس، فـذكر قـصة المرأة التى لا تأكل ولا تشرب، وأنها عاشت كذلك نيفاً وعشرين سنة. فقـال: إن الله مظهراً ما شاء من آياته، فيزيد الإسلام بها عزاً وقوة، وإن مما أدركنـا عيانـاً، وشاهدناه فى زماننا أن وردت عان – مدينة من مدائن خوارزم، بينها وبين المدينـة العظمى نصف يوم – فأخبرت أن بها امرأة من نساء الشهداء رأت رؤيـا كأنهـا أطعمت فى منامها شيئاً، فهى لا تأكل ولا تشرب منذ عهد عبد الله بن طـاهر؛ ثم مررت بها سنة اثنتين وأربعين ومائتين ، فرأيتها وحدثتنى بحديثها، ثم رأيتها بعد عشر سنين مشيتها قوية، وإذا هى امرأة نصف، جيدة القامة، حـسنة البنيـة، متـوردة الخدين، فسايرتنى وأنا راكب، فعرضت عليها مركباً، فأبت وبقيت تمـشى معـى، وحضر مجلس محمد بن حمدويه الحارثي، وهو فقيه قد كتب عنه موسى بن هارون، وكهل له عبارة وبيان يسمى عبد الله بن عبد الرحمن، وكان قد تخلف أصـحاب فى ناحيته، فسألتهم عنها، فأحسنوا القول فيها، وأثنوا عليها، وقالوا: أمرها ظـاهر، ليس فينا من يختلف فيه ، قال عبد الله: أنا أسمع أمرها من أيام الحداثة، وقد فرغت بالى لها، فلم أر إلا ستراً وعفافاً. ولم أعثر على كذب فى دعواها. وذكر أن من كان يلى خوارزم كانوا يحضرونها الشهر والشهرين فى بيت، ويغلقون عليها، قال: فلما تواطأ أهل الناحية على تصديقها سألتها، فقالت: اسمى رحمة بنت إبراهيم، كـان لى زوج نجار يأتيه رزقه يوماً فيوماً. وأنها ولدت عدة أولاد. وجاء الأقطع ملك الترك الغزية، فعبر الوادى عند جموده إلينا فى زهاء ثلاثة آلاف فارس، قالت المرأة: فعـبر الكافر، وصار إلى باب الحصين، فأراد الناس الخروج لقتاله، فمنعهم العامل دون أن يتوافى العسكر. فشد طائفة من شبان الناس، فتقاربوا من السور، وحملـوا علـى الكفرة، فتهازموا، واستجروهم بين البيوت، ثم كروا عليهم، وصار المـسلمون فى مثل الحرجة فحاربوا أشد حرب، وثبتوا حتى تقطعت الأوتار، وأدركهم اللغـوب

والجوع والعطش، وقتل عامتهم، وأثخن من بقي. فلما جن عليهم الليل، تحاجز الفريقان.

قالت:

ورفعت النيران من المناظر ساعة عبور الكافر، فاتصلت بجرجانية خوارزم، وكان بها ميكال مولى طاهر فى عسكر، فخف وركض إلى حصننا فى يوم وليلة أربعين فرسخاً، وغدا الترك للفراغ من أمر أولئك، فبينا هم كذلك إذا ارتفعت بهم الأعلام السود، وسمعوا الطبول، فأفرجوا عن القوم، ووافى ميكال موضع المعركة، فارتث القتلى، وحمل الجرحى، ودخل الحصن عشيتئذ زهاء أربعمائة جنازة، وارتجت الناحية بالبكاء والنوح، ووضع زوجى بين يدى قتيلاً، فأدركنى من الجزع والهلع عليه ما يدرك المرأة الشابة المسكينة، على زوج أبي أولاد، وكاسب عيال. فاجتمع الناس من قراباتي والجيران، وجاء الصبيان، وهم أطفال يطلبون الخبز، وليس عندى ما أعطيهم، فضقت صدراً، فنمت، فرأيت كأنى فى أرض حسناء ذات حجارة وشوك، أهيم فيها والهة حزناً أطلب زوجي، فنادانى رجل: خذى ذات اليمين ، فأخذت، فرفعت لى أرض سهلة الثرى، طيبة العشب، وإذا قصور وأبنية لا أحسن أن أصفها، وأنهار تجرى من غير أخاديد، فانتهيت إلى قوم جلوس حلقاً، عليهم ثياب خضر، قد علاهم النور، فإذا هم الذين قتلوا، يأكلون على موائد. فجعلت أبغى زوجي ، فناداني: يا رحمة، يا رحمة، فيممت الصوت، فإذا به فى مثل حال الشهداء، ووجهه مثل القمر ليلة البدر، وهو يأكل مع رفقة. فقال لهم: إن هذه البائسة جائعة منذ اليوم، أفتأذنون أن أناولها؟ فأذنوا له، فناولنى كسرةً أبيض من الثلج، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، فأكلتها. فلما استقرت فى جوف قال: اذهبي. فقد كفاك الله مؤونة الطعام والشراب ما حييت، فانتبهت وأنا من شبعى رياً، لا أحتاج إلى طعام ولا إلى شراب، فما ذقتهما إلى الآن.

قال الطهماني: وكانت تحضرنا، وكنا نأكل، فتتنحى، وتأخذ على أنفها، تزعم أنها تتأذى برائحة الطعام، فسألتها: هل يخرج منك ريح؟ قالت: لا. قلت: والحيض؟ أظنها قالت: انقطع. قلت: فهل تحتاجين حاجة النساء إلى الرجال؟ قالت: أما تستحى مني، تسألنى عن مثل هذا؟ قلت: لعلى أحدث الناس عنك. قالت: لا أحتاج ، قلت: فتنامين؟ قالت: نعم ، قلت: فما ترين فى منامك ؟ قالت: مثل الناس، قلت: فتجدين لفقد الطعام وهناً فى نفسك؟ قالت: ما أحسست بالجوع منذ طعمت ذلك الطعام ، وكانت تقبل الصدقة، فقلت: ما تصنعين بها؟ قالت: أكتسى وأكسى ولدي ، قلت: فهل تجدين البرد؟ قالت: نعم، قلت: فهل يدركك اللغوب والإعياء إذا مشيت؟ قالت: نعم، ألست من البشر؟ قلت: فتتوضين للصلوات؟ قالت: نعم ، قلت: ولم ؟ قالت: تأمرنى بذلك الفقهاء، معتق للنوم.

وذكر أن بطنها لاصق بظهرها، فأمرت امرأة من نسائنا، فنظرت، فإذا بطنها كما وصفت، وإذا قد اتخذت كيساً وشدته على بطنها كى لا ينقصف ظهرها إذا مشت ،قال: ثم لم أزل اختلف إلى هزارسف، يعنى تلميذها، فأعيد مسألتها، وهى تتكلم بلغة أهل خوارزم، فلا تزيد فى الحديث، ولا تنقص منه، فعرضت كلامها كله على عبد الله بن عبد الرحمن الفقيه، قال: أنا أسمع هذا الحديث منذ نشأت، فلا أرى من يدفعه.

وأجريت ذكرها لأبى العباس أحمد بن محمد بن طلحة بن طاهر والى خوارزم فى سنة ست وستين، فقال: هذا غير كائن، قلت: فالأمر سهل، والمسافة قريبة. فأمر بها، فتحمل إليك، وتمتحنها بنفسك، فأمرنى، فكتبت عنه إلى العامل، فأشخصها على رفق. فأخبرنى أبو العباس أحمد أنه وكل أمه دون الناس بمراعاتها، وسألها أن تستقصى عليها، وتتفقدها فى ساعات الغفلات. وأنها بقيت عند أمه نحواً من

شهرين، فى بيت لا تخرج منه، فلم يروها تأكل ولا تشرب. وكثر من ذلك تعجبه، وقال: لا ينكر الله قدره، وبرها وصرفها، فلم يأت عليها إلا القليل حتى ماتت، رحمها الله".انتهت القصة

قلت :

قال الذهبى فى تاريخ الإسلام قلت: حدثنى غير واحد أثق به، أن امرأة كانت بالأندلس مثل هذه كانت فى حدود السبعمائة، بقيت نحواً من عشرين سنة لا تأكل شيئاً، وأمرها مشهور. وذكر علاء الدين الكندى فى تذكرته عن الفاروثى مثل ذلك، عند رجل كان بالعراق بعد الستمائة.

وتعليقا على قصة رحمة بنت إبراهيم قال الذهبى أيضا فى سير أعلام النبلاء (١٣/٥٧١-٥٧٢) قلت: سقت قصتها فى تاريخ الإسلام وهى رحمة بنت إبراهيم قتل زوجها وترك ولدين، وكانت مسكينة فنامت فرأت زوجها مع الشهداء يأكل على موائد وكانت صائمة قالت: فاستأذهم وناولنى كسرة فوجدها أطيب من كل شيء، فاستيقظت شبعانة واستمرت. وهذه حكاية صحيحة فسبحان القادر على كل شيء. وحكى الشيخ عز الدين الفاروثى أن رجلا بعد الست مائة كان بالعراق دام سنين لا يأكل. وحكى لى ثقات ممن لحق عائشة الصائمة بالأندلس وكانت حية سنة سبع مائة دامت أعواما لا تأكل. انتهى كلام الذهبي

قلت:

وقد ساق ابن السبكى قصة رحمة بنت إبراهيم عن الحافظ الذهبى وذلك فى ترجمة ابن السبكى للشيخ عز الدين الفاروثى فى طبقات الشافعية الكبرى (٨/٦-١٥) قال: ولى خطابة الجامع ثم عزل منها فسافر إلى واسط، وبها توفى وقيل له لما قدمها: كيف تركت الأرض المقدسة؟ فقال رأيت النبى ﷺ يقول: "تحول إلى

واسط لتموت بها وتدفن عند والدك". توفى فى مستهل ذى الحجة سنة أربع وتسعين وستمائة.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ - يعنى الحافظ الذهبى- بقراءتى عليه قال: حكى لنا صاحبنا ابن يونس الواسطى المقرى أن الشيخ عز الدين أظهر أنه يريد سفرا وطلب الأصحاب وبقى يقول قد عرض لنا سفر فاجعلونا فى حل فيتعجبون، وقال لهم أريد السفر إلى شيراز يوم الثلاثاء وأظننى أموت ذلك اليوم، فمات يومئذ. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ - يعنى الحافظ الذهبى- إذنا خاصا أن علاء الدين الكندى ذكر له أن الشيخ عز الدين الفاروثى شاهد بالعراق رجلا مكث سنين لا يأكل ولا يشرب.

قال شيخنا أبو عبد الله: وقد حدثنى عدد أثق بهم أن امرأة كانت بالأندلس بقيت نحوا من عشرين سنة لا تأكل شيئا وأمرها مشهور ا. هـ كلام ابن السبكى. وذكر هذه القصة أيضا ابن العماد فى شذرات الذهب فى أخبار من ذهب (١/٢١٠-٢١٣)

الباب الرابع

تأثير رؤيا النبى ﷺ فى المنام على اليقظة

وفيه :

إثبات تأثير ما يراه المرء فى المنام على جسده

أثر رؤية النبى مناما على الإنسان فى يقظته تأثيراً واضحاً جلياً مادياً.

١- الشفاء من العمى و رد البصر.

٢- العقوبة بالعمى

٣- النجاة من مرض خطير

٤- ظهور علامات على الجسم

٥- العقوبة بالقتل

٦- الأمن والأمان

٧- شم رائحة المسك من الفم

٨- إعطاء النبى شئ فى المنام فتجده فى اليقظة

٩- الاستغناء عن الأكل والشرب فترة

١٠- تأثير ما يقدمه رسول الله من طعام أو شراب على علوم وأحوال ومقامات بعض المسلمين

تربية وتعليم وإرشاد النبى ﷺ لبعض أمته فى المنام

١- تعليم وتلقين أدعية الفرج

٢- تحقق دعاء رسول الله فى المنام

٣- الدعوة إلى الإسلام

٤- نصائح فيها خير الدنيا والآخرة

٥- تعليم وإخبار

٦- الإخبار بمغيب

٧- التنويه و الإخبار بقرب أو بطول العمر

٨- التوصية بمجالس الذكر ومجالس الصلاة على النبى ﷺ

باب تأثير رؤيا النبى ﷺ فى المنام على اليقظة

ما انقطعت تربية النبى ﷺ لأحبابه قبل ولا بعد انتقاله للرفيق الأعلى، وكيف تنقطع وهو الشهيد عليهم، هى أمته وهو ﷺ حبيبهم وشفيعهم وطبيبهم.

نبى الله موسى بل ونبى الله إبراهيم ليسا بأرحم بالأمة منه ﷺ، لما أفاد سيدنا موسى عليه السلام الأمة المحمدية – من خمسين صلاة إلى خمس– كان حيا أم منتقلا ؟

ولما أفاد سيدنا إبراهيم عليه السلام الأمة المحمدية بالتوصية بالباقيات الصالحات – وهى سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر– والإخبار بأن الجنة كلها قيعان، كان حيا أم منتقلا ؟

ولعل الآثار التى أوردناها فى موضوع عام الرمادة ومقتل ذى النورين عثمان بن عفان، وشكاية الإمام علىّ كرم الله وجهه، والسبطين العينين الحسن والحسين وغير ذلك مما أوردناه توضح بعضا مما نقل من تربية النبى ﷺ لأحبابه بعد انتقاله للرفيق الأعلى وعلمه ووجوده فى أمته.

أما أحباب رسول الله ﷺ ممن لم يكن صحابيا، ولم يتشرف ويحظى ويتمتع برؤية النبى ﷺ لعدم ولادهم فى زمن الصحابة فما كان النبى ﷺ ليتركهم،

بعضهم رباهم النبى ﷺ فى عالم الغيب وأراهم أنه لم يغب فى الأكوان ، كيف وهو من خلقت الأكوان من أجله. (راجع باب خصائص النبى ﷺ)،

وبعضهم أراهم أنه ﷺ له عند الله من المترلة ما يصرف به الأمور بعد انتقاله، وبعضهم تفضل عليهم النبى ﷺ –تكرما وتفضلا– بأن رأوه فى المنام.

فى هذا الباب نتكلم عن تأثير رؤية النبى ﷺ تأثيرات مادية واضحة على من يرى وكذلك عن نوع من أنواع التربية المحمدية لأحبابه بالغيب، والتربية بالغيب لها

طرق كثيرة منها الرؤية، وهو ما سنتناوله فى هذا الفصل بمشيئة الله.

وقبل أن نبدأ الحديث فسنذكر أولاً ونستعرض بعض الأدلة الشرعية التى تثبت إمكانية تأثير ما يراه المرء فى منامه عليه عند يقظته معنويا وماديا.

وفى هذا الباب لا نتكلم عن وقوع الرؤيا بعد تعبيرها -وإن كان مجرد التأويل الصحيح أو الخطأ ثم وقوعه يدل على تأثير المنام على اليقظة-، بل نتكلم فى شرح حدوث تأثيرات مادية واضحة على الجسد، أو على أحداث خاصة بالرائى، بسبب تعرض الروح فى المنام لأمور برزخية.

هل يؤثر المنام على اليقظة بحقيقة مادية ؟

وعندنا فى **إثبات تأثير ما يراه المرء فى المنام على جسده** عدة أدلة:

١- منها إقرار النبى ﷺ لما قاله أبو قتادة فى مرضه بسبب ما يراه فى الرؤيا

قال أبو سلمة: لقد كنت أرى الرؤيا فتمرضنى حتى سمعت أبا قتادة يقول: وأنا كنت أرى الرؤيا تمرضنى حتى سمعت النبى ﷺ يقول : " الرؤيا الحسنة من الله ، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب، وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثا ولا يحدث بها أحدا فإنها لن تضره".[1]

ووجه الدلالة قول أبى قتادة رضي الله عنه "كنت أرى الرؤيا تمرضنى" ، وإقرار النبى ﷺ بإمراض ما يراه المرء فى المنام فى حال يقظته، بل وإعطاء العلاج النبوى الشريف بقوله ﷺ: "وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان، وليتفل ثلاثا ولا يحدث بها أحدا فإنها لن تضره"

وتمعن فى قوله ﷺ: "فإنها لن تضره"

---

١ - رواه البخارى (٦/ ٢٥٨٢) ومسلم (٤/ ١٧٧٢).

قال ابن حجر فى فتح البارى (٤٣١/١٢)

قوله عن عبد ربه بن سعيد هو الأنصارى أخو يحيى وأبو سلمة هو بن عبد الرحمن بن عوف قوله لقد كنت أرى الرؤيا فتمرضنى [١] .

٢- ومنها شِبَعُ وَرِىٌّ وعِظَمُ بطنِ الصحابى الجليل أبى أمامة لما شرب لبنا فى المنام

فعن أبى غالب عن أبى أمامة قال: بعثنى رسول الله ﷺ إلى باهلة فأتيت وهم على الطعام، فرحبوا بى وأكرمونى وقالوا تعال فكل، فقلت جئت لأنهاكم عن هذا الطعام، وأنا رسول رسول الله ﷺ أتيتكم لتؤمنوا به فكذبونى وزبرونى، فانطلقت وأنا جائع ظمآن قد نزل بى جهد شديد فنمت، فأتيت فى منامى بشربة من لبن فشربت ورويت وعظم بطنى، فقال القوم: أتاكم رجل من خياركم وأشرافكم فرددتموه فاذهبوا إليه فأطعموه من الطعام والشراب ما يشتهى، فأتونى بطعام قلت لا حاجة لى فى طعامكم وشرابكم فإن الله قد أطعمنى وسقانى فانظروا إلى الحال التى أنا عليها، فنظروا فآمنوا بى وبما جئت به من عند رسول الله ﷺ. [٢]

---

١ – عند مسلم فى رواية سفيان عن الزهرى عن أبى سلمة كنت أرى الرؤيا أعرى منها غير انى لا أزمل قال النووى: معنى "أعرى" وهو بضم الهمزة وسكون المهملة وفتح الراء أُحَمُّ لخوفى من ظاهرها فى ظنى، يقال عرى بضم أوله وكسر ثانيه مخففا يعرى بفتحتين إذا أصابه عراء بضم ثم فتح ومد وهو نفض الحمى، ومعنى "لا أزمل" وهو بزاى وميم ثقيلة أتلفف من برد الحمى.

ووقع مثله عند عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن أبى سلمة ولكن قال ألقى منها شدة بدل أعرى منها. وفى رواية سفيان عن الزهرى: غير أنى لا أعاد، وعند مسلم أيضا من رواية يحيى بن سعيد الأنصارى عن أبى سلمة ان كنت لأرى الرؤيا أثقل على من جبل.

٢ – الطبرانى فى الكبير (٢٧٩/٨– ٢٨٦) من طريق الحسين بن واقد عن أبى غالب، والحاكم فى المستدرك (٧٤٤/٣) من طريق صدقة بن هرمز عن أبى غالب عن أبى أمامة، وابن عساكر فى تاريخ مدينة دمشق (٦٢/٢٤– ٦٥). قال الهيثمى فى المجمع (٣٨٧/٩): رواه الطبرانى بإسنادين وإسناد الأولى حسن فيها أبو غالب وقد وثق.

٣- ومنها : ما روى عن محمد بن المنكدر قال: دخل النبى ﷺ على أبى بكر فرآه ثقيلا فخرج من عنده فدخل على عائشة فإنه ليخبرها بوجع أبى بكر إذ جاء أبو بكر يستأذن، فقالت عائشة: أبى فدخل فجعل النبى ﷺ يتعجب لما عجل الله من العافية، فقال: ما هذا إلا أن خرجت من عندى فغفوت فأتانى جبريل عليه السلام (فسعطنى سعطة) [١] فقمت وقد برأت.[٢]

٤- ومنها: ما ورد عن نائلة بنت الفرافصة امرأة عثمان بن عفان قالت: لما حصر عثمان رأى قبل قتله بيوم، ظل صائما، فلما كان عند إفطاره سألهم الماء العذب فأبوا عليه وقالوا: دونك ذلك الركى -قالت وركى فى الدار يلقى فيه النتن- قالت: فبات من غير أن يفطر، فلما كان عند السحر أتيت جارات لى على أجاجير متواصلة فسألتهم الماء العذب فأعطونى كوزا من ماء فجئت به فترلت، فإذا عثمان قد وضع رأسه أسفل الدرجة وهو نائم يغط، فحركته فانتبه فقلت: هذا ماء عذب أتيتك به، فرفع رأسه إلى السماء فنظر إلى الفجر فقال: إنى أصبحت صائما فقلت ومن أين ولم أر أحدا أتاك بطعام ولا شراب، فقال: إنى رأيت رسول الله اطلع على من هذا السقف ومعه دلو من ماء فقال: "اشرب يا عثمان" فشربت حتى رويت. ثم قال: "ازدد" فشربت حتى نهلت قال: "أما إن القوم سيكثر أو قال سيكثرون عليك فإن قاتلتهم ظفرت، وإن تركتهم أفطرت عندنا" قالت فدخلوا عليه من يومه فقتلوه.[٣]

---

١ – وقوله (فسعطنى سعطة) أى أعطاه دواءً في أنفه.

٢ – رواه ابن أبى الدنيا فى المنامات (١/١١٨، ١١٩) وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٣٠/٢١٤- ٢١٥).

٣ – أخرجه ابن أبى عاصم فى كتابه السنة (٢ / ٥٩٣) وابن عساكر فى تاريخه(٣٩ / ٣٨٨ ، ٣٨٩).

ويؤيد رواية زوجة عثمان بن عفان ﷺ ما ورد عن عبد الله بن سلام، حينما جاء إلى عثمان وهو محصور فقال عثمان بن عفان: مرحبا يا أخي ألا أخبرك بما رأيت فى ليلتى هذه قال قلت بلى، قال: رأيت رسول الله ﷺ فى هذه الكوة فقال لى: "يا عثمان" قلت لبيك يا رسول الله قال: "حصروك" قلت نعم قال: "وأعطشوك" قلت نعم، فأرسل إلى دلوا من ماء فشربته حتى رويت إني لاجد برده بين ثدي وكتفي فقال: "يا عثمان اختر إن شئت أن تفطر عندى وإن شئت أن تظهر على القوم " قلت بل أفطر عندك ، فقتل من يومه ذلك ﷺ.[1]

٥- ومنها ما أورده معمر قال وحدثنى شيخ لنا، أن امرأة جاءت إلى بعض أزواج النبى ﷺ فقالت لها: ادعى الله أن يطلق لى يدى قالت: وما شأن يدك؟ قالت كان لى أبوان فكان أبي كثير المال كثير المعروف كثير الفضل كثير الصدقة، ولم يكن عند أمي من ذلك شيء، لم أرها تصدقت بشيء قط، غير أَنَّا نحرنا بقرة فأعطت مسكينا شحمة فى يده وألبسته خرقة، فماتت أمي ومات أبي فرأيت أبي على نهر يسقى الناس فقلت: يا أبتاه هل رأيت أمي؟ قال لا، أَوَ ماتت؟ قلت بلى، قال: فذهبتُ ألتمسها فوجدتها قائمة عريانة ليس عليها إلا تلك الخرقة وتلك الشحمة فى يدها وهى تضرب بها فى يدها الأخرى، ثم تعض أثرها وتقول واعطشاه، فقلت يا أمه ألا أسقيك قالت بلى، فذهبت إلى أبي فذكرت ذلك له وأخذت من عنده إناء فسقيتها، فنبه بي بعض من كان عندها قائما،

---

١ – أخرجه سعيد بن منصور فى سننه (٢ / ٣٨٩) وقد رواها ابن أبي الدنيا فى المنامات (١ / ٦٦) وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٣٩ / ٣٨٦) بلفظ: وقال لى: "إن شئت نصرت عليهم وإن شئت أفطرت عندنا" فاخترت أن أفطر عندهم فقتل ذاك اليوم. وفى رواية رواها الحارث فى مسنده (٢ / ٩٠١) "إن شئت دعوت الله فنصرك عليهم وإن شئت أفطرت عندنا".

فقال: من سقاها أشل الله يده، فاستيقظت وقد شلت يدى.[1]

إذا تبين لك أَنَّ ما نقوله له مستند واضح من الشريعة، أبحرنا معك فى بحار أنوار تأثير رؤية النبى ﷺ مناما على الرائى عند يقظته، سَمِّ ذلك تأثير رؤية النبى ﷺ مناما على الرائى عند يقظته، أو سَمِّه طريقة من طرق تربية النبى ﷺ لأحبابه فى المنام وتثبيتا لهم ، أياً ما تقول فإن أحباب النبى ﷺ سيجدون فيض النبى عليهم ظاهراً وباطناً .

---

١ – رواه معمر بن راشد فى جامعه (١١ / ٣٧٠ – ٣٧١) مصنف عبد الرزاق (١١/٣٧٠) (ومن طريقه) الحاكم فى المستدرك (٤ / ٥١٨). وانظر الغريب للخطابى (٢ /٥٨١) ، و الفائق (١/٢٠٧).

أثر رؤية النبى ﷺ مناما على الإنسان فى يقظته تأثيرا واضحا جليا ماديا.

١- الشفاء من العمى و رد البصر.

١- عن يعقوب بن سفيان -أحد علماء الحديث الكبار-

قال كنت فى رحلتى فى طلب الحديث فدخلت إلى بعض المدن فصادفت بها شيخا احتجت إلى الإقامة عليه للاستكثار عنه رجاء نفقتى وبعدت عن بلدى، فكنت أدمن الكتابة ليلا وأقرا عليه نهارا، فلما كان ذات ليله كنت جالسا أنسخ وقد تصرم الليل فترل الماء فى عينى فلم أبصر السراج ولا البيت، فبكيت على انقطاعى وعلى ما يفوتنى من العلم، فاشتد بكائى حتى اتكأت على جنبى فنمت، فرأيت النبى ﷺ فى النوم فنادانى: "يا يعقوب بن سفيان لم أنت بكيت" فقلت: يا رسول الله ذهب بصرى فتحسرت على ما فاتنى من كتب سنتك، وعلى الانقطاع عن بلدى، فقال: "أدن منى" فدنوت منه فأَمَرَّ يده على عينى كأنه يقرأ عليهما، قال ثم استيقظت فأبصرت وأخذت نسخى وقعدت فى السراج أكتب.[1]

٢- محمد بن إسماعيل البخارى روى أنه ذهبت عينا محمد بن إسماعيل فى صغره، فرأت والدته فى المنام إبراهيم الخليل عليه السلام فقال لها: يا هذه قد رد الله على

---

١ - الخطيب البغدادى فى الرحلة فى طلب الحديث (١/٢٠٦، ٢٠٧) والمزى فى تهذيب الكمال (٣٢/٣٣٢) والذهبى فى السير (١٣/ ١٨٢-١٨٣) وابن حجر فى تهذيب التهذيب (١١ / ٣٣٩)، ويعقوب بن سفيان أحد علماء الحديث الكبار صاحب كتاب البدء والتاريخ. قال فيه أبو زرعة الدمشقى قدم علينا رجلان من نبلاء الناس أحدهما وأرحلهما يعقوب بن سفيان يعجز أهل العراق أن يروا مثله رجلا. وقال أبو الشيخ حكى عن أبى محمد بن أبى حاتم قال قال لى أبى ما فاتك من المشائخ فاجعل بينك وبينهم يعقوب بن سفيان فإنك لا تجد مثله .

ابنك بصره لكثرة بكائك أو لكثرة دعائك قال: فأصبح وقد رد الله عليه بصره.[1]

٣- على أبو البئر

سمعت منصور بن سليم الشافعى رحمه الله يقول: سمعت أبا الحسن إسماعيل بن مشرف ببغداد يقول: سمعت الحافظ أبا بكر بن عبد الغنى بن أبى بكر بن نقطة يقول: حدثنى محمد بن المبارك الحربى قال: كان على أبو البئر ضرير البصر، ورأى النبى ﷺ فى المنام، فَأَمَرَّ يده الكريمة على عينه، فأصبح وهو يبصر.[2]

٤- يوسف بن على الفارسكورى

ذكر الحافظ السخاوى فى الضوء اللامع (٣٢٥/١٠) فى ترجمة يوسف بن على الفارسكورى الشافعى -وهو أحد من أخذ عنه السخاوى وابن فهد العلوم- أنه عدمت عينه، فرأى النبى ﷺ فى منامه فلمسها بيده الشريفة فصحت.

٢- العقوبة بالعمى

وكما أكرم الناس برد بصرهم ، أصيب غيرهم بعقوبتهم بالعمى .

١- عن أبى النضر الجرمى قال: رأيت رجلا (سمج العمى) [3] فسألته عن سبب ذهاب بصره فقال: كنت ممن حضر عسكر عمر بن سعد فلما جاء الليل رقدت فرأيت رسول الله فى المنام بين يديه طست فيها دم وريشة فى الدم،

---

١ - الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد (١٠/٢) والحافظ اللالكائى فى كرامات الأولياء (٢٤٧/١) والحافظ ابن عساكر فى تاريخ مدينة دمشق (٥٦/٥٢) والحافظ ابن حجر فى مقدمة فتح البارى (٤٧٨/١).

٢ - مصباح الظلام (١ / ١٣٧).

٣ - (سمج العمى) السمج هو القبيح، أى فاسد البصر.

وهو يؤتى بأصحاب عمر بن سعد فيأخذ الريشة فيخط بها بين أعينهم فأتى بى فقلت: يا رسول الله والله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم، قال: "أفلم تكثر عدونا" فأدخل إصبعه فى الدم السبابة والوسطى وأهوى بهما إلى عينى فأصبحت وقد ذهب بصرى.[1]

آية من آيات الله حدثت فيمن سب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما

٢- ذكر الإمام محمد بن موسى المزالى المراكشى فى كتاب مصباح الظلام (١/٧٩، ٨٠) حكاية ليحيى بن عطاف بالموصل أنه قال: حكى لى شيخ دمشقى جاور بالحجاز سنتين. قال: جاورت بالمدينة سنة مجدبة فخرجت إلى السوق لأشترى برباعى دقيقا، فأخذ صاحب الدقيق منى الرباعى وقال: العن الشيخين حتى أبيعك الدقيق. فامتنعت من ذلك، فراجعنى مرات وهو يضحك. فضجرت وقلت: لعن الله من لعنهما. فلطم عينى، ورجعت إلى المسجد والدموع تسيل منها. قال: وكان لى صديق من ميّافارقين زاهد جاور بالمدينة سنين فسألنى عن حالى فذكرت له القضية، فقام معى إلى القبر الشريف وقال: السلام عليك يا رسول الله، قد جئناك مظلومين فخذ بثأرنا وتضرع كثيرا ورجعنا. فلما جن الليل نمت فحين أصبحت صادف العين أحسن مما كانت كأنها لم يصبها ضر قط، ثم لم يكن إلا ساعة، وإذا رجل مبرقع قد دخل من باب المسجد يسأل عنى فدل عليَّ فجاء وسلم وقال : ناشدتك الله إلا جعلتنى فى حل . فأنا الرجل الذى لطمتك . فقلت : لا. أو تذكر لى قضيتك . فقال : نمت فرأيت رسول الله ﷺ قد أقبل ومعه أبو بكر وعمر وعليٌّ ﷺ فتقدمت وقلت : السلام عليكم . فقال عليٌّ ﷺ :

---

١ - ابن عساكر فى تاريخ دمشق (١٤/٢٥٨- ٢٥٩) وابن العديم فى بغية الطلب فى تاريخ حلب (٦/٢٦٤٢) وانظر الصواعق المحرقة (٢ / ٥٧٣).

لا سلم الله عليك ، ولا رضى عنك. أنا أمرتك أن تلعن الشيخين ؟! وجعل بإصبعه كذا فى عينى ففقأهما. فانتبهت وأنا تائب إلى الله تعالى، وأسألك التجاوز عن جرمى. فحين سمعت قوله قلت: اذهب فأنت فى حلى من قبلى. قال أبو نصر –راوى القصة–: ثم إن هذا الدمشقى قدم علينا الموصل فدلنى عليه يحيى بن عطاف فمضيت إليه، وحكى لى القصة على وجهها وكان شيخا صالحا متدينا.اهـ

٣- النجاة من مرض خطير

الشفاء من الأمراض الخطيرة (مثل الشفاء من عضال الداء – الشلل – الغرغرينا).

١- قال نصر الخفاف: أصابتنى ضربة وأنا مع الحسين بن على صاحب فخ فبرت اللحم والعظم ، فبت ليلتى أعوى منها، وأنا أخاف أن يجيئونى فيأخذونى إذا سمعوا الصوت، فغلبتنى عينى فرأيت النبى ﷺ وقد جاء فأخذ عظما فوضعه على عضدى، فأصبحت وما أجد من الوجع قليلا ولا كثيرا.[1]

شفاء المشلول

٢- وحكى ابن الجوزى فى المنتظم (من ٢٥٧هـ) (٨ / ٢٢٢)، أحداث سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة (٤٥٣ هـ)

قال : وفى سابع رمضان: رأى إنسان زمن (عنده مرض مزمن) طويل المرض من نهر طابق رسول الله ﷺ فى المنام قائماً مع أسطوانة، وقد جاءه ثلاثة أنفس فقالوا له: قم فإن رسول الله ﷺ قائم

---

١ – مقاتل الطالبيين (٢ / ٤٥٧).

فقال لهم أنا (زَمِنٌ) [1] ولا يمكننى الحركة فقالوا: هـــات يـــدك، وأقـــاموه فأصبح معافى يمشى فى حوائجه، ويتصرف فى أموره.

٣- النجاة من الغرغرينة

قال ابن الجوزى فى كتابه المنتظم فى ترجمة رجل من الصالحين اسمه يحيى يقال له أخو جمادى قال:

وفى شعبان (٤٥٨ هـــ) ذكر رجل من أهل سوق يحيى يقال له: أخـــو جمادى وكانت يده اليسرى قد خبثت وأشرف علـــى قطعهـــا، أنـــه رأى النبى ﷺ فى منامه كأنه يصلـــى فـــى مسجد بدرب داود، فـــدنا منـــه فأصبح معافى وانثال الناس لمشاهدتـــه وكـــان يغمـــس يـــــده فـــــى المـــاء فيقتسمونـــه .

قـــال ابن الجوزى: قـــرأت بخـــط أبـــى شجاع الـــذهلى مـــات محمـــد ويعرف بأخى حمادى من أهل الجانب الشرقى يوم الخميس سادس محرم سنة ثلاث وخمسمائة وكان رجـــلًا صالحـــًا كـــان لـــه مـــــرض شـــــارف منـــه التلف فرأى النبى ﷺ فى منامه فعوفى من ذلك المرض فانقطع عـــن مخالطة الناس فلزم المسجد نحو أربعين سنة وكان لا يخرج منه إلا فى أيـــام الجمعات لصلاة الجمعة ثم يعود إليه.

وحدثنى أبو محمد عبد الله بن على المقرىء عن أخى حمادى قال: خرجـــت فى يدى عيون فانتفخـــت فأجمـــع الأطباء على قطعها فبت ليلة على سطح قد رقيت إليه فقلت: فى الليل يا صاحب هذا الملك الذى لا ينبغى لغـــيره هب لى شيئًا بلا شىء فنمت فرأيت رسول الله ﷺ فـــى المنام فقلت: يـــا

١ – (زمن) الزمن المبتلى بعاهة.

رسـول الله يدى انظر إليها فقال: "مدها" فمددتها فأمر يـده عليها وأعادها وقال: "قم" فقمت وانتبهت والخرق التى قد شدت بها مخانق فقمت فى الليل ومضيت إلى باب الأزج إلى قرابة لى، فطرقت الباب فقالت المرأة لزوجها: قد مات فلان تعنينى وظنت أنى مخبر قد جاء يخبرها بذلك، فلما فتحت الباب فرأتنى تعجبت ورجعت إلى باب الطاق فرأيت الناس من عند دار السلطان إلى منزلى خلقًا لا يحصى معهم الجرار والأباريق، فقلت: مالكم فقالوا: قيل لنا إن رجلًا قد رأى النبى ﷺ ها هنا يتوضأ من بئر فقلت فى نفسى: إن مضيت لم يكن لى معهم عيش فاختفيت فى الخرابات طول النهار.

قال ابن الجوزى: هذا الرجل مدفون فى زاوية كانت له بالجانب الشرقى مما يلى قبر أبى حنيفة وقد زرت قبره". اهـ [١]

٤- سبب إنشاء قصيدة البردة

أنشأها البوصيرى حين أصابه فالج فاستشفع بها الى الله سبحانه وتعالى، ولما نام رأى النبى ﷺ فى منامه فمسح بيده المباركة فعوفى، وخرج من بيته أول النهار فلقيه بعض الفقراء فقال له: يا سيدى أريد أن تعطنى القصيدة التى مدحت بها رسول الله قال أى قصيدة تريد فقال التى أولها أمن تذكر

١ – المنتظم (من ٢٥٧هـ) (٨ / ٢٤١) فى أحداث سنة (٤٥٨ هـ) ، المنتظم (من ٢٥٧هـ) (١٦٤/٩– ١٦٥) أحداث سنة (٥٠٣ هـ) قال ابن كثير فى البداية والنهاية (١٢ / ١٧٢) " وكان أحد الصلحاء الكبار كان به مرض مزمن فرأى النبى ﷺ فى المنام فعوفى فلزم مسجدا له أربعين سنة لا يخرج إلا إلى الجمعة، وانقطع عن مخالطة الناس. كانت وفاته فى هذه السنة ودفن فى زاوية بالقرب من قبر أبى حنيفة رحمه الله .

جيران الخ ، فأعطاها له وجرى ذكرها فى الناس، ولما بلغت الصاحب بهاء الدين وزير الملك الظاهر استنسخها، ونذر أن لا يسمعها إلا حافيا واقفا مكشوف الرأس، وكان يتبرك بها هو وأهل بيته ورأوا من بركاتها أمورا عظيمة فى دينهم ودنياهم.

وسبب شهرتها بالبردة انه أصاب سعد الدين الفارقى رمد عظيم أشرف منه على العمى فرأى فى منامه قائلا يقول: امض إلى الصاحب بهاء الدين وخذ منه البردة واجعلها على عينيك تفق إن شاء الله تعالى فنهض من ساعته وجاء إليه وقال: ما رأى فى نومه فقال الصاحب: ما عندى شيء يقال له البردة وإنما عندى مديح النبى ﷺ أنشأها البوصيرى فنحن نستشفى بها، فأخرجها ووضعها سعد الدين على عينيه فعوفى من الرمد، وهذه القصيدة الزهراء والمديحة الغراء بركاتها كثيرة ولا يزال الناس يتبركون بها فى اقطار الأرض ويروونها بالأسانيد وعليها شروح كثيرة. (١)

وحكى الشيخ الصالح العلامة شهاب الدين أحمد بن الشيخ بدر الدين العباسى المصرى الشافعى (٩٩٢هـ) - تلميذ شيخ الاسلام زكريا الأنصارى والشيخ العلامة برهان الدين بن أبى شريف والشيخ الإمام نور

١ - قصيدة البردة الموسومة بالكواكب الدرية فى مدح خير البرية الشهير بالبردة الميمية للشيخ شرف الدين أبى عبد الله محمد بن سعيد الدولاصى ثم البوصيرى المتوفى سنة ٦٩٤ أربع وتسعين وستمائة لما راد براعة المطلع جرد من نفسه شخصا مزج دمعه بدمه فسأله عن علة ذلك فقال مخاطبا له امن تذكر جيران بذى سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم وهى مائة بيت واثنان وستون بيتا منها اثنا عشر فى المطلع وستة عشر فى ذكر النفس وهواها وثلاثون فى مدائح الرسول عليه الصلاة والسلام وتسعة عشر فى مولده عشرة فى يمن دعائه فى من دعابه وسبعة عشر فى مدح القرآن وثلاثة عشر فى ذكر معراجه واثنان وعشرون فى جهاده وأربعة عشر فى الاستغفار وتسعة فى المناجاة. (كشف الظنون ٢ /١٣٣١، ١٣٣٢).

الدين المحلى – أن والده مرض مرضا شديدا بالشام، فاستغاث بالنبى ﷺ فرآه فى المنام وهو يضرب على كتفه ويقول له: "قم يا أبا أحمد" فانتبه معافا من ذلك المرض، ولم يكن معه إذ ذاك ولد اسمه أحمد وكان قد ترك زوجته بمصر حاملا به، فبعد أيام جاء الخبر بأنها وضعت غلاما فسماه أحمد.(١)

٥- الشريف قاسم بن زيد بن جعفر الحسينى

وقال السيد الشريف قاسم بن زيد بن جعفر الحسينى ﷺ، وكان من المجتهدين: انكسرت يدى اليسرى، وانخلعت يدى اليمنى –وأرانيهما والأثر فيهما بَيِّن– قال: فبقيت يداى معلقتان فى عنقى شهرا كاملا فى زمن البرد، وكنت لا أستطيع النوم، فنمت ليلة، فرأيت ثلاثة رجال، فسألت مقدمهم، فقال: أنا أبو بكر، وهذا عمر، وهذا النبى ﷺ، فلما رأيت النبى ﷺ هرعت إليه ولحقنى بكاء شديد فقلت: يا رسول الله ما ترى حالى؟!. فأخذ بيدى المكسورة، وأَمَرَّ يده الكريمة عليها، وقال لى: "كل الزيت وادهن بالزيت". فقلت: يا رسول الله ما ترى ما أنا فيه؟! فرفع يده إلى السماء وقال: " توسل بى، وبآل بيتى". فلما أصبحت نظرت إلى يدى، وكان عليهما الجبار فقلعته فوجدتهما فى عافية ببركة النبى ﷺ، وادهنت بالزيت امتثالا لأمره ﷺ.(٢)

٦- محمد بن عبد الملك

وقال أبوعبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك القرطبي: أصاب والدى محمد بن عبد الملك رحمه الله ببيت المقدس مرض دام فيه ثلاثة أشهر ملازما الفراش لا يستطيع نهوضا بوجه، وآيس منه وضاقت به الحال إلى أن لم يبق

---

١ – النور السافر (١/٣٦٠).

٢ – مصباح الظلام (١ / ١٤٨ ، ١٤٩).

له فلس. فرأى النبى ﷺ فى المنام، فشكى إليه حاله فقال له النبى ﷺ: "قل: اللهم إنى أسألك العفو والعافية، والمعافاة فى الدنيا والآخرة" فقالها فى النوم، فانتبه معافى معافاة كاملة كأن لم يصبه مرض، ودخل أصحابه يعودونه على عادهم، فوجدوه فى عافية!، فسألوه فأخبرهم. واتفق عبور السلطان الملك الأشرف لزيارة المسجد الأقصى فرأى الناس داخلين وخارجين إلى مترل والدى، فسأل: ما هؤلاء؟ فأخبر أن فلان مريض، وأن هؤلاء عواده. فدخل إليه للعيادة، فوجده صحيحا. فعجب من أمره!. فأخبره القصة فخرج من عنده وسير من المال ما وجدنا به سعة فى أحوالنا مدة طويلة.[1]

٧– قال أبو إسحق إبراهيم بن طريف: ظهرت لمعة برص فى كتفى، فرأيت النبى ﷺ فى المنام، فقلت: يا رسول الله، ألا ترى ما حل بى؟. فمسح بيده الكريمة على كتفى، فانتبهت وقد ذهب البرص عنى.[2]

٤- ظهور علامات على الجسم

وهى علامات طيبة لأحباب النبى ﷺ مثل ابيضاض من أسود وجهه عند الموت

١– عن عبد الواحد بن زيد قال: خرجت حاجا يصحبنى رجل، فكان لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجيء إلا صلى على النبى ﷺ، فقلت له فى ذلك فقال: أخبرك عن ذلك، خرجت أول سنيات إلى مكة ومعى أبى، فلما انصرفنا فكنا فى بعض المنازل فبينا أنا نائم إذ أتانى آت فقال لى قم فقد أمات الله أباك وسود وجهه، فقمت مذعورا فكشفت الثوب عن وجه أبى

---

١ – مصباح الظلام (١ / ١٧٣ ، ١٧٤).

٢ – مصباح الظلام (١ / ١٦٧).

فإذا هو ميت أسود الوجه، قال: فدخلنى من ذاك، فبينا أنا على ذلك الغم إذ غلبتنى عينى فنمت فإذا على رأسه أربع أعمدة حديد، عند رأسه ورجليه وعن يمينه وعن شماله إذ أقبل رجل حسن الوجه فى ثوبين أخضرين فقال لهم: "افتتحوا" فرفع الثوب عن وجهه فمسح وجهه بيده، ثم أتانى فقال لى: "قم فقد بيض الله وجه أبيك" فقلت من أنت بأبى أنت وأمى؟ فقال لى: "أنا محمد" قال فقمت فكشفت الثوب عن وجه أبى فإذا هو أبيض الوجه، فأصلحت من شأنه ودفنته فما تركت الصلاة بعد على النبى ﷺ.[1]

٢- ظهور علامات على الجسم

إحداث عقوبة لمن ذم أحباب رسول الله ﷺ

ذكر الشيخ العلامة التاج السبكى فى طبقات الشافعية الكبرى (٦/٢٥٨-٢٦٠) منام أبى الحسن المعروف بابن حرزهم فقال: وهو الشيخ أبو الحسن بن حرزهم -بكسر الحاء المهملة وسكون الراء بعدها زاى وربما قيل ابن حرازهم- لما وقف على الإحياء -يقصد إحياء علوم الدين لحجة الإسلام الإمام الغزالى- تأمل فيه ثم قال: هذا بدعة مخالف للسنة، وكان شيخا مطاعا فى بلاد المغرب فأمر بإحضار كل ما فيها من نسخ الإحياء وطلب من السلطان أن يلزم الناس بذلك، فكتب إلى النواحى وشدد فى ذلك وتوعد من أخفى شيئا منه، فأحضر الناس ما عندهم واجتمع الفقهاء ونظروا فيه، ثم أجمعوا على إحراقه يوم الجمعة وكان ذلك يوم الخميس، فلما كان ليلة الجمعة رأى أبو الحسن المذكور

١ - رواه ابن أبى الدنيا فى المنامات (٦٩/١) وانظر مصباح الظلام (١ / ٢٣١) وروض الرياحين (١٣٢).

فى المنام كأنه دخل من باب الجامع الذى عادته يدخل منه، فرأى فى ركن المسجد نورا وإذا بالنبى ﷺ وأبي بكر وعمر رضى الله عنهما جلوس والإمام أبو حامد الغزالى قائم وبيده الإحياء فقال: يا رسول الله هذا خصمي، ثم جثا على ركبتيه وزحف عليهما إلى أن وصل إلى النبى ﷺ فناوله كتاب الإحياء وقال: يا رسول الله انظر فيه فإن كان بدعة مخالفا لسنتك كما زعم تبت إلى الله تعالى، وإن كان شيئا تستحسنه حصل لى من بركتك فأنصفنى من خصمى، فنظر فيه رسول الله ﷺ ورقة ورقة إلى آخره ثم قال: "والله إن هذا شيء حسن"، ثم ناوله أبا بكر فنظر فيه كذلك ثم قال نعم والذى بعثك بالحق يا رسول الله إنه لحسن، ثم ناوله عمر فنظر فيه كذلك ثم قال كما قال أبوبكر، ثم فأمر النبى ﷺ بتجريد أبي الحسن من ثيابه وضربه حد المفترى، فجرد وضرب، ثم شفع فيه أبو بكر بعد خمسة أسواط وقال: يا رسول الله إنما فعل هذا اجتهاد فى سنتك وتعظيما، فعفا عنه أبو حامد عند ذلك، فلما استيقظ من منامه وأصبح أعلم أصحابه بما جرى، ومكث قريبا من الشهر متألما من الضرب، ثم سكن عنه الألم ومكث إلى أن مات، وأثر السياط على ظهره، وصار ينظر كتاب الإحياء ويعظمه ويبجله أصلا أصلا.

وهذا حكاية صحيحية حكاها لنا جماعة من ثقات مشيختنا عن الشيخ العارف ولى الله ياقوت الشاذلى عن شيخه السيد الكبير ولى الله تعالى أبي العباس المرسى عن شيخه الشيخ الكبير ولى الله أبي الحسن الشاذلى رحمهم الله تعالى أجمعين".اهـ

ومما نحب أن نضيفه فى هذا الباب رؤيا رجل رأى الصراط فابيض شعره

فقد روى ابن أبي الدنيا فى المنامات (١ / ١٣٤) عن معاوية بن صالح عن أبي اليمان قال: إن رجلا كان شابا أسود الرأس واللحية فنام فى ليلة فرأى فى نومه أن الناس حشروا، وإذا بنهر من لهب النار، وإذا جسر يجوز الناس عليه يُدعون بأسمائهم، فإذا دعى الرجل أجاب فناج وهالك، قال فدعانى باسمى فدخلت فى الجسر فإذا حد كحد السيف يمور بى يمينا وشمالا، فأصبح أبيض الرأس واللحية مما رأى.

٥- العقوبة بالقتل ، لمن تجاسر على مقام رسول الله ﷺ

قال أبو عبد الله الأسوانى : دخلت دمشق فحضرت مجلس واعظ – وكان معظما فيها – فقال : ليس أحد يخلو من هوى فقال له شخص : ولا رسول الله ﷺ ؟ فقال: ولا رسول الله ﷺ، فأنكرت عليه فقال: قال رسول الله ﷺ : "حبب إلى من دنياكم ثلاث" ، فقلت: هذا عليك؛ لأنه لم يقل "أحببت" ، ثم فارقته، ورأيت فى النوم قائلا يقول لى رسول الله ﷺ: "قد ضربنا عنقه"، فخرج من دمشق فقتل اهـ

قلت:

يقصد بقوله "حبب" وليس أحببت أن الله عز وجل هو الذى حبب إليه ﷺ من الدنيا ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عينه ﷺ فى الصلاة.[1]

عقوبة من سب الصحابة المَرْضِيُّ عنهم

قال رضوان السمان: كان لى جار فى منزلى وسوقى يشتم أبا بكر وعمر رضى الله عنهما، :قال فكثر الكلام بينى وبينه، فلما كان ذات يوم شتمهما وأنا

---

١ – الطالع السعيد (ص ٦٤٢).

حاضر فوقع بينى وبينه كلام حتى تناولنى وتناولته، فانصرفت إلى منزلى وأنا مغموم حزين ألوم نفسى قال: فنمت وتركت العشاء من الغم، فرأيت رسول الله ﷺ فى منامى من ليلتى فقلت يا رسول الله فلان جارى فى منزلى وسوقى وهو يسب أصحابك قال: "مَنْ مِنْ أصحابي" قلت أبا بكر وعمر، فقال رسول الله ﷺ: " خذ هذه المدية (السكينة) فاذبحه بها" قال فأخذته فأضجعته فذبحته، فرأيت كأن يدى قد أصابت من دمه قال: فألقيت المدية وأهويت بيدى إلى الأرض أمسحها فانتبهت وأنا أسمع الصراخ من نحو داره فقلت: انظروا ما هذا الصراخ، قالوا: مات فلان فجاءة، فلما أصبحت نظرت إليه فإذا خط موضع الذبح.(١)

ويجدر بنا فى هذا المقام أن نذكر ما ورد فى ذيل تاريخ الإسلام للذهبى (ص:١١٧) فى حادثة دعاء عز الدين بن يوسف الموصلى على ابن حشيش الرافضى –والرافضة غلاة الشيعة ممن يسبون أبا بكر وعمر والسيدة عائشة ومعظم الصحابة–. قال عز الدين يوسف الموصلي: كان لنا رفيق يقال له الشمس بن الحشيشي؛ كان يسب أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ويبالغ، فقلت له: يا شمس قبيح عليك أن تسب هؤلاء وقد شبت ، ما لك ولهم وقد درجوا من سبعمائة سنة والله تعالى يقول : " تلك أمة قد خلت "؟ فكان جوابه: والله والله إن أبا بكر، وعمر، وعثمان فى النار، قال ذلك فى ملأ من الناس فقام شعر جسده، فرفعت يدى إلى السماء وقلت: اللهم يا قاهر فوق عباده، يا من لا يخفى عليه شئ أسألك بنبيك إن كان هذا الكلب على الحق فأنزل به آية، وإن كان ظالما فأنزل به ما يعلم هؤلاء الجماعة أنه على الباطل فى الحال، فورمت عيناه حتى كادت تخرج، وأسود جسمه حتى بقى كالقير وانتفخ، وخرج من حلقه شئ يصرع الطيور، فحمل إلى بيته فما جاوز ثلاثة أيام حتى مات ولم يتمكن أحد من غسله مما يجرى من جسمه وعينيه، ودفن لا رحمه الله.

---

١ – أخرجه الإمام أحمد فى فضائل الصحابة (٢٩٩/١) وابن أبى الدنيا فى المنامات (١٠٨/١) وقد أخرج الإمام أحمد فى فضائل الصحابة (٢٩٨/١) وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٤٠١/٣٠–٤٠٢) عن حيان النحوى حادثة أخرى بهذا المضمون .

الشيخ الطباطبى يحيى بن محمد المناوى

حكى أن شيخه الطباطبى كان بخلوته بجامع عمرو ، فتسلط عليه رجل من الأمراء الأتراك اسمه قرقماس الشعبانى وأخرجه منها ، فأصبح السيد فجاءه رجل فقال : رأيتك الليلة قاعدا بين يدى المصطفى عليه الصلاة والسلام وهو ينشدك :

يا بنى الزهراء والنور الذى ظن موسى أنه نار قبس

لا أولى الدهر من عاداكمو إنه آخر سطر فى عبس

وذلك قوله : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَفَرَةُ ٱلۡفَجَرَةُ ﴾ (عبس ٤٢) قال : ثم أخذ النبى ﷺ عذبة سوط فى يده فعقدها ثلاث عقد.

قال شيخنا شيخ الإسلام الشرف المناوى: فكان من تقدير الله أن ضربت رأس قرقماس ، فلم تقطع إلا بثلاث ضربات ، فكان ذلك السوط من قبيل ﴿ فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ عَذَابٍ ﴾ (الفجر ١٣) . [1]

وكما أن هناك عقوبة بالقتل، هناك رحمة من رحمات النبى ﷺ وإعطائهم الأمن والأمان

٦- الأمن والأمان

صفى الدين أبو عبد الله حسين بن أبى المنصور

روى عن الشيخ العارف صفى الدين أبا عبد الله حسين بن أبي المنصور قال: كنت بالشام بحمص فقصدت التوجه إلى ديار مصر وكانت الطريق مخيفة بالفرنج والعرب والغاجرية وانقطعت بسبب ذلك، فأخذتنى سِنَةٌ وأنا جالس فرأيت النبى ﷺ فقلت: يا رسول الله أنا فى حسبك. فقال لى: "ما تخشى شيئا". فأعدت

١ – الكواكب الدرية (٣ / ٢٨٤).

القول عليه ثانيا، فقال لى: "ما تخشى شيئا". فقلت ثالثا: أنا كثير الإقدام، فقال لى: "ما تخشى شيئا". فاستيقظت وتوجهت من حمص إلى أن وصلت مصر ولم أر إلا خيرا فى نفسى وأصحابى مع وجود الأخذ والقتل ورائى وأمامى ويمنة ويسرة، والحمد لله.[1]

نصرة المظلوم، والعائذ برسول الله ﷺ

الانتقام من القوى للضعيف

ذكر الحافظ ابن عساكر فى ترجمة أبى القاسم ثابت بن أحمد البغدادى أنه رأى رجلا بمدينة النبى ﷺ أذن الصبح عند قبر رسول الله ﷺ وقال فيه: الصلاة خير من النوم، فجاءه خادم من خدام المسجد فلطمه حين سمع ذلك، فبكى الرجل وقال: يا رسول الله ﷺ فى حضرتك يفعل بى هذا الفعال، ففلج الخادم فى الحال وحمل إلى داره فمكث ثلاثة أيام ومات.[2]

صفى الدين أبا عبد الله حسين بن أبى المنصور

قال الشيخ العارف صفى الدين أبو عبد الله حسين بن أبى المنصور: كنت بالشام بحمص فقصدت التوجه إلى ديار مصر وكانت الطريق مخيفة بالفرنج والعرب والغاجرية وانقطعت بسبب ذلك. فأخذتنى سنة وأنا جالس فرأيت النبى ﷺ فقلت: يا رسول الله أنا فى حسبك. فقال لى: "ما تخشى شيئا". فأعدت القول عليه ثانيا، فقال لى: "ما تخشى شيئا". فقلت ثالثا: أنا كثير الإقدام، فقال لى: "ما تخشى شيئا". فاستيقظت وتوجهت من حمص إلى أن وصلت مصر ولم أر إلا خيرا فى نفسى وأصحابى مع وجود الأخذ والقتل ورائى وأمامى ويمنة ويسرة، والحمد لله.[3]

---

١ – مصباح الظلام (١٢٣/١).

٢ – تاريخ مدينة دمشق (١٠٤/١١) دفع شبه من شبه وتمرد ونسب ذلك إلى السيد الإمام أحمد (١/ ٨٩).

٣ – مصباح الظلام (١٢٣/١).

٧- شم رائحة المسك من الفم

نافع بن أبى نعيم

قال أحد القراء ممن قرأ على نافع الإمام حبر القرآن الذى قرأ على سبعين من التابعين إن نافعا كان إذا تكلم يشم من فيه – أى فمه– رائحة المسك فقلت له: يا أبا عبد الله أو يا أبا رويم أتتطيب كلما قعدت تقرىء؟ قال: ما أمس طيبا، ولكنى رأيت النبى ﷺ وهو يقرأ فى فى – أى فمى– فمن ذلك الوقت أشم من فى – أى فمى– هذه الرائحة.(١)

الخطيب ابن نباتة (٣٣٥ - ٣٧٤ هـ)

وهو صاحب كتاب خطب ابن نباتة وهو قائل بيت الشعر

ومن لم يمت بالسيف مات بعلة ... تنوعت الأسباب والداء واحد

ذكر الشيخ تاج الدين الكندى بإسناده المتصل إلى الخطيب ابن نباتة أنه قال: لما عملت خطبة المنام وخطبت بها يوم الجمعة رأيت ليلة السبت فى منامى كأنى بظاهر ميافارقين عند الجبانة فقلت ما هذا الجمع؟ فقال لى قائل: هذا النبى ﷺ ومعه أصحابه، فقصدت إليه لأسلم عليه، فلما دنوت منه التفت فرآنى فقال ﷺ: "مرحبا يا خطيب الخطباء كيف تقول وأومأ إلى القبور"، قلت: لا يخبرون بما إليه آلوا ولو قدروا على المقال لقالوا .

---

١ – الذهبى فى معرفة القراء الكبار (١ / ١٠٨) وفى السير (٧ / ٣٣٦) والإمام نافع ابن أبى نعيم الإمام حبر القرآن شيخ الإمام ورش (صاحب قراءة ورش عن نافع) قال عنه مالك رحمه الله: نافع إمام الناس فى القراءة، وقال سعيد بن منصور سمعت مالكا يقول قراءة نافع سنة. وقال الليث بن سعد حججت سنة ثلاث عشرة ومئة وإمام الناس فى القراءة بالمدينة نافع. توفى سنة تسع وستين ومئة . انظر ترجمته فى الكتابين السابقين.

قد شربوا من الموت كأسا مرة ولم يفقدوا من أعمالهم ذرة
وآلى عليهم الدهر ألية برة أن لا يجعل لهم إلى دار الدنيا كرة
كأنهم لم يكونوا للعيون قرة ولم يعدوا فى الأحياء مرة
أسكتهم والله الذى أنطقهم وأبادهم الذى خلقهم
وسيجدهم كما أخلقهم ويجمعهم كما فرقهم
يوم يعيد الله العالمين خلقا جديدا، ويجعل الظالمين لنار جهنم وقودا
يوم تكونون شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا

وأومأت عند قولى: تكونون شهداء على الناس إلى الصحابة ،وبقولى شهيدا إلى الرسول ﷺ ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ﴾ (آل عمران ٣٠) فقال لى ﷺ: "أحسنت ادن"، فدنوت منه فأخذ وجهى وقبله، ثم تفل فى في، وقال ﷺ: "وفقك الله"، فانتبهت من النوم وبى من السرور ما يجل عن الوصف فأخبرت أهلى بما رأيت

قال الكندى بروايته: وبقى الخطيب بعد هذا المنام ثلاثة أيام لا يطعم طعاما ولا يشتهيه ، ويوجد فى فيه رائحة المسك ، ولم يعش إلا مدة يسيرة ، ولما استيقظ الخطيب من منامه كان على وجهه أثر نور وبهجة لم تكن قبل ذلك، وقص رؤياه على الناس وقال سمانى رسول الله ﷺ خطيبا. وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطعم فيها طعاما ولا شرابا من أجل تلك التفلة وبركتها.[1]

ويجدر بنا فى هذا المقام ذكر قصة محمد بن سعيد بن مطرف على ما ورد فى مصباح الظلام (٢٣٤،٢٣٥/١) حيث قال محمد بن سعيد بن مطرف: جعلت على نفسى كل ليلة عند النوم إذا أويت إلى مضجعى، عددا معلوما أصلى على

١ – ابن خلكان فى وفيات الأعيان (٣ /١٥٦– ١٥٧) صديق حسن خان فى أبجد العلوم (٣/٧٩–٨٠).

النبى ﷺ، فإنى فى بعض الليالى قد أكملت العدد، فأخذتنى عينى وكنت ساكنا فى غرفة، وإذا بالنبى ﷺ قد دخل علىَّ من باب الغرفة فأضاءت نورا، ثم نهض نحوى وقال: "هات هذا الفم الذى يكثر الصلاة على أُقَبِّله"، فكنت أستحى أن أقبلـــه فى فيه، فاستدرت بوجهى فقبلنى ﷺ فى خدى. فانتبهت فزعا وانتبهت صـــاحبتى إلى جنبى، وإذا البيت يفوح مسكا من رائحته ﷺ، وبقيت رائحة المسك مـــن قبلتـــه على خدى نحو ثمانية أيام، تجد زوجتى كل يوم الرائحة فى خدى.اهــ

عقوبة رجل لم ينصر مولانا الحسين .

وكانت رائحته رائحة القطران

قال الفضل بن الزبير: كنت جالسا عند شخص فأقبل رجل فجلس إليه رائحته رائحة القطران فقال له: يا هذا أتبيع القطران؟ قال ما بعته قط، قـــال فمـــا هـــذه الرائحة؟ قال: كنت ممن شهد عسكر عمر بن سعد وكنت أبيعهم أوتـــاد الحديـــد فلما جن على الليل رقدت فرأيت فى نومى رسول الله ﷺ ومعه علىّ وعلىّ يسقى القتلى من أصحاب الحسين فقلت له اسقنى فأبى، فقلت يا رســـول الله ﷺ مـــره يسقينى فقال: "ألست ممن عاون علينا" فقلت يا رسول الله ﷺ، والله ما ضـــربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم ولكنى كنت أبيعهم أوتاد الحديد، فقال: "يا على اسقه" فناولنى قعبا مملوءا قطرانا فشربت منه قطران، ولم أزل أبول القطران أياما ثم انقطع ذلك البول عنى وبقيت الرائحة فى جسمى ، فقال له السدى : يـــا عبد الله كل من بر العراق واشرب من ماء الفرات فما أراك تعاين محمدا أبدا.[1]

---

١ – ابن عساكر فى تاريخ دمشق (١٤ ٢٥٨/٢٥٩).

٨- إعطاء النبى ﷺ شئ فى المنام فتجده فى اليقظة

١- قال أبو الخير التيناتى:

دخلت مدينة الرسول ﷺ وأنا بفاقة، فأقمت خمسة أيام ما ذقت ذواقـاً، فقدمت إلى القبر وسلمت على النبى ﷺ وعلى أبى بكر وعمر رضى الله عنهما وقلت: أنا ضيفك الليلة يا رسول الله وتنحيت ونمت خلف المنبر، فرأيت فى المنام النبى وأبو بكر عن يمينه وعمرعن يساره وعلى بن أبى طالب بين يديه، فحركنى علىٌّ وقال لى: قم قد جاء رسول الله ﷺ، قال فقمت إليه وقبلت بين عينيه، فدفع إلَىَّ رغيفاً فأكلت نصفه فانتبهت فإذا فى يدى نصف رغيف. اهـ[1]

٢- أحمد بن الجلاء

قال أحمد بن الجلاء: دخلت المدينة وبى فاقة، فتقدمت إلى القبر، وقلت: أنا ضيفك، فغفوت فرأيت النبى ﷺ وقد أعطانى رغيفاً، فأكلت نصفه، فانتبهت وبيدى النصف الآخر.[2]

الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبى الأمان

قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبى الأمان رحمه الله: كنت بمدينة النبى ﷺ خلف محراب فاطمة رضى الله عنها، وكان الشريف مكثر القاسمى نائما خلف المحراب المذكور، فانتبه فجاء إلى النبى ﷺ فسلم عليه، وعاد إلينا مبتسما، فقال له شمس الدين صواب -خادم الضريح النبوى-: فيم تبسمت؟ فقال: كانت بى فاقة فخرجت من بيتى، فأتيت بيت فاطمة رضى الله عنها فاستغثت بالنبى ﷺ وقلت:

---

١ - تاريخ دمشق لابن عساكر (٦٦ / ١٦١) وصفوة الصفوة (٤ / ٢٨٢، ٢٨٣) روض الرياحين (ص ١٣٤) طبقات الأولياء (٢٢٣ ــ ٣٤٣ هـ) الكواكب الدرية (٢ / ٤٥، ٤٧) .

٢ - الرسالة القشيرية (ص ٣٧١) ، الكواكب الدرية (٢ / ٣٧).

إنى جائع، فنمت فرأيت النبى ﷺ وقد أعطانى قدح لبن، فشربت حتى رويت، وهذا هو. فبصق اللبن من فيه فى كفه، وشاهدناه من فيه.[1]

أبو زرعة الصوفى

قال ابن أبي زرعة الصوفى رحمه الله تعالى –هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد–: سافرت مع أبي، ومع أبي عبد الرحمن بن خفيف إلى مكة المشرفة، فأصابنا فاقة شديدة، فدخلنا مدينة رسول الله ﷺ، وبتنا طاويين، وكنت دون البلوغ فكنت أجئ إلى أبي غير دفعة وأقول: أنا جائع، فأتى أبي إلى الحضيرة وقال: يا رسول الله ﷺ، أنا ضيفك الليلة. وجلس على المراقبة، فلما كان بعد ساعة، رفع رأسه وكان يبكى ويضحك ساعة، فسئل عنه ؟!

فقال: رأيت رسول الله ﷺ فوضع فى يدى دراهم، وفتح يده، فإذا فيها دراهم. وبارك الله فيها إلى أن رجعنا إلى شيراز، فكنا ننفق منها.[2]

٩- الاستغناء عن الأكل والشرب فترة

ذكر قصة رجل تاب من سب وبغض الصحابة ، فسقاه النبى ﷺ شربة لم يظمأ بعدها

قال الشيخ أبو محمد عبد الله المهتدى رحمه الله تعالى: حججت إلى بيت الله، فرأيت بالحرم رجلا ذُكِرَ أنه لا يشرب الماء، فسألته عن ذلك، فقال: أنا أخبرك سبب ذلك، أنا رجل من أهل الحلة من الطائفة المتشيعة، نمت ليلة فرأيت كأن القيامة قد قامت والناس فى كرب وشدة وعطش، فأصابنى عطش عظيم، فأتيت حوض النبى ﷺ، فوجدت عليه أبا بكر وعمر وعثمان وعليا ﷺ وهم يسقون الناس.

---

١ – مصباح الظلام (١/٥٧ ، ٥٨).

٢ – مصباح الظلام (١/٦٢ ، ٦٣).

قال: فأتيت عليا ﷺ لإدلالى عليه ومحبتى له وتقديمى إياه ليسقينى، فأعرض بوجهه عنى، فأتيت أبا بكر ﷺ، فأعرض بوجهه عنى، فأتيت عمر ﷺ فأعرض بوجهه عنى، فأتيت عثمان ﷺ، فأعرض عنى، والنبى ﷺ واقف فى المحشر يذود عن الناس، فأتيت فقلت: يا رسول الله، أصابنى عطش عظيم، فأتيت عليا ليسقينى، فأعرض عنى، فقال رسول الله ﷺ: "كيف يسقيك وأنت تبغض أصحابى ؟"، فقلت: يا رسول الله ما لى من توبة؟ قال لى: "نعم، أسلم وتب، وأسقيك شربة لا تظمأ بعدها أبدا"، فأسلمت وتبت على يد رسول الله ﷺ، فناولنى كأسا فشربتها، فاستيقظت فلم أجد عطشا وبقيت على ذلك، إن شئت أشرب، وإن شئت لا أشرب، فمضيت إلى أهلى فى الحلة وتبرأت منهم، إلا من أجاب ورجع عن ذلك.[1]

الأمير ناصر الدين أحمد بن برنقش

ذكر ابن العديم فى تاريخ حلب فى ترجمة الأمير ناصر الدين أحمد بن برنقش بن الأمير مجاهد الدين الذى كان أبوه برنقش من مماليك عماد الدين زنكى بن مودود بن زنكى صاحب سنجار ، أنه كان فى صدر عمره مسرفا على نفسه وأنه أقلع وتاب توبة حسنة قال : وكان يصوم الهواجر ويقوم الليل ، وكان مكملا فاضلا شاعرا حسن الأخلاق طيب المعاشرة ، وكان متمولا وله أملاك كبيرة بسنجار ووجاهة عظيمة وكان عارفا بأحوال الملك ناصحا لسلطانه ، ثم وشى به أعداؤه حسدا على علو شأنه فنكبه سلطانه نكبة استأصل فيها شأفته وشأفة أتباعه وقبض على جميع أمواله وكان قد منع الماء والطعام فى السجن ، فنام فرأى النبى فى المنام فناوله شيئا أكله فزال عنه الجوع والعطش ، فدخلوا عليه بعد ذلك فرأوه قائما

١ – مصباح الظلام (٧٤/١).

يصلى فلما فرغ من صلاته أخبرهم بما رأى ، فلما بلغ قطب الدين اتهم والدته أم قطب الدين بأنها أنفذت إليه مأكولا ومشروبا ، ولم يزل على ذلك إلى أن مات رحمه الله. وقال بعض أهل سنجار: أن صاحب سنجار سَيَّر إلى أحمد بن برنقش جماعة خنقوه وهو فى السجن، وقال بعض من أدركه من أهل سنجار من فقهاء الحنفية أنه لم يبق أحد ممن تولى خنقه إلا ابتلى ببلية، فمنهم من لازمه الصرع إلى أن مات، ومنهم من افتقر واحتاج بعد الغنى إلى مسألة الناس.[1]

وقد سبقت الإشارة إلى رؤية ابن نباتة فى باب من يُشَمُّ من فمه رائحة المسك أنه لما تفل النبى ﷺ فى فمه وقال له: "وفقك الله" أنه بقى بعد هذا المنام ثلاثة أيام لا يطعم طعاما ولا يشتهيه، وتوجد فى فيه رائحة المسك، ولم يعش إلا مدة يسيرة، ولما استيقظ من منامه كان على وجهه أثر نور وبهجة لم يكن قبل ذلك، وقص رؤياه على الناس وقال: سمانى رسول الله ﷺ خطيبا، وعاش ثمانية عشر يوما لا يستطعم فيها طعاما ولا شرابا من أجل تلك التفلة وبركتها.

وسبقت الإشارة أيضا إلى قصة فاطمة بنت إبراهيم فى باب رؤى النساء والتى كانت لا تأكل لمدة أشهر.

١٠- تأثير ما يقدمه رسول الله ﷺ من طعام أو شراب على علوم وأحوال ومقامات بعض المسلمين

١- عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى إنى لأرى الرِّىَّ يخرج من أظفارى، ثم أعطيت فضلى يعنى عمر" قالوا فما أولته يا رسول الله؟ قال: "العلم".[2]، هذا تأثير عطائه ﷺ فى المنام لسيدنا عمر

---

١ – بغية الطلب فى تاريخ حلب (٣ / ١٢٤٢ ــ ١٢٤٥) باختصار وتصرف يسير.

٢ – البخارى (٦ / ٢٥٧١) ومسلم (٤ / ١٨٥٩).

٢- وقال صاحب الكافى : سمعت أبا عبد الله محمد بن الحسن المرداخوانى وكان من تلامذة الأمام أبى المظفر بن السمعانى يقول : كنت شريك ابنه أبى بكر محمد ومعيدنا أبو عبد الله النيسابورى فتأخر حضور محمد يوما ثم جاء وقد احمرت عيناه من البكاء فقال له أبو عبد الله ما الذى خلفك وما شأنك ؟ فقال : رأيت النبى ﷺ فى المنام فناولنى قدحا مملوءا ماء وقال لى : " اشرب " فأخذته وشربته كله وانتبهت وقد أثر ذلك فى عروقى وسائر جسدى ، فنهض الإمام أبو عبد الله مسرعا إلى الصُّفَّة التى فيها الإمام أبو المظفر وهو يقول: البشارة البشارة وأخبره بالمنام، فقال الإمام أبو المظفر: الحمد لله وقال: إنى رأيت مثل هذا المنام ولكنى ما شربت جميع الماء بل بعضه وهو شرب جميعه فيجتمع عنده جميع أحاديث النبى ﷺ. [1]

٣- قال أبو زيد المروزى الفقيه : لما عزمت على الرجوع إلى خراسان من مكة تقسم قلبى بذلك وكنت أقول: متى يمكننى هذا والمسافة بعيدة والمشقة لا أحتملها فقد طعنت فى السن، فرأيت فى المنام كأن رسول الله ﷺ قاعد فى صحن المسجد الحرام وعن يمينه شاب، فقلت يارسول الله قد عزمت على الرجوع إلى خراسان والمسافة بعيدة، فالتفت رسول الله ﷺ إلى الشاب بجنبه فقال: "ياروح الله تصحبه إلى وطنه" قال أبو زيد: فأُريت إنه جبريل عليه السلام فانصرفت إلى مرو فلم أحس بشيء من مشقة السفر، هذا أو نحوه.[2]

١ -طبقات الشافعية الكبرى (٨/٧)

٢ – ابن عساكر فى تبيين كذب المفترى (١ / ١٨٨).

تربية وتعليم وإرشاد النبى ﷺ لأمته فى المنام

تعليم وتلقين أدعية الفرج

١- موسى الكاظم بن جعفر الصادق

روى أن هارون الرشيد قال: رأيت فى المنام كأن حسينا قد أتانى ومعه حربة وقال: إن خليت عن موسى بن جعفر الساعة وإلا نحرتك بهذه الحربة: فاذهب فخل عنه وأعطه ثلاثين ألف درهم، وقل له إن أحببت المقام قِبَلَنا فلك ما تحب، وإن أحببت المضى إلى المدينة فالإذن فى ذلك لك، فلما أتاه وأعطاه ما أمره به قال له موسى الكاظم: رأيت فى منامى أن رسول الله ﷺ أتانى فقال: "يا موسى حبست مظلوما، فقل هذه الكلمات فإنك لا تبيت هذه الليلة فى الحبس" -فقلت بأبى وأمى ما أقول- قال لى: "يا سامع كل صوت ويا سابق الفوت ويا كاسى العظام لحما ويا منشرها بعد الموت، أسألك بأسمائك الحسنى وباسمك الأعظم الأكبر المخزون المكنون الذى لم يطلع عليه أحد من المخلوقين، يا حليما ذا أناه ، يا ذا المعروف الذى لا ينقطع أبدا ولا يحصى عددا فرج عنى".[1]

٢- محمد بن على بن جعفر أبو بكر الكتانى البغدادى

روى عنه أنه قال: كان فى رأسى وجع، فرأيت المصطفى ﷺ، فقال: "اكتب هذا الدعاء: اللهم بثبوت الربوبية، وبعظم الصمدية، وبسطوات الإلهية، وبقدم الجبروتية، وبقدرة الوحدانية" قال: فكتبته وجعلته على رأسى، فسكن حالا.[2]

---

١ – مرآة الجنان (٣٩٥/١).

٢ – الكواكب الدرية (١٤٨/٢).

٣- قصة الشريف ابن طباطبا مع ولى عهد العزيز بالله بمصر

ذكر أن العزيز بالله أمر ولى عهده أن يستخرج بقية أمواله من عماله بمصر، فوجد على الشريف ابن طباطبا ثلاثة آلاف دينار، فأنفذ إليه وأمر باعتقاله بمسجد مهرة، ووكل به، فبات تلك الليلة، فرأى النبى ﷺ فى منامه فقال له : "ووكل عليك ولى عهد العزيز"؟ فقال : نعم يا رسول الله، فقال له : " فأين أنت عن الخمس التى لا تحجب عن الله؛ يفرج عنك بها". قال : فقلت : يا رسول الله وما هى ؟ قال : "قوله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ إلى قوله : ﴿ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾ وقوله ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ ﴾ إلى قوله ﴿ عَظِيمٍ ﴾ وقوله ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ ﴾ إلى قوله ﴿ وَذِكْرَىٰ لِلْعَـٰبِدِينَ ﴾، وقوله: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ ﴾ إلى قوله ﴿ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾، وقوله ﴿ فَسَتَذْكُرُونَ ﴾ إلى قوله ﴿ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴾". قال: فانتبهت وقد حفظت ذلك. فلما أصبحت وفُتِح علىَّ الباب ، دخل علىَّ قوم لا أعرفهم فأخذونى ومضوا بى إلى ولى عهد العزيز بالله، فقال لى: شكوتنى إلى جدك؟ فقلت: لا، والله ما شكوتك! فقال: بلى، قد قال لى ذلك رسول الله ﷺ. ثم استدعى جرائد البواقى، وضرب على اسمى وغلق عنى، وأمر لى بألف دينار أخرى من ماله معونة لى على حالى وأطلق سبيلى، فعرفت بركة الخمس الآيات.[١]

أبو بكر الرازى

قال ابن حجر فى فتح البارى (١١ / ١٤٧): قال ابن بطال حدثنى أبو بكر الرازى قال: كنت بأصبهان عند أبى نعيم أكتب الحديث وهناك شيخ يقال له أبو بكر بن على عليه مدار الفتيا، فسعى به عند السلطان فسجن، فرأيت النبى ﷺ فى

١ – مصباح الظلام (١ / ١٨١ ، ١٨٢).

المنام وجبريل عن يمينه يحرك شفتيه بالتسبيح لا يفتر، فقال لى النبى ﷺ: "قل لأبى بكر بن على يدعو بدعاء الكرب الذى فى صحيح البخارى حتى يفرج الله عنـــه" قال: فأصبحت فأخبرته، فدعا به فلم يكن إلا قليلا حتى أخرج.انتهى

قلت:

الدعاء موجـــود فى صحيح البخارى (٢٣٣٦/٥) عـــن ابـــن عبـــاس أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: "لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إلــه إلا الله رب الــسماوات ورب الأرض ورب العــرش الكريم".

فاللهم صل على مفرج الكروب بإذن ربه

من دعاء النبى لإمته (تحقق دعاء رسول الله ﷺ فى المنام)

١- عن عبد الرحمن بن ميسرة أنه قال: رأيت النبى ﷺ فى منامى فقلت يا نبى الله أدع الله لى أن أكون عقولا للحديث وعاء له، قال فدعا لى فلست أسمع شيئا إلا عقلت عليه.(١)

٢- عدم سقوط الأسنان

ذكر الحافظ السخاوى فى ترجمة أبى البركات أيمن بن محمد السعدى التونسى المالكى نزيل المدينة المنورة أن ابن فرحون قال عنه: كان من الأشياخ المباركين وأحبابنا السالكين وكان له فى كل يوم وليلة ثلاث ختمات، وجمع ديوانا كبيرا يشتمل على مدائح نبوية، وقال لى إنه رأى النبى فى منامه وإنه أنشده بعض قصائده فيه فقال له النبى ﷺ: " لا فض فوك " فلم يسقط له سن، وكان قد جاوز السبعين حين إخباره لى بذلك، ولقد أعطيته خشكنانة قديمة يابسة لا تكاد تنكسر إلا بالحجر فأخذها وقرضها كأنها قطعة سكر، بل كان يأخذ الدرهم النحاس فيقطعه بأسنانه نصفين، وكان أعجوبة الزمان.(٢)

الدعوة إلى الإسلام

قصة إسلام أحد الصابئة بسبب رؤيا النبى ﷺ

ترجم ابن كثير لهلال بن المحسن فى كتابه البداية والنهاية (١٢ / ٧٠) فى أحداث سنة ٤٤٨ هـ بقوله: هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال أبو الخير الكاتب الصابئ صاحب التاريخ وجده أبو إسحاق الصابئ صاحب الرسائل، وكان أبوه صابئيا. أسلم هلال هذا متأخرا وحسن إسلامه، وقد سمع فى حال كفره من

١ – ابن سعد فى الطبقات الكبرى (٧ / ٤٥٧) والمزى فى تهذيب الكمال (١٧/٤٥٠).

٢ – التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة (١ /٢٠٣، ٢٠٤) باختصار .

جماعة من المشايخ ، وذلك أنه كان يتردد إليهم يطلب الأدب فلما أسلم نفعه ذلك. وكان ذلك سبب إسلامه على ما ذكره ابن الجوزى بسنده مطولا أنه رأى رسول الله ﷺ فى المنام مرارا يدعوه إلى الله عز وجل ويأمره بالدخول فى الإسلام ويقول له: " أنت رجل عاقل فَلِمَ تَدَعْ دين الإسلام الذى قامت عليه الدلائل " وأراه آيات فى المنام شاهدها فى اليقظة فمنها: أنه قال له: " إن امرأتك حامل بولد ذكر فسمه محمدا " فولدت ذكرا فسماه محمدا

قلت:

وقد حكى ابن الجوزى فى المنتظم (من ٢٥٧هـ) (٨ / ١٧٨) هذه الواقعة بإستفاضة وزيادات قال: فلما كان فى سنة ثلاث وأربعمائة رأيت هلال بن المحسن فى بعض الليالى كأن رسول الله ﷺ راكبا على باب خيمة كنت فيها فانحنى على سرجه حتى أرانى وجهه فقمت وقبلت ركابه، ونزل فطرحت له مخدة وجلس وقال: "يا هذا كم آمرك بما أريد فيه الخير لك وأنت تتوقف عنه" قلت يا مولاى أما أنا متصرف عليه، قال: " بلى ولكن لا يغنى الباطن الجميل مع الظاهر القبيح وأن تراعى أمرا، فمراعاتك الله أولى، قم الآن وافعل ما يجب ولا تخالف " قلت: السمع والطاعة فانتبهت ودخلت إلى الحمام وجئت إلى المشهد وصليت فيه وزال عنى الشك، فبعث إلى فخر الملك فقال: ما الذى بلغنى فقلت: هذا أمر كنت أعتقده وأكتمه حتى رأيت البارحة فى النوم كذا وكذا، فقال قد كان أصحابنا يحدثونى أنك كنت تصلى بصلاتنا وتدعو بدعائنا، وحمل إلى دست ثياب ومائتى دينار فرردتها وقلت: ما أحب أن أخلط بفعلى شيئا من الدنيا، فاستحسن ما كان منى وعزمت أن أكتب مصحفا، فرأى بعض الشهود رسول الله ﷺ فى المنام وهو يقول له: "تقول لهذا المسلم القادم نويت أن تكتب مصحفا فاكتبه فيه يتم إسلامك".

قال وحدثتنى امرأة تزوجتها بعد إسلامى قالت: لما اتصلت بك قيل لى أنك على دينك الأول فعزمت على فراقك، فرأيت فى المنام رجلا قيل أنه رسول الله ﷺ ومعه جماعة قيل هم الصحابة ورجل معه سيفان قيل أنه على بن أبى طالب، وكأنك قد دخلت فترع على أحد السيفين فقلدك إياه وقال ها هنا ها هنا، وصافحك رسول الله ﷺ فرفع أمير المؤمنين رأسه إلى وأنا مطلعة من الغرفة فقال ما ترين إلى هذا هو أكرم عند الله وعند رسوله منك ومن كثير. اهـ

قلت: وقد أسلم فى زماننا هذا كثير من الأوروبيين والأمريكيين وغيرهم بسبب رؤية الحضرة النبوية الشريفة.

نصائح فيها خير الدنيا والآخرة

قال القاسم بن يزيد: أخذ بيدى سفيان الثورى رحمه الله فقمنا إلى رجل يكنى أبا همام من عباد البصرة فسأله عن حديث عمر بن عبد العزيز فقال: حدثنى رجل من الحى وذكر من شأنه قال: سألت الله تعالى أن يرزقنى الحج، قلت فأُرِيت النبى ﷺ فأتانى فقال: "احضر الموسم العام" فانتبهت فذكرت أنه ليس عندى ما أحج به قال: فأتانى فى الليلة الثانية فقال لى مثل ذلك فانتبهت فقلت مثل ذلك، قال فأتانى الليلة الثالثة قال وكنت قلت فى نفسى إن هو أتانى قلت ليس عندى ما أحج به قال: فقلت ذلك فقال: "بلى انظر موضع كذا وكذا من دارك فاحتفر فإن فيه درعا لجدك لأبيك" قال: فصليت الغداة ثم احتفرت ذلك الموضع فإذا درع فأخرجتها فبعتها بأربعمائة درهم ثم أتيت المربد فاشتريت بعيرا أو ناقة وتهيأت بما يتهيأ به الحاج وودعت أصحابا لى فخرجت معهم حتى أتيت الموسم ثم أدركت الانصراف، فذهبت لأودع وقد قدمت بعيرى إلى الأبطح فإنى لأصلى فى الحجر إذا غلبتنى عيناى فأريت النبى ﷺ فقال لى : " إن الله قد قبل منك سعيك ، ائت عمر

بن عبد العزيز فقل له إن لك عندنا ثلاثة أسماء عمر بن عبد العزيز وأمير المؤمنين وأبو اليتامى ".[1]

وعن أبي محمد السنى البغدادى صاحب ابن سمعون قال: كان ابن سمعون فى أول عمره ينسخ بأجرة ويعود بأجرة نسخه على نفسه وعلى أمه، وكان كثير البر لها، فجلس يوما ينسخ وهى جالسة بقربه فقال لها: أحب أن أحج قالت له: يا ولدى كيف يمكنك الحج وما معك نفقة ولا لى ما أنفقه إنما عيشنا من أجرة هذا النسخ، وغلب عليها النوم فنامت وانتبهت بعد ساعة وقالت: يا ولدى حج فقال لها منعت قبل النوم وأذنت بعده، قالت: رأيت الساعة رسول الله ﷺ وهو يقول: "دعيه يحج فإن الخير له فى حجه فى الآخرة والأولى" ففرح وباع من دفاتره ما له قيمة ودفع إليها من ثمنها نفقة لها وخرج مع الحجاج، وأخذ العرب الحجاج وأخذوه فى الجملة، قال ابن سمعون: فبقيت عريا ووجدت مع رجل عباءة فكانت على عدل فقلت له: هب لى هذه العباءة أستر نفسى بها، فقال خذها فجعلت نصفها على كتفى ونصفها على وسطى، وكان عليها مكتوب: يا رب سلم وبلغ برحمتك يا أرحم الراحمين، وكنت إذا غلب على الجوع ووجدت قوما يأكلون وقفت أنظر إليهم فيدفعون لى الكسرة فأقتنع بها ذلك اليوم، ووصلت إلى مكة فغسلت العباءة وأحرمت بها وسألت أحد بنى شيبة أن يدخلنى البيت وعرفته فقرى فأدخلنى بعد خروج الناس وغلق الباب، فقلت: اللهم إنك بعلمك غنى عن إعلامى بحالى، اللهم ارزقنى معيشة أستغنى بها عن سؤال الناس، فسمعت قائلا يقول من ورائى: "اللهم إنه ما يحسن أن يدعوك اللهم ارزقه عيشا بلا معيشة، فالتفت فلم أر أحدا فقلت هذا الخضر أو أحد الملائكة، فأعدت القول فأعاد الدعاء فأعدت فأعاد

---

١ – المنامات (١ / ٧٠)بتصرف بسيط.

ثلاث مرات، وعدت إلى بغداد وكان الخليفة قد حرم جارية من جواريه وأراد إخراجها من الدار فكره ذلك إشفاقا عليها، قال أبو محمد بن السنى فقال الخليفة: اطلبوا رجلا مستورا يصلح أن يزوج هذه الجارية فقال من حضر: وصل ابن سمعون من الحج وهو يصلح لها، فاستصوب الخليفة قوله وتقدم بإحضاره وحضور الشهود فأحضروا وزوج بالجارية، ونقل معها من المال والثياب والجواهر ما يحمل الملوك.

فكان ابن سمعون يجلس على الكرسى للوعظ فيقول: أيها الناس خرجت حاجا فكان من حالى كذا وكذا ويشرح حاله جميعها، وها أنا اليوم على من الثياب ما ترون وطيبى ما تعرفون ولو وطئت على العتبة تألمت من الدلال ونفسى تلك.[1]

اذهب إلى نصر بن العطار

وحدث أبو محمد العكبرى قال: رأيت رسول الله ﷺ فى المنام فقلت يا رسول الله امسح بيدك عينى فانها تؤلمنى فقال: "اذهب الى نصر ابن العطار يمسح عينك" قال فقلت فى نفسى: أترك رسول الله ﷺ وامضى الى رجل من أبناء الدنيا، فعاودته القول يا رسول الله امسح عينى بيدك فقال لى: "أما سمعت الحديث، أن الصدقة لتقع فى يد الله، وهذا نصر قد صافحته يد الحق فامض إليه" قال فانتبهت فقصدته فلما رآنى قام يتلقانى حافيا فقال: الذى رأيته فى المنام قد تقدم فى حقك بشيء، فقرأ على عينى الفاتحة والمعوذات فسكن الألم ووجدت العافية.[2]

---

١ – ابن عساكر فى تاريخ دمشق (٥١/١٠ – ١٢) وقال: وكان القاضى أبو بكر الأشعرى وأبو حامد يقبلان يد ابن سمعون إذا جاءاه ، والذهبى فى سير أعلام النبلاء (١٦ / ٥٠٦ – ٥٠٧).

٢ – انظر : المنتظم (من ٢٥٧ هـ) (١٨٣/١٠) ، وشذرات الذهب (١٦٨/٤)

قلت: قال: وذهبت إحدى عينى نصر قال فخرجت يوما إلى جامع السلطان لأصلى الجمعة، فجلست على جانب دجلة لأتوضأ وإذا بفقير عليه أطمار رثة فتقدمت إليه وقلت له: امسح على عينى فمسح عليها =

فارس الحذاء

ومثل ذلك اتفق لفارس الحذاء أحد شيوخ الصوفية بشيراز، قال فارس: ولد لى مولود فى ليلة ممطرة شديدة البرد، ولم يكن عندى شئ، لا حطب ولا دهن سراج ولا مأكول، فاشتغل سرى بذلك جدا . فرأيت رسول الله ﷺ فى النوم، فسلم علىَّ وقال لى: "ما لك"؟ قلت: يا رسول الله، حالى كيت وكيت. فقال: "إذا أصبحت، فاذهب إلى فلان المجوسى -وسمى رجلا عرفته-، وقل له: قال لك رسول الله ﷺ: ادفع لى عشرين درهما". قال فانتبهت وقلت: هذا أمر غريب، والشيطان لا يتمثل برسول الله ﷺ، فعدت إلى النوم فعاودنى رسول الله ﷺ وقال: "لا تتهاون، واذهب إليه". فلما أصبحت مشيت إليه، فإذا الرجل قائم على باب داره، وفى طرف كمه شئ، فقال لى: يا شيخ، وما عرفتنى؟ فاستحييت أن أقول، وقلت: يستحمقنى الرجل، فتأملنى ثم قال لى: يا شيخ، ألك حاجة؟ قال قلت: نعم، قال لك رسول الله ﷺ: ادفع لى عشرين درهما. قال: ففتح طرف كمه وقال: هذا لك عشرون درهما. فأخذته وقلت: أيها الرجل، أما أنا فقد علمت ثم جئت. فمن أين علمت أنت ذلك! وكيف عرفتنى؟ قال: رأيت البارحة رجلا من صفته كيت وكيت، وقال لى: "إذا جاءك بالغداة رجل من حالته وصفته؛ فأعطه عشرين درهما"، فعرفتك بالعلامة. فقلت: ذاك رسول الله ﷺ. قال: فوقف متأملا ثم قال: احملنى إلى منزلك، فحملته فأسلم. وجاءت أخته وابنه وزوجته، فأسلم من بيته أربعة، وحسن إسلامهم.[١]

وجاء فى ترجمة محمد بن عوض ناصر الدين الشافعى المعروف بابن قبيلة أن

=

فعادت صحيحة فدفعت إليه منديلا فيه دنانير فقال: ما لى به حاجة إن كان معك رغيف خبز فقمت واشتريت له خبزا ورجعت فلم أره، فكان نصر بعد ذلك لا يمشى إلا وفى كمه الخبز إلى أن مات.

١ - مصباح الظلام (١ / ١٧٤ ، ١٧٥).

الشيخ شهاب الدين بن عبد الوارث البكرى المالكى قال: كان بينى وبين الشيخ ناصر الدين بن قبيلة وقفة، فرأيت النبى ﷺ فى المنام فقال لى: "اصطلح مع محمد البكرى" وأشار إليه، فلما استيقظت سافرت إليه حتى اصطلحت معه.[1]

نصيحة لإبراهيم بن على الفيروز آبادى

كان كثير الاجتماع بالمصطفى ﷺ، فقال له مرة: يا رسول الله، علمنى كلمات أنجو بها غدا -وفى رواية: أحب أن أسمع منك خبرا أتشرف به فى الدنيا، وأجعله ذخيرة فى الآخرة- فقال له: "يا شيخ، اطلب السلامة فى غيرك تجدها فى نفسك" وفى رواية: "يا شيخ، من أراد السلامة فليطلبها من سلامة غيره" فكان بعد ذلك يفرح ويقول: سمانى رسول الله ﷺ شيخا، ويفتخر بذلك.[2]

تعليم وإخبار

الإخبار بمغيب

شيخك يقرأ هذه الآية

قال أبومحمد جعفر بن محمد الأبهرى: كان لنا شيخ بأبهر يعلم شيئا ما قرأه على أحد إلا شفاه الله تعالى من أى علة كانت، فهبته أن أسأله عنه وإذا سأله الناس لم يخبرهم قال أبو محمد: فرأيت النبى ﷺ فى المنام فقال: "إن الذى يقرأ شيخك على الناس هذه الآية:﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ (إبراهيم ١٢)".[3]

---

١ - انظر الدرر الكامنة (٥ / ٣٨٦).

٢ - الكواكب الدرية (٢ / ١٧٦).

٣ - التدوين فى أخبار قزوين (٢ / ٣٧٩) ومن ترجمته : جعفر بن محمد بن الحسين بن على بن إسماعيل الزاهد أبو محمد الأبهرى المعروف ببابا من المشائخ المعروفين ذكره الكيا الحافظ شيروية ابن شهردار فى =

رؤيا والد قتيبة بن سعيد فيها صحيفة بيد النبى ﷺ فيها أسماء العلماء

قال قتيبة بن سعيد: قال لى أبى: رأيت النبى ﷺ فى النوم بيده صحيفة فقلت: يا رسول الله ما هذه الصحيفة ؟ قال: "فيها أسامى العلماء" قلت ناولنى أنظر فيه اسم ابنى، قال: فنظرت فإذا فيها اسم ابنى.(١)

١٢- التنويه و الإخبار بقرب أو بطول العمر

التنويه بقرب الأجل

وقد سبق ذكر مقتل سيدنا عثمان بن عفان وما أخبره النبى ﷺ به ، وكذلك إخبار النبى ﷺ مقتل الحسين لابن عباس

عبد الله ابن مسعود

عن سلمة بن تمام قال: لقى رجل ابن مسعود فقال: لا يعدم حالكم من كذا، رأيتك البارحة ورأيت النبى ﷺ مرتفع وأنت دونه وهو يقول: "يا ابن مسعود هلم إلى فلقد جفيت بعدى" فقال: آلله لأنت رأيته قلت: نعم، قال فعزمت عليك أن تخرج إلى المدينة حتى تصلى علىَّ فما لبث إلا أياما حتى مات فشهد الرجل الصلاة عليه.(٢)

=

طبقات الهمدانيين أنه كان وحيد عصره فى طريقه وكان له شأن وآيات وكرامات ظاهرة وصنف أبو بكر بن زيرك كتابا فى كراماته.

١ – تاريخ بغداد (٤٦٧/١٢– ٤٦٨) ، تهذيب الكمال (٥٣٠/٢٣) ، سير أعلام النبلاء (١٧/١١– ١٨) وقتيبة بن سعيد هو شيخ الاسلام المحدث الامام الثقة الجوال راوية الإسلام. هكذا ترجمه الذهبى فى سير أعلام النبلاء (١٣/١١).

٢ – المنامات (٧٥/١).

النبى ﷺ ينتظر البخارى

وقال عبد الواحد بن آدم الطواويسى: قال رأيت النبى ﷺ فى النوم ومعه جماعة من أصحابه وهو واقف فى موضع ذكره، فسلمت عليه فرد السلام فقلت ما وقوفك يا رسول الله فقال: "أنتظر محمد بن إسماعيل البخارى" فلما كان بعد أيام بلغنى موته، فنظرنا فإذا هو قد مات فى الساعة التى رأيت النبى ﷺ فيها.[١]

قال الحافظ تمام بن محمد الرازى : كان القاضى أبو الحسن أحمد بن سليمان بن حذلم الأسدى له مجلس فى الجمعة يملى فى داره، فحضرنا مجلسه فقال: رأيت النبى ﷺ فى النوم وعن يمينه أبو بكر وعمر وعن يساره عثمان وعلىٌّ ﷺ فى دارى، فجئت فجلست بين يديه وقال لى: "يا أبا الحسن قد اشتقنا إليك فما اشتقت إلينا"، قال أبو القاسم تمام: فلم تحضر جمعة حتى توفى رحمه الله –وذلك فى النصف من شوال سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.[٢]

صم عندنا يا ابن محمويه (٤٧٣ ـ ٥٥١ هـ)

الإمام العلامة الفقيه المقرىء أبو الحسن على بن أحمد بن محمويه اليزدى الشافعى.

قال ابن النجار: سمعت حمزة بن على الحرانى يقول: كان شيخنا على اليزدى يقول لنا: إذا مت فلا تدفنونى إلا بعد ثلاث فإنى أخاف أن يكون بى سكتة، قال: وكان جثيثا صاحب بلغم، وكان يصوم شهر رجب فقبل أيام منه قال لنا: قد

---

١ – تاريخ بغداد (٢ / ٣٤) تهذيب الكمال (٢٤ / ٤٦٦– ٤٦٧) وسير أعلام النبلاء (٤٦٨/١٢) وطبقات الشافعية الكبرى (٢٣٢/٢) وتغليق التعليق (٤٤١/٥) وشذرات الذهب (١٣٥/٢) والحطة فى ذكر الصحاح الستة (٢٤٥/١ ــ ٢٤٦).

٢ – ذيل مولد العلماء (١ / ٧٧) سير أعلام النبلاء (٥١٤/١٥ – ٥١٥).

رجعت عن قولى، فإذا مت فادفنونى فى الحال، فإنى رأيت النبى ﷺ فى النوم يقول: "يا علىُّ صم رجبا عندنا" قال: فمات ليلة رجب.[1]

تموت على السنة

شرف الدين محمد بن محمد بن يوسف المرداوى الحنبلى (٥٨٨ - ٦٥٦ هـ)

كان حسان بن ثابت وقته، ويقال أن مدائحه فى النبى تبلغ عشرين مجلدا وقد نظم فى الفقه مختصر الخرقى.

قال ابن رجب: وكان قد رأى النبى فى منامه وبشره بالموت على السُّنَّة. ونظم فى ذلك قصيدة طويلة معروفة، ولما دخل التتار بغداد كان الشيخ بها فلما دخلوا عليه قاتلهم وقتل منهم بعكازه نحو اثنى عشر نفسا، ثم قتلوه شهيدا برباط الشيخ على الخباز، وحمل إلى صرصر فدفن بها.[2]

تموت بمكة

الأبرقوهى الشافعى (٦١٥ - ٧٠١)

كان يقول إنه رأى النبى ﷺ فى المنام وأخبره أنه يموت بمكة، فحج فى آخر عمره فمات بها .[3]

---

١ – سير أعلام النبلاء (٢٠/٣٣٤ – ٣٣٦) طبقات الشافعية الكبرى (٧/٢١١).

٢ – شذرات الذهب (٣/٢٨٥ – ٢٨٦).

٣ – انظر ترجمته فى معجم الذهبى (١/٢٠) ، الواف بالوفيات (٦/١٥١– ١٥٢) الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة (١/ ١١٦ – ١١٧) ومن ترجمته أحمد بن إسحاق الشيخ الإمام المقرئ الصالح المحدث مسند العصر، المصرى القرافى الشافعى الصوفى. ، حدث عنه المزى والبرزالى وابن سيد الناس والقونوى والذهبى، وكان خيرا متواضعا له كرامات وله تلامذة، وكان يعرف بين الصوفية بالسهروردى لأنه كان يلبس عنه الخرقة. مات بمكة فى ١٩ ذى الحجة قال الذهبى: انتهى إليه علو الإسناد مع الخير والتواضع والقناعه والصفات الحميدة.

تعمر يا أبا المناخر

أبو المفاخر أحمد بن الحسن الحنفى (٦٥١ - ٧٤٥ هـ)

كان قد انحنى من الكبر، وإذا مرض يقول: أخبرنى رسول الله ﷺ فى المنام أنى أعمر، فكان كذلك فإنه أكمل التسعين.(١)

قاضى القضاة عز الدين بن جماعة (٦٩٤ - ٧٦٧)

أخبره فقير أنه رأى النبى فى المنام يقول له: "فلان أوحشنا". وذكر هو أنه رأى والده يقول فى المنام الذى رآه الفقير صحيح، فحج وجاور بمكة إلى جمادى الأولى، وتوجه إلى زيارة النبى وعاد إلى مكة فأقام بها ثلاثة أيام معافى ثم مرض، فاستمر به المرض عشرة أيام فتوفى فى عاشر جمادى الآخرة سنة سبع وستين وسبعمائة بمكة، ودفن فى حادى عشر بين الفضيل بن عياض والشيخ نجم الدين الأصفهانى.(٢)

أرغبت عن مجاورتى

الجلال أبو الطاهر الفجندى (٧١٩ - ٨٠٢ هـ)

قال السخاوى : قال شيخنا فى سنة اثنتين من أنبائه شغل الناس بالمدينة أربعين سنة، وانتفع الناس به لدينه وعلمه، وقد جاوز الثمانين، ودفن مع شهداء أحد بالقرب من مشهد سيدنا حمزة ﷺ خارج المدينة فى قبر كان حفره بيده لنفسه مع كونه أوصى بذلك.

ويقال إنه كان رَامَ الانتقال عنها قبل موته بأشهر فرأى النبى ﷺ فى المنام وهو يقول له: "أرغبت عن مجاورتى" فانتبه مذعورا وآلى على نفسه أن لا يتحرك منها فلم يلبث إلا قليلا ومات.

---

١ – الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة (١٣٥/١ – ١٣٦).

٢ – طبقات الشافعية الكبرى (٧٩/١٠ – ٨١).

وسمعت من يحكى أنه كان يلقب بمقبول رسول الله ﷺ لكونه كان يصلى عليه ﷺ فيقول: اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة أنت لها أهل وهو لها أهل، فرأى رجل من أكابر الحرم النبى ﷺ حين هم الجلال بالتحول وهو يقول له: "قل لفلان لا تسافر فإنه يحسن الصلاة عليَّ". وسُئِل الجلال عن كيفية صلاته فذكرها.(١)

أنت آخر أقرانك موتا

الشيخ محمد الخشنى الشافعى

قال الجبرتى عنه : عمدة المحققين الفقيه الورع تخرج على الشيخ عطية الأجهورى والحفنى والعدوى، تمرض شهورا بمترله الذى بالمشهد النفيسى، وكان دائما يسأل عن الشيخ سليمان البجيرمى وكان يقول: لا أموت حتى يموت البجيرمى، لأنه رأى النبى ﷺ فى المنام وقال له: "أنت آخر أقرانك موتا"، ولم يكن من أقرانه سوى البجيرمى، فلذلك كان يسأل عنه، ثم مات البجيرمى بقرية تسمى مصطية، ومات هو بعده بنحو ثلاثة أشهر، ولم يحضروا بجنازته إلى الأزهر، بل صُلّى عليه بالمشهد النفيسى، ودفن هناك رحمة الله تعالى عليه.(٢)

التوصية بمجالس الذكر ومجالس الصلاة على النبى ﷺ

ذكر ابن السبكى فى طبقات الشافعية الكبرى (١٨٠/١)

عن سعد الزنجانى قال: كان بمصر رجل زاهد يقال له أبو سعيد الخياط وكان لا يختلط بالناس، ثم داوم على حضور مجلس ابن رشيق فسئل عن ذلك فقال: رأيت النبى ﷺ فى المنام فقال: "احضر مجلسه فإنه يكثر فيه الصلاة على".

---

١ – التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة (١٤٧/١–١٥٣) طبقات المفسرين للداودى (٣٠٥/١،٣٠٦).
٢ – الجبرتى فى عجائب الآثار (١٤٤/٣).

الباب الخامس

الحضور واليقظة فى إمكانية رؤية النبى ﷺ فى المنام واليقظة

وفيه:

معاينة أمور من أمور الآخرة فى الدنيا

خرافة كان رجلا من الإنس أسرته الجن

يدخل رجل من هذه الأمة الجنة قبل موته

قصة أبى مخرمة الذى رأى الحور العين فى اليقظة

حضور النبى ﷺ لبعض أصحابه قبل موتهم أو بعد موتهم

قصة الصحابى الجليل زيد بن خارجة الذى تكلم بعد الموت

الرد على ابن تيمية فى ادعائه أن من سلم على رسول الله ﷺ عند قبره فسمع رد السلام فإن الشيطان هو الذى يرد عليه

الدليل على رؤية النبى ﷺ يقظة أو سماع كلامه

أقوال طائفة ممن قال بجواز رؤية النبى ﷺ يقظة من الأئمة الأعلام

ابن تيمية يثبت خروج بعض المعذبين من قبورهم جسدا وروحا ولا يثبت ذلك للنبى ﷺ

استعراض نماذج من تناول أتباع مدرسة ابن تيمية فى العصر الحديث للرؤيا يقظة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحضور واليقظة فى إمكانية رؤية النبى ﷺ فى المنام واليقظة

إمكانية رؤية النبى ﷺ يقظة أمر عظيم ، لا يكون إلا لأهل التسليم ممن يرون أنفسهم غير أهل لأى فضل ونعمة ، أهل التواضع والمحبة والفناء.

قوم بسطاء، ما عندهم فى الكون إلا الله ورسوله ﷺ، سَرَتْ نورانية حب الله ورسوله ﷺ فى كيانهم وتخللت ذواتهم ، أشرقت عليهم الأنوار المحمدية فبـــدَّدت ظلمات نفوسهم ، وطَهَرَّت أرواحهم ، وتعقبت أدران النفس ، والحجب فَنَقَـــتْ وصَفَتْ سرائرهم

ولِمَ لا ؟! وقد أصبحوا وأمسوا – ما دام لهم ليل ونهار – ليس لهم غايـــة ولا راحة ولا قرار إلا بالمثول بين يدى النبى ﷺ .

خبأوا أحوالهم وآمالهم وأنفسهم وكينونتهم فى رسول الله ﷺ ، ما عندهم أمان إلا فيه وبه ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (الأنفال ٣٣) ، يستغفرون من كل شىء يُستغفر منه ، ويستغفرون من عدم رؤيتك وأنت قد ملأت الدنيا بإذن الله بأنوارك ، فما كان الله معذبهم وهم يستغفرون .

تَنَقَّل بعضهم من شدة الذكر وخاصة الصلاة على النبى ﷺ لشدة الحضور ، حتى سمح لهم النبى ﷺ وتكرم عليهم برؤيته الشريفة .

وبعضهم تَنَقَّل فى أحوال ومقامات الفَقْد ، حتى فقدوا الفَقْد فوجدوه ، وبعضهم رأوه محض فضل من الله ورسوله ﷺ فليس لهم فى أنفسهم شيئا ، فى أعلى درجات العبودية .

بعضهم اختير فى حضرة ﴿ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ ﴾ (الشورى ١٣)

وبعضهم اختير فى حضرة ﴿ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ ﴾ (الشورى ١٣) ، وبعضهم رأوه ويقولون أبحث عنه منذ سنين وبعضهم ... ، وبعضهم ... ، وبعضهم ...

المحروم المسكين من يظن أنه يرى بنفسه وبقدرته وبحوله وبقوته .

يقولون : هل يجوز ، هل يمكن أن يرى الإنسان النبى ﷺ يقظة ؟

المؤدب يقول : ننظر من كلام الأئمة الأعلام هل هذا الأمر شرعى أم لا ؟ وهذا صحيح لا اعتراض عليه ، وغير المؤدب يقول : خبل ، وتخيلات !!

الكل ناقش قدرة ابن آدم ، ولا تجد أحدهم تَذَكَّر قدرة الله عز وجل ، ولا الإمكانيات المستودعة فى الذات النبوية الشريفة .

هل يمكن للنبى ﷺ أن يُرِى أحداً نفسه الشريفة أم لا ؟

مسكين ابن آدم ، لو أنه أخذ الرؤيا يقظة على أنها باب ، وعالم من العوالم المحجوبة عنه لكسب كثيراً . فالعوالم كثيرة والحجاب على ابن آدم شديد ، فالبهائم نفسها ترى ما لا يراه ابن آدم .

عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخلت عَلَيَّ عجوزان من عجز يهود المدينة فقالتا لى : إن أهل القبور يعذبون فى قبورهم فكذبتهما ، ولم أنعم أن أصدقهما، فخرجتا ودخل عليَّ النبى ﷺ فقلت له : يا رسول الله إن عجوزين وذكرت له فقال " صدقتا إنهم يعذبون عذابا تسمعه البهائم كلها " فما رأيته بعد فى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر . [1]

---

١ – رواه البخارى (٢٣٤١/٥) ومسلم (٤١١/١).

النبى ﷺ عَلَّم أصحابه بالإشارة وبالعبارة ، وأراهم الكثير من العوالم ، وأحكام الغيب - وهذا الكتاب ليس محلا للاستفاضة فى هذا الأمر- ، وقد جعلهم النبى ﷺ يعاينون أمورا من أمور العوالم الأخرى ، معاينة أمور من أمور الآخرة فى الدنيا.

من ذلك : ما رواه الإمام مسلم عن أبى هريرة قال : كنا مع رسول الله ﷺ إذ سمع وَجْبَةً فقال النبى ﷺ " تدرون ما هذا " قال قلنا الله ورسوله أعلم قال " هذا حجر رمى به فى النار منذ سبعين خريفا فهو يهوى فى النار الآن حتى انتهى إلى قعرها ". [1]

فببركة صحبة رسول الله ﷺ ، وببركة أن يكونوا بين يديه كأن على رؤوسهم الطير من شدة الأدب والإصغاء ، سمعوا حجرا أُلقِى فى جهنم حين وصوله قعرها .

ومن ذلك : حديث الكتابين اللذين فيهما أسماء أهل الجنة وأهل النار ، فإن قلت كيف يستطيع النبى ﷺ أن يحملهما ؟ قلنا لك : لا يلزم أن يكون الكتابان من أوراق ، ومجلدات كما هو حال كتب أهل الدنيا ، ولكنه كتاب من البرزخ .

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : خرج علينا رسول الله ﷺ وفى يده كتابان فقال : " أتدرون ما هذان الكتابان ؟ " فقلنا : لا يا رسول الله ، إلا أن تخبرنا. فقال للذى فى يده اليمنى " هذا كتاب من رب العالمين ، فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ، ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبداً – ثم قال للذى فى شماله – هذا كتاب من رب العالمين ، فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ، ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبداً " فقال أصحابه : ففيم العمل يا رسول الله إن كان أمر قد فُرغ منه ؟ فقال " سددوا

---

١ – رواه مسلم (٤/٢١٨٤).

وقاربوا ، فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أى عمل ، وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار وإن عمل أى عمل " ثم قال رسول الله ﷺ بيديه فنبذهما ثم قال " فرغ ربكم من العباد ، فريق فى الجنة وفريق فى السعير " .(1)

خرافة كان رجلا من الإنس أسرته الجن

ومن ذلك : ما أخبرهم به ﷺ عن حياة رجل من الإنس فى عالم الجن ، فعن السيدة عائشة قالت : حدث رسول الله ﷺ نساءه ذات ليلة حديثا فقالت امرأة: منهن يا رسول الله كأن الحديث حديث خرافة ، فقال " أتدرون ما خرافة ، إن خرافة كان رجلا من عذرة أسرته الجن فى الجاهلية ، فمكث فيهن دهرا طويلا ثم ردوه إلى الإنس ، فكان يحدث الناس بما رأى فيهم من الأعاجيب ، فقال الناس حديث خرافة ". (2)

---

١ – حديث الكتابين رواه الإمام أحمد فى مسنده (١٦٧/٢) والترمذى (٤٤٩/٤) وقال : حسن صحيح غريب ، وابن أبى عاصم فى السنة (١٥٤/١،١٥٥) عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، وحسنه الحافظ فى الفتح (٢٩١/٦) ورواه الطبرانى فى الأوسط عن على ﷺ (٢٤٧/٥) وأبو نعيم فى الحلية (٣٠٣/٣) عن ابن عمر رضى الله عنهما .

٢ – رواه الإمام أحمد (١٥٧/٦) والترمذى فى الشمائل المحمدية (٢٠٨/١) و أبو يعلى (٤١٩/٧) عن السيدة عائشة ، قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣١٥/٤) :رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ، وروى الطبرانى فى الأوسط عن عائشة ورجال أحمد ثقات وفى بعضهم كلام لا يقدح ، وفى إسناد الطبرانى على ابن أبى سارة وهو ضعيف . وله طريق عن أنس ضعيف فاكتفينا بذكر الصحيح

وقد عده الحافظ ابن حجر من الصحابة فى كتابه الإصابة (٢٧٠/٢) وقال : خرافة العذرى الذى يضرب به المثل فيقال حديث خرافة لم أر من ذكره فى الصحابة إلا أننى وجدت ما يدل على ذلك ، فإننى قرأت فى كتاب الأمثال للمفضل الضبى قال ذكر إسماعيل بن أبان الوراق عن زياد البكائى عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم بن عبد الرحمن قال : سألت أبى يعنى عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن حديث خرافة فقال بلغنى عن عائشة أنها قالت للنبى ﷺ حدثنى بحديث خرافة فقال ﷺ رحم الله خرافة إنه كان رجلا صالحا وإنه أخبرنى أنه خرج ليلة لبعض حاجته فلقيه ثلاثة من الجن فأسروه فقال واحد نستعبده وقال آخر نعتقه فمر بهم رجل فذكر قصة طويلة ".

قلت : الناس يظنون أن قول القائل "خرافة "معناه أنه حديث خيالى لا حقيقة له ولا أصل ، فبين

يدخل رجل من هذه الأمة الجنة قبل موته

ومن العوالم أيضا التى نَبَّه النبى ﷺ عليها ، ومن معجزاته . ما ورد عن شريك بن خباشة النميرى أنه ذهب يستقى من جب سليمان الذى فى بيت المقدس، فانقطع دلوه ونزل فى الجب ؛ ليخرجه فبينا هو يطلبه بذاك الجب إذا هو شجرة ، فتناول ورقة من الشجرة فإذا هى ليست من شجر الدنيا فأتى بها عمر بن الخطاب فقال : أشهد أن هذا هو الحق ، سمعت رسول الله ﷺ يقول " يدخل رجل من هذه الأمة الجنة قبل موته " فأخذها عمر فجعلها بين دفتى المصحف [1]

قصة أبى مخرمة الذى رأى الحور العين فى اليقظة

ويجدر بنا أن نذكر قصة أبي مخرمة التى ذكرها الإمام عبد الله بن المبارك ، - وكان من كبار السلف فى كتابه الجهاد - ، وكذلك الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق : قال أصحاب أبي مخرمةَ وكان من التابعينَ : لا نعلم أحدا رأى الحور العين عيانا إلا فى المنام إلا ما كان من أبي مخرمة ، فإنه دخل كرما - وهو شجر العنب - فرأى الحور عيانا فى قبتها ، وعلى سريرها ، فلما رآها صرف وجهه عنها فقالت : إلَيَّ يا أبا مخرمة فإنى أنا زوجتك ، وهذه زوجة فلان ، وهذه زوجة فلان، فانصرف إلى أصحابه فأخبرهم ، فكتبوا وصاياهم ولم يكتب أحد وصيته إلا استشهد ، وقال بعضهم : فرجع إلى أصحابه ، ولم يأتهم بشيء ، فقلنا له : ما لك

=

النبى ﷺ أنه رجل .

١ - رواه الطبرانى فى مسند الشاميين (٥٥/١) وابن حبان فى الثقات (٣٦١/٤) وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٣٤٣/٢١) ، وفى ترجمة شريك بن خباشة النميرى قال ابن حجر فى الإصابة (٣٨٤/٣) : له إدراك وله قصة مع عمر رواها ابن حبان فى الثقات ، فذكر الرواية ثم أضاف : وأخرجه ابن الكلبى من وجه آخر عن امرأة شريك بن خباشة قالت : خرجنا مع عمر أيام خرج إلى الشام فذكر القصة مطولة ولم يذكر المرفوع وفيه أن عمر أرسل إلى كعب فقال : هل تجد فى الكتاب أن رجلا من هذه الأمة يدخل الجنة فى الدنيا قال نعم ، وإن كان فى القوم نبأتك به قال : فهو فى القوم فتأملهم فقال هو هذا فجعل شعار بنى نمير خضرة بهذه الورقة إلى اليوم .

أجننت !! ورأينا به حالا غير الحال التى فارقنا عليها من نور وجهه ، وحسن حاله فسألناه ما منعك من ذلك فقص عليهم ما رأى فاعتجم قالوا : فتقدم بين أيـــدينا، فكان أول الناس استشهد يومئذ. [1]

مرة أخرى الأدب يجعلك تفهم كثيرا. قال بعض الـــصالحين : محبـــة وأدب وصول بلا تعب.

إذا كان عندك – والعياذ بالله – النبى ﷺ محبوسا محصورا فى قبره ، فكيـــف تراه مناما أو يقظة ، أو كيف يفتح الله عليك من الأصل ، فالأنبياء فى الـــسماوات وفى قبورهم ، وأرواحهم منطلقة ، ونبيك ﷺ محبوس محصور ؟!!

شَنَّع أناس على بعض الصالحين فى قولهم أن روح النبى ﷺ تتجه حيث تشاء، وذلك أمر لا يحتاج إلى دليل ، فالإسراء والمعراج خير دليل ، وقد قدمنا ذلـــك فى الباب السابق عن حياة الأنبياء ، إلا إننا نذكر الآن نبذة بسيطة عن هذا ، وكـــل ذلك يصب فى توضيح هذا الباب " الرؤيا يقظة ".

---

١ – رواه عبد الله بن المبارك فى الجهاد (١/١١٧) مختصرا وبدون ذكر اسم أبى مخرمة ، وابن عساكر فى تاريخ مدينة دمشق (٦٧/٢٠٠– ٢٠٣) فى ترجمة أبى مخرمة السعدى بزيادات.

حضور النبى ﷺ لبعض أصحابه قبل موتهم أو بعد موتهم

أشار النبى ﷺ إلى أن أرواح الصالحين غير محبوسة فى حادثة مرور جعفر بن أبى طالب عليه .

فعن أبى هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ " مر بى جعفر الليلة فى ملأ من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم ، أبيض الفؤاد " (١)

وروى الإمام الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : بينما رسول الله ﷺ جالس وأسماء بنت عميس قريبة منه إذ رد السلام ثم قال " يا أسماء هذا جعفر بن أبى طالب مع جبريل وميكائيل وإسرافيل سلموا علينا فردى عليهم السلام ، وقد أخبرنى أنه لقى المشركين يوم كذا وكذا قبل ممره على رسول الله ﷺ بثلاث أو أربع فقال : لقيت المشركين فأصبت فى جسدى من مقاديمى ثلاثا وسبعين بين رمية وطعنة وضربة ، ثم أخذت اللواء بيدى اليمنى فقطعت ، ثم أخذت بيدى اليسرى فقطعت فعوضنى ، الله من يدى جناحين أطير بهما مع جبريل وميكائيل ، أنزل من الجنة حيث شئت وآكل من ثمارها ما شئت " فقالت أسماء : هنيئا لجعفر ما رزقه الله من الخير ولكن ، أخاف أن لا يصدق الناس فاصعد المنبر ، فأخبر به فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال " يا أيها الناس إن جعفر مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه سلم على " ثم أخبرهم كيف كان أمره حيث لقى المشركين ، فاستبان للناس بعد اليوم الذى أخبر رسول الله ﷺ أن جعفر لقيهم فلذلك سمى الطيار فى الجنة .(٢)

---

١ - رواه الحاكم فى المستدرك (٢٣٤/٣) وقال صحيح على شرط مسلم ، وكذا قال ابن حجر فى الفتح (٧٦/٧) ، و المناوى فى الفيض (٩/٤).

٢ - رواه الطبرانى فى الأوسط (٨٧/٧ - ٨٨) والحاكم فى المستدرك (٢٣٢/٣) . قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٧٢/٩) : رواه الطبرانى بإسنادين وأحدهما حسن .

وقد حَسَّن الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب الحديث الذى رواه الطبرانى عن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ " هنيئا لك يا عبد الله أبوك ، يطير مع الملائكة فى السماء " .[1]

قلت :

من الواضح فى هذا الحديث أن جعفر بن أبى طالب هو الذى مر على النبى ﷺ وأنه كان قريبا جداً حتى أن النبى ﷺ قال لأسماء " سلموا علينا فردى عليهم السلام " . وفى بعض الروايات " ردى عليه السلام " .

بلا شك .. إن اعتقدت أن ذلك يحدث لأن جعفر استشهد فى معركة مؤتة ولا يحدث لرسول الله ﷺ ، قلنا لك : أنت تحتاج تجديد إيمانك برسول الله ﷺ ، وكيف يستقيم الظل والعود أعوج .

ونقول كما قالوا :

ولربما جهل الفتى أثر الهدى　　　والشمس بازغة ولها أنوار

ونذكر الآن بمشيئة الملك الديان حضور النبى ﷺ

١- لصحابى جليل من أصحاب غزوة بدر وهو زيد بن خارجة ، والذى أثبت له الإمام البخارى وابن أبى الدنيا وابن أبى حاتم وابن عبد البر والبيهقى وابن عساكر وابن كثير والسيوطى وغيرهم أنه تكلم بعد موته[2].

٢- الصحابى الجليل ضمرة بن ثعلبة

---

١ - المنذرى فى الترغيب والترهيب (٢/٢٠٦) وحسن إسناده ، وكذا الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩/٢٧٢) ، والحافظ ابن حجر فى فتح البارى (٧/٧٦) .

٢ - البخارى فى التاريخ الكبير (٣/٣٨٣) وقال: شهد بدرا ، توفى زمان عثمان هو الذى تكلم بعد الموت ، ومثله ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٣/٥٦٢)، وابن عبد البر فى الاستيعاب (٢/٤١٧)، وابن كثير فى البداية والنهاية (٦ /١٥٧) ، والسيوطى فى شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور (١/٢١٦-٢١٧).

٣- على بن الحسين رضى الله عنهما عند مقتله مع أبيه رضى الله عنه

قصة الصحابى الجليل زيد بن خارجة - الذى تكلم بعد الموت -

ملخص القصة أنه بعد وفاة النبى ﷺ وفى زمن ذى النورين سيدنا عثمان رضي الله عنه وأرضاه ، توفى زيد بن خارجة رضي الله عنه بين الظهر والعصر فغطوه انتظارا لصلاة سيدنا عثمان بن عفان عليه صلاة الجنازة ، بعد ذلك سمعوا صوتا من تحت الكساء يقول : انصتوا انصتوا ، فنظر بعضنا إلى بعض فإذا الصوت من تحت الثياب فكشفنا عن وجهه ، فقال : هذا أحمد رسول الله ، سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، ثم قال : أبو بكر الصديق الأمين خليفة رسول الله ، كان ضعيفا فى جسمه قويا فى أمر الله صدق صدق ، وكان فى الكتاب الأول ، والأوسط عبد الله أمير المؤمنين رضي الله عنه الذى كان لا يخاف فى الله لومة لائم ، وكان يمنع الناس أن يأكل قويهم ضعيفهم ، كان ذلك فى الكتاب الاول ، ثم قال : عثمان أمير المؤمنين رحيم بالمؤمنين خلت اثنتان وبقى أربع ، واختلف الناس ولا نظام لهم ، وأنتحبت الأحماء - يعنى تنتهك المحارم - ودنت الساعة وأكل الناس بعضهم بعضا .

والرواية بطولها وردت فى حديث النعمان بن بشير فيما رواه روى الإمام البيهقى وصححه عن إسماعيل بن أبى خالد قال : جاءنا يزيد بن النعمان بن بشير إلى حلقة القاسم بن عبد الرحمن بكتاب أبيه النعمان بن بشير :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من النعمان بن بشير إلى أم عبد الله بنت أبى هاشم سلام عليك ، فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ، فإنك كتبت إلىَّ لأكتب إليك بشأن زيد بن خارجة ، وأنه كان من شأنه أنه أخذه وجع فى حلقه وهو يومئذ من أصح أهل المدينة ، فتوفى بين صلاة الأولى وصلاة العصر ، فأضجعناه لظهره

وغشيناه بردين وكساء ، فأتانى آت فى مقامى وأنا أسبح بعد العصر ، فقال : إن زيدا قد تكلم بعد وفاته ، فانصرفت إليه مسرعا وقد حضره قوم من الأنصار وهو يقول – أو يقال على لسان – الأوسط أجلد القوم ، الذى كان لا يبالى فى الله عز وجل لومة لائم ، كان لا يأمر الناس أن يأكل قويهم ضعيفهم ، عبد الله أمير المؤمنين صدق صدق ، كان ذلك فى الكتاب الأول ، قال ثم قال : عثمان أمير المؤمنين ، وهو يعافى الناس من ذنوب كثيرة خلت ليلتان وهى أربع ، ثم اختلف الناس وأكل بعضهم بعضا فلا نظام وأبيحت الأحماء ، ثم ارعوى المؤمنون وقالوا: كتاب الله وقدره ، أيها الناس أقبلوا على أميركم واسمعوا وأطيعوا ، فمن تولى فلا يعهدن ذما ، كان أمر الله قدرا مقدورا ، الله أكبر هذه الجنة وهذه النار ، هؤلاء النبيون والصديقون ، سلام عليك يا عبد الله بن رواحه ، هل أحسست لى خارجة – لأبيه – وسعدا – اللذين قُتلا يوم أُحُد – ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۝١٦ تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ۝١٧ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ۝١٨ ﴾ (المعارج ١٥-١٨) ، ثم خفض صوته ، فسألت الرهط عما سبقنى من كلامه فقالوا ، سمعناه يقول : انصتوا انصتوا ، فنظر بعضنا إلى بعض فإذا الصوت من تحت الثياب فكشفنا عن وجهه ، فقال : هذا أحمد رسول الله ، سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، ثم قال : أبو بكر الصديق الأمين ، خليفة رسول الله ، كان ضعيفا فى جسمه قويا فى أمر الله صدق صدق ، وكان فى الكتاب الأول [1]

---

١ – رواه البيهقى فى دلائل النبوة (٦/٥٥– ٥٧) فى باب ما جاء فى شهادة الميت لرسول الله بالرسالة والقائمين بعده بالخلافة ، والرواية فى ذلك صحيحة ثابتة ، وفى ذلك دلالة ظاهرة من دلالات النبوة . وابن أبى الدنيا فى كتابه من عاش بعد الموت (١/١٦–١٧) وابن عساكر فى تاريخ مدينة دمشق (٢٢٤/٣٩) ، وانظر فى ذكر ذلك الإمام القرطبى فى الإعلام بما فى دين النصارى (١/٣٦٤) ، وأبو جعفر الطبرى فى الرياض النضرة (١/٢٩٤– ٢٩٥) ، وابن كثير فى البداية والنهاية (٦ /١٥٧) ، ورواه أيضا الطبرانى فى المعجم الكبير (٥/٢١٩) بمعناه بدون لفظ: هذا أحمد رسول الله سلام عليك يا رسول الله =

قلت : ووجه الدلالة من عدة أمور:

الأول : أن النبى ﷺ حضر لهذا الصحابى قبل أن يدفن بغض النظر عن كيفية رؤية هذا الصحابى ، وقبل أن يسأل فى قبره ، فإن قلت رأى روحه الشريفة ، قلنا : لا مانع ، وما المانع ؟! فالنبى ﷺ ليس كما يقول من فى قلبه مرض أنه محبوسا فى قبره لا يخرج إلى يوم القيامة .

الثانى : أنه حضرت أرواح أخرى منها روح عبد الله بن رواحة ﷺ.

الثالث : أن الميت يعى ما حوله ، وقد قال زيد للأحياء : انصتوا انصتوا ، وقال : السلام عليكم فى بعض الروايات.

الرابع : أن من الصحابة من تكلم بعد الموت ، كما قال البيهقى : وقد روى فى التكلم بعد الموت عن جماعة بأسانيد صحيحة.[1]

الخامس : أن من الصحابة من يسمع كلام الموتى.

السادس ، والسابع ، والثامن ... وهلم جرا استنتجه أنت ، فتح الله لك مغاليق قلبك وعقلك .

=

ورحمة الله وبركاته ، قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٥/١٧٩-١٨٠) : رواه كله الطبرانى فى الكبير والأوسط باختصار كثير باسنادين ورجال احدهما فى الكبير ثقات. ورواه باختصار ابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (١/٧٢ - ٧٣).

١ - ذكره البيهقى فى دلائل النبوة (٦/٥٨) . ومن الذين تكلموا بعد الموت بنص الأئمة : ربعى بن حراش وكان من خير التابعين ، انظره فى الجرح والتعديل (٣/٤٥٦) ، تهذيب الكمال (٩/٥٤- ٥٥) ، سير أعلام النبلاء (٤/٣٥٩) ، وكذا أيضا ثابت بن قيس ، انظره فى البخارى فى التاريخ الكبير (٥/١٣٨) فعن عبد الله بن عبيد الله الأنصارى قال : كنت فيمن دفن ثابت بن قيس بن شماس أصيب يوم اليمامة فلما أدخلناه قبره سمعناه يقول : محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان لين رحيم ، فنظرنا إليه فإذا هو ميت.

٢- الصحابى الجليل ضمرة بن ثعلبة فعن ضمرة بن ثعلبة : أنه أتـــى الـــنبى ﷺ فقال ادع الله لى بالشهادة ، فقال النبى ﷺ " اللهم حرم دم ابن ثعلبة علـــى المشركين والكفار " قال : فكنت أحمل فى عرض القوم فيتراءى لى النبى ﷺ خلفهم ، فقيل يا ابن ثعلبة إنك لتغرر وتحمل على القوم فقال : إن النبى ﷺ يتراءى لى خلفهم فأحمل عليهم حتى أصل عنده ، ثم يتـــراءى لى أصـــحابى ، فأحمل حتى أكون مع أصحابى قال فعمر زمانا طويلا من دهره .[1]

٣- على بن الحسين رضى الله عنهما عند مقتله مع أبيه ﷺ

على بن الحسين رضى الله عنهما يرى النبى ﷺ يقظة قبل خروج روحه الشريفة بكربلاء

لما برز على بن الحسين إليهم، أرخى الحســـين – صـــلوات الله عليـــه وسلامه – عينيه فبكى، ثم قال: اللهم كن أنت الشهيد عليهم، فبرز إليهم غـــلام أشبه الخلق برســـول الله ﷺ ، فجعل يشد عليهم ثم يرجع إلى أبيه فيقول: يا أبا، العطش، فيقول له الحسين: اصبر حبيبى فإنك لا تمسى حتى يـــسقيك رســـول الله ﷺ بكأسه، وجعل يكر كرة بعد كرة، حتى رمى بسهم فوقع فى حلقه فخرقـــه، وأقبل ينقلب فى دمه، ثم نادى: يا أبتاه عليك السلام، هذا جدى رســـول الله ﷺ يقرئك السلام، ويقول: عجل القدوم إلينا، وشهق شهقة فارق الدنيا.[2]

العوالم الخفية عن إدراكاتك كثيرة ، وإذا كان يوما ما ، وقُرْب قيام الـــساعة ستحدث قدرات خارقة فى سماع ابن آدم .

١ – حديث ضمرة أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير (٣٠٨/٨) ومسند الشاميين (٢٩٨/٢) وقال الهيثمى فى المجمع (٣٧٩/٩) : رواه الطبرانى وإسناده حسن اهـــ . وقد ذكر حديثـــه ابـــن حبـــان فى الثقـــات (٢٠٠/٣) . وذكر هذه القصة أيضا ابن حجر فى الإصابة (٤٨٨/٣) وتعجيل المنفعة (١٩٧/١).

٢ – انظر: مقاتل الطالبيين (ص: ١١٥ ، ١١٦).

فقد قال رسول الله ﷺ : " والذى نفسى بيده ، لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الإنس ، ويكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ، ويخبره فخذه بما أحدث أهله بعده " .[1]

الأمر واضح ، والأمر عظيم ، والمشكلة فينا نحن أبناء آدم ، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ (الإسراء ٣٦) .

اعترض أحد المحجوبين على أحد الصالحين فى أمر ما ، ثم قال له : هذا الأمر لم يرد فى دين الله ولا فى العلوم التى أعرفها ، فقال له هذا الصالح : أبكل سُنَّة رسول الله ﷺ أحطت ؟ أبكل العلوم أحطت ؟! قال الرجل : لا ، فقال له الصالح : إن ما أعلمه هو من علم الله الذى لم تحط أنت به علما.

الإنكار موجود مطبوع فى ابن آدم ، ومن قَبْلُ أنكرت الملائكة .. غَيْرَةً على الجناب الإلهى ، ومن قَبْلُ أنكر إبليس .. غيرة على حظ نفسه . ما أنكر من أنكر إلا فى مقام تفضيل غيره عليه ، فانتبه لهذه النقطة جيدا.

الذى عاين ورأى غير الذى لم يعاين ولم ير. ألا ترى إلى قول الله عز وجل ﴿ مَا كَانَ لِىَ مِنْ عِلْمٍۭ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ (ص ٦٩) حتى الملأ الأعلى عندهم تخاصم ، وتخاصمهم كان فى موضوع الكفارات والدرجات .

---

١ – رواه الترمذى (٤/٤٧٦) عن أبى سعيد الخدرى ، وابن أبى شيبة (٧/٥٠٢) والإمام أحمد (٣/٨٣) ، وصححه ابن حبان (١٤/٤١٩) ، والحاكم فى المستدرك (٤/٥١٤) وقال : صحيح على شرط مسلم ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٨/٢٩١) : رواه أحمد والبزار بنحوه باختصار ورجال أحد إسنادى أحمد رجال الصحيح ، كما رواه الإمام أحمد (٢/٣٠٦) عن أبى هريرة وفيه " قد أوشك الرجل أن يخرج فلا يرجع حتى تحدثه نعلاه وسوطه ما أحدث أهله بعده ". قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٨/٢٩١-٢٩٢): رواه أحمد ورجاله ثقات.

فعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : " أتانى الليلة آت من ربى – وفى رواية : رأيت ربى فى أحسن صورة – فقال لى يا محمد ، قلت لبيك رب وسعديك ، قال هل تدرى فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت لا أعلم ، فوضع يده بين كتفى حتى وجدت بردها بين ثديى – أو قال فى نحرى – فعلمت ما فى السموات وما فى الأرض – أو قال ما بين المشرق والمغرب – قال يا محمد أتدرى فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت نعم ، فى الدرجات والكفارات ونقل الأقدام إلى الجماعات ، الوضوء فى السبرات وانتظار الصلاة ، ومن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، قال يا محمد قلت لبيك وسعديك ، فقال إذا صليت قل اللهم إنى أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضنى إليك غير مفتون ، قال : ومن الدرجات إفشاء السلام وإطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام ". [(١)]

يكمن سبب اختصامهم – كما يقول أهل الله – فى أن أفعال ابن آدم لا يشعر بها ولا يعرفها على حقيقتها إلا ابن آدم ، أما الملائكة فتعرفها لكن لا تتذوقها ، مثل كلام العلماء من الرجال على أحكام الحيض والنفاس ، يعلمون هذه الأحكام لكن لم يعاينوها .

---

١ – رواه أحمد (١/٣٦٨) عن ابن عباس ، وأخرجه أيضاً عن معاذ بن جبل كل من أحمد (٥/٢٤٣) والترمذى (٥/٣٦٨) وفيه " فتجلى لى كل شيء وعرفت " قال الترمذى " قال هذا حديث حسن صحيح، سألت محمد بن إسماعيل البخارى عن هذا الحديث قال : هذا حديث حسن صحيح ". اهـ والطبرانى فى الكبير (٢٠/١٠٩) وفى رواية الطبرانى (٢٠/١٤١) بلفظ " فعلمت من كل شيء وبصرته " كما روى أيضا عن ثوبان وعبد الرحمن بن عائش – قال الهيثمى فى المجمع رجاله ثقات – وأبو أمامة وأبو هريرة وجابر بن سمرة وبعض أصحاب رسول الله ﷺ عند أحمد (٤/٦٦) بلفظ " حتى تجلى لى ما فى السماوات وما فى الأرض ".

الحقد والحسد أخرج إبليس من جنة الرضا الإلهى إلى نار الشقاء والشقاق . من أصعب الأمور على ابن آدم أن يرى فى غيره صفة أو قدرة ليست فيه ، فالإنسان فيه حظ من الشيطان كما قال الملك " هذا حظ الشيطان منك " فى العلقة التى أخرجوها من قلب النبى ﷺ . ، من السهل عليك أن تتكلم باللسان عن اليقين والأنس بالله والطمأنينة ، أما تحققك بذلك .. فهذا أمر يحتاج إلى ولاية .

استطاعتك نقل هذا الحال من أنس وطمأنينة ويقين إلى غيرك يحتاج إلى ولاية أخرى . أنت فى اختبار شديد إذا ما رأيت أحدا من أصحاب اليقين .

انكشاف أمر غيبى ، أو حدوث كرامة من سماع أو رؤية الملائكة ، أو سماع تسبيح الحصى أو الطعام أو الشجر أو غير ذلك ، سقناه عدة مرات فى هذا الكتاب .

تخيل لو أن إنسانا ما من الصالحين على شريعة وسنة وحدثت له كرامة كبيرة ، ما موقف الحاسد والحاقد عليه ، وقد يكون هذا الحاسد أو الحاقد أو المكابر من أهل العلم أو ممن ينسبون إلى العلم ؟!.

وبفرض أن هذا الإنسان الذى حدثت له الكرامة إنسان بسيط ، أشعث أغبر لا يأبه له كما ورد فى الأحاديث ، فما هو الموقف النفسى لمن يعلم بهذه الكرامة ممن فيه أثارة من العلم ولم ير فى حياته كرامة واحدة ؟!.

كيفية التناول تختلف تماما بين العلماء الربانيين ، وبين العلماء الذين يكونون أول من يقضى عليهم يوم القيامة ، الذين يقال لأحدهم " كذبت ، ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم ، وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ".[1]

---

١ - الحديث رواه مسلم (١٥١٣/٣) وهو بطوله عن أبى هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول " إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها ، قال قاتلت =

الموضوع موضوع إخلاص شديد لله .

موضوع الرؤيا يقظة من عجيب ما تناوله الناس بالحوار ، سواء العلماء أو العامة ، من تذوقه ومن لم يتذوقه .

بعض العلماء قد ينكرون أمرا ويحتارون فيه ، ولكن تناولهم لأى مسألة شرعية يمتاز بالأدب الجم مع الطرف المخالف ، سواء مثبت أو نافٍ .

بمشيئة الله سنستعرض آراءهم ونناقشها بعد مناقشة الذين ينكرون الرؤيا يقظة ويجعلونها قضية عقائدية يترتب عليها ضلال أو خلل فى العقيدة ؛ من هذا الصنف الأخير ابن تيمية فى القرن الثامن الهجرى ، وحديثا ابن باز وتلامذته .

بالنسبة لابن تيمية ، فقد رددنا على أفكاره فى كتابنا : أخطاء ابن تيمية فى حق رسول الله ﷺ وأهل بيته .

ولا بأس بإعادة هذه المسألة بنصها هنا لأهميتها ، ووجود كثير من الردود عليها ، ثم نرد بمشيئة الله على ابن باز وتلامذته ، ونذكر بعض الأمور التى تساعدك فى فهم معنى الرؤيا يقظة ، والله الموفق .

=

فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار ، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن ، قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار ، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك ، قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقى فى النار .

ابن تيمية يدعى أن من سلَّم على رسول الله ﷺ عند قبره فسمع رد السلام فإن الشيطان هو الذى يرد عليه ، وليس النبى ﷺ

ماذا يقول ابن تيمية فيمن رآه هو فى المنام ، وماذا يقول فيمن رأى النبى ﷺ فى المنام .

قد ذكرنا فى رؤيا العتبى – وهو من الأئمة – أن ابن تيمية يعتبر رؤيته للنبى ﷺ فى المنام وأمثالها تحدث لمن كان ضعيفا فى دينه ، وبه نفاق ، ومن المؤلفة قلوبهم .

قال ابن تيمية بالنص فى كتابه قاعدة فى المحبة (١/١٩١،١٩٢)

(وأما ما ذكره بعض الفقهاء من حكاية العتبى عن الأعرابى الذى أتى قبر النبى وقال : يا خير البرية إن الله يقول : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ﴾ (النساء ٦٤) وإنى قد جئت . وأنه رأى النبى فى المنام وأمره أن يبشر الأعرابى ، فهذه الحكاية ونحوها مما يذكر فى قبر النبى وقبر غيره من الصالحين ، فيقع مثلهما لمن فى إيمانه ضعف وهو جاهل بقدر الرسول وبما أمر به ، فإن لم يعف عن مثل هذا لحاجته وإلا اضطرب إيمانه وعظم نفاقه ، فيكون فى ذلك بمنزلة المؤلفة بالعطاء فى حياة النبى) . اهـ

أما من رأى ابن تيمية فى منامه فهو من الصالحين

قال ابن تيمية فى فتاويه (٢/٦٤،٦٥)

(ولهذا حدثنى الشيخ الصالح يوسف من أصحابنا أنه رآنى فى المنام وأنا أخاطبهم) . اهـ

قلت : ما شاء الله ... لا تعليق .

وقال ابن تيمية فى فتاويه (٢٧/٣٨٨)

(وكانت الحجرة فى زمانهم يدخل إليها من الباب إذ كانت عائشة رضى الله

عنها فيها ، وبعد ذلك ، إلى أن بنى الحائط الآخر ، وهم مع ذلك التمكن من الوصول إلى قبره لا يدخلون إليه لا لسلام ولا لصلاة عليه ولا لدعاء لأنفسهم ولا لسؤال عن حديث أو علم ، ولا كان الشيطان يطمع فيهم حتى يسمعهم كلاما أو سلاما فيظنون أنه هو كلمهم وأفتاهم وبين لهم الأحاديث ، أو أنه قد رد عليهم السلام بصوت يسمع من خارج ، كما طمع الشيطان فى غيرهم فأضلهم عند قبره وقبر غيره ، حتى ظنوا أن صاحب القبر يحدثهم ويفتيهم ويأمرهم وينهاهم فى الظاهر ، وأنه يخرج من القبر ويرونه خارجا من القبر). اهـ

وقال ابن تيمية أيضاً فى فتاويه (٢٧/٣٩١،٣٩٢)

(ولا طمع الشيطان أن يأتى أحدهم فيقول : أنا رسول الله ، أو يخاطبه عند القبر كما وقع لكثير ممن بعدهم عند قبره وقبر غيره من القبور ، كما يقع كثير من ذلك للمشركين وأهل البدع بعد الموت من يعظمونه من شيوخهم – ثم قال بعدها بقليل – ومنهم من يخيل إليه أن الحجرة قد انشقت وخرج منها النبى وعانقه هو وصاحباه ، ومنهم من يخيل إليه أنه رفع صوته بالسلام حتى وصل مسيرة أيام وإلى مكان بعيد وهذا وأمثاله – ثم قال بعدها بقليل – وابن عمر كان يسلم إذا قدم من سفر ولم يقل قط إنه يسمع الرد ، وكذلك التابعون وتابعوهم ، وإنما حدث هذا من بعض المتأخرين) . اهـ

وقال فى كتابه الجواب الصحيح (٣/٣٤٨)

(وقد يرى أحدهم فى اليقظة من يقول له أنا الخليل أو أنا موسى أو أنا المسيح أو محمد أو أنا فلان لبعض الصحابة أو الحواريين ويراه طائرا فى الهواء ، وإنما يكون ذلك من الشياطين ، ولا تكون تلك الصورة مثل صورة ذلك الشخص وقد قال النبى ﷺ " من رآنى فى المنام فقد رآنى حقا فإن الشيطان لا يتمثل فى

صورتى " فرؤيته فى المنام حق وأما فى اليقظة فلا يرى بالعين هو ولا أحد من الموتى مع أن كثيرا من الناس قد يرى فى اليقظة من يظنه نبيا من الأنبياء إما عند قبره وإما عند غير قبره ، وقد يرى القبر انشق وخرج منه صورة إنسان فيظن أن الميت نفسه خرج من قبره أو أن روحه تجسدت وخرجت من القبر وإنما ذلك جنى تصور فى صورته ليضل ذلك الرائى) . اهـ

قلت :

نتبرأ أولا من كلام ابن تيمية فى أن الشيطان هو الذى يرد إذا سلم أحد على رسول الله ﷺ عند قبره وسمع الزائر رد السلام .

و**نتبرأ** من قوله (وأما فى اليقظة فلا يرى بالعين هو ولا أحد من الموتى)

و**نتبرأ** من ألفاظه وأفكاره وما يلمح إليه .

ويا ليت علماؤنا الأجلاء يقولون ما حكم من يتكلم بهذا الكلام ؟

وكون ابن تيمية لا يعلم أن الله حافظ نبيه ﷺ ، ويحسب أن النبى ﷺ محبوسا فى قبره – وأتأسف لهذا اللفظ – فإن ذلك لا يعفيه من سوء أدبه .

ونقول : ما سبب نفى ابن تيمية لجواز رؤية النبى ﷺ يقظة ؟

هل هناك نص يمنع ذلك ؟

هل هناك قول للصحابة أو الأئمة الأربعة يمنع من ذلك ؟

ولماذا تجاهل حديث " من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة " وهو حديث صحيح رواه البخارى (٢٥٦٧/٦) ومسلم (١٧٧٥/٤) ، وهو نص فى هذا الموضوع ، وقد أفتى بذلك مجموعة من الأئمة سيأتى ذكر أسمائهم إن شاء الله تعالى.

ثم لماذا تجاهل ما رواه الإمام أحمد وغيره فى الزهد عن كثير من الصالحين أنهم

كانوا يقرأون القرآن ويصلون فى قبورهم بعد موهم ، منهم ثابت البنانى – كما ذكره المزى فى تهذيب الكمال عند ترجمته – وكان من زارهم يسمعهم .
بل قد ورد فى حديث ابن عباس الذى رواه الترمذى (٥ / ١٦٤)
– وقال حسن غريب – قال : ضرب بعض أصحاب النبى ﷺ خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر ، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة ﴿ تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴾ حتى ختمها فأتى النبى ﷺ فقال يا رسول الله : إنى ضربت خبائى على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الملك حتى ختمها. فقال رسول الله ﷺ " هى المانعة هى المنجية ، تنجيه من عذاب القبر".اهـ

وهذا الحديث – وإن كان فيه لين لكن له شواهد – هو أولى من قول ابن تيمية.

فهل الإمام أحمد دجال أو مشعوذ فى حكايته مناقب من قرأ قرآنا وهو فى قبره بعد موته ، وسَمِعَ ذلك من زاره .

والعجيب أن ابن تيمية قد أقر قصة سعيد بن المسيب فى سماعه الأذان من غرفة النبى ﷺ أيام الحرة .

قال ابن تيمية فى مجموع فتاويه (١١/٢٨٠ ، ٢٨١)
(وكان سعيد بن المسيب فى أيام الحرة يسمع الأذان من قبر رسول الله أوقات الصلوات ، وكان المسجد قد خلا فلم يبق غيره) . اهـ

فانظر إلى تناقض ابن تيمية
وقد أثبت ابن تيمية جواز معرفة بعض الأمور الغيبية . فقال فى مجموع فتاويه (٢٨٦/٢٥) عند تعليقه على ليلة القدر .

(وقد روى فى علاماها أنها ليلة بلجة منيرة وهى ساكنة لا قوية الحر ولا قوية

البرد ، وقد يكشفها الله لبعض الناس فى المنام أو اليقظة فيرى أنوارها أو يرى من يقول له هذه ليلة القدر ، وقد يفتح على قلبه من المشاهدة ما يتبين به الأمر والله تعالى أعلم) . اهـ

قلت :

فهل يرى الإنسان يقظة ليلة القدر ولا يرى النبى ﷺ.

الدليل على رؤية النبى ﷺ يقظة أو سماع كلامه

ونقول ردا على ابن تيمية :

١- الموت لكل الخلق ليس عدمًا محضًا ، بل إنه نوع من أنواع الخلق .. قال الله عز وجل فى سورة تبارك ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ ﴾ (الملك ٢) . فما بالكم بحياة الشهداء وما بالكم بحياة الأنبياء .. ولا تنس أبدًا الإسراء والمعراج ، فهذا خليل الرحمن إبراهيم ﷺ مسند ظهره إلى البيت المعمور ، وهذا آدم وموسى عليهما السلام يبكيان ، وهذا موسى عليه السلام يصلى فى قبره . وفى روايات مسلم كان الملائكة فى كل سماء يقولون : من فيقال: جبريل ، فيقال: ومن معه ، فيقال محمد ، فيقال : أو أرسل إليه .. ثم يدعو كل نبى فى سمائه للنبى ﷺ ، ومنهم من نصح الأمة مثل الخليل لما أشار إلى أن الجنة كلها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .

وقد كان النبى ﷺ يسمع كلامهم وكلام الملائكة وكلام الجن ، والكلام الذى يقوله الأحياء فى نفوسهم وكلام الموتى ، وكان الصحابة أحيانًا يسمعون كسماعهم صوتًا شديدًا فقال لهم النبى ﷺ " ما وصل قعر جهنم إلا الآن " أو كما قال النبى ﷺ .

٢- أخرج البخارى (٢٥٦٧/٦) ومسلم (١٧٧٥/٤) عن أبى هريرة : أن النبى ﷺ قال " من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة " ، ولم يأت ابن تيمية بدليل يصرف هذا النص أو يصرف معناه من قرآن أو سنة ، وسنذكر أقوال من استدل بهذا الحديث وغيره على جواز رؤية النبى ﷺ يقظة .

٣- وعن ضمرة بن ثعلبة : أنه أتى النبى ﷺ فقال ادع الله لى بالشهادة ، فقال النبى ﷺ " اللهم حرم دم ابن ثعلبة على المشركين والكفار " قال : فكنت أحمل فى عرض القوم فيتراءى لى النبى ﷺ خلفهم ، فقيل يا ابن ثعلبة إنك لتغرر وتحمل على القوم فقال : إن النبى ﷺ يتراءى لى خلفهم فأحمل عليهم حتى أصل عنده ، ثم يتراءى لى أصحابى ، فأحمل حتى أكون مع أصحابى قال فعمر زمانا طويلا من دهره .[١]

قلت :

وهذا دليل على رؤية النبى يقظة بكلمة الصحابى الجليل ضمرة بن ثعلبة أن النبى ﷺ كان يتراءى له وراء العدو ... فافهم .

٤- وعن السيدة عائشة قالت : لما أرادوا غسل النبى ﷺ قالوا : والله ما ندرى أنجرد رسول الله ﷺ من ثيابه كما نجرد موتانا أم نغسله وعليه ثيابه ، فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل إلا وذقنه فى صدره ، ثم كلمهم مكلِّم من ناحية البيت لا يدرون من هو : أن اغسلوا النبى ﷺ وعليه ثيابه ، فقاموا إلى رسول الله ﷺ فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه بالقميص دون أيديهم . وكانت عائشة تقول : لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما غسله إلا نساؤه .[٢]

---

١ – سبق تخريجه.

٢ – حديث غسل النبى ﷺ أخرجه أبو داود (١٩٦/٣) وإسحاق بن راهويه (٣٧١/٢) وابن سعد فى

قلت :

فها هم الصحابة الكبار سمعوا صوتا لا يدرون من هو ، قد دلهم على تعظيم نبيهم بعد وفاته ﷺ ، وهى المسألة الخاصة بكيفية التعامل مع الجسد المحمدى وعدم كشف ثيابه ﷺ .

ولم نعلم أحدا من أهل السنة والجماعة قال إن هؤلاء الصحابة أغراهم الشيطان أو ضحك عليهم أو أن الشيطان جعلهم أضحوكة ... إلى آخر كلام ابن تيمية المبكى .

٥- وقد كان الصحابة يرون روحانيات الملائكة ، ومن ذلك : ما ورد فى رؤيتهم جبريل عليه السلام ، والذى أتى فيه جبريل فى صورة رجل ، وفيه قال عمر بن الخطاب : بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر حتى جلس إلى النبى ﷺ ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد أخبرنى عن الإسلام ... إلى آخر الحديث المشهور . اهـ

وقد رأته أيضا السيدة أم سلمة وعبد الله بن العباس رضى الله عنهما .

وفى سورة مريم ﴿ فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ (مريم ١٧)

٦- روى الإمام مسلم عن مطرف قال قال لى عمران بن حصين : أحدثك حديثا عسى الله أن ينفعك به ـ وفيه : وقد كان يُسَلَّمُ علىَّ حتى اكتويت فَتُرِكْتُ ، ثم تركت الكىَّ فعاد . اهـ [1]

=

الطبقات (٢/٢٧٦) وابن الجارود فى المنتقى (١/١٣٦) وابن حبان (١٤/٥٩٥،٥٩٦) والحاكم (٤/٦١) والبيهقى فى الكبرى (٣/٣٨٧) وابن عبد البر فى التمهيد (٢٤/٤٠٠،٤٠١) كما رواه مالك (١/٢٣١) بلاغا .

١ – رواه مسلم (٢/٨٩٩) وابن حبان (٩/٢٤٥) ، الإمام أحمد (٤/٤٢٧).

قلت :

ولم يقل أحد من الصحابة ولا التابعون ولا أى أحد من أهل السنة والجماعة أن عمران بن الحصين كان مضحوكا عليه ، أو أن الشيطان طمع فيه ... إلى آخر ألفاظ ابن تيمية .

٧- أشار النبى ﷺ إلى إمكانية رؤية الملائكة بسهولة ، بشرط المداومة على الحال الذى يكونون عليه عند النبى ﷺ والمداومة على الذكر.

فقد أخرج الإمام مسلم عن حنظلة الأسيدى - وكان من كُتَّاب رسول الله ﷺ - قال: لقينى أبو بكر فقال: كيف أنت يا حنظلة ؟ قال: قلت نافق حنظلة . قال : سبحان الله ما تقول ؟ قال : قلت نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأى عين ، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيرًا ، قال أبو بكر : فوالله إنا لنلقى مثل هذا فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ قلت : نافق حنظلة يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : " وما ذاك " قلت : يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأى عين ، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيرًا ، فقال رسول الله ﷺ " والذى نفسى بيده أن لو تدومون على ما تكونون عندى وفى الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفى طرقكم ، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات ".اهـ [١]

قلت :

وقد استدل به بعض الصالحين على أنه لا خير يأتى للسالك أو العابد أو

١ - أخرجه مسلم (٤/٢١٠٦) والترمذى (٤/٦٦٦) وابن ماجه (٢/١٤١٦) الإمام أحمد (٢/٣٠٤) وابن حبان (٢/٥٥) والضياء (٥/١٤) .ومعنى عافسنا من المعافسة وهى المداعبة والممارسة.

الناسك أو المريد إلا من باب النبى ﷺ ؛ إذ هو الموصل إلى الله عز وجل ، وفهموا ذلك من قوله ﷺ " لو تدومون على ما تكونون عندى "

٨- أخرج الإمام مسلم عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال " بينا رجل بفلاة من الأرض فسمع صوتا فى سحابة اسق حديقة فلان ، فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه فى حرة ، فإذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله ، فتتبع الماء فإذا رجل قائم فى حديقته يحول الماء بمسحاته فقال له : يا عبد الله ما اسمك ؟ قال فلان للاسم الذى سمع فى السحابة فقال له : يا عبد الله لم تسألنى عن اسمى ؟ فقال : إنى سمعت صوتا فى السحاب الذى هذا ماؤه يقول اسق حديقة فلان لاسمك ، فما تصنع فيها ؟ قال : أما إذ قلت هذا فإنى أنظر إلى ما يخرج منها فأتصدق بثلثه وآكل أنا وعيالى ثلثا وأرد فيها ثلثه " (١)

قلت :

ولم يقل لهم رسول الله ﷺ إن هذا الرجل الذى سمع صوتا من السحابة مضحوكا عليه ، أو أن الشيطان طمع فيه ... إلى آخر ألفاظ ابن تيمية .

٩- عن ابن عمر قال : وجه عمر جيشا ورأس عليهم رجلا يدعى سارية ، فبينما عمر يخطب جعل ينادى : يا سارية الجبل ثلاثا ، ثم قدم رسول الجيش فسأله عمر فقال : يا أمير المؤمنين هزمنا فبينا نحن كذلك إذ سمعنا صوتا ينادى : يا سارية الجبل ثلاثا فأسندنا ظهرنا إلى الجبل فهزمهم الله تعالى ، قال : قيل لعمر إنك كنت تصيح بذلك. اهـ (٢)

---

١ – أخرجه مسلم (٢٢٨٨/٤) والطيالسى (٣٣٧/١) وابن حبان (١٤٢/٨) الإمام أحمد (٢٩٦/٢) ورواه البيهقى فى شعب الإيمان (٢٣١/٣).

٢ – أخرجه البهقى فى الإعتقاد (٣١٤/١) واللالكائى فى كرامات الأولياء (١٢٠/١) وقال الحافظ ابن حجر فى الإصابة (٥،٦/٣) : إسناده حسن . وأقره العجلونى فى كشف الخفاء وقال (٥١٥/٢) : وإسناده كما قال الحافظ ابن حجر حسن . وابن تيمية مقر بهذه القصة وذكرها ثمانى مرات على الأقل (دقائق التفسير١٤٠/٢، الرد على البكرى٩٦/١، النبوات٢٩١/١، منهاجه٦٤/٦، ١٩٧/٨، ٢٠٤).

قلت :

للأسف ابن تيمية وأعوانه يعتقدون أن صوت عمر بن الخطاب ﷺ يسير مسيرة عدة أيام وأسابيع فى لحظة ويسمع على بعد آلاف الكيلو مترات ، أما النبى ﷺ – نستغفر الله مما سنقوله – يظنونه – والعياذ بالله – عاجزًا أن يُسْمِعَ أحدًا سلامه الذى يَرُدُّ به على من سَلَّم عليه .

١٠– أَلَّف الأئمة كتبًا فى سماع الهواتف وكرامات الصالحين وسماعهم كلام الملائكة والجن ، حتى أن الحافظ ابن أبى الدنيا له كتاب مشهور اسمه (الهواتف).

١١– من رد عليهم النبى ﷺ السلام وسمعوه من الأمة خلق لا يحصون ، ولا تجتمع أمة النبى ﷺ على ضلالة .

١٢– نذكر الآن طائفة ممن قال بجواز رؤية النبى ﷺ يقظة من الأئمة الأعلام ، مع ذكر مصادرهم : –

ابن أبى جمرة	**فى مختصر صحيح البخارى**
القرطبى	**فى التذكرة – حديث الصعقة وانظر الحاوى للفتاوى (٢/٢٦٣–٢٦٤)**
أبو حامد الغزالى	**فى المنقذ من الضلال – وذكره السيوطى فى الحاوى (٢/٢٥٨)**
ابن العربى المالكي	**فى قانون التأويل – والحاوى (٢/٢٥٨)**
العز بن عبد السلام	**فى القواعد الكبرى – والحاوى (٢ / ٢٥٨)**
ابن الحاج المالكى	**فى المدخل – والحاوى (٢/٢٥٨)**
البارزى	**فى توثيق عرى الإيمان – والحاوى (٢/٢٥٨)**

أكمل الدين الجبرتى الحنفى	فى شرح المشارق – والحاوى (٢/٢٥٨)
اليافعى	فى روض الرياحين – والحاوى (٢/٢٥٨)
أبو عبد الله القرشى	فى روض الرياحين – والحاوى (٢ / ٢٥٩)
ابن الملقن	فى طبقات الأولياء – والحاوى (٢/٢٥٩)
عبد القادر الجيلانى	فى طبقات الأولياء – وعوارف المعارف – وجمع الوسائل (٢/٢٩٩)
الكمال الأدفوى	فى الطالع السعيد فى ترجمة أبى عبد الله محمد بن يحيى الأسوانى – والحاوى (٢/٢٦٠)
برهان الدين البقاعى	فى معجم الشيوخ – والحاوى (٢/٢٦١)
نور الدين الإيجى	فى معجم الشيوخ للبقاعى – والحاوى (٢/٢٦١)
ابن النجار	فى تاريخه – عند ذكره حكاية أبى نصر عبد الواحد بن عبد الملك بن محمد بن أبى سعد الصوفى الكرخى وسلامه على رسول الله ﷺ ورده ﷺ – والحاوى(٢/٢٦١)
ابن باطيش	فى مزيل الشبهات فى إثبات الكرامات – والحاوى (٢/ ٢٦١)
بدر الدين بن الصاحب	فى التذكرة – والحاوى (٢/٢٦٤ ، ٢٦٥)
القاضى عياض	فى الحاوى (٢/٢٦٥) وذكر كلاما عن حج الأنبياء بعد موتهم
السيوطى	فى الحاوى (٢/٢٦٥) – والديباج شرح صحيح مسلم – وانظر الحاوى (٢/ ٢٨٦)

المازرى	فى جمع الوسائل (٢٠/٢٩٠)
الباقلانى	فى جمع الوسائل (٢/٢٩٠)
صدر الدين القونوى	فى جمع الوسائل (٢/٢٩٢)
القسطلانى	فى المواهب اللدنية – جمع الوسائل (٢/٢٩٩)
شرف الدين المناوى	فى فيض القدير (٦/٣٢) وحاشيته على جمع الوسائل
ملا على القارى	فى جمع الوسائل فى شرح الشمائل (٢/ ٢٩٩)
ابن العماد الحنبلى	فى شذرات الذهب (١٠/ ١٠٢) – ترجمة عبد القادر بن محمد بن عمر الصفدى

وأحب أن أنقل للقارئ ما قاله ابن كثير فى البداية والنهاية (١١/٣٢٣) عند ترجمة ابن سمعون الواعظ قال :

محمد بن أحمد بن إسماعيل أبو الحسين بن سمعون الواعظ ، أحد الصلحاء والعلماء ، كان يقال له الناطق بالحكمة . روى عن أبى بكر بن داود وطبقته ، وكان له يد طولى فى الوعظ والتدقيق فى المعاملات ، وكانت له كرامات ومكاشفات ، كان يوما يعظ على المنبر وتحته أبو الفتح بن القواس – وكان من الصالحين المشهورين – فنعس ابن القواس فأمسك ابن سمعون عن الوعظ حتى استيقظ فحين استيقظ قال ابن سمعون : رأيت رسول الله ﷺ فى منامك هذا ؟ قال نعم . قال : فلهذا أمسكت عن الوعظ حتى لا أزعجك عما كنت فيه . اهـ

قلت :

وهذا واضح فى أن ابن سمعون الواعظ قد رأى النبى ﷺ يقظة ، فلذلك أمسك عن الوعظ .

وفى النهاية أقول كلمة واضحة للمحجوبين والمقطوعين : عندما ترون النبى ﷺ فى المنام فإنه قد يحق لكم أن تتكلموا فى إمكانية رؤية النبى ﷺ يقظة.، ولكنكم أنتم ممنوعون ومحجوبون ومقطوعون عن الرؤية مناماً ويقظة .

وأنت تعلم أيها القارئ أن رؤيا النبى ﷺ لا يلقون لها بالا .. سلهم ، ولن يجيبوك إلا إذا كنت متورطاً معهم .

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

استعراض نماذج من تناول أتباع مدرسة ابن تيمية فى العصر الحديث للرؤيا يقظة والرد على أدلة ابن باز وتلامذته

مسألة رؤية النبى ﷺ يقظة صعبة جدا أن يتفهمها ابن باز ، وكيف يتفهمها وهو لا يستطيع أن يستوعب أن الأرض تدور حول نفسها ، وأنها تدور حول الشمس.

وابن باز قد أفتى بتكفير من يقول بدوران الأرض ، وأفتى بكفر من قال بأن الأرض تدور حول الشمس ؟

لماذا يا ابن باز ؟ ، لأن هذا مخالف للقرآن والسنة !!!!

ولماذا أيضا ؟! يقول ابن باز ما معناه :

" لو كانت الأرض تدور كما يزعمون لكانت البلدان والأشجار والأنهار لا قرار لها ، ولشاهد الناس البلدان المغربية فى المشرق والبلدان المشرقية فى المغرب ، ولتغيرت القبلة على الناس ، لأن دوران الأرض يقتضى تغيير الجهات بالنسبة للبلدان والقارات ، هذا إلى أنه لو كانت الأرض تدور فعلا لأحس الناس بحركة كما يحسون بحركة الباخرة والطائرة من المركوبات الضخمة ".ا هـ

هذا وقد وصف ابن باز من يقول بدوران الأرض بأنهم فقدوا ميزة العقل وأصبحوا كالأنعام .

ما هو السبب الوجيه لذلك عند ابن باز ؟!!! ، لأنه كان من جملة الذين شاهدوا بعيونهم سير الشمس وجريانها وقت الشروق والغروب قبل أن يصيبه العمى قبل سن العشرين .

إذاً ما حكم من يقول بدوران الأرض حول الشمس وأنها ليست ثابتة عند ابن باز ؟

يستتاب فإن تاب ، وإلا قتل كافرا مرتدا ؟!!! ، كل ذلك تجده فى كتاب ابن باز (الأدلة النقلية والحسية على جريان الشمس وسكون الأرض وإمكان الصعود إلى الكواكب) – منشورات الجامعة الإسلامية فى المدينة المنورة – طبع مؤسسة مكة للطباعة والإعلام – ١٣٩٥ هـ

وطبعا .. يقوم علماؤه وتلامذته بتأييد أفكاره ، فهذا ابن عثيمين يحرم تدريس مادة الجغرافيا ، وهذا عبد الكريم بن صالح الحميد يؤلف كتابه الفذ (هداية الحيران فى مسألة الدوران – مطبعة السفير – الرياض) ، وذلك فى تأييد ابن باز بأن الأرض لا تدور ، وعلى ذلك فلا تسأل لماذا تطلق الهند وإسرائيل – ومن حقهما – أقمارا صناعية وصواريخ عابرة للقارات .

فعقلية وطبيعة ومذهب ابن باز هو المطلوب . فأقصى تفكير لبعض المتدينين هو بيع السواك والجلباب الفياض ، وأخشى أن أستعرض بعض فتاواه العجيبة جدا حتى لا نخرج من الموضوع .

من قال ما قدمناه ... كيف يؤمن بالرؤيا يقظة ، كيف يتخيلها أصلا ؟!!!!

قال الشيخ عبد العزيز بن باز فى حكم الاحتفال بالمولد النبوى: (بعضهم يظن أن رسول الله ﷺ يحضر المولد ؛ ولهذا يقومون له محيين ومرحبين ، وهذا من أعظم الباطل وأقبح الجهل ، فإن الرسول ﷺ لا يخرج من قبره قبل يوم القيامة ، ولا يتصل بأحد من الناس ، ولا يحضر اجتماعاتهم ، بل هو مقيم فى قبره إلى يوم القيامة وروحه فى أعلى عليين عند ربه فى دار الكرامة كما قال الله تعالى فى سورة المؤمنون ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴾ (المؤمنون ١٥-١٦)

وقال النبى ﷺ: " أنا أول من تنشق الأرض عنه يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر" ، عليه من ربه أفضل الصلاة والسلام ، فهذه الآية الكريمة والحديث الشريف وما جاء فى معناهما من الآيات والأحاديث ، كلها تدل على أن النبى ﷺ وغيره من الأموات إنما يخرجون من قبورهم يوم القيامة ... الخ).اهـ كلام ابن باز.

على كل حال وبمشيئة الله نرد على ابن باز ردا علمياً هادئا نقول بعون الله :

١- قول ابن باز (كلها تدل على أن النبى ﷺ وغيره من الأموات) لا يرضى الله ورسوله ﷺ ، فالأنبياء أحياء فى قبورهم يصلون كما هو معلوم وكما شاهدهم رسول الله ﷺ فى الإسراء والمعراج ، وشتان بين قبر رسول الله ﷺ وقبر أى إنسان آخر ، وشتان بين النبى ﷺ وبين أحد من الخلق ، سواء فى محياه أو فى مماته .

وقد قال الله فى عامة المؤمنين : ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (الجاثية ٢١) ، فما بالك بالنبى ﷺ !

فلو قال إنسان أن الموت واحد ، قلنا له إن الميت عندما يموت تنتن جثته وتعفن وتصبح رمة ، فإن ظننت - والعياذ بالله - ذلك فى رسول الله ﷺ فأنت بلا شك زنديق .

٢- أما قوله (لا يخرج من قبره قبل يوم القيامة ، ولا يتصل بأحد من الناس ، ولا يحضر اجتماعاتهم ، بل هو مقيم فى قبره إلى يوم القيامة وروحه فى أعلى عليين عند ربه فى دار الكرامة) ؟

فنقول : نعم روحه الشريفة فى أعلى عليين عند ربه فى الرفيق الأعلى . إن كان يقصد ذلك فقط ، فهو خير ؛ وإن كان يقصد أن الروح الشريفة لا تكون عند قبر النبى ﷺ فى الروضة الشريفة ، فقصده مخالف تماما لعلوم أهل السنة والجماعة كما وضحنا ذلك فى فصل بسيط بعنوان (حياة الأنبياء) فراجعها من هذا الكتاب .

ويكفيك ما رواه الإمام أحمد وأبو داود – وصححه مجموعة من العلماء لم يطعن فى أحد منهم فى دينه ولم يحبس فى فتاوى لتنقيصهم مقام النبى ﷺ – ، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال " ما من أحد يسلم علىَّ إلا رد الله عز وجل إلى روحى حتى أرد عليه السلام ". [1]

أما كلامه (لا يخرج من قبره قبل يوم القيامة ، ولا يتصل بأحد من الناس)

فماذا يقصد به ؟ الروح أم الجسد أم أى شئ يريد به أن يحكم على النبى ﷺ ؟ من أخبره بذلك ؟! وهل يعتبر الأنبياء من الناس أم لا ؟ وهل يظن أن الأنبياء فى حادثة الإسراء والمعراج كانوا مطلقين من قبورهم ، وفى السماوات السبع وصلى بهم ، أما هو ﷺ فلا يخرج من قبره بعد موته ؟!

١ – رواه أحمد (٢/٥٢٧) و أبو داود (٢/٢١٨) لكن لفظه "على روحى" بدل "إلى روحى" ، والبيهقى فى سننه الكبرى (٥/٢٤٥) . قال النووى فى رياض الصالحين (١/٣١٦) : إسناده صحيح . وقال الوادياشى فى تحفة المحتاج (٢/١٩٠) "رواه أبو داود بإسناد على شرط الصحيح لا جرم ذكره ابن السكن فى سننه الصحاح .وقال ابن حجر فى الفتح (٦/٤٨٨) :رواته ثقات .

ابن تيمية يثبت خروج بعض المعذبين من قبورهم جسدا وروحا ولا يثبت ذلك للنبى ﷺ.

فى أثناء كلامه عن عذاب القبر ، قال ابن تيمية فى مجموع فتاويه (٥/٥٢٦) : وقد يتحرك بدنه لقوة الحركة الداخلة وقد يقوم ويمشى ويتكلم ويصيح لقوة الأمر فى باطنه ، كان هذا مما يعتبر به أمر الميت فى قبره فإن روحه تقعد وتجلس وتسأل وتنعم وتعذب وتصيح ، وذلك متصل ببدنه مع كونه مضطجعا فى قبره ، وقد يقوى الامر حتى يظهر ذلك فى بدنه ، وقد يرى خارجا من قبره والعذاب عليه وملائكة العذاب موكلة به ، فيتحرك بدنه ويمشى ويخرج من قبره . وقد سمع غير واحد أصوات المعذبين فى قبورهم ، وقد شوهد من يخرج من قبره وهو معذب ومن يقعد بدنه أيضا إذا قوى الأمر لكن هذا ليس لازما فى حق كل ميت كما أن قعود بدن النائم لما يراه ليس لازما لكل نائم ، بل هو بحسب قوة الأمر . اهـ

قلت : سبحان الله ، ابن تيمية وأتباعه يثبتون للمعذب العادى المجرم – نسأل الله العفو والعافية – الخروج من القبر ، ولا يثبتون لخير خلق الله ، المنعم المكرم فى الأنوار أن يخرج من قبره ! ما لكم كيف تحكمون ؟!

وأنت ترى بعينك كيف نفى ابن تيمية رؤية أو خروج النبى ﷺ من قبره، كما قدمناه فى أول الباب .

وسبحان الله ، يثبت ابن تيمية لعبد الله بن عمر القدرة على رؤية عذاب القبر والرؤيا يقظة ، ولا يثبت رؤية من أخبرنا بعذاب القبر ﷺ !!! .
تناقض ليس له معنى ؛ إلا العناد .

والحديث الذى استدل به ابن تيمية هو ما رواه البيهقى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : بينا أنا صادر عن غزوة الابواء إذ مررت بقبور فخرج على رجل من قبر يلتهب نارا وفى عنقه سلسلة يجرها وهو يقول يا عبد الله اسقنى سقاك الله قال فوالله ما أدرى باسمى يدعونى أو كما يقول الرجل للرجل يا عبد الله ، إذ خرج على أثره أسود بيده ضِغْثٌ من شوك وهو يقول يا عبد الله لا تسقه فإنه كافر ، فأدركه فأخذ بطرف السلسلة ثم ضربه بذلك الضغث ، ثم اقتحما فى القبر وأنا أنظر إليهما حتى التأم عليهما.[1]

٣- أما استدلال ابن باز بحديث " أنا أول من ينشق عنه القبر " وبالآية ، فهذا خارج محل النزاع ، فإن النبى ﷺ يتكلم عن الحال بعد النفخ فى الصور وعن البعث .. فأين هذا من هذا.

أما عن تلامذته وأتباعه فللأسف ، فَحَدَّثْ ولا حرج عن لَىّ وبتر النصوص وتشويهها.[2]

---

١ - أخرجه الحافظ البيهقى فى إثبات عذاب القبر (١/١٣٥) وقال ما يُشْعِر بتصحيحه لهذا الحديث ، فقال بعده : وروى فى ذلك قصة عن عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه و فى الآثار الصحيحة غنية :. وأخرجه الطبرانى فى الأوسط (٦/٣٣٥) من طريق آخر غير هذا عن ابن عمر وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣/٥٧) : وفيه عبد الله بن محمد بن المغيرة وهو ضعيف.

٢ – أما تلامذة الشيخ ابن باز فقد تخطو المراحل وتجرؤا على كبار علماء الأمة مثل : القرطبى ، والعز بن عبد السلام ، والسيوطى وغيرهم ، وحرفوا كلام بعض الأئمة ، وقد وصل الأمر بهم فى بعض الأحيان أن يستدلوا باحد العلماء على نفى الرؤيا يقظة ويكون هذا العالم من الذين يقولون بإمكانية الرؤيا. لخصت بعض الكتب والرسائل الجامعية ، مع التركيز على مقولات الشيخ إسماعيل الأنصارى فى كتابه (القول الفصل فى حكم الاحتفال بمولد خير الرسل) ، والشيخ محمد أحمد لوح فى (تقديس الأشخاص فى الفكر الصوفى)

ودراسة ماجستير الشيخ الصادق بن محمد بن إبراهيم بعنوان (خصائص المصطفى ﷺ بين الغلو والجفاء =

ونذكر الأن نماذج من استعراض أتباع ابن تيمية فى العصر الحديث ، للرؤيـا يقظة :

النموذج الأول :

قالوا : قال القاضى أبو بكر بن العربى – نقلاً من كتاب فتح البارى للحـافظ ابن حجر العسقلانى (٣٨٤/١٢) – (شذ بعض الصالحين فزعم أنها تقـع بعـينى الرأس حقيقة) .اهـ

الـرد :

١- ابن العربى من العلماء الذين يقولون بالرؤيا يقظة ، فقد قال فى كتابه قـانون التأويل : ذهبت الصوفية إلى أنه إذا حصل للإنسان طهارة الـنفس وتزكيـة القلب وقطع العلائق وحسم مواد أسباب الدنيا من الجـاه والمـال والخلطـة بالجنس والإقبال على الله تعالى بالكلية علما دائما وعملا مستمرا ، كشفت له القلوب ورأى الملائكة وسمع كلامهم واطلع على أرواح الأنبياء والملائكـة ، وسماع كلامهم ممكن للمؤمن كرامة ، وللكافر عقوبة .اهـ

انظر : الحاوى للفتاوى للإمـام الـسيوطى (٢٥٨/٢) وروح المعـانى للألوسى (٤٠/٢٢)

٢- يتكلم القاضى ابن العربى المالكى – فى النص الـذى أوردوه – عـن رؤيـة النبى ﷺ فى المنام ، وكيف يراه الرائى فى المنام ، وبالقطع فإن الرائـى يـراه بروحه لأنه نائم وليس بعينه ، فانظر إلى الإسفاف واستخفاف القراء.

=

عرض ونقد على ضوء الكتاب والسنة) (١٤١٥ هـ)

ومقالة حامد بن عبد الله العلى التى نشرت فى جريدة الأيام بتاريخ ٢٠٠٥/٢/١٠ ، بعنوان (الرد على من زعم إمكان رؤية النبى ﷺ يقظة بعد موته) وبعض المقالات الموجودة على شبكة الانترنت.

وإليك النص من فتح البارى حتى تعلم دجل وتحريف هـؤلاء القـوم :
قال الحافظ فى فتح البارى (١٢/٣٨٤) :

قال القاضى أبو بكر ابن العربى. رؤية النبى ﷺ بصفته المعلومة إدراك على الحقيقة ، ورؤيته على غير صفته إدراك للمثال ، فإن الصواب أن الأنبياء لا تغيرهم الأرض ويكون إدراك الذات الكريمة حقيقة وإدراك الصفات إدراك المثل – قال – وشذ بعض القدرية فقال الرؤيا لا حقيقة لها أصلا ، وشذ بعض الصالحين فزعم أنها تقع بعينى الرأس حقيقة ، وقال بعض المتكلمين هى مدركة بعينين فى القلب . اهـ
فأنت ترى الكلام عن الرؤيا مناما.

٣- وحتى لو كان ذلك ، فقد وصفهم ابن العربى بأنهم صالحون !!

النموذج الثانى :

قالوا : ذكر الإمام أبو العباس أحمد بن عمر القرطبى فى كتابه المفهم لشرح صحيح مسلم هذا القول وتعقبه بقوله : وهذا يدرك فساده بأوائل العقول ، ويلزم عليه أن لا يراه أحد إلا على صورته التى مات عليها ، وأن يراه رائيان فى آن واحد فى مكانين ، وأن يحيا الآن ويخرج من قبره ويمشى فى الأسواق ويخاطب الناس ويخاطبوه ، ويلزم من ذلك أن يخلو قبره من جسده ولا يبقى من قبره فيه شيء فيزار مجرد القبر ويسلم على غائب لأنه جائز أن يرى فى الليل والنهار مع اتصال الأوقات على حقيقته فى غير قبره ، وهذه جهالات لا يلتزم بها من له أدنى مسكة من عقل . انتهى.

وإلى كلام القرطبى هذا أشار الحافظ ابن حجر فى " الفتح " بذكره اشتداد إنكار القرطبى على من قال : من رآه فى المنام فقد رأى حقيقته ثم يراها كذلك فى اليقظة .

الـــرد :

١- الكلام على رؤية النبى ﷺ فى المنام فى حالة ما لو رآه أكثر من راءٍ فى نفس الوقت ، هل رأوا جسمه وروحه الشريفة ، أم يروا روحه فقط ؟ وهذا واضح من السياق.

٢- ولا أدرى .. لماذا لم يُسْتَدَل بالإمام القرطبى صاحب تفسير القرطبى والتذكرة فى أحوال الموتى والآخرة .

فمن كلامه فى التذكرة قال : قال شيخنا أحمد بن عمر... وقد صح أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء، وأنه ﷺ اجتمع بالأنبياء ليلة الإسراء فى بيت المقدس وفى السماء ورأى موسى قائما يصلى فى قبره ، وأخبر ﷺ أنه يرد السلام على كل من يسلم عليه ، إلى غير ذلك مما يحصل من جملته القطع بأن موت الأنبياء إنما هو راجع إلى أن غيبوا عنا بحيث لا ندركهم وإن كانوا موجودين أحياء وذلك كالحال فى الملائكة فإنهم موجودون أحياء ، ولا يراهم أحد من نوعنا إلا من خصه الله تعالى بكرامته. اهـ

النموذج الثالث :

استدلوا بقول ابن تيمية فى مجموع الفتاوى (١٠/٤٠٧) :

(منهم من يظن أن النبى ﷺ خرج من الحجرة وكلمه وجعلوا هذا من كراماته ومنهم من يعتقد أنه إذا سأل المقبور أجابه ، وبعضهم كان يحكى أن ابن منده كان إذا أشكل عليه حديث جاء إلى الحجرة النبوية ودخل فسأل النبى ﷺ عن ذلك فأجابه، وآخر من أهل المغرب حصل له مثل ذلك وجعل ذلك من كراماته حتى قال ابن عبد البر لمن ظن ذلك : ويحك أترى هذا أفضل من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار فهل فى هؤلاء من سأل النبى ﷺ بعد الموت

وأجابه ، وقد تنازع الصحابة فى أشياء فهلا سألوا النبى ﷺ فأجابهم ، وهذه ابنته فاطمة تنازع فى ميراثها فهلا سألته فأجابها).اهـ

وحكاية ابن منده قال فيها الذهبى فى سير أعلام النبلاء (١٧/٣٧-٣٨) فى إسنادها منقطع ، وقال قبل حكايتها : وهذه حكاية نكتبها للتعجب.

الرد :

القصة واضحة فى إسنادها انقطاع ، فمن الذى حدثهم بها ، وأجزم بأن الذى أخبرهم بهذه القصة وضحك عليهم شيطان ، فابن منده – للأسف – يعتقد أن الله له ضروس ولهوات – جمع لهاة : وهى اللحمة الحمراء المعلقة فى آخر الحنك – ، ويعتقد أن الله له صدر خلق منه الملائكة .

وسيأتى ذلك مفصلا فى باب (**أسباب الحجب**)

فبالطبع ، الشيطان يريد أن يضل أتباعه ويوحى إليهم أن هذا الرجل موصول برسول الله ﷺ.

قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء (١٧/٣٧-٣٨) عن ترجمة ابن منده : قال الباطرقانى وكنت مع أبى عبد الله – يعنى ابن منده – فى الليلة التى توفى فيها ، ففى آخر نفسه قال واحد منا لا إله إلا الله ، يريد تلقينه فأشار بيده إليه دفعتين ثلاثة أى اسكت ، يقال لى مثل هذا. اهـ

نسأل الله التواضع . ولا تعليق.

النموذج الرابع :

قالوا : ذكر الحافظ ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى (١٢/٣٨٥) أن ابن أبى جمرة نقل عن جماعة من المتصوفة أنهم رأوا النبى ﷺ فى المنام ثم رأوه بعد ذلك فى اليقظة ، وسألوه عن أشياء كانوا منها متخوفين فأرشدهم إلى طريق تفريجها فجاء

الأمر كذلك ثم تعقب الحافظ ذلك بقوله : وهذا مشكل جداً ، ولو حمل على ظاهره لكان هؤلاء صحابة ، ولأمكن بقاء الصحبة إلى يوم القيامة ، ويعكر عليه أن جمعاً جماً رأوه فى المنام ، ثم لم يذكر واحد منهم أنه رآه فى اليقظة ، وخبر الصادق لا يتخلف . اهـ

الـــرد :

١- ابن حجر يتوسل بالنبى ﷺ، ويستحب زيارته، ويحتفل بالمولد النبوى الشريف، وقال عن ابن أبي جمرة الذى يقول برؤية النبى ﷺ يقظة: نفع الله به عشر مرات فى فتح البارى (٥٠٧/٢ ، ٣٠٨/٣ ، ٤٨٠/٨ ، ١٢٠/٩ ، ٣٤٠ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٣٣٣/١٠ ، ٤٨٨/١١ ، ٣٦٥/١٣) ، وقال : نفع الله ببركته (٨٧/٢).

٢- قال ابن حجر فى فتح البارى (٤/٧) : وأما الملائكة فيتوقف عدهم فيهم على ثبوت بعثته إليهم فان فيه خلافا بين الأصوليين ، حتى نقل بعضهم الإجماع على ثبوته وعكس بعضهم ، وهذا كله فيمن رآه وهو فى قيد الحياة الدنيوية ، أما من رآه بعد موته وقبل دفنه فالراجح أنه ليس بصحابي وإلا لعد من اتفق أن يرى جسده المكرم وهو فى قبره المعظم ولو فى هذه الإعصار ، وكذلك من كشف له عنه من الأولياء فرآه كذلك على طريق الكرامة إذ حجة من ،أثبت الصحبة لمن رآه قبل دفنه أنه مستمر الحياة ، وهذه الحياة ليست دنيوية وإنما هى أخروية لا تتعلق بها أحكام الدنيا ، فإن الشهداء أحياء ومع ذلك فإن الأحكام المتعلقة بهم بعد القتل جارية على أحكام غيرهم من الموتى والله اعلم. وكذلك المراد بهذه الرؤية من اتفقت له ممن تقدم . اهـ ومعنى ذلك واضح أنه يجيز الرؤيا كشفا على طريق الكرامة ، والكشف من اليقظة .

فهذا النص يوضح لك أن هؤلاء المعترضين إما مُغْرِضون ، أو لا يفهمون ما يقولون وينقلون .. أو الأمرين معا .

النموذج الخامس:

نقلوا قول السخاوى فى رؤية النبى ﷺ فى اليقظة بعد موته : لم يصل إلينا ذلك – أى ادعاء وقوع الرؤيا يقظة – عن أحد من الصحابة ولا عمن بعدهم ، وقد اشتد حزن فاطمة عليها السلام حتى ماتت كمداً بعده بستة أشهر على الصحيح وبيتها مجاور لضريحه الشريف ولم تنقل عنها رؤيته فى المدة التى تأخرتها عنه. نقل ذلك القسطلانى فى المواهب اللدنية (٥/٢٩٥) عن السخاوى .

الـرد :

١- الحافظ السخاوى يؤمن بأولية النور المحمدى، فقد قال فى كتابه القول البديع (ص١٣٠):**اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره**، وذلك أثناء ذكره لصيغة صلاة على النبى ﷺ أفاده بها بعض المعتمدين من شيوخه كما قال وأثبت سماع السلام من الحضرة النبوية الشريفة ، قال فى (ص ٣٢٤) : وقال إبراهيم بن شيبان : حججت فجئت المدينة ، فتقدمت إلى القبر الشريف فسلمت على رسول الله ﷺ فسمعته من داخل الحجرة يقول : وعليك السلام.

ونحوه مما بلغنى عن السيد نور الدين أبى عبد الله محمد بن عبد الله والد السيد عفيف الدين الشريف الحسينى الإيجى أن فى بعض زياراته للنبى ﷺ سمع جواب سلامه من داخل القبر الشريف : عليك السلام يا ولدى.

وقال فى (ص٣٢٠،٣٢١) :

وروينا عن أبى عبد الرحمن المقرئ أن رده ﷺ مختص بمن سلم عليه حال زيارته .

قلت – أى السخاوى – : وفى ذلك نظر ، لعموم الحديث المذكور ، فدعوى التخصيص – كما قال أبو اليمن بن عساكر – تحتاج إلى دليل ، لا سيما وشواهد هذا المعنى كثيرة ، وأيضا فقد قال أبو اليمن : إذا جوز رده ﷺ على من يسلم عليه من الزائرين لقبره ، جوز رده على من يسلم عليه من جميع الآفاق من جميع أمته على بعد شقته. انتهى . وفى هذا المعنى أحاديث كثيرة ولله الفضل والمن.

ولقد أحسن ناظم هذه الأبيات فى مقاله ، حيث رد فيها على من أنكر سماع رسول الله ﷺ من المصلى عليه الصلاة والتسليم ، بقوله :

ألا أيها الغادى إلى يثرب مهلا ... لتحمل شوقا ما أطيق له حملا

تحمَّل – رعاك الله – منى تحية ... وبلغ سلامى روح من طيبة حلا

وقف عند ذاك القبر فى الروضة التى ... تكون يمينا للمصلى إذا صلى

وقم خاضعا فى مهبط الوحى خاشعا ... وخفض هناك الصدر واسمع لما يتلى

وناد : سلام الله يا قبر أحمد ... على جسد لم يبل قبل ولا يبلى

تراني أراني عند قبرك واقفا ... يناديك عبد ماله غيركم مولى

وتسمع عن قرب صلاتى كمثل ما ... تبلغ عن بعد صلاة الذى صلى

أناديك يا خير الخلائق والذى ... به ختم النبيين والرسلا

نبى الهدى لولاك لم يعرف الهدى ... ولولاك لم نعرف حراما ولا حلا

ولولاك – لا والله – ما كان كائن ... ولم يخلق الرحمن جزءا ولا كلا

وقال فى صفحة (٤٤٢) : ومن تشفع بجاهه ﷺ ، وتوسل بالصلاة عليه بلغ مراده ، وأنجح قصده ، وقد أفردوا ذلك بالتصنيف ، ومن ذلك حديث عثمان بن حنيف الماضى وغيره .

وهذه من المعجزات الباقية على مر الدهور والأعوام ، وتعاقب العصور والأيام.

ولو قيل : إن إجابات المتوسلين بجاهه عقب توسلهم ، يتضمن معجزات كثيرة بعدد التوسلات ، لكان أحسن ، فلا يطمع حينئذ فى عد معجزاته حاصر ، فإنه - ولو بلغ ما بلغ منها - حاسر قاصر ، وقد انتدب لها بعض العلماء الأعلام ، فبلغ ألفا ، وايم الله إنه لو أمعن النظر لزاد منها آلافا تلفى، ﷺ تسليما كثيرا.اهـ كلام الحافظ السخاوى

٢- كلام السخاوى عن عدم ما يفيد ورود وقوع الرؤيا يقظة عن أحد من الصحابة ، وهذا ليس معناه أنه نفى الرؤيا يقظة ، وشتان بين المعنيين ، فقد تحدث لإنسان كرامة لم تكن معروفة عند أصحاب رسول الله ﷺ ، حيث أن أكبر كرامة لهم هى وجودهم مع النبى ﷺ. هذا وقد ذكرنا الصحابى الذى رأى النبى ﷺ يقظة وهو ضمرة بن ثعلبة ﷺ.

٣- هل كل من رأى النبى ﷺ فى المنام من الصحابة ملزم بأن يقول : رأيت النبى ﷺ ؟

كذلك لو رآه أحد يقظة فلا يفرض عليه أحد أن يلزمه بالإخبار. وما أدراك أهم لم يروا ؟ وقد كانوا - من باب الإخلاص والصدق - يحافظون على عدم معرفة الناس بكراماهم وما لهم عند الله إلا ما أظهره الله أمام أعين الناس .

النموذج السادس:

الافتراء على ملا على قارى

قالوا : وقال ملا على قارى فى جمع الوسائل شرح الشمائل للترمذى (٢٣٨/٢) : إنه – أى ما دعاه المتصوفة من رؤية النبى ﷺ فى اليقظة بعد موته – لوكان له حقيقة لكان يجب العمل بما سمعوه منه ﷺ من أمر ونهى وإثبات ونفى ، ومن المعلوم أنه لا يجوز ذلك إجماعاً ، كما لا يجوز بما يقع حال المنام ولو كان الرائى من أكابر الأنام ، وقد صرح المازرى وغيره بأن من رآه يأمر بقتل من يحرم قتله كان هذا من الصفات المتخيلة لا المرئية. انتهى كلام الملا على قارى .

وفيه فائدة أخرى هى حكايته الإجماع على عدم جواز العمل بما يدعى من يزعم أنه رأى النبى ﷺ فى اليقظة أنه سمع منه أمر أو نهى أو إثبات أو نفي ، وفى حكايته الإجماع على ذلك الرد على قول الزرقانى فى شرح المواهب اللدنية (٢٩/٧) ما نصه :

(لو رآه يقظة – أى بعد موته ﷺ – وأمره بشيء وجب عليه العمل به لنفسه ولا يعد صحابياً ، وينبغى أن يجب على من صدقه العمل به . قاله شيخنا).

الـــرد :

١– هؤلاء القوم لا يَعُون ما يقولون ، وقد ملأوا الدنيا تزويرا وتحريفا ، فملا على القارى نفسه يؤمن بالرؤيا يقظة ، ولو أنهم قرأوا مقدمة كتاب جمع الوسائل شرح الشمائل للترمذى فقد قال فى خطبة الكتاب نفسه :

رزقنا الله طلوع حضرته وحضور طلعته الشريفة عند روضته المنيفة وحصول صورته الكريمة مناما وكشفا فى الدنيا ، ووصول رؤيته الحقيقية فى العقبى ، منضمة إلى رؤية المولى ، على الوجه الأعلى، والطريق الأغلى ،

أحببت أن أدخل فى زمرة الخادمين بشرح ذلك الكتاب ، وأن أسلك فى سلك المخدومين بهذا الباب ، رجاء دعوة من أولى الألباب ، فإن الدعوة بظهر الغيب تستجاب ، وسميته : جمع الوسائل فى شرح الشمائل .ا هـ كلام القارى .انتهى ، ولكن من يقرأ ومن يسمع !

والجملة التى تحتها خط من عندهم وليست فى النص ، وأنقل نصه لوجود إفادات كثيرة ، قال : (٢٩٢/٢ طبعة دار الأقصى) :

وحكى عن البارزى واليافعى والجيلى والشاذلى والمرسى وعلى وفا والقطب القسطلانى وغيرهم أنهم رأوه يقظة .

قال ابن أبي جمرة : ومنكر ذلك إن كان ممن يكذب بكرامات الأولياء فلا كلام معه وإلا فهذه منها إذ يكشف لهم بخرق العادة على أشياء فى العالم العلوى والسفلى. انتهى

وسبقهم لنحوه حجة الإسلام فقال فى المنقذ : وهم – يعنى أرباب القلوب – فى يقظتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الأنبياء ويسمعون منهم أصواتا ويقتبسون منهم فوائد. انتهى

وقال القونوى: السبب القوى اجتماع الناس بعضهم مع بعض من حيث صورهم فى هذا العالم ومن حيث نفوسهم فى العوالم العلوية يقظة ومناما وجود المناسبة وما به الاتحاد ، وكثرة الاجتماع وقلته راجع إلى قوة آثارها وضعفها، فإن المناسبة قد ثبتت بين اثنين من حيث الصفات والأحوال والأفعال ، وقد تثبت من حيث الأفعال فحسب وإن انضم إلى ذلك حكم الاشتراك فى المرتبة كان أقوى ، فإن قدر مع ذلك ثبوت المناسبة من حيث الذات فقد تم الأمر، فمن ثبت المناسبة بينه وبين الأرواح الكمل من الأنبياء والأولياء اجتمع بهم

متى شاء يقظة ومناما . وقد كان شيخنا الأكمل متمكنا من الاجتماع بـــروح من شاء من الأنبياء والأولياء على ثلاثة أنحاء : إن شاء استنزل روحانيتـــه فى هذا العالم وأدركه متجسدا فى صورة مثالية شبيهة بصورته الحسية العنـــصرية التى كانت له فى حياته الدنيا ولا ينخرم منها شيء ، وإن شاء أحضره فى نومه وإن شاء انسلخ من هيكله واجتمع به ، ومن يستبعد مثل هذا افتقر إلى تأويل سخيف فغيرك والله قد رأى أى غير واحد من هؤلاء إلى هنا كلام.

وأنكر ذلك طائفة منهم القرطبى محتجين بأن القول به جنون لاســـتلزامه خروجه من قبره ومشيه بالسوق ومخاطبته للناس وخلو قبره عنه ورؤية اثـــنين معا له فى اليقظة فى مكانين وغير ذلك. كل ذلك يبطله ما كان تقرر أن مـــن كرامات الأولياء خرق الحجب ، فلا مانع عقلا ولا شرعا ولا عادة أن الـــولى البعيد عنه يكرمه الله سبحانه بأن لا يجعل بينه وبين الذات الشريفة ســـاترا ولا حاجبا كالزجاج يحكى ما ورآه وهو حى فى قبره ، فلا مانع أن يكرم الله الولى بمحادثته ورؤيته بعين البصيرة فلا أثر للقرب والبعد فى مكانه.

وقول الحافظ ابن حجر : ما ذكره الأولون مشكل ولو حُمِل على ظاهره لكان هو لا محالة ولبقيت الصحبة للقيامة.

رد بأن شرط الصحبة الرؤيا فى الحياة وهذه خوارق ، والخوارق لا تنقض لأجلها القواعد الكلية .

ولا حجة للمانعين فى أن فاطمة اشتد حزنها عليه حتى ماتت كمدا بـــستة أشهر وبيتها مجاور لضريحه ولم ينقل أنها رأته ، لأن عدم نقله لا يدل على عدم وقوعه وقد يكرم المفضول بما يكرم به الفاضل .

وقال أيضا فى نفس الكتاب (٢/٢٩٩) : حكى أن أبا جمرة والمازرى واليافعى وغيرهم عن جماعات من الصالحين أنهم رأوا النبى ﷺ يقظة ، وذكر ابن أبى جمرة عن جمع أنهم حملوا على ذلك رواية " فسيرانى فى اليقظة " وأنهم رأوه نوما فرأوه يقظة بعد ذلك ، وسألوه عن تشويشهم فى الأشياء فأخبرهم بوجوه تفريجها فكان كذلك بلا زيادة ولا نقصان ، وقد أشرنا إليه سابقا ، قال: ومنكر ذلك إن كان ممن يكذب بكرامات الأولياء فلا بحث معه لأنه مكذب بما تثبته السنة وإلا فهذه منها ، إذ يكشف لهم بخرق العادة عن أشياء فى العالم العلوى والسفلى ، وحكيت رؤيته ﷺ كذلك عن الأماثل كالإمام عبد القادر الجيلى كما هو فى عوارف المعارف والإمام أبى الحسن الشاذلى كما حكاه عنه التاج ابن عطاء الله وكصاحبه الإمام أبى العباس المرسى والإمام على الوفائى والقطب القسطلانى والسيد نور الدين الإيجى وجرى على ذلك الغزالى فقال فى كتابه المنقذ من الضلال : وهم – يعنى أرباب القلوب – فى يقظتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الأنبياء ويسمعون منهم أصواتا ويقتبسون منهم فوائد.انتهى

وأنكر ذلك جماعة منهم الأهدل اليمنى حين قال : القول بذلك يدرك فساده بأوائل العقول ، لاستلزامه خروجه من قبره ومشيه فى الأسواق ومخاطبته للناس ومخاطبتهم له وخلو قبره عن جسده المقدس فلا يبقى منه فيه شئ بحيث يزار مجرد القبر ويسلم على غائب ، وأشار كذلك القرطبى – فى الرد على القائل بأن الرائى فى المنام رأى حقيقته ثم يراه كذلك فى اليقظة – قال : وهذه جهالات لا يقول بشئ منها من له أدنى مسكة من المعقول وملتزم شئ من ذلك مخبل مخبول.انتهى

وهذه الإلزامات كلها ليس شئ منها بلازم لذلك ، ودعوى استلزامه لذلك عين الجهل أو العناد ، وبيانه أن رؤيته ﷺ يقظة لا تستلزم خروجه من قبره لأن من كرامات الأولياء كما مر أن الله يخرق لهم الحجب ، فلا مانع عقلا ولا شرعا ولا عادة أن الولى وهو بأقصى المشرق أو المغرب يكرمه الله تعالى بأن لا يجعل بينه وبين الذات الشريفة وهى فى محلها من القبر الشريف ساترا ولا حاجبا بأن يجعل تلك الحجب كالزجاج الذى يحكى ما وراءه وحينئذ فيمكن أن يكون الولى يقع نظره عليه ﷺ ونحن نعلم أنه ﷺ حى فى قبره يصلى ، وإذا أكرم إنسان بوقوع بصره عليه فلا مانع من أن يكرم بمحادثته ومكالمته وسؤاله عن الأشياء وأنه يجيبه عنها ، وهذا كله غير منكر شرعا ولا عقلا .

وإذا كانت المقدمات والنتيجات غير مُنْكَرَيْن عقلا ولا شرعا فإنكارها أو إنكار أحدها غير ملتفت إليه ولا معول عليه ، وبهذا يعلم أن ما ذكره القرطبى غير لازم أيضا [1]، كيف وقد مر القول بأن الرؤيا فى النوم رؤية تحقيقية عن جماعة من الأئمة ومنهم أيضا صاحب فتح البارى ، فقال بعد ما مر عن ابن أبى جمرة : وهذا مشكل جدا ولو حمل على ظاهره لكان هؤلاء صحابة ولأمكن بقاء الصحابة إلى يوم القيامة ، ويُرَدُّ بأن شرط فى الصحابى أن يكون رآه فى حياته حتى اختلفوا فيمن رآه بعد موته وقبل دفنه هل يسمى صحابيا أم لا ؟ على أن هذا أمر خارق للعادة والأمور التى كذلك لا يغير لأجلها القواعد الكلية . ونوزع فى ذلك أيضا بأنه لم يحك ذلك عن واحد من الصحابة ولا من بعدهم ولأن فاطمة رضى الله عنها اشتد حزنها عليه حتى ماتت كمدا بعد ستة أشهر وبيتها مجاور لضريحه الشريف ولم ينقل عنها رؤيتها تلك المدة . انتهى

---

١ - الإمام القرطبى المذكور غير الإمام القرطبى صاحب تفسير القرآن والتذكرة فى أحوال الموتى والآخرة فالآخير يجيز الرؤية يقظة.

ويرد أيضا بأن عدم نقله لا يدل على عدم وقوعه بل ولا عــدم وقوعــه على جواز تحققه ، فلا حجة فى ذلك كما هو ظاهر مقرر فى محله.

قال ابن حجر : وتأويل الأهدل وغيره ما وقع للأولياء من ذلك إنما هو فى حال غيبته فيظنونها يقظة. ففيه إساءة ظن بهم حيث يشتبه عليهم رؤية الغيبــة برؤية اليقظة ، وهذا لايظن بادون العقلاء فكيف بأكابر الأولياء ؟.

قلت : ليس هذا من باب إساءة الظن بل من باب التأويل الحسن جمعا بين المنقول والمشاهد المعقول ، فإنه لو حمل على الحقيقة لكان يجب العمل بما سمعوا منه ﷺ من أمر ونهى وإثبات ونفى ، ومن المعلوم أنه لا يجوز ذلك إجماعا كما لا يجوز بما وقع حال المنام ولو كان الرائى من أكابر الأنــام ، وقــد صــرح المازرى بأن من رآه يأمر بقتل من يحرم قتله كان هذا من الصفات المتخيلــة لا المرئية ، فيتعين أن يحمل هذه الرؤية أيضا على رؤية عالم المثال أو عالم الأرواح كما سبق تحقيقه عن الإمام حجة الإسلام ، وبعد حملنا على عالم المثال فيــزول الإشكال على كل حال ، فإن الأولياء فى عالم الدنيا مع ضيقها قد يحصل لهــم أبدان مكتسبة وأجسام متعددة تتعلق حقيقة أرواحهم بكل واحد من الأبــدان فيظهر كل فى خلاف آخر من الأماكن والأزمان ، وحينئــذ لا نقــول بــأن رســول الله ﷺ مضيق عليه فى عالم البرزخ بكونه محصوراً فى قبره بل نقول أنه يجول فى العالم السفلى والعالم العلوى ، فإن أرواح الشهداء مع أن مرتبتهم دون مرتبة الأنبياء إذا كانت فى أجواف طير خضر تسرح فى رياض الجنــة ثم تعود إلى قناديل معلقة تحت العرش كما هو مقرر وفى محله محرر مع أنه لم يقــل أحد أن قبورهم خالية عن أجسادهم وأرواحهم غير متعلقة بأجــسامهم لــئلا يسمعوا سلام من يسلم عليهم ، وكذا ورد أن الأنبيــاء يلبــون ويحجــون ، فنبينا ﷺ أولى بهذه الكرامات وأمته مكرمة بحصول خوارق العادات ، فيتعين تأويل الأهدل وغيره فتأمل .

ومن جملة تأويلات قوله فى قول العارف أبى العباس المرسى : لو حُجِبَ عَنِّى رسول الله ﷺ طرفة عين ما عددت نفسى مسلما . بأن هذا فيه تجوز ، أى لو حجب عنى حجاب غفلة ولم يرد أنه لم يحجب عن الروح الشخصية طرفة عين فذلك مستحيل أى عرفا إذ لا يعرف استمرار خارق العادة أصلا ، لا شرعا ولا عقلا ، فاندفع قول ابن حجر لا استحالة فيه بوجه أصلا. اهـ انتهى كلام ملا على القارى بحروفه

٢- الإمام المازرى يجيز الرؤيا يقظة ، وقد رأى يقظة وهو يتكلم عن شرعية العمل بالرؤيا وليس فى الرؤيا.

ومن الغريب استشهادهم بملا على القارى وهو أحد الذين بَدَّعُوا ابن تيمية بسبب موضوع ابتداع ابن تيمية فى مسألة التوسل بالنبى ﷺ وزيارة قبره الشريف.

قال النبهانى فى شواهد الحق (ص: ١٨٥) : ومنهم ملا على القارى الحنفى ، قال فى شرحه على الشفاء : وقد فرط ابن تيمية من الحنابلة حيث حرم السفر لزيارة النبى ﷺ ، كما أفرط غيره حيث قال : كون الزيارة قربة معلومة من الدين بالضرورة ، وجاحده محكوم عليه بالكفر ، ولعل الثانى أقرب إلى الصواب لأن تحريم ما أجمع العلماء فيه بالاستحباب يكون كفراً لأنه فوق تحريم المباح المتفق عليه فى هذا الباب . انتهت عبارته

النموذج السابع :

استدلوا بكلام رشيد رضا ، وهو متهم عندهم بالبدعة وبالعمالة وبالماسونية ، هو وشيخه محمد عبده.

النموذج الثامن والتاسع :

قالوا على حديث البخارى : هذا ما يتعلق بالحديث رواية ، وإن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ استدلال هؤلاء بهذا اللفظ الشاذ على تقرير إمكان رؤية النبى ﷺ فى اليقظة ووقوعها مع اتفاقهم على أن حديث الآحاد لا يحتج به فى العقيدة ، وقالوا : أن هذه العقيدة مخالفة لإجماع أهل السنة والجماعة ، وهى خاصة بأهل البدعة .

قال ابن حزم فى مراتب الإجماع (ص١٧٦): واتفقوا أن محمداً عليه السلام وجميع أصحابه لا يرجعون إلى الدنيا إلا حين يبعثون مع جميع الناس.

الـرد:

١- ما دخل العقيدة فى رؤية النبى ﷺ يقظة أو مناما ؟

٢- عقيدتكم مشوشة فأنتم تؤمنون أن لله فخذا وضروسا وصدرا وشعر للصدر يخلق منه الملائكة وأنه " يركب " على حوت يتلجلج فى النور ، وفى رجليه نعلين من ذهب ، وسنذكر ذلك فى باب أسباب الحجب ، وأنتم لا تستطيعون الرد ، وإلا فضحتم .

٣- كلام ابن حزم واضح بأنه ليس عند أهل السنة والجماعة مثل ما فى عقائد الشيعة ، كإيمان الشيعة بأن علياً فى السحاب وسيرجع !! وعقيدة الرجعة من عقائد الشيعة ، فابن حزم يرد على من يقول بتناسخ الأرواح ، والمعنى واضح فالنبى ﷺ لن يرجع ويعيش بين أظهرنا مرة أخرى. فلماذا التلبيس ؟!

٤- مَنْ مِنَ العلماء المحترمين قال أن حديث البخارى بهذا اللفظ شاذ ؟

٥- مَنْ قال بأن هذا الحديث " فسيرانى فى اليقظة " شاذ ؟!! ومَنْ قال بذلك فى المائة الثالثة التى كان فيها البخارى ، وحتى المائة التى انقضت ، قولوا لنا ما عددهم ، وما هى أسمائهم ، أم تفترون على الله الكذب ؟.

قد وضحنا لك أفكار القوم وطريقة تناولهم ، وهذا يكفى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

هؤلاء القوم أجازوا على الله أن يستوى على بعوضة ، وقالوا بقدرته يفعل ما يشاء ، مع أن مثل البعوضة لا يضرب إلا فى أدنى الأمور .

إذا قالوا حماية التوحيد ، فقد قالوا لله فم وضروس وفخذ وشعر فى الصدر وقالوا لا ننفى أن يكون الله له لسان أو نثبت ؟؟؟؟ – تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا – فأين التوحيد الذى يقولون عنه ؟!!!

ويجب أن تعلم أن هؤلاء القوم يظنون أنه من حقهم سب أى إنسان يقول بإمكانية الرؤيا فى اليقظة ، ووصفه بأنه مخرف وضال وممكور به من الشيطان ، أما لو قلنا عنهم أنهم محجوبون محرومون شاطوا وهاجوا وماجوا ، وقالوا : لا يجوز شتم علماء المسلمين .

وعلماء المسلمين حقيقة هم الذين يقولون بإمكانية الرؤيا يقظة ، فمن منهم مثل العلماء العاملين أمثال من ذكرناهم .

فى الباب الخاص بالأمور التى تساعد على الرؤيا سنتكلم بمشيئة الله فى إحدى جزئياته عن كيفية التعرض للنفحات حتى ترى النبى ﷺ يقظة ومناما.

وصل اللهم على سيدنا محمد ، الذى تنام عيناه ولا ينام قلبه

وعلى آله وسلم تسليما كثيرا كبيرا

الباب السادس

حتى لا تحرم من رؤية النبى ﷺ في المنام

وفيه :

الحجب بسبب العقائد المشوشة

أثر الإسرائيليات على بعض المسلمين

بعض النقاط التى تحجبك بشدة عن رسول الله ﷺ.

ما معنى قولهم وجوب عدم الغلو فى النبى ﷺ

الحجاب بسبب الغلو فى التبديع

سرد بعض الأقوال فى تعريف البدعة

نماذج من الغلو والتشدد فى التحريم

مصائب وقع فيها المتشددون بسبب عنادهم مع الله ورسوله

الحرب على الطاعات

حتى لا تحرم من رؤية النبى ﷺ فى المنام

عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ : "مثلى ومثلكم كمثل رجل أوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذهن عنها وأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تفلتون من يدى".[1]

ما أكبر وأوسع رحمة من قال الله عز وجل فيه ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾ (الأنبياء ١٠٧)

كما قلنا وكما نقول، ليس فى إمكانية أى إنسان – مهما كان – أن يرى النبى ﷺ – والعياذ بالله – رغما عنه، فهو المكرم عند ربه فى الرفيق الأعلى، وهو الحى فى قبره ﷺ وتعرض عليه أعمال أمته، كما قدمنا.

لا أعتقد أنك بعد ما قرأت الأبواب السابقة تظن أن رسول الله ﷺ – والعياذ بالله – لا يستطيع أن يأتى ويزورك – ولو بروحانيته – فى المنام، فكون إنسان يحرم من النبى ﷺ ويحجب فهذا أمر عظيم ، نسأل الله العفو والعافية .

لا نتكلم على من لم يحظوا بالرؤية فى المنام، فهى محض فضل كما قلنا، ولكن نتكلم عن ظاهرة وجود طوائف ومجموعات وأعداد كبيرة حُرِمَتْ من الرؤيا.

فما الذى فعله هؤلاء القوم؟

فلنفهم القصة من البداية.

---

١ – رواه مسلم (١٧٩٠/٤)، ورواه البخارى (٢٣٧٩/٥) عن أبى هريرة بمعناه وفيه " فأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تقحمون فيها ".

اعلم جعلنا الله من الموصولين غير المقطوعين ولا المحرومين ولا المحجـــوبين، أن الحرمان هو أخوف ما يخافه من ذاق طعم القرب، حسرته شديدة وعذابــه ألــيم، وأشد الخلق حسرة يوم القيامة إبليس.

قصة الشيطان قصة مخيفة

قصة الشيطان قصة مخيفة

هى قصة العَالِم العابد الحاضر فى الحضرات، الذى يكلم ربه، وصفه بعضهم بأنه كان "طاووس الملائكة"، كان من الجن، وكان مكرما، وكلنا يعلم ما ورد فى كتاب الله فى قصة إبليس لعنه الله الذى أقسم ﴿ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنۡ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفۡرُوضًا ۝١١٨ وَلَأُضِلَّنَّهُمۡ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ وَلَأَمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ وَلَأَمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانًا مُّبِينًا ۝١١٩ ﴾(النساء ١١٨،١١٩) .

الشيطان أصبح محجوبا، فلابد إذاً أن يحجبك، فهو يراك سبب شقائه ولا يرى نفسه سببا لذلك، وقد يحتقرك ويقول لك، لا لست أنت السبب إنما أنت دمية بين أصابعى، كِبرٌ وغرورٌ.

حقد إبليس على خليفة الله فى الأرض ليس له حدود، وكلما ظهر للملأ الأعلــى أو للمخلوقات فضيلة فضلها الله لابن آدم، كلما سارع إبليس بإفسادها، وكأنــه يقول إن اختيار الله ليس سليما، وهو لا يعلم أن هذا من الله له استدراج.

وكَأَنَّ إبليس يقول لله عز وجل: اخترت آدم وأسجدت له الملائكة، فلم يطعك وعصاك، ألم أقل لك: أنا خير منه! وتكرر نفس الشىء.

قال الله تعالى عن اليهود ﴿ وَلَقَدِ ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ عِلۡمٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٣٢ ﴾(الدخان ٣٢) ، فيريد الشيطان أن يقول له – والعياذ بالله – اختيارك خطأ، فقرر إبليس استخدام أسلحته فى إضلال بنى إسرائيل

كان الأساس فى خطته عدة نقاط لإسقاط اليهود من عين الله:

١- إسقاط توقير الرب عز وجل من أعين اليهود، فشبهوه وجسموه وصوروه ووصفوه بأعجب الصفات. ويعلم كثير من القراء كيف أنهم يحكون فى توراتهم أن الله تعالى ظهر لموسى فى صورة رجل، وصارعه ثلاثة أيام حتى غلبه موسى... إلى آخره

٢- تزيينه لبنى إسرائيل قتل الأنبياء وتشويه صورهم، قتلهم قتلاً حقيقياً أو معنوياً. فما أشد عنادهم، وطالما اهتز عند البشر توقير الله عز وجل وتوقير أنبيائه، فكل شئ يصبح سهلا هينا

٣- التلاعب فى الشريعة، التحايل، التحريف، والحذف والكتمان، التضييق على أنفسهم، والتشديد فى التحريم، وفى الوقت نفسه يحاربون الطاعات

٤- حظ النفس

فلن تتم الخطوات السابقة إلا بعد الاعتقاد الكامل بعقيدة ﴿ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ ﴾ (الأعراف ١٢) ، مع تعديل بسيط يصلح لحكم الزمان الذى كانوا فيه، فقالوا: ﴿ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ﴾ (المائدة ١٨).

تمت خطة إبليس مع بنى إسرائيل، واكتسب خبرات ما بعدها خبرات، واختار الرجل المناسب الذى يقول من خلاله لله عز وجل: أنت اخترت آدم، وأنا اخترت المسيح الدجال.

إذاً حتى تسقط الأمة المحمدية من عين المولى يجب أن تُطَبَّقَ المحاور الأربعة باستراتيجية عالية، وتكتيك ممتاز، ومرونة فى التنفيذ.

كيف يصل الشيطان الرجيم إلى هذه الإستراتيجية التى تُمَكِّنُ المسيح الدجال – يوما ما – من إقامة عرش إبليس ؟ فللوصول إلى ذلك يجب وضع خطة محكمة ، سنشرح بعضها بمشيئة الله.

إذاً فلندخل فى الموضوع ونتكلم عن أسباب الحجب، ومن ورائها، كيف يقف إبليس اللعين وجنوده والدجال – والعياذ بالله– الذى أمرنا النبى ﷺ أن نتعوذ منه فى كل صلاة، وانتبه لهذه النقطة جيدا.

الحجب بسبب العقائد المشوشة

عن أبى أمامة قال قال رسول الله ﷺ : "صنفان من أمتى لن تنالهما شفاعتى إمام ظلوم، وكل غال مارق".(١)

بدأ الشيطان وأعوانه وأتباعه منذ صدر الإسلام فى غرز أفراد وشياطين من الإنس والجن حتى يفسدوا عقائد المسلمين فى الله ورسوله، بعض أهل الكتاب أعلن إسلامه تظاهرا، وبعضهم بث علومه فيهم، وبعضهم أخفيت هويته تماما، وبدأت خطوات إفساد العقيدة.

كان الزمان زمن خير، والصحابة متوافرون، والانتباه عالٍ. مع مرور الزمان اتسع الخرق، وزاد البلاء.

---

١ – حديث أبى أمامة رواه الطبرانى فى المعجم الكبير (٢٨١/٨)، وقال الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب (١٢٧/٣–١٢٨) : رواه الطبرانى فى الكبير ورجاله ثقات. وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٣٥/٥–٢٣٦) : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورجال الكبير ثقات. وعن معقل بن يسار قال قال رسول الله ﷺ : "رجلان من أمتى لا تنالهما شفاعتى سلطان ظلوم غشوم وآخر غال فى الدين مارق منه"، وفى رواية "صنفان من أمتى لا تنالهما شفاعتى سلطان ظلوم غشوم وغال فى الدين يشهد عليهم ويتبرأ منهم"، رواه الطبرانى بإسنادين فى أحدهما منيع قال ابن عدى له أفراد وأرجو أنه لا بأس به، وبقية رجال الأول ثقات.اهـ

يدلك على ذلك قيام جهابذة علماء المسلمين بتوضيح الإسرائيليات فى عقيدة المسلمين، فتجدهم دائما يقولون: هذه من الإسرائيليات.

أثرت الإسرائيليات على بعض المسلمين، فالعقيدة الإسلامية بسيطة معلومة محفوظة بفضل الله العلى العظيم.

سبق أن بينا فى باب التصور والتشكل أن الشياطين كانت تظهر للناس وتحدثهم بأحاديث تنسبها للنبى ﷺ وهى كذب ، ونزيدك هنا قصة حكاها الحافظ السخاوى فى فتح المغيث (٢/٥٧- ٥٨) قال: السادس بل السابع باعتبار إفراد مسألة الإجازة، وأن يحدِّث من وراء ستر إزار أو جدار ونحو ذلك من عرفته إما بصوت ثبت لك أنه صوته بعلمك أو بإخبار ذى خبر به ممن تثق بعدالته وضبطه أنَّ هذا صوته حيث كان يحدث بلفظه أو أنه حاضر أن السماع عرضا صح على المعتمد بخلاف الشهادة على الأشهر وأن العمل على خلافه لأن باب الرواية أوسع وكما أنه لا يشترط رؤيته له كذلك لا يشترط تمييز عينه من بين الحاضرين من باب أولى.

وإن قال أبو سعد السمعانى ما نصه: سمعت أبا عبد الله الفراوى يقول: كنا نسمع بقراءة أبى مُسندَ أبى عوانة على أبى القاسم القشيرى، فكان يخرج فى أكثر الأوقات وعليه قميص أسود خشن وعمامة صغيره، وكان يحضر معنا رجل من المحتشمين فيجلس بجانب الشيخ، فاتفق انقطاعه بعد قراءة جملة من الكتاب ولم يقطع أبى القراءة فى غيبته فقلت له لظنى أنه هو المسمع: يا سيدى على من تقرأ والشيخ ما حضر فقال: كأنك تظن أن شيخك هو المحتشم فقلت له: نعم فضاق صدره واسترجع وقال: بنى إنما شيخك هذا القاعد، ثم علم ذلك المكان حتى أعاد لى من أول الكتاب إليه.

وعن شعبة بن الحجاج أنه قال: لا ترو عمن يحدثك ممن لم تر وجهه فلعله شيطان قد تصور فى صورته يقول حدثنا وأخبرنا، وهو وإن أطلق الصورة إنما أراد الصوت ووجه هذا أن الشياطين أعداء الدين ولهم قوة التشكل فى الصور فضلا عن الأصوات، فطرق احتمال أن يكون هذا الراوى شيطانا، ولكن هذا بعيد لا سيما ويتضمن عدم الوثوق بالراوى ولو رآه، لكن قال بعض المتأخرين كأنه يريد حيث لم يكن معروفا فإذا عرف وقامت عنده قرائن أنه فلان المعروف فلا يختلف فيه، وعلى كل حال فقد قال ابن كثير إنه عجيب وغريب جدا.انتهى

إلا أن الحافظ السخاوى رحمه الله لم يرجح ما قاله شعبة: لا ترو عمن يحدثك ممن لم تر وجهه، فلعله شيطان قد تصور فى صورته يقول حدثنا وأخبرنا.

واستدل بجواز شهادة الأعمى وأمره ونكاحه وإنكاحه ومبايعته وقبوله فى التأذين وغيره وما يعرف من الأصوات، وإن كان لا يرى شخص من يكلمه، على كل حال، روى الإمام مسلم عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: "سيكون فى آخر أمتى أناس يحدثونكم ما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم"[1]

وقدمنا قول عبد الله بن مسعود: إن الشيطان ليتمثل فى صورة الرجل فيأتى القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب فيتفرقون، فيقول الرجل منهم سمعت رجلا أعرف وجهه ولا أدرى ما اسمه يحدث.[2] وأيضاً قدمنا قول بعض الأئمة الأعلام فى التصور.

ويصدقه ما أخرجه الإمام مسلم (١/١٢) فى مقدمة صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : إن فى البحر شياطين مسجونة أوثقها سليمان، يوشك أن تخرج فتقرأ على الناس قرآنا.

---

١ - رواه مسلم (١/١٢) وغيره.

٢ - مسلم فى مقدمة صحيحه (١/١٢).

من هنا كان اختراق الشيطان عن طريق التصور والتشكل، أو عن طريق بعض اليهود والنصارى ممن دخلوا فى الإسلام حقيقة أو تظاهرا.

ثم يأتى الدور على إفساد السنة والشيعة وطوائف المسلمين المختلفة، كُلٌّ فى حينه وفى التوقيت المناسب.

بعض الصحابة كان يُحَدِّثُ عن بنى إسرائيل لقول النبى ﷺ "حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج، لا تصدقوهم ولا تكذبوهم "[1]

وقد ذكر معاوية كعب الأحبار فقال: إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب، وإِنْ كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب[2]

قال ابن عباس رضى الله عنهما: كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذى أنزل على رسول الله ﷺ أحدث تقرؤونه مَحْضاً لم يشب، وقد حدثكم أن أهل الكتاب بَدَّلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا، ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم، لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذى أُنْزِلَ عليكم[3]

أما عن التحديث عن بنى إسرائيل فقد قال ابن حجر فى فتح البارى (٤٩٨/٦-٤٩٩): وقال الشافعى من المعلوم أن النبى ﷺ لا يجيز التحدث بالكذب، فالمعنى حدثوا عن بنى إسرائيل بما لا تعلمون كذبه، وأما ما تجوزونه فلا حرج عليكم فى التحدث به عنهم ، وهو نظير قوله : " إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم " ولم يرد الإذن ولا المنع من التحدث بما يقطع بصدقه. اهـ

١ – رواه البخارى (٢٦٧٩/٦).

٢ – رواه البخارى (٢٦٧٩/٦).

٣ – رواه البخارى (٢٦٧٩/٦).

والعجيب والغريب أن كعب الأحبار كان يحدث الصحابة بما يَحْـدُثُ لهـم بتوقيت دقيق للغاية. قال عبد الله بن الزبير: ما أصبت فى سلطانى شـيئا إلا قـد أخبرنى به كعب قبل أن يقع[1]

وقد أورد ابن حجر فى نزهة السامعين (١/١٠٥) هذا الأثر:

الحديث الثانى عن عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال قال ابن الزبير: ما شىء كان حدثنا به كعب إلا جاء مثل ما قال، إلا كما فى قوله أن رجلا من ثقيف يقتلنى وهذا رأسه بين يدى يعنى المختار. قال يقول –يعنى ابن سيرين–: ولا يشعر أن أبا محمد قد خبأ له.اهـ

يعنى : ظن أن المختار الثقفى سيقتله وبالتالى صدق كل كلام كعب ماعدا قتل أحد بنى ثقيف للزبير، فعلق ابن سيرين بأن الزبير لم يكن يشعر بأن الحجـاج هـو الذى سيقتله لا المختار وكلاهما من ثقيف، من أين علم كعب هذا الكلام؟

قد نوضح ذلك فى كتاب نعتزمه فيه إيضاح لبعض ما سـيكون فى الأزمـان القادمة بإذن الله.

فى سياق ما سنقدمه سنوضح دور الشيطان فى زرع الإسرائيليات فى العقيـدة الإسلامية.

١ – انظر تاريخ دمشق (١٦٨/٥٠) وفتح البارى (٣٣٥/١٣) ونزهة السامعين (١/١٠٤).

الحجب والحرمان من رؤية النبى ﷺ فى المنام بسبب تشوش العقائد

بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الواحد الأحد
بسم الله الفرد الصمد
بسم الله الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد .

سافرت إلى الهند منذ حوالى عشر سنوات ، ساقنى المقدور لمقابلة العديد من الشخصيات المختلفة من بلاد عدة وأديان شتى . كان عند بعضهم طاقات كبيرة جدا لا يعلمها إلا الله. فى هذه المواقف، كل إنسان يحاول أن يدعو الناس إلى عقيدته إن كانت عنده حجة، وإن لم يكن عنده حجة مال إلى الضوضاء أو استخدام أمرٍ ما يدل على قوته ولو بالسحر –والعياذ بالله– وهذا ما حدث لمدة خمس وخمسين يوما.

وجدت أشخاصا يعبدون أشخاص أحياء مثلهم، ورأيتهم يعبدون الأبراص (الوزغ)، ورأيت...، ورأيت..، ورأيت سحر الساحر وشدته، وكيف أن الله هو اللطيف الخبير، قبلها وأثنائها وبعدها، كان كل إنسان يظهر عقيدته.

الرجل الذى كان يقول لأتباعه: اعبدونى فأنا الله، كان فى مدينة اسمها ميسور، دارت مناقشات كثيرة مع هؤلاء الأفراد ذوى الجنسيات والأديان المختلفة، وتكلم بعضهم عن صفات ربه، لو كنت مكانى فى هذا الوقت، وقالوا لك: صف ربك؟ ماذا تقول؟

أنا سئلت، فقلت: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾ (الإخلاص ١–٤) .

بعضهم وصف ربه بأنه جسم له رأس به فم وعين وأذن وضـــروس، وأن لـــه فخذين ، وكل شيء مثلنا.

فما المسيح عيسى ابن مريم عندهم إلا نسخة إلهية سواء باعتبار أنه هو هو، أو أنه ابنه.

وشرح بعضهم قصة الإله كريشنا، الإله الذى جسمه إنسان ورأســـه فيـــل، وقالوا: ما المانع أن يكون هناك إله بهذا الشكل.

كل هذه المقدمة أسوقها للقارئ ليدرك أمرا واحدا ، بعـــد أن يجيـــبنى علـــى السؤال الآتى :

ماذا تقول لو كنت فى أحد البلاد التى لا تدين بالإسلام ، وقال لك أصحاب الأديان المختلفة الذين يريدون توصيل معنى هام لك – وهـــو أن جميـــع النـــاس متشابهون فى عقائدهم وألهتهم – **صف لنا ربك** ؟

الإجابة أغرب ما تكون.. نجدها عند كثير من المسلمين فى هذا العصر الحديث أذكرها أولا ، ثم أترك لك التعقيب .

صفة الله عندهم :

١ – أن له ضروساً ، وأسناناً ، ولهوات .

٢ – له فم .

٣ – له صدر تُخْلَقُ منه الملائكة .

٤ – له فى هذا الصدر شعر .

٥ – وهذا الشعر له أنوار تخلق منها الملائكة .

٦ – له فخذان .

٧ – له رُكبة .

٨ – أيام زمان كان يَرْكَبُ على حوت من نور، قبـــل خلـــق الـــسماوات والأرض.

٩ – له مسكن خاص يسكن فيه .
١٠– وعرشه مطوقية عظيمة ، كما يرسم الأطباء والصيادلة الثعبان الملتف حول الكأس .
١١– قد يتخلى عن ربوبيته أحيانا ثم يعود إليها.
١٢– من الممكن أن تراه ويراه غيرك فى صورة شاب أمرد – ليست له لحية – وشعره مجعد –ليس بناعم ولا خشن جعد قطط–، يلبس نعلين من ذهب، أحيانا خضر وأحيانا حمر .
١٣– يترل إلى الأرض ويجلس ويسند ظهره إلى الصخور .
١٤– لما خلق الخلق استلقى على العرش، ووضع إحدى رجليه على الأخرى، وقال: إن هذا لا ينبغى لابن آدم!!!
تعالى الله عما يقولون علوا كثيرا.

- ما رأيك فى هذه العقيدة ؟
- وما رأيك فيمن يعتقدها ؟
- وما رأيك فيمن يمتدحها ؟
- وما رأيك فيمن يمدح مَنْ ينقلها ؟
- وما رأيك فيمن لا يعتقد أنها من الإسرائيليات التى تخدم المسيح الدجال، وإبليس، وَالْحَظْ فإن فى وصف الدجال أنه "جعد قطط" ؟
- لمن هذه العقيدة السابقة ؟
- وما رأيك فيمن يخبىء عنك هذا الاعتقاد إلا بعد أن يأمنك فى أنك لن تخبر به أحدا ؟

سؤال آخر:

هل تعتقد أن من يعتقد هذه العقيدة على خير ، وعلى سُنَّةٍ وشرع ؟! ، هل من الممكن أن يفتح الله عليه ؟ ، أو أن يرى النبى ﷺ ؟ أو يفتى فى أمور المسلمين فى الحلال والحرام وحدود البدعة ؟

فلنبدأ فى عرض هذه العقيدة ، ومن قالها ، ومن مدحها ، حتى تعلم هل عقيدتك سليمة ، فلعلك تأخذها من شيطان وأنت لا تدرى .

وقبل أن نبدأها ننوه ، أن بعض هذه العقائد مكتوب فى عدة كتب منها كتاب يُبَدِّعُ – وإن شئت قلت يكفر – الإمام أبا حنيفة النعمان صاحب المذهب الحنفى الذى عليه ما يقرب من ربع المسلمين فى العالم. هذا الكتاب ذكر أن الإمام أبا حنيفة استتيب من الكفر ، وأنه كان أشأم مولود فى الإسلام .

هذا الكتاب ينسب – كذبا وزورا – لعبد الله بن الإمام أحمد ، أحد نقلة الكتاب مجهول ، وهنا تكمن الخطورة . فاسم ابن الإمام أحمد ليس هينا ، كيف والإمام أحمد من أئمة أهل السنة والجماعة .

وللأسف كثير جدا من المتدينين فى العصر الحديث ومن الحنابلة يقولون بما فى هذا الكتاب وكتاب آخر للقاضى أبي يعلى بن الفرا الحنبلى (وهو غير الحافظ أبو يعلى الموصلى صاحب المسند) . فلنستعرض ما فيهما وما فى غيرهما من أباطيل .

اعتقادهم الباطل أن الله له أضراس ولهوات

سمع أبو الزبير جابرا يسأل عن الورود فقال : نحن نجئ يوم القيامة على كذا وكذا، انظر أى ذلك فوق الناس، فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد، الأول فالأول ثم يأتينا ربنا تبارك وتعالى فيقول : من تنتظرون، فنقول ننتظر ربنا قال فيقول عز وجل: أنا ربكم فيقولون حتى ننظر إليك، فيتجلى لهم تبارك وتعالى يضحك – قال سمعت النبى ﷺ قال – حتى يبدو لهواته أو أضراسه ، قال فينطلق بهم ويتبعونه ويعطى كل إنسان منهم منافق أو مؤمن نورا ، ثم يتبعونه على جسر جهنم وعليه كلاليب وحسك..." إلى آخره[1].

---

١ – أبو عوانة٢ (١٢٣/١) بمعناه من طريق عاصم عن ابن جريج عن أبي الزبير، وروح عن ابن جريج به ولفظ "حتى يبدو لهواته وأضراسه" من طريق روح عن ابن جريج به، وابن منده فى الإيمان (٨٢٥/٢) انظر إبطال التأويلات لأبى يعلى (٢١٤/١، ٢١٨).

قال ابن الجوزى فى دفـــع شبه التشبيه بأكف التنـــــزيه (١/١٨١-١٨٢) : وقد روى فى حديث موقوف " فضحك حتى بدت لهواته وأضراسه " ذكره الخلال فى كتاب السنة .

وقال المروزى : قلت لأبى عبد الله أحمد بن حنبل ما تقول فى هذا الحديث قال: هذا بشع .

قال : ثم على تقدير الصحة يحتمل أمرين:

أحدها : أن يكون ذلك راجعا إلى النبى ﷺ ، كأنه ضحك حين أخبر بضحك الرب حتى بدت لهواته وأضراسه ﷺ كما روى " أنه ضحك حتى بدت نواجذه " وهذا هو الصحيح لو ثبت الحديث ، وإنما هو مقطوع... إلى آخر ما قال.

قلت:

وكلام ابن الجوزى صحيح ، فإن الذى ضحك حـــتى بـــدت نـــواجزه هـــو النبى ﷺ فقد روى البزار والطبرانى عن عبد الله بن مسعود قال: قال رســـول الله ﷺ : " أُرِيتُ آخر أهل الجنة دخولا وآخر أهل النار خروجا ، رجل قد لاحتـــه النار فمر به ربه فقال يا رب أخرجنى من هذه النار إلى ظل شجرة ، فلما أصـــاب الرَّوْحَ نظر إلى شجرة الجنة قال: يا رب ، فخرج ليس له من العمل ما ينهض بـــه، فخرج يحبو حتى أتاهم فلم يجد له منها مترلا فرجع إلى ربه عز وجل فقال يـــا رب إنى لم أجد فيها مترلا قال: اذهب فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها، - قال فذلك أنقص أهل الجنة حظا- قال لِمَ تهزأ بى وأنت ربى قال - فضحك رســـول الله ﷺ حتى بدت نواجذه وأضراسه - [١]

١ - أخرجه البزار (١٨٦/٥) والطبرانى فى الكبير (١٦٦/١٠).

قلت:

فى رواية ابن منده وغيره ما يسمى بسرقة الأسانيد وهو معروف، وذلك بأن يروى كذاب ويأتى بسند صحيح ويركب عليه إسرائيليات وموضوعات، كما فى حالة الضروس واللهوات.

هل تعلم أن المتمسلفة يعتقدون أن الله له فم ؟ تعالى الله عما يقولون علواً كبيرا.

القائل بذلك:

القاضى أبو يعلى بن الفراء الحنبلى.

والكتاب المنسوب إلى عبد الله بن أحمد بن حنبل ظلماً وزورا هو ما يسمى (السنة) ، وفيه عن محمد بن كعب القرظى قال: كأن الناس إذا سمعوا القرآن من فِى - يعنى الفم - الرحمن عز وجل يوم القيامة فكأنهم لم يسمعوه قبل ذلك.[1]

الله عند المتمسلفة له صدر.

روى ابن منده بإسناده عن عروة بن الزبير عن عبد الله بن عمرو قال: سمعته يقول - عبد الله بن عمرو - : خلق الله الملائكة ثم قال ليكن منكم ألف ألفين فيكونون ، فإن فى الملائكة لخلقا هم أصغر من الذباب. وقال غيره وزاد فيه: وخلقهم من نور الذراعين والصدر.[2]

قال الشيخ مرعى فى أقاويل الثقات (١٦٣/١) ما مؤداه: أن البيهقى ذكره وقال: هو حديث موقوف على عبدالله بن عمرو، وراويه رجل غير مسمى فهو

---

١ - رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل فى السنة (١٤٧/١-١٤٨) وأبو يعلى فى إبطال التأويلات (٣٨٧/٢) وقال : (اعلم أنه غير ممتنع إطلاق الفى عليه سبحانه).

٢ - السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل (٤٧٥/٢) ابن منده الرد على الجهمية (٤٩/١) انظره أيضا فى نقض أبى سعيد عثمان بن سعيد (٦٤٧/٢ - ٦٤٨) وأبو يعلى فى (٢٠٣/١ ، ٢٢١).

منقطع ، وقال ابن فورك: روى سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال: خلق الله تعالى الملائكة من شعر ذراعيه وصدره أو من نورهما قال ابن فورك: وعبد الله لم يرفعه إلى النبي ﷺ. قيل إن عبد الله بن عمرو أصاب وِسْقَينِ من الكتب يوم اليرموك فكانوا يقولون له إذا حدثهم حدثنا بما سمعت من رسول الله ﷺ، ولا تحدثنا عن وسقيك يوم اليرموك انتهى.

قلت – القائل الشيخ مرعى – : عبد الله بن عمرو أَجَلُّ من أن يحكى عنه مثل هذا، فإن وقع فيه كذب فهو ممن قَبْلَهُ ، وإن صح عنه مثل هذا الحديث فله حكم المرفوع والتأويل محتمل.اهـ

قلت:

ولو صح عن عبد الله بن عمرو فحكمه هو حكم الإسرائيليات وليس حكم المرفوع ، وأى تأويل يحتمل ، وخاصة أن عندهم روايات بأن الملائكة خلقت من نور شعر الصدر

قال ابن الجوزى فى دفع شبه التشبيه بأكف التتريه (١/١٨٤): روى القاضى أبو يعلى المجسم عن عبد الله بن عمرو موقوفا أنه قال: خلق الله الملائكة من نور الذارعين والصدر.

قلت: وقد أثبت به القاضى أبو يعلى المجسم ذارعين وصدرا لله عز وجل.اهـ

قلت:

وهذا قبيح، لأنه حديث ليس بمرفوع ولا يصح، وهل يجوز أن يخلق مخلوق من ذات الله القديم، هذا أقبح مما ادعاه النصارى.

هل تعلم أن المتمسلفة يعتقدون أن الله له فخذ؟، تعالى الله عما يقولون علواً كبيرا.

وتعليقاً على رواية فيها: إن الله عز وجل ليقرب داود حتى يضع يـــده علـــى فخذه يقول ادن منا أزلفت....

قال أبو يعلى فى إبطال التأويلات: اعلم أنه غير ممتنع حمل هذا الخـــبر علـــى ظاهره، إذ ليس فيه ما يحيل صفاته ولا يخرجها عما تستحقه؛ لأنا لا نثبـــت قـــدما وفخذا جارحة ولا أبعاضا، بل نثبت ذلك صفة كما أثبتنـــا الـــذات والوجـــــه واليدين..اهـــ(1)

الله عندهم له ركبة

عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس قال: إذا كان يوم القيامـــة ينادى مناد: أين حبيب الله، فيتخطى صفوف الملائكة حتى يصير إلى العرش حـــتى يجلسه معه على العرش حتى يمس ركبته.

قلت:

مقاتل بن سليمان كذبه غير واحد ، قال فيه أبو حنيفة : أفرط جهم فى نفـــى التشبيه حتى قال إنه تعالى ليس بشىء ، وأفرط مقاتل – يعنى فى الإثبات – حـــتى جعله مثل خلقه ، وقال وكيع : كان كذابا ، وقال النسائى : كان مقاتل يكذب ، وقال ابن حبان : كان يأخذ من اليهود والنصارى من علم القرآن الـــذى يوافـــق كتبهم وكان يشبه الرب بالمخلوقات وكان يكذب فى الحديث.

وقال البخارى قال سفيان بن عيينة : سمعت مقاتلا يقول : إن لم يخرج الدجال فى سنة خمسين ومائة فاعلموا أنى كذاب ، وقال أبو معاذ الفضل بن خالد المروزى

---

١ – أبو يعلى فى إبطال التأويلات (٢٠٦/١) وانظر رد ابن الجوزى على القاضى أبى يعلى فى دفـــع شـــبه التشبيه بأكف التنزيه (١٧٧/١).

سمعت خارجة بن مصعب يقول : لم أستحل دم يهودى، ولو وجدت مقاتل بن سليمان خلوة لشققت بطنه.[1]

والغريب أن الذهبي بعدما حكى ما أسلفناه عن مقاتل فى ميزان الاعتدال فى نقد الرجال (٦/٥٠٥-٥٠٦) وقوله... عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس قال إذا كان يوم القيامة ينادى مناد أين حبيب الله فيتخطى صفوف الملائكة حتى يصير إلى العرش حتى يجلسه معه على العرش حتى يمس ركبته قال الذهبي : فهذا لعله وضعه أحد هؤلاء أصحاب مقاتل أو القادسي.

وإنى أتعجب من الحافظ الذهبي ، ولا أجد فيه إلا قول العلامة ابن السبكى وسيأتى.

هل يعقل أن الله كان على حوت من نور ، يتلجلج فى النور؟

هل هذه عقيدة يركب الله على حوت تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً

ما نذكر هذا الأثر إلا لاستدلال ابن القيم به ، وإن كان قد حدث له بتر من ابن القيم. – وطبعا رواه أبو يعلى فى إبطال التأويلات (١/٢٣٧) – .

ففى غيلانيات أبي بكر الشافعي من قول أبي العباس الأهوازى: حدثنى عبد الله بن الحسين المصيصى قال : دخلت طرسوس فقيل: ها هنا امرأة قد رأت الجن الذين وفدوا إلى رسول الله ﷺ ، فأتيتها، فإذا امرأة مستلقية على قفاها، فقلت ما اسمك؟ فقالت: منوس، قال قلت : يا منوس هل رأيت أحدا من الجن الذين وفدوا إلى رسول الله ﷺ ؟ قالت : نعم ، حدثنى عبد الله بن سمحج قال : سمانى

---

١ – انظر ترجمته فى التاريخ الكبير (١٤/٨)، الجرح والتعديل (٣٥٤/٨)، تهذيب الكمال (٤٣٤/٢٨-٤٥١) ، ميزان الاعتدال (٥٠٥/٦ – ٥٠٦) و تقريب التهذيب (٥٤٥/١).

النبى ﷺ عبد الله، قال قلت : يا رسول الله ، أين كان ربنا عز وجل قبل أن يخلق السماوات والأرض؟ قال – يعنى: النبى ﷺ – " على حوت من نور يتلجلج فى النور " ، قال قلت لها : أسمعت منه شيئا غير هذا ؟ قالت : نعم ، حدثنى عبد الله بن سمحج قال: سمعت النبى ﷺ يقول : " ما من مريض يقرأ عنده سورة يس إلا مات ريانا وأدخل قبره ريانا وحشر يوم القيامة ريانا " ، قال قلت لها : أسمعت منه شيئا غير هذا ؟ قالت : نعم ، حدثنى عبد الله سمحج قال : سمعت النبى ﷺ يقول: " ما من رجل يصلى صلاة الضحى ثم تركها إلا عرج بها إلى الله تعالى ، فقالت: يا رب إن فلانا حفظنى فاحفظه ، وإن فلانا ضيعنى فضيعه ".اهـ رواية أبى بكر الشافعى فى الغيلانيات .

قلت:

وللأسف نقلها ابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (١/٢١٠) استدلالا لكن مع حذف ما يهيج عليه المؤمنين.

قال ابن القيم : وروينا فى الغيلانيات عن ابن عبد الله بن الحسن المصيصى قال دخلت طرطوس فقيل لى ههنا امرأة رأت الجن الذين وفدوا على رسول الله ، فأتيتها فإذا امرأة مستلقية على ظهرها فقلت : رأيت أحدا من الجن الذين وفدوا على رسول الله ؟ قالت : نعم حدثنى عبد الله بن سمح قال قلت : يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والأرض قال " كان فى نور ".

فلماذا حذف ابن القيم قوله " على حوت من نور يتلجلج فى النور " ؟

فانتبه لعقيدتك!

رواه أبو بكر الشافعى البزاز فى الغيلانيات (ص٢٤١-٢٤٢) وأبو يعلى فى إبطال التأويلات (١/٢٣٧).

قلت :

وهذه الرواية بهذا النص ذكرها الحافظ ابن حجر فى الإصابة فى تمييز الصحابة (١٧٧/٣) قال :

سمحج – ويقال بالهاء بدل الحاء – الجنى، ما أدرى هو الذى قبله أو غيره. روى الدارقطنى فى الأفراد من طريق – قال أبو موسى : أخرجناه تبعا له لأن النبى ﷺ كان مبعوثا إلى الإنس والجن. قلت وأخرجه الشيرازى فى الألقاب من طريق – محمد بن عروة الجوهرى حدثنا عبد الله بن الحسين بن جابر المصيصى ح وقال الطبرانى فى الكبير حدثنا عبد الله بن الحسين قال : دخلت طرسوس فقيل لى ها هنا امرأة قد رأت الجن الذى وفدوا على رسول الله ﷺ ، فذهبت إليها فإذا امرأة مستلقية على قفاها وحولها جماعة، فقلت لها ما اسمك قالت منوسة ، فقلت لها هل رأيت أحدا من الجن الذين وفدوا على رسول الله ﷺ قالت : نعم، حدثنى سمحج واسمه عبد الله قال قلت : يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق السماوات والأرض؟ قال: " كان على حوت من نور يتلجلج فى النور " .

قلت وعبد الله بن الحسين من شيوخ الطبرانى ، وقد ذكره ابن حبان فى كتاب الضعفاء فقال يقلب الأخبار ويسرقها ، لا يجوز الاحتجاج به إذا نفرد، ثم ذكر عن أحمد بن مجاهد عنه حديثين من روايته عن محمد بن المبارك وقال: له نسخة أكثرها مقلوبة.انتهى الكلام الحافظ ابن حجر.

قال ابن حبان فى المجروحين (٤٦/٢) : عبد الله بن الحسين بن جابر البغدادى سكن المصيصة ، يقلب الأخبار ويسرقها ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد.

قلت:

وهذه المواضيع موجودة على شبكة الانترنت فى المنتديات التى ترد على الخزعبلات ، وهذه كانت أحد المواضيع المثارة ، فبارك الله فيمن تتبعها وفضح هؤلاء المدمرين لعقائد المسلمين بإسم السلف ، والسلف منهم برىء.

ويعتقدون أن الله يسكن فى مسكن

لو قال قائل: بيت الله الكعبة المكرمة ، ما ظن ظان عاقل أن بيت الله الكعبة ، أو هى مسكن وبيت يبيت الله فيه ، ولو قال قائل ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَـٰهَا ﴿١٣﴾ ﴾ (الشمس ١٣) لعلم أنها ناقة سيدنا صالح، وأضيفت لله تشريفا وتكريما.

أما المشبهة والمجسمة ومحرفة عقائد المسلمين العقيدة السمحة السهلة فيروون ما تقشعر له الأبدان.

أحد المتروكين – ولعله من المندسين من الذين يقومون بتحريف العقيدة – روى – أو افترى – ما يلى:

عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ: " ينزل الله تبارك وتعالى فى آخر ثلاث ساعات تبقى من الليل فينظر فى الساعة الأولى منهن فى الكتاب الذى لا ينظر فيه أحد غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ، ثم ينظر فى الساعة الثانية فى جنة عدن وهى مسكنه الذى يسكن ، ولا يكون معه فيها إلا الأنبياء والشهداء والصديقون ، وفيها ما لم يره أحد ولا يخطر على قلب بشر ، ثم يهبط فى آخر ساعة من الليل فيقول ألا مستغفر يستغفرنى فأغفر له ، ألا سائل يسألنى فأعطيه ، ألا داع يدعونى فأستجيب له حتى يطلع الفجر فذلك قوله ﴿ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ ﴾ (الإسراء ٧٨) فيشهده الله وملائكته " (١)

١ – رواه الطبرانى فى الأوسط (٨/٢٧٩–٢٨٠) واللالكائى فى اعتقاد أهل السنة (٣/٤٤٢). قال الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠/١٥٤–١٥٥): رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط والبزار بنحوه، وفيه =

كما قلنا : قد تضاف بعض الأشياء لله تشريفا وتكريما مثل قولنا بيت الله ، ناقة الله.

تجد التدمير فى العقيدة بتأكيد معنى كلمة مسكن بغير معنى التشريف ، ولكن معنى السكن الحقيقى ، بقول هذا المدمر للعقائد "جنة عدن وهى مسكنه الذى يسكن ".

وكالعادة يستدل ابن القيم وفرقته وأشياعه فى العقائد بأحاديث موضوعة ورواة متروكين ، أما لو كان الحديث فى فضائل النبى ﷺ أو فى زيارته أو خصائص أهل بيته، وكان هذا الحديث ضعيفا –وليس بموضوع ولا ضعيف جدا– لهاجوا وماجوا و.. و....

قال ابن القيم فى قصيدته :

ولقد روى حقا أبو الدرداء ذاك عويمر أثرا عظيم الشان

يهتز قلب العبد عند سماعه طربا بقدر حلاوة الايمان

ما مثله أبدا يقال برأيه أو كان يا أهلا بذا العرفان

فيه النزول ثلاث ساعات فاحداهن ينظر فى الكتاب الثانى

ثم قال:

هذا الحديث بطوله وسياقه وتمامه فى سنة الطبرانى .

شرح قصيدة ابن القيم (٢/٥٠٢-٥٠٣)

=

زيادة بن محمد الأنصارى وهو منكر الحديث. قال ابن الجوزى فى العلل المتناهية (٣٩/١): الحديث من عمل زيادة بن محمد لم يتابعه عليه أحد. قال البخارى هو منكر الحديث، وقال بن حبان هو منكر الحديث جدا يروى المناكير عن المشاهير فاستحق الترك. وفى ترجمته قال المزى فى تهذيب الكمال (٥٣٣/٩): قال البخارى والنسائى وأبو حاتم منكر الحديث. وقال الذهبى فى ميزان الاعتدال (١٤٥/٣) فهذه ألفاظ منكره لم يأت بها غير زيادة، وقد انفرد بحديث الرقية ربنا الله الذى فى السماء بالإسناد.

قلت:

انظر لقول ابن القيم : ولقد روى حقا أبو الدرداء أثرا عظيم الشان . فمن أين أتى ابن القيم بمن يوثق راويا قال عنه السلف – الأصليون – : منكر الحديث جدا، يروى المناكير عن المشاهير فاستحق الترك.

قال المناوى فى فيض القدير (٣/٤٤٤): وقوله – أعنى ابن القيم – ومن السموات العليا – جرى فيه على عقيدته الزائغة من القول بالجهة ، والرجل يصرح بذلك ولا يكنى وينعق به ولا يشير ومن جملة عبارته: الله على العرش والكرسى موضع قدميه ، وفى موضع هو على العرش فوق السماء السابعة ، وفى آخر جنة عدن مسكنه الذى يسكن فيه لا يكون معه فيها أحد إلا الأنبياء والشهداء والصديقون –.

وطبعا من الواجب أن يذكره صاحب معارج القبول (١/٢٩٧) والذى يدرسه أغلب – إن لم يكن كل – المضللين باسم السلف ، والسلف منهم براء .

الحية - بنى إسرائيل - عرش الرحمن

عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: إن العرش لمطوق بحية، وإن الوحى ليترل فى السلاسل .[١]

---

١ – السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل (٢/٤٧٤).

وعندهم أن الله قد يتخلى عن ربوبيته أحيانا تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا

وردت بعض الروايات عن بعض السلف فى تفسير قول الله عز وجل ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ ﴾ (الإسراء ٧٩) أن المقام المحمود أن يجلس الله عز وجل رسول الله ﷺ على العرش.

بغض النظر عن هذه الروايات وتأويلها، أُحِبُّ أن يعلم القارىء فهم القوم، فقد ذكر ابن القاضى أبي يعلى فى كتابه طبقات الحنابلة (٢/٩-١٠) تعليقاً على هذه الروايات : قال النجاد – هو أبو بكر النجاد – وسألت أبا يحيى الناقد ويعقوب المطوعى وعبدالله بن أحمد بن حنبل وجماعة من شيوخنا فحدثونى بحديث محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد، وسألت أبا الحسن العطار عن ذلك فحدثنى بحديث مجاهد، ثم قال سمعت محمد بن مصعب العابد يقول: هذا حتى ترى الخلائق مترلته ﷺ عند ربه تبارك وتعالى وكرامته لديه، ثم ينصرف محمد ﷺ إلى غرفه وجناته وأزواجه، ثم ينفرد عز وجل بربوبيته.اهـ

قلت:

انظر رحمك الله إلى آخر جملة وهى (ثم ينفرد عز وجل بربوبيته) ، لتعلم مدى فهم القوم.

وعندهم أن الله يكتب التوارة لموسى عليه السلام بيده وهو مسند ظهره إلى الصخرة فى ألواح من در.

ورد فى الكتاب المنسوب - كذبا وزورا - إلى عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل والمسمى (بالسنة) عن أبى عطاف قال : كتب الله التوارة لموسى عليه السلام بيده وهو مسند ظهره إلى الصخرة فى ألواح من در فسمع صريف القلم ليس بينه وبينه إلا الحجاب.[1]

بدون تعليق

عن عبيد بن عمير ﴿ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ (ص ٢٥) قال: يقول ادنه ادنه إلى موضع الله أعلم به.

وعن عبيد بن عمير قال: حتى يضع بعضه عليه ، عن مجاهد قال: حتى يأخذ بقدمه ، ما معنى (حتى يضع بعضه عليه) ؟؟! [2]

دور اليهود فى إفساد العقائد ، وتأثر ابن القيم والقاضى أبو يعلى والألبانى وغيرهم بهذه العقائد الفاسدة.

قال الشهرستانى فى الملل والنحل (٢١٩/١) : وقد اجتمعت اليهود عن آخرهم على أن الله تعالى لما فرغ من خلق السموات والأرض استوى على عرشه مستلقيا على قفاه واضعا احدى رجليه على الاخرى.اهـ

فلننظر ماذا يعتقد جهابذة محرفى العقائد.

---

١ - السنة - عبد الله بن أحمد بن حنبل (٢٩٤/١).

٢ - انظر: السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل (٤٧٥/٢) .

قال ابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (٥٤/١): وروى الخلال فى كتاب السنة بإسناد صحيح على شرط البخارى عن قتادة بن النعمان رضى الله عنه قـــال سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لما فرغ الله من خلقه استوى على عرشه".

وذكـــره أبـــو يعلى فى كتابـــه إبطـــال التأويلات (١٨٧/١) وقال معقبـــا (ص ١٩٠) : إعلم أن هذا الخبر يفيد أشياء منها جواز إطلاق الاستلقاء عليه ، لا على وجه الاستراحة بل على صفة لا نعقل معناها ، وأن له رجلين كما له يـــدان ، وأنه يضع إحداهما على الأخرى على صفة لا نعقلها.

وجاء الألبانى فى مختصر العلو للذهبى وقال فى (ص ٩٨) : رواته ثقات.اهـــ

قلت:

وقد شوش بعض الناس وقالوا : أن هذا الحديث المكذوب صحيح ، وعللـــوا ذلك بوجود نهى عن وضع إحدى الرجلين على الأخرى.

نقول لهم:

١- قال ابن جماعة فى إيضاح الدليل (٢٢٧/١) : هذا حديث منكر باطل ليس له أصل يعتمد عليه، ومعلول من وجوه، وفى رواته مع إرساله إبراهيم بن المنـــذر وعبيد بن جبير لا يصح حديثهما عند أئمة الحديث، وفى رواتـــه فلـــيح بـــن سليمان قال يحيى لا يحتج بحديثه، وفى رواته عبيد بن جبير عـــن قتـــادة بـــن النعمان، وهو لم يدركه بل مولده بعد وفاة قتادة بست سنين، ولو ثبت فجوابه من وجهين: أحدهما: أن النبى ﷺ حكاه عن قول اليهود إنكـــارا علـــيهم، فحضر قتادة بن النعمان وقد فاته صدر الحديث وأنه عن اليهود، فتخيل أنـــه من حديث النبى ﷺ وإخباره عن ربه، وإنما هو حكاية عن قول اليهود.
وقد روى أن الزبير أنكر على قتادة وأخبره أنه فاته صدر الحديث.

الوجه الثانى: أن معناه فرغ من ذلك يقال فرغ فلان من كذا فاستلقى على ظهره كناية عن أنه لم يبق له فيه عمل.

وقال ابن الجوزى فى دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه (١/١٦٦-١٦٧) : قلت: قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: ما رأيت هذا الحديث فى ديوان من دواوين الشريعة المعتمد عليها، وكان أحمد بن حنبل يذم إبراهيم بن المنذر ويتكلم فيه، وقال زكريا الساجى عنده مناكير، وقال يحيى بن معين فليح ليس حديثه بالجائز وقال مرة هو ضعيف، وقال النسائى ليس بالقوى.

وأما عبيد بن حنين فقال البخارى: لا يصح حديثه فى أهل المدينة، وقال أبو بكر البيهقى إذا كان فليح مختلفا فى جواز الإحتجاج عند الحفاظ به لم يثبت بروايته مثل هذا الأمر العظيم.

قال: وفى الحديث علة أخرى، وهى أن قتادة بن النعمان مات فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وعبيد بن حنين مات سنة خمس ومائة وله خمس وسبعون سنة فى قول الواقدى، فتكون روايته عن قتادة بن النعمان منقطعة وقول الراوى: فانطلقنا حتى دخلنا على أبى سعيد لا يرجع إلى عبيد بن حنين وإنما يرجع إلى من أرسله عنه ونحن لا نعرفه.
قال: ولا نقبل المراسيل فى الأحكام فكيف فى هذا الأمر العظيم .

قال الإمام أحمد: ثم لو صح طريقه احتمل أن يكون رسول الله ﷺ حدَّث به عن بعض أهل الكتاب على طريق الإنكار عليهم، فلم يفهم قتادة إنكاره عليهم.
قلت: ومن هذا الفن حديث رويناه أن الزبير سمع رجلا يحدث عن رسول الله ﷺ فاستمع له الزبير حتى إذا قضى الرجل حديثه قال له الزبير:

أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال نعم، قال هذا وأشباهه يمنعنا أن نحدث عن رسول الله ﷺ.

قال: لعمرى سمعت هذا من رسول الله ﷺ وأنا يومئذ حاضر، ولكن رسول الله ﷺ ابتدأ بهذا الحديث فحدثناه عن رجل من أهل الكتاب حدثه إياه، فجئت أنت يومئذ بعد انقضاء صدر الحديث، وذكر الرجل الذى من أهل الكتاب فظننت أنه من حديث رسول الله ﷺ.اهـ

قلت:

والغريب أن الذهبى قال فى ميزان الاعتدال (٥/٤٤٢- ٤٤٤) فى ترجمة فليح بن سليمان:

وقال عبد الله بن أحمد : سمعت ابن معين يقول ثلاثة يتقى حديثهم ، محمد بن طلحة بن مصرف وأيوب بن عتبة وفليح بن سليمان.اهـ

أخرج الضياء المقدسى عن ابن عباس : أن اليهود أتوا النبى ﷺ فقالوا يا أبا القاسم أخبرنا عن الأحد ما خلق الله فيه قال فأنزل الله عز وجل ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِى خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ (فصلت ٩) إلى قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ ﴾ (فصلت ٩) قال " خلق الله الأرض يوم الأحد ويوم الاثنين " قالوا ثم مه قال فأنزل الله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا ﴾ (فصلت ١٠) إلى قوله تعالى ﴿ لِّلسَّائِلِينَ ﴾ (فصلت ١٠) " ثم قَدَّرَ أقواتها يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء " قال ثم مه قال فأنزل الله ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾ (فصلت ١١) الى قوله: ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ (فصلت ١٢) " يوم الخميس ويوم الجمعة " قال ثم مه فقال: " الله أعلم " قالوا أخبرنا عن يوم السبت قال : " الله أعلم " قالوا لكنا نعلم ، ثم رفع احدى رجليه على

الأخرى فاستراح فقال رسول الله ﷺ : "سبحان الله " فأنزل ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ (ق ٣٨) فاصبر يا محمد على ما يقولون[١]

نعم.. روى الإمام مسلم عن جابر أن رسول الله ﷺ نهى عن اشتمال الصماء والاحتباء فى ثوب واحد، وأن يرفع الرجل إحدى رجليه على الأخرى وهو مستلق على ظهره[٢]

ولكنَّ ذلك مخالف لما فى صحيح البخارى (١/١٨٠) عن عباد بن تميم عن عمه أنه رأى رسول الله ﷺ مستلقيا فى المسجد واضعا إحدى رجليه على الأخرى.

وعن بن شهاب عن سعيد بن المسيب قال كان عمر وعثمان يفعلان ذلك.

والجمع بينهما هو ما قاله ابن حبان فى صحيحه (١٢/٣٦١): عن جابر قال قال رسول الله ﷺ: " لا يستلق الإنسان على قفاه ويضع إحدى رجليه على الأخرى ".

قال أبو حاتم: هذا الفعل الذى زجر عنه هو إن يستلقى المرء على قفاه ثم يشيل إحدى رجليه ويضعها على الأخرى، وذاك أن القوم كانوا أصحاب ميازر وإذا استعمل ما وصفت من عليه المئزر دون السراويل ربما تكشف عورته فمن أجله ما نهى عنه ﷺ.اهـ

١ – رواه الضياء فى المختارة (١٠/٣٠١ – ٣٠٢).

٢ – رواه مسلم (٣/١٦٦١).

قال المناوى فى فيض القدير (٢٧٧/١) : أشار بعضهم بقولـــه (وضـــع إحدى الرجلين على الأخرى) نوعان:

أن تكون رجلاه ممدودتين فلا بأس بوضع إحداهما علـــى الأخـــرى فإنـــه لا ينكشف من عورته شيء بهذه الهيئة ، **وأن يكون ناصبا ركبة** إحدى الـــرجلين ويضع الأخرى على الركبة المنصوبة ، فإن أَمِنَ من انكشاف عورتـــه لكونـــه بسراويل أو لكون إزاره أو ردائه طويلين جاز، وإلا فلا.اهـــ

وروى ابن أبي شيبة (٢٢٧/٥-٢٢٨) عن الحكم قال : سألت أبا مجلـــز عن الرجل يجلس ويضع إحدى رجليه على الأخرى فقال لا بأس به، إنما هـــو شيء كرهته اليهود قالوا: إنه خلق السماوات والأرض فى ستة أيام ثم استوى يوم السبت فجلس تلك الجلسة .

وعن ابن عباس: أنه كره أن يضطجع ويضع إحدى رجليه على الأخـــرى فقال له كعب – وهو كعب الأحبار – : ضعها فهذا لا يصلح لبشر.

وقال: حدثنا معاذ بن معاذ عن حبيب قال: رآنى محمد وقد وضعت رجلى هكذا ووضع قدمه اليمنى على فخذه اليسرى قال فقال: ارفعها قـــد تواطـــؤا على الكراهية لها قال: فذكرت للحسن قـــال: فكانـــت اليهـــود يكرهونـــه فخالفوهم المسلمون.اهـــ[1]

وفى هذا القدر كفاية .

١ – رواه ابن أبي شيبة فى المصنف (٢٢٨/٥).

تأييد ابن تيمية لمن قال أن الله استلقى على العرش ، ووضع إحدى رجليه على الأخرى، وكان يركب على حوت ... إلى غير ذلك

قال ابن تيمية فى كتابه بيان تلبيس الجهمية (١/٤٧٦) : ولهذا لما صنف القاضى أبو يعلى كتابه الذى سماه كتاب إبطال التأويلات لأخبار الصفات وقال فى أوله. أحمده حمدا يرضيه وأستعينه على أوامره ونواهيه وأبرأ إليه من التجسيم والتشبيه. وصار فى عامة ما يذكره من أحاديث الصفات يقر الحديث على ما يقول إنه ظاهره ومقتضاه، مع قوله بنفى التجسيم كما يقول سائر الصفاتية فى الوجه واليد، وكما يقولونه فى العلم والقدرة ونحو ذلك، وهذا تناقض عند أكثر أهل الإثبات والنفى، ولهذا صار فى أصحاب الإمام أحمد وغيرهم من يشهد بتناقضه إما مائلا إلى النفى كرزق الله التميمى وابن عقيل وابن الجوزى وغيرهم، وأما مائلا إلى الإثبات كطوائف أجل وأكثر من هؤلاء من أهل السنة والحديث وغيرهم، وطوائف آخرون من أصحاب أحمد وغيرهم يوافقونه على مجمل ما ذكره وإن نازعوه فى بعض المواضع، وهؤلاء أكثر وأجل من المائلين إلى النفي، كالشريف أبى جعفر وأبى الحسن القزوينى والقاضى أبو الحسين وأبى وإن كانوا يخالفونه فى أشياء مما أثبتها إما لضعف الحديث أو لضعف دلالته.انتهى كلام ابن تيمية

قلت: لا حول ولا قوة إلا بالله

١- جعل ابن تيمية من أثبت: الركوب على الحوت ، وأن الله له ضروس وله فم وله فخذ - فخذان - ، ويستلقى على العرش، ويضع رجل على رجل ... إلى آخر هذه الترهات أفضل عنده ممن نفاها

وجعل من يثبت هذه الخرافات من أهل السنة والحديث أجل وأفضل من التميمى وابن عقيل وابن الجوزى.

٢- ومن أثبت بعضاً ولم يثبت بعض، فهم عنده أفضل من نفاة الخزعبلات، فإن الذين ينفوا بعض ما قاله أبو يعلى بسبب (لضعف الحديث أو لضعف دلالته) يعنى ليس بسبب قبح المعانى ولا لوثة عقائدية يهودية مجوسية شيطانية.

ما هذا يا قوم!!! وما هذه المدرسة؟! وإلى أين تقود؟! ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ (نوح ١٣) يجب أن تعلم أيها المسلم الموحد أن هذا الدين عظيم، وأنه انتشر ببساطته الشديدة ووضوحه. فلما رأى الشيطان وَعْدَ الله لرسوله ﷺ بظهور الدين الإسلامى على الدين كله.. أغرى الشيطان أتباعه من الإنس والجن بتحطيم أسباب انتشار الإسلام.

المسلم الذى يشهد أن لا إله إلا الله خير عند الله من مِلْءِ الأرض من الكفار.. وكما قال بعض البسطاء: المسلم ولو بالبطاقة فهو مسلم.

وإلا لماذا قتلوه فى البوسنة والهرسك وهو مسلم باسمه ولا يعلم عن دينه شيئا، فالذى جَرَّ عليه القتل هو شهادته أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

لم يسأله الصرب عن عقيدة الشاب الأمرد والاستواء والاستلقاء ووضع رجل على رجل، وهل ربنا له ضروس أم أنياب - والعياذ بالله - ، وأحاديث النزول فى الثلث الأخير من الليل ينزل بذاته أو نزول رحمة، ولم يسألوه عن حملة العرش، وظواهر الآيات والأحاديث.. هل هو من المشبهة أم المجسمة أم المعطلة أم المفوضة أم المؤولة أم المنزهة أم المعتزلة أم ...أم.

الصرب يعلمون أن الأتراك اجتاحوهم من مئات السنين بالإسلام البسيط بقول " لا إله إلا الله محمد رسول الله".. ومن آمن من الصرب وتحولوا إلى الإسلام دعاهم الأتراك إلى "لا إله إلا الله محمد رسول الله" دون الدخول فى تفاصيل وشروح.

وقد انتشر الإسلام انتشارا كبيرا، والمسلمون إما على عقيدة السلف غير المشوه أو على عقيدة الأشاعرة.

وما خاب المسلمون إلا بعد ظهور من يكفّر أمة النبى ﷺ ، أو يحكم على توحيدهم أو يشركهم أو يتوقف فى إيمانهم، ولى ملحوظة عجيبة: وهى أننا لم ننتصر انتصارا جوهريا بعد ظهور ابن تيمية.

(إلا فتوح العثمانيين لأجزاء من أوروبا – وهم متصوفة أشاعرة يكرهون ابن تيمية وأتباعه – وكذلك فى حرب ١٩٧٣).

ومنذ خروج ابن عبد الوهاب ونحن –كأمم إسلامية – نُحتَل ونُقَسَّمُ ، ومنذ انتشار أتباع ابن تيمية ، ونحن فى هوان عظيم.

كل الفترات التى كانت فيها عقائد السلف غير المشوه وعقائد الأشاعرة وسلوك المتصوفة السليم كانت أيام عز للإسلام والمسلمين.. فلما مزق ابن تيمية وأعوانه وأتباعه هذا الدين باسم الدين، عانينا الأَمَرَّيْنِ، من قلة البركة وضعف الدين وتسليط الأعداء، فتأمل ذلك جيدا.

نرجع للموضوع مرة أخرى.

لو مات لك صديق فى سنك تقريبا، وأنت تعلم أنه لم يكن يتلقى دروسا فى العلم غير أنه كان يصلى ويصوم، هل ستقول: الله يرحمه.. أم ستقول: لا أعلم عقيدته ولا ما يؤمن به فى موضوع الأسماء والصفات، ولا موضوع تقسيمات ابن تيمية الخاصة بتثليث التوحيد، وهو أن التوحيد ثلاثة أجزاء:

١– توحيد الألوهية

٢– توحيد الربوبية

٣– توحيد الأسماء والصفات

وكأن الأمة غفلت حتى القرن الثامن الهجرى عن فهم التوحيد، وانتظرت ابن تيمية المنتظر.

أقول: أعتقد أنك ستقول أن صديقك مات على شـــهادة أن لا إلـــه إلا الله وأن محمدا رسول الله.

هذه الشهادة يعلمها أعداء الله ويدركون بساطة الإسلام.. لذا يحاربوننا بمجرد نطقنا لها.

وأذكر أننى قابلت فتاة من فيتنام أخبرتنى أنها مرت فى حياتها بفترة أنفت مـــن أكل لحم الخترير ، فألحت عليها أمها إلحاحا شديدا وهددتها ، ومن ضمن ما قالتـــه لها "**You want to be Muslim**" هكذا بألفاظها.

فقلت لهذه الفتاة : وهـــل تعرفون الإسلام ؟ قالت : نعم .. شهادة أن لا إله إلا الله وأن نبيكم محمد رسول الله ، فقلت لها: فقط ؟ فقالت: هذا هـــو المهـــم ، قلت لها: هل عندكم أناس مسلمون ؟ قالت: نعم، هناك رجل فى مكان لا يـــصل إليه أحد إلا بالمراكب الصغيرة بعد سفر عدة ساعات بالقطار ، ثم الترول وركوب القوارب الصغيرة ، قلت لها: ولماذا يسافر إليه النـــاس ؟ قالـــت: لأن الفيتنـــاميين عندهم عقيدة أن هذا الرجل يطلعه الله على أمور غيبية لا نعلمها نحن..

فلو حدثت سرقة وسأله أحد عن هذه السرقة لقال: فلان هـــو الـــسارق أو افعلوا كذا أو كذا... ونحن نؤمن أن هذا الرجل عنده قدرة خارقة بـــسبب أنـــه مسلم من نوع معين، فقلت لها: وهل يسلم أحد فى فيتنام؟ فقالت لى: نعم، ولذلك أمى خافت على.

الشاهـــد من هذه القصة هـــو تصديق الأحاديث النبوية فى شهادة أن لا إلـــه إلا الله.

ماذا أعنى من العبارة السابقة ؟

أقول:

واعلم – حبيب الرحمن – أنه لا يوفق للنطق بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله أى أحد.. ولو قالها مرة واحدة ما استطاع أن يقولها عدة مرات إلا من شاء الله أن يدخله الله فى الإسلام، فالكلمة لها إعجاز شديد، والكفار يخافون من قولها حتى لا تسحرهم الكلمة. فانتبه لهذه النقطة جيدا.

لا يستطيع أحد أن يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله، وإلا قالها أبو لهب وأبو جهل عند إحساسهما بقرب الأجل.

وانظر إلى ابن صياد حينما قال له النبى ﷺ: " أتشهد أنى رسول الله "، فرفضه وقال: آمنت بالله وبرسله، فقال له النبى ﷺ: " ماذا ترى " قال ابن صياد: يأتينى صادق وكاذب، فقال النبى ﷺ: " خلط عليك الأمر ".

وكما هو معلوم – أيها المسلم – أن الله عز وجل بعث النبيين والمرسلين بالإسلام: ﴿ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ (هود ٢). ولما كان رسوله ﷺ هو الذى أعطاه ربه الإذن الخاص بالكلام فى التوحيد بقوله ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ (الإخلاص ١) ، ولم يقل الله عز وجل ﴿ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾، ولكن قال ﴿ قُلْ ﴾، ونحن وراء رسول الله ﷺ نقول.. لذا نسرد لك بعض الأحاديث الصحيحة الواردة فى البخارى أو مسلم أو كليهما من كلام سيد الخلق ﷺ، مَنْ يَعْلَمُ التوحيد، وأمر بتبليغه.

فعن النبى ﷺ قال: "يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفى قلبه وزن شعيرة من خير، ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفى قلبه وزن برة من خير، ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفى قلبه وزن ذرة من خير".[1]

---

١ – رواه البخارى (١/٢٤) عن أنس

وقال ﷺ: " هل تدرون ما الإيمان بالله وحده " قالوا الله ورسوله أعلم قال: "شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وتعطوا الخمس من المغنم ".[١]

وعن أنس بن مالك أن النبي ﷺ – ومعاذ رديفه على الرحل – قال: " يا معاذ بن جبل "، قال لبيك يا رسول الله وسعديك، قال: " يا معاذ "، قال لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثا، قال "ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صدقا من قلبه إلا حرمه الله على النار"، قال يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا، قال: "إذا يتكلوا"، وأخبر بها معاذ عند موته تأثما.[٢]

وقال ﷺ: " أمُرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا وذبحوا ذبيحتنا فقد حرمت علينا دماؤهم وأموالهم، إلا بحقها وحسابهم على الله ".[٣]

وقال رسول الله ﷺ: "لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله إلا بإحدى ثلاث، النفس بالنفس والثيب الزانى والمفارق لدينه التارك للجماعة".[٤]

وقال ﷺ: "من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل".[٥]

---

١ – رواه البخارى (٤٥/١) ومسلم (٤٧/١) عن ابن عباس
٢ – رواه البخارى (٥٩/١)
٣ – رواه البخارى (١٥٣/١) عن أنس.
٤ – رواه البخارى (٢٥٢١/٦) ومسلم (١٣٠٢/٣) عن عبد الله بن مسعود.
٥ – صحيح البخارى (١٢٦٧/٣) عن عبادة

وقال ﷺ: " أشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله، لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة ".[1]

أما من قسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام :

١- توحيد الألوهية.

٢- توحيد الربوبية .

٣- توحيد الأسماء والصفات.

وحديثا قالوا أن هناك نوعاً من التوحيد اسمه " توحيد الحاكمية "، وبذلك لم يصبح التوحيد ثالوث بل رباعى !!!

نقول لهم: ما دليلكم ؟ كل شئ صغر أوكبر تقولون : أين الدليل ؟ ومن حقكم .

فى أى آية؟

وفى أى حديث قال الله ورسوله: التوحيد ثلاثة أجزاء ؟

ومن قال ذلك من الصحابة ؟

ومن قال ذلك من التابعين ؟

ومن وافق ومن عارض ؟

أليس هذا التقسيم بدعة ؟

أم أنها خطة للسيطرة على عقول الناس ؟

أم أنها وسيلة لاعتلاء المنابر ؟

دريتم أو لم تدروا.. هذا جزء من خطة الشيطان ، وأنتم مشاركون فيها بالنصيب الأوفر.

---

١ – رواه مسلم (٥٥/١) عن أبى هريرة

من وجد كلمة للإمام أبي حنيفة أو مالك أو الشافعي أو أحمد بن حنبل فليبرزها... ولن يستطيع.

صدق رسول الله ﷺ الذى أدى الأمانة، وبلّغ الرسالة، وكشف الغمة، وهدى الله به هذه الأمة، وكذب كل من نسب إلى الله ورسوله ما لم يأت فى قرآن أو سنة صحيحة.

الحجب بسبب عدم تعظيم النبى ﷺ وإنتقاص مقامه الشريف

عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبى ﷺ تلا قول الله عز وجل فى إبراهيم ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي ﴾ (إبراهيم ٣٦) وقول عيسى عليه السلام ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (المائدة ١١٨) فرفع يديه وقال: اللهم أمتى أمتى وبكى، فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب إلى محمد –وربك أعلم– فسله ما يبكيك، فأتاه جبريل عليه السلام فسأله، فأخبره رسول الله ﷺ بما قال –وهو أعلم–، فقال الله يا جبريل اذهب إلى محمد فقل إنا سنرضيك فى أمتك ولا نسوءك.[1]

صلوات ربى وسلامه عليه ، ما أعظمه من نبى ، وما أرحمه من رسول ﷺ.

ردد – حبيب رسول الله ﷺ – هذه الجملة عدة مرات:

إنا سنرضيك فى أمتك ولا نسوءك .

إنا سنرضيك فى أمتك ولا نسوءك .

إنا سنرضيك فى أمتك ولا نسوءك .

---

١ – رواه مسلم (١٩١/١).

نرضيك أنت ، بسببك أنت لا بسببهم ، من أجلك أنت لا من أجلهم ، لخاطرك أنت لا لخاطرهم، فهم المكرمون بك، فبكائك وما بكائك...، أنزل عليك جبريل لأريه كرامتك، فمن أجلك " إنا سنرضيك فى أمتك ولا نسوءك " ، ومن أجلك ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥ ﴾ (الضحى ٥) فلترض يا محمد وكن قرير العين.

الأمر عجيب محير، نبى عظيم وأمة به ﷺ عظيمة. إلَّا أنه خرج أناس ظنـــوا أنهم حماة التوحيد ،كل همهم تنقيص رسول الله ﷺ، وما عندهم رســـول الله إلا بشر عادى، أدى رسالته ومات، كما قدمنا ذلك فى بـــاب خـــصوصية وبـــشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين.

وشرحنا المخطط فيه وفى مقدمة هذا الفصل فى بيان تخطيط الشيطان لإســـقاط الأمة المحمدية من نظر المولى عز وجل.

وكما قلنا ونقول: إن من أعظم الحجب عن الله ورسوله ﷺ – بعد تـــشوش العقيدة بالله – هو تشوش العقيدة بانتقاص رسول الله ﷺ. فقد يؤجل الله ويرفع العذاب – حتى حين – لمن يقع فيه عز وجل ، ولا يكون ذلـــك فـــيمن ينـــتقص رسول الله ﷺ ، فسرعان ما ينتقم الله منه.

وقد ترى أمة تقوم على الشرك لكننا لم نر أمة –ولا حتى إمارة– تقوم علـــى سب سيدنا رسول الله ﷺ.

ألا ترى أن من ادعى للرحمن ولدا يتركه الله عز وجل حتى حين، وقد يفـــتح عليه أبواب الرزق والنعيم الدنيوى، ومن سب دين الله يستتاب وإلا قتل، هـــذا فى الشريعة.

وكما هو معلوم... فإن من سب رسول الله ﷺ يقتل بغير استتابة.

ألا ترى إلى أصحاب رسول الله ﷺ الذين آمنوا معه وعذبوا وتحملوا المشاق، وقد نشأ بينهم النبى ﷺ ، وكان منهم من هو أكبر من النبى ﷺ سنا ، كيف حذرهم الله عز وجل مع سبق إيمانهم من أمرين:

الأول : رفع أصواتهم فوق صوت النبى ﷺ.

والثانى: أن ينادوه باسمه مجردا.

قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴾(الحجرات٢)

إذا كان هذا مع أصحاب رسول الله ﷺ – وهم أعظم الناس إيمانا وأصدقهم، وأثبتهم ، وأكثرهم أدبا بعد الأنبياء والمرسلين –، فما بالك بمن بعدهم، وخاصة فى زمننا هذا الذى كثر فيه الرعاع والأوباش والزنادقة، ممن يقللون وينتقصون مقام النبى ﷺ، وإن استتروا بعبارة براقة اسمها "حفظ جناب التوحيد".

وقد قدمنا فى الفصل السابق طبيعة توحيدهم الوثنى الذى هو أشبه ما يكون بدين اليهود، بل هو جزء منه شارح له وكأنه تلمود جديد، لا جرم أنهم هم الخاسرون فى الدنيا والآخرة.

خطة الشيطان تكمن فى إسقاط الأمة المحمدية من نظر الله عز وجل؛ وذلك بتقليدهم لليهود فى تقليل قدر أنبيائهم.

لما أدرك إبليس عليه لعنة الله ما للأمة المحمدية عند الله، وشفاعة النبى ﷺ لها فى الدنيا والآخرة.. نسج الشيطان خطة نابعة من العلوم التى استفادها.

ففكر مليا ونظر نظرة شديدة الكره لحال النبى ﷺ وحبه لأمته ودفاعه عنها. إبليس لعنه الله درس العوامل التى تجعل الأمة قوية جدا مترابطة، تَجْتَاحُ.. ولا تُجتاح.

درس وفكر ، وعبس وبسر، فوجد واكتشف أن أهم عامل هو ارتباط الأمة برسولها ﷺ.. فكر وفكر، فوجد كيف كان أصحاب رسول الله ﷺ رضي الله عنهم وأرضاهم يتقاتلون على شعره وفضلة وضوئه، بل ونخامته وبصاقه.

كيف كان صحابة رسول الله ﷺ يتبركون بآثار النبى ﷺ فى حياته وبعد وفاته ، حتى إنهم كانوا يغمسون الشعر الشريف فى الماء فيسقون هذا الماء بعض المرضى . وقد قال خالد بن الوليد – كما ذكرنا من قبل – : اعتمرنا مع رسول الله ﷺ فى عمرة اعتمرها فحلق شعره، فسبقت إلى الناصية، فاتخذت قلنسوة فجعلتها فى مقدمة القلنسوة، فما وجهت فى وجهة إلا فتح لى.

كيف كانت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها تغسل جُبَّةَ النبى ﷺ للمرضى حتى يستشفى بها، وكانت تقول: نغسلها للمريض منا.[1]

كان هذا ما تربى عليه أصحاب النبى ﷺ وشبُّوا عليه.. وانظر إلى حنظلة بن حُذَيم فى قوله: وَفَدْتُ مع جدّى إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن لى بنين ذوى لِحى وغيرهم هذا أصغرهم، فأدنانى رسول الله ﷺ ومسح رأسى وقال : " بارك الله فيك "، قال الذّيّال: فلقد رأيت حنظلة يؤتى بالرجل الوارم وجْهُه أو الشاة الوارم ضرعها فيقول : بسم الله – على موضع كف رسول الله ﷺ – فيمسحه فيذهب الورم.[2]

وانظر إلى أحد التابعين وهو ثابت البنانى قال: كنت إذا أتيت أنسا يُخْبَرُ بمكانى فأدخل عليه فآخذ يديه فأقبلهما وأقول: بأبى هاتين اليدين اللتين مستا رسول الله ﷺ ، وأقبل عينيه وأقول: بأبى هاتين العينين اللتين رأتا رسول الله ﷺ.[3]

١ – رواه مسلم (٣/١٦٤١).

٢ – قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩/٤٠٨): رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير بنحوه وأحمد فى حديث طويل، ورجال أحمد ثقات. اهـ

٣ – رواه أبو يعلى (٦/٢١١) وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩/٣٢٥) : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن أبى بكر المقدمى وهو ثقة. اهـ

هذا الارتباط العجيب – النابع من حب داخلى يَسْرِى فى أعماق المسلمين المنجذبين للجمال والكمال والجلال المحمدى – جعل الصحابة والتابعين ومن سار على دربهم إلى يوم الدين منصورين مؤيدين مباركين.

إبليس اللعين أدرك نقطة دقيقة جدا وهى أنه من الممكن كسر الأمة المحمدية وإدخالها فى سلسلة من الهزائم وعدم التأييد الإلهى لهم ورفع البركة عن طريق...
عن طريق ماذا؟

عن طريق إسقاط الأمة من عين المولى عز وجل – لا نقصد تشبيهاً ولا تجسيماً –

ولكن كيف تسقط الأمة من عين المولى ؟
وقد فشل إبليس من قبل عندما أوحى إلى بلعم بن باعوراء خطة جهنمية.

بحقد شديد وجد إبليس أن أفضل خطة له هى كسر ارتباط الأمة بنبيها ﷺ ، وتنقيص قدره الشريف ، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، وبالتالى يذهب ويضمحل سر قوة المسلمين الذين كان يَطْلِقُ عليهم الروم والفرنجة لفظ " **المحمديون** ".

تم تنفيذ قدر كبير من هذه الخطة بخبث ودهاء ، ألا ترى مبتدعة هذا الزمان يقوم أحدهم خطيبا على المنبر يقول : قال محمد، عمل محمد ، جاء محمد ، ذهب محمد... وهكذا ، لا يقولون **سيدنا محمد** إلا على سبيل الخطأ ، وإن قلت لأحدهم ما اسمك ؟ يقول لك : أنا الشيخ فلان، فإذا قلت له يا فلان باسمه ، هاج وماج وجن جنونه ، فهو فضيلة الشيخ ، والشيخ فلان ، أما من ناداه الله عز وجل ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ﴾ ، ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ ﴾ فلا يقال عليه إلا " محمد ".

أفتى بعضهم أنه من الممكن أن يصلى المسلم على نبيه بلفظ سيدنا محمد ، ولكنه خلاف الأولى .

اعتقد أن هذا الرجل مكانه حيفا وتل أبيب - وإن أفتى على كرسى فى الحرم - ، فما بالك بمن أفتى بالمنع.

وكلامى هذا ليس فى إفتائهم بتسييد النبى ﷺ فى التشهد داخل الصلاة ، فهذا قد اختلف فيه العلماء وفيه الرأيان ، ولكن أتكلم عن التسييد خارج الصلاة.

وانظر ، دائما يقولون وصل اللهم على نبينا محمد ، حتى يهربوا من كلمة سيدنا محمد.

إذاً تم غسيل مخ واسع النطاق لهؤلاء القوم ، حتى أصبح سيد ولد آدم غير سيد عندهم والعياذ بالله .

عندهم حرج فى قولهم سيدنا ، هو سيد ولد آدم ولا فخر ، وأنت المحروم بسببهم بلا شك ، هؤلاء يَدَّعون التوحيد ، ويَدَّعون الإسلام وأنهم صورة الإسلام، وما ابتلى الإسلام إلا بعد ظهورهم ، وما انكسر ظهر المسلمين إلا بعد ظهورهم ، وما قلت البركة إلا مع ازدياد أعدادهم وضحكهم على جماهير المسلمين .

فها هم عدة ملايين يَدْعُونَ فى الحرم حجا وعمرة ولا يستجاب لهم، وكلما دعوا ، كلما احتلت البلاد الإسلامية قطعة قطعة.

ما شاء الله عليهم.. فهم حماة العقيدة.

سمعت بأذنى عندما حججت بيت الله منذ عشرين عاما خطيب مسجد عرفة يوم عرفة يقول فى خطبته :

الحمد لله الذى أكرم الإسلام بمحمد بن عبد الله ومحمد بن عبد الوهاب. فهل رأيت إجراماً أكبر من هذا الإجرام ؟!!!

وهذه الجملة قيلت سنوات طويلة فى خطبة عرفة ، نقلها المذياع وسمعها الكثير.

سمعت كلاماً أعجبنى من قول امرأة قالت لفتاة : اليهود والنــصارى ممكــن يقولون " لا إله إلا الله " ، لكنهم لن يقولوا " محمد رسول الله " أبدا.

يعنى يمكن أن يقولوا نصف شهادة التوحيد ، ولو باللسان ، أما النصف الآخر فلا يستطيعون النطق به ، لا باللسان ولا بالقلب.

فَهْمٌ واعٍ من امرأة تزن أمثال الجبال ممن أغرقوا الناس فى متاهات الجدال، مــا بين محرم ومُحِلٍّ ومبدع ومفسق ومكفر.

حتى أصبحت فتاواهم نوعاً من أنواع الكوميديا، فبعضهم أفتى بعدم دخــول النساء على الانترنت بدون محرم، وفى الوقت نفسه تجد امرأة تقود طائرة مقاتلــة تدك بها بلاد المسلمين.

وبعضهم حرم جلوس النساء على المقاعد – وخاصــة الجلــد – ، حــتى لا تتشبهن بالأجنبيات ، ولخوف حدوث شهوة !

وحرموا عليهن قص الشعر بأى طريقة ، وتصفيفه إلا عمله ضفائر فقط.

وأحد الجهابذة أفتى فتوى جميلة جدا بتحريم الرقص الغربى لأنه تشبه بالكفار، أما الرقص الشرقى فيجوز مع الكراهة وهذا طبعا كله بين الأخوات بعضهن مــع بعض وقال طالما أَمِنَتِ الفتنة حتى لا تُفْتَتَنُ بقية الأخوات.

وقال كلاماً كثيراً يندى له الجبين ، وهذا الشخص له فتوى أضحك ، وهــى تحريم إزالة الشعر للنساء ، وقال بالنص – وآسف – " ما يسميه النساء : ال.. "

قال: فى ذلك تغيير لخلق الله ، ولعل هذا الشعر مفيد !!!!!!!!!!!!!.

الشعر مفيد ؟! ، ورقص النساء مع بعضهن البعض فتنــة ؟! ، ثم مــاذا يــا جهبذ؟!. اسمه (ابن عــ.....) الذى أفتى بأن النبى ﷺ لا يــستطيع أن يــستغفر

لنفسه فى قبره. لصالح من تعمل، لإعداد أجيال للدجال ، أم للشيطان مباشرة.

كم حَجَبَ هذا الداعية الجهبذ شباباً مخلصين صادقين عن الله ورسوله، ظنوا أن عند هؤلاء القوم الإسلام والعقيدة الصحيحة، وما عندهم إلا البعد والشقاق ومعاداة الله ورسوله ﷺ والعياذ بالله .

المواضيع التى يثيرونها كثيرة جدا، شبهة وراء شبهة على شكل أمواج مهلكة والعياذ بالله، رددنا على بعضها من خلال كتاب أخطاء ابن تيمية فى حق سيدنا رسول الله ﷺ وأهل بيته، ومن خلال موقعنا على الانترنت[1].

أما هذا الكتاب فلا أحب التطويل فيه بهذه السفاهات ، ولكن استعرض بعض النقاط سريعا ، وخاصة التى تحجبك بشدة عن رسول الله ﷺ.

فمن ذلك.. تلبيسهم على الناس بكلامهم عن :

١ – عدم الغلو فى محبة النبى ﷺ.

٢ – الكلام عن بشرية النبى ﷺ.

٣ – أن النبى ﷺ ميت لا يستطيع الاستغفار لنفسه.

٤ – عدم نفع النبى ﷺ لأمته.

٥ – عدم تسييده ﷺ.

٦ – سعيهم لهدم القبة الشريفة.

٧ – تحريمهم كتابة كلمة الله وبجانبها كلمة محمد ﷺ ، كما جرى على ذلك المسلمون فى كتابة اللوحات، وعلى جدران المساجد.

---

١ – وكل الفتاوى التى نشير إليها فى كتابنا هذا موجودة وموثقة ومن كتبهم ومواقعهم على الانترنت، وعندى فى ذلك الكثير، فمن أراد معرفة ذلك ما عليه إلا الدخول فى الموقع المشار إليه فى ظهر صفحة الغلاف أو الاتصال بى تليفونيا.

٨ - تحريمهم صيغ الصلاة على النبى ﷺ.

٩ - تحريمهم التوسل به ﷺ ، وإن قال به أحمد بن حنبل ، ومن قبله صحابة رسول الله ﷺ، وإن قال به أى إنسان ، طالما حرم ذلك ابن تيمية بعد سبعمائة سنة من ظهور دين الله عز وجل.

١٠- معاندة أى مظهر فيه توقير وتعظيم رسول الله ﷺ ، مثل الاحتفال بمولد النبى ﷺ وإن أجازه فطاحل علماء الإسلام.

وقد قدمنا فى هذا الكتاب كثيراً من الردود ، غير أننا سنشير إلى نقطتين :

١- نقطة تخويفهم الناس من حب النبى ﷺ بدعوى الشرك والغلو.

٢- نقطة تلبيسهم على الناس، وأمرهم أحيانا للناس بعدم قول " سيدنا رسول الله ﷺ " خارج الصلاة وداخل الصلاة.

فكيف يرى رجل النبىَّ ﷺ فى المنام وهو لا يعترف بسيادته، ويقع فى عداوته بعلم وبجهل.

ما معنى قولهم وجوب عدم الغلو فى النبى ﷺ ؟

هذا المعنى غير مفهوم منهم، ماذا يقصدون به ؟

هل يعنون ما يقولون ؟!

وما حجتهم ؟

حجتهم هى:

١- ما ورد فى صحيح البخارى (١٢٧١/٣) عن ابن عباس سمع عمر رضي الله عنه يقول على المنبر سمعت النبى ﷺ يقول: "لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده، فقولوا عبد الله ورسوله".

٢- قوله ﷺ: "وإياكم والغلو فى الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو فى الدين".

الـــرد:

قلت: الحمد لله أنهم يستخدمون كلمة "الغلو" لأنها بفضل الله تفضحهم، فهل تعلم كم حديثاً نبوياً شريفاً وردت فيه كلمة "الغلو" ؟

عشرة، خمسة، ثلاثة!!!

حديث واحد هو ما نعلمه.

إذا علمت أكثر من حديث واحد فابعثه إلىَّ.

هذا الحديث هام جدا.. وهو ما رواه النسائى وغيره عن أبى العالية قال: قـــال ابن عباس قال لى رسول الله ﷺ غداة العقبة وهو على راحلته "هات، اُلقـــط لى" فلقطت له حصيات هن حصى الخذف فلما وضعتهن فى يده قال "بأمثال هـــؤلاء، وإياكم والغلو فى الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو فى الدين".[1]

فانظر إلى الحديث، وفيما ورد، تعلم من الذى عنده غلو.

فالحديث ورد فى الجمرات، ورحم الله الذين استشهدوا فى رمى الجمـــرات هـــذا العام بسبب الغلو والتشدد فى الفتاوى التى لا تعترف بالرمى إلا عنـــد الـــزوال، فبالغلو والتشدد قتلوا مئات الحجاج سنوات عديدة، فالحديث الوحيد الذى نعرفه هو عليهم لا لهم، فتأمل.

الغلو هو التشدد والتنطع كما تفعل الأخوات المنتقبات فى الحـــج والعمـــرة، وكأنهن يقولن للنبى ﷺ: أنت قلت "لا تتنقب المحرمة ولا تلبس القفازين"[2] ونحن نقول: سنلبس النقاب ولكن كاليهود: حرم الله عليهم الشحوم فأذابوها وباعوها.

---

١ – رواه النسائى (٢٦٨/٥) ، وابن ماجه (١٠٠٨/٢) وأبـــو يعلـــى (٣١٦/٤) والطـــبرانى فى الكـــبير (١٥٦/١٢) وصححه ابن خزيمة (٢٧٦/٤) وابن حبان (١٨٣/٩)

٢ – رواه البخارى (٦٥٣/٢)

ولنضع رفرفاً على الرأس فوقه طرحة تغطى الوجه، قُلْ ما شئت، وسنفعل ما نشاء، فلن نكشف وجوهنا، لا لعدم كشف الوجه، ولكن للتشدد والتنطع ومخالفتك، ونُشهد الكعبة على ذلك، فهى ليست ملكك أنت.

هذا هو ما ورد فيه الغلو ، وهذا هو الرد على النقطة الثانية.

أما دليلهم الأول فواضح جدا. فقوله ﷺ "لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله"، لا يختلف فيه أصحاب العقول السليمة.

ماذا قالت النصارى؟

قالت النصارى: المسيح هو الله. وقالوا: هو ابن الله. وقالوا بالأقانيم الثلاثة، هذا هو ما قالته النصارى، فهل -يا موحد- رأيت أو سمعت أحداً من الأمة المحمدية قال بهذا؟!

قال ﷺ: " **كما أطرت** " ، ألا يفهمون معنى " **كما** "

ماذا تفعلون مع قول النبى ﷺ " مِنْ أشد أمتى لى حباً ناس يكونون بعدى، يود أحدهم لو رآنى بأهله وماله ".[1]

وقوله ﷺ : "إن أحدكم سيوشك أن يحب أن ينظر إلىَّ نظرة بما له من أهل ومال".[2]

ماذا تفعلون مع قوله ﷺ : " ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان، من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود فى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف فى النار ".[3]

---

١ - حديث "أشد أمتى لى حباً" أخرجه أحمد (٢/٤١٧) ومسلم (٤/٢١٧٨) وابن حبان (١٦/٢١٤) والطبرانى فى الأوسط (٧/٨٩) والحاكم فى المستدرك (٤/٩٥).

٢ - حديث سمرة رواه الطبرانى (٧ / ٢٦٨) وقال الهيثمى فى المجمع (٩ / ٣٩) ورجاله ثقات

٣ - رواه البخارى (١/١٤) ومسلم (١/٦٦) واللفظ له عن أنس.

هل تعتقد أن أحدا منهم يحب النبى ﷺ، كما ورد فى الأحاديث السابقة أو التالية.

قال ﷺ:

" يود أحدهم لو رآنى بأهله وماله ".

" إن أحدكم سيوشك أن يحب أن ينظر إلىَّ نظرة بما له من أهل ومال "

" من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما "

هل غلا النبى ﷺ – والعياذ بالله – ؟ ، إذا كان هذا معنى الغلو عندكم ، فنحن مطالبون بالغلو ، فهل هذا غلو من رسول الله ﷺ؟

قال ﷺ: " والذى نفسى بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وأهله وماله والناس أجمعين ".[1]

وقال عبد الله بن هشام كنا مع النبى ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر يا رسول الله لأنت أحب إلىَّ من كل شيء إلا من نفسى، فقال النبى ﷺ : " لا والذى نفسى بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك " فقال له عمر فإنه الآن والله لأنت أحب إلىَّ من نفسى فقال النبى ﷺ: "الآن يا عمر".[2]

أقوال ابن الجوزى والقرطبى وابن حجر فى الإطراء والمحبة والتعظيم

اقرأ ما قاله الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (١٤٩/١٢): قال ابن الجوزى لا يلزم من النهى عن الشيء وقوعه، لأنا لا نعلم أحدا ادعى فى نبينا ما ادعته النصارى فى عيسى، وإنما سبب النهى فيما يظهر ما وقع فى حديث معاذ بن جبل لما استأذن فى السجود له فامتنع ونهاه فكأنه خشى أن يبالغ غيره بما هو فوق ذلك فبادر إلى النهى تأكيدا للأمر. وقال ابن التين: معنى قوله لا تطروني لا تمدحوني

١ – راجع الروايات الموجودة فى البخارى (١٤/١) ومسلم (٦٧/١) وغيرهما.

٢ – رواه البخارى (٢٤٤٥/٦).

كمدح النصارى حتى غلا بعضهم فى عيسى فجعله إلها مع الله، وبعضهم ادعى أنه هو الله، وبعضهم ابن الله، ثم أردف النهى بقوله أنا عبد الله.اهـ

وفى تعلقه على المحبة والتعظيم، قال ابن حجر فى فتح البـــارى (١/٥٩-٦٠): ... أن عمر بن الخطاب قال للنبى ﷺ لأنت يا رسول الله أحب إلىَّ من كل شيء إلا من نفسي، فقال: "لا والذى نفسي بيده حتى أكون أحب إليك مـــن نفـــسك" فقال له عمر فإنك الآن والله أحب إلىَّ من نفسى فقال: "الآن يا عمر".انتهى

فهذه المحبة ليست باعتقاد الأعظمية فقط فإنها كانت حاصلة لعمر قبل ذلـــك قطعا.

ومن علامة الحب المذكور أن يعرض على المرء أن لو خير بين فَقْدِ غرض مـــن أغراضه، أو فقد رؤية النبى ﷺ أن لو كانت ممكنه، فإن كان فقدها أن لو كانت ممكنة أشد عليه من فقد شيء من أغراضه فقد اتصف بالأحبية المذكورة .

ومن لا فلا.

وليس ذلك محصورا فى الوجود والفقد بل يأتى مثله فى نصرة سنته والذب عن شريعته وقمع مخالفيها، ويدخل فيه باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وفى هذا الحديث إيماء إلى فضيلة التفكر، فإن الأحبية المذكورة تعرف به وذلك أن محبـــوب الإنسان إما نفسه وإما غيرها، أما نفسه فهو أن يريد دوام بقائها سالمة من الآفـــات هذا هو حقيقة المطلوب، وأما غيرها فإذا حقق الأمر فيه فإنما هو بسبب تحصيل نفع ما على وجوهه المختلفة حالا ومآلا

فإذا تأمل النفع الحاصل له من جهة الرسول ﷺ الذى أخرجه من ظلمـــات الكفر إلى نور الإيمان إما بالمباشرة وإما بالسبب، علم أنه سبب بقاء نفسه البقـــاء الأبدى فى النعيم السرمدى، وعلم أن نفعه بـــذلك أعظـــم مـــن جميـــع وجـــوه

الانتفاعات؛ فاستحق لذلك أن يكون حظه من محبته أوفر من غيره، لأن النفع الذى يثير المحبة حاصل منه أكثر من غيره، ولكن الناس يتفاوتون فى ذلك بحسب استحضار ذلك والغفلة عنه، ولا شك أن حظ الصحابة رضى الله عنهم من هذا المعنى أتم، لأن هذا ثمرة المعرفة وهم بها أعلم. والله الموفق.

وقال القرطبى: كل من آمن بالنبى ﷺ إيمانا صحيحا لا يخلو عن وجدان شيء من تلك المحبة الراجحة غير إنهم متفاوتون، فمنهم من أخذ من تلك المرتبة بالحظ الأوفى، ومنهم من أخذ منها بالحظ الأدنى، كمن كان مستغرقا فى الشهوات محجوبا فى الغفلات فى أكثر الأوقات، لكن الكثير منهم إذا ذكر النبى ﷺ اشتاق إلى رؤيته بحيث يؤثرها على أهله وولده وماله ووالده، ويبذل نفسه فى الأمور الخطيرة، ويجد مخبر ذلك من نفسه وجدانا لا تردد فيه.

وقد شوهد من هذا الجنس من يؤثر زيارة قبره ورؤية مواضع آثاره على جميع ما ذكر لما وقر فى قلوبهم من محبته غير أن ذلك سريع الزوال بتوالى الغفلات والله المستعان. انتهى ملخصا.من كلام الحافظ ابن حجر.

ما حكم من استكبر أو وجد فى نفسه حرجا أن يقول: (سيدنا رسول الله ﷺ) .

قال الله عز وجل فى كتابه الحكيم ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾(آل عمران ٣٩)، وقال النبى ﷺ: "أنا سيد القوم يوم القيامة "[1] وقال رسول الله ﷺ: "أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع".[2]

١ – رواه البخارى (١٢١٥/٣) ومسلم (١٨٤/١) عن أبى هريرة

٢ – رواه مسلم (١٧٨٢/٤) عن أبى هريرة

وعن أبي سعيد الخدرى أن النبى ﷺ قال: "الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة".(١)

أصحاب رسول الله ﷺ يقولون له " يا سيدنا "

قال سهل بن حنيف: مررنا بسيل فدخلت فاغتسلت منه فخرجت محموما، فنمى ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال: " مروا أبا ثابت يتعوذ " قلت يا سيدى والرقى صالحة قال: " لا رقيه إلا فى نفس أو حَمَة أو لدغة" قال عفان " النظرة واللدغة والحمة " (٢)

وكان الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود يسيد النبى ﷺ أثناء صلاته عليه بقوله "سيد المرسلين".

فعن عبد الله بن مسعود قال: إذا صليتم على رسول الله ﷺ فأحسنوا الصلاة عليه، فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه، قال فقالوا له: فعلمنا قال: قولوا اللهم اجعل صلاتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة، اللهم أبعثه

---

١ - حديث صحيح متواتر مروى من حديث سبعة عشر صحابيا، وحديث أبي سعيد الخدرى أخرجه أحمد (٣/٣) والترمذى (٦٥٦/٥) وقال حسن صحيح. والنسائى فى الكبرى (٥٠/٥) وابن أبى شيبة (٣٧٨/٦) وأبو يعلى (٣٩٥/٢) والطبرانى فى الأوسط (٣٤٧/٢-١٠/٦) و ابن حبان فى صحيحه (٤١١/١٥-٤١٢) والحاكم فى المستدرك (١٨٢/٣) والضياء فى المختارة (٩٩/١-١٠٠) . وقال النووى بثبوته فى شرحه على صحيح مسلم (٤١/١٦) و قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٠١/٩) رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح. وهذا الحديث عده الحافظ السيوطى من المتواترات، وعده من المتواتر أيضا الحافظ الكتانى فى نظم المتناثر من الحديث المتواتر (١٩٦/١) من حديث سبعة عشر صحابيا. راجع بقية الروايات فى كتابنا خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين.

٢ - رواه الإمام أحمد (٤٨٦/٣) وأبو داود (١١/٤) والنسائى فى السنن الكبرى (٧٢/٦) و أبو يعلى (٤٣٧/١١) والطبرانى فى الكبير (٩٣/٦) والحاكم فى المستدرك (٤٥٨/٤).

مقاما محمودا يغبطه به الأولون والآخرون، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد [١]

١ - رواه ابن ماجه (٢٩٣/١) والبيهقى فى شعب الإيمان (٢٠٨/٢) وغيرهما ، قال الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب (٣٢٩/٢): رواه ابن ماجه موقوفا بإسناد حسن، وقال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (١٥٨/١١): وأخرجه ابن ماجه من وجه آخر قوى لكنه موقوف على بن مسعود. وقال الحافظ السخاوى فى كتاب القول البديع فى الصلاة على الحبيب الشفيع (ص ١٢٦ ــ ١٢٧): وإسناد الموقوف حسن، بل قال الشيخ علاء الدين مغلطاى: إنه صحيح، لكن قد تعقب بعض المتأخرين على المنذرى حيث حسنه بما حاصله: كيف يكون حسنا وفى إسناده المسعودى؟!، وقد قال ابن حبان إنه اختلط بآخره ولم يتميز حديثه الأول من الآخر، فاستحق الترك.

وتأييدا لقول الحافظ السخاوى بصحة هذا الحديث فقد علق الشيخ محمد عوامة محقق الكتاب وأجاد بقوله: والضابط فى حديث المسعودى أن من سمع منه ببغداد فسماعه ضعيف لأنه بعد اختلاطه، ومن سمع منه بالكوفة والبصرة فسماعه منه صحيح قبل الاختلاط، وليس فى هؤلاء السبعة بغدادى، هذا ضابط إجمالى.

ونصوا على سبيل الخصوص أن سماع أبى نعيم الفضل بن دكين وعبد الله بن رجاء إنما كان قبل الاختلاط.

فمن حسن الحديث فقد أصاب، ومن صححه ـلغيرهـ فقد أصاب، ومن ضعفه وقصر نظره على إسناد ابن ماجه فقد قصر، ومن ضعفه مطلقا فقد أخطأ، ونعوذ بالله من تقليد الأغرار للمتهورين! اهـ كلام الشيخ محمد عوامة

قلت: وحصر صيغ الصلاة على النبى ﷺ فى صيغة أو اثنتين لم يرد به نص شرعى، لا فى القرآن ولا فى السنة ولا فى أقوال الأئمة الأربعة: أبى حنيفة، ومالك، والشافعى، وابن حنبل.

وقد نقل فطاحل الأئمة الأعلام صلاة الإمام الشافعى على النبى ﷺ فى أول كتابه الرسالة (١٦/١) "كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وصلى عليه فى الأولين والآخرين أفضل وأكثر وأزكى ما صلى على أحد من خلقه... إلى آخر صلاته على النبى ﷺ".

والعديد منهم ذكر رؤيا النبى ﷺ التى قدمناها فى باب "ذكر من رأى" والمتعلقة بصيغة الإمام الشافعى.

وكان أبو هريرة يقول لسيدنا الحسن بن على "يا سيدى"

عن المقبرى قال : كنا مع أبي هريرة فجاء الحسن بن على رضى الله عنهم فسلَّم عليه فرد عليه القوم، ومضى وأبو هريرة لا يعلم فقيل له: هذا حسن بن على يسلم فلحقه فقال: وعليك يا سيدى فقيل له تقول يا سيدى فقال: أشهد أن رسول الله ﷺ قال: "إنه سيد" [1]

وقال النبى ﷺ: "لا يقل أحدكم أطعم ربك وضئ ربك اسق ربك، وليقل سيدى، مولاى، ولا يقل أحدكم عبدى أمتى، وليقل فتاى وفتاتى وغلامى". [2]

وإثباتا لسيادة الرجل على زوجته قال الله عز وجل ﴿ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ ﴾ (يوسف ٢٥)

وتأدب بذلك زوجات الصحابة، فعن أم الدرداء قالت: حدثنى سيدى أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "من دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل" [3] وسيدها هنا يعنى زوجها.

أما عن أدلتهم والرد عليها فنقول:

الدليل الأول عندهم:

عن أنس: أن رجلا قال يا محمد يا سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وابن خيرنا، فقال رسول الله ﷺ: "يا أيها الناس قولوا بقولكم ولا

١ - رواه الطبرانى فى الكبير (٣/٣٥) والحاكم فى المستدرك (٣/١٨٥) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩/١٧٨) رواه الطبرانى ورجاله ثقات.

٢ - رواه البخارى (٢/٩٠١) عن أبي هريرة رضى الله عنه

٣ - صحيح مسلم (٤/٢٠٩٤).

تستجرينكم الشياطين، أنا محمد بن عبد الله أنا عبد الله ورسوله وما أحب أن ترفعونى فوق مترلتى التى أنزلنيها الله"[1]

وعن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه أنه وفد إلى النبى ﷺ فى رهط من بنى عامر قال: فأتيناه فسلمنا عليه فقلنا أنت ولينا وأنت سيدنا وأنت أطول علينا –قال يونس وأنت أطول علينا طولا– وأنت أفضلنا علينا فضلا وأنت الجفنة الغراء فقال: "قولوا قولكم ولا يستجرنكم الشيطان" قال وربما قال: "ولا يستهوينكم"[2]

الدليل الثانى :

قال رسول الله ﷺ : "قوموا إلى سيدكم فأنزلوه : فقال عمر : سيدنا الله عز وجل[3]

الرد:

أما الرد على استدلالكم بالحديث الأول فنقول لكم:

سبحان الله.. هذا فيه دليل على أن أبا النبى ﷺ كان مسلما – أو على الأقل كان من أصحاب الفترة الذين قال الله عز وجل فيهم ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً ﴿١٥﴾ ﴾ (الإسراء ١٥) –

فهل تقولون بذلك؟، هذا **أولا**.

١ – رواه النسائى فى السنن الكبرى (٧٠/٦) والضياء فى المختارة (٢٥/٥).

٢ – رواه الإمام أحمد (٢٥/٤).

٣ – رواه الإمام أحمد (١٤١/٦) وابن حبان (٥٠٠/١٥) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٣٧/٦– ١٣٨) رواه أحمد وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث وبقية رجاله ثقات.

ثانيا:

لماذا لم تذكروا بقية الروايات، ففى بعض الروايات: أنت سيد قريش ، أنـــت أفضلنا قولا وأعظمنا فيها طولا. يا محمد يا سيدنا وابـــن ســـيدنا وخيرنـــا وابـــن خيرنا.[1]

أنت ولينا وأنت سيدنا وأنت أطول علينا، وأنت أطول علينا طولا وأنت أفـــضلنا علينا فضلا، وأنت الجفنة الغراء.[2]

فهذه الروايات واضحة فى طريقة عرضهم لرؤيتهم النبى ﷺ كعظـــيم مـــن عظماء العرب، فأرشدهم النبى ﷺ إلى ما مؤداه وفحواه وكأنه يريد أن يقول أريد إيمانكم بى رسول الله يوحى إلىَّ فى أشرف درجات العبوديـــة، اشـــهدوا بهـــا أولاً وامدحوا ما شئتم، فكلامكم لا يقدم ولا يؤخر إلا بعد أن تـــشهدوا لى بالعبوديـــة والرسالة.

ولذا كان النبى ﷺ يقول: " أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة، وأفضل ما قلـــت أنا والنبيون من قبلى لا إله إلا الله وحده لا شريك له".[3]

والسر فى الأفضلية شرف الرسالة والتوحيد، وقد أُرْسِلَ بـــ "لاإله إلا الله محمد رسول الله"

ثالثا:

بفرض أن النبى ﷺ قال لهم ذلك، ولم نفهم الحكمة، فلِـــمَ تتركون ما قدمناه من آيات محكمات وبعض الأحاديث الصحيحة التى هى أصـــرح وأوضـــح مـــن استدلالكم.

---

١ – رواه النسائى فى السنن الكبرى (٦/٧٠).

٢ – رواه الإمام أحمد (٤/٢٥)

٣ – رواه مالك فى موطأه (١/٢١٤) عن طلحة بن عبيد الله بن كريز

وللرد على الاستدلال بحديث "السيد الله" نقول :

روى الإمام البخارى فى صحيحه: كان عمر يقول: أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا"[1]

وفى حديث عائشة فى صحيح البخارى حول بيعة الصحابة لأبى بكر الصديق: فقال عمر بل نبايعك أنت، فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ، فأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس... إلى آخر الحديث.[2]

وبلا شك فحديث البخارى أصح وأوضح من حديث الإمام أحمد، وهو حديث حسن يقل عن درجة الحديث الصحيح بدرجة ، وحتى لو كان صحيحا كصحة حديث البخارى فحديث أبو بكر سيدنا أوضح فى الإثبات، فها هو سيدنا عمر القائل السيد الله، هو القائل أبو بكر سيدنا، وأعتق سيدنا، والاستدلال فى أن قوله: أبو بكر سيدنا كانت بعد قوله السيد الله.

فلماذا تأخذون بالقول القديم وتتركون الجديد - لو كان هناك قولان أصلا - فحديث السيد الله أثبت السيادة لله، ولم ينفِ السيادة عن سعد بن معاذ، فالسيادة على الحقيقة لله، وما ساد أحد إلا بالله، وكان حال سيدنا عمر فى هذه اللحظة فى استغراق لمشاهدة تصاريف الله فنطق لسانه دون أى قصد لاعتراض ولا تعقيب ولا استدراك على رسول الله ﷺ، وهذا أمر واضح.

من آخر ما نقوله فى هذه الجزئية هو قول رسول الله ﷺ: "لا تقولوا للمنافق سيد فإنه إن يك سيدا فقد أسخطتم ربكم عز وجل"[3]

---

١ - رواه البخارى (١٣٧١/٣) من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما

٢ - صحيح البخارى (١٣٤١/٣).

٣ - أخرجه الإمام أحمد (٣٤٦/٥) وأبو داود (٢٩٥/٤) والنسائى فى السنن الكبرى (٧٠/٦) عن عبد الله بن بريدة عن أبيه.

عدم مناداة الصالحين والعلماء بالسيادة أمر خطير، فقد أشركهم من لم يسيدهم مع طائفة المنافقين، فانتبه لهذا الأمر.

فما بالك بمن يجد فى صدره حرجاً أن يقول "سيدنا النبى – سيدنا محمد – سيدنا رسول الله ﷺ".

الحجاب بسبب الغلو فى التبديع

هدية عظيمة لمن يبدعون الاحتفال بمولد النبى ﷺ.

من مخطط الشيطان نشر البدع ونشر التبديع بغير الحق، وكلاهما مذموم. لذا بَيَّنّ الأئمة الأعلام مفهوم البدع حتى لا تختلط الأمور.

قبل أن نذكر نبذة بسيطة عن البدعة حتى لا تكون سلاحا مع المتشددين المتنطعين، نتحفهم بهدية

١– غسل اللحم بدعة عند ابن تيمية

٢– غسل السكين بعد الذبح بها بدعة عند ابن تيمية

قال ابن تيمية فى مجموع فتاويه (٢١/٥٢٢–٥٢٣):

أكل الشوى والشريح جائز سواء غسل اللحم أو لم يغسل، بل غسل لحم الذبيحة بدعة، فما زال الصحابة ﷺ على عهد النبى يأخذون اللحم فيطبخونه ويأكلونه بغير غسله، وكانوا يرون الدم فى القدر خطوطا، وذلك أن الله إنما حرم عليهم الدم المسفوح أى المصبوب المهراق فأما ما يبقى فى العروق فلم يحرمه، ولكن حرم عليهم أن يتبعوا العروق كما تفعل اليهود الذين بظلم منهم حرم الله عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا.

وسكين القصاب يذبح بها ويسلخ فلا تحتاج إلى غسل، فإن غسل السكاكين التى يذبح بها بدعة، وكذلك غسل السيوف، وإنما كان السلف يمسحون ذلك مسحا، ولهذا جاز فى أحد قولى العلماء فى الأجسام الصقيلة كالسيف والمرآة إذا أصابها نجاسة أن تمسح ولا تغسل، وهذا فيما لا يعفى عنه.اهـ كلام ابن تيمية

قلت:

انظر كيفية غسيل المخ وتربية أجيال عقولها مخدرة، ما دخل السكين وغسل اللحم بالدين وبالبدع التى يجب على المسلمين أن يهجروا بسببها المبتدعة؟!

بدعة جديدة

صلاة رأس السنة الميلادية جماعة.

الذين لا يحتفلون بمولد النبى ﷺ اخترعوا صلاة جديدة ردا على من يسهر من المسلمين فى هذه الليلة احتفالا ببداية السنة الميلادية، اتفق هؤلاء على أن يصلوا جماعة كالتراويح، فانظر إلى زمن العجائب، واعلم أن كثيرا ممن يقولون بأن الاحتفال بمولد النبى ﷺ بدعة يحتفلون بأعياد ميلاد آبائهم أو أولادهم.

سرد بعض الأقوال فى تعريف البدعة

قال ابن حجر فى فتح البارى (١٣/٢٥٣): قال الشافعى البدعة بدعتان محمودة ومذمومة، فما وافق السنة فهو محمود وما خالفها فهو مذموم أخرجه أبو نعيم بمعناه من طريق إبراهيم بن الجنيد عن الشافعي.

وجاء عن الشافعى أيضا ما أخرجه البيهقى فى مناقبه قال: المحدثات ضربان: ما أحدث يخالف كتابا أو سنة أو أثرا أو إجماعا فهذه بدعة الضلال، وما أحدث من الخير لا يخالف شيئا من ذلك فهذه محدثة غير مذمومة.انتهى، وقسم بعض العلماء البدعة إلى الأحكام الخمسة وهو واضح.اهـ كلام ابن حجر.

والأحكام الخمسة هى ما قررها سلطان العلماء العز بن عبد السلام فى كتابه العظيم قواعد الأحكام فى مصالح الأنام (٢/١٧٢-١٧٤) قال: البدعة فعل ما لم يعهد فى عصر رسول الله ﷺ وهى منقسمة إلى:

بدعة واجبة، وبدعة محرمة، وبدعة مندوبة، وبدعة مكروهة، وبدعة مباحة، والطريق فى معرفة ذلك أن تعرض البدعة على قواعد الشريعة.

فإن دخلت فى قواعد الإيجاب فهى واجبة.

وإن دخلت فى قواعد التحريم فهى محرمة.

وإن دخلت فى قواعد المندوب فهى مندوبة.

وإن دخلت فى قواعد المباح فهى مباحة وللبدع الواجبة أمثلة.

أحدها: الاشتغال بعلم النحو الذى يفهم به كلام الله وكلام رسول الله ﷺ، وذلك واجب لأن حفظ الشريعة واجب ولا يتأتى حفظها إلا بمعرفة ذلك، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

المثال **الثانى**: حفظ غريب الكتاب والسنة من اللغة.

المثال **الثالث**: تدوين أصول الفقه.

المثال **الرابع**: الكلام فى الجرح والتعديل لتمييز الصحيح من السقيم، وقد دلت قواعد الشريعة على أن حفظ الشريعة فرض كفاية فيما زاد على القدر المتعين، ولا يتأتى حفظ الشريعة إلا بما ذكرناه.

وللبدع المحرمة أمثلة منها:

مذهب القدرية، ومنها مذهب الجبرية، ومنها مذهب المرجئة، ومنها مذهب المجسمة، والرد على هؤلاء من البدع الواجبة.

وللبدع المندوبة أمثلة: منها إحداث الربط والمدارس، وبناء القناطر ومنها كل إحسان لم يعهد فى العصر الأول، ومنها صلاة التراويح، ومنها الكلام فى دقائق

التصوف، ومنها الكلام فى الجدل فى جمع المحافل للاستدلال فى المسائل إذا قصد بذلك وجه الله سبحانه.

وللبدع المكروهة أمثلة: منها زخرفة المساجد، ومنها تزويق المصاحف، وأما تلحين القرآن بحيث تتغير ألفاظه عن الوضع العربى فالأصح أنه من البدع المحرمة.

وللبدع المباحة أمثلة: منها المصافحة عقيب الصبح والعصر، ومنها التوسع فى اللذيذ من المآكل والمشارب والملابس والمساكن ولبس الطيالسة وتوسيع الأكمام.

وقد يختلف فى بعض ذلك فيجعله بعض العلماء من البدع المكروهة، ويجعله آخرون من السنن المفعولة على عهد رسول الله ﷺ فما بعده وذلك كالاستعاذة فى الصلاة والبسملة.اهـ

وقال ابن نجيم فى البحر الرائق (١/٣٧٠): وعرفها الشُّمُنِّى بأنها ما أحدث على خلاف الحق المتلقى عن رسول الله من علم أو عمل أو حال بنوع شبهة واستحسان وجعل دينا قويما وصراطا مستقيما.[1] اهـ

قلت:

فانتبه لجملة (ما أحدث على خلاف الحق المتلقى عن رسول الله ﷺ)، تريح قلبك وخاطرك من أمور كثيرة، فليس فيها لأمور لم تحدث، ولكن أمور خلاف الحق المتلقى.

هو طريق طويل.. فإن لم ينضبط الإنسان بالأئمة الكبار مثل الأئمة الأربعة، والنووى، والغزالى، والقرطبى، والعز بن عبد السلام، وابن حجر فإن العواقب ستكون وخيمة، وسيصل الإنسان حتما إلى أن يقول: عصير الفراولة حرام،

١ – ابن نجيم فى البحر الرائق (١/٣٧٠)، ابن عابدين فى حاشيته (١/ ٥٦٠-٥٦١)، والنمنكانى فى المسائل التسع (١/٤٥).

وصلصة الطماطم حرام لأنها تغيير لخلق الله –فأحد المشاهير قال ذلك منذ ثلاثين عاما– أو تقول أن: غسل السكين بدعة، وغسل اللحم بدعة، أو كما يفعل من يدعون العلم فى هذا الزمان فيبدعون ويحرمون الاحتفال بمولد النبى ﷺ.

ونسوا أن سيدنا أبو بكر جمع المصحف فى كتاب واحد، وقد توقف فيه زيد بن ثابت وقال لأبى بكر وعمر رضى الله عنهما: كيف تفعلان ما لم يفعله النبى ﷺ، ونسوا أن سيدنا عمر رضي الله عنه جمع الناس فى قيام رمضان على إمام واحد فى المسجد وقال نعمت البدعة هذه، ونسوا أن سيدنا عثمان رضي الله عنه زاد فى درجات المنبر على الدرجات الثلاث – يعنى منبر رسول الله ﷺ –، وجعل للجمعة أذانين لحاجة الناس إليه وأقره المسلمون واستمر عمل المسلمين عليه حتى الآن، وكذلك جمعه الأمة على مصحف واحد فقط خشية تفرق الأمة، وقد استحسنه علىٌّ رضي الله عنه وأكثر الصحابة رضى الله عنهم.

ونسوا ما رواه البخارى (٣٨٦/١) عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال لبلال عند صلاة الفجر: "يا بلال حدثنى بأرجى عمل عملته فى الإسلام فإنى سمعت دف نعليك بين يدى فى الجنة" قال: ما عملت عملا أرجى عندى أنى لم أتطهر طهورا فى ساعة ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لى أن أصلى.
قال أبو عبد الله: دف نعليك يعنى تحريك.
قال ابن حجر فى فتح البارى (٣٤/٣): ويستفاد منه جواز الاجتهاد فى توقيت العبادة، لأن بلالا توصل إلى ما ذكرنا بالاستنباط فصوبه النبى ﷺ.اهـ

ونسوا صلاة خبيب بن عدى رضي الله عنه ركعتين قبل أن يُقْتَل، على ما رواه البخارى (١١٠٨/٣) وفيه: فكان خبيب هو سن الركعتين لكل امرئ مسلم قتل صبرا.اهـ ، ولو استعرضنا ما فعله الصحابة والتابعون لكتبنا مجلدا فى ذلك.

الحجب بسبب الغلو و التشدد فى التحريم

كيف لا يُحجب المتشددون وقد قال رسول الله ﷺ فيهم "هلك المتنطعــون" قالها ثلاثا.[1]

وكيف لا يحجبون، وقد قال رسول الله ﷺ : "لا تُشددوا على أنفسكم فيُشَدَّدْ عليكم، فإن قوما شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم، فتلك بقاياهم فى الصوامع والديار ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَـٰهَا عَلَيْهِمْ ﴾ (الحديد ٢٧)"[2]

وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: "دعونى ما تركتكم، إنما أهلك من كــان قبلكم سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم"[3]

نماذج من الغلو والتشدد فى التحريم.

تحريم إهداء الزهور للمرضى، تحريم الجغرافيا وتدريسها، تحريم اللغة الإنجليزية، تحريم تدريس المعلمات لطلبة الابتدائى، تحريم كرة القدم، تحريم الأكل بالملعقة.

مصائب وقع فيها المتشددون بسبب عنادهم مع الله ورسوله ﷺ

١- تجويز الزنا على أمهات المؤمنين (فتوى الألبانى) .

٢- الطواف فى الحج والعمرة بالنقاب (وهذا حرام قطعا وتنطع شديد، فليفرحوا).

٣- شرب الماء بعد أذان الفجر، (وهذه كارثة).

٤- قراءة القرآن ومسه للحائض (فتوى الألبانى) .

---

١ - رواه مسلم (٢٠٥٥/٤) عن عبد الله بن مسعود

٢ - رواه أبو داود (٢٧٦/٤) وأبو يعلى (٣٦٥/٦) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٥٦/٦): رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير سعيد بن عبد الرحمن بن أبى العمياء وهو ثقة. اهـ

٣ - رواه البخارى (٢٦٥٨/٦) ومسلم (١٩٩٦/٤).

٥- إجازة قراءة القرآن فى حمامات المنازل.
٦- يجوز للرجل الكبير الرضاع من حلمة صدر المرأة مباشرة بدعوى أنها لا تثير الشهوة (فتوى الألبانى) .

وموضوع قراءة القرآن ومسه للحائض والجنب فى منتهى الخطورة وخاصة للحائض، وهم يعلمون أن الساحر يأمر بتلطيخ الإنسان بدم، أو يكتب القرآن بدم أو ببول أو غائط أو بمنى الزنا -والعياذ بالله- (وهو ما يسمى السفلى)، وذلك حتى يأتى شيطان من الجان فيمس الإنسى، ويحدث ما يريده الساحر ومن ذهب إليه.

فالأخوات اللاتى يقرأن القرآن وهن جنب مخالفات لله ورسوله ولشريعته، لذا تجد كثيرا منهن فى أذى شديد من الجان دون أن يدرين، وهذا عاقبة من سار وراء الألبانى الذى صحح وضعف بهواه، ولم يكن يحفظ عشرة أحاديث بأسانيدها من حفظه.

وهو من أفتى بوجوب هجرة الفلسطينيين من أرضهم، ورد عليه أحد وزراء الأردن فى وقتها فراجعها على منتدانا.

الحجب بسبب الحرب على الطاعات

الحرب على الذكر بالعدد، الحرب على السبحة، الحرب على الذكر بالاسم المفرد، الحرب على الذكر الجماعى، الحرب على نصف شعبان، الحرب على تلقين الميت، الحرب على قراءة القرآن على القبور، الحرب على التأذين فى أذن المولود.

بعض العلماء حرم بعض الأمور ، فإن أخذت من كل عالم بما حرمه أصبحت - وبلا شك - من أكبر المكفّرين للأمة المشرِّكين لها، وما الخوارج منك ببعيد.
ولو أنك أخذت من كل عالم بما أفتى بتحليله، لأصبحت بلا دين.

فالوسطية بين الإفراط والتفريط مطلوبة، كن مع جمهور الأمة الحقيقى.
بمعنى.. انظر إلى الأئمة الأربعة ومن وافقهم فقط، وانظر ماذا قال جمهورهم فى هذا الأمر.

أحد الكذابين يقول لك: أفتى جمهور العلماء بأنه لا يجوز زيارة قبر النبى ﷺ، وأن الدعاء عنده لا يجوز، وإن دعوت فيحرم أن تعطيه وجهك.

هذا رجل كذاب، ويقصد بجمهور العلماء: جمهور المتنطعين ممن على شاكلته. وقد بينا فى كتابنا أخطاء ابن تيمية فى حق رسول الله ﷺ وأهل بيته ذلك، وبينا وقوعهم فى الكذب البين، وتحديناهم بفضل الله فيما أثبتناه عليهم فى الكذب، وحتى الآن لم يرد أحد، ولن يردوا، ولو ردوا لتكلموا عن أمور أخرى بعيدة عن: ما رأيكم فى ابن تيمية وقد قال الأئمة الأربعة قالوا كذا.

ويكون كلام ابن تيمية كذبا مخالفا لنصوص الأئمة من كتبهم، وكتب أصحابهم.

المهم:

عليكم بكتب الأئمة الأربعة وأصحابهم، وإياكم وأهل الغلو.

ما السر فى تحريم وتبديع هؤلاء القوم للسبحة، والذكر الجماعى، والذكر بالعدد، هذا هو ما سنبينه فى باب حاجة الأمة للرؤيا.

وقد أفتى المئات من العلماء الأجلاء قبل أن يظهر فلاسفة آخر الزمان باستحباب أو جواز استخدام السبحة، والذكر الجماعى، وجواز الذكر بالاسم المفرد، وأبسط دليل قول بلال: أحد أحد.

فلا حول ولا قوة إلا بالله.

الباب السابع

وفيه

أسئلة وإجاباتها

أذكار الصباح والمساء

أذكار سفينة النجاة

أذكار قبل النوم

س ١ : لماذا نجد أكثر من يرى النبى ﷺ هم الأطفال ؟

ج: لأنه ﷺ يحبهم جدا ، لصفائهم ، ونقائهم ، وطهـــرهم ، لـــيس عنـــدهم معاصى أوبدع عقائدية ، عندهم أحوال التوكل والتسليم ، فليس للطفـــل اعتماد على قدراته ،وهى نوع من أنواع التربية ليسأل الإنسان نفـــسه فى يوم ما : لماذا لا أرى النبى ﷺ ؟ فيبحث عن الخلل فيه .

أى يصبح النبى ﷺ فى كيانه ويبحث عنه يوما ما لأنه يثبت فى ذاكرتـــه ؛ أما الكبار فعندهم تأويلات فسرعان ما تذهب الرؤيا .

رؤية الطفل للنبى ﷺ تجعل صورة النبى ﷺ فى أعماقه . ويبحث عنه يوما ما لأنه يثبت فى ذاكرته ، أما الكبار فعندهم تأويلات فلا يدخل أثر الرؤيـــة فى أعماقهم إلا من شاء الله لذا فسرعان ما يذهب أثر الرؤيا .

س ٢ : ما تأويل رؤيا امرأة رأت أنها تزوجت النبى ﷺ فى المنام ؟

ج : إما أن يتوفى زوجها ، أو تتزوج واحد من آل البيت الكبار

س٣ : هل ستتزوج النبى ﷺ فى الآخرة ؟

ج : هنا المشكلة يقولون أن زوجها سيتوفى ، أو تتزوج مـــن آل البيـــت ، إذا لم تتزوج من آل البيت قد تكون فى تعب مع زوجها ، وأما تزوج الـــنبى ﷺ منها فى الآخرة فليس عليه دليل ، والله على كل شى قدير

س ٤ : إنسان يرى النبى ﷺ فيقوم فجأة ؟

ج : هناك أناس لا تتحمل روحانية وأنوار النبى ﷺ فتقوم من شدة الأنـــوار ، لابد له من شدة الذكر ، وأن يكون له شيخ مسلك يربـــط على قلبـــه بإذن الله ، وهذا الشخص غالباً ما يكون رقيق القلب غير أن قلبـــه لـــيس قوياً ليتحمل هذه الأنوار ، ومن الرحمة به القيام من منامه فلعله لا يـــستطيع تحمل هذه الأنوار فيحدث له تعب كما حدث لسيدنا ابن عباس عندما رآه فى اليقظة وقال له النبى ﷺ ما قدمناه من أنه لابد له أن يعمى .

س ٥ : هل ممكن واحد عنده مس أو أذى يرى حضرة النبى ﷺ ؟

ج : لا مانع من فضل الله وقد قال الله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ ﴾ (الأعراف ٢٠١) ومن عنده مس شديد قد يرى النبى ﷺ فيمسح عليه أو يدعو له فيشفى ويبرأ بإذن الله .

س ٦: هل من يرى حضرة النبى ﷺ يقظة أو فى لحظة خروج الروح يحسب من الصحابة ؟

ج : لا

س ٧: هل يمكن أن يرى النبى ﷺ كل من الجنب أو الحائض أو المحتلم

ج : ممكن أن يروه كما يرونه فى اليقظة ، وأحيانا تكون رؤياهم صادقة للغاية .

هذا الحال عندما يكون الإنسان قبل الاحتلام روحه وجسده مشغول ، لكن بعد ذلك روحه تنطلق وتشعر بخفة

حتى فى أحاديث الموت (يأتيه الملك ... ثم يقال نم كنومة العروس – أى لا يدرى بنفسه –) يرتاح ، والعقل لا يحجبه بكثرة التفكير والتدبير

لأن الرائى يرى بروحه ، وهذه الأمور لا تنجس الإنسان

وأقلهم فى حالات صدق الرؤيا هى رؤيا الحائض .

س ٨ : هل من الممكن أن يأتى الشيطان فينخس الإنسان أثناء رؤيته للنبى ﷺ؟

ج : لا .. لكن من الممكن أن يوقظ من بجانبه ، من الممكن أن يعمل جلبة فى الخارج ، لكن عندما يحضر النبى ﷺ فى المكان يهرب الشيطان ، لكن المشكلة أنك تراه بروحك فى مكان آخر ، إلا إذا جاء لك فى مكانك وأنت نائم ، أما إذا سَرَحَتْ ورأيته ﷺ فى مكان آخر .. فممكن الشيطان يوقظ من بجانبك أو يحدث جلبة حولك هذا هو الفرق

س ٩ : رجل رأى النبى ﷺ كان حيا ثم مات .. فما تأويل هذه الرؤيا ؟

ج : **الأول** : أن هذا الرجل أكرم بشئ .. كأنه الرجوع إلى الماضى فرأى ما حدث ، كأن يرى غزوة أحد

الثانى : أن هذا الرجل دينه ضعيف ، كما شرحنا من قبل (رؤيا حال أو مرآة)

الثالث : أن يكون هذا الرجل عالم فيه سريان من حضرة النبى ﷺ كأن يكون من أهل البيت ، أو فانى فى رسول الله ﷺ ، أو يحيى سُنَّةً فى مكان ليس فيه غيره ، أو رجل ظهرت فيه آثار البركة المحمدية ثم مات هذا الرجل

" كان النبى ﷺ إذا سر استنار وكأن وجهه ﷺ كالقمر "

وهذا الرجل الصالح لما أحب النبى ﷺ انطبعت صورة النبى ﷺ عليه فلما رأى الرائى رأى النبى ﷺ فى صورة هذا الشخص

س ١٠ : رجلان يشير عليهما النبى ﷺ بأمرين مختلفين ، كيف يكون ذلك ؟
مثال : الإشارة إلى أحدهما باعتقاد السلف ، والآخر باعتقاد الخلف ؟

ج : الإشارة بأمرين مختلفين كما كان يحدث أيام الصحابة فيسأله السائل أوصنى فيجب ﷺ كل إنسان ما يصلح هذا بر الوالدين وهذا لا تغضب وبقوله " أكثر من ذكر الله " وهكذا ،

والمعنى :

عليك باعتقاد السلف : لمن كان قلبه وعقله سليماً بلا شبه

وعليك باعتقاد الأشاعرة : لمن يخشى عليه النبى ﷺ بالوقوع فى التجسيم والتشبيه ، وذلك لوجود ما يصلحه ، فالنبى ﷺ يرى ما يصلحه

س ١١ : كيف أتيقن أنى رأيت النبى ﷺ ؟

ج : لها ثلاث أحوال :

١- أن يقع فى روعك

٢- أن يقول لك من رأيته أنا محمد ﷺ

٣- أو يقول لك أحد هذا سيدنا محمد ﷺ

وأقواها أن يقع فى قلبك أول ما تراه أنه حضرة النبى ﷺ ، لأنه لو قال لك أنا محمد فهذه فيها مشكلة لك وذلك بأنه فيه إشارة أنه ليست عندك الأنوار حتى تدرك أنه هو ﷺ

س ١٢ : وما دور همة المريد فى الرؤيا ؟

ج : دور المريد: الصدق والإخلاص والرجولة وكثرة الصلاة على خير خلق الله واتباع السنة والبعد عن البدعة .

س ١٣: هل يوجد أى مجال للشك فى الرؤيا ، على سبيل المثال أن تكون فتنة ؟

ج : لا ، رؤيته ﷺ لا تكون فتنة ، لأنه ﷺ رحمة " بعثت رحمة " ، ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ ﴿٣٣﴾ ﴾ (الأنفال ٣٣)

س ١٤ : إن صدرت أوامر من سيدنا رسول الله ﷺ فما الواجب تجاهها ؟

ج : تعمل بها ما لم تخالف شريعة ثابتة واضحة

ظاهر الشريعة ثَبَتَ ، أما ما اختلف فيه الأئمة ، وقال فيه سيدنا رسول الله ﷺ أمراً ما تعلمه أنت أنه مثلا رأى الإمام مالك وأنت شافعى ، فاعمل بما قاله حضرة النبى ﷺ.

فلو قال للرائى لا تتزوج : هنا الكلام لحال خاص بالرائى ولصلاحه ، لكن إذا قال الزواج حرام هذا أمر آخر ، فالرؤيا باطلة ، ولم تحدث رؤى من هذا النوع ، ويكون الرائى كاذب على حضرة النبى ﷺ.

س ١٥ : وماذا إذا رأيته ﷺ فى هيئة مختلفة

ج : انظر باب التصور والتشكل فى الكتاب واعلم أن النبى ﷺ ليس كهيئتنا فإن لم تفهم فاعلم أن روح حضرة النبى ﷺ لها قدرة على الظهور فى أى صورة .

س ١٦ : البعض يراه ﷺ من بعيد والبعض يقترب والبعض يخاطب ويصافح .. ما مدلول هذا ؟

ج : يراه من بعيد : تأويله أن هذا الإنسان قادم ...هو فى الطريق

يراه يقترب : أُذن له بالدخول فى حضرة النبى

يُخاطِب أو يُخاطَب : معظم أهل الله لا يتكلمون إلا بإذن ، القوى الـــذى يسكت (إلا مع غلبة الشوق) ، ينتظرون حتى يتكلم النبى ، إلا إذا نظر له النبى ﷺ نظرة معناها : تكلم .

هذه الجزئية فى رؤيته تدل علي درجات التربية . أحيانا بعض الـــصالحين يختبر أحداً بقوله : عندما ترى النبى ﷺ يكلمك أم تكلمه ؟ مقام الأدب والهيبة يقتضى السكوت ، وبالتالى الأعلى فى درجات الولاية يسكت حتى يسمع ويفهم ويتمتع بالنظر إلى النبى ﷺ، حتى كبار أهل بيته فى حضرة صمت لا كلام فيها إلا بالعين ـــ إلا ما ندر ـــ والله أعلم .

س ١٧ : من المعروف أن أهل التــصوف هــم أصــحاب الرؤيــا ، فهــل هــى مقــصورة عليهم ولأى مدى ؟

ج : أكثرهم يرون بفضل الله ، منهم أصحاب أحوال ومقامات وعلوم ، وكل أهل الله يسيرون على الشريعة ، والرؤيا ليــست مقــصورة علــيهم لأن الرؤيا محض فضل لكنهم أكثر من يرونه والله يفعل ما يشاء

س ١٨ : هل الرؤيا يراد بها دائما خير ، أم أنه من الممكن أن تكون بغرض أحكام معينة ؟

ج: الرؤيا فى معظم الأحوال بشارة ، أو نذارة ، أو حكم (لا نقصد الأحكام الشرعية بالطبع)

" اللهم اجعل الخير لنا ، والشر لأعدائنا "

س ١٩ : هل كثرة ظهوره ﷺ فى الرؤى مرتبط بأزمنة أو قرون وأفضليتها عن أزمنة أخرى ؟

ج : تكثر رؤيته ﷺ أثناء الأزمات والحروب ، لأن فيها طمأنينة للأمة وأنه معهم ، وتندر فى آخر الزمان ، وذلك بسبب عدة عوامل :

- ظهور المذهب التجسيمى والتشبيهى
- انشغال المتصوفة بأمور دنيوية وانشغال بعضهم بمشايخهم أكثر من انشغالهم برسول الله ﷺ
- قلة عدد أهل الله
- غياب الشيخ المسلك
- غياب المريد الصادق

يقل العلم بالله ، وتزيد العلوم الشرعية – مع فهمها بطريقة جوفاء – ، وكثرة العلم الدنيوى ، وتزايد الجهل

س ٢٠ : رأى النبى ﷺ منى تصرفا معينا فى الرؤيا ولم يغضب فهل هذا إقرار ؟

ج : على حسب التصرف ، يُعْرَضُ على الشريعة ، لاحتمال أن يكون الإنسان غير متمكن فى رؤياه .

س ٢١ : وهل سكوته ﷺ إقرار ؟

ج : لها أحوال كثيرة من الصعب سردها للخوف من عدم فهم الكلام بـــالفهم اللائق.

س ٢٢: هل يجوز أن تعتبر الرؤيا مصدراً للتشريع ؟

ج : بشرط موافقة النبى ﷺ عليها ، أثناء حياته مثل رؤيا الأذان .

س ٢٣ : قال ﷺ " طوبى لمن رآنى " ، فهل الرؤيا من الكفارات أو المبشرات بالجنة أو موجبات المغفرة ؟

ج: نسأل الله ذلك

س ٢٤: يروى عن النبى ﷺ أنه قال " من رآنى حرم جسده على النار " فما رأيكم فى هذا الحديث ؟

ج : ليست هناك أحاديث صحيحة وردت بهذا اللفظ .

س ٢٥ : يقال أن من رأى أحد أمهاتنا من آل البيت بدون خمار مثلا أو بتحجب بسيط فإن الرائى يكون من آل البيت ، فهل هناك إشارات أو علامات فى رؤيته ﷺ تشير إلى أن الرائى من أهل بيت سيدنا النبى ﷺ ؟

ج: هذا ما نعلمه وخاصة لو أخبره بذلك حضرة النبى ﷺ

س ٢٦ : سمعنا أن (ابن ع) رأى النبى ﷺ ، ومعروف أنه من أئمة الوهابية ، والمعروف أيضا أن غلاة الوهابية لا يرون سيدنا النبى ﷺ. فكيف هذا ؟

ج : فلان رأى النبى ﷺ أنه جاء يكلمه فأعطاه النبى ﷺ ظهره له على مـــا أذكر ، رآه ﷺ ، فلان هذا أَوَّلَهَا بأنه لم يحافظ على سنة المغرب ، وهذا نوع من أنواع اللعب والدجل وهذه رؤيا نذارة وهذا الرجل له فتـــوى فى

أن النبى ﷺ لا يستطيع أن يستغفر لنفسه والعياذ بالله وله فتوى ينكر أن الدجال موجود الآن .

س ٢٧ : هل رأى سيدنا النبى ﷺ رؤيا لأحد من أمته أو للأمة بأكملها ؟

ج : رأى لأصحابه : لسيدنا عمر ، وسيدنا بلال وعرضت عليه أعمال الأمة يقظة ومناما وبطرق أخرى لا يتسع المقام لذكرها

س ٢٨ : قال ﷺ " من رآنى فى المنام فقد رآنى فإن الشيطان لا يجرؤ أن يتمثل بى " ، فهل يجرؤ على أن يتصور للرائى ويخبره أنه هو سيدى الجيلانى ؟

ج : العصمة لحضرة النبى ﷺ فقط

س ٢٩ : ماذا لو رأيت النبى ﷺ يرتدى قميصا وبنطالا ، وماذا لو رأيته بدون لحية فهل هو سيدنا النبى ﷺ فعلا ؟

ج : هذه الرؤيا فى غير الهيئة المعروفة ، والجمهور أجمعوا على أنها صحيحة

س ٣٠ : ما عقاب من يدعى أنه يرى النبى ﷺ ، أو يكذب عليه ؟

ج : عقابه أن يعقد بين شعيرتين فى الآخرة ، وهذا إذا كذب فى رؤيا ، أما من كذب عليه ﷺ فليتبوأ مقعده من النار

س ٣١ : هل - كما يزعم البعض - أن الإسراء والمعراج رؤيا منامية ، وما الدليل على ذلك ؟

ج : الإسراء والمعراج كان بالروح والجسد ، ومن ينكر هذا فعنده خلل .

س ٣٢ : ماذا لو سمع أحد فى منامه هاتف يقول أنه سيدنا النبى ﷺ ؟

ج : رؤياه صحيحة

س ٣٣ : ينكر البعض أنه ﷺ خلق من نور ، فهل لرؤيا السيدة آمنة أن نورا يخرج من بطنها أضاء المشرق والمغرب رد على هذا الإنكار ؟

ج : الرد فى كتاب الخصوصية

س ٣٤ : هل يجوز أن أحكى لأحد رؤياى النبى ﷺ أم لا ، كما يزعم البعض بقولهم أن الذى يراه لا يقول ولا يحكى ؟

ج : نعم ، يمكن أن تحكى الرؤيا ، من بـــاب ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ ﴾ (الضحى ١١) ، ولكن لا تقصها على جاهل أو حسود .

س ٣٥ : ما حكم من يكذبنى إذا حكيت رؤيته ﷺ أو حتى يشككنى فى رؤيتى ؟

ج : ﴿ قُلِ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ (الأنعام ٩١) ، وتدعو لنفسك بعدم الحرمان والحجب ﴿ ٱلرَّحْمَـٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ ﴾(الفرقان ٥٩) .

س ٣٦ : رأيت الله ، فما هى آداب رواية رؤيته عز وجل ؟

ج : رؤيا الله فى المنام جائزة عند جمهور أهل السنة راجع القاضى عياض والإمام النووى وغيرهما

س ٣٧ : هل تتأثر الرؤى بالأشهر العربية كرمضان أو صفر مثلا ؟

ج : لا تتأثر الرؤيا بالأشهر العربية ، ولكن أنت الذى تتأثر بمعـــنى أن رؤيـــا النبى ﷺ محض فضل ، كونك تكون فى حالة روحانية شديدة قد تكـــون بسبب ، لكن رؤيته ﷺ محض فضل منه ﷺ

تأثير الشهور أقرب لقوة الرائى وليس لصحة الرؤيا فبالقطع الأشهر الحرم ورمضان فيها بركات وأعمال أفضل وأبرك عند معظم الخلق ، إلا أنه كل

اعتقاد يفيدك نسْبة قوتك لنفسك أو سبب دون الله ورسوله ﷺ فهو حجاب

س ٣٨ : ما هى آداب رواية الرؤى عموما ؟

ج : من باب ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ (الضحى ١١) ، وتزيدك محبة وفناء ، تجمعك بالأمان مع حضرة النبى ﷺ ، وتزيدك تواضع ولا تستكبر على من تحكى له

س ٣٩ : هل تتأثر الرؤيا بحال الرائى ؟

ج : نعم ، وإلا لما جاء له النبى ﷺ

فإنه إما جاء له إلا لبشارة أو نذارة أو إخبار أو تربية أو إشراقة أو .. أو

س ٤٠ : ما أنسب وقت للرؤيا الصادقة ، هل هو قبل الفجر أم بعده أو قبل العصر أم ماذا ؟

ج : أصدق وقت للرؤيا ماكان بالأسحار ، أى قبل الفجر ، ووقت الضحى ، فوقتها يكون الجسم قد تخلص من متاعبه ، فتستريح الروح فى السماوات العلا .

أما عن زمن تحقق الرؤيا فالرؤيا التى تراها قبل الفجر تقع بدءاً من بعد لحظة حتى ٤٠ عام ، أما رؤيا الضحى فتقع بدءاً من بعد لحظة حتى ٣ سنوات والله أعلم

س ٤١ : ما هى حدود تأثر الرؤيا على يقين الرائى فى اليقظة ؟

ج : على حسب الرائى ، فإن كان من أحباب النبى ﷺ فهى تربطه به ، شوقاً وحنيناً وحباً وسكينة معه ﷺ

س ٤٢ : هل لخصوصية سيدنا النبى ﷺ بالرؤيا الحقة دور فى محاولة فهم الحقيقة المحمدية ؟

ج : الحقيقة المحمدية لا تنكشف برؤيا ، وإن كانت الرؤيا يتلمس بها بعض الفهم لبعض الأمور فى الحقيقة المحمدية وقد نكتب كتابا بمشيئة الله فى الحقيقة المحمدية ولكل شىء حقيقة .

س ٤٣ : هل رؤيا النبى ﷺ وسيلة من وسائل الأمداد المحمدية للأمة الإسلامية ، أو على الأقل لأهل الله وخاصته ؟

ج : هى فعلا كذلك

س ٤٤ : أعتقد أن من يرى النبى ﷺ أكثر من غيره دليل على قربه من الله ورسوله ، كذلك رسول الله - ﷺ - أقرب للذى يراه كثيرا ، عن من يراه أقل ؟!

ج : لو كان هناك رجلان وأحدهما أفضل من الآخر ، والأقل يرى ، فيكفيه فخرا أن الآخر والأصلح منه حُرِمَ من جزء ، وهذا الضعيف لم يُحرَم منه يكفى أن هذا القوى حُجِبَ من رؤيا حضرة النبى ﷺ.

لكن ليست دليلا على القوة ، لأنه فضل محض ، لكن الذى يرى مرات عدة ليس محجوبا ، أما من لا يرى فهو أقرب إلى الحجب لسبب ما .

س ٤٥ : ما هى أكبر عقبة فى طريق رؤيا سيدنا النبى ﷺ ؟

ج : الاعتقاد السيئ فى الله ورسوله

فى الله مثل : التجسيم والتعطيل والتشبيه ، وهى بدع تمنع الفتح .

وفى رسول الله ﷺ: بقولهم أنه بشر مثله مثلك ... (مثلا)

س ٤٦ : قال ﷺ " فاطمة بضعة منى " " حسين منى وأنا من حسين " ، فى رحاب هذه الأحاديث هل لمن رآهم نصيب من رؤيا سيدنا رسول الله ﷺ ؟

ج : الذى يرى السيدة فاطمة وسيدنا الحسن وسيدنا الحسين فهو يرى سريان حضرة النبى ﷺ فيهم .

س ٤٧ : هل رؤيا النبى ﷺ خطوة فى اكتمال تربية المريد ، أم أن التربية يمكن أن تكون بدونها

ج : اكتمال المريد أن يجد النبى ﷺ ووجود النبى ﷺ هو الوجود الحقيقى الوجود هو الوجود فى اليقظة فى سنته وشريعته وأنواره ثم هو نفسه ﷺ هذا الإنسان حظه من عند الله الثلث

يعنى حظه حظ النوم ، فإن النوم قد يصل إلى ثلث حياة الإنسان والرؤيا ليست شرطاً فى التربية إن كانت جزءا من ستة وأربعين جزء من النبوة

س ٤٨ : هل خلقنا الله تعالى جميعا مهيئين لرؤيته ﷺ ، أم أن هناك من لا يستطيع ببشريته الضعيفة أن يتحمل الرؤيا مع علمنا بأن القلوب أنواع : قلوب ترتجف محبة بمجرد ذكره ﷺ ، وقلوب صماء متحجرة ـ عافانا الله منها .؟

ج : الله خلقنا كلنا مهيئين لرؤيته ﷺ

الله خلق الناس مهيئين للخلافة ، وجعل كل إنسان يخطئ لتحدد درجته وبالتالى الكل مهيأ لرؤية النبى ﷺ

وقد رآه المسلم والكافر أثناء حياته ﷺ

س ٤٩ : لحظة رؤيته ﷺ كيف تكون ؟ أشكالها ؟ معانيها ؟

ج : ليس لها حصر وعبارة ، لأن لكل إنسان ذوقه فى الرؤيا ، ومدى إشراق حضرة النبى ﷺ عليه ، ومدى تقبله لهذا الإشراق ، فالأشكال بعدد الرؤى التى رؤيت

س ٥٠ : هل يمكن أن يُرَى النبى ﷺ فى مكانين مختلفين معا ، بمعنى أن لو رآه اثنان فى المنام فى نفس الوقت ألا يستلزم ذلك وجوده ﷺ فى مكانين مختلفين فى نفس الوقت ، وهل هذا محال ؟!

ج : ممكن فى عدة أماكن ، فأنه فى هذه اللحظة ﷺ كالشمس ، وعالم الروح ليس كعالم الأجساد ، هو كالشمس يراه الملايين ، والكل يأخذ من الشمس حظه ، منهم من يحترق ، ومن يتدفأ ، والبعض يرى الشروق ، والبعض يرى الغروب

الذات المحمدية لا تنحصر ... كيف وقد كان فى سدرة المنتهى ، فلما جاوز سدرة المنتهى... قال له جبريل لو تقدمت أنت اخترقت ولو تقدمت أنا احترقت

س ٥١ : لماذا لا تنحصر رؤيا النبى ﷺ فى الصورة التى توفى النبى ﷺ عليها بدون شعرات الشيب ؟

ج : لأن حصر الصور فى صورة واحدة هو نوع من تحديد قدراته ﷺ ، وما أدراك ما هى الصورة التى توفى عليها الحال الذى هو فيه عند الله غير الذى كان فيه عندما قال : ألا إن للموت سكرات فهل تريد أن تراه وهو فى حال انقباضه من الدنيا

هو الآن عند الله فى الرفيق الأعلى ، فيريك نفسه بما يشاء .

س ٥٢ : هل يمكن لغير العربى أن يرى النبى ﷺ ؟

ج : نعم بصرف النظر عن الرؤيا ، وممكن يكلمه النبى ﷺ يكلمـــه عـــربى ، والرائى يفهمه انجليزى أو ... أو

س ٥٣ : إذا رأى الرائى فى المنام النبى ﷺ بغير لحية هل الرؤية صحيحة ؟

ج : جمهور العلماء يقولون بجواز رؤيته ﷺ فى أى صورة ، ورؤيتـــه حليـــق اللحية تعنى زوال هم عند بعض أئمة التفسير ، وبعضهم يراها تفـــريط فى طاعة

س ٥٤ : هل يمكن للإنسان أن يرى جزءاً منه ﷺ مثل يـده أو كتفـه ، ويعتـبر بذلك قد رآه ؟

ج : نعم

س ٥٥ : رؤيا سيفه ؟

ج : بركة رؤيا ما لمسه النبى ﷺ وحجة وقوة فى دين الله وهذا يختلف عن رؤيا شعراته ...

س ٥٦ :عندما يحب الإنسان حضرة النبى ﷺ ويـراه ، ويبقـى محبـا لآل البيـت ولكن لا يكون عنده حظ لرؤيتهم ...، هل رؤيته للنبى ﷺ تكفى ؟

ج : نعم تكفى ، لأن حضرة آل البيت يريدون أن يوصلوك له ﷺ، ويخافون أن يبتلى الإنسان لأن حالهم دائما حال بلاء

س ٥٧ : الرؤيا القلبية

ج : الرؤيا القلبية لابد أن تسبقها الرؤيا البصرية ، علمنا النبى ﷺ أن بـــدء

الوحى الرؤيا الصادقة ،لكى نتعلم أن الإنسان لا يشت ، لابد أن تتعلم قوانين حكم الإشراق ، الرؤيا القلبية قبلها اليقظة ، وقبلها المنام ، وقبلها شئ آخر..

س ٥٨ : لِبْس النبى ﷺ ، هل له دلالة ؟

ج : نعم ، الأبيض والأخضر (سعة وطمأنينة) ، الأحمر (شهرة) ، الأسود (أمر شديد ، أو مجد وسيادة)

والنعال على حسب : الأصفر تُأَوّل أن الرائى يذهب لمصلحة ويوفق فيها

س ٥٩ : من يراه ﷺ فى صورة شيخ كبير ؟

ج : قال المفسرون تُأَوّل بخصب ورخاء ، ومن رآه شاب تأول بالحرب ولكنهم هكذا كأنهم يحكمون على صورة حضرة النبى ﷺ

س ٦٠ : هل يمكن أن يرى إنسان حضرة النبى ﷺ كثيرا ويستطيع وصفه ؟

ج : نعم ، والأغرب أنك تراه عدة أشخاص بجوار بعضهم فى نفس الرؤيا (وهذا من العلم المضنون)

س ٦١ : إذا كانت الرؤيا يقظة حق ، فلماذا لم يستدل أو يرجع إليها الصحابة فى اختلافاتهم ؟؟

ج : عدم ورود قصة تدل على أن أحد الصحابة له رؤية يقظة لا يدل على عدم الحدوث فليس الصحابى ملزماً بذكر ما يراه

أمر آخر ، النبى ﷺ لا يريد أن يتدخل فى كل صغيرة وكبيرة فهو يحب أن يتأدب ﷺ مع أقدار الله عز وجل وأحياناً أنت ترى أولادك يحدث بينهم شجار فلا تتدخل لأسباب كثيرة ، بل أنك قد تترك ابنك أحياناً يأذيه غيره ولا تدافع عنه حتى يقوى وحتى تنظر ماذا يفعل والله أعلم

س ٦٢ : هل تصح رؤيا الكافر أو الظالم أو من كان على غير دين الإسلام ؟

ج : نعم . حسب درجة صدقه مع نفسه ، كما فى قصة سيدنا يوسف ، ورؤيا أحد الفتيان فى السجن ، ورؤيا الملك .

س ٦٣ : ما هى التغيرات التى تطرأ على من يرى النبى ﷺ ؟ وهل يختلف اليوم السابق للرؤية عن حاله فى اليوم الذى يرى فيه والذى يليه

ج : أجب عليها بنفسك فلعل فى ذلك خير

س ٦٤ : ما هى الأذكار التى تقوى روحانية الإنسان وتكون أذكار شرعية

ج: خذ هذه الأذكار وهى نوعان :

١- الصباح والمساء

٢- أذكار قبل النوم

أما أذكار الصباح والمساء فمعظمها سوف نذكرها من سفينة النجاة للشيخ زروق

أذكار الصباح والمساء

﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (التوبة ١٢٨) . (مرة واحدة)

﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (التوبة ١٢٩) . (سبع مرات)

أعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما يترل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما يلج فى الأرض وما يخرج منها ومن شر كل ذى شر لا أطيق شره ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن .

اللهم انى أسألك العافية فى الدنيا والآخرة، اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهلى ومالى، اللهم استر عوراتى وآمن روعاتى، اللهم احفظنى من بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتى .

اللهم رب السموات السبع وما أظلت ، ورب الأراضين وما أقلت ، ورب الشياطين وما أضلت كن لى جاراً من شر خلقك كلهم جميعاً أن يفرط على أحد منهم أو أن يطغى عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك .

الصلاة على النبى ﷺ. (عشر مرات)

اللهم إنى أسألك خير هذه الليلة (اليوم) وخير ما فيها وخير ما بعدها نورها ورزقها وفتحها ونصرها وهداها . (ثلاث مرات)

يا حى يا قيوم لا إله إلا أنت برحمتك أستغيث فأغثنى لا تكلنى إلى نفسى ولا لأحد من خلقك طرفة عين وأصلح لى شأنى كله . (ثلاث مرات)

أذكار سفينة النجاة

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾(البقرة ١٦٣)﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ ﴾(البقرة ٢٥٥)

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ (آل عمران ١-٢) ﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ﴾(طه ١١١) ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾(البقرة ٢٥٥) .

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾(غافر ١-٣) .

﴿ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٢٨٤ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ۝٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾(البقرة ٢٨٤-٢٨٦)

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴾(الكافرون ١-٦) .

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴾(النصر ١-٣) .

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾(الإخلاص ١-٤) . (ثلاث مرات)

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾
(ثلاث مرات)

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾(الناس ١-٦)
(ثلاث مرات)

اللهم إنى أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم. (ثلاث مرات)

اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن . وأعوذ بك من العجز والكسل . وأعوذ بك من الجبن والبخل . وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال. (ثلاث مرات)

اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر. وأعوذ بك من عذاب القبر. لا إله إلا أنت .
(ثلاث مرات)

اللهم عافنى فى بدنى . اللهم عافنى فى سمعى . اللهم عافنى فى بصرى .لا إله إلا أنت. (ثلاث مرات)

اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهـــدك ووعـــدك مـــا استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت . أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبى فـــاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت . (ثلاث مرات)

اللهم إنى أصبحت منك فى نعمة وعافية وستر . فأتمم نعمتك على وعافيتك وسترك فى الدنيا والآخرة . (ثلاث مرات)

اللهم ما أصبح بى من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلـــك الحمد ولك الشكر. (ثلاث مرات)

يا رب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك . (ثلاث مرات)

رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبسيدنا محمد ﷺ نبياً ورسولاً . (ثلاث مرات)

سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته .

(ثلاث مرات)

أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق . (ثلاث مرات)

بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم .

(ثلاث مرات)

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم . (ثلاث مرات)

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾الحشر ٢٢

(ثلاث مرات)

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾(الحشر ٢٣-٢٤) .

سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم . (ثلاث مرات)

تحصنت بذى العزة والجبروت . واعتصمت برب الملكوت . وتوكلت على الحى الذى لا يموت .

اصرف عنا الأذى إنك على كل شئ قدير . (ثلاث مرات)

تحصنت بذى العزة والجبروت . واعتصمت برب الملكوت . وتوكلت على الحى الذى لا يموت .

اصرف عنا الأذى إنك على كل شئ قدير . (ثلاث مرات)

تحصنت بذى العزة والجبروت . واعتصمت برب الملكوت . وتوكلت على الحى الذى لا يموت .

اصرف عنا الأذى إنك على كل شئ قدير . (ثلاث مرات)

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴾(قريش ١-٤). (ثلاث مرات)

اللهم كما أطعمتهم فأطعمنا وكما أمنتهم فأمنا واجعلنا لك من الشاكرين .

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت . أستغفرك وأتوب إليك .
(ثلاث مرات)

استغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه . (ثلاث مرات)

اللهم صلى على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً عدد ما أحاط به علمك وخط به قلمك وأحصاه كتابك والرضا عن سادتنا أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وعن الصحابة أجمعين وعن التابعين وتابع التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين . سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

لا إله إلا الله . (١٠٠ــ١٠٠٠ مرة)
محمد رسول الله . (مرة واحدة)

أذكار قبل النوم

باسمك اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه فإن قبضت إليك نفسي فاقبضها إليك قبضا يسيراً وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾(البقرة ٢٥٥)

(مرة واحدة)

﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾(البقرة ٢٨٤-٢٨٦)

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴿٣﴾ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴾، ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ ، ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ

ٱلْخَنَّاسِ ۝ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾
(ثلاث مرات)

﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾(التوبة ١٢٨) . (مرة واحدة)

﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾(التوبة ١٢٩) . (سبع مرات)

استغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب اليه . (ثلاث مرات)

رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبسيدنا محمد ﷺ نبياً ورسولا . (ثلاث مرات)

اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك . (ثلاث مرات)

أعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما يترل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما يلج فى الأرض وما يخرج منها ومن شر كل ذى شر لا أطيق شره ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن .

اللهم انى أسألك العافية فى الدنيا والآخرة ، اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهلى ومالى ، اللهم استر عوراتى وآمن روعاتى ، اللهم احفظنى من بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتى .

اللهم رب السموات السبع وما أظلت ، ورب الأراضين وما أقلت ، ورب الشياطين وما أضلت كن لى جاراً من شر خلقك كلهم جميعاً أن يفرط على أحد منهم أو أن يطغى عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك .

سبحان الله (٣٣مرة) . الحمد لله (٣٣ مرة) . الله أكبر (٣٤ مرة) .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ . آمين.

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ .

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴾ .

اللهم إنى أسلمت نفسى إليك ووجهت وجهى إليك وفوضت أمرى إليك وألجأت ظهرى إليك رغبة ورهبة إليك ، اللهم لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك . آمنت بكتابك الذى أنزلت وبنبيك الذى أرسلت .

الباب الثامن

الإعانة فى رؤية النبى ﷺ يقظة ومناما

وحاجة الأمة للرؤيا

وفيه

فؤائد رؤية النبى ﷺ فى المنام
الأسباب التى تساعد على رؤية النبى ﷺ فى المنام
طريق أهل الله للجمع برسول الله ﷺ
السر فى ارتباط قراءة بعض السور ورؤية النبى ﷺ
الربـــــــــاط
بعض الأحاديث الواردة فى أحوال وفتن آخر الزمان وكيفية تـــصرف المـــرء المسلم
عدة أهل بدر
الفرق بين من لا يرى النبى فى المنام من المحبوبين وبين من لا يراه من المحجوبين
حاجة الأمة للرؤيا
تربية الدجال
خطة الدجال ومدى نجاحه فيها
تربية أهل الله
نصائح تفيد بمشيئة الله فى الزمن القادم
عقيدتى
فى آخر الزمان الصلاة على النبى ﷺ شيخ من لا شيخ له

الإعانة فى رؤية النبى ﷺ يقظة ومناما

فوائد رؤيا النبى ﷺ

١ – نوع من أنواع التربية فى الباطن .

٢ – طمأنة لك أنك منه ﷺ على بال، وأنك عنده مذكور.

٣ – لذة النظر إلى وجه النبى ﷺ.

٤ – رؤية الأنوار فى وجه النبى ﷺ وانعكاسها عليك.

٥ – النظر إلى من نظر الله إليه.

٦ – علو الهمة والرغبة فى الطاعة.

٧ – ترك المعاصى خوفا وحياء من أن يطلع النبى ﷺ عليها.

٨ – التشوق إلى مرافقة النبى ﷺ فى الفردوس الأعلى.

٩ – تَحَسُّن الخُلُق، كما قالوا: أنا بالرسول تحسنت أخلاقى.

١٠– استفادة أنواع من العلوم .

١١– اتخاذ قرارات مصيرية مثل حال سيدنا عثمان فى قصة حصاره .

١٢– تيقنك أنه ﷺ حى، وأنه شهيد على أمته.

١٣– تيقنك أنه ﷺ يطلعه الله على أحوال أمته وأحوالك ، وأنه لم يغب ، وأنه رحيم بأمته.

١٤– كثرة الصلاة عليه أَمَلاً فى رؤيته مرة أخرى، ومرات عديدة.

١٥– زيادة أدبك معه.

١٦– تفضل الله عليك بإكرامك لرؤيتك للنبى ﷺ.

١٧– تشجيع لك أنك على الصراط المستقيم.

١٨– إقلاعك عن بعض المعاصى، وذلك إذا كان فى الرؤية ما يدل على ذلك.

١٩– الثقة بموعود الله وخاصة إخبار النبى ﷺ بغيب.

٢٠- زيادة بحثك عن الأمور التى تقربك من رسول الله ﷺ.

٢١- بشارة وترقب لأن تراه فى اليقظة، سواء فى الدنيا، أو فى ساعة الاحتضار، أو فى القبر، أو يوم القيامة، أو ساعة احتياج.

٢٢- التشرف بأن النبى ﷺ عَلِمَ احتياجك وتشوقك.

٢٣- الخصوصية بأنك واحد ممن تَفَضَّلَ النبى ﷺ بإشراقه عليهم .

٢٤- حدوث التأييد والنصر، مثلما حدث لنور الدين محمود.

٢٥- حدوث البشارات.

٢٦- معرفة المبهم من الأمور.

٢٧- زوال الحيرة.

٢٨- معرفة أنك ممن ليس يبغضهم النبى ﷺ - والعياذ بالله -.

٢٩- يكون لك نصيب من الغذاء والإشراق برؤية النبى ﷺ ، كما كان الصحابة يتغذون ويشرقون بالنظر من النبى ﷺ ، فكل من نعلمه يرى النبى ﷺ تجد وجهه مشرقا نضرا.

٣٠- تركك للمغرضين الذين يقولون أن النبى ﷺ لا يدرى من أمره شئ، أو ممن يسبون أصحابه ﷺ.

٣١- تقربك ممن يحب النبى ﷺ ويعظمه من أهل بيته والأولياء.

٣٢- احترامك لمن رأى النبى ﷺ واحترام شأنهم، عكس ما يفعل المبتدعة الذين يقللون من ذلك.

٣٣- إمكانية دخولك فيمن قصدهم النبى ﷺ بقوله: "بأهله وماله" وإثبات هذا المقام لك.

٣٤- تثبيت للرائى فى أمر دينه، وخاصة فى وقت الفتن.

٣٥- هوان الدنيا على الرائي، وتخفيف الآلام ، والعوض عن المشاكل ، ونوائب الدهر.

٣٦- حدوث الاستقامة.

٣٧- زيادة عذوبة الإنسان.

٣٨- الإرشاد والتأديب.

٣٩- الشعور بالأمان.

٤٠- الرؤيا فى حد ذاتها تشريف، ويكفى الرائى أنه رأى النبى ﷺ.

٤١- الإجلال والتعظيم لمقام النبى ﷺ.

٤٢- يزداد الإنسان رحمة بالخلق.

٤٣- زيادة الهمة.

٤٤- الرؤيا تزيدك كثرة الصلاة على رسول الله ﷺ.

٤٥- الشفاء من الأمراض الظاهرة والباطنة.

الإعانة فى رؤية النبى ﷺ يقظة ومناما

من الأسباب التى تساعد على رؤيا النبى ﷺ :

١ – التبشير بالنبي ﷺ .

وهذه وظيفة اندثرت فى زماننا هذا ، وهى وظيفة شريفة ، ويكفى أن نبى الله عيسى عليه السلام كانت إحدى وظائفه التبشير بالنبى ﷺ ، ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾ (الصف ٦) .

٢ – شدة المحبة والشوق والانتظار والتلهف لسيدنا رسول الله ﷺ أكثر من نفسك، وأن يكون النبى ﷺ ملئ البال والخاطر، مع شدة الانشغال به ﷺ، كحال أبي بكر الصديق معه، إن استطعت .

٣ – تعظيم جناب حضرة النبى ﷺ .

٤ – كثرة الصلاة على حضرة النبى ﷺ ، وشدة الاستغراق فيها

٥ – صدق العزم وعلو الهمة والرجولة فى الدفاع عن حضرة النبى ﷺ .

فكم من عالم، وكم من عابد داهنوا وخافوا من الدفاع عن حضرة النبى ﷺ حتى تركوا الساحة للمتشددين المتنطعين.

٦ – تفضيل النبى ﷺ على كل شئ عندك، على المال والنفس والولد.

٧ – الاستقامة على الشريعة ظاهرا وباطنا.

٨ – القرب ممن يحب النبى ﷺ ويتأدب معه ، وإدخال السرور على من يحبهم النبى ﷺ ، كآل بيت النبى وأصحابه والصالحين والأطفال الصغار وبر الوالدين وصلة الرحم، والبعد عمن يقسى قلبك على رسول الله ﷺ .

٩ – كثرة زيارتك له ﷺ إن استطعت ، ولأهل بيته ، وحذارى ممن يقطعونك عن أهل بيت النبى ﷺ .

فكيف يصل النبى من قطع أهل بيته ؟!

إن شككت فى وجود أحدهم ، فزر من تتيقن من وجوده ، وزر من تتشكك فى عدم وجوده ، تأخذ ثواب الزيارة لاجتهادك.

وقد أثبتنا بفضل الله – وهو مثبت لا يحتاج إلينا – وجود رأس مولانا الحسين فى مصر وذلك فى كتابنا خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين.

١٠ – عليك بالتيقن بأن النبى ﷺ هو كهف أمته، وأنه يعلم حالك ويطلع على أعمالك، وهو الملاذ الوحيد للإنسان سواء فى الضعف أو القوة

١١ – الانشغال بسيرته ﷺ ، وحفظ خصائصه وصفاته، وكثرة الحديث عن سيدنا رسول الله ﷺ ، وكذلك قراءة رؤى من رأوه ﷺ من السابقين

١٢ – الطهارة الدائمة وخاصة عند النوم

١٣ – كثرة العمل بالسنن والنوافل

١٤ – البعد عن الأفكار التيمية الوهابية، وهذه من أهم النقاط التى تفيد.

فنحن لم نسمع عن وهابى أو سلفى يرى النبى ﷺ إلا أن يشاء الله، وإلا ما ندر، وغالبا ما تكون من باب النذارة أو فى أول حياهم قبل انغماسهم وتورطهم فى الأفكار التى عرضناها من قبل.

وعلى العكس فنجد المتصوفة ومحبى آل بيت رسول الله ﷺ أكثر الناس رؤية للنبى ﷺ .

لذلك دائما ما تجد أتباع ابن تيمية يشككون فى رؤية النبى ﷺ ، سواء فى وقوعها أو أهميتها.

١٥ – إظهار الفرح والسرور به ﷺ ، لا كما يفعل المبتدعة الذين يُبَدِّعون الاحتفال بمولد النبى ﷺ ، وعليك بكثرة المديح فيه ﷺ .

وقد سبق ذكر كثير ممن يرى النبى ﷺ ممن يصلى عليه كثيرا، أو يمدحه كثيرا، مثل الصرصرى وابن نباتة والبوصيرى رحمة الله عليهم .

الإعانة فى رؤية النبى ﷺ
يقظة ومناما

الطرق الموصلة إلى الله عز وجل بعدد أنفاس الخلائــق . هكــذا قــال أحــد الصالحين فى تبيين سهولة وكثرة السبل والطرق التى تقربك من الله عز وجل.

هكذا فهمها بعض الناس ، وقد فهمها بعضهم أن عدد أنفاس الخلائق معناهــا أن الطريق هو أنت نفسك ، فإن عُمْرَك وأنفاسك هى طريقــك لله عــز وجــل ، وهؤلاء يعبدون الله بالأنفاس ، فى كل نفس لهم عبودية .

حتى ترى النبى ﷺ – وبعد فهمك معنى أن الرؤيا فضل ونعمة من عنــد الله عز وجل ، وهى محض فضل ، وبعد فهمك أن أحد مشاكل الخلق هــى رؤيتــهم قدرهم لا قدرة الله ولا قدرة رسول الله ﷺ – أقول: يجب أن تعلم أن من أعظم الطرق المعينة لك حتى ترى النبى ﷺ – بعد التفضل من الله ورسوله– طريقين :

الطريق الأول: طريق صحبة أهل الله.

الطريق الثانى: طريق الرباط ، إن لم تجد أحدا من أهل الله الممكنين.

طريق صحبة أهل الله للجمع برسول الله ﷺ

قال تعالى فى محكم التنزيل ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا ﴾ (الفرقان ٥٩) وقال رسول الله ﷺ : " إن لله أَهْلِيَن من الناس" فقيل: من أهل الله منهم قال ﷺ : "أهل القرآن هم أهل الله وخاصته ".[١]

أهل الله طائفة اختصها الله عز وجل وجعلهم أهل القرآن ، يتمتعون به علما ومعرفة، وحياة وسلوكا ، فقد كان إمامهم من " كان خلقه القرآن " ﷺ ، اختارهم الله ليكونوا " أهل الله " وهم أهل القرآن .

هؤلاء القوم ليسوا بأَدْعِيَاء ، يَدَّعُونَ الولاية أو المعرفة ، كما يحدث فى زماننا هذا والأزمان المتأخرة .

أهل الله طوائف منهم : الرجال ، والتام من الرجال ، والكامل - ويُسَمَّونَ الكمل من أهل الله - ، والأكمل ، والمكمل ... وهكذا.

قبل أن ننسى نقول : وكالعادة إبليس والدجال عندهم اختيار ، واختاروا من أهل القرآن من يكونون من أعوانهم.. ألا وهم الخوارج ، وكما شرحنا من قبل ، فإن إبليس ينظر فى اختيار الله ، فيبحث عن إفساد ما اختاره الله ، كما حدث مع بنى إسرائيل.

أهل الله لهم أحوالهم ومقاماتهم وعلومهم ، لا تسأل عنهم فهم فى غيب الله ، فى باطن البطون ، إذا أراد الله عز وجل بك خيرا عَرَّفَكَ بأحدهم ، وكلما اقتربت

---

١ - رواه الإمام أحمد (١٢٧/٣) والنسائى فى سننه الكبرى (١٧/٥) وابن ماجه (٧٨/١) والحاكم فى المستدرك (٧٤٣/١) عن أنس، وقد صححه الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب (٢٣١/٢) والبوصيرى فى مصباح الزجاجة (٢٩/١)

الساعة ، قل عددهم ، ونَدُرَ ظهورهم ، على ما سنبينه فى جزئية حاجة الأمـــة إلى الرؤيا أو الرباط.

قُبيل ظهور الإمام المهدى يزيد عددهم ؛ حتى يخرج فيهم الإمام المهدى .

بغض النظر عن الإيضاح والتبيين ، ماذا يفعل أهل الله الممكنين لجمع غيرهـــم بالنبى ﷺ ؟.

فمن أعظم الأبواب مصاحبة العارف الربانى ، الموصول بسيد الخلـــق ﷺ ، الذى له نصيب وافر من تربية النبى ﷺ له ، المنعكسة عليه الأنوار المحمدية ظاهرا وباطنا.

أهل الله على وَصْلٍ بنبيهم ﷺ ، مهما أنكرتَ أو أَثْبَتَّ الأمر حاصل حاصل، سِرْ ملايين السنين.. فلن يكون إلا ما أقوله لك بإذن الله.

سِرْ مع كل التيارات والاختلافات.. فلن يكون إلا ما أقوله لك بـــإذن الله ، استهلك عُمرك أو لا تستهلك.. فلن يكون إلا ما أقوله لك بإذن الله.

بعض هؤلاء الممكنين من المشايخ الحقيقيين، طريق التسليك عندهم برسول الله ﷺ ، بجعلك تعايش الوجود مع حضرة النبى ﷺ .

سواء الفروض ، والسنن ، والمجاهـــدات ، والعبـــادات ، وحيـــاة وســـيرة النبى ﷺ، حتى ينعكس عليك ذلك، فترى النبى ﷺ .

بعض أهل الله يُدْخِلك من باب حب الله والرسول ﷺ ، ثم مراحل الفناء فى النبى ﷺ .

بعض أهل الله يُجَلُّونَ لك ما يؤذن لهم بكشفه لك ، مما يؤذن لك به من إدراك جمال النبى ﷺ ، وكماله، وجلاله ، وصفاته ، بعضهم يشير إليـــك ويـــبين لـــك سريان نور النبى ﷺ فى الوجود ، بعضهم يَأْذَنُونَ لك أن ترى من طَرْفٍ خَفِـــيٍّ ،

كيف حالهم وتعلقهم برسول الله ﷺ ، فتشهد فى وجوههم وكلامهم وسكناهم وجميع أمورهم من هو رسول الله ﷺ عندهم ، بعض أهل الله يتشفعون لك حتى ترى النبى ﷺ ، بعضهم يدخلك من باب الصدق ، والإخلاص ، وعلى قدر صدقك وإخلاصك تُجْمَعُ بالنبى ﷺ ، بعضهم يقربك بأشياء منك مثل:

كثرة ذكر الله ، كثرة التطهر ، السلوك والترقى فى الأحوال والمقامات .

بعضهم يخلص معك حتى تخلص معه ، حتى تكون محل نظر رسول الله ﷺ ، بعضهم يضعك فى شدة الاحتياج للنبى ﷺ ، ويريك كيف أنت محتاج إليه ﷺ ، وكيف أن من يريد النبى ﷺ حقا قليلون ، بعضهم يقربك بأن تكون رجلا ، والرجولة أحد أركان وشروط الولاية ، وأعداد الرجال قليلة.

يقربونك بجمع الهمة بقومة ، وبصدق اللجوء لله عز وجل ، فتكون من أصحاب الهمم العالية ، بعظمة بغير اختيال ، وبِرِقّة بغير استكانة ، وبعبودية فيها سجدة ، لا ترفع منها الرأس أبدا.

أهل الله قد ينصحونك بقراءة سور معينة بأعداد معينة ، مثل سورة الكوثر ، القدر ، الضحى ، الشرح ، قريش ، الصمدية ، وغيرها.

ما هى أسرار وعلاقة هذه السور برؤية النبى ﷺ ؟ ، أو ينصحونك بالصلاة على النبى ﷺ بصيغ معينة ، أو فعل بعض الأمور مثل : الوضوء ، أو الغسل.

فبعض الأولياء يقول للمريد : اغتسل ليلة الجمعة وسترى النبى ﷺ بإذن الله، وبمدد من رسول الله ﷺ .

السر فى ارتباط قراءة بعض السور ورؤية النبى ﷺ

من أهل الله من يعطى المريد ذكراً من قرآن أو سنة ، فيرى أو يحدث له كشف فيرى النبي ﷺ .

من أُعْطِيَ هذا الورد وأُذِنَ له.. فإنه يرى – بإذن الله – النبى ﷺ ، وتكـون هذه علامة للمريد على صدق شيخه أو هذا الرجل الذى هو من أهـل الله ، وإن كان هذا الصالح لا يحتاج أن يعرف صدقه التلميذ أو المريد.

قد يقول التلميذ أو المريد : قال لى رجل من الصالحين : اقـرأ كـذا تـرى النبى ﷺ ، فقرأت فرأيت ، ويُكتب ذلك فى كتب ، ويأتى بعض النـاس فيقـرأ نفس ما قرأ الرائى فإما أن يرى وإما أن لا يرى ، وهذا راجـع لأمـور كـثيرة ، نشرحها بنوع من التيسير بإذن الله العلى العظيم.

لكن.. لماذا يعطى الشيخ لمريده ألفاً وليس مائة ... ؟

السور تعمل جمعاً بسيدنا رسول الله ﷺ ؛ يحدث به إزالة الحجب عن سيدنا رسول الله ﷺ ، ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ ﴾ (الكوثر ١-٢) ، عندما يقول الإنسان هذه الضمائر " نا " ، " ك " يحدث كسر للحجب.

كثرة قراءة القرآن تكشف للإنسان الحواجز والحجب ، فمثلا لـو أن أحـد الناس أراد أن يتوب إلى الله، وحن قلبه إلى رسول الله ﷺ ، ولكن مازال عنـده شُبَهٌ من المتشددين – الذين تكلمنا عنهم فى الأبواب السابقة فى كون الـنبى ﷺ ميت – والعياذ بالله – وأنه لا ينفع نفسه ﷺ ، فما بالك بغيره إلى آخـر هـذا الكلام ، الذي بينا لك أنه من خطة الشيطان – .

نعود ونقول : إذا أراد الله بهذا التائب خيرا عرفه بأحد من أهل الله.. يعطيـه سورة من السور، ويقول له: قلها بعدد معين ، كثرة ترديد الآيـة يعمـل كـشفاً للقلب ويحدث له فَهْمٌ .

هذا العارف أو الولى يعلم أن المريد - حتى يستجمع نفسه ويلم شمله عليه - لابد أن يقرأ من ٣٠٠ - ١٠٠٠ مثلا ، حتى يزول عنه الران ، فهذا المريد محتاج لجرعات كالأدوية ، لها عدد وحدات ، ولها مدة ، فيقول له : اقرأ سورة كذا ، كذا مرة يوم أوليلة الجمعة ، أو الاثنين ، أو كل يوم ، وألف مرة لها سر .

ومن أسرار الألف أنها سر اجتماع الجيوش ، فإنك تقول : ألوف مؤلفة ، والجيش آلاف مؤلفة ، فالألف مرة كأنها جيش ، وكأنك تصنع وتجمع لنفسك جيشاً لترى النبى ﷺ ، وفى لفظ الألف التأليف ، وفى لفظ الألف الألفة ، وفيه الألف وهو أول الحروف ، وترديدها نوع من أنواع الدواء.

كثرة قراءة الآية فيه استحضار قلبى لك ، قد يأتى بحضور - بمعنى أن يحضره - النبى ﷺ بشكل لا يراه هذا المردد للآية - .

فعندما ينام هذا الذاكر فإنه يراه ﷺ رأى الحق فمن الممكن أن يكون حضرة النبى ﷺ حاضرا ، وجالسا بيننا ولا نراه ، فعندما ننام نسمع بجزئية فينا (الروح المؤمنة) ونراه

السر فى ترديد سورة الكوثر ؛ السورة كاملة بين الله ورسوله ﷺ .﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ﴾(الكوثر ١-٣)
" إنا " ، أعطيناك " ك " ، " الكوثر، فصل لربك " أمر " ، " وانحر " أمر" إن شانئك هو الأبتر " .

ثلاث آيات ليس لابن آدم حظ فيها ولا نصيب ، إلا من سقاه النبى ﷺ بيده الشريفة من الكوثر.

قبل هذه السورة كان النبى ﷺ حزينا ، فجبر الله خاطره بهذه السورة العظيمة. عندما يقرأ الواحد ألف مرة سورة الكوثر ، يكون - وإن شئت قلت

وكأن – صوته فى أُذُن حضرة النبى ﷺ الذى تعرض عليه أعمال أمته ، ويُعرَضُ الأمر على النبى ﷺ ، فيذكره بحال الحزن ، وكيف جبر الله خاطره ؛ فيجبر الله خاطر هذا العبد المردد للسورة ، ويجبر رسول الله ﷺ خاطر هذا العبد المتشوق ، وما أدراك ما جبر الخاطر ؟

فيراه فى المنام – حتى لو لم يعرف العبد أن ذلك جبرا لخاطره – لأن النبى ﷺ يعمل على قدره الشريف ، وليس على قدر هذا العبد ، فالمحتاج والمكسور والمشتاق لرسول الله ﷺ والقاسى قلبه ، ترديد سورة الكوثر له دواء .

عندما يقرأها الشخص وهو يستحضر صورة النبى ﷺ ، ويستحضر معنى السورة ، ويستحضر مخاطبة الله لرسوله ، فإنه يحصل جمع بين هذا الرجل وحضرة النبى ﷺ ، لشدة الاستغراق فى الخطاب الإلهى لحبيبه ﷺ ، ووجود الضمائر ، و " نا " الفاعل ، و" ك " الخطاب ، لها من الأسرار ما لا يعلمه إلا الله.

يعرفها من يقول : اللهم أنت ربى ، وغير ذلك من الأدعية ، هذه السورة لحال وفى حال حضرة النبى ﷺ ، الرحيم بأمته الشفوق عليها ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ (التوبة ١٢٨) ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ ﴾ (التوبة ١٢٩) فاللهم متعنا بأسرارها من فم نبيك الكريم المكين عند ذى العرش العظيم . آمين آمين آمين

السر فى ترديد سورة قريش

نشير إلى أن قراءة سورة ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ ﴾ (قريش ١) ألف مرة ، تزيل الران والقسوة والغفلة ، وسرها فى الجمع بالنبى ﷺ أن فى قراءها أمن وأمان .

فمن كان معه شيطان يكيده انصرف عنه ، فتزال عين الحجب عن قلبه فيسهل له الارتباط برسول الله ﷺ ، ومن ثَمَّ تراه بإذن الله.

ومن كان عنده هَمُّ الدنيا وخوف الفقر والجوع وعدم الأمن نزلت السورة على قلبه أمنا وأمانا وطمأنينة ، ومن ثَمَّ تزال الحجب عن قلبه فيسهل له أيضا الارتباط برسول الله ﷺ ، فما يحجبك سوى شدة الاشتغال والانشغال بالدنيا عن رسول الله ﷺ ، ولما كانت هذه سورة قريش ، وكان النبى ﷺ القرشى خير خلق الله من عُرْبٍ وعجم ، إنس وجن وملك ، وكان هو أعبد العابدين ، ولما كان هذا البيت – الكعبة – بناه الخليل إبراهيم ، ولما كان النبى ﷺ بناه الجليل عز وجل ، كان الأمر من بدايته إلى نهايته فيه " **محمد** " .. سيدنا محمد ﷺ ، فهو من كان نبيا وآدم بين الماء والطين ، وهو القرشى ، وهو ... وهو ... ﷺ ، كثرة ترديد السورة ستزيل عنك حجب الخوف والقلق والشياطين.

السر فى ترديد سورة الإخلاص

كما قلنا فى وصف النبى ﷺ

عبد واحد

هو المصرح له بالكلام فى أحدية الذات ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ (الإخلاص ١) وأحدية الأسماء والصفات : ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ ﴾ (الإخلاص ٢) والتتريه والتعظيم ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤ ﴾ (الإخلاص ٣-٤) ، وقراءة الأحدية يحدث بها توحيد حقيقى ، ومعه ﴿ قُلْ ﴾ فيحدث للإنسان حضور شديد من شدة

الترديد ، وكأنه فى حضرة ما تسمع فيها إلا ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ. ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ. وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ (الإخلاص ١-٤) ، مخاطِب ومخاطَب ترديد قل هو الله أحد تُبين لك أن وجوده ﷺ لا يقدح فى التوحيد ، فهو عبد الله ورسوله.

ترديد قل هو الله أحد فيها جمع شديد برسول الله ﷺ ، بما لا يتسع المقام لذكره هنا.

الربـــاط

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ (آل عمران ٢٠٠)

فى آخر الزمان ، عند قلة المؤتمنين ، وغياب المسلكين والأئمة الممكنين ، وندرة الأولياء والعارفين ، مع قلة الرجال ونقص الرجولة ، واشتباه الأمـور وتـداخل السطور ، ويكون حالك كحال الغريق ، يكون الرباط ، حتى تبدأ تربية أهـل الله من جديد ، وحتى يبدأ ظهور أهل الله كعدة أهل بدر .

نبدأ أولا ، بعون الله الملك الحق المبين ، وبعد حمد الله والصلاة والسلام علـى الصادق الوعد الأمين بذكر بعض الأحاديث الـواردة فى **فـتن آخـر الزمـان** ، ثم الكلام عن **عدة أهل بدر** ، ثم **تربية الدجال وأعوانه** ، **وتربية أهـل الله** على سبيل الإجمال ثم بعض النصائح التى فيها **الرباط**.

بعض الأحاديث الواردة فى أحوال وفتن آخر الزمان وكيفية تصرف المرء المسلم

قال رسول الله ﷺ : " بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبـا ، فطـوبى للغرباء ". [1]

وقال رسول الله ﷺ : " إن الإسلام بدأ غريبا ، فطوبى للغرباء – قيل ومـن الغرباء ؟ – قال النُزَّاعُ من القبائل ". [2]

---

١ – رواه مسلم (١/١٣٠) وغيره عن أبى هريرة.

٢ – رواه ابن أبى شيبة (٨٣/٧) والإمام أحمد (٣٩٨/١) وابن ماجـه (١٣٢٠/٢) والـدارمى (٤٠٢/٢) =

وقال رسول الله ﷺ : " بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا ، أو يمسى مؤمنا ويصبح كافرا ، يبيع دينه بعرض من الدنيا ".[1]

وقال رسول الله ﷺ : " كيف أنت يا عبد الله إذا بقيت فى حثالة من الناس"، قال : وذاك ما هم يا رسول الله . قال : " ذاك إذا مرجت أماناقم ، وعهودهم وصاروا هكذا " ، وشبك بين أصابعه قال : فكيف بى يا رسول الله ؟ قال : " تعمل ما تعرف ودع ما تنكر ، وتعمل بخاصة نفسك وتدع عوام الناس ".[2]

وعن أبي أمية الشعبانى قال : أتيت أبا ثعلبة الخشنى فقلت له : كيف تصنع بهذه ، الآية قال : أية آية ؟ قلت : قوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ ﴾ (المائدة ١٠٥) ، قال : أما والله لقد سألت عنها خبيرا ، سألت عنها رسول الله ﷺ فقال : " بل ائتمروا بالمعروف ، وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحا مطاعا ، وهوى متبعا ، ودنيا مؤثرة ، وإعجاب كل ذى رأى برأيه فعليك بخاصة نفسك ، ودع العوام ، فإن من ورائكم أياما الصبر فيهن مثل القبض على الجمر ، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلا ، يعملون مثل عملكم " — قال عبد الله بن المبارك : وزادنى غير عتبة — قيل : يا رسول الله أجر خمسين منا ، أو منهم ؟ قال : " بل أجر خمسين منكم ".[3]

=

والبزار (٤٣٣/٥) وأبو يعلى (٣٨٨/٨) عن عبد الله بن مسعود.

١ – رواه مسلم (١١٠/١) عن أبي هريرة.

٢ – رواه البخارى (١٨٢/١) مختصرا ، وروواه ابن حبان (٢٧٩/١٣– ٢٨٠) بهذا اللفظ ورواه أبو داود (١٢٣/٤) وابن ماجه (١٣٠٧/٢) والحاكم فى المستدرك (١٧١/٢) بلفظ مقارب من طريق آخر . قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٨٣/٧) : رواه الطبرانى فى الأوسط بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح .

٣ – رواه الترمذى (٢٥٧/٥) وقال :حسن غريب ، و أبو داود (١٢٣/٤) وابن ماجه (١٣٣٠/٢)

=

وعن الزبير بن عدى قال : أتينا أنس بن مالك فشكونا إليه ما يلقـون مـن الحجاج فقال: اصبروا ، فإنه لا يأتى عليكم زمان إلا الذى بعده شر منه حتى تلقوا ربكم ، سمعته من نبيكم .[1]

وعن حذيفة بن اليمان قال : كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخـير ، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركنى ، فقلت : يا رسول الله إنا كنا فى جاهليـة وشر ، فجاءنا الله بهذا الخير ، فهل بعد هذا الخير من شر ؟ ، قـال : " نعـم " ، قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير ؟ ، قال : " نعم وفيه دَخَنٌ " ، قلـت : ومـا دخنه ؟ ، قال : " قوم يهدون بغير هديي ، تعرف منهم وتنكر " ، قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ ، قال : " نعم ، دعاة إلى أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها " ، قلت : يا رسول الله صفهم لنا ، فقال : " هم من جلـدتنا ويتكلمـون بألسنتنا " ، قلت : فما تأمرنى إن أدركنى ذلك ؟ ، قال : " تلزم جماعة المـسلمين وإمامهم " ، قلت : فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ؟ ، قال : " فاعتزل تلك الفرق كلها ، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك ".[2]

وقال رسول الله ﷺ : " إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه مـن العبـاد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا جهـالا ، فسئلوا فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا ". [3]

=

والطبرانى فى الكبير (٢٢/٢٢٠) وابن حبان فى صـحيحه (١٠٨/٢- ١٠٩) والحـاكم فى المـستدرك (٣٥٨/٤).

١ – رواه البخارى (٢٥٩١/٦).

٢ – رواه البخارى (١٣١٩/٣) و مسلم (١٤٧٥/٣).

٣ – رواه البخارى (٥٠/١) ومسلم (٢٠٥٨/٤) عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

وعن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة قال : دخلت المسجد فإذا عبد الله بن عمرو بن العاص جالس فى ظل الكعبة والناس مجتمعون عليه ، فأتيتهم فجلست إليه فقال : كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر فترلنا مترلا ، فمنا من يصلح خباءه ، ومنا من ينتضل [1] ، ومنا من هو فى جشره [2] إذ نادى منادى رسول الله ﷺ الصلاة جامعة ، فاجتمعنا إلى رسول الله ﷺ ، فقال " إنه لم يكن نبى قبلى إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم ، وينذرهم شر ما يعلمه لهم ، وإن أمتكم هذه جعل عافيتها فى أولها ، وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكروها ، وتجيء فتنة فيرقق بعضها بعضا ، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتى ثم تنكشف ، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه ، فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ، وليأت إلى الناس الذى يحب أن يؤتى إليه ، ومن بايع إماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر " ، فدنوت منه فقلت له : أنشدك الله آنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ فأهوى إلى أذنيه وقلبه بيديه وقال : سمعته أذناى ووعاه قلبى.

فقلت له : هذا ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا والله يقول ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ﴿٢٩﴾ ﴾ (النساء ٢٩) قال فسكت ساعة ثم قال : أطعه فى طاعة الله واعصه فى معصية الله . [3]

١ – ينتضل : من المناضلة وهى الرمى فى مسابقة .

٢ – جشره : من الجشره وهو الرعى .

٣ – رواه مسلم (١٤٧٢/٣)

عدة أهل بدر

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (آل عمران ١٢٣) ، كان عدد أهل بدر ثلاثمائة وبضعة عشر ، يقول بعض أهل الله أنهم كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر (٣١٣) ، كانوا فى أعلى درجات الرجولة ، مع الله ورسوله ﷺ ، ثم مع أنفسهم .

اجتمع لهم أمران :

١- الرجولة .

٢- والخصائص التى فى كل واحد فيهم منفرداً.

فكان مع النبى ﷺ عمه حمزة أسد الله ، والصديق ، والفاروق ، وذو النورين، ومدينة العلم حامل باب خيبر ، والحوارى ، وصاحب الدعوة المستجابة ، و... و... وكان كل واحد منهم فيه صفة ليست فى الآخر .

عندما تكتمل هذه الصفات وتجتمع وتتحرك الرجولة يحدث للأمة نصر مبين . يصير هؤلاء الـ (٣١٣) كأنهم صف مرصوص ، فيحدث النصر ، عندما تجدهم الأمة يكونوا حينئذٍ بمثابة الجدار الذى تحته ﴿ كَنزٌ لَّهُمَا ﴾ .

الـ ٣١٣ هم الفئة القليلة التى هزمت الفئة الكثيرة ، وهو نفس عدد أصحاب سيدنا داود ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ (البقرة ٢٤٩)

وهم نفس عدة أصحاب الإمام المهدى .

فعن محمد بن الحنفية قال : كنا عند على ﷺ ، فسأله رجل عن المهدى فقال على كرم الله وجهه : هيهات ، ثم عقد بيده سبعاً فقال : ذاك يخرج فى آخر الزمان إذا قال الرجل : الله الله قُتِلْ ، ويجمع الله تعالى له قوما قَزَعا - بفتح المعجمتين - كقزع السحاب ، يؤلف الله بين قلوبهم لا يستوحشون إلى أحد ، ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم ، على عدة أهل بدر ، لم يسبقهم الأولون ، ولا يدركهم الآخرون ، وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر. قال أبو الطفيل : قال ابن الحنفية : أتريده ؟ قلت : نعم ، قال : إنه يخرج من بين هذين الأخشبين[١] قلت : لا جرم ، والله لا أدعها حتى أموت ، فمات بها يعنى مكة حرسها الله تعالى.[٢]

وقال رسول الله ﷺ " فى ذى القعدة تجاذب القبائل وتَغَادُرُ ، فينهب الحاج فتكون ملحمة بمنى ، يكثر فيها القتلى ويسيل فيها الدماء ، حتى تسيل دماؤهم على عقبة الجمرة ، وحتى يهرب صاحبهم فيأتى بين الركن والمقام فيبايع وهو كاره، يقال له إن أبيت ضربنا عنقك ، يبايعه مثل عدة أهل بدر ، يرضى عنهم ساكن السماء وساكن الأرض ". [٣]

الـ (٣١٣) كانوا واجتمعوا وظهر أمرهم فى بدر، فى معية الله ورسوله ﷺ. إذا اكتمل فى أى زمان (٣١٣) رجلاً من أهل الله انتصر الإسلام نصرا عزيزا مؤزرا ، كما سيحدث فى زمن الإمام المهدى .

---

١ - وقوله (الأخشبين) : هما جبلا مكة المحيطا بها ، وهما أبو قبيس والأحمر .

٢ - رواه الحاكم فى المستدرك (٥٩٦/٤) وقال : صحيح على شرط الشيخين ، وأفاد المحدث الغمارى فى كتابه المهدى بأن إسناده صحيح على شرط مسلم.

٣ - رواه الحاكم فى المستدرك (٥٤٩/٤) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو ، قال المحدث الغمارى فى كتابه المهدى : إسناده حسن .

مع مرور الأيام وغربة السنين ، وبموت الـــ (٣١٣) من أصحاب النبى ﷺ ، وقلة من يصلح أن يكون مثلهم لغلبة الأقدار ، ولحدوث المشيئة بضعف المسلمين.. وصل عددهم فى زماننا هذا – كما يقول بعض أهل الله – إلى عدد أقل من أصابع اليد الواحدة .

مع تناحر التيارات والمذاهب ، ووجود دعاة أبعـــد مـــا يكونـــون عـــن الله ورسوله ﷺ ،دعاة من أنواع إما محجوبة أو متشددة ، وإما أكـــبر مـــا يهمهـــم وينشرونه فتوى رضاع الكبير ، حتى وصلت الأهمية القصوى لبعضهم تجـــويز أن يرضع رجل أجنبى من ثدى امرأة مباشرة ، وقال : الرضاع من الحلمـــة لا تـــثير الشهوة لأنها سوداء (الألبانى) !!!

ومنهم من اكتشف فجأة بعد مئات السنين أن أسماء الله الحسنى وهـــى تـــسع وتسعون ، غير معروفة ، ويقـــول أنه لم يثبت إلا بضع وستـــون ، عند هذا الجهبذ " ذو الجلال والإكرام ، النافع ، الضار ، المعز والمذل " ليسوا من هذه الأسمـــاء !! وقد قدمنا فى أسباب الحجب جملة من هذه المضحكات المبكيات

يوما ما يأذن الله بعودة هذا الدين ، فقد قال رسول الله ﷺ : " بدأ الإســـلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا فطوبى للغرباء ".

أى كما بدأ من غربة وضعف وانتصر ، ستحدث غربة وضعف شديد ، ويبدأ من هذا الضعف ويعود قويا " وسيعود كما بدأ " ، سيعود للانتصار بغربته وضعفه بعد فترات يأس شديدة ، ويزيد عدد المخلصين الممكنين ، بعد صهرهم كما يصهر الذهب ، حتى يصبح عددهم (٣١٣) رجلا من أهل الله ، ثم يخرج فـــيهم الإمـــام المهدى ، فبأهل البيت يختم الأمر.

الفرق بين من لا يرى النبى ﷺ فى المنام من المحبوبين وبين من لا يراه من المحجوبين

حاجة الأمة للرؤيا

قال النبى ﷺ : " مِـــنْ أشد أمتى لى حباً ناس يكونون بعدى ، يود أحدهم لو رآنى بأهله وماله " (١)

وقال ﷺ : " إن أحدكم سيوشك أن يحب أن ينظر إلىَّ نظرة بما له من أهـــل ومال " (٢)

رؤيا النبى ﷺ – كما قلنا من قبل – محض فضل .

حديث النبى ﷺ السابق فيه إشارات تفتت الأكباد ، ففيه الإشارة إلى شـــدة ما يلاقيه الإنسان من فتن وملاحم بحيث يتمنى أن يرى النبى ﷺ ، ويـــسأله وإن فقد أهله وماله ، يدرك أن النجاة والملاذ لا تكون إلا برسول الله ﷺ ، وهذا هو الفيصل بين من لا يرى النبى ﷺ فى المنام من الأحباب ، وبين من لا يـــراه ﷺ بسبب أنه محجوب.

فالمحب يريد أن يبيع كل شيء فى سبيل نظرة من رسول الله ﷺ " أن ينظـــر إلىَّ نظرة " ، والكاره المحجوب يرى أن ذلك من الغلو والشرك.

وفيه الإشارة إلى أمر أشد ، وهو أن هناك أناسا بالرغم من وصـــولها لدرجـــة أن النبى ﷺ يشهد لهم بشدة المحـــبة ، ويهون عليهم كـــل شـــيء ، إلا أنهـــم لا يرونه، " يـــــودوا " ، " يــــود "

١ – سبق تخريجه.

٢ – سبق تخريجه

إذا كانت الرؤية سهلة أو ممكنة ، ما قال النبى ﷺ ذلك ، فالرؤيا ستكون عسيرة ، فى بعض الآثار أن يوما ما سترفع رؤيا النبى ﷺ ، أو تكون عزيزة جدا ، هذا الأمر فيه من الأسرار الكثير.

ففى الزمن القادم ستزيد الفتن جدا ، " يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا " ... كما قال رسول الله ﷺ : " بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا ، أو يمسى مؤمنا ويصبح كافرا ، يبيع دينه بعرض من الدنيا ".[1] ، فى هذا الحديث إشارات وإشارات .

لن يرى النبى ﷺ فى الأزمنة القادمة إلا المتمكنون والمحبون بعمق– وذلك بعد بداية الفتن والملاحم وليس الآن ، وإن كنا قد أشرفنا على هذا الزمن وقَلَّتْ أعداد من يرى النبى ﷺ بنسبة مخيفة – .

أقول : لن يراه ﷺ إلا المتمكنون من أهل الله ، أصحاب البصائر والحكمة . وسيكون هذا نوع من التأييد لهم ، فحتى المحبون فلن يروه إلا نادرا ، ولابد لهم من مصاحبة العارف الربانى الذى قل عدده كما أشرنا من قبل .

فإذا ما صاحبوه رأوا النبى ﷺ

أما العوام فستصبح الرؤيا نادرة وعزيزة لشدة تلوثهم بما ذكرناه فى أسباب الحجب.

فإن العوام فى العصور السابقة كانوا على الفطرة وعلى خلق عالٍ رفيع وكان عندهم توكل وتسليم وعقيدة بسيطة سهلة ليس فيها الشاب الأمرد ولا أن الله له ضروس وأسنان وعندهم النبى ﷺ حى يرزق فى حضرة إلهية ، وكانوا يتحملون المشاق للحج والزيارة على أقدامهم ، وكانوا يقيمون الاحتفالات العظيمة لمن زار

١ – سبق تخريجه.

قبر النبى ﷺ وحتى الآن تجد على جدر البيوت القديمة أحاديث " مـــن حـــج ولم يزرنى فقد جافانى " فقد أفلح الدجال فى أن يجعل معظم التيارات فى حالة جفاء مع النبى ﷺ .

لن يرى النبى ﷺ فى المنام الكثير حتى تسقط الأقنعة والزيـــف ، وحـــتى لا يدعى الولاية أحد ، وحتى يفيق المشايخ الذين يبشرون بأنفسهم وبمشايخهم ونسوا التبشير برسول الله ﷺ . وسيسقط كل من يرفع رأسه بغير إذن من المـــولى عـــز وجل ، حتى المحبون ستحدث لهم فتن ظلماء وتعرض عليهم الفتن كعرض الحـــصير عودا عودا ، المحبون سوف يكون عندهم آفات ولابد من صهرهم .
لابد للمسلمين أن يتخلصوا من أدران الشيعة ولابد للمسلمين أن يتخلصوا من بنى أمية ومن يتولاهم ، فتحت شعار الرافضة يضرب أهل البيت وتحت شعار النـــصب تضرب الصحابة. لابد من الصهر حتى يرجع الإسلام غضا ، ولكن الثمن غالٍ .

والمتطلع إلى الساحة يجد الأمور كلها تهيأ إلى تربيتين ، حتى تحـــدث التربيتـــان لابد من التشتت والتشتيت .
التربية الأولى : هى تربية الدجال .
التربية الثانية : هى تربية أهل الله .

تربية الدجال

من العجيب والغريب أن كثيراً من المتدينين سوف يكونون فى جيش الدجال ، كما قال النبى ﷺ .

فعن شريك بن شهاب قال : ليت أنى رأيت رجلا من أصـــحاب محمـــد ﷺ يحدثنى عن الخوارج قال : فلقيت أبا برزة فى نفر من أصحاب محمد ﷺ فقلـــت : حدثنى شيئا سمعته من رسول الله ﷺ فى الخوارج قال : أحدثكم بشىء قد سمعتـــه أذناى ورأته عيناى ، أتى رسول الله ﷺ بدنانير فقسمها وَثَمَّ رجل مطموم الشعر

آدم أو أسود ، بين عينيه أثر السجود ، عليه ثوبان أبيضان ، فجعل يأتيه من قبل يمينه ويتعرض له فلم يعطه شيئا قال : يا محمد ما عدلت اليوم فى القسمة ، فغضب غضبا شديدا ثم قال ﷺ " والله لا تجدون بعدى أحدا أعدل عليكم منى - ثلاث مرات ثم قال - يخرج من قبل المشرق رجال كان هذا منهم ، هديهم هكذا ، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يرجعون فيه ، سيماهم التحليق ، لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع الدجال ، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم ، هم شر الخلق والخليقة ".[1]

كيف يكون ذلك ؟

خط طويل ، وخطة مترامية لا يدركها من وقع فيها ، بمشيئة الله سنتكلم عنها وعن تربية الدجال.

الدجال موجود وجودا حقيقيا ووجودا معنويا ، فقد أخبر النبى ﷺ أنه فى جزيرة ، سواء هذه الجزيرة فى أحد مثلثات برمودا ، أو غيرها ، أو هو متنقل .

خطط الدجال أن كل ما يقف فى وجهه لابد من تدميره بهدوء وروية وسكينة ولا مانع من أن يكون التدمير على يد من يدمر نفسه بنفسه.

---

١ - رواه النسائى فى السنن الكبرى (٣١٢/٢) وابن أبى شيبة (٥٥٩/٧) وأحمد بن حنبل (٤٢٤/٤) والبزار (٢٩٤/٩) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٢٨/٦- ٢٢٩) رواه أحمد والأزرق بن قيس وثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح .

وخرج الهيثمى أيضا فى نفس الكتاب (٢٣٠/٦) عن عبد الله بن عمرو قال سمعت ﷺ عليه وسلم يقول "إنه كائن قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلما طلع منهم قرن قطع ، حتى ذكر عشرين مرة وزيادة، حتى يكون آخرهم يخرج مع الدجال" رواه الطبرانى وفيه ليث بن أبى سليم وهو مدلس وعنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول :" يخرج ناس من قبل المشرق ، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، كلما قطع قرن نشأ قرن حتى يكون مع بقيتهم الدجال" رواه الطبرانى وإسناده حسن.اهـ

العقيدة المشوشة فى الله ورسوله معناها التطبيع مع الدجال

خطة الدجال ومدى نجاحه فيها

١- التشكيك فى الذات الإلهية وفى الأسماء الحسنى
٢- هز المفاهيم حول الألوهية والربوبية وصفات الله عز وجل.
٣- تنقيص مقام النبى ﷺ عند الأمة المحمدية
٤- تربية أعوانه والتمهيد لاستخدام قوى متعددة يمتاز بها أعوانه والمؤمنين به.
٥- سلب المسلمين من قوهم وأسراراهم

ولشرح النقاط السابقة نقول بفضل الله ومننه وتوفيقه وإعانته ماذا يريد الدجال.

الدجال يريد أن يحكم العالم ويكون هو المَلِك المرسل أو الرب الممكن الذى ظهر بآياته يظهر فى صورة رجل صالح ، ثم يدعى النبوة ، ثم يقول للناس : أنا ربكم .

إذا خطته ستكون فى محاور على حسب ما سيدعيه.

١- التشكيك فى الذات الإلهية وفى الأسماء الحسنى

الذات الإلهية

١- لا يحب إبليس ولا الدجال الذكر بالإسم المفرد : الله أو أحد أحد ، فالاسم المفرد يؤذيه لا يطيق سماعه ، وحديثا خرج من يقول أنه ليس من الثابت معرفة أسماء الله الحسنى إلا ست وستين إسما !!

فليحرم من يحرم الذكر بالاسم المفرد

٢- الذات الإلهية أيضا يجب التشكيك فيها

فى حـــديث معروف اعتقد أن معظم المسلمين يعرفوه بنص " لا تفكـــروا فى ذات الله فتهلكوا ، وتفكروا فى آلائه" وله روايات عديدة .

أما عندهم فابن القيم (صاحب عقيد الاستلقاء على العرش ، ووضع رجـــل على رجل ، وركوب الله عز وجل على الحوت) اكتشف اكتشافا خطيرا وهو أن الذات الإلهية ليس معناها الله نفسه ، ولكن معناها الشريعة.

قال ابن القيم فى بدائع الفوائد (٢/٢٤٥-٢٤٦) : وأما الذات فقد استهوى أكثر الناس ولا سيما المتكلمين القول فيها أنها فى معنى النفس والحقيقة ويقولون ذات البارى هى نفسه ويعبرون بها عن وجوده وحقيقته ويحتجون فى إطلاق ذلك بقوله فى قصة إبراهيم ثلاث كذبات كلهن فى ذات الله رواه البخارى ومسلم وقول خبيب وذلك فى ذات الإله قال وليست هذه اللفظة إذا استقريتها فى اللغة والشريعة كما زعموا ولو كان كذلك لجاز أن يقال عند ذات الله واحذر ذات الله كما قال تعالى ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ (آل عمران ٢٨) وذلك غير مسموع ولا يقال إلا بحرف فى الجارة وحرف فى للوعاء وهو معنى مستحيل على نفس البارى تعالى إذا قلت جاهدت فى الله تعالى وأحببتك فى الله تعالى محال أن يكون هذا اللفظ حقيقة لما يدل عليه هذا الحرف من معنى الوعاء وإنما هو على حذف المضاف أى فى مرضاة الله وطاعته فيكون الحرف على بابه كأنك قلت هذا محبوب فى الأعمال التى فيها مرضاة الله وطاعته وأما أن تدع اللفظ على ظاهرة فمحال وإذا ثبت هذا فقوله فى ذات الله أو فى ذات الإله إنما يريد فى الديانة والشريعة التى هى ذات الإله فذات وصف للديانة وكذلك هى فى الأصل موضوعها نعت لمؤنث ألا ترى أن فيها تاء التأنيث وإذا كان الأمر كذلك فقد صارت عبارة عما تشرف ، بالإضافة إلى الله تعالى عز وجل لا عن نفسه سبحانه وهذا هو المفهوم من

كلام العرب ألا ترى قول النابغة الذبيانى بجلتهم ذات الإله ودينهم فقد بان غلط من جعل هذه اللفظة عبارة عن نفس ما أضيف إليه وهذا من كلامه من المرقصات فإنه أحسن فيه ما شاء أصل لفظة ذات أصل هذه اللفظة هو تأنيث ذو بمعنى صاحب فذات صاحبة كذا فى الأصل ولهذا لا يقال ذات الشيء إلا لما له صفات ونعوت تضاف إليه فكأنه يقول صاحبة هذه الصفات والنعوت ولهذا أنكر جماعة من النحاة منهم ابن برهان وغيره على الأصوليين قولهم الذات وقالوا لا مدخل للألف واللام هنا كما لا يقال الذو فى ذو وهذا إنكار صحيح والاعتذار عنهم أن لفظة الذات فى اصطلاحهم قد صارت عبارة عن الشيء نفسه وحقيقته وعينه فلما استعملوها استعمال النفس والحقيقة عرفوها باللام وجردوها ومن هنا غلطهم السهيلى فإن هذا الاستعمال والتجريد أمر اصطلاحى لا لغوى فإن العرب لا تكاد تقول رأيت الشيء لعينه ونفسه وإنما يقولون ذلك لما هو منسوب إليه ومن جهته وهذا كجنب الشيء إذا قالوا هذا فى جنب الله لا يريدون إلا فيما ينسب إليه من سبيله ومرضاته وطاعته لا يريدون غير هذا البتة فلما اصطلح المتكلمون على إطلاق الذات على النفس والحقيقة ظن من ظن أن هذا هو المراد من قوله ثلاث كذبات فى ذات الله وقوله وذلك فى ذات الإله فغلط واستحق التغليط بل الذات هنا كالجنب فى قوله تعالى ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَـٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾ (الزمر ٥٦) ألا ترى أنه لا يحسن أن يقال ههنا فرطت فى نفس الله وحقيقته ويحسن أن يقال فرط فى ذات الله كما يقال فعل كذا فى ذات الله وقتل فى ذات الله تعالى وصبر فى ذات الله فتأمل ذلك فإنه من المباحث العزيزة الغريبة التى يثنى على مثلها الخناصر والله الموفق المعين. اهـ كلام ابن القيم

أما شيخ ابن القيم وهو ابن تيمية فعنده أن كلمة " الذات " لا يحكم بحسنها وهو اسم ليس بسيىء.

قال ابن تيمية فى توحيد الألوهية (١٤٢/٦) : ويفرق بين دعائه والإخبار عنه فلا يدعى إلا بالأسماء الحسنى وأما الإخبار عنه فلا يكون باسم سيء لكن قد يكون باسم حسن أو باسم ليس بسيئ وان لم يُحكم بحسنه مثل اسم شيء **وذات** وموجود إذا أريد به الثابت وأما إذا أريد به الموجود عند الشدائد فهو من الاسماء الحسنى

يعنى حتى الذات الإلهية فيها جدال فى معناها !

حوقل واسترجع واستمسك بالله ورسوله ﷺ.

٢- هز المفاهيم حول الألوهية والربوبية وصفات الله عز وجل.

الخطة فيها أن يتم الفصل تماما بين معنى الألوهية ومعنى الربوبية ، وذلك جزء من التكتيك. وذلك أننا نعرف أن الإله هو الرب ، والرب هو الإله ، وبدون الدخول فى معنى الربوبية والألوهية التى يستغلها البعض فى التكفير نجح الدجال بواسطة أتباعه قديما وحديثا فى فرض بدع جديدة سموها

١- توحيد الألوهية

٢- توحيد الربوبية

٣- توحيد الأسماء والصفات

وهذه بدعة لم يقل بها أحد من الأئمة الأربعة إطلاقا.

وحسبنا الله ونعم الوكيل فيمن ابتدعها.

بناء على ذلك من لم يؤمن بعقيدة التجسيم وعقيدة صاحب الأسنان والضروس واللهوات والركبة والفخذين لله عز وجل فليس عنده توحيد فى الأسماء والصفات ، ومن توسل فعنده شرك فى توحيد الربوبية ، مهما كان أحمد بن حنبل توسل ومئات من كبار العلماء منذ عصر الصحابة وحتى زمننا هذا كما بيناه فى كتاب أخطاء ابن تيمية فى حق رسول الله ﷺ وأهل بيته.

فسلاح التبديع والتشريك بقاعدة تثليث التوحيد التى ذكرناها ميسر لكل شاب مندفع يصبح مدفعا ضد الإسلام.

أما عن الأدلة ، فقل ولا حرج ، فلو قلت لهم ألف حديث ما استمعوا لك ، وأبسط ما يفعلونه هو تضعيف ما صححه الأئمة الأعلام القدماء .

ماذا يفعل الشيطان فى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ (الشورى ١١) يوحى قاعدة جهنمية من إبليس مباشرة نصها : لا نثبت إلا ما أثبته الله لنفسه ، ولا ننفى عنه إلا ما نفاه عن نفسه .

وبالتالى لو قلت لأحدهم تعالى الله أن يركب على الحوت الذى قال عنه الجنى الذى استدل به أبو يعلى يقول لك : لا ننفى ولا نثبت
ولكن هذا فيه أثر يجب أن نؤمن به !
ولو قلت : تعالى الله عن إثبات حدقة عين له أو لسان أو حنجرة
لقالوا : لا ننفى ولا نثبت. وعندك موقع لابن باز فتاويه ميسرة للكل حتى تعرف ربك بالصفات التى يؤمنوا بها.
والأغرب مسألة ذراع الجبار

عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ ضرس الكافر مثل أحد وفخذه مثل البيضاء ومقعده من النار كما بين قديد ومكة وكثافة جلده اثنان وأربعون ذراعا بذراع الجبار [1]

قال ابن حجر بعدما صحح إسناده فى فتح البارى (١١/٤٢٣) : وأخرجه البيهقى وقال أراد بذلك التهويل يعنى بلفظ الجبار قال ويحتمل ان يريد جبارا من

١ - رواه الإمام أحمد (٢/٣٣٤) وابن حبان (١٦/٥٣١) والحاكم فى المستدرك (٤/٦٣٧)

الجبابرة إشارة إلى عزم الذراع وجزم بن حبان لما أخرجه فى صحيحه بأن الجبار ملك كان باليمن . اهـ

أما أصحاب العقيدة المشوشة من المتمسلفة فتكلم أبو يعلى الذى أثنى ابن تيمية على من وافقه فى إثبات ما يقول فى مجمل كتابه إلا ما ورد بأحاديث ضعيفة أو ضعف الدلالة ، تكلم أبو يعلى بما يقشعر له الأبدان. قال ابن الجوزى فى دفع شبه التشبيه بأكف التتريه (١٧٦/١) : قال القاضى أبو يعلى المجسم نحمله على ظاهره والجبار هو الله تعالى . اهـ وقد رد عليه ابن الجوزى فجزاه الله خيرا.
شرح الحديث كما قال ابن حبان والبيهقى الذى تخطأه المتمسلفة .

قلت :

سبحان ذى الجلال والإكرام ما لهؤلاء القوم لا يرجون لله وقارا.
إذا كان جلد الكافر (سمك الجلد فقط) اثنان وأربعون ذراعا
فما حجم ذراعه وما حجم جسمه
إذا كان سمك جلده ٤٢ ضعف ذراع – والعياذ بالله – من يظنونه ربهم
إذا فربهم صغير جدا جدا جدا بالنسبة لذراع الإنسان العادى فى النار.
هل هذا تخلف أم يهودية مستترة أم تطبيع مرحلى مع الدجال.
أما عن نتيجة هز العقيدة ، فقد أخبرنا أيضا النبى ﷺ عن نتيجته
فعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ " من سمع منكم بخروج الدجال فلينأى عنه ما استطاع فإن الرجل يأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فما يزال به حتى يتبعه مما يرى من الشبهات ". [1]

وهذه نتيجة طبيعية لعقيدة الرب الذى يصفونه بأن شعره جعد قطط ، مع أن النبى ﷺ قال إن الدجال شعره جعد قطط.

---

١ – نسبه السيوطى فى الدر المنثور (٢٩٧/٧) لابن أبى شيبة وأحمد وأبى داود والطبرانى والحاكم

الأمر خطـير خطـير ففى بعض طرق أحاديث الدجال "ولن يكـون ذلـك كذلك حتى تروا أمورا يتفاقم شأنها فى أنفسكم وتسألون بينكم هل كـان نبـيكم ذكر لكم من هذا ذكرا وحتى تزول جبال عن مراتبها " (١)

٣- تنقيص مقام النبى ﷺ عند الأمة المحمدية

وطريقه فيها ما أشرنا إليه فى أسباب الحجب من محاولة فـصل بـين الأمـة ونبيها ﷺ ، ولا تنسى مخطط تدمير آثار النبى ﷺ فى المدينة والمحافظة علـى حصون خيبر دون مساس بها والتحذير من أى إنسان يقتـرب منـها !!! ولا تنس أنهم أفلحوا فى تخويف الناس من حب رسـول الله ﷺ وزيـارة قـبره والاحتفال بمولده حتى الدعاة الإسلاميين منهم.

ونذكر مثالا لأحد الدعاة الإسلاميين ممن يعتبروا إفرازا مـن إفـرازات العقيدة المشوشة والتى وصلت بها البجاحة لتخطئة رسول الله ﷺ ، هذا المثل هو أبو الأعلى المودودى الذى يحبه الإخوان المسلمون كثيرا جـدا ، ولـو أن أولهم وهو الشيخ حسن البنا رحمه الله كان يصلى فى مسجد الـسيدة زينـب ويذكر معهم ويحتفل بمولد النبى ﷺ ويشارك فى الإنشاد.

أبو الأعلى المودودى والخطأ فى النبى ﷺ

لا مانع أن يخطئ أبو الأعلى المودودى - والعياذ بالله - النبى ﷺ ، ولا مانع أن ينكر أبو الأعلى المودودى الدجال. ولا يرد عليه الإخوان المـسلمون مهمـا أخطأ المودودى فى حق رسول الله ﷺ ، فالمودودى له كتاب منـهاج الانقـلاب الإسلامى وغيره ، فالسياسة أهم من كل مهم.

---

١ - رواه الإمام أحمد (١٦/٥) والطبرانى فى الكبير (١٩٠/٧) وابن حبان (١٠١/٧- ١٠٣) والحـاكم فى المستدرك (٤٧٩/١) عن سمرة بن جندب ، قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣٤٢/٧) : ورجال أحمد رجال الصحيح غير ثعلبة بن عباد وثقه ابن حبان. اهـ.

قل لهم هل قال أبو الأعلى المودودى فى كتابه رسائل ومسائل (ص ٥٥ طبعة ١٣٥١ هـ) : كل ما روى فى أحاديثه ﷺ فى الدجال ثبت أن كل ذلك كان رأياً وقياساً منه ﷺ ، وكان فى ريبه من أمره . اهـ

وهل قال فى ص (٥٧) : (كان رسول الله ﷺ يظن خروج الدجال فى عهده أو قريباً من عهده ، ولكن مضت إلى هذا الظن ألف سنة وثلاثمائة سنة وخمسون عاماً ، قروناً طويلة ولم يخرج الدجال ، فثبت أن ما ظنه ﷺ لم يكن صحيحاً".
وهل قال : وقد مضت ألف ... ولم يخرج الدجال ، فهذه هى الحقيقة.اهـ
وهل قال فى كتابه أربع مصطلحات القرآن الأساسية (ص ١٥٦) (إن الله سبحانه أمره ﷺ فى سورة النصر بأن يستغفر ربه ما صدر منه من أداء الفرائض من تقصيرات ونقائص) .

٤- **تربية أعوانه** والتمهيد لاستخدام قوى متعددة يمتاز بها أعوانه والمؤمنين به.
فمن ذلك فكرة العالَم الموحَد ، الإنسان الذى نصفه آلى ونصفه بشرى ، الإنسان يعيش فى عالم آخر ثم يرجع ، من عندهم طاقة روحانية يحاربون بها أناس آخرين عندهم طاقة ، السفر عبر الزمن ، نظرية النسبية لإينشتاين ، الكرة الأرضية التى تسقط فى قاع البحر ثم تطلع مرة أخرى وتشرق الدنيا (فى إعلانات كثيرة) ، والعين الواحدة ، وظهور علوم السحر من جديد ... وهكذا.

٥- **سلب المسلمين من قوتهم وأسرارهم**

١- فهو يحاول القضاء على أهل الله ويحاول أن لا يتصدر للقضايا الإسلامية إلا الضعفاء غير المتمكنين فيحدث التجرؤ على الأولياء ، وأول من تجرأ عليهم هو ابن تيمية. ويحاول أن لا يرتفع صوت فوق صوت الرويبضة ،

كما حذرنا رسول الله ﷺ بقوله " قال رسول الله ﷺ أن أمام الدجال سنين خداعة يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويخون فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن ويتكلم فيها الرويبضة قيل وما الرويبضة قال الفويسق يتكلم فى أمر العامة ". وفى رواية وما الرويبضة قال " الامرؤ التافه يتكلم فى أمر العامة " [1]

مثال بسيط جدا وواضح وضوح لا لبس فيه ، هو قول الله عز وجل ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾ (الكهف ٢٨) الله عز وجل لن يسمح لك بذكره إلا إذا رضى عنك ، فالله هو الذى يجعل الإنسان يغفل إذا لم يحب أن يسمع صوته ، وهذا واضح ﴿ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا ﴾ (الكهف ٢٨)، إذاً فالإنسان الذاكر ذكراً كثيرا ، فإن الله يحب أن يسمع صوته ، وهو الذى يوفقه ويعينه على ذلك ، هذه واحدة .

هذا الإنسان سار وراء النبى ﷺ ، وبنص القرآن ذكر الله ذكرا كثيرا : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب ٤١) ، وقال ﷺ " أكثروا ذكر الله حتى يقال مجنون " [2] ، "سبق المفردون " وفيه " المستهترون فى ذكر الله " [3]

هؤلاء الذاكرون عندهم سلاح شديد روحانى هو ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ (الأنفال ٤٥) ، فالذكر سلاح شديد ، " لو تداومون على ما أنتم عليه عندى ".

---

١ – رواه الإمام أحمد (٣/٢٢٠) وأبو يعلى (٦/٣٧٨) عن أنس بن مالك وله طرق أخرى وجود إسناد أحمد الحافظ فى الفتح (١٣/٨٤).

٢ – حديث " أكثروا ذكر الله " رواه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (١/٨) وابن عساكر فى تاريخ دمشق (١٧/٢٢٥) عن أبى سعيد الخدرى .

٣ – حديث " سبق المفردون " أخرجه مسلم (٤/٢٠٦٢) والحاكم فى المستدرك (١/٦٧٣) ، والترمذى (٥/٥٧٧) واللفظ له ، وابن حبان فى صحيحه (٣/١٤٠) . والمستهترون بذكر الله هم المولعون به ، المداومون عليه ، لا يبالون ما قيل فيهم ، ولا ما فعل بهم.

يعلم الدجال أنه يوما ما سيخرج ، ويعلم أن الأرض فى خلال ثلاث سنوات بعد خروجه ستمنع الزرع والماء ، فأما المؤمن فلن يكون له من يأوى إليه إلا الله ورسوله ، وأما الكافر فسيأوى إلى الدجال ، ويعلم الدجال أنه ستحدث أمداد شديدة ، فكيف يعيش المسلم المؤمن الموحد ، أخبرهم النبى ﷺ أن طعامهم يومئذ التسبيح .

فعن عائشة أن رسول الله ﷺ ذكر جهدا شديدا يكون بين يدى الدجال فقلت يا رسول الله : فأين العرب يومئذ قال : " يا عائشة العرب يومئذ قليل " فقلت : ما يجزئ المؤمنين يومئذ من الطعام قال : " ما يجزئ الملائكة التسبيح والتكبير والتحميد والتهليل " قلت : فأى المال يومئذ خير قال : " غلام شديد يسقى أهله من الماء وأما الطعام فلا طعام "(١)

اقرأ ما قاله أبو بكر الصديق .. قال : ما صِيدَ من صَيْدٍ ولا عُضِدَ من شجر ، إلا بما ضيعت من التسبيح . (٢)

يا سبحان الله .. يُنْتِجُ الذكر والتسبيح طاقة تكفى الحياة ، كما أن روح الملائكة فى التسبيح ، هنا أدرك الدجال ، وخطط لضرب الذكر ، فافهم يا عبد الله.

الأمة كانت فى أولها تذكر بأعداد كبيرة جدا ، كما روى الترمذى وغيره عمن كان يسبح أربعين ألف أو مائة ألف ، وتناقلت الأمة ذلك بالقبول ، وكانت الأمة منصورة محفوظة مسلطة على غيرها ، وليس غيرها مسلط عليها ، إذاً ما هو

---

١ – أخرجه الإمام أحمد (١٢٥/٦) وأبو يعلى (٧٨/٨) ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٥/٧) : رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح ، وروى معناه الطيالسى (٢٢٧/١) عن أسماء وأخرجه الحاكم فى المستدرك (٥٥٧/٤) عن ابن عمر رضى الله عنهما وقال : صحيح الإسناد على شرط مسلم .

٢ – رواه ابن أبى شيبة (٩٣/٧) والإمام أحمد فى الزهد (١١٠/١) عن ميمون بن مهران قال : أتى أبو بكر بغراب وافر الجناحين فقلبه ثم قال : ما صيد من صيد ... إلى آخره .

تكتيك الشيطان ليقضى على أعدائه قبل أن يوجدوا ، كما يسمى بالإجهاض المبكر ، وكما تفعل بعض الدول إذا وجدت عالما من العلماء الأفذاذ فى مجال الذرة مثلا ، فإما أن يأخذ الجنسية ويعمل معهم ، وإما يتم تصفيته بشكل ما .

تكتيك الشيطان سار فى محاور – علمها من علمها وجهلها من جهلها – لتضييع سلاح الذكر والتسبيح ، فماذا يفعل ، وما هى الخطوات :

عن طريق جنوده لابد من كسر نقطة الذكر بالعدد ، وحلقات الذكر ، وأيضا السبحة ، فطالما هى فى يدك فسوف تذكر

سبحان الله .. يُصَلُّونَ على سجادة مستوردة مخصوصة ولا يقولون أنها بدعة ، يقولون أداة ، أما السبحة فهى أداة .. لكن بدعة

فإن أموال السجاجيد المستوردة ستذهب إلى بلاد غير إسلامية ، فهو حلال صرف ، أما السبحة فبدعة صِرْف ، فلعل سببها أنها من أخشاب تزرع فى أرض المسلمين !!! كيف ؟

فى بعض فتاواهم لما سئل عن حكم السبحة ، قال أحد أعوان الدجال – دون أن يدرى – : استخدامها فى اللهو يجوز ، أما فى التسبيح فحرام أو يكره .
وعندى نص الفتوى من رجل شكله قريب من أبى لهب.

الدجال عنده علوم شديدة كما كان عند إبليس ، وما الدجال إلا من اختاره إبليس من البشر ، وكأنه يقول لله : أنت اخترت آدم ، وأنا اخترت الدجال ، لذلك ما من نبى إلا وأنذر قومه الدجال .

كيف يسبح الإنسان آلافا بسبحة ، ويكون مبتدعا ، لو كان مبتدعا ما وَفَّقَهُ الله ولا سمح له أن يذكر ، لأننا نسينا الآية ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا ﴾ (الكهف ٢٨) فكيف يسمح الله له بالذكر .

ومن هنا حَرَّمُوا الذكر الجماعى ، رغما عن ورود العديد من الأحاديث الصريحة الواضحة فى ذلك .

والدجال يعلم قول النبى ﷺ " لا تقوم الساعة على أحد يقول الله " [1].

وسوف نشير إلى أهمية هذا الذكر ، وهو الذكر بالاسم المفرد من تربية الربانيين.

الدجال أوحى لبعض أتباعه ولبعض أهل العلم أيضا الذين لم ينتبهوا ، أن الذكر بالاسم المفرد لا دليل عليه وأنه بدعة .

سبحان الله نسوا قول بلال : أحد أحد ، وهو دليل واضح للغاية ظاهر أمام العيان ينساه من يتكلم فى هذا الموضوع.

ولم أجد ابن تيمية يذكر هذا الحديث ولو مرة واحدة

الكل يحسب إذا أراد الزواج ، يحسب ما معه من مال ، وإذا أعطى أولاده يعطيهم بحساب ، وإذا أخذ مهرا لابنته فسيأخذ برقم معين هو بنفسه طلبه ، والأئمة كانوا يصلون بأعداد ، بعضهم مائة ركعة فى اليوم ، وحتى ألف ركعة ، وكان الإمام أحمد بن حنبل له ثلاثمائة ركعة فى اليوم ، وتعلمنا العدد : واحد ، وثلاثة ، وسبعة ، وعشرة ، وثلاثة وثلاثون ، وأربعة وثلاثون ، ومائة ، ومائتين يعنى الأعداد موجودة موجودة ، فَلِمَ العناد ، إلا إذا كان الإنسان واقع فى براثن الدجال وأتباعه .

من قال : لا تعد على الله ، يقصد سبح كثيرا ولا تنظر إلى ما قدمته ، فالله عز وجل هو الذى أعانك ، ورأيهم غير ملزم فى جميع الأحوال لغيرهم ، فغيرهم كانوا من الصحابة والتابعين والأئمة.

---

١ – رواه مسلم فى صحيحه (١٣١/١) وأبو عوانة فى مسنده (١٠١/١)

أما من يُحَرِّم ويبدِّع الذكر بالعدد والسبحة فى زماننا هذا فهم شديدو العداوة بعلم وبجهل ، يتكلمون عن الذكر بالعدد والسبحة وكأن منطقة احتلت فى الإسلام ، وهم والله لا يهتمون بما يحدث فى ديار الإسلام ، راقب ذكرهم .. تجدهم من الذين أغفل الله قلبهم عن الذكر.

لو قال الإنسان سبحان الله مائة مرة ، وحسب الوقت فسيجد أنه من الممكن أن يسبح ألف تسبيحة فى عشر دقائق إلى خمس عشر دقيقة.

إذاً يمكن للإنسان أن يسبح من أربعة آلاف إلى ستة آلاف فى الساعة الواحدة لو تقبل الله ، وبنظام الحسابات تكون للإنسان كمتوسط خمسين ألف حسنة فى الساعة ، فما بالك لو ذكر عدة ساعات بدلا من الأفلام والمسلسلات والكرة ، ما بالك لو آلاف كما كان فى الزمن السابق ، يستغرقون فى الذكر ، سيصعد إلى السماء ملايين ملايين التسابيح والحسنات يوميا.

هذه الروحانية العالية لا يخرج أثنائها الدجال ، هذه الروحانية العالية تدفع وتصرف غضب الرب عز وجل.

إذاً يجب أن يهيأ الكون لظهور الدجال بوقف ما يمكن أن يوقفه ، لا تستهر بهذا الكلام .

فوالله .. لقد صدرت فتاوى من (ابن عـ ...) تُحَرِّم التوصية والتناصح برسالة فيها أن مائة هليلة تأخذ كذا من الدقائق ، ومائة تسبيحة أو تحميدة أو تكبيرة تأخذ كذا من الدقائق .

عما قريب لن يكون للإنسان المسلم إلا دينه ، ولن تكون معه أى قوة إلا قوة الإيمان ، ليس إيمان المشوشين ، أمثال مدرسة ابن تيمية وأبى يعلى ومن شايعه.

مع شدة الفتن واختلاط الأمور والتخليط ، لن تجد أحدا تثق فيه ، وإن

وجدت أحدا وجدت عنده فيروسات وأمراض ظاهرة وباطنة ، فلابد من أن يُحْرَمَ كثير من الناس من الخيرات ، ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾﴾ (مريم ٧١) حتى تيأس جميع الاتجاهات والمذاهب مثل : الإخوان المسلمون ، والشيعة ، والاتجاهات المختلفة كلها ، فتبحث عن الخلاص ، وكما قلنا فى كتاب " خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين " ، وقتها وساعتها يبحثون عن خاصة أهل البيت ، خاصة أهل الله ، ليس بفكر الشيعة السطحى المسكين الذين ينتظرون فيه السراب ولكن بتأييد ومدد الله ورسوله ﷺ

وعما قريب سوف يكون هناك أنواع من التحدى ، كأن يقول رجل صالح : ليلة القدر سوف تكون الليلة الفلانية ، قبل أن تأتى مثلا بشهر ، وسوف تظهر علامات لأهل التمكن

تربية أهل الله

﴿قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾﴾ (الأنعام ٩١) لما كان بلال يُعذب كان عذابه فى : الله أحد ، فقال : أحد أحد

فى آخر الزمان أشد ما يصلح هو التسليك بالاسم الجامع الذى ما من اسم من الأسماء الإلهية إلا ويكون تحت هذا الاسم

هذا الاسم يجمع ولا يفرق ، وله أسرار عجيبة فى النطق به

المطلوب فى هذا الزمان أن يصل المسلم المؤمن الموحد لدرجة كمال معينة ، لذلك سوف يكون الذكر بـ " الله الله "

الذاكرين بهذا الاسم فى هذا الوقت عندهم اكتمال ، يرون الأمور من كل الجوانب ، فاسم الله سوف يعطيهم الإحاطة والقوة والعظمة والمدد.

الأسماء الحسنى لها تأثير واضح وكبير جدا على ذاكرها فى المرحلة القادمة ، لكن لمن يعلم آدابها.

لو كان سيدنا بلال فى زمن الدجال لقال الله الله

فكان ذكره لما رأى الآلهة المتعددين : أحد أحد.

فكان كل حاله وجسده ولسانه يقول أحد أحد.

فلما رفع راية الذكر بالأحدية ولم نعلم أحدا غيره جاهر بـ أحد أحد أكرمه الله برفع صوته بالأذان

فبلال هو مؤذن الرسول ﷺ

استغراق سيدنا بلال فى قوه أحد أحد جعله لا يشعر بأى عذاب ولا بأى أحد

أما عن الأحاديث الواردة فى الذكر المفرد فعديدة منها:

عن عبد الله بن مسعود قال كان أول من أظهر إسلامه سبعة رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد فأما رسول الله ﷺ فمنعه الله بعمه أبى طالب وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه وأما سائرهم فأخذهم المشركون وألبسوهم أدراع الحديد وصهروهم فى الشمس فما منهم من أحد إلا وقد واتاهم على ما أرادوا إلا بلالا فإنه هانت عليه نفسه فى الله وهان على قومه فأخذوه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به فى شعاب مكة وهو يقول أحد أحد [1]

---

١ – رواه ابن أبى شيبة (٣٩٦/٦) والإمام أحمد (٤٠٤/١) وابن ماجه (٥٣/١) وصححه ابن حبان (٥٥٨/١٥) والحاكم فى المستدرك (٣٢٠/٣) وصحح الذهبى أحد أسانيده فى سير أعلام النبلاء (٣٤٧/١ ــ ٣٤٨) قال البوصيرى فى مصباح الزجاجة (٢٣/١)" رجاله ثقات ".

عن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ " لا تقوم الساعة حتى لا يقال فى الأرض الله الله ". [1]

عن سعد بن حذيفة قال رفع إلى حذيفة عيوب سعيد بن العاص فقال ما أدرى أى الأمرين أردتم تناول سلطان قوم ليس لكم أو أردتم رد هذه الفتنة فإنها مرسلة من الله ترتعى فى الأرض حتى تطأ خطامها ليس أحد رادها ولا أحد مانعها وليس أحد متروك يقول الله الله إلا قتل ثم يبعث الله قوما قزعا كقزع الخريف قال القزع القطعة من السحاب الرقيق كأنها ظل إذا مرت تحت السحاب الكبير

أخرجه الحاكم فى المستدرك (٥٤٨/٤) وقال " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ".وأبو عمرو الدانى فى السنن الواردة فى الفتن (٩٥٨/٥)

عن محمد بن الحنفية قال كنا عند على ﷺ فسأله رجل عن المهدى فقال على ﷺ هيهات ثم عقد بيده سبعا فقال ذاك يخرج فى آخر الزمان إذا قال الرجل الله الله قتل فيجمع الله تعالى له قوما قزع كقزع السحاب يؤلف الله بين قلوبهم لا يستوحشون إلى أحد ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم على عدة أصحاب بدر لم يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر. قال أبو الطفيل : قال بن الحنفية أتريده قلت نعم قال إنه يخرج من بين هذين الخشبتين قلت لا جرم والله لا أريهما حتى أموت فمات بها. يعنى مكة حرسها الله تعالى [2]

---

١ – أخرجه الإمام أحمد (١٠٧/٣) ، ومسلم (١٣١/١) ، والترمذى فى سننه (٤٩٢/٤) ، عن أنس ، والحاكم وصححه فى المستدرك (٥٣٩/٤) عن عبد الله بن مسعود.

٢ – سبق تخريجه.

قال بعض العلماء أنه ليس هناك دليل على الذكر بالاسم المفرد ، وذلك لسببين : عدم وجود دليل على ذلك ، وعدم ورود ذلك عن الصحابة ، ولأن الذكر بالاسم المفرد ليس له معنى.

نقول:

قد قدمنا الأدلة فى ذلك وذكر سيدنا بلال. أما عن كون الذكر بالاسم المفرد ليس له معنى ، فلابد من ذكره فى جملة ، فهذا كلام أصلا ليس عليه دليل. فعندما أقول الله لها معنى وبسببها يحاربنى الشيطان. كما أن المعنى يفهمه الإنسان بداخله ويعلمه الذى يخرج الخبأ فى السماوات والأرض. وقد قال سعد بن أبي وقاص ﷺ: مر النبى ﷺ بى وأنا أدعو بأصبعى فقال أحد أحد وأشار بالسبابة [1]

فهذا واضح من النبى ﷺ أن الكلمة الواحدة لها معنى ، وكان معناها أن يشير سعد بن ابى وقاص ﷺ بإصبع واحدة لأن الله أحد أحد.

حتى تعلم الفرق بين أحد وواحد ، الاسم أحد هو للذات الإلهية ، والأحد ليس له ثان ، أما اسم الواحد فمعناه يتجه أن كل ما تراه من أفعال تصدر من رب واحد ، فمثًال ذلك أن الله الرحيم هو نفسه المنتقم ، والمعز هو نفسه المذل قد يحكم عليك بأمر فيه قهر لكن مع هذا القهر رحمة ، فكيف يجتمع اسم الله القهار مع اسم الله الرحيم هذه هى الواحدية بتفسير بسيط.

تربية أهل الله تكون بالصحبة ، والرجولة ، وكثرة الذكر وخاصة بالاسم المفرد ، وقراءة سورة الكهف (ولنا فى سر ذلك مؤلف قريبا إن شاء الله) ، وكثرة الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ، والابتعاد عن الخلاف والشقاق والتيارات والمذاهب سواء التى تسب أهل البيت أو التى تسب أصحاب

---

١ – رواه أبو داود فى سننه (٢/٨٠) و النسائى (٣/٣٨) والحاكم فى المستدرك (١/٧١٩) والضياء فى المختارة (٣/١٤٩) وغيرهم.

رسول الله ﷺ ، وقد قدمنا فى جزئية طريق أهل الله للجمع برسول الله نبذة من ذلك. ويجدر الإشارة للأمداد التى سيمدون بها مثل كلام الحجر والشجر معهم.

عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودى من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودى خلفى فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود [١]

قال رسول الله : " والذى نفسى بيده ، لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الإنس ، ويكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ، ويخبره فخذه بما أحدث أهله بعده [٢]

ومن الأمداد فتح أسرار القرآن لهم وأحب أن أذكر تأييد إلهى للإمام القرطبى لما استخدم آيات اختفى بها عن نظر الفرنجة فى الأندلس.

الإمام القرطبى يقرأ آيات اختفى بها عن أعين الفرنجة

قال الإمام القرطبى فى تفسيره :

عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله تعالى عنهما قالت لما نزلت سورة تبت يدا أبى لهب أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب ولها ولولة وفى يدها فهر وهى تقول مذمما عصينا وأمره أبينا ودينه قلينا والنبى ﷺ قاعد فى المسجد ومعه أبو بكر ﷺ فلما رآها أبو بكر قال يا رسول الله لقد أقبلت وأنا أخاف أن تراك قال رسول الله ﷺ إنها لن ترانى وقرأ قرآنا فاعتصم به كما قال وقرأ ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ ﴾ (الإسراء ٤٥)

---

١ – رواه مسلم (٢٢٣٩/٤).

٢ – سبق تخريجه.

فوقفت على أبى بكر ﷺ ولم تر رسول الله ﷺ فقالت يا أبا بكر أخبرت أن صاحبك هجانى فقال لا ورب هذا البيت ما هجاك قال فولت وهى تقول قد علمت قريش أنى ابنة سيدها وقال سعيد بن جبير ﷺ لما نزلت تبت يدا أبى لهب وتب المسد جاءت امرأة أبى لهب إلى النبى ﷺ ومعه أبو بكر ﷺ فقال أبو بكر لو تنحيت عنها لئلا تسمعك ما يؤذيك فإنها امرأة بذية فقال النبى ﷺ إنه سيحال بينى وبينها فلم تره فقالت لأبى بكر يا أبا بكر هجانا صاحبك فقال والله ما ينطق بالشعر ولا يقوله فقالت وإنك لمصدقه فاندفعت راجعة فقال أبو بكر ﷺ يا رسول الله أما رأتك قال لا ما زال ملك بينى وبينها يسترنى حتى ذهبت وقال كعب ﷺ فى هذه الآية كان النبى ﷺ يستتر من المشركين بثلاث آيات الآية التى فى سورة الكهف ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ (الكهف ٥٧) والآية التى فى سورة النحل ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ (النحل ١٠٨) والآية التى فى سورة الجاثية ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (الجاثية ٢٣) فكان النبى ﷺ إذا قرأهن يستتر من المشركين قال كعب ﷺ فحدثت بهن رجلا من أهل الشام فأتى أرض الروم فأقام بها زمانا ثم خرج هاربا فخرجوا فى طلبه فقرأ بهن فصاروا يكونون معه على طريقه ولا يبصرونه قال الثعلبى وهذا الذى يروونه عن كعب حدثت به رجلا من أهل الرى فأسر بالديلم فمكث زمانا ثم خرج هاربا فخرجوا فى طلبه فقرأ بهن حتى جعلت ثيابهن لتلمس ثيابه فما يبصرونه قلت ويزاد إلى هذه الآى أول سورة يس إلى قوله فهم لا يبصرون فإن فى السيرة فى هجرة النبى ﷺ ومقام على ﷺ فى فراشه قال وخرج رسول الله ﷺ فأخذ حفنة من تراب فى يده وأخذ الله عز وجل على أبصارهم عنه فلا يرونه فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات من يس ﴿ يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ

﴿ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾ ﴾(يس ١-٥) إلى قوله ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (يس ٩) حتى فرغ رسول الله ﷺ من هذه الآيات ولم يبق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه ترابا ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب قلت ولقد اتفق لى ببلادنا الأندلس بحصن منثور من أعمال قرطبة مثل هذا وذلك أنى هربت أمام العدو وانحزت إلى ناحية عنه فلم ألبث أن خرج فى طلبى فارسان وأنا فى فضاء من الأرض قاعد ليس يسترنى عنهما شيء وأنا أقرأ أول سورة يس وغير ذلك من القرآن فعبرا على ثم رجعا من حيث جاءا وأحدهما يقول للآخر هذا ديبله يعنون شيطانا وأعمى الله عز وجل أبصارهم فلم يروني والحمد لله حمدا كثيرا على ذلك[1]

رجل من الصالحين ضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم

وقد ذكرتنى هذه القصة بقصة الإمام العلامة عبد الله بن يحيى الصعبى (٥٣٥هـ) فقد قال أصحاب التأريخ فى ترجمته :

روى أن أناسا وقعوا عليه فى طريق فضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فسئل عن ذلك فقال كنت أقرأ سورة يس قال ابن سمرة والمشهور أنه كان يقرأ قوله تعالى ﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾ (البقرة ٢٥٥) فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم أن بطش ربك لشديد إلى آخر السورة وتسمى آيات الحفظ وسببه أنه وجدها معلقة فى عنق شاة والذئاب تلاعبها لا تضرها .[2]

---

١ - تفسير القرطبي (١٠/٢٦٩ ــ ٢٧٠)

٢ - مرآة الجنان (٣/٣٠٦) طبقات الشافعية الكبرى (٧/١٤٠-١٤١) شذرات الذهب (٤/١٦٦-١٦٧)

نصائح تفيد بمشيئة الله
فى الزمن القادم

اعلم هدانا الله وإياك أن أمة الإسلام وإن كانت على خير بفضل الله وإلى يوم يقبض الله كل روح مؤمنة إليه ، إلا أنها فى وضع لا تحسد عليه ، منذ اجتماع الأمم عليها تقسيما وتشريدا وتقتيلا وإسقاطا لخلافتها وتشجيع بعض التيارات التى قال فيها فضيلة مفتى الديار المصرية الشيخ على جمعة ما معناه : صنيعة الاستعمار لإسقاط الخلافة الإسلامية ، مثل الوهابية ، وهكذا قال علامة الشام الشيخ البوطى فى الوهابية والقديانية والبهائية.

فى هذا الزمان عليك :

عليك بما ينفعك فى قبرك وفى آخرتك فلن يسألك ربك ماذا قال الألبانى وماذا قال ابن تيمية وأعرب ما تحته خط ، معاذ الله من ذلك.

اغتنم أوقاتك ولا تجعلها تتسرب من بين يديك فى المشاحنات والمهاترات

﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾ (هود ١١٨)

وأنت لست من أهل الحجة وإقامتها على خلق الله

عليك

بكثرة ذكر الله

كثرة الصلاة على النبى ﷺ

تشوق لرسول الله ﷺ وتشوق لرؤيته فإن تشوقك للرؤية سيجعلك تغير حساباتك كثيرا وستدفعك الرؤية للبحث عن أهل الله بعيدا عن المتنطعين المتشددين الذين أفئدتهم هواء وعقولهم خواء فكل يوم بمشيئة الله سوف يظهر فشلهم وكونهم غير مفتوح عليهم بالمرة. رؤية النبى ﷺ فيها تثبيت فى أوقات البلاء وفيها عدم شعورك بأنك مقطوع عن الله ورسوله.

خذ من الدين ما تعرف واترك ما تنكر

ولا تنسى ما كان عليه آبائك وأجدادك من الخير فهم فى زمان أفضل من زمانك ، وكان مجموعهم أفضل من مجموع عصرك

لا تنسى ما رواه الإمام مسلم عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال سيكون فى آخر أمتى أناس يحدثونكم ما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم [1]

فلو قال لك أحد : بدعة ، أو حرام انظر إلى الناس من مائة سنة (١٠٠ سنة) أكان عندهم هذا الأمر بدعة أم لا.ومثال ذلك الاحتفال بمولد النبى ﷺ كانت الأمة كلها تحتفل به إلا ما ندر.

وكان الناس على خير ولا يأتى زمان إلا والذى بعده شر منه.

فحتى الصلاة غيروا فيها وفى هيئتها مثل وضع اليد اليمنى على اليسرى بعد سمع الله لمن حمد وبين السجدتين.

عليك بجمهور العلماء من الأئمة الأربعة فقط ، وخذ من كتبهم لا من نقل غيرهم عنهم ، وانظر لو أن هناك فى كل قرن مائة عالم يكون عددهم ألف عالم حتى سنة ألف هجريا ، ماذا قالوا وبماذا حكموا.

فمثلا موضوع التوسل بسيدنا رسول الله ﷺ كل من يتكلم معك فيه

١- من من العلماء قال بتحريم التوسل بالنبى ﷺ قبل ابن تيمية، وما هى أسمائهم؟

٢- كم من العلماء خالفه وأثبت التوسل ، وما هى أسمائهم ؟

٣- هل هناك غيرك من غير تلامذة ابن تيمية صحح أو ضعف الأحاديث الواردة فى التوسل ؟

١ - صحيح مسلم (١٢/١)

٤- هل لو اتبعت الإمام أحمد بن حنبل وغيره من الأئمة الكبار الذين كانوا يتوسلون بالنبى ﷺ أكون على بدعة أو مشرك ، اتبعكم أنتم وأتمسك بابن تيمية الذين كان فى القرن الثامن الهجرى ؟

وعليك أيضا

بحفظ قلبك

وإن عرفت أحدا من الصالحين فالزمه

عليك بالبعد عن الفتن كلها

لا تغرنك الشعارات باسم الخوف على الإسلام

انتظار الإمام المهدى وهو مهدى السنة لا مهدى الشيعة

قال النبى ﷺ: من ولد فاطمة ، ولم يقل من ولد علىّ ، وليس ذلك تنقيصا لعلىّ، بل للفت نظر الشيعة أن النبى ﷺ أهم وأقوى وأعظم من علىّ الذى تترهون جنابه وجناب أزواجه وأصحابه ولا تترهون جناب النبى ﷺ وأزواجه وأصحابه

من المستحيل أن تكون زيجات علىّ بن أبى طالب كرم الله وجهه زيجات صالحة وتكون زيجات النبى ﷺ زيجات ــ والعياذ بالله ــ فاشلة شؤم على الأمة

فمن المستحيل أن يتزوج النبى ﷺ عدة نساء يدارى فيهن وكأنه مغصوب عليهن من أجل أن يتقى أبا بكر وعمر

من المستحيل أن يكون مع الإمام علىّ آلاف وآلاف من أصحابه صدقوا الوعد ولا يكون من أصحاب النبى ﷺ من يحافظ على عهده إلا أفراد قليلون

نقول للشيعة : انتقل النبى ﷺ إلى الرفيق الأعلى عن مائة ألف من الصحابة ، المعروفون منهم حوالى عشرة آلاف

بدون تقية حتى لا يفضحكم الله ، كم صحابى عندكم تقولون عنهم " رضي الله عنه " بغير استهزاء ؟

هل يكملون عندكم مائة أم خمسون أم أقل ؟!

هدانا الله وإياكم.

عقيدتى

عقيدتى سهلة بسيطة فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وأؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر حلوه ومره ، وأؤمن بما جاء عن الله على مراد الله وما جاء عن رسول الله ﷺ على مراد رسول الله ﷺ

وأنصحك وأنصح نفسى بعدم الانخداع بالكلام فى العقائد والتعمق فيها وعليك بالسكوت والتمرير.

عليك بتلاوة القرآن فقط لا تفسر فإن تفسير الآيات التى فيها الصفات هى تلاوتها فقط.

أما عن عدم الكلام فى العقائد فقد قال الإمام مالك إن أهل بلدنا يكرهون الجدال والكلام والبحث والنظر إلا فيما تحته عمل وأما ما سبيله الإيمان به واعتقاده والتسليم له فلا يرون فيه جدالا ولا مناظرة [(١)]

وأما عن السكوت فقد قال سفيان بن عيينة ــ وهو من أئمة السلف ــ كل ما وصف الله من نفسه فى كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عليه [(٢)]

وأما عن عدم التفسير والتمرير فقد قال الوليد بن مسلم : سألت الأوزاعى والثورى ومالك بن أنس والليث بن سعد عن الأحاديث التى فيها الصفات فكلهم قال أمروها كما جاءت بلا تفسير [(٣)]

---

١ – رواه ابن عبد البر فى الاستذكار (٢/٥١٣).

٢ – رواه البيهقى فى الاعتقاد (١/١١٨) وصحح الحافظ إسناده فى فتح البارى (١٣/٤٠٧)

٣ – رواه ابن عبد البر فى الاستذكار (٢/٥١٣)

لم نجد أحدا من السلف الصالح يفسر ويقول : هذه الآيات والأحاديث الواردة فى الاستواء والعرش والنزول ، وغير ذلك معناها كذا أو كذا أو تفهم بالشكل الفلانى أو نؤمن بها ولكن معناها كذا.

كل آية وكل لفظة وردت فى الأحاديث النبوية لا تزيد عليها ولا تنقص حتى لا تقع فى الإشكالات ، فإنك تتكلم عن الذات الإلهية.

وكل حديث تقرأه انظر من صححه من كبار علماء التابعين والثلاثة قرون الأولى ، ثم بقية القرون حتى سنة ألف مثلا وانظر هل اختلف السابقون مع الذين جاءوا من بعدهم فى التصحيح والتضعيف ، فإذا وجدت ذلك فخذ بالثلاثة قرون الأولى ، فللأسف دخلت الأهواء ، وقد أشرنا إلى كلام الذهبى مثلا فى تعليقه على عكرمة والذهبى له كتاب فى العقائد اسمه العلو حشاه بالأحاديث الموضوعة والضعيفة . العقائد لا تحتمل المخاطرات والمهاترات حتى لا تقع فيما وقع فيه القاضى أبو يعلى بن الفرا الحنبلى ووافقه على ذلك ابن تيمية وابن القيم وجزئيا الذهبى.

أما الأحاديث الواردة فى العقيدة فعليك بمعرفة تصحيح أوتضعيف الأئمة الأعلام مثل النووى وابن عساكر والمنذرى والقرطبى والعز بن عبد السلام وابن حجر والسيوطى والسخاوى وغيرهم لها وهم من الذين لم يرموا بمعاداة رسول الله ﷺ ولم يقولوا على ابنته عندها قوادح ولا مدحوا من وافق القاضى أبى يعلى

صحابة رسول الله ﷺ رووا لنا ما يريح القلب

عن أبى حميد وأبى أسيد أن رسول الله ﷺ قال إذا سمعتم الحديث عنى تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به وإذا سمعتم الحديث عنى تنكره قلوبكم وتنفر أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعدكم منه [1]

---

١ – رواه الإمام أحمد (٤٩٧/٣) والبزار (١٦٨/٩) وابن حبان (٢٦٤/١) ، قال الهيثمى فى مجمع الزوائد=

صدق رسول الله ﷺ وكذب أصحاب عقائد ركوب الحوت وشعر الصدر والتجسيم والتشبيه الذين يهيئون المسلمين يوما ما للإيمان بالدجال

ولما زاد الخطأ فى مقام رسول الله ﷺ حتى ذهب بعضهم لعدم الصلاة فى مسجد النبى ﷺ لأن فيه قبر ، ولما قل انشغال الناس بحب النبى ﷺ والصلاة عليه وكاهم والعياذ بالله زهدوا فى الأمداد المحمدية فبدعوا وحرموا الاحتفال به عوقب الناس بما يشبه انعدام الرؤيا عند كثير منهم.

إذا لم تجد شيخا عارفا بالله على قدم صدق ولم تجد الصديق والمعين فعليك بالصلاة على النبى ﷺ

الصلاة على النبى ﷺ شيخ من لا شيخ له

فضل الصلاة على النبى ﷺ

انظر هدانا الله وإياك إلى أصحاب رسول الله ﷺ وأحوالهم فى كثرة الصلاة على النبى ﷺ ، وانظر إلى أحوال أمته الآن

قال أبي بن كعب يا رسول الله إنى أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتى فقال ما شئت قال قلت الربع قال ما شئت فإن زدت فهو خير لك قلت النصف قال ما شئت فإن زدت فهو خير لك قال قلت فالثلثين قال ما شئت فإن زدت فهو خير لك قلت أجعل لك صلاتى كلها قال إذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك [1]

=

(١٤٩/١-١٥٠) : رواه أحمد والبزار ورجاله رجال الصحيح.اهـ

١ - رواه أحمد (١٣٦/٥) والترمذى (٦٣٦/٤) وقال حسن صحيح وصححه الحاكم فى المستدرك (٤٥٧/٢) والضياء فى المختارة (٣٨٩/٣-٣٩٠) وجود الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب (٣٢٧/٢) إسناد رواية الإمام أحمد وكذا الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٦٠/١٠) وحسنه الحافظ فى الفتح (١٦٨/١١).

وقارن بين هذه الرواية السابقة وبين أحد الدعاة الذى قال : يكفى عشر صلوات على النبى ﷺ صباحا ومساءاً

ألم أقل لكم تربية الدجال قادمة فى الطريق.

والله والله هناك فتاوى فى شبكة الانترنت تبدع وتحرم من يسجل دخوله على المنتديات والمواقع ويبدأها بالصلاة على النبى ﷺ.

للأسف تربية هذه الكيانات والاتجاهات جعلت الأمة تفقد جزءاً كبيرا من روحانيتها وتفقد فهم ما قاله النبى بعد فتح مكة

روى الإمام البخارى فى صحيحه (٤/١٥٧٤) عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال لما أفاء الله على رسوله ﷺ يوم حنين قسم فى الناس فى المؤلفة قلوبهم ولم يعط الأنصار شيئا فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس فخطبهم فقال" يا معشر الأنصار

ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بى

وكنتم متفرقين فألفكم الله بى

وكنتم عالة فأغناكم الله بى "

التنقيص من مقام النبى ﷺ هو عادة المنافقين ، وهو من أعظم أنواع العقوبات والحرمان من التوفيق الإلهى ، ومن أعظم أسباب الانخراط فى سلك الخوارج الذين فى آخرهم يخرج الدجال ويكونوا من أعوانه.

لا بأس فإن ترك الصلاة على النبى ﷺ معناها دخول النار وأحد أسباب الحجاب والحرمان من رؤية النبى ﷺ فى المنام.

ولن يوفقوا فى الصلاة على النبى ﷺ العشر مرات التى حددوها لقدره الشريف.
﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ (التوبة ١٢٨) ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ ﴾ (التوبة ١٢٩)

عن جابر يعنى ابن سمرة قال: " صعد النبى المنبر فقال: آمين آمين آمين.

قال: أتانى جبريل عليه الصلاة والسلام، فقال: يا محمد من أدرك أحد أبويه فمات فدخل النار فأبعده الله. فقل آمين. فقلت آمين. فقال: يا محمد من أدرك شهر رمضان فمات فلم يغفر له فأدخل النار فأبعده الله. فقل آمين. فقلت آمين. قال: ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فأبعده الله. فقل آمين. فقلت آمين" (١)

قلت: من ذكرت عنده فلم يصلِ عليك يا رسول الله فمات فدخل النار فأبعده الله آمين آمين آمين.

---

١ - حديث ارتقى درجة المنبر فقال آمين عده الحافظ الكتانى من الأحاديث المتواترة فى نظم المتناثر (١٣٣/١) وقال " أخرجه الحاكم وقال صحيح الإسناد من حديث كعب بن عجرة وابن حبان فى صحيحه بنحوه من حديث مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث عن أبيه عن جده
وابن خزيمة من حديث أبي هريرة والطبرانى بإسناد لين من حديث ابن عباس
وبأسانيد أحدها حسن من حديث جابر بن سمرة وهو البزار من حديث عبد الله ابن الحارث بن جزء الزبيدى و ابن النجار من حديث أنس
والبزار من حديث عمار بن ياسر
والبخارى فى الأدب والبيهقى من حديث جابر بن عبد الله
قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٣٩/٨) : رواه الطبرانى بأسانيد وأحدها حسن ولهذا الحديث طرق فى الأدعية فى الصلاة على النبى ﷺ. اهـ

نسوا قول رسول الله ﷺ " إن أولاكم بى يوم القيامة أكثركم على صلاة ".[1] ، ونسوا أن النبى ﷺ طلب الإكثار من الصلاة عليه فقد قال ﷺ : إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا على من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة على قالوا وكيف تُعرض صلاتنا عليك وقد أَرِمت فقال : إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء ". [2] ، ونسوا أن أقرب المسلمين منه ﷺ مترلة أكثرهم عليه صلاة ﷺ

فعن أبى أمامة " أكثروا على من الصلاة فى كل يوم جمعة فان صلاة أمتى تعرض على فى كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم على صلاة كان أقرهم منى مترلة " [3]

ونسوا قول رسول الله ﷺ " من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا " [4]

عن على قال كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وآل محمد [5]

نذكر بعض الأحاديث التى وردت بأسانيد قوية فى فضل الصلاة على النبى ﷺ .[6]

" من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا "

"من صلى على من أمتى صلاة مخلصا من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات"

---

١ – رواه أبو يعلى (١٣/٩) والبزار (٢٧٨/٤) عن عبد الله بن مسعود.

٢ – سبق تخريجه

٣ – سبق تخريجه

٤ – رواه مسلم (٣٠٦/١) عن أبى هريرة

٥ – رواه الطبرانى فى الأوسط (٢٢٠/١) قال المنذرى فى الترغيب والترهيب (٣٣٠/٢) : ورواته ثقات ، وكذا الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٦٠/١٠)

٦ – هذه الجزئية من فتح البارى (١٦٧/١١-١٦٨) بتصرف بسيط واختصار.

" إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم على صلاة "
" صلاة أمتى تعرض على فى كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم على صلاة كان اقربهم منى مترلة "
" البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على "
" من نسى الصلاة على خطئ طريق الجنة "
" رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي "
" من ذكرت عنده ولم يصل على فمات فدخل النار فأبعده الله "

ومنها حديث أبي بن كعب أن رجلا قال يا رسول الله إنى أكثر الصلاة فما أجعل لك من صلاتى قال ما شئت قال الثلث قال ما شئت وان زدت فهو خير إلى أن قال أجعل لك كل صلاتى قال إذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك".أهـ

فالصلاة على النبى ﷺ فى آخر الزمان

عند انعدام أو قلة المربين هى الشيخ المسلك ، وشيخ من لا شيخ له.

قبل أن نختم هذا الباب نشير إلى أنه كان لمعظم المسلمين ورد فى الصلاة على النبى ﷺ فأقلهم يصلى عليه مائة ، وبعضهم يصلى عليه ألفا ، وبعضهم يصلى ثلاثة آلاف فى اليوم الواحد.

أما المجتهدين فكانوا يصلون عليه بأرقام تصل إلى عشرين ألفا وأربعين ألفا.

قال بعض الصالحين أن من داوم على الصلاة على النبى ﷺ اثنا عشر ألف مرة فى اليوم والليلة رأى النبى ﷺ يقظة قبل أن تمر عليه ثلاثة سنوات.

فالنبى ﷺ يربى أحبابه بالرؤيا وبشدة الصلاة على النبى تتفتح لهم أعين قلوبهم ويتولاهم النبى ﷺ بالعناية والرعاية

فالصلاة على النبى ﷺ فى آخر الزمان عند انعدام أو قلة المربين هى الشيخ المسلك ، وشيخ من لا شيخ له.

الصلاة على النبى ﷺ رقية شريفة.

الصلاة على النبى ﷺ هى ترياق العارفين.

وصل اللهم على سيدنا محمد الذى يقول مهما حدث " أمتى أمتى "
فيقول ربه " إنا سنرضيك فى أمتك ولا نسوءك "

وصل اللهم على سيدنا محمد الطاهر الروح والجسد
خير من قام وركع وسجد
وعلى آله وسلم

وصل اللهم على سيدنا محمد أعظم من نظر الله إليه
فى الوجود
وعلى آله وسلم تسليما كثيراً كبيراً

قائمة المراجع

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
١	القرآن الكريم (المصحف للنشر المكتبى)	الإصدار الأول – شركة حرف لتقنية المعلومات
٢	أبجد العلوم لصديق حسن خان	دار الكتب العلمية – بيروت
٣	أخبار مكة للفاكهى	الطبعة الثانية – دار خضر – بيروت
٤	أخبار مكة للأزرقى	دار الأندلس للنشر – بيروت
٥	أخبار وحكايات لأبى الحسن الغسانى	
٦	أخطاء ابن تيمية فى حق رسول الله ﷺ وأهل بيته للدكتور محمود السيد صبيح	الطبعة الأولى – دار الركن والمقام – مصر
٧	اعتقاد أهل السنة للالكائى	دار طيبة – الرياض
٨	الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى	الطبعة الأولى – دار الفكر – لبنان
٩	الآحاد والمثانى لابن أبى عاصم	الطبعة الأولى – دار الراية – الرياض
١٠	الأحاديث المختارة للضياء المقدسي	الطبعة الأولى – مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة
١١	الإرشاد لأبى يعلى القزوينى	الطبعة الأولى – مكتبة الرشد – الرياض
١٢	الاستذكار لابن عبد البر	الطبعة الأولى –دار الكتب العلمية – بيروت
١٣	الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى لأبى العباس أحمد بن خالد الناصرى	دار الكتاب – الدار البيضاء
١٤	الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني	الطبعة الأولى – دار الجيل – بيروت
١٥	الاعتصام للشاطبى	
١٦	الاعتقاد للبيهقي	الطبعة الأولى – دار الآفاق الجديدة – بيروت
١٧	الإكمال لابن ماكولا	الطبعة الاولى – دار الكتب العلمية – بيروت
١٨	الإنصاف للمرداوى	دار إحياء التراث – بيروت

قائمة المراجع

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
١٩	البحر الرائق لابن نجيم الحنفى	الطبعة الثانية – دار المعرفة – بيروت
٢٠	البداية والنهاية لابن كثير	مكتبة المعارف – بيروت
٢١	التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة للسخاوى	دار الكتب العلمية – بيروت
٢٢	التدوين فى أخبار قزوين للرافعى	دار الكتب العلمية – بيروت
٢٣	الترغيب والترهيب للمنذرى	الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت
٢٤	التعاريف للمناوى	الطبعة الأولى – دار الفكر المعاصر – بيروت
٢٥	التعريفات للجرجانى	الطبعة الأولى – دار الكتاب العربى – بيروت
٢٦	التمهيد لابن عبد البر	وزارة عموم الأوقاف – المغرب
٢٧	التوابين لابن قدامة المقدسى	دار الكتب العلمية – بيروت
٢٨	التوسل والوسيلة لابن تيمية	المكتب الإسلامى – بيروت
٢٩	الثقات لابن حبان	دار الفكر
٣٠	الجامع الصغير للسيوطى	الطبعة الرابعة – دار الكتب العلمية – بيروت
٣١	الجامع لمعمر بن راشد الأزدى	الطبعة الثانية –دار المكتب الإسلامى – بيروت
٣٢	الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى	الطبعة الأولى – دار إحياء التراث – بيروت
٣٣	الحاوى للفتاوى للسيوطى	الطبعة الأولى – دار الفكر – مصر
٣٤	الحطة فى ذكر الصحاح الستة لصديق حسن خان	الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت
٣٥	الخصائص الكبرى لجلال الدين السيوطى	الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت
٣٦	الدر المنثور للسيوطى	دار الفكر – بيروت
٣٧	الدرر الكامنة لابن حجر العسقلانى	الطبعة الثانية – مجلس دارة المعارف – الهند

قائمة المراجع

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
٣٨	**الديباج المذهب لابن فرحون**	دار الكتب العلمية - بيروت
٣٩	**الذخيرة للشهاب القرافى**	دار الغرب - بيروت
٤٠	**الرحلة فى طلب الحديث للخطيب البغدادى**	الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية - بيروت
٤١	**الرد المحكم المتين للشيخ عبد الله بن الصديق الغمارى**	مكتبة الجمهورية - مصر
٤٢	**الرد على البكرى لابن تيمية**	الطبعة الأولى - مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة
٤٣	**الرسالة القشيرية للإمام القشيرى**	الطبعة الثانية - مكتبة الباب الحلبى - مصر
٤٤	**الروض الأنف للسهيلى**	الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية - بيروت
٤٥	**الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسى**	الطبعة الاولى - مؤسسة الرسالة - بيروت
٤٦	**نهاية الزين للجاوى**	الطبعة الأولى - دار الفكر - بيروت
٤٧	**السبعة فى القراءات لأحمد بن موسى بن مجاهد التميمى**	الطبعة الثانية - دار المعارف - مصر
٤٨	**السنة لابن أبى عاصم**	الطبعة الأولى - المكتب الإسلامى - بيروت
٤٩	**السنن الكبرى للبيهقى**	مكتبة دار الباز - مكة المكرمة
٥٠	**السنن الكبرى للنسائى**	الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية - بيروت
٥١	**السيرة الحلبية فى سيرة الأمين و المأمون للحلبى**	دار المعرفة - بيروت
٥٢	**السيرة النبوية لابن هشام**	الطبعة الأولى - دار الجيل - بيروت
٥٣	**الشفا للقاضى عياض**	ــــــ
٥٤	**الشمائل المحمدية للترمذيى**	الطبعة الأولى - مؤسسة الكتاب - بيروت

قائمة المراجع

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
٥٥	الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة لابن حجر الهيتمى	الطبعة الأولى – مؤسسة الرسالة – لبنان
٥٦	الطالع السعيد للأدفوى	الدار المصرية للتأليف والترجمة – مصر
٥٧	الطبقات الكبرى لابن سعد	دار صادر– بيروت
٥٨	العظمة لأبى الشيخ الأصبهانى	الطبعة الأولى – دار العاصمة – الرياض
٥٩	الغنية للجيلانى	دار المعرفة – بيروت
٦٠	الغيلانيات للبزار	الطبعة الأولى–مكتبة أضواء السلف –الرياض
٦١	الفائق للزمخشرى	الطبعة الثانية – دار المعرفة – بيروت
٦٢	القاموس المحيط للفيروزآبادى	مؤسسة الرسالة – بيروت
٦٣	القراءة خلف الإمام للبيهقى	الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت
٦٤	القول البديع فى الصلاة على الحبيب الشفيع للسخاوى	الطبعة الأولى – مؤسسة الريان
٦٥	القول المسدد فى الذب عن المسند لابن حجر العسقلانى	الطبعة الأولى – مكتبة ابن تيمية – القاهرة
٦٦	الكامل فى التاريخ لابن الأثير	الطبعة الثانية – دار الكتب العلمية – بيروت
٦٧	الكامل فى ضعفاء الرجال لأبى أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى	الطبعة الثالثة – دار الفكر – بيروت
٦٨	الكفاية فى علم الرواية للخطيب البغدادى	المكتبة العلمية – المدينة المنورة
٦٩	الكواكب الدرية فى تراجم السادة الصوفية للمناوى	دار صادر — بيروت
٧٠	المبدع لابن مفلح	المكتب الإسلامى – بيروت
٧١	المبسوط للسرخسى	إدارة القرآن والعلوم – كراتشي

قائمة المراجع

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
٧٢	**المجموع شرح المهذب للنووى**	دار الفكر – بيروت
٧٣	**المستدرك على الصحيحين للحاكم**	مخطوط المكتبة الأزهرية – رواق المغاربة – رقم ٢٥٦ – نسخ سنة ٧٢٨ هـ
٧٤	**المستدرك على الصحيحين للحاكم**	مخطوط – تركيا – وقف مصطفى عاطف – وارد من الجامعة الإسلامية برقم (٥١٠٢) النسخ سنة ١١١٩ هـ
٧٥	**المستدرك على الصحيحين للحاكم**	مخطوط – دار الكتب – حديث ٦١٧ – النسخ سنة ٧٣٠
٧٦	**المستدرك على الصحيحين للحاكم**	مخطوط – دار الكتب رقم ٢٩٢٤٩ ب – نسخ سنة ٧٢٧ هـ
٧٧	**المستدرك على الصحيحين للحاكم**	مخطوط مصور عن مكتبة شاه ولى الله بالهند– وارد من جامعة أم القرى– حديثة– نسخ سنة ١١٥٣هـ
٧٨	**المستدرك على الصحيحين للحاكم**	مخطوط – المدينة المنورة ــ رقم ٤٧٨ حديث ــ نسخ ٩٤٣ هـ
٧٩	**المستدرك على الصحيحين للحاكم**	الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت
٨٠	**المستوعب للسمرى**	
٨١	**المسند لأبى بكر الحميدى**	دار الكتب العلمية – بيروت ، القاهرة
٨٢	**المطالب العالية لابن حجر العسقلانى**	دار المعرفة – بيروت
٨٣	**المعجم الأوسط للطبرانى**	دار الحرمين – القاهرة
٨٤	**المعجم الكبير للطبرانى**	الطبعة الثانية – مكتبة العلوم والحكم – الموصل

قائمة المراجع

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
٨٥	**المقصد الأرشد لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح الحنبلى**	الطبعة الأولى – مكتبة الرشد – السعودية
٨٦	**المنامات لابن أبى الدنيا**	الطبعة الأولى – مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت
٨٧	**المنتظم فى تاريخ الأمم والملوك لأبى الفرج بن الجوزى**	الطبعة الأولى – دار صادر – بيروت
٨٨	**المواهب اللدنية للقسطلانى**	المكتب الإسلامى – بيروت
٨٩	**الموطأ للإمام مالك**	دار إحياء التراث – بيروت
٩٠	**النبوات لابن تيمية**	المطبعة السلفية – القاهرة
٩١	**النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى**	وزارة الثقافة – القاهرة
٩٢	**النهاية فى غريب الأثر لابن الأثير**	المكتبة العلمية – بيروت
٩٣	**النور السافر لعبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروسى**	الطبعة الاولى – دار الكتب العلمية – بيروت
٩٤	**الهواتف لابن أبى الدنيا**	الطبعة الأولى – مؤسسة الكتاب – بيروت
٩٥	**الوافى بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى**	دار إحياء التراث – بيروت
٩٦	**بغية الطلب فى تاريخ حلب لابن العديم**	دار الفكر
٩٧	**تاريخ الخلفاء للسيوطى**	الطبعة الأولى – مطبعة السعادة – بيروت
٩٨	**تاريخ الطبرى**	دار الكتب العلمية – بيروت
٩٩	**تاريخ بغداد للخطيب البغدادى**	دار الكتب العلمية – بيروت
١٠٠	**تاريخ جرجان لأبى القاسم حمزة بن يوسف الجرجانى**	الطبعة الثالثة – عالم الكتب – بيروت

قائمة المراجع

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
١٠١	تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر	دار الفكر – بيروت
١٠٢	تبيين كذب المفترى لابن عساكر	الطبعة الثالثة – دار الكتاب العلمى – بيروت
١٠٣	تحفة الأحوذى للمباركفورى	دار الكتب العلمية – بيروت
١٠٤	تحفة الأنام للبصروى	ـــــ
١٠٥	تحفة الطالب لابن كثير	الطبعة الأولى – دار حراء – مكة المكرمة
١٠٦	ترجمة أبى القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى لأبى زكريا يحيى عبد الوهاب بن الإمام الحافظ أبى عبد الله بن منده	
١٠٧	تصحيفات المحدثين للعسكرى	الطبعة الأولى – المطبعة العربية – القاهرة
١٠٨	تغليق التعليق لابن حجر العسقلانى	الطبعة الأولى – المكتب الإسلامى – بيروت
١٠٩	تفسير الثعالبى	مؤسسة الأعلمى – بيروت
١١٠	تفسير الطبرى	دار الفكر – بيروت
١١١	تفسير القرطبى	دار الشعب – القاهرة
١١٢	تفسير النسفى	
١١٣	تفسيرالقرآن العظيم لابن كثير	دار الفكر – بيروت
١١٤	تلخيص الحبير لابن حجر	المدينة المنورة
١١٥	تنوير الحوالك للسيوطى	المكتبة التجارية – مصر
١١٦	تهذيب الأسماء للنووى	الطبعة الأولى – دار الفكر – بيروت
١١٧	تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى	الطبعة الأولى – دار الفكر – بيروت
١١٨	تهذيب الكمال للمزى	الطبعة الأولى – مؤسسة الرسالة – بيروت
١١٩	توحيد الالوهية لابن تيمية	الطبعة الثانية – مكتبة ابن تيمية – مصر
١٢٠	جزء فيه قراءات النبى ﷺ لأبى عمر حفص بن عمر الدورى	الطبعة الأولى – مكتبة الدار – المدينة المنورة

قائمة المراجع

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
١٢١	حجة القراءات لابن زنجلة	
١٢٢	حلية الأولياء لأبى نعيم الأصبهانى	الطبعة الرابعة – دار الكتاب العربى – بيروت
١٢٣	خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين للدكتور محمود السيد صبيح	الطبعة الأولى – دار الركن والمقام – مصر
١٢٤	خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى للسمهودى	مؤسسة الفرقان – الأردن
١٢٥	دفع شبه من شبه وتمرد للحصنى	المكتبة الأزهرية للتراث – القاهرة
١٢٦	دقائق التفسير لابن تيمية	الطبعة الثانية –مؤسسة علوم القرآن – دمشق
١٢٧	دلائل النبوة للأصبهانى	الطبعة الأولى – دار طيبة – الرياض
١٢٨	دلائل النبوة للبيهقى	الطبعة الأولى – دار الريان – مصر
١٢٩	ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى للمحب الطبرى	دار الكتب المصرية – مصر
١٣٠	ذيل مولد العلماء لعبد العزيز بن أحمد الكتانى	الطبعة الأولى – دار العاصمة – الرياض
١٣١	رجال مسلم لابن منجويه	الطبعة الأولى – دار المعرفة – بيروت
١٣٢	روض الرياحين لليافعى	الطبعة الثانية – شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده – مصر
١٣٣	روضة الطالبين للنووى	الطبعة الثانية – المكتب الإسلامى – بيروت
١٣٤	سمط النجوم العوالى لعبد الملك بن حسين العاصمى	دار الكتب العلمية – بيروت
١٣٥	سنن ابن ماجه	دار الفكر– بيروت
١٣٦	سنن أبى داود	دار الفكر – بيروت
١٣٧	سنن الترمذى	دار إحياء التراث – بيروت

قائمة المراجع

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
١٣٨	سنن الدارقطنى	دار المعرفة – بيروت
١٣٩	سنن الدارمي	الطبعة الأولى – دار الكتاب العربى – بيروت
١٤٠	سنن سعيد بن منصور ١	الطبعة الأولى – الدار السلفية – الهند
١٤١	سنن سعيد بن منصور ٢	الطبعة الأولى – دار العصيمى – الرياض
١٤٢	سير أعلام النبلاء للذهبى	الطبعة التاسعة – مؤسسة الرسالة – بيروت
١٤٣	سيرة ابن إسحاق لمحمد بن إسحاق	معهد الدراسات والأبحاث للتعريب
١٤٤	شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى	الطبعة الأولى – دار ابن كثير – دمشق
١٤٥	شرح المواهب اللدنية للزرقانى	دار المعرفة – بيروت
١٤٦	شرح الموطأ للزرقانى	الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت
١٤٧	شرح النووى على صحيح مسلم	الطبعة الثانية – دار إحياء التراث – بيروت
١٤٨	شرح سنن ابن ماجه للسيوطى	الطبعة الثانية – مكتب المطبوعات – حلب
١٤٩	شرح فتح القدير للكمال بن الهمام	الطبعة الثانية – دار الفكر – بيروت
١٥٠	شعب الإيمان للبيهقى	الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت
١٥١	صحيح ابن حبان	الطبعة الثانية – مؤسسة الرسالة – بيروت
١٥٢	صحيح ابن خزيمة	المكتب الإسلامى – بيروت
١٥٣	صحيح البخارى	الطبعة الثالثة–دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت
١٥٤	صحيح مسلم	دار إحياء التراث – بيروت
١٥٥	صفة الصفوة لابن الجوزى	الطبعة الثانية – دار المعرفة – بيروت
١٥٦	صفوة الصفوة	
١٥٧	ضعفاء العقيلى	الطبعة الأولى – دار المكتبة العلمية – بيروت
١٥٨	طبقات الأولياء لابن الملقن	
١٥٩	طبقات الحفاظ للسيوطى	الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت

قائمة المراجع

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
١٦٠	**طبقات الحنابلة لأبى الحسين محمد بن أبى يعلى الفراء**	دار المعرفة – بيروت
١٦١	**طبقات الشافعية الكبرى للسبكى**	الطبعة الثانية – هجر للطباعة والنشر
١٦٢	**طبقات الفقهاء لأبى إسحاق الشيرازى**	دار القلم – بيروت
١٦٣	**طبقات المفسرين للداوودى**	الطبعة الأولى – مكتبة العلوم والحكم – السعودية
١٦٤	**عجائب الآثار للجبرتى**	دار الجيل – بيروت
١٦٥	**عمدة القارى لبدر الدين العينى**	دار إحياء التراث – بيروت
١٦٦	**عيون الأنباء فى طبقات الأطباء للخزرجى**	دار مكتبة الحياة – بيروت
١٦٧	**غاية السول فى خصائص الرسول لابن الملقن**	الطبعة الأولى – دار البشائر الإسلامية – سوريا
١٦٨	**غريب الحديث لابن الجوزى**	الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت
١٦٩	**غريب الحديث للخطابى**	جامعة أم القرى – مكة المكرمة
١٧٠	**فتح البارى لابن حجر العسقلانى**	دار المعرفة – بيروت
١٧١	**فتح المغيث للسخاوى**	
١٧٢	**فضائل الصحابة لابن حنبل**	الطبعة الأولى – مؤسسة الرسالة – بيروت
١٧٣	**فيض القدير للمناوى**	الطبعة الأولى – المكتبة التجارية – مصر
١٧٤	**كتاب جمع الوسائل فى شرح الشمائل للإمام الترمذى**	الطبعة الأولى – دار الأقصى – مصر
١٧٥	**كرامات الأولياء للالكائى**	الطبعة الأولى – دار طيبة – الرياض
١٧٦	**كشاف القناع للبهوتى**	دار الفكر – بيروت
١٧٧	**كشف الخفاء للعجلونى**	الطبعة الرابعة – مؤسسة الرسالة – بيروت
١٧٨	**لسان العرب لابن منظور**	الطبعة الأولى – دار صادر – بيروت

قائمة المراجع

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
١٧٩	مجمع الزوائد للهيثمى	دار الريان للتراث – القاهرة
١٨٠	مجموع الفتاوى لابن تيمية	
١٨١	مختار الصحاح لمحمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى	طبعة جديدة – مكتبة ناشرون لبنان – بيروت
١٨٢	مختصر العلو للعلى العظيم للذهبى	الطبعة الأولى – المكتب الإسلامى – بيروت
١٨٣	مرآة الجنان لليافعى	دار الكتاب الإسلامى – القاهرة
١٨٤	مرشد الزوار إلى قبور الأبرار لموفق الدين بن عثمان	الدار المصرية اللبنانية – مصر
١٨٥	مسند أبى يعلى	الطبعة الأولى – دار المأمون للتراث – دمشق
١٨٦	مسند الأمام أحمد بن حنبل	مؤسسة قرطبة – مصر
١٨٧	مسند البزار	الطبعة الأولى – مؤسسة علوم القرآن – بيروت ، المدينة
١٨٨	مسند الحارث (زوائد الهيثمى) لنور الدين الهيثمى	الطبعة الأولى – مركز خدمة السنة – المدينة المنورة
١٨٩	مسند الشاميين للطبرانى	الطبعة الأولى – مؤسسة الرسالة – بيروت
١٩٠	مسند الشهاب لأبى عبد الله محمد بن سلامة القضاعى	الطبعة الثانية – مؤسسة الرسالة – بيروت
١٩١	مصباح الزجاجة للبوصيرى	الطبعة الثانية – دار العربية – بيروت
١٩٢	مصباح الظلام فى المستغيثين بخير الأنام لشمس الدين المراكشى	دار المدينة المنورة للنشر والتوزيع
١٩٣	مصنف ابن أبى شيبة	الطبعة الأولى – مكتبة الرشد – الرياض
١٩٤	مصنف عبدالرزاق	الطبعة الثانية – المكتب الإسلامى – بيروت
١٩٥	معجم البلدان لياقوت الحموى	دار الفكر – بيروت
١٩٦	معجم الذهبى للذهبى	الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت

قائمة المراجع

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
١٩٧	معجم الشيوخ لأبى الحسين محمد بن أحمد الصيداوى	الطبعة الأولى – مؤسسة دار الرسالة – بيروت ، طرابلس
١٩٨	معرفة القراء للذهبى	الطبعة الأولى – مؤسسة الرسالة – بيروت
١٩٩	معرفة علوم الحديث للحاكم	الطبعة الثانية – دار الكتب العلمية – بيروت
٢٠٠	مقاتل الطالبيين لأبى الفرج الأصفهانى	دار إحياء الكتاب – مصر
٢٠١	مقدمة فتح البارى لابن حجر العسقلانى	دار المعرفة – بيروت
٢٠٢	من روى عنهم البخارى فى الصحيح لأبى أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى	الطبعة الأولى – دار البشائر الإسلامية –لبنان
٢٠٣	منادمة الأطلال لابن بدران	الطبعة الثانية – المكتب الإسلامى – بيروت
٢٠٤	منهاج السنة النبوية لابن تيمية	الطبعة الأولى – مؤسسة قرطبة
٢٠٥	ميزان الاعتدال فى نقد الرجال للذهبى	الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت
٢٠٦	نزهة الألباب فى الألقاب لابن حجر العسقلانى	مكتبة الرشد – الرياض
٢٠٧	نظم المتناثر من الحديث المتواتر للكتانى	دار الكتب السلفية – مصر
٢٠٨	نور الإيضاح للشرنبلالى	دار الحكمة – دمشق
٢٠٩	نيل الأوطار للشوكانى	دار الجيل – بيروت
٢١٠	وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى للسمهودى	مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى
٢١١	وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان	دار الثقافة – لبنان

نعتذر للقارىء عن سقوط بعض المراجع أثناء الكتابة.

الفهرس الموضوعى

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضــــوع | **الصفحة**

الموضـــــوع	الصفحة

الباب الثالث

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الباب السادس

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة


تم بحمد الله

رقم الإيداع المحلى
٢٠٠٦/٢٥١٥

الترقيم الدولى
I.S.B.N : ٩٧٧ – ١٧ – ٢٩٧٩ – ٩

صدر للمؤلف :

١- أخطاء ابن تيمية فى حق رسول الله ﷺ وأهل بيته .

٢- خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين .

٣- حتى لا تحرم من رؤية النبى ﷺ فى المنام .

٤- عبد واحد اسمه محمد ﷺ.

٥- شرح دعاء سورة ﴿ يسٓ ﴾

يا آل يس بحق الأول .·. وأحرف النور ولام الأزل

٦- حتى لا تضيع الهوية الصوفية بين الإخوان المسلمين والشيعة وبنى أمية الجدد.

٧- المهدى وصحابى مصر الحقيقة والخيال.

٨- سلسلة أدلة الصوفية فى المسائل الخلافية.

١ – أدلة وجود " الخليفة " ، " القطب الغوث " ، " الوارث المحمدى " ، " صاحب الوقت " ، " الأفراد " ، " الأبدال".

٩- يسٓ .

١٠- ليلة النصف من شعبان.

١١- أحجار الزيت